



مجلة جامعة الزيتونة

مجلة جامعة الزيتونة

علمية محكمة فصلية
تصدر عن جامعة الزيتونة
ترهونة - ليبيا

Azzaytuna University

Peer – reviewed Periodical Scientific Journal
Issued by Azzaytuna University
Tarhouna - Libya

العدد الثالث والخمسون - مارس 2025



مارس 2025

العدد (53)

Issue (53)

Mar 2025

مجلة جامعة الزيتونة

تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ما ورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها.
2. الباحث هو المسؤول الأول عن الأمانة العلمية على ما تم تداوله من معلومات في بحثه.
3. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة جامعة الزيتونة على العنوان البريدي للمجلة.
4. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة.
5. حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة الزيتونة ويسمح باستعمال ما يرد في هذه المجلة شرط الإشارة إلى مصدره.
6. المعلومات والآراء الواردة في المجلة مسؤولية المؤلف ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

رقم الإيداع المحلي: 2014/383

دار الكتب الوطنية بنغازي

ISSN 2523-1006

المراسلات توجه إلى رئيس تحرير المجلة

هاتف:

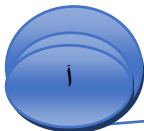
00 218 537621379

فاكس:

00 218 537621380

E- mail: almajala@azu.edu.ly

ترهونة - ليبيا



مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن جامعة الزيتونة – تروونة

رئيس التحرير

أ.د. إسماعيل محمد شرينه

مدير التحرير

أ.د. عبدالسلام مسعود رحومه

أسرة التحرير

1. أ.د. محمود عبدالملوك علي
عضوا ومقررا
2. أ.د. مصطفى محمد عبدالله
عضوا
3. أ.د. رفيق المبروك الحسناوي
عضوا
4. د. لطفي عبدالحميد المسلاتي
عضوا
5. د. ظافر عمر المرابط
عضوا

مجلة جامعة الزيتونة

دورية علمية مُحَكَّمة (فصلية) لها هيئة تحكيم تصدر عن رئاسة جامعة الزيتونة تنشر على صفحاتها نتائج أعمال بحثية مختلفة، تمتاز بالأصالة، ولتكمّل سلسلة التواصل العلمي المتخصص ووجدت لتكون وعاء نشر علمي إلكتروني لتنقل خبرات أهل الاختصاص ونشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة ، ويراعي نشر الأعمال العلمية (البحث أو النظرية أو النقد أو التلخيص أو الترجمة) وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع العلم.

■ رؤية المجلة:

- الريادة في نشر الأعمال العلمية الرصينة .
- أن نكون خيار الباحثين الأول لنشر بحوثهم في مختلف مجالات العلوم .
- الوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع العربي.

■ رسالة المجلة :

- الرقي بمستوى البحث العلمي في ليبيا.
- نشر أعمال علمية متخصصة تراعي إتباعها لقواعد النشر العلمي العالمية ، وجدة الموضوعات ورصانة الطرح ، والموضوعية في صياغة النتائج والتوصيات.

■ أهداف المجلة:

1. نشر الثقافة العلمية ، والإسهام في بناء مجتمع عربي يؤمن بأهمية البحث العلمي.
2. توجيه الرأي العام العربي باتجاه قضايا الملحة.
3. محاربة الخرافات من خلال البحث العلمي، وتشجيع الإبداعات البحثية في المجتمع.
4. مواكبة التطورات العالمية في المجالات العلمية المختلفة.
5. فتح نافذة جديدة للباحثين محلياً وعالمياً لنشر بحوثهم في التخصصات العلمية كافة.
6. نشر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.
7. توطيد الصلات العلمية والفكرية بين جامعة الزيتونة ونظيراتها في الجامعات الأخرى.
8. متابعة اتجاهات الحركة العلمية في التخصصات كافة عن طريق التعريف بالكتب والترجمات الحديثة ، والرسائل الجامعية والبحوث التي تُقدّم في المؤتمرات، والندوات العلمية.

■ قواعد النشر:

تنشر المجلة الدراسات والبحوث الأصلية وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وكذلك وفق قوانين إصدار ونشر الدولة الليبية ، وكذلك وفق رؤية جامعة الزيتونة، ورسالتها وأهدافها والتي تتبع الأساليب المنهجية والموضوعية والقواعد المتعارف عليها في كتابة الأبحاث والدراسات العلمية شرط ألا يكون البحث قد نشر في أي جهة أخرى ، وأن يتعهد الباحث كتابة بذلك.

1. أن يكتب على البحث اسم الباحث ثلاثيا ، وكذلك جهة عمله وعنوانه وبريده الإلكتروني.
2. تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية وتكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) أو بالإنجليزية أو بالفرنسية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) على ألا يزيد كل ملخص عن (200) كلمة.
3. ألا يتجاوز البحث المقدم خمسا وعشرين صفحة من الحجم العادي (A4) ، إلا إذا رأت هيئة التحرير خلافا لذلك. ويشترط أن يتسم البحث بسلامة اللغة ودقة التوثيق.
4. للمجلة الحق في نشر الأبحاث والاستفادة منها في المجالات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحابها حسب القواعد المتعارف عليها .
5. لا تُردُّ البحوث المرسلّة إلى المجلة إلى أصحابها ، سواء أقبلت للنشر أو لا ، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها.
6. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسختين من العدد وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة.
7. لهيئة تحرير المجلة الحق القانوني في رفض أي مشاركة علمية ما لم تكن معدة وفق الشروط المذكورة أعلاه أو تكون خارج اختصاص المجلة.
8. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الزيتونة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.
9. ترتيب البحوث في المجلة تخضع لاعتبارات فنية.
10. لا تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة أو مراجعات الكتب أو أي أعمال فكرية ما لم يكن بتكليف منها.

■ مواصفات كتابة البحوث :

- ترسل البحوث المقدمة للنشر من ثلاث نسخ مطبوعة ونسخة في قرص مدمج (CD) وفق الآتي:
1. يطبع البحث على ورق (A4) أبيض ناصع بالأبعاد التالية (13سم × 22 سم) ، وأن تكون أبعاد هوامش الصفحة من أعلى (4.85 سم) ومن أسفل (3.5 سم) ومن الجانبين (4.5 سم) ،



وبمسافة (1.5 سم) بين الأسطر لكي يكون صالحاً للنشر مباشرة. وتكتب باستخدام المحرر (M.S.WORD) ولا تقبل على أي برامج أخرى.

2. تسلم نسخة من البحث علي قرص مدمج وعدد (2) نسخ مطبوعة على ورق لا تحتوي على اسم المؤلف ولا عنوانه.

3. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص نظام (APA) كما يأتي:
يشار إلى توثيق المصادر في نهاية الفقرة فيكتب الاسم الأخير وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين . أما قائمة المراجع فتكون في نهاية البحث أو الدراسة وفق الآتي:
اسم المؤلف - عنوان الكتاب- الطبعة إن وجدت - مكان النشر - دار النشر-سنة النشر.

4. البحث باللغة العربية يستخدم الخط العربي المبسط (AL-Mohanad Bold) أما إذا كان باللغة الانجليزية فيستخدم الخط (Times- New Roman).

5. يجب أن يحتوي البحث على العناصر الرئيسية التالية: (ملخص البحث، مقدمة، خطوات البحث، النتائج، المناقشة، المراجع).

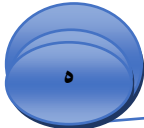
■ كيفية إعداد البحوث :

• فيما يخص العناوين :

1. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبخط حجمه (13سم) أسود غامق.
- تكتب أسماء المؤلفين بخط حجمه (12سم) أسود غامق وتحت العنوان مباشرة بمسافة سطر واحد بحيث تبدأ باسم المؤلف وتنتهي باسم الجد أو العائلة ، وتكتب عناوين المؤلفين بخط حجمه (11سم) عادي مباشرة تحت اسم المؤلف ويكتب البحث بخط حجمه (13سم).

• فيما يخص الجداول والأشكال والمعادلات الرياضية:

1. يجب ألا تتجاوز أبعاد الجداول والأشكال أبعاد النص المكتوب (13سم×22سم) ولا يتم تقسيم الجدول على صفحتين . والحد الأدنى لحجم الكتابة داخل الجدول (8 سم) والأقصى (10سم). مكتوباً بنفس البرنامج (MSWORD) وليس منفصلاً أو مدخلاً بماسح ضوئي ويجب أن يسبق كل جدول رقم تسلسلي وعنوان له بحجم (11سم) عادي ، وأن تكون أصلية وواضحة.
2. المعادلات الرياضية تكتب باستخدام محرر المعادلات 3 الموجود بحزمة الميكروسوفت الإلكترونية.



■ كيفية تقييم البحوث :

1. تخضع كافة البحوث والدراسات المقدمة إلى المجلة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير لتقرير أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة عليها للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين اثنين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي داخل ليبيا وخارجها لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتها .
2. للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية - جزئية أو كلية - على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.
3. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً.

•Publishing Rules

The Journal publishes authentic studies and researches according to the principles of true Islamic religion, as well as to the Libyan state laws for the issuance and publishing and also according to the vision, mission and goals of Azzaytuna University, which follow systematic and objective methods and generally accepted rules in writing scientific researches and studies, provided that the research should not have been published in any other place and that the researcher undertakes to do so in writing.

- 1- To write on the research the triple name of the researcher, as well as his work affiliation, address and e-mail.
- 2- Researchers are accepted in Arabic, English and French. Researches, studies and articles are written in Arabic (including a summary of the abstract in Arabic) or in English or in French (including a summary of the abstract in Arabic), provided that every summary (abstract) shall not be less than (200 words) and not more than (250 words).
- 3- The submitted researches shall not exceed 25 pages of normal size (A4), unless the editorial board decides otherwise. It is required that the research is characterized by accurate language and documentation.
- 4- The journal has the right to publish researches and take advantage of them in the scientific fields without reference to their owners, provided that pointing to owners is made according to generally accepted rules.
- 5- Researches sent to the journal shall not be returned to their respective owners, whether or not have been accepted for publication. The applicant is not entitled to claim them.

6- Upon acceptance of the research for publication in the journal, the researcher receives two copies of the issue in accordance with the financial procedures of the journal.

7- The editorial board of the journal shall have the legal rights to reject any scientific participation, unless it has been prepared in accordance with the above-mentioned conditions or not related to the competence of the journal.

8- Research or parts of it may not be published in another place after being approved for publication in Azzaytuna University journal, only after obtaining a written permission from the editor.

9- Order of the appearance of the researches in the journal shall be subject to technical considerations.

10- The journal does not pay rewards for published researches, book reviews or any intellectual work unless commissioned by them.

• Specifications of Written Researches

Researches submitted for publication shall be sent in three paper based copies and a copy on Compact Disk (CD) according to the following:

1- The research shall be printed on (**A4**) bright white paper with the following dimensions (**13 cm × 22 cm**) and page margins from top **4.85 cm**, bottom **3.5 cm** and sides **4.5 cm** in order to be valid for publication directly, written using the editor (**M.S. Word**) and shall be accepted in any other programs.

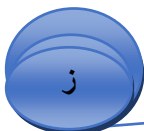
2- A copy of the research shall be submitted on Compact Disk and the 2 copies printed on paper not containing the author's name or address.

3- In documenting references inside the text, the (**APA**) style shall be taken into account as follows:

- Documenting of sources shall be referred to at the end of paragraph where to be written: last name , year of publication, and page number in parentheses. As for the list of references shall be at the end of the research or study according to the following: statement of the author's name – book title – edition if any – place of publication – publishing house – publishing year.

4- A research in Arabic language uses simplified Arabic font (**AL-Mohanad Bold**) , as for the research in English language uses the font (**Times New Roman**).

5- The research must contain the following basic components: (research abstract, introduction, research steps, results, references).



•Methods of Research Preparation

• Titles

1- A research title shall be written in the middle of the page using font size 13 Dark Black.

2- Names of authors shall be written using 12 Dark Black font, immediately below the title at a distance of one line, starting with author(s)' name and ends with the name of grandfather of surname, authors' addresses shall be written using 13 normal font size immediately under authors' names.

• Tables, Figures and Mathematical Equations

1- Dimensions of tables and figures shall not exceed the dimensions of the written text (13 cm × 22 cm), tables must not be divided into two pages. The minimum limit of font size inside the table is (8) and the maximum is (10), written using the same programme (M.S. WORD), not separated or entered by a photo scanner. Each table shall be preceded by a serial number and a title for it at size (11) normal, and be original and clear.

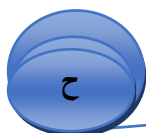
2- Mathematical equations shall be written using equations writer (3) found in Microsoft electronic beam.

• Methods of Research Evaluation

1- All researches submitted to the journal shall be subject to preliminary examination by the editorial board to decide their eligibility for evaluation and compliance with publication rules for arbitration and evaluation according to accepted practices. The board shall have the right to refrain to accept any research without giving reasons. If approved for publication, such researches shall be sent to two reputable reviewers in the field of competence who are experienced and efficient in the field of scientific search inside and outside Libya to evaluate them. The researches shall not be published in the journal except after their approval.

2- According to proposal of evaluation committee, the journal may request the author to do formal or objective – total or partial amendments to the research or study prior to be permitted to publication in the journal.

3- The researcher shall comply with carrying out the reviewers' amendments to his research or give his opinion in respect of such amendments according to reports sent to him, and submit the amended copy to the journal within a period not exceeding (15) days.



مجلة جامعة الزيتونة
مجلة علمية محكمة فصلية
تصدر عن جامعة الزيتونة – تrehونة
العدد الثالث والخمسون/ مارس 2025 م

المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
1	التناوب في الإعراب: دراسة الأسماء الستة وتطبيقاتها المعاصرة عبدالقادر منصور المخرم	22-1
2	أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2000 – 2021) محمد جمعة الطويل	42-23
3	استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوربا واثره في زيادة معدلات النمو عند الاغنام (من سلسلة الاضافات الدوائية وغيرها للأغذية) عادل امحمد سعيدة، علي عادل احمد، لطفي عبدالحميد المسلاتي	51-43
4	علاقة الهوية الثقافية بالصراع في تشكيل الهوية الوطنية في ضوء نظرية الصراع عبدالفتاح علي محمد قنبيج	66-52
5	التركيب النوعي والعمرى للسكان في منطقة سيدي الصيد انتصار رمضان إعمار	81-67
6	قراءة في غلاف رواية (ثورة هاميس) نورية سعد سالم	94-82
7	الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي . " دراسة ميدانية بمنطقة القصير محلة اولاد علي بترهونة" يونس محمد الزرقاني، عبدالرزاق محمد سليم	113-95
8	تطور الواردات للسلع الزراعية والغذائية في ليبيا خلال الفترة (1995 – 2022) أسامة محمد بن حامد، نجمي ابراهيم الديلاوي، نوري أحمد حنبولة	124-114
9	التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته الطبي نجيب محمد محمد الجبو، ساجدة إبراهيم حميدة، عائشة إسماعيل بادي، فاطمة الزهراء خالد	138-125
10	اثر اداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع النقابة محمد صالح المزوغي	157-139
11	اثر ادارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي مصرف الوحدة الرئيسي) محمد ابوبكر عثمان الحضيري	186-158
12	اختبار العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م عبدالرزاق محمد التلاوي مصطفى حسين الباوندي	200-187
13	مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و معوقات تحقيق اهدافها: دراسة ميدانية في مدرسة شهداء فم ملغة الثانوية (ليبيا) كنموذج. خولة محمد خليفة	230-201
14	فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية عبدالسلام سالم مسعود البوسيفي	249-231
15	التشويهاات الكتابية على جدران المواقع الأثرية و الوجهاات السياحية "دراسة ميدانية (مدينة صبراتة الأثرية نموذجا) عياد علي العماري بشر	284-250

المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
16	التعدي الإلكتروني والأمن المعلوماتي في ظل قانون الجرائم الإلكترونية الليبي رقم 5 لسنة 2022م دراسة مقارنة نجاة سالم عبدالرحمن سعيد	306-285
17	خطاب الكراهية في المجتمع الليبي و الدور المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل معه إيمان جمعة سعد عبدالسلام، سرور عمران المبروك رحومة .	328-307
18	تعليق على حكم المحكمة العليا(دائرة النقض الجنائي) الصادرة بتاريخ 17- يناير – 1985م صالح يوسف صالح	352-329
19	الابداع الفني بين الاخلاق والحرية هند على محمد بن غزي	364-353
20	دراسة عن مدى انتشار جرثومة المعدة Helicobacter pylori في مدينة الزنتان إيمان ضو إلهام، زينب جمعة الهروس، حياة علي السومادي وخديجة خليفة نصية	375-365
21	معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس رمضان عباد جمعة الطويل	396-376
22	دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة(1998- 2022) الطاهر عبدالقادر الزقل	420-397
23	Information needs of Medicine postgraduate students: Identifying their specific needs through a literature review and a user survey Dafer Omar Elmrabet	421-434
24	Mathematical Modelling Of Diesel Fuel Hydrodesulfurization kinetics For Reduction Of Environmental health impacts Najat Almabrouk, Alamin Abusbaiha ,Ruqaia Sheliq	435-450
25	Utilizing the Excel spreadsheet program for Formulating and solving linear programming models Maryam Ahmed Salem Alramah	451-462
26	Synthetic Cartilage Using Magneto-Rheological Hydrogels for Adaptive Joint Mechanics Amer Hussein Akier	463-479
27	The Role of Artificial Intelligence in Diagnosis and Treatment of Disease Ahlaam Mohammed Amteer, Naema Emran Alhadi Salim	480-486
29	Adsorption of coloured water on activated carbon made of olive cake waste Abdulbasit M. Abeish	498-487
30	La mémoire et l'oubli chez Batrick Modiano dans son roman" pour que tu ne te perdes pas dans le quartier" Mohammed. A. Al –Dhaibi	510-499



تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، يسرني أن أقدم لكم العدد الثالث والخمسون / مارس/ 2025 من مجلة جامعة الزيتونة، المجلة العلمية المحكمة التي تُعد منبراً رائداً لنشر المعرفة العلمية والبحثية في مختلف التخصصات.

يمثل هذا العدد امتداداً لمسيرة التميز والعطاء العلمي التي تسعى المجلة إلى ترسيخها منذ تأسيسها، حيث يضم باقة متنوعة من الأبحاث العلمية الأصيلة التي تعكس الجهود الكبيرة التي بذلها الباحثون لإثراء ميادين المعرفة. وقد تم اختيار هذه الأبحاث بعناية وفق معايير صارمة للتحكيم العلمي، لضمان جودة المحتوى ودقة المنهجية.

إننا نؤمن بأن المجالات العلمية المحكمة هي حجر الزاوية في دعم البحث العلمي وتعزيز روح الإبداع والابتكار، وتوفير منصة تتيح للباحثين نشر إسهاماتهم العلمية التي تسهم في تطوير مجتمعاتنا وبناء مستقبل مشرق.

أغتنم هذه الفرصة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الباحثين المشاركين في هذا العدد، وإلى هيئة التحرير ولجنة التحكيم التي عملت بجد وإخلاص لضمان إخراج هذا العدد بأعلى مستويات الجودة. كما أتوجه بالشكر إلى إدارة جامعة الزيتونة لدعمها المستمر وتشجيعها للبحث العلمي.

أمل أن يكون هذا العدد إضافة قيمة للمكتبة العلمية، وأن يجد الباحثون والقراء فيه مصدراً غنياً للمعرفة، ودافعاً للمزيد من البحث والتطوير.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العلم والعمل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير التحرير

أ.د. عبدالسلام مسعود رحومه



التناوب في الإعراب: دراسة الأسماء الستة وتطبيقاتها المعاصرة

عبدالقادر منصور المخرم

كلية التربية-جامعة الزيتونة

المقدمة:

إن من أبرز أركان اللغة العربية النحو العربي، فهو أحد الدعائم التي شكلت بنيته اللغة وقواعدها منذ نشأتها، و على تعقيده يظهر مدى ثراء اللغة وتعقيدها، ومن بين القضايا النحوية التي شغلت النحاة فأسسوا لها القواعد ظاهرة "التناوب في الإعراب" باعتبارها ظاهرة مهمة، تتمثل في اختلاف قواعد الإعراب فيها، وتنوع علامات إعرابها وفق الشروط والمعطيات الخاصة بها، ومن أبرز المواضيع المثيرة التي تنفرد بها اللغة إعراب الأسماء الستة، التي يتعاقب فيها الإعراب بالحروف حسب الموقع الإعرابي، كما أنها تتميز بإعرابها بعلامات فرعية إذا تحققت فيها شروط خاصة بها تميزها عن باقي الأسماء .

وفي هذا البحث، سنتناول بالدراسة والتحليل التناوب في إعراب الأسماء الستة، مع تقديم مقارنة بين التطبيق القديم لهذه القاعدة في النصوص العربية القديمة، وبين استعمالها في اللغة العربية المعاصرة، وأقصد بالاستعمال المعاصر هنا اللهجات المحكية والاستعمال الصحفي وأمثال العرب وحكمهم، إذ أن ومع تطور الزمن وتطلب السرعة لمواكبة العصر وظهور اللهجات المحكية واللغة الإعلامية المعاصرة، بدأت بعض هذه القواعد تتعرض لتغييرات نتيجة عدم الالتزام التام بها.

فهذا البحث يهدف إلى استكشاف ظاهرة التناوب في إعراب الأسماء الستة، مع تقديم مقارنة بين تطبيقاتها القديمة والمعاصرة، وتوضيح الأمثلة العملية التي توضح هذا التغير.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة مدى التغير اللغوي والنحوي للغة العربية وفي استخدام قواعدها، كما تظهر أهمية الأسماء الستة في أنها تقدم نموذجاً فريداً لتناوب الإعراب استناداً إلى شروط

دقيقة، إلا أنَّ الاستخدامات اللغوية، سواء في اللهجات المحكية أو في وسائل الإعلام، قد تباينت في مدى التزامها بهذه القواعد التقليدية.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال التالي: إلى أي مدى يتم تطبيق قواعد التناوب في إعراب الأسماء الستة في اللغة العربية المعاصرة؟ وكيف أثرت الوسائل المستحدثة والتكنولوجيا المعاصرة على مدى الالتزام بهذه القواعد؟
أهداف البحث:

- 1- إظهار الفوارق بين الإعراب النيابي (بالحروف) والإعراب بالحركات الأصلية.
 - 2 تحليل قواعد التناوب في الإعراب في الأسماء الستة وفقاً للاستخدام القاعدي للنحو التقليدي.
 3. دراسة تطبيقات الأسماء الستة في اللغة العربية المعاصرة، سواء في النصوص المكتوبة أو المحكية.
 4. تقديم توصيات حول كيفية تعزيز ودعم تعليم القواعد النحوية التقليدية، بما فيها الأسماء الستة، في ظل المتغيرات اللغوية المعاصرة.
- منهج البحث:** استخدم الباحث المنهج الوصفي: لوصف استخدام الأسماء الستة في السياقات المختلفة والمنهج التحليلي: لتحليل البيانات اللغوية وفهم الأنماط النحوية المعبرة عن ذلك.
- هيكلية البحث:**

تلخص هذا البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة:

أما المقدمة: فتناول الباحث عنوان البحث وأهميته وإشكاليته ومنهجه وهيكلته.
وكان الفصل الأول بعنوان (مفهوم التناوب في الإعراب) واندرج تحت هذا العنوان:
تعريف التناوب لغة واصطلاحاً، وآراء النحاة في التناوب، والأسماء الستة معانيها وأحكامها، وأحكام الإعراب النيابي للأسماء الستة وشروطه، ولغات العرب في الأسماء الستة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: (تطبيقات الأسماء الستة في اللغة المعاصرة) وتحت هذا العنوان درس الباحث تطبيقات الأسماء الستة في الإعلام واللغة المكتوبة، وتطبيقاتها في اللهجات المحكية، وتأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في استخدام الأسماء الستة. وخاتمة: ودونت فيها أهم نتائج البحث.

الفصل الأول: مفهوم التناوب في الإعراب:

التناوب لغة: يعرفه ابن منظور بقوله: "وناب الشيء عن الشيء، يُنوب: قام مقامه؛ وأُنْبِتُهُ أنا عنه. ونابته: عاقبه"، (ابن منظور 1993م، ج 1، ص 775).

ويعرفه ابن فارس بقوله: إقامة الكلمة مقام الكلمة (ابن فارس، 1997م، ص 394). فالتناوب في الإعراب إذاً مفهوم نحوي يشير إلى استعمال شيء مكان شيء، سواءً أكان كلمة أم حركة.

وسيقف الباحث على بعض آراء النحاة القدامى والمحدثين حول قضية الإعراب بنبابة الحروف عن الحركات في الإعراب وخاصة في الأسماء الست.

رأي النحاة في الإعراب بالحركات والحروف:

ولمعرفة ما هو الأصل: الإعراب بالحركات، أم الإعراب بالحروف، نجد أن سيبويه قد لمح إلى أن (الإعراب بالحركات) هو الأصل، وما عداها فرع عليها أو نائب عنها. قال: "واعلم أنك إذا تثبت الواحد لحقته زيادتان الأولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون، يكون في الرفع ألفا، ولم يكن واواً ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية، ويكون في الجر ياء مفتوحاً ما قبلها... ويكون في النصب كذلك... (سيبويه، 1988 م ج 1، ص 17). فسيبويه لم يصرح بكون بعض العلامات أصول وبعضها الآخر فروع عليها أو نائبة عنها، يفهم كلامه أن هذه الأنواع من الأسماء حالة الأمثلة الستة تقريع للاسم المفرد" (حماسة، 1984م، ص 148) ففي الكتاب يقول سيبويه: "واعلم أنك إذا تثبت الواحد فالواحد هو الأصل" (سيبويه 1984م، ج 1، ص 17: 19)، ولذلك علت العلامات التي تكون فيه هي الأصل أيضاً (حماسة 1984م، ص 148) فإن تتبعنا ما قاله السيرافي اتضح لنا قصد سيبويه بحروف الإعراب في

احتمالين: "أحدهما أن حروف الإعراب ما كان الاعراب فيه ظاهراً أو مقدراً، فالظاهر كقولك: الرجل، والفرس، والغلام، والمقدر نحو قولنا: هذه الرحى والعصا، ورأيت الرحى والعصا. والوجه الآخر: أن حروف الإعراب هي أواخر الكلم، معربة كانت أم غير معربة، وإنما سميت حروف الإعراب؛ لأن الإعراب متي يوجد لم يكن إلا فيها" (السيرافي، ج1، ص67).

أما المبرد فقد وافق ما قاله سيبويه، إذ يقول: "فَإِذَا تَنَبَّيْتُ الْوَاحِدَ أَحَقَّتْهُ أَلْفًا وَنَوْنَا فِي الرَّفْعِ أَمَّا الْأَلْفُ فَإِنَّهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ وَأَمَّا التُّونُ فَإِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّوْنِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْوَاحِدِ، فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مَجْرُوراً أَوْ مَنْصُوباً فَعَلَامَتُهُ يَاءٌ مَكَانَ الْأَلْفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَنِي الرَّجُلَانِ وَرَأَيْتِ الرَّجُلَيْنِ وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ يَسْتَوِي النِّصْبُ وَالْجَرُّ فِي ذَلِكَ وَتُكْسَرُ التُّونُ مِنْ جَمْعَتِ الْإِسْمِ عَلَى حَدِّ التَّنْبِيَةِ أَحَقَّتْهُ فِي الرَّفْعِ وَأَوَّا وَنَوْنَا أَمَّا الْوَاوُ فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ" (المبرد 1963م، ج1، ص5).

أمّا الزجاجي فيرى أن الإعراب دال على المعاني، وإنه حركة داخلية على الكلام بعد كمال بنائه، فهو حركة عنده، نحو: الضمة في قولك هذا جعفر، والفتحة من قولك رأيت جعفرًا، والكسرة من قولك مررت بجعفر.

ومن المتعارف عليه عند أن الإعراب تكون علامته على آخر حرف في الاسم المتمكن والفعل المضارع، ويسمى بحرف الإعراب. فلو كان الإعراب حرفاً ما دخل على حرف، وهذا مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فيرون أنّ الإعراب يكون حركة وحرفاً، فإذا كان حرفاً فهو حرف إعراب، وإذا كان حركة لم يوجد إلا على حرف. ثم قد يكون الإعراب سكوناً وحذفاً، وكذلك الجزم في الأفعال المضارعة. (الزجاجي 1986 م، ص72).

والرضي يقعد لذلك بجمع العلامات للرفع والنصب والجزم، فيقول: "قالرفع ثلاثة أشياء: الضم، والألف، والواو، في نحو: جاء مسلم، ومسلمان، ومسلمون، وأبوك، والنصب أربعة: الفتح، والكسر، والألف، والياء؛ في نحو: إنّ مسلماً ومسلمات وأباك، ومسلمين ومسلمين والجر ثلاثة أشياء: الكسر، والفتح، والياء، في نحو: بزيد، وبأحمد وبمسلمين، وبمسلمين وبأبيك" (ابن الحاجب 2008م، -مج1، الصفحة 79)، ولم يقل ابن الحاجب نفسه أن الحركات أصل وما سواها فرع.

وعلى ابن يعيش في بيان أي علامات الإعراب هي الأصل، الحركات أم الحروف، بقوله: "اعلم أن أصل الإعراب أن يكون بالحركات، والإعراب بالحروف فزَع عليها. وإنما كان الإعراب بالحركات هو الأصل لوجهين: أحدهما: أنا لما افتقرنا إلى الإعراب للدلالة على المعنى، كانت الحركات أولى، لأنها أقل وأخف. ولذلك كثرت في بابها، أعني الحركات، دون غيرها، مما أعرب به. وقدر غيرها بها ولم نُقدّر هي به.

الوجه الثاني: أنا لما افتقرنا إلى علامات تدل على المعاني وتفرق بينها، وكانت الكلم مركبة من الحروف، وجب أن تكون العلامات غير الحروف؛ لأنّ العلامة غير المعلم، كالطراز في الثوب. ولذلك كانت الحركات هي الأصل؛ هذا هو القياس. وقد خولف الدليل، وأعربوا بعض الكلم بالحروف لأمر اقتضاه، وذلك في مواضع. منها: الأسماء الستة المعتلة؛ إذا كانت مضافة؛ ومنها "كلا"؛ ومنها التنثية، والجمع السالم". (ابن يعيش ط 1، 2001 م ج 1، ص 152.

أما ابن جني فإنه يرى أن الحركات أبعاض للحروف ومن جنسها، عندما أشبعت ومدت ووفت جرت مجرى الحروف، فمما أجري من الحروف مجرى الحركات: الألف والياء والواو، إذا أعرب بهن في تلك الأسماء الستة: أخوك وأبوك ونحوهما، وفي التنثية والجمع على حد التنثية نحو: الزيدان والزيدون والزيدين. (ابن يعيش: ط 1 - 2001 م ج 1، ص 152.

ومن هنا يمكننا أن نلخص القول في هذه المسألة في الآتي:

إنّ سيبويه: يرى إنّ الإعراب بالحركات الأصلية (الضمة، الفتحة، الكسرة) هو الأساس في اللغة العربية، فهذه الحركات تمثل العلامات المميزة لحالة الكلمة في الجملة (الرفع، النصب، الجر). وفي كون الحروف علامات أعرب فهذا مذهب الكوفيين، وأيدهم الكثير من النحاة المحدثين، منهم ابن عقيل، كما أوضح ذلك في شرحه لألفية ابن مالك، بقوله: "أن التناوب بين الحروف والحركات يُستخدم في المواضع التي يكون فيها الحرف أخف على اللسان وأكثر وضوحاً في الدلالة، مثل "وارفع بواو وانصب بالالف واجرر بياء". (ابن عقيل، ط: العشرون 1400 هـ - 1980 م، ج 1، ص 43.

فالنحاة يميلون إلى القول بأن الإعراب بالعلامات الأصلية هو القاعدة الأساسية، بينما الإعراب بالحروف يأتي للتخفيف والتسهيل في بعض الأسماء التي لا يتأتى معها الإعراب بالحركات، شرط ألا يؤثر ذلك في الحفاظ على الوظائف النحوية للكلمات.

الأسماء الستة: معانيها وأحكامها:

الأسماء الستة ولها عدة تسميات منها: الأسماء الستة، والأسماء المعتلة، والأسماء المضافة، والغالب عليها (الأسماء الستة).

و أما ما هيتها ، فقد ذكر الدكتور أبراهيم بركات معرفاً بها بقوله: "هي ستة أسماء في اللغة العربية منقوصة: ذو (بمعنى صاحب) . فو . أب . أخ . حم . هن، شرط أن تكون هذه الأسماء مضافة إلى غير ياء المتكلم، وغير معرفة بالأداة وغير مصغرة، وغير مثناة، وغير مجموعة جمعاً سالماً فحينها تعرب بالحروف نيابة عن الحركات ، حيث ترفع وتكون علامة رفعها الواو ، وتتصب وتكون علامة نصبها الألف ، وتجز وتكون علامة جرّها الياء". (ينظر: بركات، شبكة الألوكة www.alukah.net ص 945).

المعاني اللغوية للأسماء الستة:

1- أب: (أبو) الهمزة. والباء وَالْوَاوُ يَدُلُّ عَلَى التَّرْبِيَةِ وَالْعَذْوِ. أَبَوْتُ الشَّيْءَ أَبُوهُ أَبَوًا: إِذَا عَذَوْتُهُ. وَيَذَلُّكَ سُمِّيَ الْأَبُّ أَبًا.

2- قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَبُّ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ آبَاءٌ وَأَبَوَّةٌ، (الرازي، ط2، 1399هـ - 1979م، ج1، ص 44).

فالأب يطلق على الوالد، ويستخدم للإشارة إلى الرجل الذي له أولاد، وهو أحد أسماء القرابة.

3- الأخ [واحد، و] جَمْعُهُ إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ وَآخَاءٌ -مِثْلُ آبَاءٍ-وَإِخْوَانٌ - مِثْلُ أَبْنَاءٍ -.

وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ إِخْوَةٌ وَإِخَاءٌ وَخَوِيٌّ. وَآخِيَّتُهُ. وهو من آخائي "، ط1. - 1994 م ، ج4،

ص438،

ويقصد بالأخ الشقيق أو أخ لأب، أو لأم أي: يشاركه الشخص في النسب من جهة الأب أو الأم أو كليهما.

4- حم: الحَمْو: أبو الزَّوْج وأخو الزَّوْج وكُلُّ ذِي قَرَابَةٍ مِمَّنْ يَلِي الزَّوْجَ، فهم أَحْمَاءُ. وفيه ثلاث لغات: حَمِي -مِثْلُ عَصَا-؛ وَحْمُو؛ وَحِمٍ -مِثْلُ فَمٍ-؛ وَقِيلَ: حَمَّءٌ -مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ- وَحَمَاءَةٌ حَامِيَّةٌ. (المصدر نفسه ج3، ص 229)"

وهو المعروف عندنا بأخ الزوج ولعل تضيق الدلالة في الاستعمال جعلها تقتصر على ذلك دون والد الزوجة وعن كل قرابة من ناحية الزوجة ، ويستخدم للإشارة إلى القرابة بالنسب. نحو : جاء حموك (في حالة الرفع)، رأيت حماك (في حالة النصب)، مررت بـ حميك (في حالة الجر).
4- فوك: الفم "مثلث الفاء؛ والأشهر الأفتح الفتح. وأجرى بعضهم حركة الفاء مجرى حركة الإعراب كالراء في امرئ؛ أصله فوه نقصت الهاء فعجزت الواو عن حركة الإعراب فعوض من الهاء الميم ج أفواه" (أحمد رضا: [1377- 1380 هـ]، (1957م ج3، ص452) ، يعني الفم، ويستخدم للإشارة إلى جزء من الجسد.

مثال: هذا فوك (في حالة الرفع)، نظفت فاك (في حالة النصب)، أكلت بـ فيك (في حالة الجر).

5. ذو: الجمع: ذَوُونٌ، الجمع: ذُوو، مثني ذَوَا، المؤنث: ذات، والجمع للمؤنث: ذوات مُثَنَّاهُ ذَوَانِ إِعْرَابُهُ كإِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ، يُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ بِالْأَلِفِ وَيُجَرُّ بِالنِّبَاءِ ذُو سُلْطَةٍ: صَاحِبُ سُلْطَةٍ، [إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ] (الذاريات آية 58) (يعني صاحب أو مالك، ويستخدم للدلالة على الامتلاك أو الصفة.

(ذو): تأتي (ذو) في التركيب على وجهين: أولهما : أن تكون بمعنى (صاحب) ، وهي . حينئذ . يجب أن تضاف إلى اسم جنس.

والآخر : أن تأتي اسماً موصولاً وهذه لغة عند الطائيين ، فتكون بمعنى (الذي) . هذا إذا لم تكن بمعنى(صاحب) (ينظر الخوارزمي، ط1، 1990 م ص48.

6. هن:

"هن" ه ن ا: "(هَنٌ) بوزنٍ أخٍ كَلِمَةُ كِنَايَةٍ وَمَعْنَاهَا شَيْءٌ، وَأَصْلُهَا (هَنَوٌ) بِفَتْحَتَيْنِ. تَقُولُ: هَذَا هُنْكَ أَيْ شَيْئِكَ. وَتَقُولُ: جَاءَنِي هُنُوكَ، وَرَأَيْتُ هُنَاكَ، وَمَرَرْتُ بِهَنِيكَ". (الرازي ط5 / 1999م، ص329). ومفهوم هن يعني شيء غير محدد، ويستخدم للدلالة على الأشياء بوجه عام.

مثال: كان هنوك (في حالة الرفع)، رأيت هناك (في حالة النصب)، نظرت إلى هنيك (في حالة الجر).

وكما يستخدم أيضا للإشارة إلى شيء غير معروف، أي (مبهم)، واستخدامه قليل جداً مقارنة بالأسماء الأخرى، كما أنّ إعراب هذه الفئة من الأسماء بهذه الطريقة ليس مطرداً فيها على نفس المستوى، فإعراب (الهن) بالحركات مشهور فيها أكثر من إعرابها بالحروف، فهذه الأسماء تأتي في حالات خاصة ووفق شروط محدد فتعرب بالعلامات الفرعية (الواو، الألف، الياء) بدلاً من العلامات الأصلية .

أحكام وشروط الأعراب النيابي للأسماء الستة:

فكما مرّ فإن "فأما الأسماء الستة المعتلة، وهي: "أخوك"، و"أبوك"، و"حموك"، و"فوك"، و"هنوك"، و"ذو مال"، فهذه الأسماء إذا أُضيفت إلى غير ضمير متكلم، كان رفعها بالواو، ونصبها بالألف، وجرّها بالياء". (ابن يعيش: ط1 - 2001 م، ج1، ص153).

ولإعراب هذه الأسماء نوعان من الشروط وهما:

شروط عامة: (ينظر: عباس حسن (ط15، سنة 1990م، ج1، ص111) (25).

- الأفراد: أي شرط أن تكون مفردة، فإن كانت مثني فتعرب إعراب المثني نحو: {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ}، سورة الكهف، آية:80.
- فإذا كانت جمعاً فتعرب إعراب الجموع نحو: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ}. [سورة التوبة، آية:24] .
- عدم التصغير: ، فإن صُغرت تُعرب بالحركات الظاهرة مثل: هذا أَخِي محمد، رأيتُ أُنَيْك.
- الإضافة: فغير المضافة تعرب بالحركات الأصلية مثل: هذا أَبٌ، رأيتُ أَخاً، ونحو قوله تعالى: {وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ}، [سورة النساء، آية:12] .
- الإضافة إلى غير ياء المتكلم: نحو قولك: (هذا أبو عمرو، وذاك أخوه) فإذا أُضيفت أحد هذه الأسماء الستة إلى ياء المتكلم تُعرب حينها بالحركات الأصلية المقدرة منعاً من ظهور الكسرة المناسبة نحو: {قُلْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لِي أَبِي}، [سورة يوسف، آية:80]

{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي}. [سورة الأعراف، آية: 151] .

شروط خاصة:

هناك بعض من الأسماء الستة لها شروط خاصة تتفرد بها ذكرها (السامرائي ، 2014م ، صفحة 45 46. بتصرف.) .

- شرط خاص باسم "فم": يجب في هذا الاسم حذف الميم والاقتنصار على الفاء حتى تلحقها علامة الإعراب الفرعية (الواو في حالة الرفع) نحو: "ينطق فوك بالحكمة"، وإذا لم تحذف تُعرب بالحركات الأصلية كقولنا؛ "ينطق فمك بالحكمة".
- شرط خاص باسم "ذو": وشرط إعرابه بالحركات الفرعية أن يكون هذا الاسم بمعنى صاحب، وأن يُضاف إلى اسم ظاهر يدل على الجنس نحو: (ذو علم، ذو مال، ذو أدب) وإذا لم تكن بهذا المعنى مثل قولنا: (هناث ذو قام، جاء ذو فاز) فيكون الاسم في هذه الحالة اسماً موصولاً بمعنى الذي، ويكون حينها مبني على السكون منتهي بالواو ويُعرب رفعاً، ونصباً وجراً.

لغات العرب في الأسماء الستة

للعرب في هذه الأسماء ثلاث لغات وهي:

لغة الاتمام: وهي اللغة الأكثر شهرةً ويعني بالإنتمام أن تُعرب كلماتها بالحروف، فترفع بالواو على نحو هذا أبوك، وتنصب بالألف على نحو رأيت أباك، وتُجر بالياء مثل؛ مررت بأبيك، وتُصاغ كافة الأسماء الستة بهذه اللغة: هنّ، أبّ، أخّ، حمّ، ذو، فو.

لغة النقص: ويقصد بالنقص والتي هي عكس الإنتمام أن تحذف في هذه اللغة لام الكلمة (أي الحرف الأخير من الأسماء الستة)، وتعرب بالحركات الأصلية بدل إعرابها بالحروف مثل؛ "هذا أبك" فتم حذف الواو، و"رأيت أبك" وهنا حُذفت الألف، و"مررت بأبك" وفي هذا المثال حُذفت الياء، ومن الأسماء الستة التي تُصاغ بهذه اللغة: هنّ، أبّ، أخّ، حمّ.

لغة القصر: يقصد بلغة القصر أن تعرب الأسماء الستة على هذه اللغة بالحركات الأصلية المقدرة على الألف، وترفع وتُنصب وتُجر بالألف، مثل؛ هذا أباك، ورأيت أباك، ومررت بأباك، على أن تلزم هذه الأسماء حرفاً واحداً تقدر عليه الكلمات وهو (الألف) ومن الأسماء الستة التي تُصاغ بهذه اللغة: أب، أخ، حم. (ينظر ابن يعيش ط1، 2001 م، ج1، ص156).

الفصل الثاني: تطبيقات الأسماء الستة في اللغة المعاصرة

إن من المواضيع المهمة في النحو العربي (الأسماء الستة) ، وهي: "ذو، وأب، وأخ، وحم، وفم، وهن، " وقد سميت بذلك لأنها تخضع لقاعدة نحوية خاصة في الإعراب داخل استعمالها السياقي، ويمكن أن تتعدد الاستخدامات لهذه الأسماء في اللغة العربية الحديثة، خاصة في استعمالات الحياة اليومية.

فالاستعمال اللغوي لهذه الأسماء يختلف باختلاف البيئة الاجتماعية المستخدمة لها، ففي بيئة الأدب والإعلام: تُستخدم الأسماء الستة في الكتابات والأشعار وفي الصحف المختلفة متبعة بذلك الالتزام ما أمكن بسلامة قواعد استخدامها، وذلك لإضافة جمالية وتأثير على القارئ. وكذلك في الاستعمال اليومي للغتنا العربية المعاصرة لا زالت الأسماء الستة تحافظ على سلامة القواعد في الاستعمال ، كاستخدام الأسماء الستة في حالات الجر والنصب والرفع، إلا أنه ومع تطور اللغة، قد يظهر استخدام هذه الأسماء في التراكيب اللغوية الحديثة استخداماً مغايراً في بعض تراكيبها .

أمّا التطبيقات في اللهجات: فقد تختلف تطبيقات الأسماء الستة في اللهجات العربية المعاصرة، فبعض هذه الصيغ من الأسماء اختلف استعمالها أو تغيرت أشكالها حسب اللهجة المحلية المستخدمة لها .

ولعلّ التطبيقات في التواصل الإلكتروني: قد تظهر استخدام الأسماء الستة في لغة الإنترنت والشبكات الاجتماعية، على غير قواعدها لضعف الكثير من مستعملي اللغة وعدم درايتهم بقواعدها.

وإجمالاً، فإن تطبيقات الأسماء الستة في اللغة المعاصرة تبرز من خلال كونها جزءاً من النظام النحوي الذي يستمر في التأثير على التراكيب اللغوية اليومية، والنصوص الأدبية الحديثة، ولهذا اختار الباحث تتبع استعمال الأسماء الست على المستويات التي ذكرت.

الأسماء الستة في الإعلام واللغة المكتوبة:

في الصحافة والإعلام المكتوب، من الملاحظ أن هناك محاولات للالتزام بقواعد إعراب الأسماء الستة، وخاصة في المقالات والأعمال الأدبية والمجلات الرسمية. لكن في بعض النصوص الصحفية اليومية، أو وسائل الإعلام الاجتماعي، نلاحظ أن هناك تجاهلاً نسبياً لهذه القواعد، وذلك بحكم السرعة في الكتابة أو ورغبة مستعمليها إلى اللغة المبسطة.

ف نجد أن الكتاب في الصحف والمجلات الرسمية يغلب عليهم الالتزام بقواعد إعراب الأسماء الستة، إلا أن بعض التجاوزات تظهر خاصة في النصوص السريعة أو العامية.

مثال: "رأيت أباك " (الالتزام بالقاعدة) مقابل "رأيت أبوك" (تجاهل القاعدة في بعض النصوص).

فالأسماء الستة "تلتزم بقواعد خاصة تبين إعرابها حسب السياقات الواردة فيها؛ لكن في الصحافة والإعلام المكتوب، نلاحظ بعض الأخطاء شاع استعمالها دون ضبط لقواعدها، وسنستعرض أبرز هذه الأخطاء مع بعض الأمثلة لتوضيح الأخطاء وطرق تصحيحها.

1- إغفال التشكيل الصحيح في حالة الرفع:

في حالة الرفع، إنَّ العلامة الفرعية المميزة للأسماء الستة في حالة الرفع هي: الواو، ولكن قد يُغفل في بعض الأحيان تشكيل الأسماء الستة في الصحف، خطأ شائع: "زارنا أبُ علي".
الخطأ: "أب" لم تُرفع بالواو، وإنما أعربت بعلامة أصلية وهي الضمة خلافاً للقاعدة.

2- إغفال التشكيل في حالة النصب:

في حالة النصب، تكون علامة نصب الأسماء الستة الألف إلا أن في بعض الصحف قد نرى بعض المقالات التي لا تضاف فيها الألف بشكل صحيح.

خطأ شائع: "شاهدت أبو المعلم في حفل التخرج . الخطأ: "أبو" يجب أن تكون علامة نصبها الألف.

التصحيح: "شاهدت أبا المعلم في الحفل."

3. إغفال التشكيل في حالة الجر:

عند الجر، تُجر الأسماء الستة بالياء، ولكن من الأخطاء الشائعة أن تُترك هذه الأسماء بدون التشكيل أو مع إضافة الألف في غير مكانها.

خطأ شائع: "وصلت إلى أبا الطفل في المدرسة."

الخطأ: "أب" يجب أن تُجر بالياء. (ينظر الصويركي، 2017 <https://translatrain.com>).

4. الخطأ في استعمال "ذو"

"ذو" من الأسماء الستة التي يكثر استعمالها بشكل خاطئ، حيث يُفترض ألا تأتي إلا مضافة.

فقد يُخطئ الكتّاب في بعض الأحيان في عدم إضافة المضاف إليه أو إضافته بشكل غير دقيق. فيخلط أحيانا في "ذو" بين حالاتها الإعرابية (الرفع والجر والنصب) وتُستعمل أحيانا الياء بدل الألف في حال النصب. ويُعد هذا الخطأ النحوي من الأخطاء الشائعة والمتكررة .

مثال: إن هذا الأمر ذي أهمية بالغة؛ والصواب: إن هذا الأمر ذو أهمية بالغة (التعليل: "ذو" وقعت هنا خبراً لأن مرفوع، وعلامة رفعه الواو التي ناب عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وأهمية مضاف إليه مجرور).

خطأ شائع: يعدُّ خطأ قولهم "تعتبر ذو الكفاءات أساس التطور في هذا المجال."

الخطأ: "ذو" هنا لم توافق ما أضيفت له، والصواب: "تعتبر ذور الكفاءات أساس التطور في هذا المجال." ينظر - دلال بن عطاء الله - السنة الجامعية 2013-2014 ، من ص6: 22 .

خلاصة:

يغلب على الصحف العربية والمحلية ورود بعض الأخطاء الشائعة التي تتعلق بشكل أساسي بعدم إعراب الأسماء الستة الإعراب المنضبط، فيظهر الإغفال في التشكيل وعدم الضبط في حالات الرفع والنصب والجر، وتشمل الأخطاء أيضاً استعمال "ذو" بدون المضاف إليه أو استخدام "أخ" مع مفردات مؤنثة.

وحتى نصل إلى دقة في استعمال اللغة العربية في الصحافة بصورة تضمن قوتها وتماسكها، من المهم أن يلتزم الكتاب والمحررون بالقواعد النحوية الدقيقة لهذه الأسماء، خاصة في حالات الرفع والنصب والجر.

استعمال الأسماء الستة في اللهجات العربية:

يغلب على الاستعمال اللهجي عموماً تجاهل الالتزام بقواعد اللغة إلى حد كبير ، وتختلف اللهجات في قربها وبعدها من تلك القواعد قرب لهجة مستعمليها للغة ، فنلاحظ عن تلك اللهجات العربية بعض التحولات في طريقة استخدام هذه الأسماء، فقد تُحذف الحروف وقد تستبدل، أو تُغير الحركات في بعض اللهجات، أو قد تُستخدم بشكل مغاير في بعض السياقات. ولا يعد هذا عيباً فالتطور يبرز التفاعل بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية، مما يعكس حركة اللغة وديموميتها وتأثر القواعد اللغوية بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية على اللغة

وفي هذا السياق، تتيح هذه الدراسة ملاحظة تلك التغيرات في بعض اللهجات العربية ، وتعد فرصة لفهم كيفية تطور اللغة العربية في مختلف المناطق، وكيفية التفاعل بين اللغة العربية الفصحى واللهجات المختلفة.

ففي اللهجة الليبية، تُستخدم الأسماء الستة (أب، أخ، حم، ...) بشكل مشابه لاستعمالها في اللغة العربية الفصحى، ولكن قد يطرأ عليها بعض التعديلات في النطق أو السياق.

إليك بعض الأمثلة على استعمال الأسماء الستة باللهجة الليبية:

1. أب: تُستخدم للإشارة إلى الأب، وفي اللهجة الليبية فقد يُقال "أبا" بدلاً من "أبوك" في بعض الحالات. مثال: "أباباك في الشغل" (أبوك في العمل).

2. أخ: تُستخدم للإشارة إلى الأخ، وقد يتم تحريفها إلى "خو" أو "خوي" باللهجة الليبية، أو خي في لهجة شرق البلاد فيقولون : خي، وخيتك.

مثال: "خويا جا اليوم" جاء هو وخوه (أخي جاء اليوم)، (جاء هو وأخوه) فنلاحظ في استعمال لفظة (أخ)، عند إضافتها إلى ياء المتكلم أو إلى ضمير الغائب: تحذف همزة القطع في كليهما مع ثبات الواو (لام الفعل) في كل تصاريفها.

3. حمو: تعني والد الزوج أو الزوجة، وتُستخدم بنفس الطريقة التي تُستخدم بها في الفصحى مع حذف ألف المد غالباً، مثال: "حمك جاء من برا" (حماك جاء من الخارج)، ويستعاض أحياناً بلفظ صهرك أو تسبيك، والغالب يستعملونها للإناث حماتك، وتعرب بالإعراب الظاهري، وتجمع حموات.

4 "ذو" في اللهجة الليبية، يُستخدم اسم "ذو" بشكل مشابه لاستخدامه في اللغة العربية الفصحى، والغالب استعمال كلمة (صاحب) بدل كلمة (ذو) كقولنا: صاحب خبرة، وصاحب تجارة ونحو ذلك، لكنه قد يشهد بعض التعديلات أو الاستخدامات الخاصة تبعاً للسياق المحلي. "ذو" في الفصحى تُستخدم للإشارة إلى صاحب الصفة أو الميزة، مثل: "ذو مال" بمعنى "صاحب المال". أما في اللهجة الليبية، وفي بعض الأحيان، يمكن أن يتم اختصار الكلمة لتصبح "ذو" مضافة إلى شيء آخر، أو يتم لفظها بشكل أقرب إلى اللهجة المحلية، مثل قول "ذا" بدلاً من "ذو".

قد تُختصر "ذو" إلى "ذا" أو تُلفظ بشكل قريب من "ذا" (اللي) في اللهجة الليبية، مثل: "هذاك اللي عيونه خُضر" بدلاً من "ذاك ذو العينين الخضروين".

بشكل عام، رغم أن "ذو" تحتفظ بجوهر معناها في اللهجة الليبية، فإن طريقة نطقها واستخدامها قد تتغير لتناسب السياق المحلي والتأثيرات الاجتماعية والثقافية في ليبيا، ويلتزمون الكاف وميم الجمع في التثنية والجمع السالم، وعند التصغير يجعلون الواو بعد الهمزة فيقولون (وخيك). أما (هَنْ) فاستعمالها على مستوى اللهجة الليبية فلا نرى له ظهوراً.

أما في اللهجة المصرية الأكثر شيوعاً عند المصريين: فقد تناول الدكتور أحمد محمود خالد وهو باحث في اللغة العربية، وله إسهامات بارزة في دراسة اللهجات العربية وخصوصاً اللهجة المصرية. في أحد فيديوهاتة الذي يحمل عنوان "قصة اللهجة المصرية في التزام المصريين الواو في الاستعمال"، قام الدكتور أحمد بتناول موضوع الأسماء الستة في اللهجة المصرية، حيث استعرض استخدام هذه الأسماء في الحياة اليومية وكيفية التزام المصريين بقواعد معينة، ففي هذا الفيديو، قدم الدكتور أحمد دراسة مفصلة عن كيفية استخدام الأسماء الستة في اللهجة المصرية، موضحاً أن هذه الأسماء لم تخرج تماماً عن القواعد النحوية الأصلية التي تحكم اللغة العربية الفصحى، بل نجد أن هناك تداخلاً بينها وبين الاستخدامات الشعبية.

وقد أشار إلى أن هناك التزاماً ملحوظاً لدى المصريين باستعمال "الواو" في حالات الرفع، على الرغم من التغييرات الطفيفة التي قد تحدث في الألفاظ والنطق مقارنة باللغة الفصحى.

وهذا نص حديث: منقول باللهجة التي استعملها في حديثه حيث قال:

"أكيد تفكر لما كنت بتذاكر نحو كنت عديت، على درس كده أو عدى عليك درس اسمه الأسماء الستة أو الأسماء الخمسة، في بعض كتب النحو أكيد فاكر برضو ان الأسماء الستة كانت تعرب بالحروف لا بالحركات يعني كنت بتقول: ايه ترفع وعلامة رفعها الواو، وتنصب وعلامة نصبها الألف، وتجز وعلامة جرّها الياء طب ما نأخذ نموذج كده أو مثال

للتذكير كنت نقول هذا أبوك رأيت أباك سلمت على أبيك هذا أخوه، رأيت أخاه، سلمت على أخيه، وكذلك الأمر في أي ضمير بقى هيتصل بكلمه أبو، أو كلمه إيه أخوه، احنا في اللهجة المصري في كلمه أبوك وأخوك أبوه أبوها أخوها أبوهم أخوهم، حتى لما تتكلم عن نفسك بتقول أبويا أخويا فاحنا بنلتزم في الكلمتين دول حالة واحدة وهي الواو؛ يعني ما بتسمعش في اللغة الدارجة أو

اللهجة العامية ما بتسمعش أباك ولا أبيبك ولا أخاك ولا أخيك لا هي كلها أيا مكان الموقع الاعرابي بنقول: أبوك، وأخوك، أبوه، وأخوه، أبوها، وأخوها، أبوهم، وأخوهم، إلى غير ذلك، ده ورد عن العرب؟ لا، ما وردتش عن العرب، ودي حالة مصرية فريدة أن إحنا نلتزم حاله الواو في الاسماء الأيه في الاسماء الستة. لكن تعال هنا بقى في كلمه ثانية اللي هي كلمه حماك بنلتزم فيها حاله واحده لكن حاله مغيره لحاله الواو في أبوك وأخوك، بنلتزم حاله الأيه الألف برضو في كل المواقع الإعرابية، أيا كان موقعها في الجملة بنقول مثلاً إيه بنقول: هذا حماك، سلمت على حماك، رأيت حماك، واخذ بالك لكن الأصل أن تقول: حموك، حميك، حماك، على حسب الموقع الاعرابي وكذلك الأمر في حماه وحماها برضو بنلتزم حالة الأيه الألف، ما فيش واو ولا ياء في اللهجة المصرية الدارجة ده ليه أصل أيوه هو ده بقى اللي ليه أصل عشان ورد عن بعض العرب إنهم كانوا يلتزمون الألف، يعني كانوا يلتزمون حاله واحده في الأسماء الستة، زي م الشاعر قال إيه قال: إن أباه وأبا أباه قد بلغ في المجد غايتها

وعلى الأصل يقول: إن أباه وأبا أبيها، ليه قال وaba اباه مع أن الأصل إنه يقول وأبا أبيها على الجر بالإضافة؛ لكنه قال وأبا أباه لأنه كان من العرب الذين يلتزمون حاله واحده في الأسماء الأيه الستة، والحالة دي زي ما قلنا اللي هي الأيه الألف، سمع عن العربي أيضاً أنهم قالوا مكره أخاك لا بطل، مع إن كلمة أخاك في موضع الرفع، وعن الأصل أن هو يقول مكره اخوك لا بطل؛ لكنه قال مكره أخاك، فأنت لما تقول حماك سواء كانت في موضع رفع أو في موضع نصب، أو في موضع جر، فده ليه أصل، وده من تأثير اللهجات العربية في اللهجة المصرية

(ينظر: الدكتور محمود - <https://youtu.be/coGLzllbwqg>).

ختاماً، نرى أن اللهجة المصرية قد تبنت في التعامل مع الأسماء الستة خصوصية تميزها عن الفصحى، حيث أضحت تلتزم بشكل ثابت بحالة الرفع (الواو) دون التفريق بين الحالات الإعرابية

المختلفة، وهو ما يجعلها ظاهرة لغوية فريدة، وهذا لم يكن معمولاً به في العربية الفصحى، إلا أن هذه الميزة تمثل جزءاً من هوية لغوية وثقافية تتناغم مع طبيعة اللهجة المصرية، فبينما نحتفظ بأصول النحو، نراهن أيضاً على قدرة اللهجة في التأقلم والتطور، وفقاً لاحتياجات المتحدثين، مما يعكس ثراء اللغة وتنوعها.

ومن أمثال أخوتنا الجزائريين قولهم: خوك خوك لا يغرك صاحبك، بقوله الآباء لأبنائهم حفاظاً على تماسكهم، فقد استعمل لفظ أخوك بخلاف القاعدة لأن القاعدة هنا تحتم النصب لأنه في موضع الإغراء والحث، فكان الصواب أخاك أخاك، وأيضاً قولهم: (خوك من وياك ماش من أمك وباباك)، وهذا المثل يقال لبيان الأخوة الحقيقية، وكما نلاحظ مخالفة القاعدة اللغوية في لفظتي (خوك، وباباك)، وهذان اللفظتان يستعملان بهذه الصورة في المغرب العربي بأكمله، وليس خاصاً بالجزائر وحدها، فالأول خطأ لغوي في الاستعمال لفظة أخوك حيث حذفت همزة القطع، والثانية خطأ لغوي فتغيرت صورة لفظ (أبوك) إلى (باباك)، وخطأ في الإعراب أيضاً، لأن موقعها الإعرابي الجر ويتطلب أن يكون اللفظ (أبيك)، وهذا ينطبق أيضاً على قولهم: (اللي اديره في خوك .. ايديره فيك الزمان، واللي أديره في مالك .. أيديره فيك الزمان). (ينظر : بوودن دحمان حذيفة ، <https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=2251998> .

وسائل في استخدام الأسماء الستة في أدوات التواصل الاجتماعي:

يعد تأثير التكنولوجيا من المواضيع المثيرة، حيث أن هذه الوسائل قد أحدثت تغييرات ملحوظة في الطريقة التي يتعامل بها الناس مع اللغة، بما في ذلك الأسماء الستة. فمن الممكن ملاحظة أن التواصل الرقمي قد أدى إلى انتشار استخدام اللغة العامية بشكل أكبر من الفصحى، وهو ما أثر على الطريقة التي يتم بها التعامل مع الأسماء الستة، ففي وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة في المحادثات السريعة مثل الرسائل النصية أو التعليقات، يميل المستخدمون إلى تبسيط اللغة لتسهيل التواصل وتوفير الوقت، هذا أدى إلى أن الأسماء الستة مثل

"أبوك" و"أخوك" تُستخدم في حالتها الأصلية (الواو) بشكل أكثر، حتى في السياقات التي تتطلب فيها القواعد النحوية استخدام الحركات (الألف أو الياء).

علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى تبني بعض الاختصارات أو تغييرات في اللهجة بين الأجيال المختلفة، فالشباب قد يستخدمون هذه الأسماء بشكل غير تقليدي أو مغاير للطريقة الفصيحة التي يتعلمونها في المدارس، مما يعكس تأثير الوسائل التكنولوجية في تعميق بعض الظواهر اللغوية.

* فهذا نص منقول من صحيفة إسبوعية اجتماعية (أرجو الدعاء إلى خوي، فهو الآن في أمس الحاجة إلى الدعاء اللهم رب الناس اذهب الباس واشفيه شفاء لا يغادر سقما اللهم لا شفاء الا شفاؤك اللهم بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت يا رب العالمين).

فإلى جانب الأخطاء الإملائية المتعددة نلاحظ استعمال لفظة (خوي) وهو عبارة عن لفظة (أخ) أضيفت إلى ياء المتكلم، فكان الصواب أن يقول أخي وتعرب بحركة أصلية، إلا أنه حذف همزة القطع من أول اللفظ وأضاف واو الإعراب، وهذا استعمال لهجي ارتجالي لا ينضبط بقاعدة.

* وفي بعض المراسلات الإلكترونية الرسمية كما في هذه المراسلة، يظهر خطأ نحوي يتمثل في استعمال كلمة "ذا" بدلاً من "ذي"، وذلك في سياق وقع فيه الموقع الإعرابي للذي "صفة لمجرور". وفي اللغة العربية، يجب أن تكون الصفة مطابقة للموصوف، والموصوف هنا مجرور كما سيأتي. لكن "ذا" هي في الأصل مبنية على السكون، وتستخدم في المواقع التي يحتاج في إعرابها النصب، أما "ذي" فهي الصفة الصحيحة التي توافق المجرور في هذا السياق، وهذا الخطأ النحوي قد يخل بالتركيب الصحيح للجملة، ولكن الاستعمال ناهيك عن الأخطاء الإملائية والنحوية الواردة في النص.

حبة طيبة وبعد..

بالإشارة إلى كتاب السيد وزير التربية والتعليم ذا الرقم الإشاري [REDACTED] بشأن إحياء اليوم العالمي للغة العربية لغت الضاد والذي يصادف يوم الأربعاء الموافق 2024/12/18م وذلك من خلال إقامة ورش عمل احتفاءً بهذا اليوم .
عليه نأمل منكم العمل على التخصيص فترة في الطابور الصباحي وإقامة ورش عمل لتعزيز هويتنا والمحافظة على ثرائنا وكلنا أمل أن تعود للغة الضاد مكانتها التي تليق بمقامها .

تفضلوا بقبول فائق الاحترام
والسلام عليكم

ومن خلال ماتم عرضه من نماذج نلاحظ أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في خلق بيئة لغوية مرنة تُشجع على التجديد والتطور، لكن هذا التجديد قد يؤدي أيضاً إلى التباين بين ما هو فصيح وما هو شائع في اللهجات المحلية، بما في ذلك استخدام الأسماء الستة.

الخاتمة : وفي ختام هذا البحث نورد أم ما توصلت إليه من نتائج :

- إن دراسة التناوب في إعراب الأسماء الستة تظهر مدى دقة وثراء النظام النحوي العربي.
- إنَّ الأسماء الستة (أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو خلق، وهن) قد شهدت تطوراً في استعمالاتها بين العصرين القديم والمعاصر.
- ففي اللغة العربية القديمة، كانت هذه الأسماء تُستخدم وفقاً للقواعد النحوية الدقيقة، وكانت ترفع وتجر وتُعرَّب كالأسماء المعربة، مع مراعاة موقعها في الجملة واشتقاقاتها.
- أما في الاستعمال المعاصر، لوحظ بعض التخفيف في القواعد النحوية، حيث يتزايد استخدام الأسماء الستة طلباً للتخفيف في بعض الأحيان، وإن أذى ذلك إل ظهور حالات لا تتناسب مع الإعراب الصحيح.
- بعض الأسماء نذر استعمالها نحو حموك، وفوك، وهن، واقتصر استعمال بقية الأسماء بصور مختلفة تخالف القواعد في كثير من الأحيان.
- يظل الحفاظ على الصياغة التقليدية للأسماء الستة في الكتابة الأدبية والفصيحة أمراً بالغ الأهمية لضمان صحة الجمل ووضوح المعنى، ومن ثم، فإن الفهم الدقيق لهذه

الأسماء واستخدامها في سياقاتها الصحيحة يظل جزءاً من إتقان اللغة العربية، ويعكس قدرتنا على التوفيق بين الأصالة والتطور في مختلف مجالات التواصل المعاصر.

التوصيات:

يرى الباحث ضرورة الأخذ ببعض الملاحظات حفاظاً على لغتنا وصيانة لقواعدها منها:

. تعزيز دور وسائل الإعلام: ينبغي أن تسعى وسائل الإعلام إلى إظهار نماذج لغوية صحيحة من خلال الالتزام ما أمكن بقواعد اللغة العربية الفصحى، بما في ذلك إعراب الأسماء الستة بالشكل الصحيح.

2. التركيز على المناهج الدراسية وذلك بزيادة التمارين التطبيقية في الاستعمال الدقيق للأسماء الستة: فيجب أن تتضمن المناهج الدراسية تمارين عملية مكثفة حول الأسماء الستة، وتطلب من الطلاب التطبيق العملي والمستمر لهذه القواعد في سياقات متنوعة.

3. استخدام التكنولوجيا لتعليم النحو: يمكن تطوير تطبيقات تعليمية تساعد الطلاب على ممارسة إعراب الأسماء الستة بشكل تفاعلي، مما يعزز فهمهم لهذه القواعد.

4. إنتاج محتوى أدبي معاصر يلتزم بالنحو التقليدي: يمكن للكاتب والشعراء الحديثين أن يحافظوا على النحو العربي الفصحى في أعمالهم، مما يساعد على إبقاء القواعد حية وقابلة للتطبيق.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- ابن عباد، المحيط في اللغة، للصاحب، إسماعيل (326 - 385 هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، دار نشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م .
- 2- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769 هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت 1392 هـ]، دار نشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ط: العشرون 1400 هـ - 1980 م .
- 3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار نشر: دار الفكر، ط2، 1399 هـ - 1979 م.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت 711 هـ)، دار نشر: دار صادر، بيروت، ط3، 1993.

- 5- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصل، المعروف وبابن الصانع (ت 643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م .
- 6- ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية ل - 200م ، دار نشر مكتبة البشري، كراتشي.
- 7- بركات ، ما يعرب بالحروف من الأسماء والافعال، إبراهيم إبراهيم بركات ، شبكة الألوكة www.alukah.net .
- 8- حذيفة، أشهر الأمثال الشعبية ومعانيها، الشرق الجزائري أنموذج، إعداد بوودن دحمان <https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=2251998> .
- 9- حماسة، العلامة الأعرابية بين القديم والحديث، محمد عبد اللطيف، مطبوعات الجامعة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1984م .
- 10- الحنفي ، مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م .
- 11- خالد، قصة اللهجة المصرية للدكتور أحمد محمود -التزام المصريين الواو في (أبوك وأخوك) في جميع حالاتهما الإعرابية، والتزامهم الألف في (حماك) في جميع حالاتها الإعرابية. <https://youtu.be/coGLzllbwqg> .
- 12- رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: [1377 - 1380 هـ]، .
- 13- الرازي ، الصاحب في فقه اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ا، أبو الحسين (ت 395هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط1: 1418هـ-1997م .
- 14- الزَّجَّاجي، الإيضاح في علل النحو، (ت 337 هـ) المحقق: الدكتور مازن المبارك الناشر: دار النفائس - بيروت الطبعة: الخامسة، 1406 - 1986 م.
- 15- الزمخشري، شرح «المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري» الموسوم بـ «التخمير» المؤلف: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (555 - 617 هـ) المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت 1436 هـ] (جامعة أم القرى - مكة المكرمة) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1990 م .

- 16- سيبويه ، الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر ، (ت 180هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1408 هـ - 1988 م .
- 17- السامرائي ، النحو العربي أحكام ومعان ، محمد فاضل، دار النشر: دار ابن كثير، 2014م .
- 18- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان ،تح، أحمد حسن المهدي وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 2008 م .
- 19- الصويركي، الأخطاء-النحوية-في-الترجمة محمد علي حسن (2017). الأخطاء النحوية الشائعة في كتابات طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة. (<https://translatrain.com>) .
- 20- عباس حسن ، النحو الوافي (ت 1398هـ)، دار نشر: دار المعارف :ط 15، 1990م .
- 21- عطاء الله، رسالة جامعية (درجة الماجستير) الأخطاء النحوية من خلال كتابات تلاميذ السنة الأولى المتوسط. - دلال بن عطاء الله - السنة الجامعية 2013-2014، الجزائر.
- 22- المبرد، المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف، بالمبرد (ت 285هـ)،تح : محمد عبد الخالق عزيمة .دار نشر: عالم الكتب. - بيروت ط1، 1963م .

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي
دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2000 - 2021)

محمد جمعة الطويل

قسم الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة الزيتونة

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة من 2000 إلى 2021. تم تطوير نموذج قياسي لفهم العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي وسعر الصرف الحقيقي، حيث استخدمت منهجية اختبار جوهانسن للتكامل المشترك. أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين الانفتاح التجاري وسعر الصرف، حيث يؤدي زيادة الانفتاح إلى انخفاض سعر الصرف، مما يتماشى مع النظريات الاقتصادية التي تشير إلى أن الانفتاح يعزز التنافسية ويؤثر إيجاباً على قيمة العملة. كما تم تحديد وجود علاقة عكسية بين الاستثمار الأجنبي المباشر وسعر الصرف، حيث يؤدي ارتفاع الاستثمار الأجنبي إلى انخفاض سعر الصرف، مما يعكس تأثير الاستثمارات الخارجية على الاقتصاد المحلي. وبالتالي، فإن تعزيز الاستثمار الأجنبي والانفتاح التجاري يمكن أن يساهم في تحسين القوة الشرائية للعملة المحلية.

الكلمات المفتاحية: الانفتاح التجاري، سعر الصرف الحقيقي، التكامل المشترك.

المقدمة:

يعتبر الاقتصاد الليبي اقتصاداً صغيراً ومفتوحاً، مما يجعله عرضة لتحديات كبيرة في التنافسية على المستوى العالمي. يعاني هذا الاقتصاد من ضعف التنوع، حيث تهيمن المحروقات على هيكل الصادرات، مما يحد من قدرته على المنافسة. ومع ارتفاع أسعار المحروقات في بداية الألفية الثالثة، شهدت ليبيا زيادة في الاحتياطات الأجنبية والدخل الوطني، مما أدى إلى زيادة الطلب الاستهلاكي الذي لم يستطع الإنتاج المحلي تلبيته.

ترافق هذا النمو مع زيادة في الواردات، مما ساهم في ارتفاع درجة الانفتاح التجاري. ومع تسارع العولمة والتطور التكنولوجي، أصبحت القدرة التنافسية الخارجية للدول أكثر أهمية. يُعتبر سعر

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

الصرف الحقيقي من أبرز المؤشرات التي تعكس هذه القدرة، حيث يقيس التغير في مستويات الأسعار النسبية بين الدول.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تنافسية الاقتصاد الليبي من خلال دراسة تأثير الانفتاح التجاري على سعر الصرف الفعلي الحقيقي. تسعى الدراسة للإجابة على سؤال رئيسي يتعلق بمدى تأثير درجة الانفتاح التجاري على تنافسية الاقتصاد الليبي، مما يعكس أهمية هذا الموضوع في سياق التحديات الاقتصادية التي تواجه البلاد.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تحليل سعر الصرف الحقيقي كأداة لقياس تنافسية الاقتصاد، خاصة في ظل العولمة التي زادت من حدة المنافسة الدولية. هذا الموضوع يعد حيوياً لفهم كيفية تأثير التغيرات الاقتصادية العالمية على الاقتصادات المحلية، مما يستدعي دراسة دقيقة للمتغيرات المؤثرة.

بالإضافة إلى ذلك، تركز الدراسة على الاقتصاد الليبي الذي شهد إصلاحات اقتصادية تهدف إلى تعزيز الانفتاح على الأسواق العالمية. هذه الإصلاحات تأتي في وقت يتزايد فيه الطلب على فهم كيفية تأثير العوامل الخارجية على الاقتصاد المحلي، مما يجعل الدراسة ذات قيمة كبيرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي الفعلي في الاقتصاد المحلي الليبي خلال الفترة من 2000 إلى 2021. هذه الفترة شهدت تحولات كبيرة في الاقتصاد الليبي، حيث انتقل نحو اقتصاد السوق وزاد من احتياطياته الأجنبية نتيجة ارتفاع أسعار النفط.

تسعى الدراسة إلى قياس العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي وسعر الصرف الحقيقي، من خلال تطوير نموذج قياسي يعكس هذه العلاقة على المدى الطويل. هذا النموذج سيمكن من فهم كيفية تأثير هذه المتغيرات على سعر الصرف الحقيقي.

فرضيات الدراسة:

تتناول فرضيات الدراسة العلاقة بين الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي. تشير الفرضية الأولى إلى وجود تأثير ملحوظ للانفتاح التجاري على سعر الصرف، مما يعني أن التغيرات في مستوى التجارة الدولية قد تؤثر بشكل مباشر على قيمة العملة.

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

تعتبر هذه العلاقة مهمة لفهم كيفية تأثير السياسات التجارية على الاقتصاد المحلي. إذا ثبتت صحة الفرضية، فإن ذلك قد يشير إلى ضرورة اتخاذ تدابير اقتصادية معينة لتعزيز الاستقرار النقدي.

بالتالي، فإن الدراسة تسعى إلى تحليل البيانات والإحصائيات لتأكيد أو نفي هذه الفرضية، مما يساهم في توجيه السياسات الاقتصادية المستقبلية.

أولاً: الإطار المفاهيمي للانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي

مفهوم الانفتاح التجاري

الانفتاح التجاري هو عملية تفاعل بين الاقتصاد المحلي والاقتصادات العالمية، حيث يتضمن تدفق السلع والخدمات بشكل حر. يساهم هذا الانفتاح في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال إزالة القيود التجارية، مما يؤدي إلى تحسين الروابط الاقتصادية على مستوى الكلي. وقد تم إجراء العديد من الدراسات النظرية والتجريبية لفهم تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي.

1- تعريف الانفتاح التجاري

تعددت تعريفات الانفتاح التجاري وفقاً للتوجهات الاقتصادية المختلفة. فقد عُرف بأنه تقليل القيود على الاستيراد وتحويل الاقتصاد من مغلق إلى مفتوح، مع التركيز على تقليل التدخل الحكومي (McKinnon, 1993, p 93)

(. كما يشمل الانفتاح التجاري تخفيض التعريفات الجمركية وتحويل القيود الكمية إلى تعريفات، مما يعكس أهمية التجارة في تعزيز النمو الاقتصادي (Hossain, 2010, pp 91-92). من الناحية العملية، يُعتبر الانفتاح التجاري إجراءً ضرورياً لتفادي اختلالات الأسعار المحلية. يتطلب ذلك إصلاح السياسات التجارية والاقتصادية الكلية لتحقيق الاستقرار. وبالتالي، يشمل الانفتاح التجاري مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى إزالة القيود الجمركية، سواء كانت سعرية أو غير سعرية، مما يعزز من فعالية السياسات التجارية والاقتصادية (Judith, 1994, p 3).

قياس الانفتاح التجاري

يعد موضوعاً مهماً في الاقتصاد الدولي، حيث تم تطوير عدة مقاييس لتقييمه. تنقسم هذه المقاييس إلى مجموعتين رئيسيتين: الأولى تركز على حجم التجارة الخارجية، بينما الثانية تركز على القيود التجارية. من بين هذه المقاييس، يعتبر مقياس درجة الانفتاح من أكثر المقاييس استخداماً، حيث

يتم حسابه من خلال جمع الصادرات والواردات مقارنة بالنتائج المحلي الإجمالي (Boris, Stern, 2003, p. 123).

$$TO = (X + M/GDP)$$

تُستخدم أيضًا نسب الصادرات والواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي بشكل منفصل لقياس الانفتاح التجاري. وقد أشار الباحث إدواردز في عام 1993 إلى أن الأدبيات السابقة كانت تميل إلى التركيز على الصادرات فقط. ومع ذلك، فإن نظرية الميزة النسبية تؤكد على أهمية الواردات، حيث تساهم في تحسين كفاءة استخدام الموارد من خلال استيراد السلع والخدمات بدلاً من إنتاجها محليًا بالتالي، يجب اعتبار الصادرات والواردات كعناصر مكملة لبعضها البعض في تقييم الأداء الاقتصادي. إن فهم العلاقة بين التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي يتطلب النظر إلى كلا الجانبين، مما يعكس أهمية الانفتاح التجاري في تعزيز الكفاءة الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة (Jay, Kenneth, 2006, p 3).

الآثار الإيجابية للانفتاح التجاري

الانفتاح التجاري يحمل العديد من الفوائد التي تعود بالنفع على اقتصاديات الدول. من أبرز هذه الفوائد هو تخفيض التعريفات الجمركية وإزالة القيود غير الجمركية، مما يعزز الكفاءة التنافسية للمنتجات. هذا الانفتاح يؤدي إلى زيادة حجم الأسواق العالمية، مما يساهم في تحقيق نمو اقتصادي مرتفع وزيادة معدلات التبادل التجاري بين الدول (فخري، غالب، 2019، ص 69). علاوة على ذلك، يساهم الانفتاح التجاري في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة، مما يعزز من مستوى المعيشة والرفاهية الاقتصادية. كما يتيح هذا الانفتاح فرص عمل جديدة، مما يساعد في تقليل معدلات البطالة والفقر على المدى المتوسط والطويل. وبالتالي، يصبح هناك مجال أكبر للقطاعات الاقتصادية ذات الإنتاجية العالية للمنافسة في السوق العالمي. كما يمكن للانفتاح التجاري أن يساهم في معالجة بعض الاختلالات الاقتصادية، مثل الاختلال في الميزان التجاري، ويعزز الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية. هذه الفوائد مجتمعة تجعل من الانفتاح التجاري استراتيجية مهمة لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي في الدول.

الآثار السلبية للانفتاح التجاري

تواجه الدول النامية تحديات كبيرة نتيجة الانفتاح التجاري الذي شهدته التجارة الدولية بعد إنشاء منظمة التجارة العالمية. على الرغم من أن الانفتاح التجاري يمكن أن يساهم في زيادة النمو

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

الاقتصادي وتقليل الفقر على المدى الطويل، إلا أن له آثاراً سلبية على المدى القصير. الفقراء هم الأكثر تأثراً بنقلات الأسعار والاقتصاد، حيث يفتقرون إلى الموارد اللازمة لتحمل هذه التغيرات، مما يزيد من معاناتهم ويعزز من عدم المساواة. (عبد العزيز، 2011، ص 155)

تتجلى آثار الانفتاح التجاري في زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء، حيث تستفيد الفئات الغنية بشكل أكبر من السياسات التجارية، بينما يعاني الفقراء من تراجع في فرص العمل والدخل. كما أن تراجع الإيرادات الحكومية من الضرائب الجمركية يؤثر سلباً على برامج الدعم الموجهة للفقراء، مما يزيد من تفاقم الوضع الاقتصادي لهم. هذا التباين في الفوائد يعكس عدم قدرة السياسات التجارية على تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

علاوة على ذلك، فإن الانفتاح التجاري قد يؤدي إلى تنمية غير عادلة، حيث يتم استخدامه كستار للتدخلات الخارجية التي لا تعود بالنفع على الدول النامية. على الرغم من الدعوات لتحقيق التنمية الاقتصادية، فإن العديد من الدراسات تشير إلى أن هناك طرقاً مختلفة للتنمية يمكن أن تتبعها الدول النامية. كما أن الاعتماد على الواردات قد يؤدي إلى عجز في الميزان التجاري وزيادة المديونية الخارجية، مما يعيق النمو ويؤثر سلباً على الاستقرار الاقتصادي (غلبين، 2004، ص 227).

المفاهيم المتعلقة بأسعار الصرف

سعر الصرف الحقيقي

سعر الصرف الحقيقي يعد مؤشراً مهماً على القدرة التنافسية للاقتصاد، حيث يتم حسابه من خلال تعديل سعر الصرف الاسمي ليعكس تأثير التضخم. هذا التعديل يساعد في فهم كيف يمكن للعملة المحلية أن تتنافس في الأسواق العالمية، مما يؤثر على التجارة الخارجية.

من جهة أخرى، يقيس سعر الصرف الفعلي القوة الشرائية للعملة المحلية مقارنة بالعملة الأجنبية، ويأخذ في الاعتبار الأوزان الجغرافية للتجارة مع الشركاء التجاريين. هذا يعني أن سعر الصرف الفعلي يعكس بشكل أفضل الوضع الاقتصادي للبلد في سياق التجارة الدولية (على وسمير، 2012، ص 50).

بشكل عام، يعتبر سعر الصرف الحقيقي وسيلة فعالة لتقييم الأسعار النسبية للسلع المحلية مقابل السلع الأجنبية، مما يسهل فهم ديناميكيات التجارة الخارجية. هذا المفهوم يعد أساسياً في تحليل

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

الميزان التجاري وأثره على الاقتصاد الوطني. إذن: يربط سعر الصرف الحقيقي بين الأرقام القياسية لأسعار وسعر الصرف الاسمي ويحسب وفق الصيغة الآتية: -

$$TCR = E \cdot \frac{P^*}{P} \text{ أو بصيغة أخرى } TCR = \frac{P}{E \cdot P^*}$$

حيث: -

P: المستوى العام للأسعار في الاقتصاد المحلي.

P*: المستوى العام للأسعار في الاقتصاد الأجنبي.

E: سعر الصرف في الاقتصاد الأجنبي.

TCR: سعر الصرف الحقيقي.

توضح الصيغة المذكورة أن هناك علاقة عكسية بين سعر الصرف الحقيقي وسعر الصرف الاسمي. هذا يعني أنه عندما يرتفع سعر الصرف الاسمي، ينخفض سعر الصرف الحقيقي، مما يؤثر على القوة الشرائية للعملة.

بالإضافة إلى ذلك، تشير العلاقة العكسية بين سعر الصرف الحقيقي والمستوى العام للأسعار الأجنبية إلى أن ارتفاع الأسعار في الدول الأخرى يمكن أن يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة المحلية مقارنة بالعملات الأجنبية. وهذا يعكس تأثير التضخم العالمي على الاقتصاد المحلي. من جهة أخرى، هناك علاقة طردية بين سعر الصرف الحقيقي والمستوى العام للأسعار المحلية، مما يعني أن زيادة الأسعار المحلية تؤدي إلى ارتفاع سعر الصرف الحقيقي. هذا يشير إلى أن التضخم المحلي يمكن أن يؤثر سلباً على القدرة التنافسية للعملة في الأسواق العالمية.

أهمية سعر الصرف الحقيقي

سعر الصرف الحقيقي يلعب دوراً حيوياً في تحقيق التوازن الاقتصادي، حيث يعكس قوة العملة الوطنية مقارنة بالعملات الأجنبية. هذا التوازن يؤثر بشكل مباشر على التجارة الخارجية، السياحة، والاستثمار الأجنبي، مما يساهم في استقرار الاقتصاد الوطني. علاوة على ذلك، يؤثر سعر الصرف الحقيقي على الديون الخارجية والأسعار المحلية، مما يجعله أداة مهمة في السياسة النقدية والاقتصادية. من خلال مراقبة هذا السعر، يمكن للحكومات وصانعي السياسات اتخاذ قرارات مستنيرة لتحسين الأداء الاقتصادي.

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

أخيرًا، يُعتبر سعر الصرف الحقيقي مؤشرًا قويًا للتطورات الاقتصادية والمالية، حيث يمكن أن يدل على استقرار الاقتصاد أو على وجود مخاطر تضخمية. لذا، فإن فهم هذا السعر يعد ضروريًا لتقييم الوضع الاقتصادي العام في البلاد. (الغايش 2022).

طرق حساب سعر الصرف الحقيقي

تتعدد الطرق المستخدمة لحساب سعر الصرف الحقيقي، مما يتيح للمحللين الاقتصاديين اختيار الطريقة الأنسب وفقًا للبيانات المتاحة. من بين هذه الطرق، تبرز طريقة القدرة الشرائية المتوازنة التي تعتمد على مقارنة أسعار سلع معينة بين دولتين. هذه الطريقة تساعد في تحديد الفروقات السعرية وتقديم رؤية أوضح عن القيمة الحقيقية للعملة.

بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر نظرية القوة النسبية من الطرق الفعالة، حيث تركز على تحليل العلاقة بين أسعار السلع في الدولتين وتقييم التغيرات النسبية. هذه النظرية تعكس كيفية تأثير التغيرات الاقتصادية على أسعار الصرف، مما يسهل فهم الديناميكيات الاقتصادية بين الدول. (بلهوشي، الطواهري، 2020، 224).

أخيرًا، تُستخدم طريقة السعر المعدل السلي، التي تعتمد على مقارنة أسعار مجموعة محددة من السلع والخدمات بين الدولتين. هذه الطريقة تعزز من دقة حساب سعر الصرف الحقيقي، مما يساعد في اتخاذ قرارات اقتصادية مستنيرة. من المهم مراعاة هذه الطرق المختلفة لفهم التأثيرات الاقتصادية بشكل شامل.

تأثير سعر الصرف الحقيقي على الاقتصاد

يعتبر سعر الصرف الحقيقي عاملاً محوريًا في تحديد صحة الاقتصاد واستقراره. عندما ينخفض سعر الصرف، ترتفع تكلفة المنتجات المستوردة، مما يؤدي إلى زيادة الأسعار المحلية وتقليل القدرة الشرائية للمواطنين. هذا الانخفاض أيضًا يزيد من تكلفة الديون الخارجية، مما يثقل كاهل الاقتصاد الوطني.

من جهة أخرى، ارتفاع سعر الصرف الحقيقي يعزز من تنافسية المنتجات المحلية في الأسواق العالمية. هذا الأمر يؤدي إلى زيادة الصادرات، مما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. لذا، فإن التغيرات في سعر الصرف الحقيقي لها تأثيرات مباشرة على التجارة الخارجية والاقتصاد بشكل عام.

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال....(23-42)

بناءً على ذلك، يمكن القول إن سعر الصرف الحقيقي له تأثيرات واسعة تشمل الأسعار المحلية، الديون الخارجية، والتجارة. فهم هذه الديناميكيات يساعد في اتخاذ قرارات اقتصادية أكثر فعالية ويعزز من استقرار الاقتصاد الوطني (حجاج، 2022، 165).

ثانياً: - تحليل واقع الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000 - 2021م

1- تطور معدل الانفتاح الاقتصادي:

يعبر هذا المؤشر عن مدى أهمية التجارة الخارجية في الناتج المحلي الإجمالي، ويسمى أيضاً درجة الانكشاف الاقتصادي، تعبيراً عن مدى الانفتاح الاقتصادي للدولة على العالم الخارجي ففي حالة ارتفاع هذا المؤشر فإن ذلك يدل على تأثر الاقتصاد بدرجة كبيرة بالتجارة الخارجية، ويكون في حالة تبعية للخارج، ويؤكد على ضرورة تجنب الاعتماد شبه الكلي للنشاط الاقتصادي للدولة على التصدير والاستيراد، ويتم حسابه بنسبة قيمة التجارة الخارجية إلى قيمة الناتج المحلي الإجمالي. وباستعراض معدل الانفتاح الاقتصادي للتجارة الخارجية الكلية الليبية بالنسبة للخارج خلال فترة الدراسة، يتضح أنها في اتجاه الصعود حيث ارتفعت من حوالي 24.95 % عام 2000 إلى حوالي 273.37 عام 2012 مما يوضح ارتفاع درجات الانكشاف الاقتصادي للتجارة الليبية على العالم الخارجي ويؤدي ذلك إلى تأثر الاقتصاد الليبي بالتجارة الخارجية، وبالتالي تزيد تبعيتها للخارج. بينما خلال الفترة (2013 - 2020) انخفض معدل الانفتاح التجاري بمعدلات متذبذبة أما خلال عام 2021 فنلاحظ ارتفاع هذا المعدل حيث سجل ما نسبته 440.31 مما يشير إلى ارتفاع درجات الانكشاف الاقتصادي للتجارة الليبية على العالم الخارجي.

جدول رقم (1)

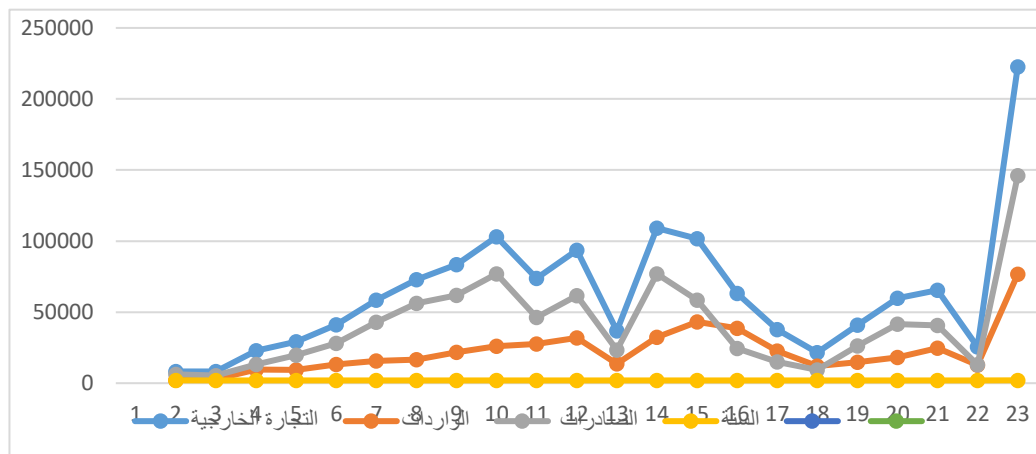
تطور وضع الانفتاح التجاري في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000 - 2021م

السنة	الصادرات	الواردات	التجارة الخارجية	الناتج المحلي الإجمالي	الانفتاح التجاري
2000	6160	2106	8266	33126.8	24.95
2001	5410	2895	8305	33290.2	24.95
2002	13291	9493	22784	33163.6	68.7
2003	19720	9386	29106	37423.4	77.77
2004	27982	13110	41092	39678.8	103.56

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال (23-42)

134.34	43561.6	58519	15683	42836	2005
156.25	46583.6	72785	16659	56126	2006
170.61	48898	83424	21698	61726	2007
204.99	50228.7	102965	25938	77027	2008
148.08	49854.3	73822	27503	46319	2009
179.85	52009.9	93539	31881	61658	2010
183.25	20146.3	36918	13664	23254	2011
273.37	39922.7	109136	32243	76893	2012
91.25	111438.7	101685.5	43243	58442.6	2013
72.87	86649.2	63142.7	38632	24511	2014
45.32	83147.5	37681.4	22685	14996.9	2015
26.52	80892.6	21449	12047	9402	2016
39.35	103937.9	40894.8	14673	26221.7	2017
53.12	112442.8	59728.3	18236	41492.4	2018
66.02	99113	65431.6	24791	40640.2	2019
64.3	39904.7	25658.6	12716	12942.9	2020
440.31	50561.39	222628.9	76647	145982	2021

إعداد الباحث اعتماداً على النشرة الاقتصادية لمصرف ليبيا المركزي أعداد مختلفة.



أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال (2000-2021).... (23-42)

الشكل رقم (1) تطور وضع الانفتاح التجاري في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000 - 2021م

2 - تطورات سعر الصرف الحقيقي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000-2021م

تتطلب القدرة التنافسية للمنتجات الليبية تعديل سعر الصرف الرسمي ليعكس التغيرات في الأسعار المحلية مقارنة بالأسعار الأجنبية. يُعتبر سعر الصرف الحقيقي مؤشراً مهماً، حيث يتم حسابه من خلال قسمة سعر السلعة المستوردة بالدينار على سعر السلعة المحلية. هذا التعديل يساعد في فهم كيفية تأثير التغيرات الاقتصادية على القدرة التنافسية للمنتجات.

سعر السلعة المستوردة بالدينار يعتمد على سعرها بالدولار وسعر الصرف الرسمي، مما يعني أن أي تغير في سعر الصرف أو الأسعار المحلية يمكن أن يؤثر بشكل كبير على سعر الصرف الحقيقي. هذا المفهوم يعكس العلاقة بين الأسعار النسبية للسلع المحلية والأجنبية، مما يساعد في تقييم الوضع الاقتصادي بشكل أكثر دقة.

بالتالي، يُعتبر سعر الصرف الحقيقي للدينار الليبي مؤشراً حيوياً لفهم التغيرات الاقتصادية في البلاد خلال الفترة من 2000 إلى 2021. من خلال تحليل هذا السعر، يمكن للمعنيين اتخاذ قرارات مستنيرة لتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الليبي في الأسواق العالمية.

جدول رقم (2)

سعر الصرف الحقيقي للدينار الليبي خلال الفترة 2000 - 2021

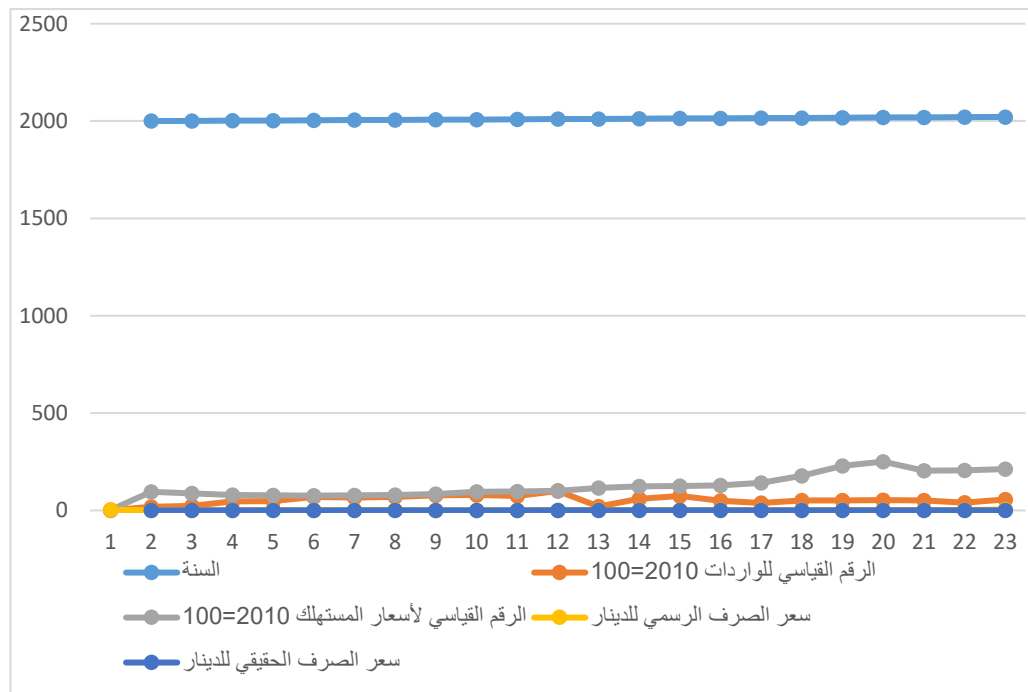
السنة	الرقم القياسي للواردات 100=2010 1	الرقم القياسي لأسعار المستهلك 100=2010 2	سعر الصرف الرسمي للدینار 3	سعر الصرف الحقيقي للدینار $\frac{3 \times 1}{2} = 4$
2000	18.56	95.69	0.546	0.106
2001	23.06	87.21	0.647	0.171
2002	46.27	78.58	1.217	0.717
2003	48.45	77.04	1.309	0.823
2004	68.70	75.27	1.25	1.141
2005	66.67	77.50	1.355	1.166
2006	70.11	78.58	1.289	1.150
2007	77.91	83.44	1.227	1.146
2008	79.51	95.30	1.252	1.044
2009	73.79	97.61	1.241	0.938

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

1.241	1.241	100.00	100.00	2010
0.222	1.263	115.87	20.35	2011
0.615	1.259	122.96	60.08	2012
0.733	1.256	126.12	73.64	2013
0.517	1.339	129.20	49.90	2014
0.382	1.397	141.91	38.76	2015
0.381	1.339	178.66	50.79	2016
0.312	1.397	229.51	51.20	2017
0.292	1.395	250.85	52.44	2018
0.348	1.400	203.62	50.68	2019
0.263	1.340	206.63	40.55	2020
1.214	4.608	212.40	55.96	2021

إعداد الباحث اعتماداً على: 1- النشرة الاقتصادية لمصرف ليبيا المركزي أعداد مختلفة.

1- مركز الإحصاء الليبي مؤشرات التجارة الخارجية أعداد مختلفة.



المصدر: من اعداد الباحث باستخدام برنامج اكسل بالاعتماد على بيانات الجول السابق

الشكل رقم (2)

سعر الصرف الحقيقي للدينار الليبي خلال الفترة 2000 - 2021

ثالثاً: قياس أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي

وصف وتقدير النموذج القياسي

يمكن وصف النموذج القياسي في العلاقة بين سعر الصرف الحقيقي كمتغير تابع، والاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل التبادل التجاري ومؤشر الانفتاح التجاري كمتغيرات مستقلة، ويمكن وضع العلاقة كما في الدالة التالية :

$$TCR = \alpha + \beta_1 FDI + \beta_2 TOT + \beta_3 OPEN + ut \dots\dots\dots (1)$$

حيث أن:

(TCR): سعر الصرف الحقيقي

(FDI): الاستثمار الأجنبي المباشر

(TOT): معدل التبادل التجاري

(OPEN) : مؤشر الانفتاح التجاري

(α , β) : ثوابت النموذج

(U_t): حد الخطأ

اختبار استقرار السلاسل الزمنية **Unite root test**

سيتم اختبار استقرار السلاسل الزمنية باستخدام اختبار (ديكي - فولر) المعدل (ADF) واختبار (فيليبس - بيرون) (PP) لبيان ما إذا كانت السلاسل الزمنية للمتغيرات محل الدراسة مستقرة أم لا.

وباستخدام البرنامج، يبين الجدولين رقم (2,1) نتائج هذا الاختبار لمتغيرات الدراسة على النحو الآتي:

Table-3. Augmented Dickey and Fuller (ADF) results

المتغير	المستوى			الفرق الأول			مستوى استقراره السلسلة
	Prob %5			Prob %5			
	INT	INT + T	Non	INT	INT + T	Non	

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

FDI	0.5409	0.6556	0.6107	0.0003	0.0016	0.0000	عند الفرق الأول
OPEN	0.0870	0.1009	0.0732	0.0040	0.0131	0.0002	عند الفرق الأول
TOT	0.9789	0.8318	0.02089	0.0017	0.0073	0.0002	عند الفرق الأول
TCR	0.1176	0.1175	0.4998	0.0000	0.0000	0.0000	عند الفرق الأول

Table-4. Phillips Perron (PP) results

المتغير	المستوى			الفرق الأول			مستوى استقراريه
	Prob %5			Prob %5			
	INT	INT + T	Non	INT	INT + T	Non	السلسلة
FDI	0.5409	0.6556	0.6939	0.0003	0.0016	0.0000	عند الفرق الأول
OPEN	0.2674	0.3897	0.0632	0.0047	0.0027	0.0002	عند الفرق الأول
TOT	0.9855	0.8619	0.1866	0.0018	0.0053	0.0002	عند الفرق الأول
TCR	0.1001	0.1457	0.3088	0.0000	0.0003	0.0000	عند الفرق الأول

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن النتائج المتحصل عليها من اختبار (ديكي - فولر) المعدل (ADF) أن المتغيرات (TCR) و (FDI) و (TOT) و (OPEN) غير ساكنين عند مستوياتها الأصلية، وبعد إدخال الفروق لهذا المتغيرات أصبحت ساكنة عند الفرق الأول (1st Difference)، وكذلك بالنسبة لاختبار (فيليبس - بيرون) (PP) كما هو مبين بالجدول رقم (4) أن المتغيرات (TCR) و (FDI) و (TOT) و (OPEN) غير ساكنين عند مستوياتها الأصلية، وبعد إدخال الفروق لهذه المتغيرات أصبحت ساكنة عند الفرق الأول (1st Difference) .

اختبار التكامل المشترك Cointegration Test

بتطبيق اختبار التكامل المشترك للمتغيرات بين (TCR) و (FDI) و (TOT) و (OPEN)، وبما أنهم متكاملة من نفس الرتبة فإننا بالإمكان نستطيع أن نثبت أو ننفي أن هناك علاقة بين السلاسل الزمنية لهذه المتغيرات في الأجل الطويل من عدمه وذلك باستخدام اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك.

ومن خلال تطبيق منهجية اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك تحصلنا على النتائج التي كما هي موضحة بالجدول التالي: -

Table-5. Cointegration Rank Test (Trace Statistic)

Hypothesized		Trace	0.05	Prob.**
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	
None *	0.892026	98.27897	47.85613	0.0000
At most 1 *	0.779655	55.98759	29.79707	0.0000
At most 2 *	0.64415	27.24893	15.49471	0.0006
At most 3 *	0.330288	7.61725	3.841466	0.0058

Table-6. Cointegration Rank Test (Max-Eigen)

Hypothesized		Max-Eigen	0.05	Prob.**
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	
None *	0.892026	42.29138	27.58434	0.0003
At most 1 *	0.779655	28.73866	21.13162	0.0035
At most 2 *	0.64415	19.63168	14.2646	0.0064
At most 3 *	0.330288	7.61725	3.841466	0.0058

تبين النتائج التقدير الظاهرة بالجدول رقم (5) إحصائية اختبار الأثر (Trace Statistic) أن هناك وجود علاقة توازنية في المدى الطويل بين (TCR) و (FDI) و (TOT) و (OPEN)، كما تبين نتائج التقدير الظاهرة بالجدول رقم (6) إحصائية اختبار القيم العظمى (Max-Eigen) كذلك وجود علاقة توازنية في المدى الطويل بين هذا المتغيرات، وبذلك يمكننا القول بأن هناك علاقة توازنية في المدى الطويل بين الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل التبادل التجاري ومؤشر الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي.

Table-7. Cointegration vector of Libya

1 Cointegrating Equation(s):		Log likelihood	−285.8963
Normalized Cointegrating coefficients (standard error in parentheses)			
TCR	FDI	TOT	OPEN
1	0.000304	0.045487	−0.019784

اثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

	-0.000099	-0.00481	-0.00295

وفقاً للجدول (5 ، 6 ، 7) يمكننا استخلاص معادلة التكامل المشترك في المدى الطويل بين

(TCR) و (FDI) و (TOT) و (OPEN)، على النحو التالي:

$$(TCR)=C (1) *(TCR (-1) +0.000303872814119*FDI (-1)$$

$$+0.0454867495827*TOT (-1)-0.0197841902386*OPEN (-1)-4.27862570077) (2)$$

ويشير التكامل المشترك إلى علاقة ثابتة طويلة المدى يعتمد فيها سعر الصرف الحقيقي على الانفتاح التجاري. وهذا يعني أن الزيادة الدائمة بنسبة 1% في مستوى الانفتاح التجاري تؤدي إلى انخفاض مستوى سعر الصرف الحقيقي بمقدار 0.02 -.

وإذ تشير قيمة 4.3- من معامل تصحيح الخطأ إلى أن حركة الاقتصاد قد عاد بنسبة 427.86 - % إلى التوازن بعد العودة إلى التوازن الطويل الأمد، بعد تقلب الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل التبادل التجاري ومؤشر الانفتاح التجاري. ومن ناحية أخرى، تشير النتائج أيضاً إلى أن سعر الصرف الحقيقي يسبب في الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل التبادل التجاري ومؤشر الانفتاح التجاري.

تشير معلمة مؤشر الانفتاح التجاري السلبية إلى وجود علاقة عكسية بين الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي. هذا يعني أنه كلما زادت نسبة الانفتاح التجاري، انخفض سعر الصرف الحقيقي. تتوافق هذه النتيجة مع النظريات الاقتصادية المعروفة، التي تقترض أن الانفتاح التجاري يعزز من التنافسية ويؤثر على قيمة العملة. وبالتالي، فإن زيادة الانفتاح التجاري يمكن أن تؤدي إلى تحسين الوضع الاقتصادي العام. تدعم الدراسات التجريبية هذه العلاقة، مما يعزز من فهمنا لكيفية تأثير السياسات التجارية على أسعار الصرف. لذا، فإن تحليل هذه المؤشرات يمكن أن يكون له تأثير كبير على اتخاذ القرارات الاقتصادية.

تشير المعلمة المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر إلى وجود علاقة عكسية بينه وبين سعر الصرف الحقيقي. عندما يرتفع مستوى الاستثمار الأجنبي المباشر، فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض سعر الصرف الحقيقي، مما يتماشى مع المبادئ الاقتصادية المعروفة. تعتبر هذه العلاقة مهمة لفهم كيفية تأثير الاستثمارات الخارجية على الاقتصاد المحلي. فزيادة الاستثمارات الأجنبية يمكن أن تعزز من القوة الشرائية للعملة المحلية، مما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد بشكل عام. بالتالي،

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

يمكن القول إن تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر يعد استراتيجية فعالة لتحسين سعر الصرف الحقيقي، مما يساهم في استقرار الاقتصاد الوطني وزيادة جاذبيته للاستثمارات المستقبلية. تشير المعلمة إلى وجود علاقة طردية بين معدل التبادل التجاري وسعر الصرف الحقيقي، ولكن هذه العلاقة غير معنوية. هذا يعني أن التغيرات في معدل التبادل لا تؤدي إلى تأثيرات واضحة على سعر الصرف.

تدعم هذه النتائج النظريات الاقتصادية التي تشير إلى أن التأثيرات بين هذين المتغيرين ليست قوية أو واضحة. وبالتالي، فإن الاعتماد على معدل التبادل كعامل مؤثر في تحديد سعر الصرف قد يكون غير دقيق.

تقدير العلاقة بين (TCR) و (FDI) و (TOT) و (OPEN) في المدى القصير بأسلوب (VEC)
ولما كانت هناك العلاقة أحادية على الأقل في المدى الطويل بين متغيرات هذه الدراسة فإنه بالإمكان تقدير العلاقة بين هذه المتغيرات بالمدى القصير وذلك بأسلوب تصحيح الخطأ (VEC) إذ يوضح النموذج التالي العلاقة بين الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي في المدى القصير.

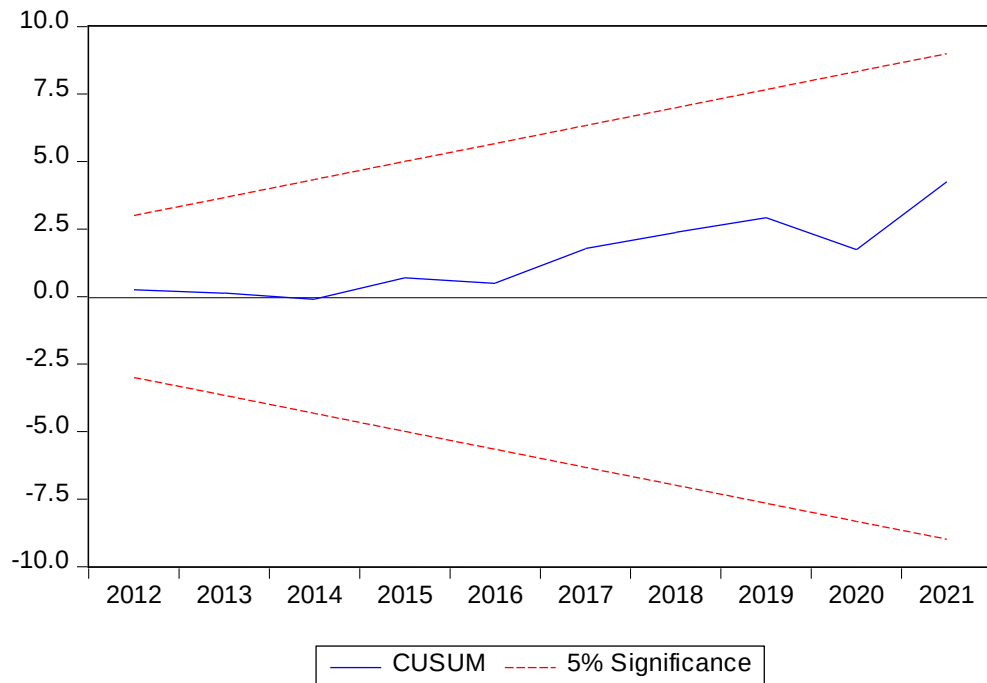
$$D(TCR) = C(2) * D(TCR(-1)) + C(3) * D(TCR(-2)) + C(4) * D(FDI(-1)) + C(5) * D(FDI(-2)) + C(6) * D(TOT(-1)) + C(7) * D(TOT(-2)) + C(8) * D(OPEN(-1)) + C(9) * D(OPEN(-2)) \dots\dots\dots (3)$$

وبتقدير المعادلة (3) نحصل على المعادلة التالية:

$$D(TCR) = - 0.362088491043 * D(TCR(-1)) + 0.627141979695 * D(TCR(-2)) - 0.000114587676213 * D(FDI(-1)) - 0.000148961342131 * D(FDI(-2)) - 0.00982246968061 * D(TOT(-1)) + 0.00189637498293 * D(TOT(-2)) + 0.00576710945666 * D(OPEN(-1)) + 0.00358307021992 * D(OPEN(-2)) + 0.000946594627948 \dots\dots\dots (4)$$

$$R^2 = 0.75, D.W.test = 1.30, F-Statistic = 37.98, P(F-Statistic) = 0.000000$$

ومن نتائج تقدير هذه العلاقة بين الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي بالمدى القصير تبين أن هناك علاقة إحصائية عند 1% وذلك بين سعر الصرف الحقيقي والانفتاح التجاري أي أن الانفتاح التجاري الإيرادات النفطية للسنة الماضية مرتبطة، وطبيعة هذه العلاقة طردية تزايدية.



الشكل رقم (3) يوضح اختبار لاستقرار "Stability" للدالة في المدى القصير

رابعاً: النتائج والتوصيات

1- النتائج :-

أ- أوضحت نتائج اختبار جوهانسن للتكامل المشترك وجود علاقة توازن طويلة المدى بين المتغيرات الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل التبادل التجاري ومؤشر الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي.

ب- أظهرت نتائج تقدير العلاقة بين المتغيرين سعر الصرف الحقيقي (TCR) والانفتاح التجاري (OPEN) أن كلا المتغيرين مؤثران في المدى الطويل وأن حركة الاقتصاد قد يعود إلى التوازن بنسبة 427.86% - بعد العودة إلى التوازن في المدى الطويل.

ج- ومن نتائج تقدير هذه العلاقة بين الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي بالمدى القصير تبين أن هناك علاقة إحصائية عند 1% وذلك بين سعر الصرف الحقيقي والانفتاح التجاري أي أن الانفتاح التجاري للسنة الماضية مرتبطة، وطبيعة هذه العلاقة طردية تزايدية.

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

د- وجود علاقة عكسية بين الانفتاح التجاري وسعر الصرف الحقيقي. هذا يعني أنه كلما زادت نسبة الانفتاح التجاري، انخفض سعر الصرف الحقيقي. تتوافق هذه النتيجة مع النظريات الاقتصادية المعروفة، التي تفترض أن الانفتاح التجاري يعزز من التنافسية ويؤثر على قيمة العملة. وبالتالي، فإن زيادة الانفتاح التجاري يمكن أن تؤدي إلى تحسين الوضع الاقتصادي العام. تدعم الدراسات التجريبية هذه العلاقة، مما يعزز من فهمنا لكيفية تأثير السياسات التجارية على أسعار الصرف. لذا، فإن تحليل هذه المؤشرات يمكن أن يكون له تأثير كبير على اتخاذ القرارات الاقتصادية.

هـ- وجود علاقة عكسية بين الاستثمار الأجنبي المباشر وسعر الصرف الحقيقي. عندما يرتفع مستوى الاستثمار الأجنبي المباشر، فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض سعر الصرف الحقيقي، مما يتماشى مع المبادئ الاقتصادية المعروفة. تعتبر هذه العلاقة مهمة لفهم كيفية تأثير الاستثمارات الخارجية على الاقتصاد المحلي. فزيادة الاستثمارات الأجنبية يمكن أن تعزز من القوة الشرائية للعملة المحلية، مما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد بشكل عام. بالتالي، يمكن القول إن تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر يعد استراتيجية فعالة لتحسين سعر الصرف الحقيقي، مما يسهم في استقرار الاقتصاد الوطني وزيادة جاذبيته للاستثمارات المستقبلية.

و- وجود علاقة طردية بين معدل التبادل التجاري وسعر الصرف الحقيقي، ولكن هذه العلاقة غير معنوية. هذا يعني أن التغيرات في معدل التبادل لا تؤدي إلى تأثيرات واضحة على سعر الصرف.

تدعم هذه النتائج النظريات الاقتصادية التي تشير إلى أن التأثيرات بين هذين المتغيرين ليست قوية أو واضحة. وبالتالي، فإن الاعتماد على معدل التبادل كعامل مؤثر في تحديد سعر الصرف قد يكون غير دقيق.

2- التوصيات:

- أ- من أجل تحقيق التأثيرات المرجوة من الانفتاح التجاري، يجب على ليبيا أن تعتمد على سياسة تركز على متغير سعر الصرف الحقيقي الذي يعمل على تشجيع الصادرات ويقلل من الواردات.
- ب- كما توصي الدراسة الحكومة بتنويع الاقتصاد من خلال الاستثمار الحكيم في القطاع الحقيقي لتوجيه الاقتصاد ضد الصدمات الخارجية مثل أسعار النفط العالمية.

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

- ج- العمل على مراجعة القوانين الخاصة بسوق الصرف بما يتلاءم مع التطورات الجديدة الدولية ومتطلبات المؤسسات الاقتصادية في ليبيا
- د- تصحيح واستقرار سعر الصرف الحقيقي إذ يعتبر من أهم الشروط لتحسين الأداء والاستقرار الاقتصادي، والتي ستؤدي حتما إلى زيادة وتحسين النمو الاقتصادي.

المراجع

- 1- بلهوشي عبد المؤمن، الطواهري أنيس أثر تغيرات أسعار البترول على سعر الصرف دراسة حالة الدينار الجزائري في الفترة من (2006-2018) كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 2020.
- 2- روبرت غلبين، الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية: ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، 2004.
- 3- سامر محمد فخري، انمار غالب، دراسة أثر الانفتاح التجاري على الفقر في العراق في ظل عدم الاستقرار الاقتصادي باستخدام أنموذج تصحيح الخطأ ECM، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 38 العدد 124، 2019، 4-
- الشيماء حامد حجاج، سياسات النقشف المالي وانعكاساتها على معدلات التضخم في مصر، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع، 2022.
- 5- عبدوس عبد العزيز، سياسة الانفتاح التجاري بين محاربة الفقر وحماية البيئة: الوجه الآخر، مجلة الباحث، جامعة بشار، الجزائر، العدد الثامن، 2010.
- 6- لزعر على وآيات يحي سمير، معدل الصرف الفعلي الحقيقي وتنافسية الاقتصاد الجزائري، مجلة الباحث، العدد 11، جامعة ورقلة الجزائر، 2012.
- 7- مسعد الغايش، حدود سعر الصرف المثلي الجاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر إلى مصر، مجلة السياسة والاقتصاد المجلد الخامس عشر، العدد الرابع عشر، 2022.
- 8- مصرف ليبيا المركزي؛ تقارير سنوية
- 9- مركز الإحصاء الليبي مؤشرات التجارة الخارجية أعداد مختلفة
- 10- Boris Pleskovi, Nicholas Stern, annual world bank conference on development economics 2003: The new reform agenda, World Bank Publications, 2003.
- 11- Jay Squalli, Kenneth Wilson, a new approach to measuring trade openness, Working Paper No. 06-07, May 2006.
- 12- Judith Myrle Dean, Seema Desai, James Riedel, trade policy reform in developing countries since 1985: areview of the evidence, World Bank Publications, Washington, 1994.
- 13- Moazzem Hossain, Rajat Kathuria, Lyanatul Islam, south Asian economic development, second edition, Taylor & Francis e -Library, 2010.

أثر الانفتاح التجاري على سعر الصرف الحقيقي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال(23-42)

14- Ronald I. McKinnon, the order of economic liberalization: financial control in the transition to a market economy, second edition, the Johns Hopkins University Press, 1993.

15- Boris Pleskovi, Nicholas Stern, annual world bank conference on development economics 2003: The new reform agenda, World Bank Publications, 2003.

استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا واثره في زيادة معدلات النمو عند الاغنام (من سلسلة الاضافات الدوائية وغيرها للأغذية)

عادل امحمد سعيدة، علي عادل احمد، لطفي، عبد الحميد المسلاتي

كلية الطب البيطري - جامعة الزيتونة

الملخص:

اجريت هذه الدراسة على عدد (21) رأس من الاغنام المحلية اعمارها ما بين 5-6 أشهر ، تم رش (Olive Cake) بمحلول اليوريا بنسبة (3%) وتغليفها بإحكام بغطاء بلاستيكي لمدة (15) يوم حيث قسمت الحيوانات عشوائيا حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على ثلاث مجموعات المجموعة الأولى (مجموعة الشاهد) لم يتم إضافة أي معاملات للعليقة اليومية، المجموعة الثانية تم إضافة (Olive Cake) الغير معاملة باليوريا بنسبة (5%) من العليقة اليومية، والمجموعة الثالثة تم إضافة (OLIVE CAKE) معاملة باليوريا بنسبة (5%) من العليقة اليومية. وذلك لدراسة تأثير تغذية الأغنام على مخلفات عصر الزيتون المعاملة باليوريا واثره على معدلات النمو ومعدل استهلاك العلف، وبعد فترة أقلمه لمدة خمسة عشر (15) يوما، بدأت عملية جمع المعلومات لمدة (8) ثمانية أسابيع. وبعد أجري تحليل التباين لهذه البيانات لاختبار الفروق المعنوية بين المجموعات فوجد بأنه توجد فروق معنوية عند ($P < 0.01$) بين المجموعات على معدلات النمو وعلى معدل استهلاك العلف. ونلاحظ من خلال هذه الدراسة أن استخدام (OLIVE CAKE) المعاملة باليوريا في علائق الاغنام كانت لها تأثيرات ايجابية أدت إلى زيادة الوزن وهذه الزيادة ترجع إلى ارتفاع القيمة الغذائية وزيادة معدل هضم المادة الجافة حيث كانت المجموعة التي تغذت على (Olive Cake) المعاملة باليوريا أفضل المجموعات والمجموعة التي تغذت على (Olive Cake) غير المعاملة باليوريا اقل المجموعات. وبالتالي يمكن استخدام (Olive Cake) المعاملة باليوريا في تغذية حيوانات المزرعة ولكن بشرط ان تحت اشراف خبير في تغذية الحيوان.

الكلمات المفتاحية: مخلفات، الزيتون، اليوريا، اغنام، النمو، استهلاك العلف

المقدمة

شجرة الزيتون في ليبيا من اهم مصادر الاقتصاد الزراعي في البلاد. وتعتبر ليبيا من الدول المشهورة بزراعة الزيتون منذ العصور القديمة، وتعتبر الزيتون وزيته جزءاً أساسياً من الثقافة والتاريخ الليبيين ويوجد العديد من المناطق في ليبيا التي تنمو فيها أشجار الزيتون بشكل رئيسي، ومن اهم هذه المناطق السواحل الشمالية والسهول الساحلية وبعض المناطق الداخلية الجبلية ذات المناخ المناسب لزراعة الزيتون ، كما يساهم في تحقيق الإيرادات من صادرات زيت الزيتون ومنتجات الزيتون الأخرى (Omar, F 1982). وتملك ليبيا حوالي (8-9) ملايين شجرة زيتون ، وفق لإحصائيات (وزارة الزراعة) وتنتج ليبيا حوالي اكثر من مائة وخمسون ألف طن من الزيتون في السنة لإنتاج اكثر من ثلاثون الف طن ألف طن من الزيت وكذلك كميات كبيرة من مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake). وقد وضعت منظمة الأغذية والزراعة (FAO.2010) ليبيا في المرتبة الحادية عشرة عالمياً بعد كل من تونس والمغرب والجزائر. ومن اهم المشاكل الرئيسية التي تواجه مربى الحيوانات هي توفير الأعلاف بأسعار مناسبة وتأتي مصادر الطاقة والبروتين في مقدمة العناصر الغذائية المرتفعة الأسعار الداخلة في تكوين هذه الأعلاف، ويعتبر نقص الطاقة والبروتين في علائق الحيوانات الزراعية عامل أساسي يعيق إنتاجها لذلك يجب توفرها في الغذاء اليومي بكميات محسوبة ليتمكن من بناء ما يلزمه من مركبات بروتينية لتعويض ما يفقده أثناء قيام خلايا الجسم بالعمليات الحيوية. ويمكن استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) تقيّة او المخلوطة باليوريا ففي عدة دراسات أدخل (Olive Cake) في علائق حملان التسمين دون ما أية تأثيرات سلبية على سرعة نمو الحملان أو الكفاءة الغذائية للحيوان (Hepbasli, A.,2003).

وأوضح (Aboul-Fotouh G.E.2015) ان استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا تحسن القيمة الغذائية وكذلك زيادة الانهضامية كذلك تقديم مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا بدل جزء من العلف المركز يساعد على خفض تكلفة الغذاء،

استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا وأثره في زيادة معدلات النمو .. (43-51)

وحيث ان الاغنام من الحيوانات المجترة التي تستطيع تحويل المواد النيتروجينية الغير بروتينية (Non protien) الى بروتين (احماض امينية Amino acid) لذلك كانت هذه الدراسة تتمشى وطبيعة وظروف بلادنا التي تعاني من نقص المراعي الطبيعية وقلة المواد الداخلة في صناعة الأعلاف خاصة مصادر البروتين والطاقة كمحاولة للتقليل من تكاليف إنتاج الأعلاف وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا في تغذية الأغنام وأثره على معدلات النمو و معدل استهلاك العلف.

جدول رقم (1) يوضح المحتوى الغذائي لمخلفات عصر الزيتون (OLIVE CAKE) المعاملة باليوريا والغير معاملة باليوريا:

المادة الغذائية %	(OLIVE CAKE) % المعاملة باليوريا	OLIVE) % (CAKE
Moisture % الرطوبة	%13	%10
Dry matter % المادة الجافة	%87	%90
crude protein % البروتين الخام	%10	%7
crude fiber % الالياف الخام	%31	%35
Ether extract % المستخلص الدهني	%13	%17
N-Free extract % الكربوهيدرات الذائبة	%27	%26
Ash % رماد	%6	%5

(معمل التغذية _ قسم الإنتاج الحيواني _ بكلية الزراعة جامعة طرابلس)

المواد وطرق البحث

أجريت هذه الدراسة بمنطقة قصر بن غشير 20 كم متر جنوب مدينة طرابلس لعدد (21) واحد وعشرون رأس من الاغنام المحلية اعمارها ما بين 5-6 أشهر حيث كانت اوزانها متقاربة وتم تجريعها وتحصينها ضد الأمراض المعدية والطفيليات. أما المواد العلفية المستخدمة في تسمين الأغنام حسب النظام العالمي (NRC. , 1975) بالإضافة إلى الأعلاف الخشنة التي تمثل 40% من العليقة المقدمة وتشمل تبين الشعير حيث قسمت إلى (3) مجموعات هي: المجموعة الأولى الشاهد لم يقدم لها أي إضافات علفية.

استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا واثره في زيادة معدلات النمو .. (43-51)

المجموعة الثانية قدمت لها 5% (Olive Cake) غير معاملة باليوريا من الاعلاف اليومية.

المجموعة الثالثة قدمت لها 5% (Olive Cake) المعاملة باليوريا من الاعلاف اليومية.

بالإضافة إلى معدات ضرورية في التجربة مثل الموازين، قسمت الحيوانات عشوائيا إلى ثلاث مجموعات بكل مجموعة سبعة حيوانات. تم تجهيز مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا حيث تم رشها بمحلول اليوريا بنسبة (5%) وخلطها جيدا تم تغطية الكمية المستخدمة بغطاء بلاستيكي بإحكام (بيئة لاهوائية) لمدة (15) يوم تم ازالة الغطاء وتركت لمدة (24) ساعة لتخلص من الغازات تم وضعت في اواني جيدة التهوية كذلك تم تجهيز مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) غير المعاملة باليوريا ووضعت في اواني خاصة.

وضعت كل مجموعة في المكان المخصص لها وتحت نفس الظروف البيئية وتعامل نفس المعاملة من ناحية توفير المياه والنظافة وكذلك المعاملات البيطرية وغيرها من العوامل المختلفة المحيطة بالحيوانات بحيث لا توجد أي اختلافات في المعاملة بين المجموعات عدا نوع العليقة التي هي موضوع الدراسة.

وسبقت عملية جمع المعلومات فترة أقلمه لمدة (15) خمسة عشر يوما، واستمرت التجربة المدة شهرين، تم في هذه الدراسة قياس معدل استهلاك العلف الخشن وقياس الوزن، وفي نهاية التجربة جمعت كل المعلومات المتحصل عليها وذلك لإجراء التحليل الإحصائي المناسب لتحديد الفروق المعنوية بين المعاملات الأربعة.

تم تحليل البيانات المتحصل عليها إحصائيا بنظام (ANOVA)، (SPSS, 2004) اختبار دنكن (Duncan, 1955)

النتائج والمناقشة

1- معدل استهلاك العلف:

من خلال تحليل التباين الذي أجرى على البيانات وجدت فروق معنوية لاستهلاك العلف بين المجموعات المغذات على مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا والغير معاملة ومجموعة الشاهد تحت مستوى معنوية $P < 0.01$

استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا واثره في زيادة معدلات النمو .. (43-51)

والجدول رقم (2) يوضح أن خلال الثلاثة أسابيع الأولى لا توجد فروق معنوية بين المعاملات الثانية والثالثة ومجموعة الشاهد، وكذلك لا توجد فروق معنوية بين المعاملة الثالثة والثانية خلال الأسبوع الرابع والخامس، في حين توجد فروق معنوية بينهم وبين الشاهد، وكذلك من خلال الجدول نلاحظ وجود فروق معنوية بين المعاملة الثالثة والثانية وبين الشاهد.

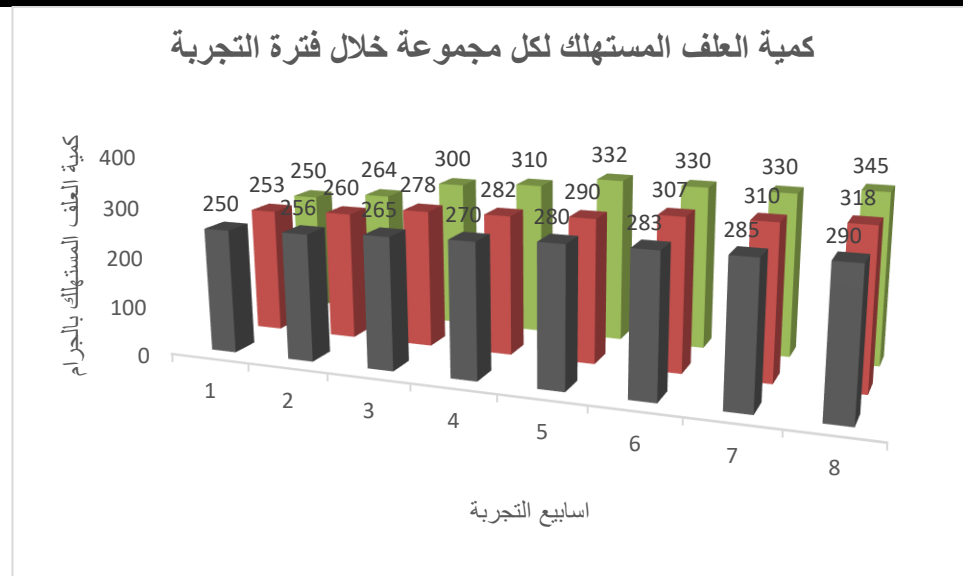
جدول (2) يبين معدل استهلاك العلف بالجرام/ حيوان / يوم.

المعاملة	الاسبوع الأول	الاسبوع الثاني	الاسبوع الثالث	الاسبوع الرابع	الاسبوع الخامس	الاسبوع السادس	الاسبوع السابع	الاسبوع الثامن
الشاهد	^a 250	^a 256	^b 265	^b 270	^b 280	^c 283	^c 285	^c 290
5%(OliveCake)	^a 253	^a 260	^b 278	^b 282	^b 290	^b 307	^b 310	^b 318
5%(Olive cake) + 5% urea	^a 250	^a 264	^a 300	^a 310	^a 332	^a 330	^a 330	^a 345

* المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف ليس بينها فروق معنوية، المقارنات بين متوسطات الأعمدة. مستوى

المعنوية < 0.01

شكل (1) يوضح أن الحيوانات التي تغذت على (Olive Cake) المعاملة باليوريا أدت إلى زيادة معدل الاستهلاك مقارنة الغير معاملة باليوريا وهذه النتائج تتفق مع النتائج التي توصل إليها كل من (Omar, F., 1982) في أن كمية الاستهلاك من قبل الحيوان (Olive Cake) المعامل باليوريا زادت مقارنة مع (Olive Cake) الغير معاملة وتتفق أيضا مع (Aboul-Fotouh, 2015) الذي ذكر أن الحيوانات التي تغذت على (Olive Cake) معاملة باليوريا زاد معدل استهلاكها مقارنة مع التي استهلك (Olive Cake) غير معاملة واتفقت هذه الدراسة مع دراسة (Sadeghi, H., 2011) التي اشارت الى ان استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) أدت الى تحسن معنوي في معدل الهضم والكمية المستهلكة من العلف.



شكل (1) تمثيل بياني (بالأعمدة) يوضح كمية العلف المستهلك لكل مجموعة خلال فترة التجربة

2- معدل الزيادة الوزنية:

من خلال تحليل التباين الذي أجرى على البيانات لوحظ أنه لا توجد فروق معنوية على الزيادة الوزنية خلال الأربعة أسابيع الأولى لكل المعاملات في حين توجد فروق معنوية بين المعاملة الثانية والثالثة و مجموعة الشاهد خلال الثلاثة أسابيع الأخيرة في حين لا توجد فروق معنوية بين المعاملة الثانية والشاهد.

جدول (3) يبين أوزان الحيوانات الأسبوعية لمعاملات الأعلاف المختلفة

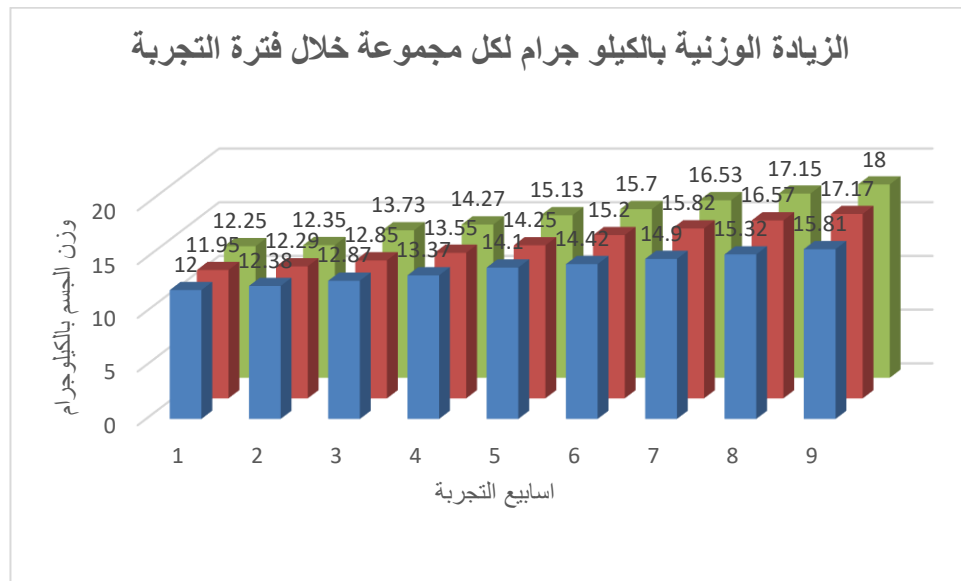
المعاملات	بداية التجربة	الاسبوع الأول	الاسبوع الثاني	الاسبوع الثالث	الاسبوع الرابع	الاسبوع الخامس	الاسبوع السادس	الاسبوع السابع	الاسبوع الثامن
الشاهد	a 12.0	a 12.38	a 12.87	a 13.37	b 14.10	b 14.42	b 14.90	c 15.32	c 15.81
5% (OC)	a 11.95	a 12.29	a 12.85	a 13.55	ab 14.4	a 15.12	ab 15.82	b 16.57	b 17.17
5%(OC) +5% (يورثا)	a 12.15	a 12.35	a 13.73	a 14.27	a 15.13	a 15.3	a 16.53	a 17.15	a 18

* المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف ليس بينها فروق معنوية، المقارنات بين متوسطات الأعمدة. مستوى المعنوية < 0.01 .

استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا واثره في زيادة معدلات النمو .. (43-51)

والجدول رقم (3) يوضح أن إضافة اليوريا زادت من الزيادة الوزنية وهذا يعود إلى التناول العالي للبروتين وكذلك تحسن قابلية هضم المغذيات وهذا يتفق مع (Omar, F 1982). الذي أوضح في دراسته انه حين إزداد البروتين الخام (CP) في العلف المقدم للحملان التي تزن بين 20 - 40 كجم ازداد معدل نموها. والشكل (2) يوضح أن المجموعات التي استهلكت (Olive cake) زاد معدل الزيادة الوزنية فيها عن مجموعة الشاهد، حيث كانت المجموعتين الثانية والثالثة متقاربتين وأفضل من مجموعة الشاهد.

وأوضح (Abarghoei et al. 2011) انه كانت هناك زيادة قليلة غير معنوية في متوسط الزيادة الوزنية اليومية في الأعلاف التي احتوت على 20% و 40% من إجمالي النتروجين لكل يوريا بالمقارنة مع الشاهد. وتتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه (Beken, 2011) الذي ذكر في دراسته أن معاملة (Olive cake) أدى إلى تحسن الزيادة الوزنية على الحملان المحلية.



شكل (2) يوضح الزيادة الوزنية بالكيلو جرام لكل مجموعة خلال فترة التجربة

الخلاصة :

من خلال النتائج المتحصل عليها من هذه التجربة لاحظنا أن المجموعات (T3) التي أضيف لها مخلفات عصر الزيتون (Olive cake) المعاملة باليوريا كانت هي الأفضل أداء في الصفات

استخدام مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا واثره في زيادة معدلات النمو .. (43-51)

المدرسة مقارنة مع الشاهد والمجموعة الثانية التي أضيف لها مخلفات عصر الزيتون (Olive cake) الغير معاملة باليوريا حيث كانت نسبة الأداء معنوية وهذا يشير إلى أن إضافة مخلفات عصر الزيتون (Olive Cake) المعاملة باليوريا يكون مفيد وآمن في تحسين أوزان الحيوانات حيث كان الأعلى في متوسط وزن الجسم والأفضل في الكفاءة الغذائية. لذلك ينصح باستخدامها في علائق الحيوانات لتحسين الأداء والنمو خاصة في مواسم انخفاض درجات الحرارة حيث توفر كمية الدهن الموجودة في مخلفات عصر الزيتون جزء كبير من الطاقة التي يحتاجها الحيوان والأنواع الأخرى من الاحتياجات الغذائية مع الأخذ بعين الاعتبار عدم استخدام نسب عالية من مخلفات عصر الزيتون (Olive cake) واليوريا لأنها قد تسبب في حدوث تسمم ومشاكل للحيوان ويجب أن تكون الإضافة تحت إشراف المختصين في مجال تغذية الحيوان حتى لا تكون النتائج سلبية.

Reference:

- 1- Abarghohi, M.; Y. Rouzbehan and D. Alipour (2011). Nutritive value and silage characteristics of whole and partly stoned olive cakes treated with molasses. J. Agr. Sci. Tech., 13:709-716.
- 2- Aboul-Fotouh G.E., Kamel M., Rady H. Influence of olive cake level in sheep ration without or with urea on growing lamb's performance. Egypt. J. Nutr. Feed. 2015;18:19-25. doi: 10.21608/ejnf.2015.104353.
- 3- Abbeddou, S., Rischkowsky, B., Hilali, M.E.-D., Haylani, M., Hess, H.D., Kreuzer, M., 2015. Supplementing diets of Awassi ewes with olive cake and tomato pomace: on-farm recovery of effects on yield, composition, and fatty acid profile of the milk. Trop. Anim. Health Prod. 47, 145-152.
- 4- Abo Omar, J.M., Daya, R., Ghaleb, A., 2012. Effects of different forms of olive cake on the performance and carcass quality of Awassi lambs. Anim. Feed Sci. Technol. 171, 167-172
- 5- Beken, Y., Sahin, A., 2011. The effect of prina (olive cake) feeding methods on growth performance and behavior of Awassi lambs. Int. J. Agric. Biol. 13, 423-426.

- 6- Duncan, D. B. (1955). Multiple Range and Multiple F-Test. Biometrics, 11: 1-42.
- 7- FAO (2010). Food and Agriculture Organization of the United Nation, Rom.
- 8- Hepbasli, A., R.C. Akdeniz, F. Vardar-Sukan and Z. Oktay, 2003. Utilization of Olive Cake as a Potential Energy Source in Turkey. Energy Sources, 25: 405-417.
- 9- NRC . Nutrient Requirements of Sheep. 6th ed. National Academy of Sciences; Washington, DC, USA: 1975.
- 10- Omar, F., **Aboayasha**, A.M., Omar, F., & Razzaque, M.A. (1982). Use of olive oil cake supplemented with soybean in the rations of growing Barbary lambs. Libyan J. Agric., 11, 67-74.
- 11- Sadeghi, H., Yansari, A., Ansari-Pirsarai, Z., 2009. Effects of different olive cake by-products on dry matter intake, nutrient digestibility, and performance of Zel sheep. Int. J. Agric. Biol.
- 12- SAS. (2004). User's guide. Statistic. SAS Inst. Cary, N.C. Raleigh.

علاقة الهوية الثقافية بالصراع في تشكيل الهوية الوطنية في ضوء نظرية الصراع

عبدالفتاح علي محمد قنبيج

قسم علم الاجتماع- كلية الآداب والتربية- جامعة صبراتة

ملخص البحث

تعد الهوية الثقافية بمثابة وعي جمعي باذات الجامعة التي تصل الفرد ببقية الافراد والجماعات في المجتمع، وبالثقافات الاخرى، وتعبير عن مدى تفاعل المكونات الاساسية للهوية الثقافية من خلال التفاعل مع كافة المتغيرات الزمانية والمكانية بينها لترسم ملامح الهوية بالإيمان وبالتعددية والتنوع الثقافي، ونظرا لهيمنة بعض الاقليات والانفراد بالسلطة السياسية.

يعتبر تشكيل الهوية الثقافية وعلاقتها بعوامل الصراع مشكلة الدراسة، ونظرا لحالة الصراع الدائم بين الاقليات المهمشة في المجتمعات الإنسانية.

ستعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لبعض الدراسات المكتبية والاعتماد على نظرية الصراع في الاجتماع والسياسة، بالإضافة للمنهج المقارن لاستدلال بالخطوات النظرية للدراسة، والمنهج التحليلي.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية، عدم الاعتراف بالتنوع الثقافي في المجتمعات يؤدي لعدم استقرار المجتمع باعتبارها احد عوامل الصراع، وعدم الإيمان بالتعددية يعمق الصراع في المجتمع بين مكونات الهوية، وأن التهميش والاقصاء للفئات البشرية في المجتمع يؤدي لمزيد من التصدع في النسيج الاجتماعي في المجتمع، توصي الدراسة بضرورة عدم التهميش والاقصاء لكافة مكونات الهوية الوطنية والاعتراف بالتعددية والتنوع الثقافي في المجتمع توصي الدراسة الى معرفة مدى تأثير الصراع على تشكيل الهوية الوطنية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية:- العلاقة، الصراع، الهوية، الأقليات، الثقافية، التهميش.

المقدمة

تعتبر الهوية الوطنية هي المرآة العاكسة للتعبير عن وحدة وماسك المجتمع، فهي تشمل العادات والتقاليد واللهجات المحلية والانتماء للوطن بكافة أطيافه وألوانه دون تهميش أو إقصاء لحد هذه المكونات، فهي تمثل البوتقة التي تنصهر فيها طاقات وقدرات الافراد في المجتمع للتعبير عن هذا الانتماء مهما اختلفت الالوان والانتماءات الفرعية والانساق التي تمثل النسق العام وهو المجتمع وتعتبر من خلالها على الولاء والانتماء للوطن دون النظر الى الانتماءات الضيقة الفرعية التي تنمي بذرة الانقسام والتشردم. تهدف الدراسة الى التركيز على أهمية القدرات والمؤهلات الفردية والاعتماد على تنمية قيم الولاء للوطن ونبد قيم العصبية والجهوية والقبلية التي قد تعيق الانتماء الاكبر وتسعى لتأكيد المناصب السياسية السيادية في الدولة والمجتمع وفق هذه القدرات بالحوار الديمقراطي ودون النظر الى سيادة الحزب الحاكم أو الاقلية التي تدير نظام الحكم في الدولة، ونظام الشورى في الاسلام يؤكد هذه المبادي السامية، لذى تعد دراستنا هذه أحد الدراسات والبحوث التي تسعى إلى عدم التهميش والإقصاء تحت ظروف الاقلية أو نظام الحكم. وأن للصراع تأثير ايجابي كما له تأثيرا سلبيا، حيث يعتبره بعض علماء الاجتماع والسياسية عاملا ايجابياً ويفرز من خلالها قدرات الافراد المتصارعة وبدون صراع وتنافس قد لا نكتشف مصادر القوة والضعف، في حين يرى البعض الاخر أن للصراع نتيجة واحده وهي الانقسام والتفكك لذى سوف تهتم الدراسة بتسليط الضوء على الصراع ونظرية الصراع والعوامل التي تؤدي للصراع وما تأثير ذلك على الهوية الوطنية.

ونظراً لتأثير الصراع بين مكونات الهوية الوطنية نتيجة لبعض عوامل الصراع والتي قد تؤدي لتفكك المجتمع وعدم قدرته على مواجهة المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية خلال هذا القرن تسعى الدراسة لمعرفة أسباب هذا الصراع بين المكونات الثقافية والتي قد تتسبب في ضعف المجتمع وانحلاله وهو ما قد يؤدي للانقسام كما هو حالة السودان واليمن وألمانيا.

مشكلة الدراسة

تعاني الهوية الوطنية من تحديات جراء ضعف الاهتمام بمكوناتها في ظل أنظمة حكم تتسم بالاستبداد والانفراد بالسلطة، مما يؤدي إلى تنامي الصراعات بين المكونات الثقافية للهوية الوطنية. وتساهم مشاعر التهميش والإقصاء التي تشعر بها بعض هذه المكونات في تعميق هذه الصراعات. بناءً على ذلك، تتمحور مشكلة الدراسة حول العلاقة الجدلية بين الصراع كمتحول مستقل وتأثيره على الهوية الوطنية والهوية الثقافية كمتحولين تابعين. تتناول الدراسة تأثير الأيديولوجية السياسية للأنظمة الحاكمة والطبقات السياسية التي لا تؤمن بالتنوع الثقافي في تفاقم الصراعات وتأثيرها على تشكيل الهوية الوطنية والثقافية.

أهداف الدراسة

1. تحليل تأثير الصراع السياسي على تشكيل الهوية الوطنية والثقافية في المجتمع .
2. تحديد أسباب الصراع داخل المجتمع .
3. إبراز أهمية التعايش السلمي بين مكونات الهوية الوطنية ودوره في تقليص الصراعات .

أسئلة الدراسة

1. كيف يؤثر الصراع السياسي على تشكيل الهوية الوطنية والثقافية في المجتمع؟
2. ما مدى إمكانية تحديد الأسباب الرئيسية للصراع داخل المجتمع؟
3. إلى أي حد يمكن تحقيق التعايش السلمي كوسيلة للقضاء على الصراعات المجتمعية؟

أهمية الدراسة

1. تسلط الضوء على ضرورة الاعتراف بجميع مكونات الهوية الوطنية لتحقيق العدالة الاجتماعية .
2. تبرز الآثار السلبية للنزعات القبلية والعصبية والجهوية على تماسك المجتمع .
3. تؤكد على أهمية التنوع الثقافي والتعددية في تعزيز الوحدة الوطنية .
4. تقدم تحليلاً عميقاً لأبعاد الصراع المجتمعي، وتبرز أهمية الحكم الديمقراطي في الحد من النزاعات .

5. تساهم في إثراء الدراسات الأكاديمية في مجال علم الاجتماع السياسي.

منهج الدراسة

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن من خلال مقارنة ابعاد الدراسة ومفاهيمها لمفهوم الصراع والهوية في العديد من الدراسات التي تعنى بالصراع واسبابه والعوامل التي أدت لهذا الصراع وما تأثير الصراع على الهوية الوطنية بين التوازن وتهديد الهوية الوطنية، وصولاً لمعرفة العلاقة بين هذة المفاهيم، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لتحليل مقاربات الصراع حسب مفهوم ابن خلدون في نظرية العصبية وبناء الدولة وتحليل ابعاد الصراع من وجهة نظر كارل ماركس في البعد الاقتصادي الذي يعمل على فناء الآخر والسيطرة عليها وتحديد أوجه الاختلاف والاتفاق مع نظرية الصراع لدى دارندروف الذي يعتبر الصراع عملية حتمية في المجتمعات البشرية من اجل الوصول للتوازن المجتمع¹، وهو ما يهدف اليه تالكوت بارسونز الذي يعبر عن اختفاء الصراع في بناء النسق الاجتماعي بالمدخلات والمخرجات وهي عمليات التفاعل التي تحصل في المجتمع من اجل بلوغ التكامل والتوازن واختفاء الصراع².

مفاهيم الدراسة

أولاً مفهوم العلاقة.

اعتمدت الدراسة مفهوم العلاقة بين المتغيرين التابع وهو ما عبرت عنها الدراسة بالهوية الوطنية التي تعتبر الهوية الثقافية احد مكوناتها، وعلاقتها بالمتغير المستقل وهو الصراع في هذة الدراسة، فالعلاقة تعبير عن مدى تأثير المتغيرين فيما بينهم باعتبارها علاقة جدالية بين طرفي المعادلة حسب تحليل المنهج العلمي بهدف الوصول للنتائج التي يمكن تعميمها.

ثانياً مفهوم الصراع

ينظر إليه كارل ماركس على أنه صراع بين طرفين من أجل البقاء بأن ينفي احدهما الآخر الراسماليه، والبرجوازية، وبذلك تاييد لنظرية بناء الدولة والعصبية عند ابن خلدون الذي يعبر عن

¹ دارندروف، ه (1963) نظرية الصراع، طرابلس، ترجمة نجاح القابسي، منشورات مجلة البحوث الاجتماعية، جامعة طرابلس، ص 96.

² أحمد، زائد (1993) نظرية علم الاجتماع الكلاسيكي، القاهرة، منشورات، دار الفكر العربي.

الصراع من أجل البقاء وان العصبية تضعف وتزول أمام عصبية أخرى تسعى للقضاء عليها والسيطرة على الدولة، هذا الصراع قد تفقد معه المجتمعات الإنسانية العديد من القيم الإيجابية والتي ابرزها المنافسة من أجل الإصلاح، في حين تتناول الدراسة مفهوم الصراع حسب وجهة نظر داندروف الذي يعبر عنه بأنه حالة من الاختلاف والبحث عن التوازن والاستقرار في المجتمعات البشرية وهو يعبر عن الايمان بالاختلاف والتنوع والتعددية في من اجل الوصول للفوسيفساء التي تشكل صورة المجتمع، وفي هذا الشأن تأيد لنظرية تالكوت بارسونز توازن النسق بتكامل الأجزاء التي تشكل المجتمع من خلال المدخلات والمخرجات ضرورية من اجل الاستمرارية في ظل مواجهة التحديات والتهديدات التي تهدد كيان وبناء المجتمع، وفي هدة الدراسة في ضوء نظرية الصراع نسعى إلى الوصول للتوازن والاستقرار بين مكونات الهوية الوطنية، والايمان بالتعددية والتنوع الثقافي في المجتمعات الإنسانية.

ثالثاً مفهوم الهوية الثقافية

لقد عبرت الدراسة عن مفهوم الهوية الثقافية بأنها تمثل عن تعبير وشعور الافراد والجماعات بالانتماء إلى ثقافة مشتركة، وموروث تاريخي واحد وما تؤمن به من معتقدات وأفكار عن اوصولها الاجتماعية، وقد عرفها قاموس المعاني بأنها هوية الإنسان حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية، وتعتبر الدراسة عن مفهوم الهوية الثقافية بأنها الوعاء الذي يكسب أعضائه حس الانتماء والولاء المشترك.

رابعاً مفهوم الهوية الوطنية

يأتي مفهوم الهوية الوطنية في المجتمعات الإنسانية تعبيراً عن الإيمان بالتنوع والتعددية الثقافية بين مكونات الهوية الوطنية بعيداً عن المعتقدات الدينية وجغرافية الوطن والتخلص من براثن الجهوية والقبلية والاستبداد السياسي لمنظومة الحكم في الدولة، وقد اعتمدت الدراسة مفهوم الهوية الوطنية باعتبارها تجسيدا للولاء والانتماء للوطن، وتجاوز الصراع السياسي، وتحليل علاقتها بالصراع في ظل نظرية دارندروف الذي يعتمد على الصراع من أجل الإصلاح بين كافة مكونات الهوية الوطنية.

الإطار النظري للدراسة

اعتمدت الدراسة على نظرية الصراع كمدخل لتفسير خطوات البحث العلمي لها من خلال تحليل المفاهيم النظرية ومدى إمكانية استقصاء ذلك من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، كما يمكن تناول نظرية العصبية وبناء الدولة لابن خلدون، بالإضافة لبعض النظريات في علم السياسة كنظرية الاستعمار والفراغ ونظرية التنشئة السياسية التي تعتمد على غرس القيم السياسية في المجتمع، ونظرا للدراسة. في محاولة لمقارنة هذه الدراسات وتحليلها في ضوء الواقع المعاش لبعض الانظمة السياسية الحاكمة ومدى تأثير ذلك الى الانقسام، وباعتباره إحدى النماذج كمؤشر يمكن القياس عليه بالمنهج المقارن والمنهج التحليلي.

الدراسات السابقة

الدراسة الاولى : دراسة عصام عبد الشافي (1990-2000) الدروس السياسية للأقليات الاسلامية في المجتمع الأمريكي¹ ، تناولت الدراسة علاقة الأقليات الإسلامية التي تعيش في أمريكا، وأسباب الصراع بين الاقليات مع غيرها من الاقليات الاخرى من الزنوج، و الهنود، والافارقة، واليهود ، تهدف الدراسة إلى التعريف بدور الأقليات الإسلامية في المجتمع الأمريكي باعتبارهم جزء من النسيج الاجتماعي الأمريكي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي لتتبع الجذور التاريخية لهذه الأقليات المهاجرة للمجتمع الأمريكي، والمنهج المقارن لمقارنة الأقليات في المجتمع الأمريكي والتأثير السياسي اليهودي على صناع القرار في المجتمع.، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة اعتبار هذه الأقليات جزء من المجتمع الأمريكي وتكون المعاملة وفق الدستور الأمريكي الذي يؤمن بقدرات وإمكانات الأفراد دون اعتبار للخصائص الدينية، والعرقية.

الدراسة الثانية : دراسة ناصر الجادوي (2002) بعنوان البربر والبحث عن الهوية الثقافية²، وقد تناولت الدراسة قضية البربر والامازيغ كأقليات في ليبيا، وهي الجامعات الغير الناطقة بالعربية

¹ عبدالشافي عصام.(1999_2000)الدروس السياسية للأقليات الإسلامية ف المجتمع الأمريكي، القاهرة، رسالة ماجستير جامعة القاهرة غير منشورة، ص 243

² ناصر الجادوي (2002) ،البربر والبحث عن الهوية الثقافية، تونس، مركز ابن خلدون للدراسات والأبحاث، دراسة ميدانية، ص 167 .

والتي اعتنقت الاسلام عقب الفتوحات الاسلامية لشمال أفريقيا على يد الفاتح عقبة ابن نافع، وطارق ابن زياد خلال القرن السابع الميلادي، وتعد الدراسة الاعتراف بالبربر ولهجتهم المحلية الامازيغية والتي تعرف بالتفيناغ ، وبثقافتهم المتمثلة في عاداتهم وتقاليدهم وتراتهم وبعض الطقوس الأخرى ، كما تعتبر المحافظة على الهوية الثقافية الامازيغية من التذويب القهري، والمحافظة عليها من التهميش و الأقصاء مشكلة للدراسة، واعتبرت الدراسة الوثائق والتاريخية ، والمستندات والدراسات الاستطلاعي هي مناهج البحث التي اعتمدت عليها لجانب المقالات المباشرة للأمازيغ في ليبيا .

الدراسة الثالثة: دراسة محمد أحمد (2010)

الهوية والتعدد الثقافي وعلاقتها بالخيار السياسي في السودان. 3 تناولت الدراسة التعدد الثقافي المفقود برغم اختلاف اللهجات، و الاصول التاريخية لبعض القبائل في السودان ،فالمجتمع السوداني يتكون من خليط ومزيج من الأجناس والأعراق، والقبائل، والطوائف، والمذاهب، التي تتحدر من الدول الجوار الأفريقي ، وتعتبر سيادة الثقافة الأحادية في بلد متنوع ومتعدد الأصول هي مشكلة الدراسة ، وتعتبر الدراسة اعتماد الحكومات المتوالية على السودان فرضت سيطرة وسلطة الأغلبية على بقية مكونات المجتمع السوداني وهو ما تعتبره الدراسة ممارسة لنوع من التهميش والإقصاء لبقية المكونات ، واعتبارهم أقلية لا يمكن لهم المساهمة في إدارة نظام الحكم والمشاركة في صنع و اتخاذ القرار .

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، للمقارنة ببقية المجتمعات الأخرى، كما اعتمدت على المنهج التاريخي في تتبع ظاهرة الأقليات في المجتمعات المتنوعة والمتعددة تاريخيا، وتوصلت الدراسة، إلى تأثير الجذور التاريخية لحالة الصراع المستمر بين الأقليات في السودان تؤكد اختزال هذا الصراع في العوامل الدينية والمعتقدات والمذاهب والطوائف، وهو ما شجع أنظمة الحكم الساسي على رفض الاعتراف بالتنوع، والتعدد الثقافي، وتأكيد سيادة الأغلبية على هذه الأقليات، ويجعل هذه المكونات في خانة التهميش والإقصاء

توصي الدراسة بالعمل على عدم اختزال التنوع والتعدد الثقافي في العامل الديني، والأقليات في المجتمع السوداني تعد من مكونات المجتمع وهويته الثقافية، كما توصي باعتبار النظام الفيدرالي للولايات الكبرى هو الحل الأنسب لعدالة توزيع الثروة والحفاظ على الهوية الوطنية، وحدة المجتمع وتماسكه.

الدراسة الرابعة: دراسة عبدالفتاح قنبيج (2018)، علاقة الفكر السياسي بالهوية الثقافية للأقليات في المجتمع الليبي¹، تناولت الدراسة علاقة الفكر السياسي لنظم الحكم في ليبيا خلال الحقبة الزمنية (1977-1987) بمكونات الهوية الوطنية من الأمازيغ والطوارق والتبوء، التي تقطن المدن والقرى الجبلية، والحدودية، والمدن الساحلية، ولهم لهجاتهم الخاصة غير العربية، وعاداتهم وتقاليدهم، ولهم أسماء غير عربية، اعتبرت الدراسة علاقة الفكر السياسي لنظام الحكم بالأقليات في ليبيا هي مشكلة الدراسة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لتحليل الابعاد السياسية لنظام الحكم، بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي من خلال نظرية أبن خلدون العصبية وبناء الدولة، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمقارن لتتبع مكونات الهوية الوطنية في المجتمع الليبي ومقارنتها بنظرائها من المجتمعات الإنسانية الأخرى.

وقد توصلت الدراسة إلى أن اعتبار النظام السياسي للحكم في ليبيا أن المكونات الثقافية للمجتمع الليبي من غير العربية تعد امتداد للحركة الانفصالية للبربر في فرنسا ودول المغرب العربي، كما توصلت الدراسة اعتماد النظام السياسي على تهميش وأقصاء بقية مكونات الهوية الوطنية من غير العرب بمنع اللهجات المحلية، والعادات والتقاليد، وتسجيل بعض الأسماء الغير العربية، وأكدت الدراسة بحرمان الشخصيات الغير العربية من الأقليات الامازيغية والطوارق والتبوء من تولي مناصب السيادية في الدولة، ومن النتائج الدراسة الاتفاق مع نظرية العصبية وبناء الدولة لابن خلدون، حيث تخضع العصبية البعيدة، والضعيفة التي تقطن على الأطراف للعصبية القوية التي تستولى على الحكم بمركز الدولة تتم عملية تجاهل هذه العصبية بعدم قدرتها على المشاركة

¹ عبدالفتاح علي قنبيج (2018)، علاقة الفكر السياسي بالهوية الثقافية للأقليات في المجتمع الليبي، نيلاي، جامعة العلوم المالية، رسالة دكتوراه غير منشورة

في الحكم ، وتوصلت الدراسة إن أمر التهميش والإقصاء يعد أمرا ممنهج تبيح سلطة القوة لدى نظام الحكم.

في حين يرى جابر العصفور، (93،2010) أن لحظات الانكسار والانهازم وعدم التوازن، وهي ملازمة للحظات الاستبداد السياسي والجمود الاجتماعي والتخلف الفكري والتعصب الديني، و ينشئ الصراع والكل يرفض الآخر¹.

المبحث الأول الهوية الوطنية

لقد عبر عنها (محمد عمارة،1997،27) بأنها ، هي هوية الشيء و توابته التي تتجدد ولا تتغير ، أنه كالبصمة بالنسبة للإنسان،² يتميز به عن غيره وتتجدد في فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طواري الطمس والحجب ، فالهوية تعبر عن انتماء الأفراد والجماعات وتجمعهم كبديل عن التنوع والتعدد الثقافي في المجتمع من خلال الاستناد إلى القيم والأفكار والمبادي المشتركة في حين يرى (المختار الهوس،1987،77) أن ابن خلدون يرى الهوية لديه تعتمد على مكونين هما الموروث والشعور الوعي الذاتي، وهما أمران ضروريان للانتماء للقبيلة كوحدة عضوية ، وأساسية وهو تعبير عن الانتماء للبيئة التي يعيش فيها،³ لذلك يرى (فوكاياما، فرنسيس،1993) أن مسألة الهوية الوطنية تعبير عن المكونات الاجتماعية التي تتجزأ منها الهوية الثقافية التي تشكل الهوية الوطنية⁴ فالهوية الوطنية لا تتجزأ و لا تمنح بل تكتسب بحقوق المواطنة والانتماء ولا يمكن التنازل عليها، والمطالبة بها من الأنظمة السياسية الحاكمة التي تتبع ايدولوجية سياسية تنفي من خلالها الآخر وتسعى لتهميشه، وإقصائه، وهو ما أدى لظهور مصطلح الأقليات رغم أنها مكونات وليس أقليات

يرى الباحث أن الهوية الوطنية هي نتيجة لمعتقي القيم الثقافية، والأفكار مهما كانت فهي تعبير عن انتماء، وقد أثبتت على مر العصور والتاريخ أن الحضارات تنهار بسبب الانحطاط الداخلي،

¹ جابر العصفور، (2010) ، الهوية الثقافية والنقد الأدبي، القاهرة: دار الشروق، ص (93).

² محمد، عمارة (1997) ، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، القاهرة، دار النهضة مصر .

³ المختار الهوس (1987) ابن خلدون، بيروت، منشورات جامعة القاهرة، الطبعة الثانية

⁴ فرنسيس، فوكاياما، (1993) نهاية التاريخ، ترجمة يوسف جهمني، بيروت، دار الحضارة الجديدة .

و هو ما يتطلب غرس قيم الشعور و الارتباط بالموروث والقيم الثقافية التي تشكل الهوية الوطنية، التي تعتبر اللهجات المحلية، والتنوع الثقافي في العادات والتقاليد ، والمنطقة الجغرافية تعطي للهوية الوطنية طابع مميز تحافظ من خلاله عن اختفاء الصراع.

المبحث الثاني: نظرية الصراع

تعد نظرية الصراع هي حد نظريات علم الاجتماع وعلم السياسة ، ويعد مفهوم الصراع من القيم التي يهتم بها علماء الاجتماع لدراسة الصراع وتحديد أسبابه، وعوامله المؤثرة في تماسك وتفكك المجتمعات الإنسانية ، لذلك تعددت وجهات النظر الاراء بين من يعتبر الصراع قيمة إيجابية لخلق التوازن والاستقرار في المجتمع ، ويرى البعض الآخر ، للصراع نتيجة واحدة ، وهي تفكك المجتمعات وانقسامها ، فيرى عبدالباسط عبدالمعطي (1973،165) أن أبن خلدون يرى الصورة الإيجابية للصراع ، حيث يلعب دورا في تغير وتنمية العصبية من خلال عملية الصراع من أجل الاستيلاء على الحكم¹.

وقد عرف كل من (بيري والدوبيي،2014) الصراع بأنه شكل آخر من أشكال العمليات الاجتماعية ذات الطبيعة المختلفة عن التعاون والتنافس وغيرها من العمليات الاجتماعية الأخرى² فيما أشار عبدالباسط عبدالمعطي (1973-299)، ان زيمل قد أهتم بوظائف الصراع وميز بين قوتين أو عمليتين من عمليات التفاعل الاجتماعي هما المنافسة والصراع ، والمنافسة تعد أحد أوجه الصراع الغير مباشر ولها وظائف إيجابية غالبا ، في حين يرى أن الصراع يكون مباشر ، وبتحكم أحد أطراف الصراع وقد ينتج عن ذلك وظائف سلبية أو إيجابية أو كليهما معا³

ومن ناحية أخرى تؤكد سامية جابر يرى كارل ماركس إن كونت يرى في تطوير فكر علم الاجتماع ينشئ الصراع، وهو ما يوكده كارل ماركس في نظريته الرأسمالية، والصراع بين أطراف العملية

¹ عبدالباسط، عبدالمعطي (1973)، نظرية علم الاجتماع، القاهرة، دار الكتاب الجامعية، ص (165)

² بييري، الوحيشي، ا لدوبيي، عبدالسلام (2014)، مدخل إلى علم الاجتماع ، طرابلس: مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية وزارة التربية والتعليم.

³ عبدالباسط، عبدالمعطي، مرجع سابق، ص (299)

الاقتصادي ، أن الصراع سمة تطوير المجتمعات الإنسانية، وبدونه تسود حالة الاستاتيكية أو الاستقرار وهذا يتنافى مع حالة المجتمع الإنساني الديناميكية.

في حين يرى تالكوت بارسونز في نظرية الفعل الاجتماعي وتناسق الأجزاء، أن العلاقة التي تتميز بالثبات النسبي بين الأنا والآخر يختفي فيها الصراع وتبرز توازن النسق العام من خلال توازن الانساق الفرعية بين المدخلات والمخرجات

ومما يؤكد على ديناميكية علم الاجتماع، كفاءة علم الاجتماع الراديكالي، الذي لا يعتمد على مسائل تثيرها الحياة الشخصية لعالم الاجتماع، وإنما طابع راديكالية فيه يعتبر منبثقا من استجابته اليومية للمشكلات ، سامية جابر .

ووفقا لذلك يذهب دارندروف إلى أن توقف الصراع عن الاستمرار - كنتيجة لتسوية - قد يقود إلى تباطؤ سيرورة التغيير الاجتماعي، و هذا لا يعني بالمقابل توقف التغيير الاجتماعي .

علاقة الهوية الوطنية بالصراع

بالنظر إلى عناصر نظرية الصراع عند دارندروف، والتي يؤكد من خلالها حتمية الصراع في العالم السوسيولوجي كضرورة حتمية للمجتمعات البشرية ، فلا يمكن الاعتراف بمكونات الهوية الوطنية دون الدخول في صراع مع الفكر الإيديولوجي الذي يشكل الهوية الوطنية دون الاعتراف بالتعددية والتنوع الثقافي، والاعتراف بالنظام الديمقراطي الذي يؤمن بتداول السلطة السياسية ونظام الحكم ، وفي هذة الحالة يعد نظام الحكم، والطبقة الحاكمة التي استولت على السلطة من الأقليات المستبدة ، و بالدلك تملك قوة تهميش وإقصاء بقية مكونات الهوية الوطنية ، رغم ما يعتبره البعض مبرراً كأداة لضبط الواقع الاجتماعي.

ومن جهة أخرى يعرف الصراع عند دارندروف (1963،449) بأنه يعني بشكل أولى كل علاقة ما بين جملة من العناصر ذات سمة تناقضية¹ ، ويعبر في ذلك أن الصراع لا يشترط أن يكون واضحاً للعيان .

¹ دارندروف،(1963)، مرجع سابق ، ص (449).

وبالتالي فإن التناقض قد يكون خفياً أو كمونياً. لذلك عند وجود الصراع بين جماعات مشتركة في الأهداف والقيم، مقابل جماعات أخرى لها أهداف وقيم تختلف عنها فالصراع يكون بين قضبين يمثل كل منهم أحد طرفي العلاقة، ينتج عنها كسب الصراع لجماعات تمتلك القوة وأخرى خسارة الصراع وليس لديها القوة في هذه العلاقة وبالتالي حتمية الصراع في المجتمع وبين الجماعات البشرية، وفي هذا اتفاق مع نظرية أبن خلدون وصراع العصبية والاستيلاء على الحكم لحين انهيار الدولة والدخول في عصبية أخرى تسعى للاستيلاء على الحكم.

وأما تالكوت بارسونز فقد عبر عن توجيه الصراع لحين الاختفاء بين الجماعات البشرية، ويعبر عن التوازن التدريجي للنسق العام مع بقية الانساق ومن خلال التفاعل الاجتماعي بالمدخلات والمخرجات تحصل تبادل المنفعة، وتبرز المصالح المتبادلة الكفيلة بتوجيه الصراع لخدمة المجتمعات البشرية.

وفي هذا الشأن يرى حسان بن نوي (2015، 12) أن الصراع يبرز في حالة اللاتعايش الناتجة لغياب التجانس المجتمعي لمكونات الهوية بما يشكل بيئة لنمو التوترات وسيادتها، وأن تجانس المتغيرات الدينية، واللغوية، والعرقية، والطائفية في أي مجتمع كان، يعد وضعاً طبعياً تتجانس فيه الجزئيات وذوبانها في إطار المجتمع¹

كما يؤكد عبدالفتاح قنبيج (2017، 13) أن الصراع يتحول من منافسة فكرية تحمل في طياتها قيم تعبر عن علاقة الإنسان في المجتمعات البشرية، وتتضح معالم هذه العلاقة في الصراع القائم بين الدولة والعصبية في نظرية أبن خلدون²

أما ناصيف ناصر (1980، 275) في دراسته للفكر الواقعي عند أبن خلدون، يرى أنه أشار إلى العصبية بأنها " النعرة على ذوي القربى " ، وهذه النعرة تعني الدفاع عن ذوي القربى من يرتبط معهم بالنسب أو المصاهرة أو الجوار أو انتماء وهو ما يؤكد وجود الصراع المستمر مع وجود

¹ حسان بن نوي (2015) تأثير الأقليات على استقرار النظم السياسية في الشرق الوسط، الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ص (12).

² عبدالفتاح علي قنبيج، (2017) معايير وقيم العصبية وعلاقتها بقيام الدولة عند أبن خلدون، كوالالمبور، منشورات جامعة العلوم الماليزية، ص (13)

المجتمع، وبذلك أن أين خلدون لا يستبعد استخدام الضوابط القسرية وأساليب الإخضاع، وهو ما يضر بمصالح السلطات، فالوصول للملك عن طريق الصراع بين الموروثات والمكونات الثقافية والانساق الفرعية من شأنها أن يعمق ثقافة الصراع ويجسد الاختلاف،¹ ويرى الباحث في هذا الشأن باستمرار توالي العصبية للحكم تستمر عملية الأقصاء و التهميش لبقية المكونات التي تشكل الهوية الوطنية، وتكون الهوية الوطنية منقوصة وضحية الصراع السياسي على الحكم. ويرى هنتغتون (2005، 266) أن الحرب الأهلية الأمريكية "1861-1865" قد أثمرت الأمة الأمريكية، كما أدخلت الحرب العالمية الثانية في وعي الأمريكيان مشاعر الانتماء إلى الدولة الأمريكية وموالاتها. إذ إن الحروب التي خاضها المركز ضد التهديدات المتأنتية من الأطراف أو المركز الدول الأخرى قد مكنت المركز في أمريكا من تشديد قبضته على سلطة وموارد الدولة² وفي هذا اتفاق مع نظرية العصبية وبناء الدولة عند أين خلدون التي تشير إلى تجاهل العصبية الضعيفة التي تبعد عن المركز وتعيش على الأطراف، ولا يمكن لها المساهمة في بناء الدولة بل وتخضع للمركز وللعصبية القوية استولت على الحكم، ومن خلال استعراض هذه الدراسات يرى الباحث تبرز أهمية البحث العلمي في مجال الهوية الوطنية ومكوناتها، من أجل إيجاد المقترحات وتقديم الحلول لتفادي الصراعات السياسية والعسكرية التي تدمر المجتمعات والجماعات البشرية، وتبرز مدى تأثير التهميش والإقصاء على الأفراد والجماعات واعتباره صراع لانهاية ولا حدود له، ومن شأنه أن يكون العائق الأول في وجهة تنمية الموارد البشرية والتنمية المستدامة من أجل الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمعات.

كما يعتبر الانتماء والولاء للوطن تعبير عن الهوية الوطنية وتجسيد لها، لذلك الهوية الوطنية لا تمنح بل تكتسب بشرعية المواطنة والالتزام بالحقوق والواجبات المقدسة أتجاه الوطن الذي يشمل ويحوي جميع المكونات، ودون النظر لمن يملك الفكر والايديولوجية السياسية لا دارة نظام الحكم بين الراعي والراعية، وتعتبر علاقة الصراع بالهوية الوطنية علاقة جدالية فالصراع ينتج ويبرز

¹ ناصيف، ناصر، (1980)، الفكر الواقعي عند أين خلدون، بيروت: دار الطليعة للنشر، ص (275)

² صموئيل ب. هنتغتون (2005)، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دمشق: دار الراي للنشر، ص (266)

القدرات والمقتدرات البشرية التي تشكل الهوية الوطنية وفق هذه القدرات والمهارات ، ومن جهة أخرى تتنافس هذه القدرات على أثبات الولاء والانتماء للمكونات التي تشكل الهوية الوطنية هو تعبير عن الصراع من أجل الافضل .

نتائج الدراسة

قد توصلت الدراسة بتحليل موضوع الدراسة في ضوء نظرية الصراع عند دارندروف الذي يؤكد على أهمية وجود الصراع لتوازن وتماسك المجتمعات البشرية، وتشكيل هويتها الوطنية. كما ترى الدراسة أن التنافس سمه ضرورية بين الافراد والمكونات من أجل تشكيل الهوية الوطنية للمجتمعات البشرية، وأن التنافس يعبر عن طاقات وقدرات أفراد المجتمع بصفة عامة دون تهميش أو إقصاء .

تؤكد الدراسة على عدم تعبير المركز بالضرورة مصدر للحكم وإدارة الدولة وأن الاطراف مجرد تابع لهذا المركز، كما هو حال بعض العواصم السياسية في الدولة الحديثة تعتبر الدراسة الحوار الديمقراطي والتداول السلمي على السلطة يؤكد أهمية التنوع والتعدد الثقافي في تشكيل الهوية الوطنية، وتؤكد الدراسة على ضرورة عدم تداول الالقاء الجهوية والقبلية والطائفية للأفراد والمؤسسات والمدن والقرى في الدستور يسهم في المحافظة على اطياف المجتمع.

توصيات الدراسة

توصي الدراسة بعدم تهميش أو اقصاء أي من مكونات المجتمع. عدم تهميش أطراف المجتمع مهما كانت المسافات الزمنية. عدم اعتبار العادات والتقاليد واللهجات هي امتداد لتيارات سياسية خارجية. اعتبار الهوية الثقافية مكون للهوية الوطنية مهما كان الاختلاف السياسي والصراع.

المراجع

1. عبدالباسط عبدالمعطي (1973) نظرية علم الاجتماع، القاهرة: دار الكتاب الجامعية.
2. الوحشي بيري عبدالسلام الذويبي (2014) مدخل لعلم الاجتماع، طرابلس: مركز المناهج التعليمية.
3. سامية جابر (1989) الفكر الاجتماعي، نشأته، اتجاهاته، قضاياها: بيروت، منشورات دار العلوم العربية.
4. داريندروف (1963) نظرية الصراع، طرابلس، ترجمة نجاح القاسبي، مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية.
5. ناصيف ناصر (1980) الفكر الواقعي عند ابن خلدون: بيروت، منشورات دار الطليعة.
6. محمد عماره (1997) معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام: القاهرة، دار النهضة.
7. المختار الهويس (1987) ابن خلدون: بيروت، منشورات جامعة القاهرة.
8. فرنسيس فوكاياما (1993) نهاية التاريخ: بيروت، ترجمة، يوسف جهماني، دار الحضارة الجديدة.
9. جابر العصفور (2010) الهوية الثقافية والنقد الأدبي: القاهرة، دار الشروق.
10. حسان بن نوي (2015) تأثير الأقليات على استقرار النظام السياسي في الشرق الأوسط: الإسكندرية، مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية.
11. صموئيل ب هنتغون (2005) من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية: دمشق، ترجمة، خضور، دار الراي للنشر.
12. دراسة عصام عبدالشافى (1990) الدروس السياسية للأقليات الإسلامية في المجتمع الأمريكي، رسالة ماجستير. القاهرة.
13. دراسة عبدالناصر الجادوي (2002) البربر والبحث عن الهوية الثقافية: تونس، مركز ابن خلدون للدراسات والأبحاث.
14. محمد أحمد (2010) الهوية والتعدد الثقافي وعلاقته بالخيار السياسي في السودان، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية: الدوحة.
15. عبدالفتاح قنبيج (2018) علاقة الفكر السياسي بالهوية الثقافية للأقليات في المجتمع الليبي، رسالة دكتوراه: نيلاي، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، دراسة غير منشورة.
16. أحمد، زائد (1993) علم الاجتماع الكلاسيكي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 163، الطبعة الثانية.

التركيب النوعي والعمرى للسكان في منطقة سيدي الصيد

انتصار رمضان إعمار

قسم الجغرافيا كلية التربية جامعة الزيتونة

المقدمة:

يعد التركيب النوعي والعمرى للسكان أحد العوامل الأساسية في دراسة البنية السكانية ويساهم بشكل أساسي في دراسة الديموغرافيا حيث يهتم بفهم وتوزيع السكان حسب الفئات العمرية وله دور واضح في الهرم السكاني ويبين العديد من المعلومات الأساسية حول الوضع الاجتماعي والاقتصادي وتقدير الاحتياجات المستقبلية في العديد من الأمور الخدمية.

والتركيب العمرى يشير إلى تقسيم السكان إلى فئات عمرية مختلفة مثل الاطفال من (0-14 سنة) والبالغين (15-64 سنة) وكبار السن (65-فما فوق) هذا التقسيم يمكن من فهم نسبة الفئة النشطة اقتصاديا والمسؤولة عن دعم الفئات الاخرى مما يساعد في التخطيط لتلبية احتياجات كل فئة بشكل مناسب.

أما التركيب النوعى فيركز عن السكان بين الذكور والإناث ويعد هذا التحليل مهم لتوضيح التوازن بين الجنسين في المنطقة والذي يتأثر بالهجرة والحروب والتباين في معدل الوفيات بين الجنسين، إذ تعد دراسة التركيب النوعى والعمرى وسيلة تساعد أصحاب القرار لوضع خطط تنمائية مع التوقعات المستقبلية.

المشكلة :

إيضاح الصورة التي يتواجد بها التركيب العمرى والنوعى للسكان في منطقة سيدي الصيد لإيضاح العديد من التراكيب السكانية.

الأهمية :

معرفة أنماط التركيب السكانية للمنطقة وتوجيه المسؤولين على أهمية التركيب العمرى والنوعى للتعرف على أهم المشاكل التي تعاني منها المنطقة.

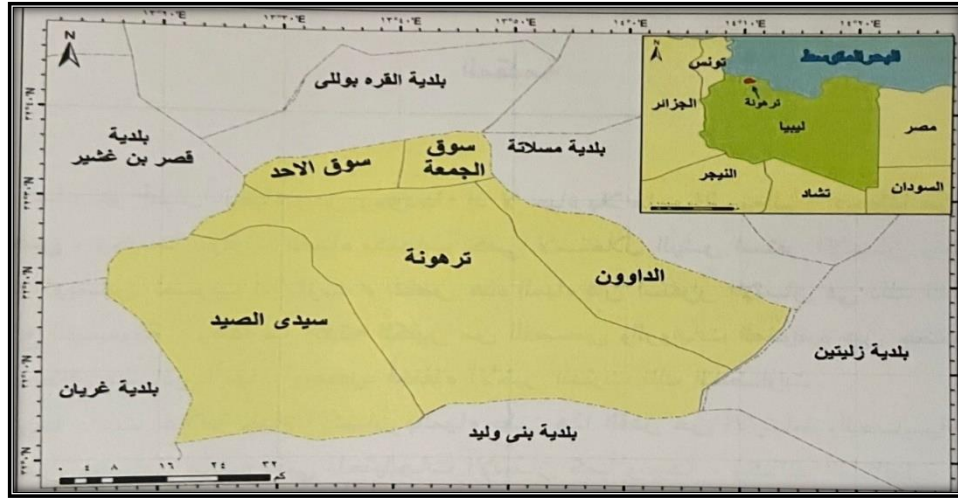
الفرضيات:

وجود العديد من التغيرات في التراكيب السكانية نتيجة للتركز النوعي للخدمات في بعض المناطق دون غيرها على مستوى المنطقة والدولة.

تحديد منطقة الدراسة:

تقع منطقة سيدي الصيد في الركن الشمالي الغربي من ليبيا، كما يتبين من الشكل (1) وتبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي 1389 كم²، ويتبين لنا من الناحية الفلكية أن منطقة الدراسة تمتد بين خطي طول 13.15° - 14.15° شرقاً وبين دائرتي عرض 32° - 32.38° شمالاً⁽¹⁾. حيث يحدها من الشرق ترهونة المركز ومن الجنوب منطقة بني وليد ويحدها من جهة الغرب والشمال منطقتي غريان وقصر بن غشير.

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: 1- الأطلس الوطني، خريطة الشمال الغربي لليبيا، 1978م، ص 3 . 2- عبد السلام أحمد المزبود الأنشطة الزراعية والرعية وتأثيرها على الحياة الاقتصادية في منطقة سيدي الصيد ترهونة رسالة ماجستير غير منشورة قسم الجغرافيا جامعة المرقب 2005 ص 3 .

(1) أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، ط1، 1978م، ص26.

أولاً: التركيب النوعي لسكان منطقة سيدي الصيد:

يعد التركيب السكاني من أهم المؤشرات المرتبطة بالتغير الاقتصادي والاجتماعي، حيث اكتسبت دراسته أهمية كبيرة، كما أنه أحد أبعاد المشكلة السكانية التي تتحدد أبعادها في ثلاثة محاور أساسية هي النمو السكاني ومكوناته، وتوزيع السكان، ثم خصائصهم، وتتداخل هذه الأبعاد فيما بينها كسبب ونتيجة في آن واحد⁽¹⁾.

تعرف نسبة النوع بأنها "أعداد الذكور لكل مائة من الإناث" ويتكون أي تجمع سكاني من ذكور وإناث.

تعرف نسبة النوع بأنها عدد الذكور لكل مائة من الإناث، وهذه النسبة يطلق عليها نسبة النوع أو نسبة الجنس أو نسبة الذكور أحياناً، وتتكون أي مجموعة سكانية من ذكور وإناث وتكون نسبة النوع في الغالب متوازنة وذلك بتقارب عدد الذكور مع عدد الإناث، ولا سيما المجتمعات التي تعيش حياة طبيعية، ولكن يختل هذا التوازن بارتفاع الوفيات في أحد الجنسين دون الآخر أو نتيجة الهجرة النوعية من مكان إلى آخر⁽²⁾.

- نسبة النوع :

بدراسة الجدول (1) والشكل (2) يتضح الآتي:

1- يوجد تدني في نسبة النوع لسكان منطقة سيدي الصيد وليبيا باتجاه عام خلال الفترة من (1973-2017)، حيث انخفضت نسبة النوع على مستوى الدولة من 106.4 سنة 1973 إلى 101.7 ذكر / 100 أنثى سنة 2017، أما في منطقة سيدي الصيد فقد انخفضت فيها نسبة النوع من 105.7 سنة 1973 إلى 99.1 ذكر / 100 أنثى سنة 2017، وانخفضت نسبة النوع في المنطقة عن ليبيا في مجموعة من التعدادات إلا إن الانحراف كان متقارب في أغلب التعدادات، حيث سجل أعلى انحراف لنسبة النوع للدولة عن منطقة الدراسة سنة 2006 فبلغ + 3.7 ، ومرجع هذا الارتفاع في بعض التعدادات نتيجة للهجرة باتجاه العاصمة.

¹ فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص1.

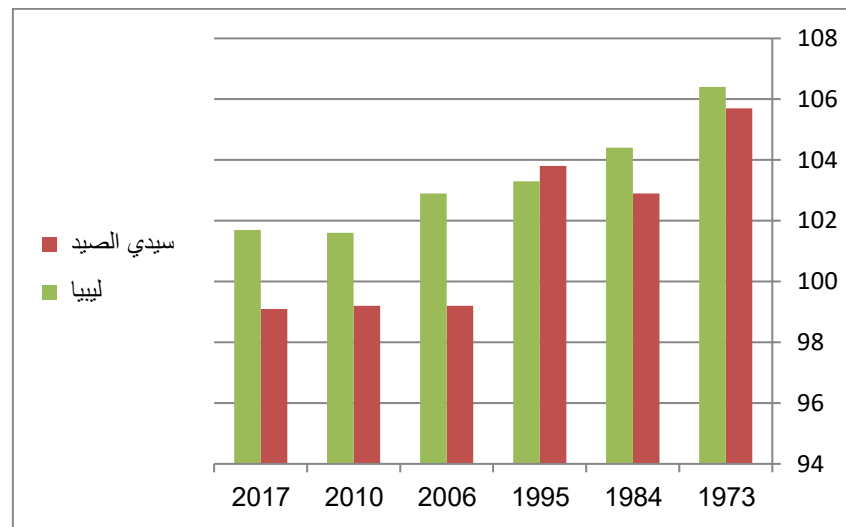
² يسري الجوهري، جغرافية السكان، الطبعة الثالثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1992، ص277.

جدول (1) نسبة النوع بمنطقة سيدي الصيد مقارنة بالدولة خلال الفترة 1954 – 2010

الاقليم	1973	1984	1995	2006	2010	2017
سيدي الصيد	105.7	102.9	103.8	99.2	99.2	99.1
ليبيا	106.4	104.4	103.3	102.9	101.6	101.7

المصدر: مركز المعلومات والتوثيق

شكل (2) نسبة النوع بمنطقة سيدي الصيد مقارنة بالدولة



المصدر الجدول (1) نسبة النوع بمنطقة سيدي الصيد مقارنة بالدولة

2- نسبة النوع لفئات العمر بمنطقة سيدي الصيد حسب بيانات عامي (1984 - 2017):

يتبين من خلال متابعة التغير بين النوعين خلال العامين 1984 - 2017 ما يأتي:

أ- يتبين وجود تناقص في المجموعة الأغلب من الفئات العمرية، حيث سجلت نسبة النوع في المنطقة في عام 1984 نسبة قدرها 102.3 ذكر / 100 أنثى وانخفضت نسبة النوع سنة 2017 لتسجل 97.5 ذكر / 100 أنثى وهي نسب متوازنة في التعدادين (*).

* إذا النسبة النوعية كانت أقل من 90 أو أكثر من 115 تكون غير متوازنة.

وسبب التراجع في أغلب الفئات العمرية في المنطقة حسب بيانات تعداد 2017 إلى تأثير وفيات الذكور في مراحل العمر المختلفة مقارنة بالإناث.

ب- يتبين من المقارنة من خلال الجدول رقم (2) والشكل رقم (3) ارتفاع في نسبة الذكور في تعداد 1984 في جميع الفئات العمرية في مرحلة سن الدراسة من (5- 24 سنة) حيث يصل المعدل في هذه الفئات إلى 104.6 ذكر/ 100 أنثى عام 1984 وينخفض المعدل في عام 2017 إلى 100 ذكر/ 100 أنثى وهذا يدل على ارتفاع نسبة الشباب من الذكور الذين هم في سن الدراسة.

جدول (2) نسبة النوع لفئات السن بمنطقة سيدي الصيد حسب بيانات عامي (1984 - 2017)

الفئات	1984	2017
4-0	102.4	104.8
9-5	102.9	100.8
14-10	103.9	99.7
19 - 15	103.8	99.2
24 - 20	108.1	100.6
29 - 25	107.3	103.0
34 - 30	93.4	97.7
39 - 35	94.2	99.1
44 - 40	97.9	99.3
49 - 45	107.4	97.5
54 - 50	92.8	83.2
59 - 55	93.6	92.1
64 - 60	91.7	103.6
69 - 65	112.1	107.8
74 - 70	102.1	92.9
75 - فأكثر	124.3	90.6
المجموع	102.3	97.5

المصدر: الباحثة اعتمادا على التعداد ومركز المعلومات والتوثيق

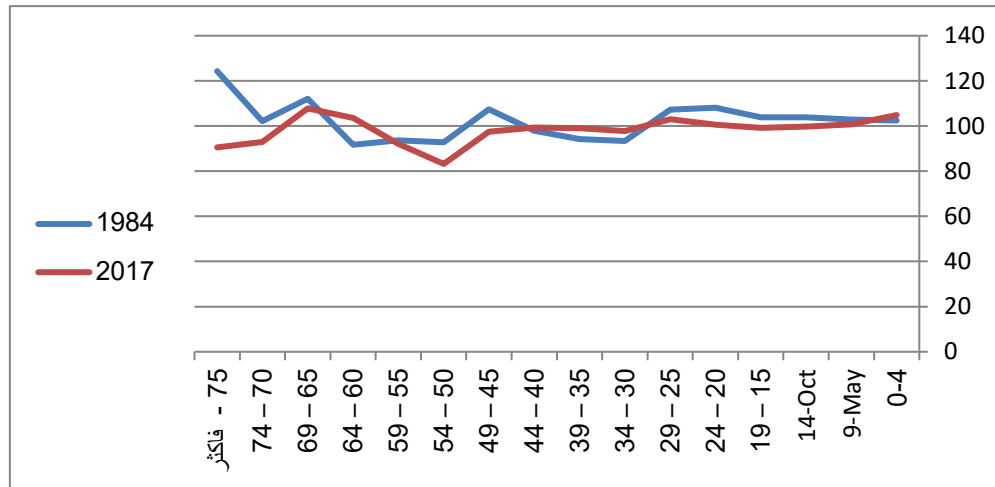
2- اما الفئات العمرية ما بين 25- 65 سنة والتي تعد القوة المنتجة والتي تعول باقي الفئات العمرية، فقد بلغت النسبة 85.1 ذكر/ 100 أنثى سنة 1984 أما في عام 2017 فبلغت النسبة 96.9 ذكر/ 100 أنثى، وتراجع نسبة الذكور في هذه الفئة المنتجة يزيد من العبء على هذه

التركيب النوعي والعمرى للسكان في منطقة سيدي الصيد (67-81)

الفئة وذلك نظر لطبيعة المرأة غير طبيعة الرجل، ونوع الأعمال التي يؤديها الرجال لا تتناسب مع ما تستطيع النساء القيام به⁽¹⁾.

3- أما الفئات العمرية التي تزيد عن 65 سنة كانت النسبة 112.8 ذكر / 100 أنثى عام 1984، وانخفضت في عام 2017 في هذه الفئة إلى 97.1 ذكر / 100 أنثى.

شكل (3) نسبة النوع لفئات السن بمنطقة سيدي الصيد حسب بيانات عامي (1984 - 2017) .



المصدر الجدول رقم (2)

3- مقارنة نسبة النوع بمنطقة الدراسة مقارنة بمنطقة الداوون خلال سنوات (1984-1995-2006)

تعد الدراسة المقارنة مفيدة خاصة إن منطقة الداوون تتشابه في العديد من الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

حيث يتم رسم الخطط، وتحديد ما يتطلبه السكان الذكور والإناث من خدمات، ومن دراسة الجدول (3) يتبين أن نسبة النوع في جميع فروع منطقة الدراسة متباينة .

¹ عبد الرازق علي الرجبي ، السكان والتنمية البشرية في ليبيا 1954- 2004 (بنية الماضي، وهيكله الحاضر، وآفاق المستقبل، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة متوري- قسنطينة، 2006، ص124.

أ- سجل فرع سيدي الصيد أعلى نسبة نوعية على مستوى الفرعين في جميع السنوات المبينة بالجدول (3) وهذا مؤشر على زيادة العمالة الذكور الذين يقطنون هذا الفرع لما يتمتع به من فرص عمل، نتيجة لتركز الأنشطة التجارية والخدمية بهذا الفرع.

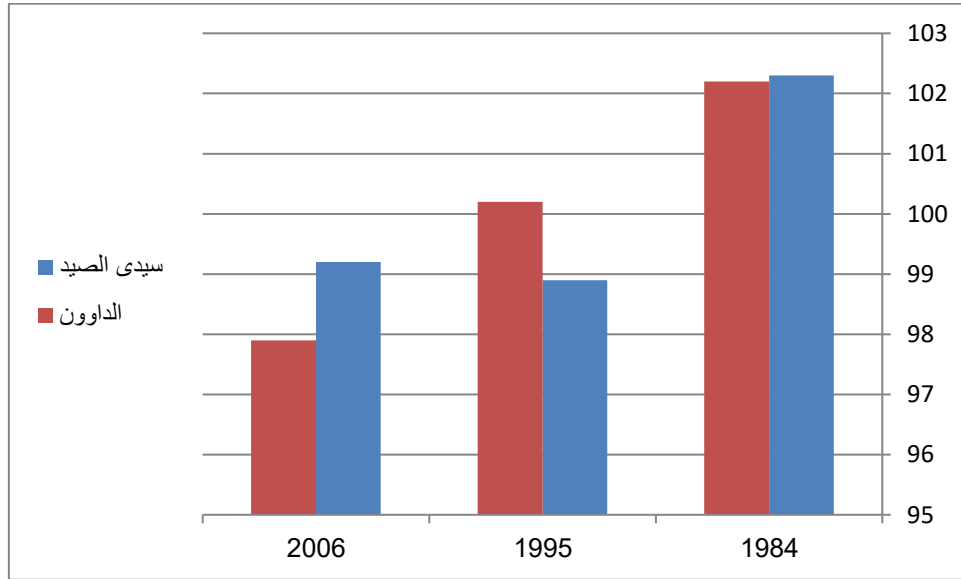
جدول (3) نسبة النوع بمنطقة الدراسة مقارنة بمنطقة الداوون

الفروع	1984	1995	2006
سيدي الصيد	102.3	98.9	99.2
الداوون	102.2	100.2	97.9

المصدر: الباحثة اعتمادا على سنوات التعداد

ب- نلاحظ تراجع لنسبة النوع على مستوى المنطقتين حيث يتضح من الشكل (4) انخفاضاً في نسبة النوع في جميع السنوات في عام 2006 مقارنة بعام 1984 حيث بلغت نسبة النوع أدناها في عام 2006 في منطقة الداوون حيث سجلت 97.9 ذكر/ 100 أنثى ومرجع الانخفاض في نسبة النوع إلى الهجرة النازحة.

شكل (4) نسبة النوع بفرعي سيدي الصيد والداوون خلال الفترة (1984 - 2006)



المصدر الجدول رقم (3)

4- نسبة النوع لفئات العمر العريضة بمنطقة الدراسة مقارنة بفروع بلدية ترهونة حسب بيانات تعداد 2006.

من دراسة الجدول (4) والشكل رقم (5) الذي يوضح فئات السن العريضة بفروع منطقة ترهونة خلال سنة 2006 يتضح ما يلي:

أ- لم تتخفف نسبة النوع لفئة صغار السن (أقل من سنة - 14) عن 100 ذكر / 100 أنثى، في جميع فروع المنطقة .

ب- إما الفئة الوسطى من (15 - 64) يلاحظ من خلال الجدول (4) اتجاه نسبة النوع نحو الانخفاض في جميع الفروع مقارنة مع الفئة الأولى، باستثناء فرع ترهونة المركز الذي زادت فيه نسبة النوع، كذلك يعد الفرع الذي زادت فيه نسبة الذكور عن الإناث، ويرجع السبب إلى كون الفرع توجد به بنية تحتية ويعد مركز للخدمات.

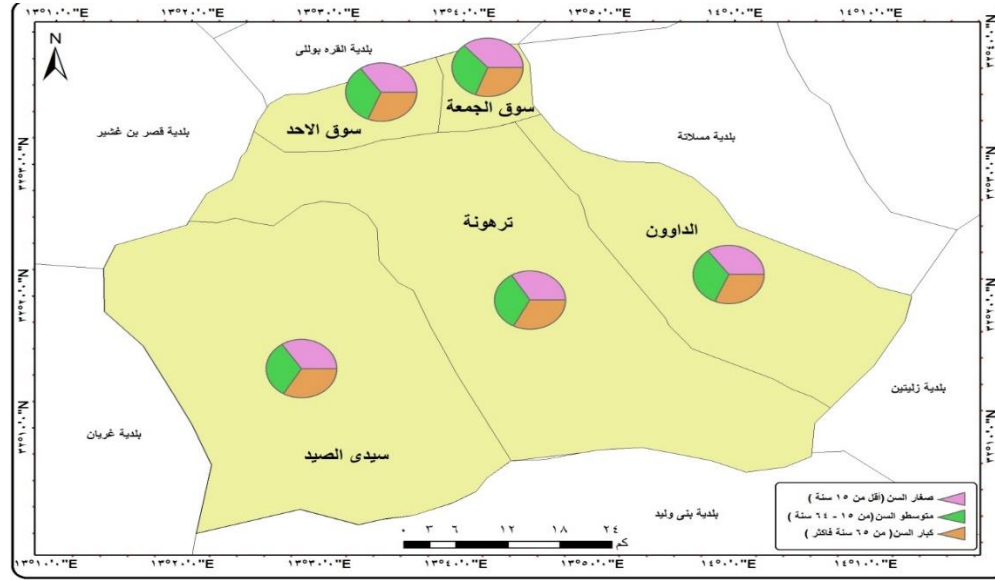
ج- أما فئة كبار السن 65 فأكثر، فهي أكثر الفئات التي ارتفعت فيها نسبة الإناث عن الذكور، في جميع فروع المنطقة.

جدول (4) نسبة النوع لفئات السن العريضة بفروع منطقة ترهونة حسب بيانات تعداد 2006

الفروع	صغار السن (أقل من سنة - 14)	متوسطو السن 15 - 64	كبار السن 65 فأكثر
ترهونة المركز	101.0	101.7	98.0
الداوون	100.7	97.2	90.7
سيدي الصيد	101.3	94.5	98.4
سوق الاحد	100.2	97.1	89.7
سوق الجمعة	109.2	97.9	91.7
جمله المنطقة	102.4	97.6	93.7

المصدر: الباحثة اعتمادا على تعداد 2006.

شكل (5) نسبة النوع لفئات السن العريضة بفروع منطقة ترهونة حسب بيانات تعداد 2006



المصدر: الباحثة اعتمادا على الجدول رقم 4

ثالثاً: مؤشرات العمر لسكان منطقة الدراسة خلال الفترة (1973 - 2006).

1- نسبة الإعالة بمنطقة سيدي الصيد:

يتضح من دراسة الجدول (5) والشكل (6) في منطقة الدراسة خلال الفترة من (1973 - 2017) ما يلي:

أ- تراجع نسبة الإعالة الديموغرافية الصغرى من 112.4% عام 1973 إلى 45.8% عام 2017 ويدل هذا على أن النسبة قد تراجعت بمنطقة الدراسة سنة 1973 من 112.4 شخص معالاً لكل 100 عائل وانخفض العدد المعول إلى أكثر من النصف عام 2017، حيث يخفف هذا التناقص الضغط على الفئة المنتجة من سكان المنطقة.

ب- تراجعت نسبة الإعالة الديموغرافية الكبرى في منطقة سيدي الصيد من 18.9% عام 1973 إلى 11.3% عام 2017، ومرجع هذا الانخفاض إلى ارتفاع أعداد السكان في فئة متوسطي السن.

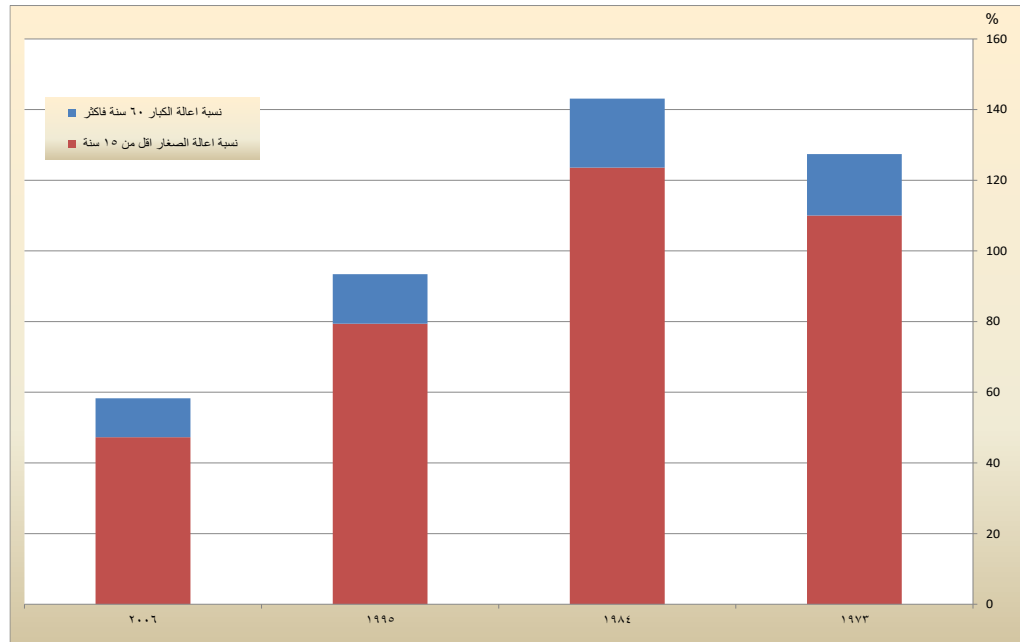
التركيب النوعي والعمري للسكان في منطقة سيدي الصيد (67-81)

ج- تراجع نسبة الإعالة الديموغرافية الصغرى والكبرى بشكل متواصل من عام إلى آخر أدى ذلك إلى تراجع في نسبة الإعالة الكلية، ويتضح إن هناك علاقة بين نسبة صغار السن ومتوسطي السن مع نسبة الاعالة.

جدول (5) تطور نسبة الاعالة ودليل التعمر لسكان منطقة سيدي الصيد خلال الفترة 1973 – 2017

سنوات التعداد	نسبة اعالة الصغار اقل من 15 سنة	نسبة اعالة الكبار 60 سنة فاكثر	نسبة الاعالة الكلية	دليل التعمر
المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة	المنطقة
1973	112.4	18.9	129.5	12.4
1984	122.5	19.8	145.2	11.6
1995	77.4	13.0	95.4	12.6
2006	49.3	12.0	56.4	25.0
2017	45.8	11.3	54.5	26.4

شكل (6) تطور نسبة الإعالة ودليل التعمر لسكان منطقة سيدي الصيد خلال الفترة (1973 – 2006)



المصدر الجدول رقم (5)

2- دليل التعمر بمنطقة سيدي الصيد:

يعتمد هذا المؤثر على حساب أعداد كبار السن (65 سنة فأكثر) وقسمتهم على أعداد الأطفال (أقل من 15 سنة) ثم ضرب الناتج في 100، وإذا قلت نسبة دليل التعمر عن 15%، فإن السكان يوصفون بأنهم فتوة وشباب، وتكون نسبة التعمر متوسطة إذا تراوحت ما بين 15% إلى 59%، أما إذا بلغت 60% فأكثر فإن السكان يعدون من الهرمين⁽¹⁾.

يتبين من دراسة الجدول (5) الذي يوضح تطور دليل التعمر في منطقة سيدي الصيد، أن نسب دليل التعمر ارتفعت من 12.4% في عام 1973 إلى 26.4% عام 2017، حيث يظهر الجدول أن نسبة التعمر في حالة زيادة مستمرة من تعداد إلى آخر، ويوصف سكان منطقة الدراسة بأنهم في مرحلة الفتوة طوال فترة الدراسة، إذا استثنينا عامي 2006 و2017 التان تكون فيهما نسبة التعمر متوسطة، حيث نلاحظ خلال فترة الدراسة أن نسب دليل التعمر تعرضت إلى تذبذب من تعداد إلى آخر، نتيجة لانخفاض في معدلات المواليد.

الأهرام العمرية النوعية للسكان:

يعد الهرم السكاني من الأشكال البيانية الأساسية في الدراسات السكانية، وهو يوضح الشكل العام للتوزيع العمري للذكور والإناث، فيعين المحور الرأسي لفئات الأعمار بالسنين متصاعدة من أسفل المحور إلى أعلاه، ويعين المحور الأفقي لعدد السكان المطلق أو النسبة المئوية⁽²⁾. وتمثل قاعدة أقل الأعمار بينما يميل جانباه نحو التقلص التدريجي حتى ينتهي في القمة حيث توضح فئات الأعمار بالترتيب على مقياس رأسي تنتهي قمته بالشيوخ⁽³⁾.

1- الهرم السكاني لمنطقة سيدي الصيد خلال المدة (1984 - 2006):

يوضح الجدول (6) التركيب النوعي والعمرى لسكان منطقة سيدي الصيد، ويتبين من الأشكال (7) و(8) و(9) لمنطقة سيدي الصيد خلال الفترة (1984 - 2006) ما يلي:

¹ فايز محمد العيسوي، فايز محمد العيسوي، الهجرة إلى الدول العربية وتغير ملامح القرية المصرية، رؤية جغرافية تطبيقية على أحد قرى المنوفية، 1993 ص 340.

(2) فتحي محمد أبو عيانة جغرافية السكان أسس وتطبيقات، 1993، ص 304.

(3) يونس حمادي علي، مبادئ الديموغرافية (دراسة السكان) دار وائل للنشر، الطبعة الأولى 2010 ص 57.

التركيب النوعي والعمري للسكان في منطقة سيدي الصيد (67-81)

من خلال مقارنة الأهرام العمرية لسكان منطقة سيدي الصيد خلال الفترة (1984-2006) يتبين أن قاعدة الأهرام العمرية تتميز بالانتساع، وذلك بسبب ارتفاع نسبة السكان من الفئة الأولى وهي صغار السن.

تميزت قاعدة الهرم السكاني للمنطقة حسب بيانات 1984، 1995، 2006، بأنها أكبر في جهة الذكور وأقل في جهة الإناث.

تميز الهرم السكاني لمنطقة سيدي الصيد خلال المدة (1984-2006) بشكل المذنب بسبب تراجع أعداد كبار السن وهو أمر طبيعي بسبب ارتفاع معدل الوفيات عند مراحل العمر المتقدمة.

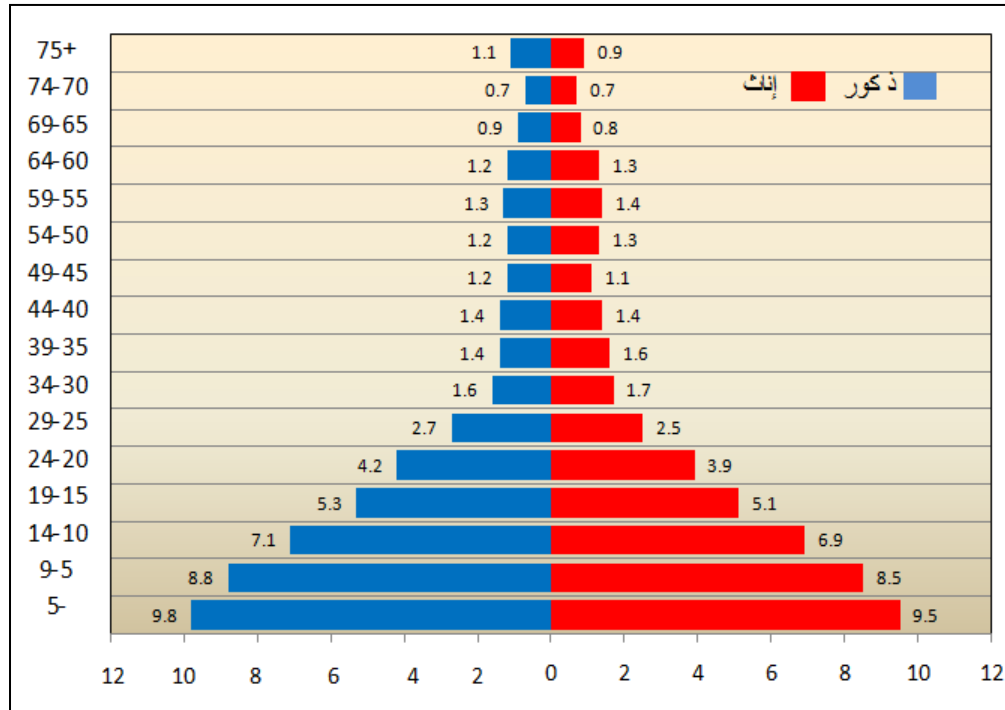
جدول (6) تطور التركيب النوعي والعمري النسبي للسكان في منطقة ترهونة خلال الفترة

(1984 – 2006)

2006		1995		1984		السنة
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	الفئة العمرية
5	5.2	6,2	6,3	9,5	9,8	أقل من 5
4,6	4.6	7,1	7,1	8,5	8,8	5 – 9
5.1	5.1	6,9	7,1	6,9	7,1	10 – 14
5,9	5.8	6,4	6,8	5,1	5,3	15 – 19
5,9	6	5,2	5,5	3,9	4,2	20 – 24
5,5	5.7	3,7	4,0	2,5	2,7	25 – 29
4,6	4.5	2,8	3,2	1,7	1,6	30 – 34
3,3	3,3	2,0	2,2	1,6	1,4	35 – 39
2,4	2,4	1,3	1,3	1,4	1,4	40 – 44
1,7	1,6	1,3	1,2	1,1	1,2	45 – 49
1,0	0,9	0,9	1,0	1,3	1,2	50 – 54
1,0	0,9	0,9	1,0	1,4	1,3	55 – 59
0,7	0,8	0,8	0,8	1,3	1,2	60 – 64
0,6	0,7	1,0	0,9	0,8	0,9	65 – 69
0,6	0,6	0,7	0,7	0,7	0,7	70 – 74
1.4	1.3	1,0	1,1	0,9	1,1	75 فأكثر

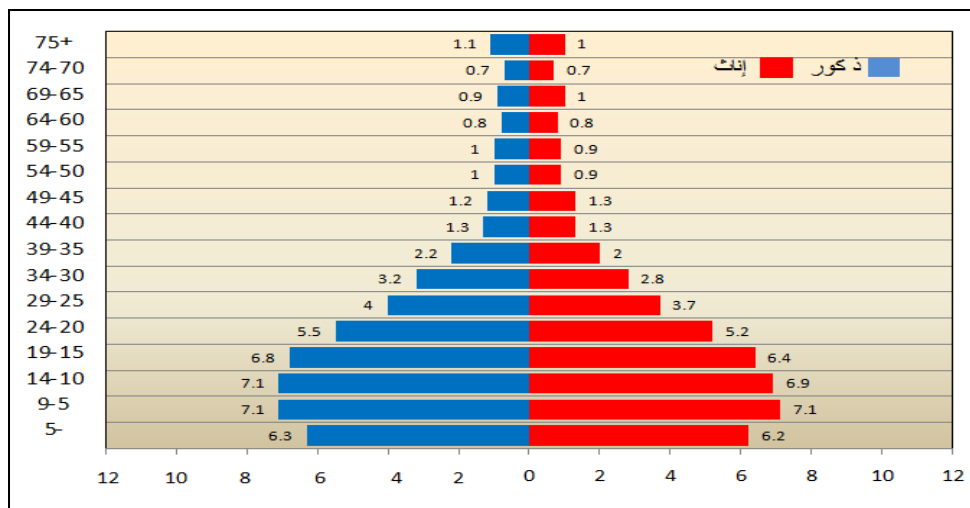
المصدر: من حساب الباحثة اعتمادا على، نتائج التعداد العام للسكان خلال الفترة (1984-2006)

شكل (7) الهرم السكاني لمنطقة



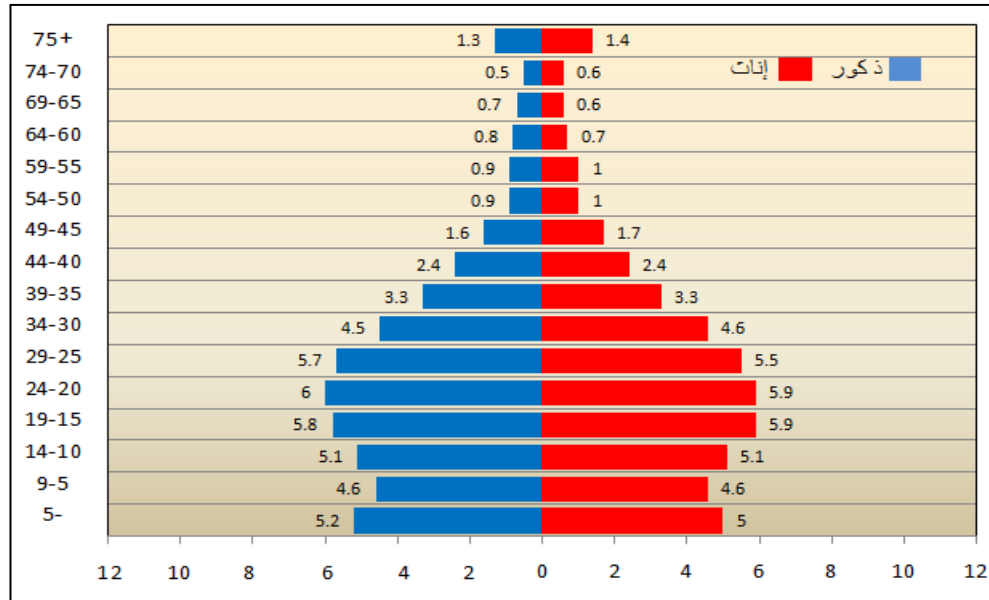
المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول (6)

شكل (8) الهرم السكاني لمنطقة الدراسة عام (1995)



المصدر: عمل الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول (6)

شكل (9) الهرم السكاني لمنطقة الدراسة عام (2006)



عمل الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول (6)

النتائج :

- 1- من الواضح إن نسبة النوع قد زادت ، إلى أعلى ارتفاع لها في تعداد 1973 حيث وصلت إلى 105.7 ذكر لكل 100 أنثى، وفي نفس التعداد سجلت الدولة إلى ارتفاع لها حيث سجلت أعلى قيمة 106.4 ذكر لكل 100 أنثى.
- 2- سجلت نسبة النوع أقل قيمة لها في منطقة الدراسة في عام 2017 حيث سجلت 99.1 ذكر لكل 100 أنثى.
- 3- اتجه فئة صغار السن بالمنطقة نحو الانخفاض وأدى هذا التراجع في هذه الفئة إلى الارتفاع الثانية وهي فئة متوسطي السن.
- 4- جاءت نسبة النوع متقاربة بين أغلب فئات السن العريضة في جميع فروع المنطقة.
- 5- ارتفعت نسبة دليل التعمر في منطقة سيدي الصيد في حين كانت 12.4% عام 1973 وصلت إلى 26.4% عام 2107.

المصادر:

- 1- أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني، ط1، 1978م.
- 2- الأطلس الوطني، الشمال الغربي لليبيا، 1978م.
- 3- عبد السلام أحمد المزبود الأنشطة الزراعية والرعية وتأثيرها على الحياة الاقتصادية في منطقة سيدي الصيد ترهونة رسالة ماجستير غير منشورة قسم الجغرافيا جامعة المرقب 2005.
- 4- عبد الرازق علي الرجبي ، السكان والتنمية البشرية في ليبيا 1954- 2004 (بنية الماضي، وهيكله الحاضر، وآفاق المستقبل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة متوري- قسنطينة، 2006.
- 5- فايز محمد العيسوي، فايز محمد العيسوي، الهجرة إلى الدول العربية وتغير ملامح القرية المصرية ، رؤية جغرافية تطبيقية على أحد قرى المنوفية، 1993.
- 6- فتحي أبو عيانة، جغرافية السكان، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
- 7- فتحي محمد أبو عيانة جغرافية السكان أسس وتطبيقات، 1993.
- 8- يسري الجوهري، جغرافية السكان، الطبعة الثالثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1992.
- 9- يونس حمادي علي، مبادئ الديموغرافية (دراسة السكان) دار وائل للنشر، الطبعة الأولى 2017.

قراءة في غلاف رواية (ثورة هاميس)

نورية سعد سالم

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة الزيتونة

ملخص البحث

يشكل الغلاف محيطاً فنياً ، لا يقل أهمية عن المتن السردي في إبراز البعد الدلالي للنسق الأدبي ، فالغلاف عادة ما يكون الجانب الأول لعين القارئ لما يتميز به من فكرة وتصميم ، وكثيراً ما تأتي صور الأغلفة مفتاحاً تأويلياً للخطاب ، فيمكن أن يمثل غلاف الرواية مدخلاً لبيئة النص السردي وموضّحاً لحالته النفسية وتعبيراً بصرياً لمضامينه ، فهو يحوي بالضرورة عناصر ليست أيقونة فحسب ، بل إن اسم المؤلف ، وجنس الكتابة (رواية) وعنوانها تشكل عناصر لسانية في الخطاب نفسه

نحاول في هذا البحث معرفة العمل الأدبي من خلال غلافه ، وما يتضمنه من عنوان ولوحة وأشكال وخطوط وألوان. فالغلاف هو أول من يحقق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه ، وصورته ماهي إلا ترجمة للعنوان والحالة النفسية والاجتماعية للشخصية في الرواية ، ويحمل العنوان الصورة الكلية عن المضمون وبه تبدأ عملية التواصل مع المتن . وتوقفنا في هذه الدراسة على بعض التقنيات بشيء من التحليل كدلالة الصورة وعتبة العنوان ومكوناته ، والألوان وما تحمله من دلالات .

رواية (ثورة هاميس) للكاتب الدكتور (حسن البنداري) تتطوي على 64 مشهداً ، تقع المشاهد في 98 صفحة ، صدرت عن مكتبة الأنجلو المصرية ، صمم غلافها الفنان أحمد الجناني . أنجز هذا العمل كما جاء في نهاية الرواية (الجيزة / الهرم 25 إبريل 2020) أي أن نتاج الرواية حديث ، وهذا ما عرفناه عن الدكتور حسن البنداري أنه مواكب لجميع الأحداث ، و دائم النشاط والكتابة ، ولا يستغرق في إنجاز العمل الواحد وقتاً طويلاً.



ملخص الرواية :

تحكي الرواية قصة فتاة اسمها (هاميس) تتسم بالشجاعة والإصرار والعناد وهذا بشهادة خصمها . إذ يقول رئيسها في الشركة : "الفتاة واعية وقادرة على اتخاذ قرارات خطيرة... واثقة من نفسها"¹ ، تحب عملها وتخلص له ، ومستعدة للتضحية من أجله على حد قولها : " وأنا أضحي بحياتي من أجل حماية الشركة"² ، و لم تخف من بطش الأشرار حتى بعد مقتل صديقها (منيرة نسيم) التي أعدت تقريراً خطيراً يفضح المجرمين ، وخطف صديقها أمانى السبعوي التي تحتفظ ببعض تسجيلات تدين المفسدين ، استمرت (هاميس) في جمع الأدلة من تسجيلات وغيرها لإدانتهم

¹ - د - حسن البنداري ، رواية ثورة هاميس ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط1 2020 ، 33 ..

² - نفسه 33.

حتى بعدما أحست بمتابعتهم لها ، وجديتهم في الانتقام منها واصلت تحديها ، وكانت هاميس حبر عثرة في طريق الثلاثة الأشرار الذين قرروا التخلص منها فهي في خطر ، وأدركت هاميس نيّتهم السيئة ، فكانت بحاجة إلى من يساندها ويحميها منهم ، افتقدت حبيبها أنيس الذي استبعدوه عن الشركة بسبب رفضه الفساد ودعوته للإصلاح ووقوفه في وجه مخططاتهم ، فقد تم نقله إلى فرع الشركة بالكويت ، وبعد انتهاء المدة المحددة له عاد إلى مصر ، فشعرت هاميس بالأمان وقرر أن يقف إلى جانب حبيبته هاميس فتزوجها وصان أمها وأختها ، وسعدت بزوجها حبيبها ذاك الرجل الشهم الشجاع الذي لايسكت عن الخطأ ولايقبل الضيم والفساد ، الرجل الذي كان يخشاه أعداؤه بسبب شهامة ورجولته وصبره وقوة تحمله ، عاد بنفس الأفكار التي كانت سبباً في إبعاده عن الشركة ، عاد مصمماً على مواصلة مسيرته ، والعمل على كشف الفساد والوقوف في وجه المفسدين ، لكنه لم يسلم من أعداء الأمس ، الذين قرروا التخلص منه فكادوا له المكائد ، في المرة الأولى رموه في البحر دون أن يتركوا أثراً يدينهم ، لكنه نجا من غدرهم ووصل إلى تبوك بمساعدة أهل الخير ، وقرر العودة مستتراً ليقف في وجه الخونة ويكشفهم ، وعند علمهم به قرروا التخلص منه مرة أخرى فخطفوه ، لكن هاميس لم تيأس من عودته ونجاته ، فهي واثقة من قدرته على المواجهة والتحمل .

وتعنى هذه الدراسة بالغلاف في رواية (ثورة هاميس) وما يتضمنه من جماليات.

أولاً الغلاف :

يشكل الغلاف محيطاً فنياً ، لا يقل أهمية عن المتن السردي في إبراز البعد الدلالي للنسق الأدبي ، فالغلاف عادة ما يكون الجانب الأول لعين القارئ لما يتميز به من فكرة وتصميم ، وكثيراً ما تأتي صور الأغلفة مفتاحاً تأويلياً للخطاب ، فيمكن أن يمثل غلاف الرواية مدخلاً لبيئة النص السردية وموضّحاً لحالته النفسية وتعبيراً بصرياً لمضامينه ، فهو يحوي بالضرورة عناصر ليست أيقونة فحسب ، بل إن اسم المؤلف ، وجنس الكتابة (رواية) وعنوانها تشكل عناصر لسانية في الخطاب نفسه ، فإذا ظل المعنى خفياً بين طيات الصور والتباسها فإنّ هذه العناصر تضيف للقارئ اقتراحات واضحة المقاصد والوظائف ، لجعل التعاقد يحصل بين المؤلف ذاته والقارئ ،

فنحن نستكشف هذا العمل من خلال غلافه وما يتضمنه من عنوان ولوحة وأشكال وخطوط و لون غلاف، فلكل لون معان ودلالات تحدثها في نفس المتلقي ، فالغلاف هو أول من يحقق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه . فيشترط في تصميمه أن يجذب انتباه القراء ، فلا بد أن يكون فيه تناسب بين عناصره ومرونة بصرية تلفت النظر ، فالعين تجذبها الأحجام الكبيرة ، والصّور المحفزة ، وكلما تكون الألوان ممزوجة مع بعضها في تناسق وتناغم تثير الانتباه ، واختيار غلاف الرواية وصناعته يؤثران بصورة واضحة على النص ، و يجب علينا عند دراسة معاني الأشياء بصفة عامة أن نخضعها للتفكيك والتدقيق حتى تتسنى لنا دلالتها. وكان لتصميم غلاف رواية (ثورة هاميس) القدرة الواضحة في اجتذاب القارئ ، كما له علاقة مباشرة بمضمون العمل الروائي . وتضمنت الصفحة الأمامية للغلاف بعض العناصر من عنوان ولوحة وعلامات وأشكال .

وجاءت الصفحة الأخيرة من الغلاف باللون الأحمر يعلوها من جهة اليمين مربع بلون أصفر وما يتضمنه هذا اللون من دلالات منها دلالة التضحية¹ ، تحته صورة شخصية للدكتور حسن البنداري ، وما تحمله هذه الشخصية من عشق ووفاء للوطن ، وبجانبها صورة لوحة الغلاف الأمامية كُتِبَ بجانبها بشكل عمودي عنوان الرواية ، أما كلمة الغلاف فكانت المشهد رقم 59 من الرواية ، ويتضافر مضمون المشهد مع لون الصفحة ، اللون الأحمر الذي يعد من الألوان الأساسية ، هذا اللون الذي يحمل معنى "الصراع والقتل والموت والثورة"².

فأنيس في منامه يجد نفسه في صراع مع الموت والحياة والتضحية والأمل : "غفوت فترة قصيرة... رأيتني فيها قريباً من شاطئ بحر بلا أمواج ، لون المياه يجمع بين زرقة سماء صافية وبياض سحب خالية من الغيوم .. غمرني إحساس بجمال المشهد الداعي .. اجتذب بصري فلم أدقق في شخوص أربعة يحيطون بما لم أتمكن من تحديده ، تقدمت خطوات نحو الشاطئ لأملأ عينيّ بالمشهد البديع .. اتضح لي أنّ الشخوص يحدقون في تابوت بلوري مثل تابوت أوزوريس

1 - ينظر ، ظاهر محمد هزاع ، اللون ودلالاته في الشعر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 2008 ، 116

2 - نفسه ، 43 .

الذي كم رأيت في أحلام يقظتي ومنامي .. ابتسم الأربعة بابتسامات موحدة داعية ، بينما استند غطاؤه البلوري على ركنه الأيمن جفلت لما تواصلت الابتسامات الداعية المحرصة .. تراجعت دون أن أحول وجهي عن المشهد البحري البديع والتابوت البلوري الذي لم يغلق بغطاءه الشفاف¹ . فمهما كبرت المؤامرات واشتدت يبقى الأمل موجوداً .

دلالة الصورة في الرواية :

صورة الغلاف لها ارتباط قوي بمضمون النص ، وأهميتها لا تقل عن أهمية العنوان إذ تعطي فكرة للمتلقي عن المضمون فيربط بينها وبين العنوان ، فما هي ألا ترجمة للعنوان وللحالة النفسية والاجتماعية للشخصية في الرواية . فالصورة تلعب دوراً مهماً في توسيع رؤية القارئ للرواية ، وتمثل نصاً بصرياً تتداخل عبره الإشارات والألوان المترابكة ، وتختزل النص في دلالات مكثفة سنقف منها موقف المبصرين لا الناظرين (عملية الإبصار تختلف عن عملية النظر) فالصورة تعد نصاً قائماً بذاته بحاجة إلى تحليل وتفكيك وهذا ما نحاول عمله في هذه الدراسة .

فهي لوحة تشكيلية تضم بداخلها شخوصاً عدة يبرز فيها شخصان ، وقد أخذنا مساحة أكبر في اللوحة وهذا يتضامن مع مضمون الرواية إذ برزت فيها شخصيتا (هاميس وأنيس) وكان أحدهما متقدماً والآخر خلفه مباشرة ، لكل منهما عين واحدة متسعة سوداء بنفس الحجم واللون ، ففي الشخص الأمامي تبرز العين اليسرى وفي الخلفي تبرز اليمنى ، وكأن الشخصين ينظران بعين واحدة ، مما يدل على اتفاقهما في الرؤية ووجهة النظر ، وبالرغم ما في العينين من حزن فقد كانت النظرة ثابتة إلى الأمام ، وهذا يوحي بمشهد محزن مع نظرة مستقبلية إلى الأفضل ، وإن فهم النظرة وقراءتها مرتبطان بقدرة المتلقي على القيام بعملية تنسيق بين مجمل العناصر لنص الصورة ، ولن تعطي الصورة معناها للمتلقي ولن تكشف له عن دلالاتها بسهولة إن لم يحول نظره إلى إحصاء ، وجاء جسد كل منهما في اللوحة كاملاً لا تظهر عليه الأطراف كما لو كانا يرتديان قميصين طويلين ، وتعلوهما قبعة بيضاء على هيئة سمكة تجمع رأسيهما ، (السمكة رامزة للحياة) . فهي تحيا في الماء ، وكل حياة أصلها في الماء . فالشخصان يحملان هموم الحياة

¹ حسن البنداري ، رواية هاميس 98 - 99 . وكلمة الغلاف .

، ويكافحان الفساد بقوة من أجل تحقيق حياة كريمة ، وخلفهما جدار بثلاثة ألوان خلف المرأة لونه أسود دليل على ما يحيط بها من غموض ، ولكن داخلها أمل في التغلب على السواد الموحى بالقلق والخوف إذ ترتدي قميصًا طويلًا نصفه باللون الأبيض ، ونصفه الأيمن برتقالي ، وخلف الرجل لون أبيض والنقطة التي بينهما رمادي ، وفي أسفل الصورة شخوص عدة بألوان مختلفة ويتوسط اللوحة دائرة . الدائرة تحمل إشارة الأبدية تشير إلى الشمس والأرض والقمر . واستدارتها توحى بالدفع وتمنح الإحساس بالعاطفة والحب ، وتوحى الحركة فيها بالطاقة والقوة ، وتوفير الأمان

والتواصل ، وترمز إلى المجتمع ¹ ، ويوجد بأعلى الدائرة رقم 30 وأسفلها رقم 6 ، وفي هذا إشارة إلى الثورة التي ستحقق تلاحم المجتمع في حب وتعاضد فنتحقق القوة والأمان ، تضم الدائرة بداخلها شخوصًا يغلب عليهم اللون الأبيض بما يحمله هذا اللون من صفاء فهم يحملون الأمل لكل الشعب ، فكانوا هم الأوضح والأكثر إلى جانب اللونين الأسود والأخضر ، اللذين يرمزان إلى الجيش و الشرطة ، ولم يظهر شيء من معالمهم إلا الرأس ، فمن في الدائرة يمثلون ثورة 30 يونيو التي ثار فيها الجيش مع الشعب. ويوجد خارج الدائرة شخوص بألوان متعددة، يبرز منهم شخصان أو ثلاثة بألوان قاتمة قريبة من الشخصية الخلفية . جهة اليمين . التي اعتبرناها تمثل شخصية(أنيس) ويظهر من رأس أحد تلك الشخصيات ما يشبه القرنين إشارة إلى عدوانيتها ، وتلتحم بها شخصية أخرى يكاد يكونان شخصًا واحدًا ، (غريان الستاني ورفاقه) وكان اللون الأسود مناسبًا لها .

والى جانب الألوان والرسم يظهر الخط الذي يبرز المعلومات الدالة على العمل من عنوان وجنس العمل و اسم المؤلف ، فيأتي العنوان في منتصف الصفحة بخط أبيض عريض مما يدل على أهمية العنوان وعظمته بما يتناسب مع عظمة الثورة ، واللون الأبيض يتناسب مع طهرها ونقاؤها ، وقد تكرر العنوان على طول صفحة الغلاف بشكل عمودي بخط صغيرة بلون أبيض؛

¹ - ينظر ، معاني الأشكال : تطوير القواعد البصرية ، و رمزية الأرقام والأشكال الهندسية ، الانترنت WWW.tahaworld ، WWW.maaber.org ،

ليدلل على أن الثورة المضحية الثورة الصافية مسارها طويل ، وبخط أقل منه يأتي تحته جنس الكتاب (رواية) .

والرواية هي شكل من أشكال التعبير الفني الذي ينعكس فيه وعي الكاتب بواقعه ، فهي جنس أدبي سردي يصور حياة شخصية واحدة أو شخصيات عدة تربط بينها علاقات معينة ، واسم المؤلف يأتي في أسفل الصفحة بلون برتقالي ، يتجسد من خلاله فكرة النص لما يحمله الاسم من حمولة وثقل فكري ومعرفي .

ويذكر اسم الناشر لتحديد الواجبات والحقوق بين الكاتب والناشر محلياً ودولياً ، وقد كان على شكل مستطيل في صفحة الغلاف الأخيرة بما يحمل هذا الشكل من إحياء بالاختلاص والترتيب والرسمية .

عتبة العنوان:

بالعنوان تتجسد فكرة النص إلى جانب الإشارات اللغوية الدالة على جنسه (الرواية) ، وقد حظي مصطلح (العنوان) باهتمام السيميائيين نظراً لطابعه المتميز ، إذ لم تظهر العناية به من قبل إلا بظهور علم السيمياء في القرن العشرين ، فعّدوه منطلقاً أساسياً لانتاج الدلالة ، وتأطير التفاعلات التواصلية ، واحتضان قدرات الإنسان الإبداعية ورؤاه الفنية والجمالية والفكرية¹ . ويعد العنوان من المحاور المهمة فيه . وهذا يدفعنا لمعرفة مدى أهميته في النص .

يعد العنوان من الوسائل الدلالية في بناء النص ، و"من أهم العتبات النصية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يسهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية"²، فالعنوان يحمل الصورة الكلية عن المضمون وبه تبدأ عملية التواصل مع المتن ويؤدي العنوان دوراً فعالاً في العملية الأدبية ، فهو بمثابة الجسر الذي يربط القارئ بالنص ، والعتبة والنافذة التي تنفتح على جوهره ، أي المفتاح الذي ندخل به عالم النص، فيكون " سمة تضيء غوامضه

1 - د - فطيمة الزهرة بايزيد ، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان ، دراسة سيميائية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 141 .

2 . سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية ، azzman .com

، وتفك رموزه وتعيد توزيع عناصره ¹ ، فالصلة بين العنوان والنص ذات أهمية تكتسب من وجهتين الأولى : إن للعنوان وظائف ينهض بها باعتباره أول ما يقرع الأسماع ، ويشد الأبصار ويوحي بالمعنى ، والثانية : إن العنوان يوجه في كثير من الأحيان إلى مضمون العمل ، ومن وظائف العنوان إفادة التعيين والإيحاء ² ، ولأهميته وارتباطه الوثيق بالنص يحرص المبدع على دقة اختياره له ؛ لأنه "رسالة لغوية تعرّف بتلك الهوية وتحدد مضمونها ، وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه" ³ ، فالعنوان يبعث بإحباطات عدة تبوح بأسرار النص فهو "ليس كلمة عابرة ، توضع اعتباطاً ، بل يتم اختيارها أو اللجوء إليها بدوافع مختلفة وضغوط متفاوتة" ⁴ ، فهو النقطة التي تتلاقى فيها أحداثه ، كما يسهم في عملية التلقي بالنسبة للقراء ؛ لأنه المرحلة الأولى التي تتصل بالمتلقي ، ويمكن النظر للعنوان من ناحيتين : نحوية تركيبية ودلالية ، وفي رواية (ثورة هاميس) نلاحظ أنّ النص من بدايته يشي بالغلغليان والاضطراب .

مكونات العنوان

1. (ثورة) : ورد في المنجد " ثار . ثورًا وثورانًا وثُورًا : هاج ومنه ثارت الفتنة بينهم ... الثورة : الهيجان " ⁵

2. (هاميس) . اسم لآخر فتاة في عهد الفراعنة أُلقيت في نهر النيل ؛ لتفدي حياة المصريين من فيضان النيل وتحميهم من غرق أكيد* ، وهذه هي التضحية والوقوف في وجه الخطر من أجل الآخرين ، وهو اسم أسطوري تاريخي رامز للتضحية والفداء ، وهذا ما تبرزه الرواية في شخصية البطلة (هاميس) التي تعرض نفسها للخطر من أجل إظهار الحقيقة وبقاء وسلامة الشركة

1 - محمد فكري الجزار ، العنوان وسيموطيقا الاتصال ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1989 ، 118 .

2 - ينظر - بسام قطوس ، تجليات اللغة ، قراءة نقدية في شعر إبراهيم الخطيب تحت عنوان تجليات العنوان ، (الشعر الحديث في الاردن ونقده) منشورات جامعة آل البيت ، 1997 ، 45. أوراق الملتقى الثقافي الأول ، المفرق ، جامعة آل البيت ، وزارة الثقافة .

3 - د. رشيد يحيوي ، الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء بيروت ، 1998 ، 117.

4 - علي جعفر العلاق ، الدلالة المرئية ، قراءات في شعر القسييدة الحديثة ، ط1 ، دار الشروق ، عمان 2002 ، 55.

5 المنجد في اللغة ، دار الشرق ، بيروت ، ط39 2002 ، مادة ثور ، 75 . * حسب الاعتقاد السائد آنذاك .

، وما يصحب ذلك من تأثيرات وردود تحمل جوانب عدة تتداخل وتتجاوز ، فهي المرتكز الذي تعتمد عليه بنية النص ،

3. (ثورة هاميس) حين تضاف الثورة إلى هاميس نكون أمام مركب إضافي مكون من خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ثورة هاميس ولأهمية الخبر كان الحذف ، فالجملية الاسمية الدالة على الثبوت تدل على أن التوضيحية ثابتة مستمرة في هذا الشعب ، وقد تناسب العنوان مع المضمون . فعند قراءة نص د. (البندارري) نلاحظ أنه يختزل بنية نصه حول معاناة الإنسان في الحياة وغضبه من أوضاع غير صحيحة تنغص حياته ، وهذه المعاناة والغضب وطلب التغيير والتطهير بالتوضيحية نلمحها مكتنزة في العنوان الذي يُلقي بظلاله على النص ، وجاء مركبًا من كلمتين (ثورة) و (هاميس)

دلالة الألوان :

تتعدد وسائل التعبير عن الأفكار والأحاسيس وتعد الألوان من الوسائل التي يوظفها المرسل؛ لإحداث تأثير في المتلقي ، واللون لايعطي دلالة بمفرده فقيمه لاتكمن في ذاته باعتباره كائنًا قائمًا بنفسه بمعزل عن الألوان الأخرى بل بتفاعله الكيميائي والدلالي معها ، "ولاتقتصر استخدامات الألوان في حياة الإنسان على النواحي الجمالية ، وعلى استثارة الإحساس بالبهجة والانشراح ، وإنما تستخدم كذلك لأغراض وظيفية وأهداف عملية يعد عنصر الجمال أو المظهر فيها أمرًا ثانويًا"¹.

إن الألوان والأشكال كما الخطوط تتسرب إلى الصورة محملة بدلالاتها ، فلألوان دلالات نفسية ، وقد اثبتت الدراسات الحديثة أن للألوان تأثير على المشاعر والأمزجة وأنماط السلوك ، ولها أهمية ودور كبير في التواصل بين الأفراد ، وفي غلاف رواية (ثورة هاميس) نرى أن اللون الأكثر بروزًا في الغلاف الأمامي اللونين الأبيض و البرتقالي .

دلالة اللون الأبيض :

1 - د - أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2 1997 ، 147.

يحمل هذا اللون دلالات عدة ، فالطالما ارتبط اللون الأبيض بالفرح والسعادة والارتواء ، وقد "استخدم رمزاً للطهر والبراءة وللتفاؤل والرضا، ولجمال اللون واشراقه ، وأخيراً رمزاً للمهادنة والمسالمة"¹ ، وكان اللون السائد في لوحة الغلاف فجاء لون الخلفية بعد الشخصية المتأخرة في اللوحة والتي اعتبرناها لشخصية (أنيس) فالبياض الذي خلفه يوحي بطهر ونقاء ماضيه ، فصفتها ببيضاء لايعكرها شيء . كما أنه جاء لون لنصف الشخصية المتقدمة لنقل أنها لـ(هاميس) الأبيض الذي يحمل رمز "الطهارة والنقاء والصدق"² ، فهي صادقة في مشاعرها وحبها لعملها ، ونقية من أي غش أو خداع وزيف . وأغلب الشخوص داخل الدائرة لونهم أبيض فالثورة تضم الأنقياء الصادقين .

وكتب العنوان (ثورة هاميس) وجنس العمل (الرواية) ومقدم الرواية بالأبيض وهذا يدل على صفاء ونقاء الثورة الهادفة إلى التطهير ونقاء الغضب والثورة في وجه الفساد ، وهذا الاختيار للون الأبيض في كتابة العنوان واسم الجنس الأدبي ينم على أن الأبيض يمثل " (نعم) في مقابل (لا) ، إن تفاعل الألوان والأشكال داخل فضاء الغلاف أعطى سيفساء جمالية ودلالية ، ولكي تتناغم هذه المكونات حُط اسم المؤلف باللون البرتقالي نفس لون الشخصية المساندة للأولى فما دلالة هذا اللون ؟

دلالة اللون البرتقال :

يحمل هذا اللون دلالات عدة ، فهو يشع بالطاقة ويث الحرارة والدفء ، ويرتبط بالحماس والإثارة والتميز، والتصميم على الهدف، كما أنه يحمل معاني الرحمة والحب الكبير والسلام.³، نلاحظ هذا اللون يغطي الشخصية المتأخرة التي اعتبرناها شخصية(أنيس) في الرواية لما تتمتع به هذه الشخصية من حماس وتصميم على كشف المفسدين ، وتميزه عن أعدائه بشجاعته وقوته مما جعلهم يحقدون عليه ، وقد حُط اسم المؤلف للعمل باللون نفسه إشارة لما يتمتع به من طاقة على

1 - نفسه ، 205 .

2 - نفسه ، 229 .

3 - ينظر الألوان ودلالاتها mawdoo3.com

الكتابة والإبداع ، وما يحمله من حب كبير لوطنه ، فكان انتقاء الألوان مناسباً ومتناسقاً مع مضمون الرواية .

دلالة اللون الأسود:

يسهم هذا اللون في إبراز الألوان الأخرى المصاحبة معه في اللوحة ، فقد كان قليل من الخلفية وراء الشخصية المتقدمة التي اعتبرناها (هاميس) لونها أسود فبرز معه اللون البرتقالي واللون الأبيض أكثر ، فالأسود يوحي بالخوف والقلق والحقد ، فبرز الحب والتصميم والتميز والنقاء أكثر ، ويدل اللون الأسود على معان عدة منها ماهو نفسي فيعطي دلالة القوة والتحكم ، وهو اللون الخفي الغامض والمجهول ، لم يكن له حضور كبير في اللوحة إلا في لون العينين والشعر وقليل من الخلفية وراء الشخصية المتقدمة ، وبعض الشخصيات جاءت باللون الأسود دلالة على ما تحمله من حقد وكره .

وكان لون العينين أسوداً فهما يعبران عما يشعران به من قلق وعدم ارتياح "فالمواقف الحزينة أو الجادة تتطلب ألواناً قاتمة"¹ ، وفي الوقت نفسه يدلان على القوة والعزيمة ، وهذا يتناسب مع طبيعة الشخصيتين .

دلالة اللون الأحمر :

جاء اللون الأحمر سائداً في الغلاف الأخير فقد ارتبط برمزية السلطة ، ومن دلالات هذا اللون كما سبق وأن ذكرنا الموت والثورة والغضب ، فالثورة على الفساد كانت سائدة في الرواية ، وعند اختياره ليكون لون الغلاف الأخير فهو "ينظر إلى حيويته وإلى ما يجلبه من قوة وخبرة وامتلاء بالحياة"² ، ويظل الغلاف واللوحة المختارة لهما تفاعلا ما بين حس الفنان ورؤية الكاتب .

من خلال قراءتنا لعتبة الغلاف نخرج بالخلاصات التالية :

بطلة الرواية (هاميس) إنسانة شجاعة لا تخاف ولا تخشى اعداءها ، تحب التضحية من أجل ما تقتنع به تعشق أنيس الزعفراني وتتوق فيه وتشعر معه بالأمان .

¹ - نفسه ، 142 .

² - احمد مختار اللغة واللون ، 192.

البطل الشجاع أنيس الزعفراني يساند هاميس ويقف معها ويبعث في نفسها الراحة والأمان .
بطلة الرواية هاميس وزوجها وحبيبها أنيس كلاهما في مواجهة الفساد والوقوف في وجه
المفسدين والعمل على كشفهم ، تجمعهما نفس الأفكار والأهداف وصفاء النية ، فهما يلتحمان
روحياً وفكرياً ، ويطمحان إلى حياة أفضل ويدفعهما أمل في مستقبل مشرق برغم الصعاب والمشاق

الإنسان المضحي الشجاع الذي يواجه في العلن = هاميس وأنيس .

الإنسان الحاقد الفاسد القاتل الذي يطعن في الخلف = غريان الستاني ورفاقه .

الحياة المنشودة والحرية المطلوبة = هاميس وأنيس .

الموت والبعد والفراق = غريان الستاني ورفاقه .

الصدق والنقاء وصفاء النية = هاميس وأنيس .

الكذب والتفاق وخبث النية = غريان الستاني ورفاقه .

الثورة الصافية الطاهرة وما يتبعها من سعادة وراحة بال وإشراق = هاميس وأنيس .

الدسائس والمكائد وما يتبعها من حزن وألم وغم = غريان الستاني ورفاقه .

العيش في الحياة الحاضرة وتحمل همومها ومآسيها / الأمل في مستقبل زاهر .

هذه الثنائيات توضح بجلاء أنّ البطلة هاميس والبطل أنيس يؤمنان بضرورة الثورة الصادقة في
وجه الفساد ، والعمل على الوقوف في وجه المفسدين وكشفهم .

مما سبق يتضح لنا أن التضحية هي البنية المحورية في رواية ثورة هاميس .

الخاتمة

يشكل الغلاف محيطاً فنياً لا يقل أهمية عن المتن السردي في إبراز البعد الدلالي للنسق الأدبي

، وصورة الغلاف ما هي إلا ترجمة للعنوان وللحالة النفسية والاجتماعية للشخصية في الرواية

. يحمل العنوان الصورة الكلية عن المضمون وبه تبدأ عملية التواصل مع المتن .

- تتعدد وسائل التعبير عن الأفكار والأحاسيس وتعد الألوان من الوسائل التي يوظفها المرسل

لإحداث تأثير في المتلقي.

المصادر والمراجع :

- د . أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2 1997.
- د . بسام قطوس ، تجليات اللغة ، قراءة نقدية في شعر إبراهيم الخطيب تحت عنوان * تجليات العنوان ، (الشعر الحديث في الاردن ونقده) منشورات جامعة آل البيت ، 1997 . *أوراق الملتقى الثقافي الأول ، المفرق ، جامعة آل البيت ، وزارة الثقافة .
- د . حسن البنداري ، رواية ثورة هاميس ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط1 2020.
- د. رشيد يحيوي ، الشعر العربي الحديث دراسة في المنجز النصي ، إفريقية الشرق ، الدار البيضاء بيروت ، 1998 .
- د . ظاهر محمد هزاع ، اللون ودلالاته في الشعر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 2008
- د . علي جعفر العلاق ، الدلالة المرئية ، قراءات في شعر القصيدة الحديثة ، ط1 ، دار الشروق ، عمان 2002 .
- المنجد في اللفة ، دار الشرق ، بيروت ، ط39 2002 .
- د. فطيمة الزهرة بايزيد ، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان ، دراسة سيميائية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .
- د . محمد فكري الجزار ، العنوان وسيموطيقا الاتصال ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1989 .
- الانترنت :
- سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية ، ، azzman .com
- الألوان ودلالاتها mawdoo3 .com
- معاني الأشكال : تطوير القواعد البصرية ، و رمزية الأرقام والأشكال الهندسية ، الانترنت
- WWW.maaber.org، WWW.tahaworld

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة

التعليم الأساسي . " دراسة ميدانية بمنطقة القصير محلة اولاد علي بترهونة "

يونس محمد الزرقاني

عبدالرزاق محمد سليم

قسم معلم فصل

قسم الإدارة والتخطيط التربوي

كلية التربية - جامعة الزيتونة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على أثر استخدام الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام استمارة الاستبيان كأداة للدراسة ، وتكونت عينة الدراسة من (50) تلميذ وتلميذه واسفرت نتائج الدراسة على ان معظم أفراد العينة يفضلون ألعاب الحروب والقتال ، وأن معظمهم يمارس الألعاب الإلكترونية من ساعة إلى ثلاث ساعات ، وقد أدت ممارستهم للألعاب الإلكترونية الي اكتسابهم معلومات جديدة ، و أن أغلب أفراد العينة دوافعهم لممارستها من أجل ملء الفراغ كما أن أغلب أفراد العينة قد تحصلوا على درجات متدنية نتيجة قضائهم وقت طويل والسهر ليلا على ممارستها .

الكلمات المفتاحية : الألعاب الإلكترونية - التحصيل الدراسي - مرحلة التعليم الأساسي

المقدمة

شهد هذا العصر تطوراً كبيراً في المجالات التكنولوجية ووسائل الاتصال ونتيجة لهذا التطور تم اختراع وسائل لم تكن موجودة من قبل مثل الهواتف الذكية وأجهزة الحواسيب وغيرها من الأجهزة الأخرى ، وولادة أجيال من الألعاب الإلكترونية التي أنجذب إليها العديد من شرائح المجتمع وكانوا عرضة للسلبات وبعض الإيجابيات فمن جانبها الايجابي دفعهم الي زيادة التركيز و القدرة على

التفكير واكتسابهم مهارات التخطيط وحل المشكلات ومن الجانب الآخر السلبي أصبح العديد منهم أسرى للعالم الافتراضي والابتعاد عن الواقع .

وقد أكدت بعض الدراسات السابقة أن للألعاب الإلكترونية آثار إيجابية وأخرى سلبية خاصة في حالات الإدمان على استخدامها فبعضها يشجع على العدوان والعنف (شيخ ، وبن سليمان 2022) وبما أن أكثر الفئات استخداماً لهذه الألعاب هم الأطفال فاصبحوا يقبلون عليها كوسيلة تزودهم بالمعلومات وتدفعهم لتعلم ومن ناحية أخرى في ظل استخدامهم المفرط لهذه الألعاب وفي غياب الرقابة أصبحت تلهيهم عن أداء واجباتهم المدرسية مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي (الأسود، و لوحدي، 2019)

مشكلة الدراسة

تعد الألعاب الإلكترونية من أكثر الألعاب انتشاراً وذلك نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي فهي لم تكن معروفة من قبل وازداد عدد مستخدميها وبالأخص من قبل الأطفال والمراهقين في سن الدراسة وهي بمثابة سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة إيجابية لكسب المعلومات والمهارات والخبرات والأفكار الجديدة ومن ناحية أخرى قد يظهر الجانب السلبي لها وخاصة عند الوصول إلى مرحلة الإدمان عليها فتكون من أهم أولوياتهم مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي وبالرغم من وجود الجانب الإيجابي لهذه الألعاب المتمثلة في تعلم لغات أجنبية واكتساب معلومات ومهارات جديدة إلا أن معظم الباحث يؤكدون على إن منافعها أقل من أضرارها (شيخ ، وبن سليمان ، 2022)

وبما أن فئة الأطفال والمراهقين في سنة الدراسة هم الأكثر استخداماً لهذه الألعاب والتي تسعى كافة المجتمعات الاهتمام بهذه الفئة في كافة جوانبهم والرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي فمن هذا المنطلق تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي؟

تساؤلات الدراسة

- ما واقع استخدام التلاميذ للألعاب الإلكترونية؟

- ما دوافع استخدام التلاميذ للألعاب الإلكترونية؟

- ما أثر استخدام الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لتلاميذ؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى

- التعرف على واقع استخدام التلاميذ للألعاب الإلكترونية.

- التعرف على دوافع استخدام التلاميذ للألعاب الإلكترونية.

- التعرف على أثر استخدام الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- الكشف عن آثار استخدام الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي وتحديد الألعاب الأكثر

انتشاراً واستخداماً من قبل التلاميذ.

- الوصول إلى نتائج من شأنها تعريف المسؤولين بإيجابيات وسلبيات استخدام هذه الألعاب من

قبل التلاميذ .

- فتح المجال أمام باحثين آخرين للقيام بدراسات لهذا المجال .

مصطلحات الدراسة

الألعاب الإلكترونية

وتعرف بأنها برمجيات تحاكي واقعاً حقيقياً أو افتراضياً بالاعتماد على إمكانيات الحاسوب في

التعامل مع الوسائل الممنوحة وعرض الصور وتحركها وإصدار الصوت (زعفرى ، ولعويسى ،

2019 : 26-27)

وتعرف إجرائياً بأنها تلك الألعاب التي يمارسها التلاميذ باستخدام الحاسوب أو الهواتف النقالة أو

(البلاي ستيشن) بوجود الإنترنت أو بعدم وجوده بشكل فردي أو جماعي .

التحصيل الدراسي

ويعرف بأنه المعلومات التي يكتسبها المتعلم وتكونت لديه نتيجة دراسة موضوعات الوحدة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها كل تلميذ في الاختبار التحصيلي (علام، 2001: 13) يعرف إجرائياً بأنه حصيلة ما استوعبه التلاميذ من معلومات أو مهارات نتيجة دراستهم محتوى المقرر الدراسي ويقاس بمجموع الدرجات المتحصلين عليها في اختبار الفترات واختبار نهاية العام الدراسي .

مرحلة التعليم الأساسي

وهي أحد مراحل التعليم في ليبيا وتتكون من شقين ، الشق الأول (المرحلة الابتدائية) ومدتها ستة سنوات ويلتحق بها التلاميذ من سنة السادسة ، والشق الثاني (المرحلة الإعدادية) ومدتها ثلاث سنوات.

الإطار النظري و الدراسات السابقة

الألعاب الإلكترونية

هي نوع من الألعاب الحديثة فيشير هذا المصطلح إلى ذلك النشاط المفتعل والمخطط الذي يعرض على شاشات الحاسوب والتلفاز والهواتف النقالة وغيره من الأجهزة الأخرى والتي تمثل تطور التكنولوجيا البصرية والسمعية فأصبحت حقيقة واقعية يمارسها الأفراد على مختلفة أجناسهم وأعمارهم ، وانتشرت انتشاراً سريعاً في العهد الأخير وأصبحت أكثر رواجاً واقبالاً مقارنة بوسائل الترفيه الأخرى كالموسيقى والأفلام فأقامت العديد من الشركات باستثمارات رهيبه في برمجة وإنتاج هذه الألعاب وقد تطورت هذه الألعاب بمرور السنين فأصبح بالإمكان الدخول من خلال الخيال والحواس في عالم ألعاب الفيديو ثلاثية الأبعاد (فرفور ، وبامجيد 2022).

ولقد لقيت إقبال العديد من شرائح المجتمع ، وخاصة المراهقين الذين يقضون أوقات طويلة في ممارسة هذه الألعاب مما أثر على سلوكهم وصفاتهم الشخصية إما إيجابياً أو بشكل سلبي . وقد تعددت أسباب انتشار الألعاب الإلكترونية في الوقت الحالي لعدة أسباب منها التطور الذي حصل على أجهزة الحاسوب حيث أصبح بإمكانها تخزين المعلومات بكم هائل ومعالجتها بسرعات عالية بما أدى إلى استخدام الصورة والصوت بشكل متزايد بالإضافة إلى توفر الأقراص المدمجة المخزن عليها هذه الألعاب و انتشار المحلات الخاصة ببيع هذه الألعاب .

إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية

الألعاب الإلكترونية لها جانبان الأول إيجابي والثاني سلبي فقد أكدت العديد من الدراسات على إيجابيات الألعاب الإلكترونية تعمل على تعزيز الذكاء وتنشيط الذاكرة وتنمية التفكير وعلى زيادة التركيز وتحسين الفهم وتعليم بعض المهارات ودعم القدرة على اتخاذ القرارات (فرفور ، وبامجيد ، 2022) ، ولها من الناحية الأخرى تأثير سلبي على حياة الأفراد حيث الإدمان على هذه الألعاب له تأثير سلبي على التحصيل الدراسي وسبباً في إهمال أداء الواجبات الدراسية بالإضافة إلى العديد من المشاكل الصحية فهي تُعود الأطفال على العنف والعزلة و الانطوائية (الشيخي، و الزوي ، 2022).

التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي من المواضيع ذات الأهمية الكبرى والتي اهتم بها العديد من الباحثين فهو يعتبر المدخل الرئيسي لمعرفة أسباب أخفاق بعض التلاميذ ورسوبهم وفشلهم في الدراسة مقارنة بزملائهم الآخرين و يعد المدخل الرئيسي الذي يمكناً من التعرف على مشكلات الرسوب وعدم مسايرة بعض التلاميذ زملائهم الآخرين في القدرة على اكتساب المعلومات المختلفة ويسهم التحصيل في معرفة مدى تحقيق الأهداف التعليمية وتعزيز النمو الدراسي لتلاميذ بل يمتد إلى أبعد من ذلك في محاولة لرسم صورة نفسية لقدرات التلاميذ العقلية والمعرفية (الغريب، 1996)، فالتحصيل الدراسي يعتبر من المواضيع المهمة والتي يجب الاهتمام بها من قبل المجتمع والأسرة والمعلم من أجل تحقيق التنمية .

الدراسات السابقة

1- دراسة فرفور عبدالكريم ، وبا مجيد سالم (2022)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المراهقين واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتم استخدام استمارة الاستبيان كأداة للدراسة وتكونت عينة الدراسة من (100) مفردة من تلاميذ الطور الثانوي واسفرت نتائج الدراسة على ان استخدام الألعاب الإلكترونية قد افادتهم في تعلم

لغات أجنبية وأنها قد أثرت على تحصيلهم الدراسي لقضائهم وقت طويل في استخدامها كما أنهم يمارسونها بدافع التسلية والترفيه والهروب من الدراسة كما أنهم يتعرفون على آخر الإصدارات بواسطة الإنترنت.

2- دراسة بسمة الشخي ، و أيمن الزوي (2022)

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على العلاقات الأسرية وتعتبر من الدراسات الوصيفة ومنهجها المسح عن طريق العينة و تكونت عينة الدراسة من (384) مفردة وأسفرت نتائج الدراسة على ان العلاقات الأسرية الاجتماعية تأثرت إلى حدٍ ما بالألعاب الإلكترونية غير أنها لم تؤثر في العلاقات الأسرية الوجدانية .

3- دراسة بن عزوز يونس (2022)

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة أثر الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة وتكونت عينة الدراسة من (103) تلميذ وتلميذه وأسفرت نتائج الدراسة إن الهواتف النقالة هي أهم وسيلة يستخدمها التلاميذ لممارسة الألعاب الإلكترونية وأنهم لا يشعرون بمرور الوقت ويشعرون بالمتعة عند ممارسة هذه الألعاب.

4- دراسة شيخ عمار وبن سليمان شريف (2022)

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة أثر إدمان المراهقين على الألعاب الإلكترونية وانعكاسها على التحصيل الدراسي واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة وتكونت عينة الدراسة من (40) تلميذ وتلميذه وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلي أن أغلب المراهقين المتمدرسين أنهم يمتلكون هواتف ذكية على عكس الأجهزة الأخرى كالحواسيب واللوحات الإلكترونية والتي قليلاً ما يستخدمونها وأنه بالرغم من إدمان المراهقين المتمدرسين على الألعاب الإلكترونية إلا أنهم لا ينشغلون عن أداء الصلاة في وقتها وهذا راجع لحسن تربيتهم .

5- دراسة ليليا يسعد وحيدة بو شبوط (2021)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الملاحظة والاستبيان كأدوات للدراسة وتكونت عينة الدراسة من (50) تلميذ وتلميذه وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن أجهزة الهواتف النقالة هي الأكثر استخداماً في ممارسة الألعاب الإلكترونية وتأتي الألعاب الحربية في مقدمة الألعاب المفضلة وأنهم يمارسون الألعاب بهدف التسلية والترفيه وأن معظمهم يقضون أوقات طويلة في الألعاب مما أدى إلى انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي.

6- دراسة جيهان محمد على الشيخ (2023).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع ممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة ودوافع ممارستها والمشكلات الناتجة عنها وأليات الحد منها واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبيان ودليل المقابلة المتعمقة كأدوات لدراسة وتكونت عينة الدراسة من (367) تلميذ وتلميذه طبق عليهم الاستبيان وتم تطبيق دليل المقابلة المتعمقة على (15) من المدرء و الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وأسفرت نتائج الدراسة على أن أكثر الألعاب الإلكترونية العنيفة التي يفضلها التلاميذ هي ألعاب القتال وخاصة لعبة البيبجي وأن معظمهم يمارسونها لوجود عنصر الأثرة و حاجتهم لقضاء وقت الفراغ، وأنها تؤثر بالسلب على قوة العلاقات الاجتماعية في الأسرة وأن أكثر وسيلة يستخدمونها في ممارسة الألعاب هي الهاتف النقال .

7- دراسة (Chen & lever 2004)

وهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الهاتف النقال والشبكة الاجتماعية وبين الإنجاز الأكاديمي دراسة مقارنة بين طلبة الكليات في الولايات المتحدة والكليات في تايوان وتكونت عينة الدراسة من (518) طالب بالولايات المتحدة و (167) طالب في تايوان وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين تكرار استخدام الهاتف النقال والإنجاز المدرسي .

8- دراسة (Motiwalla,2007)

هدفت هذه الدراسة على الكشف على مدى تأثير التعليم النقال في مجال التعليم الإلكتروني وتكونت عينة الدراسة من (63) طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا بجامعة مساشوسيش بالولايات المتحدة يدرسون في ثلاث مساقات مختلفة خلال فصلين دراسيين باستخدام تطبيقات التعليم النقال بواسطة مجموعة من الأجهزة النقالة وقد تم توزيع استبانة واجراء مقابلات في نهاية مدة الدراسة وأسفرت هذه الدراسة على تحسن أداء الطلبة والي قبولهم وتفهمهم لفكرة تكنولوجيا التعليم النقال

9- دراسة شايب أميرة وآخرون(2020)

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على أثار إدمان الألعاب الإلكترونية على سلوك المراهقين واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتم استخدام الاستبيان كأداة لدراسة وتكونت عينة الدراسة من (60) مفردة وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود أثر للعبة البيبجي على سلوك المراهقين في المجال المدرسي والمجال الاجتماعي والمجال النفسي والمجال الصحي والجسمي.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال ما تم عرضه من عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ، فبعض هذه الدراسات أكدت ان أغلب التلاميذ يمارسون الألعاب الإلكترونية بدافع التسلية والترفيه وأن ألعاب القتال من أهم الألعاب المفضلة لديهم وكما أن الهواتف النقالة من أكثر الوسائل استخدام لممارسة الألعاب الإلكترونية وبعضها الآخر أكد أن قضاء وقت طويل في ممارسة الألعاب الإلكترونية والإفراط في استخدامها كأن سبباً في إهمالهم لواجباتهم المدرسية وإلى قلة تركيزهم وانتباههم أثناء شرح المعلم مما أدى إلى انخفاض مستوى تحصيلهم العلمي وعلى الرغم من أن بعض هذه الدراسات قد ركزت على الجانب السلبي للألعاب الإلكترونية فإن بعض الدراسات أكدت على اكتسابهم لغات أجنبية خاصة الألعاب التي يتواصل فيها العديد من اللاعبين من جنسيات مختلفة، بالإضافة إلى اكتسابهم معلومات جديدة فهي تتوقف على مستخدم هذه الألعاب باعتبارها سلاح ذو حدين يمكن أن يستفيد منها ويمكن أن تكون ضده إذا أدمن على استخدامها .

الإجراءات المنهجية لدراسة :-

حدود الدراسة

1- الحدود الموضوعية: حُدد موضوع هذه الدراسة في تأثير استخدام الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي .

2- الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2024-2025).

3- الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة بمدرسة بلاط الشهداء ومدرسة التعاون لمرحلة التعليم الأساسي بمنطقة القصير بمحلة أولاد علي بترهونة .

4- الحدود البشرية: تمثلت في تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة القصير بمحلة أولاد علي بترهونة .
منهج الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع المعلومات والملاحظات عن الظاهرة موضوع الدراسة ويوصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما هي موجودة في الواقع وتفسير وتحليل تلك البيانات (جابر عبد الحميد ، واحمد كاظم ، 1996: 134)

مجتمع الدراسة وعينته :-

يقصد بمجتمع الدراسة جميع المفردات والأحداث أو الأشياء المراد معرفة الحقائق عنها كما يعرف بأنه جميع العناصر سواء كانت أفراد أو مشاهد أو أحداث يستهدفها البحث أو الدراسة (عبيدات وآخرون ، 1999) وتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمدرستي بلاط الشهداء والتعاون والبالغ عددهم (50) تلميذ وتلميذه وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل حيث بلغت عينه الدراسة (50) مفردة .

أداه الدراسة :-

استخدم الباحث الاستبيان لتحقيق أهداف هذه الدراسة فقام بتصميم استمارة الاستبيان واشتملت على أربعة محاور : المحور الأول البيانات الشخصية والمحور الثاني واقع استخدام التلاميذ للألعاب الإلكترونية والمحور الثالث دوافع إقبال التلاميذ على ممارسة الألعاب الإلكترونية والمحور الرابع تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي.

صدق الأداة: الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة وذلك بغرض مراجعتها من حيث سلامة صياغتها ومدى ملائمتها للمجال الذي أعدت من أجله وقد تم أخذ كافة التعديلات بناءً على آراء المحكمين وأصبحت الأداة في صورتها النهائية جاهزة للاستخدام.

الأساليب الإحصائية:

تم الاعتماد على تحليل التكرارات والنسب المئوية في جداول إحصائية بسيطة .

تحليل البيانات وعرض النتائج:

المحور الأول: البيانات الشخصية

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس .

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	32	64 %
انثى	18	36 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (1) الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس حيث بلغت نسبة الذكور 64% بينما بلغت نسبة الإناث 36%

جدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن .

السن	التكرار	النسبة المئوية
من (11 إلى 13) سنة	18	36 %
من (14 إلى 16) سنة	27	54 %
من (17 إلى 19) سنة	5	10 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (2) الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن، أن فئة أعمار التلاميذ من (14 سنة إلى 16 سنة) أكبر نسبة وتقدر بحوالي 54% وتليها النسبة 36% والتي تمثل أعمار التلاميذ من (11 سنة الي 13 سنة) وأخيراً فئة أعمار التلاميذ من (17 سنة إلى 19 سنة) تقدر نسبة 10% ويفسر ذلك بأن المرحلة التعليمية مرتبطة بالفئات العمرية.

المحور الثاني. واقع استخدام التلاميذ للألعاب الإلكترونية

جدول (3) يوضح ممارسة أفراد العينة الألعاب الإلكترونية

المتغير	التكرار	السنة المئوي
دائماً	25	50 %
أحياناً	14	28 %
نادراً	11	22 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (3) نلاحظ أن أكبر نسبة هي 50% وتمثل التلاميذ الذين يلعبون الألعاب الإلكترونية بشكل دائماً ويرجع ذلك لمل وقت الفراغ نتيجة عدم رغبتهم في الدراسة ثم يليهم الذين يمارسونها أحياناً حيث بلغت نسبتهم 28% وأخيراً ما نسبتهم 22% فإنهم نادراً ما يمارسون الألعاب الإلكترونية

جدول (4) يوضح المدة الزمنية التي يستغرقها أفراد العينة في ممارسة الألعاب الإلكترونية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	15	30 %
من ساعة إلى ثلاث ساعات	26	52 %
أكثر من ثلاث ساعات	9	18 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (4) نلاحظ أن معظم التلاميذ يقضون من ساعة إلى ثلاث ساعات في ممارسة الألعاب الإلكترونية حيث بلغت نسبتهم 52% و يعود ذلك إلى مل وقت الفراغ والتسلية والترفيه ثم

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة..... (95-113)

يليهما نسبة 30% من التلاميذ يقضون أقل من ساعة في ممارسة الألعاب الإلكترونية و يرجع ذلك إلي اهتمامهم بالدراسة أما الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعة في ممارسة اللعب فقد بلغت نسبتهم 18% وقد يعود ذلك إلى مل أوقات الفراغ.

جدول (5) يوضح آراء أفراد العينة حول الوسيلة المستخدمة في ممارسة الألعاب

الإلكترونية .

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
جهاز حاسوب	8	16 %
هاتف نقال	32	64 %
بلاي ستيشن	10	20 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (5) نلاحظ أن أكثر وسيلة مستخدمة من قبل أفراد العينة لممارسة الألعاب الإلكترونية هي الهواتف النقالة بنسبة 64% ويرجع ذلك لتوفرها وسهولة الحصول عليها وانتفاؤها ثم يليها البلاي ستيشن بنسبة 20% وأخيراً ما نسبتهم 16% يستخدمون أجهزة الحاسوب في ممارسة الألعاب الإلكترونية.

جدول (6) يوضح آراء افراد العينة في كيفية حصولهم على الألعاب الإلكترونية .

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
عن طريق الانترنت	30	60 %
عن طريق الشراء	14	28 %
عن طريق استعارة الفلاشات والأسطوانات من الزملاء والاصدقاء	6	12 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (6) نلاحظ أن أغلبية التلاميذ يتحصلون على الألعاب الإلكترونية عن طريق الانترنت حيث بلغت نسبتهم 60% وقد يرجع ذلك أن الإنترنت أصبح متاح للجميع ويليها وما

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة..... (95-113)

نسبتهم 28% يحصلون عليها عن طريق الشراء وهذا قد يعود إلى رخص أسعارها ثم أخيراً ما نسبتهم 12% يحصلون عليها عن طريق استعارة الأسطوانات الفلاشات من الأصدقاء والزملاء.

جدول (7) يوضح آراء أفراد العينة حول الألعاب الإلكترونية التي يفضلون ممارستها .

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العاب رياضية	11	22 %
العاب تعليمية	7	14 %
العاب القتال والحروب	18	36 %
العاب الالغاز	6	12 %
العاب السباقات	8	16 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (7) نلاحظ أن أغلب التلاميذ يفضلون ممارسة ألعاب القتال والحروب حيث بلغت نسبتهم 36% و يرجع ذلك لوجود عنصري التشويق والإثارة ثم ما نسبتهم 22% يفضلون ممارسة الألعاب الرياضية وبعد ذلك ما نسبتهم 16% يفضلون ممارسة ألعاب السباقات ثم ما نسبتهم 14% يفضلون ممارسة الألعاب التعليمية وأخيراً ما نسبتهم 12% يفضلون ممارسة ألعاب الالغاز .

جدول (8) يوضح آراء افراد العينة في معرفتهم بأخر إصدارات الالعاب الإلكترونية .

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
بواسطة أحد أفراد الاسرة	13	26 %
بواسطة الانترنت	32	64 %
بواسطة الاصدقاء والزملاء	5	10 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (8) نلاحظ أن معظم التلاميذ يتعرفون على آخر إصدارات الالعاب الإلكترونية بواسطة الانترنت حيث بلغت نسبتهم 64 % تم يليهم الافراد الذين يتعرفون على آخر الإصدارات

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة..... (95-113)

بواسطة أحد أفراد الأسرة وبلغت نسبتهم 26 % وأخيراً ما نسبتهم 10 % يتعرفون على آخر الإصدارات بواسطة الاصدقاء والزملاء .

المحور الثالث : دوافع استخدام التلاميذ للألعاب الالكترونية .

جدول (9) يوضح اراء افراد العينة حول الممارسة الألعاب الالكترونية .

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
مل وقت الفراغ	28	56 %
التسلية والترفيه	15	30 %
التواصل مع الآخرين	2	4 %
التعارف وتكوين صداقات	5	10 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (9) نلاحظ أن أغلبية التلاميذ يمارسون الألعاب الالكترونية بدافع الحاجة إلى مل وقت الفراغ حيث وصلت نسبتهم إلى 56 % وقد يرجع ذلك لعدم وجود ما يفعلونه واهمالهم للمذاكرة واداء واجباتهم المدرسية تم نسبة 30 % منهم يمارسون الألعاب الالكترونية بدافع الحاجة إلى التسلية والترفيه ثم نليها نسبة 10 % منهم يمارسون الألعاب الالكترونية بدافع الحاجة إلى التعارف وتكوين صداقات وأخيراً نسبة 4 % منهم يمارسون الألعاب بدافع الحاجة لتواصل مع الآخرين .

جدول (10) يوضع شعور افراد العينة أثناء ممارسة الألعاب الالكترونية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
المتعة والسرور	24	48 %
شعور عادي	14	28 %
الشجاعة والتحدي	12	24 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (10) نلاحظ أن أغلب التلاميذ يشعرون بالمتعة والسرور أثناء ممارستهم الألعاب الإلكترونية حيث وصلت نسبتهم 48% وقد يرجع ذلك لميلهم للعب وحبهم الاكتشاف والبحث تليها نسبة 28% منهم كان شعورهم عادي أثناء ممارستهم اللعب وقد يرجع ذلك إلى أنهم لا يبدون أي ردود أفعال ولا تظهر عليهم انفعالات وأخيراً نسبة 24% يشعرون بالشجاعة والتحدى أثناء ممارستهم الألعاب الإلكترونية وقد يرجع هذا الشعور الي التغلب والفوز على الخصم.

المحور الرابع : أثر الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي

جدول (11) يوضح آراء أفراد العينة حول ما اكتسبوه من ممارستهم للألعاب الإلكترونية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
المساعدة في تعلم لغات أجنبية	8	16 %
تحسين الذاكرة	11	22 %
القدرة على اتخاذ القرارات السريعة	12	24 %
القدرة على حل المشكلات	9	18 %
تعزيز الثقة بالنفس	10	20 %
المجموع	50	100 %

من جدول (11) نلاحظ أن ما نسبتهم 24% من التلاميذ قد اكتسبوا القدرة على اتخاذ القرارات السريعة و يرجع ذلك إلى أن طبيعة بعض الألعاب تستوجب اتخاذ بعض القرارات في مواقف معينة مثل ألعاب الحروب والقتال ثم يليها ما نسبتهم 22% قد أدت ممارستهم الألعاب الإلكترونية على تحسين ذاكرتهم وأن ما نسبتهم 20% قد أدت ممارستهم الألعاب الإلكترونية إلى زيادة الثقة بالنفس و 18% منهم اكتسبوا مهارة القدرة على حل المشكلات وأخيراً 16% منهم قد اكتسبوا بعض المصطلحات من لغات أجنبية الموجودة في هذه الألعاب .

جدول (12) يوضح آراء افراد العينة حول ما أدت به ممارستهم الالعاب الالكترونية في المستوى

الدراسي .

المتغير	التكرار	النسبة المئوية

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة..... (95-113)

الحصول على درجات عالية	10	20 %
اكتساب معلومات جديدة	16	32 %
تنمية الذكاء	13	26 %
زيادة الفهم والاستيعاب	11	22 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (12) نلاحظ أن نسبة 32% من التلاميذ وقد اكتسبوا معلومات جديدة من استخدامهم للألعاب الإلكترونية و يرجع ذلك إلي طبيعة بعض الألعاب في تقديمها معلومات مثل ألعاب الألغاز ثم تليها نسبة 26% منهم أدت ممارستهم للألعاب الإلكترونية إلى تنمية ذكائهم ثم 22% منهم أدت ممارستهم للألعاب الإلكترونية إلى زيادة في فهمهم واستيعابهم وأخيراً ما نسبته 20% منهم قد حصلوا على درجات عالية .

جدول (13) يوضح آراء أفراد العينة حول انعكاسات قضائهم وقت طويل في ممارسة الألعاب الإلكترونية .

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
قلة التفاعل داخل الفصل	12	24 %
كثرة الغياب عن المدرسة	13	26 %
قلة الانتباه والتركيز أثناء الشرح	10	20 %
السهر ليلاً وعدم القدرة على النهوض باكراً	15	30 %
المجموع	50	100 %

من الجدول (13) نلاحظ أن نسبة 30% من التلاميذ لا يستطيعون النهوض في الصباح الباكر ويرجع ذلك لسهرهم لوقت متأخر من الليل بسبب ممارستهم للألعاب الإلكترونية لوقت طويل ثم ما نسبته 26% يتغيبون كثيراً عن المدرسة ثم يليهم نسبة 24% منهم يعانون من قلة التفاعل داخل الفصل وأخيراً ما نسبته 20% يعانون من قلة التركيز والانتباه أثناء الشرح .

جدول (14) يوضح آراء أفراد العينة حول تأثير استخدام الألعاب على التحصيل الدراسي

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الحصول على درجات متدنية	17	34 %

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة..... (95-113)

إهمال الواجبات المدرسية	15	30 %
الرسوب في الامتحانات	10	20 %
إهمال المذاكرة و مراجعة الدروس	8	16 %
المجموع	50	100 %

من جدول (14) نلاحظ أن ما نسبته 34% من افراد العينة قد تدنت درجاتهم و يرجع ذلك الى كثرة ممارستهم للألعاب الإلكترونية واهمالهم لدروسهم ويليها ما نسبته 30 % منهم يهملون أداء واجباتهم المدرسية ويليهم ما نسبته 20% يرسبون في الامتحانات و اخيراً 16% يهملون المذاكرة و مراجعة الدروس

نتائج الدراسة:

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يقضون ساعة إلى ثلاث ساعات في ممارسة الألعاب الإلكترونية .
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن جل الخاضعين للدراسة يستخدمون الهواتف النقالة كوسيلة لممارسة اللعبة.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم التلاميذ يتحصلون على الألعاب الإلكترونية بواسطة الإنترنت .
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يفضلون ممارسة ألعاب الحروب والقتال.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب التلاميذ يتعرفون على آخر إصدارات الألعاب الإلكترونية عن طريق الإنترنت.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الطلبة الخاضعين للدراسة يمارسون الألعاب الإلكترونية لملء وقت الفراغ.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يشعرون بالمتعة والسرور عند ممارستهم اللعب.
- المساهمة في اكتسابهم معلومات جديدة والقدرة على اتخاذ القرارات السريعة.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين ليست لديهم القدرة إلى النهوض مبكراً بسبب السهر وقضائهم وقت طويل في ممارسة الألعاب الإلكترونية.

توصلت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين أن كثرة استخدامهم للألعاب الإلكترونية تسببت في حصولهم على درجات متدنية .

التوصيات والمقترحات:

- مراقبة الأبناء من طرف أولياء الأمور وتخصيص وقت للمذاكرة ووقت آخر للعب .
- تشجيع الأبناء على ممارسة أنشطة أخرى مثل ممارسة الموسيقى و الرياضة والرسم .
- تشجيع الأبناء على ممارسة الأنشطة التي تساعد في دراستهم و التي تُثمي التفكير والذكاء لديهم .
- إجراء بحوث ودراسات حول هذا الموضوع على مراحل دراسية أخرى .

المراجع

- 1- بن عزوز يونس (2017) : أثر استخدام الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي " دراسة ميدانية لتلاميذ الطور النهائي للتعليم الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر .
- 2- جيهان محمد على الشيخ (2023) : الألعاب الإلكترونية العنيفة وتأثيرها في ظهور بعض المشكلات الاجتماعية : دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الاعدادية، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، مج (12)، ع (6) ، ص ص 137-227.
- 3- منال الأسود، وفوزي الوحيد (2019) : تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي للتلميذ، مجلة المجتمع والرياضة، جامعة الشهيد حمة لخضر: مج (2) ، ع (2) ، ص ص 45-54.
- 4- جمال سعيد علام (2001) : فعالية كل من الدراسة الحقلية والدراسة المعملية لتدريس أمراض النبات على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية الزراعية وتنمية قدرات التفكير العلمي لديهم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، مصر .
- 5- بسمه صالح الشخي، وإيمان موسى الزوي (2022): الألعاب الإلكترونية وأثرها على العلاقات الاسريه لعبه البيجي نموذجاً ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، الخرطوم ، مج (3) ع (7) ص ص 254-275.
- 6- رمزية الغريب (1996) : القياس والتقويم النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر
- 7- شيخ عمار، وبن سليمان شريف(2022): ادمان المراهقين على الألعاب الإلكترونية وأثرها على التحصيل الدراسي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية الشهيد محمد بالشحم بورقلة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر

- 8- ليليا يسعد، و وحيدة ابو شبوط(2021) : تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي ودراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى متوسط - متوسطة بهلوان محمد بلدية زيادة منصورية- جيجل رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر .
- 9- شايب أميرة وآخرون(2020): أثر إدمان الألعاب الإلكترونية على سلوك المراهق - لعبة البيجي نموذجاً ، مجلة سوسولوجيا، مج(4) ، ع (2) ص ص 199- 220
- 10- فرفور عبدالكريم،وبا مجيد سالم(2022) : الألعاب الإلكترونية غير الهواتف الذكية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المراهقين " دراسة ميدانية بثانوية المجاهد قروط بوعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار ،الجزائر .
- 11- جابر عبد الحميد، أحمد خيري كاظم (1996): مناهج البحث التربوي وعلم النفس ، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر .
- 12- محمد عبيدات وآخرون (1999) : منهجية البحث العلمي ، ط 2 ، دار وائل لطباعة والنشر ، عمان ، الأردن
- 13- زعفرى حنان ، ولعويسى خليدة(2019) : ممارسة الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بظهور العنف المدرسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل، الجزائر .
- 14-chen y and lever k (2004):Relationship among Mobil phone social networks & academic achievement: A comparison of USA Taiwanese college students, (Dissertoton abstract) school of communication, in formation library studies
- 15-Motiwalla Luvai f (2007):mobile learning: A framework and evaluation " computers Education, 49(3) pp 581-596

تطور الواردات للسلع الزراعية والغذائية في ليبيا خلال الفترة (1995 – 2022)

أسامة محمد بن حامد¹ نجمي ابراهيم الديلاوي² نوري أحمد حنبولة³

قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة طرابلس¹، قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة الزيتونة²

قسم إدارة الأعمال والمشروعات الزراعية - المعهد العالي للتقنية الزراعية بالغيران³

المستخلص

تكمن أهمية تجارة السلع الزراعية والغذائية للبلاد في كونها تتعلق بسد حاجة الطلب المتزايد من تلك السلع من أجل توفير غذاء آمن للمواطنين ويحظى هذا القطاع في الاقتصاد الليبي خاصة على أهمية بالغة من قبل الاقتصاديين بسبب اعتماده بشكل كبير على العالم الخارجي، حيث هدف البحث الى دراسة تطور الواردات الزراعية و الغذائية ومعدلات نموها في ليبيا خلال الفترة (1985-2022)، وخلصت نتائج البحث بأن للتجارة الخارجية دور مهم في تحقيق التنمية الاقتصادية فهي تعتبر إحدى محددات النمو في الدول النامية، وقد بلغت معدلات النمو للواردات الكلية والزراعية والغذائية في ليبيا 0.04%، 0.07%، 0.05% على التوالي.

الكلمات المفتاحية: السلع الزراعية، السلع الغذائية، الواردات الزراعية، التنمية الاقتصادية، معدلات النمو.

المقدمة

ان دور للتجارة الخارجية مهماً في دعم اقتصاد أي دولة في العالم وخصوصا الدول النامية وذلك من خلال توفير النقد الأجنبي الذي يساهم بشكل فعال في تمويل المستوردات الرأسمالية والوسيلة الضرورية لتنفيذ الخطط التنموية لها، وتكمن أهمية التجارة الخارجية للسلع الزراعية والغذائية لأي دولة في كونها تتعلق بسد احتياجاتها من السلع والطلب المتزايد عليها من أجل العمل على توفير غذاء آمن للمواطنين ويحظى هذا القطاع في الاقتصاد الليبي خاصة على أهمية بالغة من قبل خبراء الاقتصاد بسبب الاعتماد المباشر بشكل كبير على العالم الخارجي حيث تلعب

الواردات الليبية دوراً مهماً في سد العجز من السلع والخدمات في الأسواق المحلية وتوفير المواد الخام وكل ما يتعلق بمدخلات الانتاج من السلع الرأسمالية التي تدخل في العمليات الانتاجية في مختلف القطاعات الاقتصادية، وما يترتب عليها من زيادة في كمية الانتاج الذي يؤدي بدوره الى زيادة الدخل القومي.

تعتمد ليبيا بشكل كبير على الواردات الزراعية والغذائية في سد معظم احتياجاتها وخاصة في ظل تدهور وعجز القطاع الزراعي وقطاع الصناعات الغذائية من توفير معظم الاجتياحات الغذائية للسكان (الجدي وآخرون، 2021).

المشكلة البحثية

تعتمد ليبيا على الواردات وخاصة السلع الزراعية والغذائية منها وذلك لعدم قدرة اقتصادها على مواجهة الطلب المحلي، وهذا يرجع الى عدم التوازن الحاصل بين المساحة القابلة للزراعة ، وتزايد عدد السكان، وأيضاً بسبب الظروف المناخية التي تحول دون إمكانية التوسع في إنتاج كثير من المحاصيل الزراعية، أو تؤدي إلى إتلاف وضياع نسبة منها، وبالتالي إلى نقص الكميات المعروضة منها في الأسواق. مما يترتب على ذلك الاعتماد شبه الكامل على الواردات.

اهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق التالي:

- 1- دراسة تطور الواردات الزراعية و الغذائية في ليبيا خلال الفترة (1985-2022)
- 2- دراسة معدلات النمو للواردات الزراعية و الغذائية في ليبيا.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على استخدام الأسلوب البياني والأسلوب اللفظي ، بالإضافة إلى استخدام أسلوب التحليل القياسي في تقدير معدلات النمو لكل من الواردات الزراعية والغذائية في ليبيا خلال فترة الدراسة.

حدود البحث:

- 1- حدود مكانية: شملت تطور الواردات الزراعية و الغذائية في ليبيا

2- حدود زمنية: تطور الواردات الزراعية والغذائية في ليبيا وذلك خلال الفترة (1995-2022) مصادر البيانات: اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية للمعلومات والبيانات الصادرة عن بعض مؤسسات الاقتصادية في ليبيا المتمثلة في مصرف ليبيا المركزي ومصلحة التعداد والاحصاء و بعض المنظمات الدولية من ضمنها المنظمة العربية للتنمية الزراعية AOAD ومنظمة الأغذية والزراعة العالمية FAO .

1. مفهوم التجارة الخارجية:

تعرف التجارة الخارجية بأنها عملية تبادل التجاري للسلع والخدمات بين الدول بقصد تحقيق منافع متبادلة للأطراف الداخلة في عملية التبادل ، وهناك اختلاف كبير بينها وبين التجارة الداخلية التي تتم في داخل الدولة الواحدة، وتتم عملية التبادل التجاري خارج حدود الدولة الواحدة إلى عدة دول سواء كانت هذه الدول تشترك مع الدولة في نفس الحدود أو متباعدة عنها. بالإضافة إلى أن التجارة الخارجية تهتم بدراسة وتحليل الأسباب التي تجعل السلع والخدمات تنتقل بين الدول المختلفة وكذلك تهتم بدراسة وتحليل الآثار المترتبة على انتقال هذه السلع بين تلك الدول (عبد العظيم، 1996).

ويعتبر التبادل التجاري بين الدول مهم والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق مكاسب متعددة لتلك الدول فالشعوب محتاجة لتبادل السلع و الخدمات بين بعضها البعض حيث كان سابقاً يتم بشكل مقايضة بين القبائل بينما الآن يتم في ظل انفتاح اقتصاد الدولة مع باقي دول العالم حيث تنتقل السلع والخدمات عبر الحدود السياسية بين الدول، ويتم الآن التبادل بعملة مختلفة وهذه العملات تحظى بثقة عالمية ومتعارف عليها من جميع أطراف التبادل، ويحمي هذا التبادل تشريعات وقوانين تقوم بتنظيمه ، حيث تختلف عن القوانين والتشريعات التي تنظم عميلة التجارة الداخلية فالتجارة الخارجية تعتبر من أهم مجالات العلاقات الدولية وأوسعها نطاقاً والتي تؤثر في نمو العلاقات الدولية لما تتضمنه من تدفقات ضخمة من السلع والخدمات على النطاق الدولي.

إن الرسوم الجمركية أو القيود التجارية المباشرة تعتبر إحدى الحواجز الاقتصادية اليوم تعيق حركة التجارة الدولية، وقد تأخذ العوائق أشكال وطرق مختلفة مثل الإجراءات الجمركية المعقدة أو

شروط خاصة بالتغليف، في حين يتبين أن مثل هذه الحواجز نادر ما تكون عائق لانسياب التجارة بين الأقاليم داخل الدولة الواحدة وبالتالي فإن التجارة الخارجية تعتبر أساس التبادل التجاري بين الدول وأكثرها تأثيراً في نمو العلاقات الاقتصادية الدولية وذلك لما تتضمنه من تدفق كبير لمختلف السلع والخدمات على المستوى الدولي.

1.1. أهمية التجارة الخارجية

تكمُن أهمية التجارة أحد أهم الأنشطة الاقتصادية في حياة الإنسان، وهي معروفة منذ الأزل لدى البشرية، ومع التطورات التي شهدتها الحضارة الإنسانية تطورت معها التجارة شيئاً فشيئاً، وكان المال أهم اختراع الذي سهل عملية التجارة، ونتيجة للتوسع في الرقعة الجغرافية التي تضم سوق التبادل التجاري، بحيث أصبحت تتم بين أقاليم مختلفة ومتنوعة وهذا جعلها تحمل طابعاً خاصاً بها يميزها عن التجارة المحلية، ليظهر مفهوم التجارة الخارجية (السريتي، 2009)، والتي لعبت دوراً هاماً في اقتصاديات الدول، وتعتبر التجارة الخارجية من أهم المقومات التي تقود إلى نجاح ونمو الاقتصاد لأي دولة، وتنشأ أهميتها من حاجة دول العالم إلى الحصول على سلع وخدمات من الدول الأخرى ويرجع ذلك إلى:

- صعوبة انتاج كل السلع والخدمات لأي دولة في العالم مهما بلغت قوتها الاقتصادية لتغطية استهلاكها المحلي نظراً لعدم توافر المواد الأولية أو عدم ملائمة الظروف المناخية والجغرافية لإنتاج هذه السلع محلياً.
- معظم الدول تسعى لزيادة إنتاجيتها من السلع، لتغطية احتياجات السوق المحلي والعالمي.
- ارتفاع تكاليف إنتاج بعض السلع بشكل مختلف بين دول العالم، حيث يمكن إنتاج سلعة معينة داخلياً لكن بتكاليف مرتفعة نسبياً بالمقارنة بالدول الأخرى، مما يضطر بعض الدول لاستيرادها من الخارج دون الحاجة إلى انتاجها محلياً.
- الميزة النسبية التي تمتلكها دولة ما في انتاج بعض السلع والذي يحفزها على تصدير هذه السلع لتقوية اقتصادها.

- التبادل التجاري بين الدول يعمل على تقوية العلاقات السياسية بينها ويعزز ايضا العلاقات الدبلوماسية بين الدول، بحيث يشجع على ابراح عقود بينها من خلال الاستيراد والتصدير .
- لها دور كبير في تبادل الثقافات بين الدول.

ان قوة اقتصاد الدولة له اثر كبير في تحديد أهمية التجارة الخارجية واختلافه من دولة إلى أخرى، ومدى توافر مدخلات الانتاج اللازمة لإنتاج معظم السلع ، حيث تتخفف أهمية التجارة الخارجية في الدول كبيرة الحجم ذات الإمكانيات الضخمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها تتمكن من إنتاج الجانب الأكبر من احتياجاتها محلياً بسبب اتساع مساحتها الجغرافية ووفرة العديد من عناصر الإنتاج لديها، ومن ثم تقل درجة اعتمادها على الخارج، كما تختلف أهمية التجارة الخارجية لنفس الدولة من فترة زمنية إلى أخرى حسب السياسة التجارية التي تطبقها الدولة تجاه العالم الخارجي، فإذا كانت الدولة تطبق سياسة الحرية التجارية يزيد حجم تجارتها الدولية مع الخارج، أما إذا كانت الدولة تطبق سياسة الحماية فإن ذلك يقلل من حجم تجارتها الخارجية.

ان نسبة التجارة الخارجية (الصادرات + الواردات) الى الناتج المحلي الاجمالي لاي دولة يعتبر مؤشر هام لقياس أهمية التجارة الخارجية لها، حيث تزداد هذه النسبة في الدول صغيرة الحجم مثل بلجيكا وهولندا والدنمارك والسويد ،و تقل هذه النسبة في الدول المتقدمة كبيرة الحجم مثل ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وفرنسا، بينما تصل إلى أدناها في أكبر دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية. وبالنسبة للدول النامية مثل ليبيا وغيرها لعدم قدرتها على انتاج عدد كبير من السلع محليا ولكنها تستطيع إنتاج سوى عدد قليل من السلع والخدمات محلياً وتعتمد على الاستيراد من الخارج في معظم احتياجاتها وخاصة من السلع الإنتاجية، التي لا يمكن إنتاجها محلياً مثل الآلات والمعدات والسيارات، وذلك مقابل تصديرها للنفط .

2.1 العوامل المؤثرة على حجم التجارة الخارجية

يوجد عدد من العوامل التي تؤثر في حجم التبادل الدولي منها:

- تكاليف النقل: كلما قلت تكاليف النقل أدى ذلك الى حدوث التبادل التجاري بين الدول وخاصة الدول التي تشترك في نفس الحدود.

• السياحة: يعتبر أحد القطاعات المهمة التي يكون لها دور بارز في عملية التجارة الخارجية للدولة.

- السلع الانتاجية: وهي السلع التي تدخل في العملية الإنتاجية بغرض انتاج سلع أخرى.
- عمليات التهريب: تعتبر أحد الأنشطة التي تؤثر على التجارة الخارجية.
- تأثير الدخل: تعطي النظريات اعتباراً هاماً ودوراً فعالاً لجانب الطلب.
- تعدد الجنسيات في بعض الشركات : حيث تمثل التجارة بين هذا النوع من الشركات وبين فروعها أمر هام والذي يؤدي الى زيادة حجم التجارة باعتبارها تساهم في نقل رؤوس الأموال والتكنولوجيا بين الدول فإن عملية إنتاج السلع لم تعد تتم في دولة واحدة وإنما تتم من خلال إنتاج الأجزاء بواسطة الشركات ذات الميزة النسبية لإنتاج هذا الجزء في دول مختلفة.
- تباين الأذواق في استهلاك بعض السلع: توجد في بعض الاحيان نوعيات كثيرة من نفس السلعة وفي كثير من الأحيان تصدر الدول بعض النوعيات وتستورد في نفس الوقت نوعيات أخرى، مما يولد ما يسمى بظاهرة التجارة البينية لنفس السلعة.

2. التجارة الخارجية الزراعية في ليبيا:

ان معظم الدول تسعى الى تحسين انتاجها وتنميتها وذلك لمجابهة حجم الطلب المحلي لديها ، وتسعى في نفس الوقت لزيادة قدرتها على التصدير ، وذلك يستوجب عليها أن تقوم بوضع سياسات اقتصادية في هذا الجانب هدفها الإنتاج من أجل التصدير . وبما أن ليبيا تعتبر أحد الدول المستوردة للمنتجات الزراعية، تم التركيز في هذا البحث على واردات السلع الزراعية والغذائية المستوردة والاتجاه العام لهذه الواردات ، وتم تقسيم السلع الزراعية والغذائية التي يتم استهلاكها في ليبيا من حيث مصادر توفيرها إلى قسمين، الانتاج المحلي والاستيراد ، وذلك لعدم قدرة القطاع الزراعي على إنتاج كل السلع الغذائية المطلوبة نتيجة لعدم توفر الظروف الطبيعية من جهة وازدياد عدد السكان من جهة أخرى وأيضاً اتجاه معظم المزارعين الى التجارة للكسب السريع بالإضافة الى تحسن الأوضاع الاقتصادية بسبب زيادة الدخل نتيجة زيادة إيرادات النفط وبالتالي كانت هذه الاسباب وراء الزيادة المستمرة للاستهلاك.

تطور الواردات للسلع الزراعية والغذائية في ليبيا خلال الفترة (1995 – 2022) (114-124)

1.2 تطور قيمة الواردات الليبية الزراعية والغذائية في ليبيا خلال الفترة (1995-2022) من خلال بيانات الجدول رقم (1) نلاحظ ان عام 1998 سجل أقل قيمة للواردات الليبية الزراعية حيث بلغت قيمة الواردات الزراعية (611.2) مليون دولار ومن ثم بدأ في الارتفاع حتى عام 2001 حيث وصلت القيمة (948.0) مليون دولار ومن ثم عاود الانخفاض في السنة التي تليها بقيمة (779) مليون دولار ، ثم بلغت (3502.1) مليون دولار في عام 2015 ، ومن ذلك أصبحت قيمة الواردات الزراعية في تزايد حتى سجلت أكبر قيمة لها في نهاية فترة الدراسة وهي (5.09) مليار دولار.

جدول (1). إجمالي قيم الواردات الزراعية والغذائية والكلية في ليبيا خلال الفترة (1995-2022)

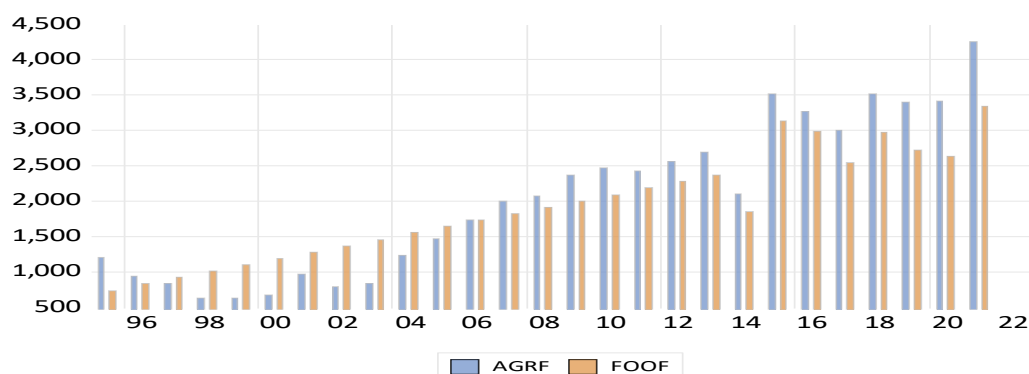
مليون دولار أمريكي

السنة	الواردات الزراعية	الواردات الغذائية	الواردات الكلية
1995	1183	720.3036	33950.1
1996	924	810.8429	33070.32
1997	813.6	901.3821	32190.53
1998	611.2	991.9214	31310.75
1999	603.8	1082.461	30430.97
2000	659	1173	29551.19
2001	948	1263.539	28671.41
2002	779	1354.079	27791.63
2003	816	1444.618	26911.85
2004	1213	1535.157	26032.07
2005	1451	1625.696	25152.29
2006	1716	1716.236	24272.51
2007	1984	1806.775	23392.72
2008	2050	1897.314	22512.94
2009	2354	1987.854	21633.16
2010	2462	2078.393	20753.38

تطور الواردات للسلع الزراعية والغذائية في ليبيا خلال الفترة (1995 – 2022) (114-124)

19873.6	2168.932	2413.066	2011
18993.82	2259.471	2543.733	2012
18114.04	2350.011	2674.401	2013
20460	1828.8	2093.3	2014
18879.6	3114.7	3502.1	2015
12969.9	2973.7	3259.7	2016
10448.8	2536.9	2989.1	2017
9253.8	2961.6	3502.1	2018
13472.9	2700	3386.2	2019
15442	2614.9	3394.3	2020
12313.2	3328.9	4243.1	2021
*9184.4	*4042.9	*5091.9	2022

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية قطاع الزراعة والثروة السمكية في الوطن العربي



شكل (1) يوضح قيم الواردات الزراعية والغذائية في ليبيا خلال الفترة (1995-2022)

2.2 تقدير معدلات النمو للواردات الزراعية والغذائية في ليبيا خلال الفترة (1995-2022)

تم تقدير معادلات الاتجاه العام لكل من الواردات الكلية والواردات الزراعية والواردات الغذائية وذلك في الصورة النصف لوغاريتمية للحصول على معدلات النمو لكل من هذه الواردات على خد خلال فترة الدراسة والجدول رقم (2) يوضح نتائج هذه التقديرات:

رقم المعادلة	البيان	المعادلة	R ²	G.R معدل النمو
1	الواردات الكلية	$\ln x_1 = 10.51 - 0.04 t$ (20.7) (12.6)	0.87	0.04
2	الواردات الزراعية	$\ln x_2 = 6.49 + 0.07 t$ (71.6) (12.1)	0.85	0.07
3	الواردات الغذائية	$\ln x_3 = 6.78 + 0.05 t$ (15.4) (17.9)	0.92	0.05

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ الآتي:-

- المعادلة رقم 1 :- تعبر عن معادلة الاتجاه العام (نصف لوغاريتمية) للواردات الكلية والتي تشير الى أن هناك تناقص للواردات الكلية خلال فترة الدراسة والذي تعبر عنه الإشارة السالبة لمعامل الزمن ، حيث بلغ معدل نمو الواردات الكلية خلال هذه الفترة (- 0.04 %). ومن قيمة t المحسوبة نجد أن المتغير المستقل (الزمن) يعتبر معنوي عند مستوى معنوية 5% ، وبالنظر الى قيمة R² نجد أن 87% من التغيرات التي تحدث على لوغاريتم الواردات الكلية يكون مسؤولاً عن شرحها التغيرات التي تحدث في عامل الزمن.

- المعادلة رقم 2 :- تعبر عن معادلة الاتجاه العام (نصف لوغاريتمية) للواردات الزراعية والتي تشير الى أن هناك تزايد للواردات الزراعية خلال فترة الدراسة والذي تعبر عنه الإشارة الموجبة لمعامل الزمن ، حيث بلغ معدل نمو الواردات الكلية خلال هذه الفترة (0.07 %). ومن قيمة t المحسوبة نجد أن المتغير المستقل (الزمن) يعتبر معنوي عند مستوى معنوية 5% ، وبالنظر الى قيمة R² نجد أن 85% من التغيرات التي تحدث على لوغاريتم الواردات الزراعية يكون مسؤولاً عن شرحها التغيرات التي تحدث في عامل الزمن.

- المعادلة رقم 3 :- تعبر عن معادلة الاتجاه العام (نصف لوغاريتمية) للواردات الغذائية والتي تشير الى أن هناك تنزايد للواردات الغذائية خلال فترة الدراسة والذي تعبر عنه الإشارة الموجبة لمعامل الزمن ، حيث بلغ معدل نمو الواردات الغذائية خلال هذه الفترة (0.05 %). ومن قيمة t المحسوبة نجد أن المتغير المستقل (الزمن) يعتبر معنوي عند مستوى معنوية 5% ، وبالنظر الى قيمة R^2 نجد أن 92 % من التغيرات التي تحدث على لوغاريتم الواردات الغذائية يكون مسؤولاً عن شرحها التغيرات التي تحدث في عامل الزمن.

أولاً- النتائج

- 1) إن للتجارة الخارجية دور مهم في تحقيق التنمية الاقتصادية فهي تعتبر إحدى محددات النمو في الدول النامية.
- 2) هناك زيادة كبيرة في كل من الواردات الزراعية والغذائية خلال فترة الدراسة حيث قدرت الواردات الزراعية بحوالي 5091 مليون دولار والواردات الغذائية بحوالي 4042 مليون دولار
- 3) معدل نمو الواردات الكلية الليبية خلال الفترة (1995-2024) ب 0.04%.
- 4) معدل نمو الواردات الزراعية الليبية خلال الفترة (1995-2024) ب 0.07%.
- 5) معدل نمو الواردات الغذائية الليبية خلال الفترة (1995-2024) ب 0.05%.

ثانياً- التوصيات:

- 1) دعم القطاع الزراعي بما يضمن القيام بدوره في زيادة الإنتاج الزراعي.
- 2) دعم الارشاد الزراعي للقيام بدوره في توجيه المزارعين لتحسين الإنتاج والإنتاجية.
- 3) الاستمرار في تنفيذ برامج تنمية المراعي وزيادة الإنتاج الحيواني.
- 4) التوسع في زراعة المحاصيل الاستراتيجية الملائمة للظروف البيئية مثل النخيل والزيتون.
- 5) ترشيد الاستهلاك والذي بدوره يقلل من الواردات وذلك من خلال توعية المواطن بالمخاطر التي تنشأ من الاستهلاك التبذيري.

المراجع:

- 1- الجدي، عبد الحكيم وآخرون، 2021، واقع الإنتاج الزراعي وكفاءة الأداء بالقطاع الزراعي في ليبيا، المؤتمر الثالث للاقتصاديين الزراعيين، طرابلس 22-23 نوفمبر 2021م.
- 2- السريتي، محمد السيد. 2009. اقتصاديات التجارة الخارجية. كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، مصر.
- 3- عبد العظيم، حمدي. 1996. اقتصاديات التجارة الدولية. الطبعة الأولى. مكتبة زهراء الشرق، الموصل.
- 4- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (AOAD) الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، مجلدات (26،30،33،38،42) السودان.
- 5- منظمة الفاو للأغذية والزراعة (FAO).
- 6- المصرف المركزي، تقارير أعداد مختلفة.

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز

مصراته الطبي

ساجدة إبراهيم حميدة،

نجيب محمد محمد الجبو

فاطمة الزهراء خالد معيتيق

عائشة إسماعيل بادي

قسم المختبرات الطبية- كلية التقنية الطبية مصراته

الملخص:

الحمل حالة فسيولوجية تؤدي لعدد التغيرات الفسيولوجية لجسم المرأة الحامل للتكيف مع هذه الحالة ومن اهم هذه التغيرات هو التغيرات في المؤشرات الدموية وظهور فقر الدم المخفف او الانيميا الفسيولوجية والتي ربما تتطور الى فقر دم اكثر حدة. هدفت هذه الدراسة لتقييم التغيرات في المؤشرات الدموية ومعرفة مدى شيوع فقر الدم عند النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته الطبي مقارنة بمجموعة من النساء الغير حوامل للمقارنة وما اذا كان هناك ارتباط بينها وبين العمر و فترة الحمل، حيث شملت الدراسة عدد 50 امرأة حامل من المت ترددات على عيادة المتابعة لقسم النساء والولادة بمركز مصراته الطبي خلال الفترة من شهر يناير الى شهر مارس سنة 2023 بالإضافة الى 30 امرأة من غير الحوامل كمجموعة ضابطة للمقارنة حيث تم اجراء اختبار تعداد الدم الكامل (CBC) للنساء الحوامل والغير حوامل باستعمال جهاز تحليل الدم Sysmex KX-21N. أظهرت النتائج وجود انخفاض في عدد كريات الدم الحمراء، معدل الهيموجلوبين، وقيمة الهيماتوكريت لدى النساء الحوامل مقارنة مع المجموعة الضابطة، بينما كان هناك ارتفاع في عدد كريات الدم البيضاء والصفائح الدموية لدى الحوامل وكان هناك شبه تطابق في قيم مؤشرات الكريات الحمراء بين الحوامل والغير حوامل. خلصت الدراسة الي وجود تغيرات في اغلب المؤشرات الدموية سواء بالارتفاع او الانخفاض لدى النساء الحوامل وفقر دم مقارنة بالمجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: الحمل، فترة الحمل، فقر الدم، المؤشرات الدموية.

المقدمة:

الحمل حالة فسيولوجية تمتل عبئا اضافيا على النساء الحوامل مما يتوجب على اجسامهن التكيف مع هذه الحالة وما يصاحبها من تغيرات تشريحية وفسيولوجية في أعضاء الجسم كافة لضمان امان الحمل على السواء للحامل وجنينها، ويعتبر التغيرات في المؤشرات الدموية وزيادة الحجم الكلي للدم خلال الحمل من اهم التغيرات المصاحبة للحمل لضمان نقل المواد الغذائية والاكسجين الى الجنين بالاضافة لأنسجة واعضاء جسم الحامل نفسها (1-4)، لذلك يتم احتواء حوالي لتر من الدم في الرحم والمشيمة، وعادة ما تبدأ زيادة حجم البلازما بنسبة 10-15% خلال الفترة ما بين الأسبوع السادس الى الأسبوع الثاني عشر للحمل (5، 6)، يصاحب زيادة الحجم حدوث ما يعرف فقر الدم المخفف *dilutional anemia* والتي تؤدي لملاحظة الانخفاض البسيط عدد كريات الدم الحمراء، الهيموجلوبين، ومؤشرات الكريات الحمراء، فيما يلاحظ الزيادة في عدد كريات الدم البيضاء اثناء الحمل والذي يكون $\leq 10^3 \times 6$ ميكرو وتعزى هذه الزيادة الى الاجهاد الفسيولوجي للحامل (7)، بينما لوحظ في بعض الدراسات انخفاض عدد الصفائح الدموية اثناء الحمل وخاصة في الثلث الأخير للحمل والذي يعود السبب فيه الى زيادة حجم الدم وفقر الدم المخفف (8).

التغيرات في المؤشرات الدموية يؤدي للإصابة بفقر الدم حيث يعتبر فقر الدم شائعا لدى الحوامل والذي قد تتجم عنه بعض المضاعفات سواء للام او الجنين اثناء فترة الحمل وتصل نسبة الحوامل اللاتي يعانين من فقر الدم اثناء الحمل الى ما بين 40-50% من إجمالي عدد النساء الحوامل. تبدأ التغيرات في المؤشرات الدموية بداية من الاسبوع السادس للحمل وتستمر لحين الولادة، ويكون جسم الحامل في حاجة لعنصر الحديد، حمض الفوليك والفيتامين B₁₂ لتلبية الحاجة لها في انتاج الدم المتزايد لتلبية حاجة الام والجنين والنقص فيها سيؤدي لإصابة الحامل بفقر الدم مما يؤثر على الجنين بزيادة احتمالية الولادة المبكرة وولادته بوزن ناقص ومشاكل عدة كتأخر النمو وربما بعض المشاكل الدهنية كذلك، وفقر الدم الناجم عن نقص الحديد بالاضافة الى نقص حمض الفوليك والفيتامين B₁₂ من الاسباب الرئيسية وهو الشائع والذي يزيد من احتمالية حدوثه بالاضافة الى سوء تغذية الحامل بعض العوامل الاخرى مثل: الحمل المتكرر، الحمل بتوائم، الحمل المتكرر

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)

في فترات متقاربة، والنزف المتكرر وكثرة الاجهاض^(9,10). وقد يؤدي فقر الدم والتغيرات في المؤشرات الدموية الي ضعف مناعة الحامل وهذا يجعلها عرضة للعدوى وحدوث الالتهابات وما يترتب على ذلك من مضاعفات على صحة الام وجنينها اثناء الحمل وبعد الولادة⁽¹¹⁾, ضف الى ذلك ان التغيرات في اعداد الصفائح يؤدي الى مشاكل عدة من أهمها خطر نقص الصفائح الذي يزيد من احتمال التعرض للنزف اثناء الولادة والذي يلاحظ لدى حوالي 10% من الحوامل^(12,13). على الرغم من ان هذه التغيرات في المؤشرات الدموية لا تشكل حالة مرضية في الغالب ولكن يمكن أحيانا ان تكون كبيرة تهدد الام و/او جنينها تحتم ضرورة اتخاذ التدابير لتفاديها ومنع وقوعها⁽¹⁴⁾. كان هذا الموضوع محل اهتمام واجريت العديد من الدراسات لمعرفة مدى شيوع فقر الدم بين الحوامل والتي اظهرت نتائجها تفاوتت المعدلات فيما بين المجتمعات المختلفة وداخل المجتمع الواحد كذلك باختلاف البيئة ومستوى المعيشة ففي ليبيا مثلا في دراسة اجريت سنة 2004 تفاوتت معدلات النساء المصابة بفقر الدم ما بين المناطق الساحلية والجبلية والمناطق الصحراوية بالجنوب فكانت المعدلات ما بين 33-39%, 16-28%, و32% للمناطق المذكورة على التوالي⁽¹⁵⁾. في حين اظهرت نتائج دراسة اخرى اجريت عام 2018 ارتفاع معدل الاصابة بفقر الدم بين الحوامل بمدينة سبها واكثر شيوعا في النساء ذوات الاعمار ما بين 20-30 سنة⁽¹⁶⁾. كما أظهرت نتائج دراسة أخرى أجريت بمدينة صبراتة شملت 100 حالة من النساء الحوامل واللاتي تم ايوائهن بقسم النساء والولادة بمستشفى صبراتة خلال الفترة من شهر مايو 2018 الى شهر ابريل 2019 ان 40% من مجموع الحالات كانت تعاني من فقر دم ما بين المتوسط الى الشديد بينما البقية كن يعانين من فقر دم خفيف وان الإصابة كانت شائعة بالنساء الأصغر عمرا⁽¹⁷⁾, في حين تفاوتت المعدلات العالمية بتغيرات المناطق والمجتمعات وكانت ما بين 26-81%⁽¹⁸⁻²¹⁾. وفي بعض الدراسات الأخرى لم يكن هناك تغير في عدد كريات الدم الحمراء ومعدل الهيموجلوبين لكون كل الحوامل كانت تتناول حمض الفوليك والحديد لسد حاجة الجسم, بينما كان هناك تفاوت بسيط في عدد كريات الدم البيضاء وضمن الطبيعي خلال الحمل^(7,16,22), بينما أظهرت احدى الدراسات عدم وجود تغير في عدد الصفائح الدموية⁽²²⁾.

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)

ومن خلال البحث لاحظنا عدم وجود دراسات شاملة لمعرفة التغيرات في المؤشرات الدموية ومدى شيع فقر الدم بين النساء الحوامل بمدينة مصراته وكذلك علاقتها بعمر الحامل وفترة الحمل، لذلك كانت هذه الدراسة والتي شملت دراسة التغيرات في نتائج تحليل تعداد الدم الكامل **Complete Blood Count (CBC)** للنساء الحوامل مقارنة بغير الحوامل.

الهدف

دراسة مدى شيع فقر الدم عند النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته الطبي مقارنة بمجموعة من النساء الغير حوامل للمقارنة وما اذا كان هناك ارتباط بين الاصابة والعمر وكذلك فترة الحمل.

المواد وطرق العمل:

اجريت هذه الدراسة على عدد 50 امرأة حامل من المت ترددات على عيادة المتابعة لقسم النساء والولادة بمركز مصراته الطبي خلال الفترة من شهر يناير الى شهر مارس سنة 2023 بالإضافة الى 30 امرأة من غير الحوامل كمجموعة ضابطة للمقارنة. تم اجاء اختبار تعداد الدم الكامل **CBC** للنساء الحوامل والغير حوامل اللاتي شملتهن الدراسة باستعمال جهاز تحليل الدم **Sysmex KX-21N**.

التحليل الاحصائي:

تم التعبير عن النتائج بحساب المتوسطات والانحراف المعياري لكل المتغيرات قيد الدراسة واستعمال البرنامج الاحصائي **SPSS version 27**، ولحساب الفروق بين المتغيرات تم استعمال اختباري **ANOVA** و **T. test** واعتبار $p < 0.05$ ذات أهمية ودلالة على وجود فروق معنوية.

النتائج والمناقشة:

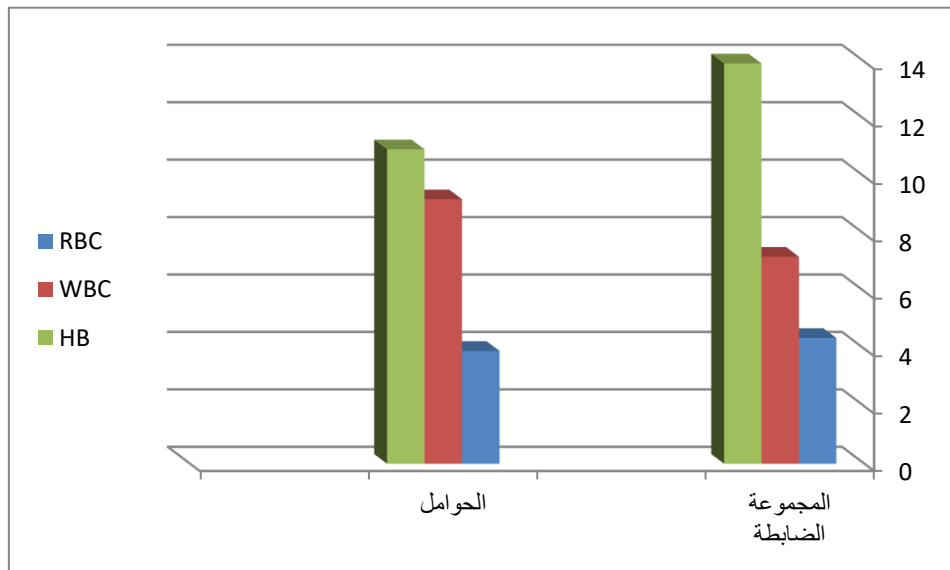
أظهرت نتائج الدراسة انخفاض واضح في متوسط عدد كريات الدم الحمراء، معدل الهيموجلوبين، وقيمة الهيماتوكريت لدى النساء الحوامل مقارنة بالمجموعة الضابطة حيث كان متوسط هذه المؤشرات لدى النساء الحوامل 10.29 ± 3.93 ميكرو، 1.45 ± 10.95 جم/ل، 4.55 ± 31.89 % على التوالي وكانت $10^3 \pm 4.38$ /0.29 ميكرو، 2.07 ± 13.94 جم/ل،

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)

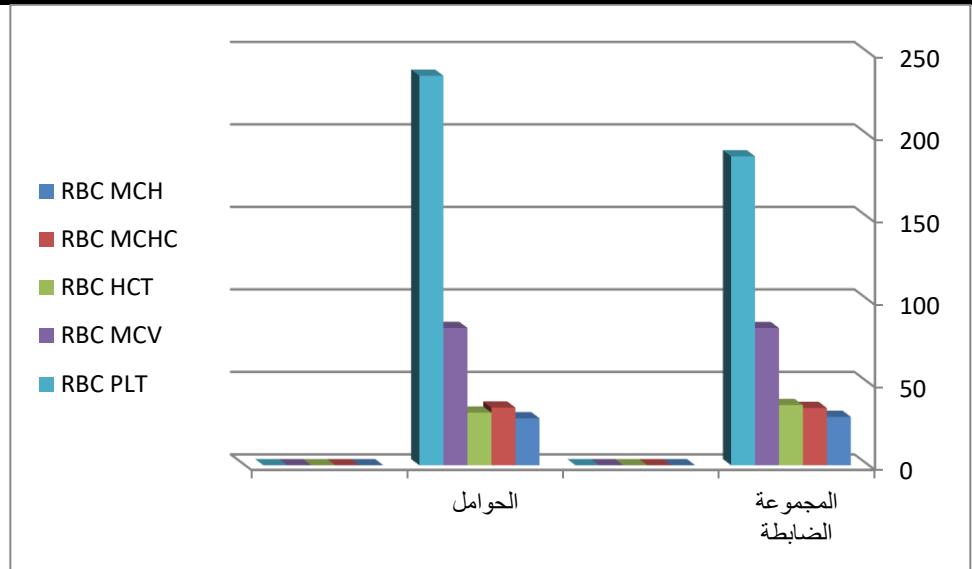
36.46±6.07% على التوالي لدى المجموعة الضابطة. بينما كان هناك ارتفاع في متوسط عدد كريات الدم البيضاء والذي كانت $9.21 \pm 2.43 \times 10^3$ ميكرو لتر ومتوسط عدد الصفائح الدموية التي كانت $236.06 \pm 70.80 \times 10^3$ ميكرو لتر لدى الحوامل عن متوسط العدد للمجموعة الضابطة والتي كان متوسط عدد كريات الدم البيضاء لديها $7.21 \pm 2.07 \times 10^3$ ميكرو لتر ومتوسط عدد الصفائح كان $187.16 \pm 66.26 \times 10^3$ ميكرو لتر، فيما كانت مؤشرات الكريات الحمراء شبه متطابقة بين الحوامل والمجموعة الضابطة كما هو مبين بالجدول 1، الشكل 1، والشكل 2.

الجدول 1: نتائج المؤشرات الدموية للنساء الحوامل والمجموعة الضابطة.

MCV	HCT	MCHC	MCH	HB	PLT	WBC	RBC	العدد	
83.16	36.46	34.72	29.36	13.94	187.23	$2.077.21 \pm$	4.38 ± 0.29	30	المجموعة الضابطة
$13.00 \pm$	$6.07 \pm$	$4.71 \pm$	$3.59 \pm$	$1.72 \pm$	$66.26 \pm$				
83.21	31.89	34.96	28.49	10.95	236.06	9.21	3.93	50	الحوامل
$7.06 \pm$	$4.55 \pm$	$7.81 \pm$	$3.90 \pm$	$1.45 \pm$	$70.80 \pm$	$2.43 \pm$	$0.47 \pm$		
0.29	0.000	0.05	0.011	0.025	=0.005	=0.002	=0.000		P



الشكل 1: يمثل متوسط عدد كريات الدم الحمراء، كريات الدم البيضاء، ومعدل الهيموجلوبين للنساء الحوامل وللمجموعة الضابطة.



الشكل 2: نتائج متوسط عدد الصفائح الدموية، الهيماتوكريت، ومؤشرات الكريات الحمراء للنساء الحوامل ولمجموعة الضابطة..

أظهرت النتائج انخفاض تدريجي في متوسط عدد كريات الدم الحمراء، معدل الهيموجلوبين، ومتوسط هيموجلوبين الخلية بتقدم فترة الحمل حيث كان متوسط عدد كريات الدم الحمراء خلال الثلث الأول، الثلث الثاني، والثلث الثالث على التوالي كالتالي: 100.51 ± 4.02 /ميكرو، 100.41 ± 3.98 /ميكرو، 100.41 ± 3.98 /ميكرو، وكان معدل الهيموجلوبين خلال فترات الحمل الثلاثة على التوالي كالتالي: 1.43 ± 11.36 جم، 1.35 ± 11.22 جم، 1.48 ± 10.57 جم، وكان متوسط هيموجلوبين الخلية خلال فترات الحمل الثلاثة كالتالي: 3.31 ± 29.87 بيكوجرام، 3.35 ± 28.42 بيكوجرام، 4.38 ± 27.79 بيكوجرام، بينما كان هناك ارتفاع تدريجي في متوسط عدد كريات الدم البيضاء بتقدم فترة الحمل حيث كان متوسط عددها لفترات الحمل الثلاثة على التوالي كالتالي: $10 \times 1.75 \pm 8.23$ /ميكرو لتر، $10 \times 2.17 \pm 8.56$ /ميكرو لتر، $10 \times 2.63 \pm 10.10$ /ميكرو لتر. بالنسبة لمتوسط عدد الصفائح الدموية كان هناك تفاوت بسيط بين فترات الحمل انخفاضاً تم زيادة حيث كان خلال فترات الحمل

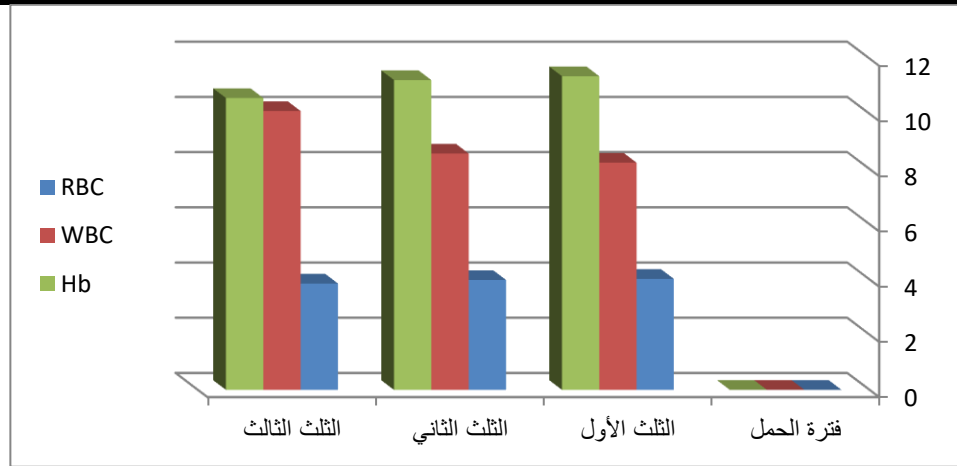
التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)

الثلاثة على التوالي كالتالي: $10 \times 62.82 \pm 228.77$ /ميكرو لتر، $10 \times 51.49 \pm 220.08$ /ميكرو لتر، $10 \times 83.04 \pm 248.67$ /ميكرو لتر. وكان هناك شبه تطابق في قيمة الهيماتوكريت خلال الثلث الأول والثلث الثاني للحمل وانخفاض واضح في قيمته خلال الثلث الثالث عن السابق حيث كان متوسط قيمة الهيماتوكريت خلال فترات الحمل على التوالي كالتالي: $5.09 \pm 32.32\%$ ، $3.62 \pm 32.98\%$ ، $4.71 \pm 31.07\%$. كذلك بالنسبة لمتوسط حجم الخلية كان هناك شبه تطابق في قيمته خلال الثلثين الأول والثاني للحمل وانخفاض واضح في قيمته خلال الثلث الثالث عن السابق حيث كان متوسط حجم الخلية خلال فترات الحمل على التوالي كالتالي: 6.39 ± 84.38 فيمتولتر، 7.27 ± 84.48 فيمتولتر، 7.32 ± 81.88 فيمتولتر. كان هناك تفاوت واضح في نتائج متوسط تركيز هيوجلوبين الخلية حيث كان هناك ارتفاع لقيمتها في الثلث الثاني عن الأول وانخفاض القيمة في الثلث الثالث عما كانت عليه في الثلثين الأول والثاني حيث كان متوسط تركيز هيوجلوبين الخلية خلال فترات الحمل على التوالي كالتالي: $4.59 \pm 34.75\%$ ، $1.41 \pm 37.49\%$ ، $3.15 \pm 33.70\%$ ، والجدول 2 يبين نتائج المؤشرات الدموية حسب فترة الحمل والشكلين 3، و4 يمتلان نتائج المؤشرات حسب فترة الحمل.

الجدول 2: نتائج المؤشرات الدموية للنساء الحوامل حسب فترة الحمل.

فترة الحمل	العدد	RBC	WBC	HB	MCH	HCT	MCHC	MCV	PLT
الثلث الأول	13	4.02	8.23	11.36	29.87	32.32	34.75	84.38	228.77
		0.51±	1.75±	1.43±	3.31±	5.09±	4.59±	6.39±	62.82±
الثلث الثاني	13	3.98	8.56	11.22	28.42	32.98	37.49	84.48	220.08
		0.41±	2.17±	1.35±	3.35±	3.62±	6.30 ±	7.27±	51.49±
الثلث الثالث	24	3.85	10.10	10.57	27.79	31.07	33.70	81.88	248.67
		0.48±	2.63±	1.48±	4.38±	4.71±	3.15±	7.32±	83.04±

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المتكررات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)



الشكل 4: يمثل متوسط عدد الصفائح الدموية، الهيماتوكريت، ومؤشرات الكريات الحمراء حسب فترة الحمل.

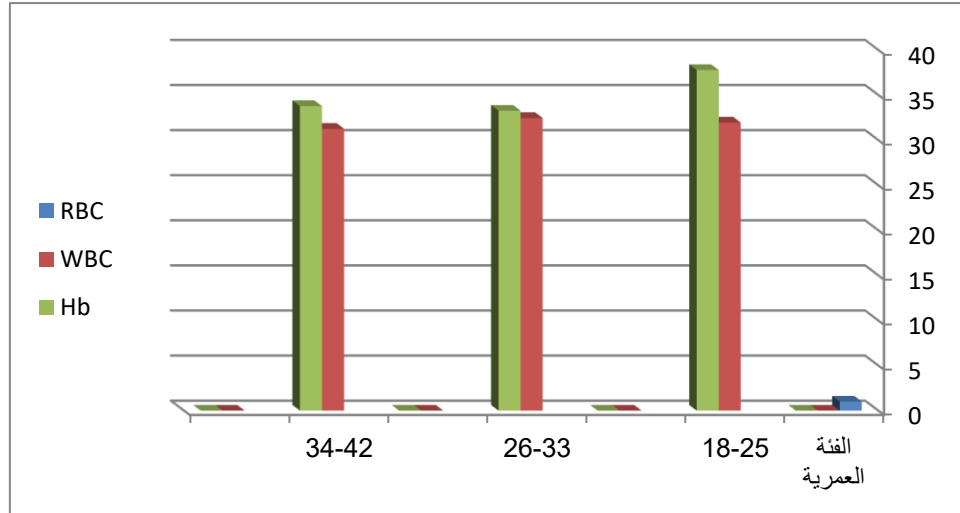
وعند تحليل النتائج حسب الفئات العمرية للحوامل كانت نتائج متوسطات اغلب المؤشرات شبه متطابقة ولا يوجد الا تفاوت بسيط فيها باستثناء متوسط عدد الصفائح الدموية والذي كان اعلى بقليل لدى الحوامل بالفئة العمرية 34 سنة فما فوق والذي كان $10 \times 62.68 \pm 251.06$ ميكرو لتر مقارنة بالعدد لدى الحوامل ذوات الاعمار الأقل من 34 سنة والذي كان $10 \times 47.85 \pm 227.06$ ميكرو لتر، $10 \times 55.04 \pm 230.94$ ميكرو لتر للفئتين على التوالي. كذلك كان هناك تفاوت في متوسط تركيز هيموجلوبين الخلية والذي كان اعلى لدى الحوامل من الفئة العمرية 18-25 سنة والذي كان $7.31 \pm 37.77\%$ عن الحوامل من باقي الاعمار والتي كان المتوسط لديها $2.03 \pm 33.26\%$ ، و $4.41 \pm 33.77\%$ للفئتين الاخريات. والجدول 3 يبين نتائج المؤشرات الدموية حسب الفئة العمرية والشكلين 5، و 6 يمثلان نتائج المؤشرات حسب الفئة العمرية.

الجدول 3: نتائج المؤشرات الدموية حسب الفئة العمرية.

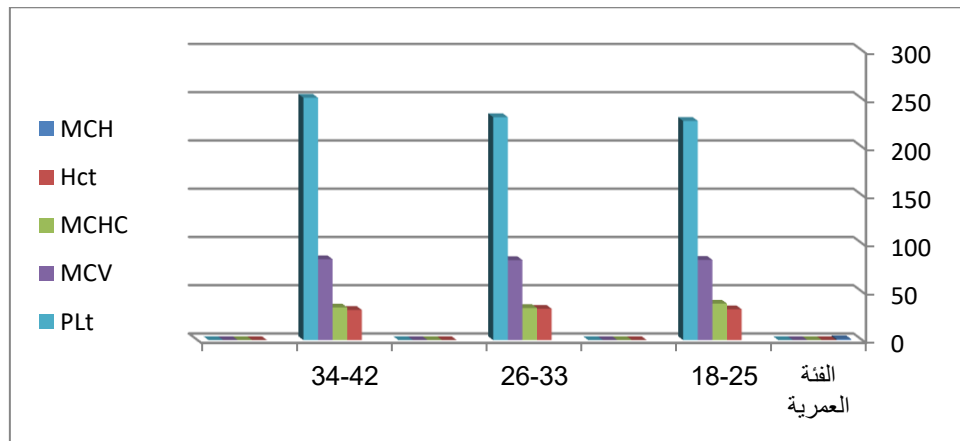
الفئة العمرية	العدد	RBC	WBC	PLT	HB	MCH	HCT	MCHC	MCV
18-25	17	4.04	8.99	227.06	11.10	29.03	31.94	37.77	83.06
		0.41±	2.25±	47.85±	1.16±	3.66±	3.86±	7.31±	5.59±

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)

82.83	33.26	32.45	27.61	10.92	230.94	9.55	3.96	17	26-33
8.19±	2.03±	4.34±	3.40±	1.58±	55.04±	2.70±	0.35±		
83.76	33.77	31.25	28.87	10.81	251.06	9.10	3.78	16	34-42
7.57±	4.41±	5.54±	4.66±	1.66±	62.68±	2.43±	0.62±		



الشكل 5: يمثل متوسط عدد كريات الدم الحمراء , كريات الدم البيضاء , ومعدل الهيموجلوبين لدى الحوامل حسب الفئة العمرية



الشكل 6: يمثل متوسط عدد الصفائح الدموية , الهيماتوكريت , ومؤشرات الكريات الحمراء حسب الفئة العمرية.

خلال الحمل تكون الحامل عرضة للعديد من التغيرات التشريحية والفسيولوجية لاستيعاب وتنشئة الجنين برحمها والتغيرات في المؤشرات الدموية أحد هذه التغيرات ومن خلال هذه الدراسة التي شملت 50 امرأة حامل تراوحت اعمارهن ما بين 18 الى 42 سنة مع اختلاف فترات الحمل حيث كانت 13 امرأة في الثلث الأول، 13 في الثلث الثاني، و 24 في الثلث الثالث. اظهرت نتائج تعداد الدم الكامل لهن وجود تغيرات متفاوتة في المؤشرات الدموية وشيوع فقر الدم بينهن حيث كان هناك انخفاض ملحوظ في متوسط عدد كريات الدم الحمراء، معدل الهيموجلوبين، وقيمة الهيماتوكريت لهن مقارنة بالغير حوامل او المجموعة الضابطة ووجود فروق معنوية في قيم هذه المؤشرات حيث كانت قيمة $p < 0.05$ ، عدد الكريات الحمراء للحوامل كان قريبا من الحد الأدنى للطبيعي فيما معدل الهيموجلوبين والهيماتوكريت كانت اقل من الطبيعي، وقد كانت هذه النتائج متوافقة مع بعض الدراسات بوجود الانخفاض في هذه المؤشرات (16، 17، 22)، ويعزى هذا الانخفاض بالدرجة الأولى الى التغيرات الفسيولوجية حيث يكون هناك زيادة في انتاج الدم ولكن لا تتناسب هذه الزيادة مع الزيادة في حجم البلازما وبالتالي يكون هناك ما يعرف بفقر الدم المخفف (7)، وأحيانا يعزى السبب في هذا الانخفاض لزيادة حاجة الحامل للعناصر الرئيسية المتداخلة في تكون الدم واهمها الحديد، حمض الفوليك، وفيتامين B12 خلال فترات الحمل وذلك لتلبية احتياجات الجنين، فإذا لم تتناول الحامل الغذاء الصحي الغني بالحديد وحمض الفوليك وفيتامين B12 او الادوية التعويضية لها فإن ذلك سيؤدي لاستنفاد مخزون هذه العناصر لدى الحامل وحدوث فقر دم (16). بينما كان هناك ارتفاع في متوسط عدد كريات الدم البيضاء وضمن المعدل الطبيعي لدى الحوامل عن متوسط العدد للمجموعة الضابطة ووجود فروق معنوية بين المجموعتين حيث كانت قيمة $p < 0.05$ وهذا التغير طبيعي بالنسبة للحوامل ويعد من التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للحمل ويعزى لما يعرف بالإجهاد الفسيولوجي للحمل وكذلك كحالة مصاحبة لزيادة انتاج وتكون الدم وتوافقت النتائج مع عدد من الدراسات الأخرى لنفس الموضوع (7، 14، 22-24). كما أظهرت النتائج وجود ارتفاع في متوسط عدد الصفائح الدموية وضمن المعدل الطبيعي لدى النساء

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)

الحوامل عن متوسط عددها لدى المجموعة الضابطة ووجود فروق معنوية بين المجموعتين حيث كانت قيمة $p (p < 0.05)$ ، وهذه النتائج غير متوافقة مع عدد من الدراسات الأخرى والتي كانت النتائج فيها تشير الى انخفاض عدد الصفائح لدى الحوامل والتي يعزى سبب النقص فيها الى نقص الصفائح بسبب الحمل المعروف باسم قلة الصفائح الحملي *Gestational thrombocytopenia* (7، 8، 13).

فيما يخص مؤشرات الكريات الحمراء فقد كان هناك تفاوت بسيط وشبه تطابق في متوسط حجم الخلية ومتوسط تركيز هيموجلوبين الخلية بين المجموعتين ودون وجود فروق معنوية حيث كانت قيمة $p (0.05 \leq p)$ ، وهذا يتوافق مع بعض الدراسات والتي أظهرت ان قيم هذين المؤشرين طبيعية ولم تتغير بسبب الحمل (4، 7، 22)، بينما كان هناك تفاوت في متوسط هيموجلوبين الخلية بانخفاض بسيط وضمن الطبيعي لدى النساء الحوامل عن قيمته لدى المجموعة الضابطة مع وجود فروق معنوية بالتحليل الاحصائي لقيمة المؤشر لدى المجموعتين حيث كانت قيمة $p (p < 0.05)$. وبصفة عامة فإن التغير في مؤشرات الكريات الحمراء ما بين الارتفاع والنقصان غير شائع وغالبا نتائج هذه المؤشرات تكون ضمن المعدلات الطبيعية (4، 7، 22).

عند تحليل نتائج المؤشرات الدموية مقارنة بالعمر لم يكن هناك تفاوت ملحوظ في نتائج الحوامل حسب الفئات العمرية لهن ولم يظهر التحليل الإحصائي وجود ارتباط بين التغير في المؤشرات الدموية واعمار النساء الحوامل ولم تكن هناك أي فروق معنوية بين التغير واعمار الحوامل حيث كانت قيمة $p (0.05 \leq p)$ ، كذلك تم دراسة العلاقة ما بين التغير في المؤشرات الدموية وفترة الحمل وظهرت النتائج وجود تفاوت في نتائج هذه المتغيرات بالانخفاض التدريجي لمتوسط عدد كريات الدم الحمراء، معدل الهيموجلوبين، ومتوسط هيموجلوبين الخلية بنقدم فترة الحمل وكانت هذه النتائج متوافقة مع بعض الدراسات الأخرى (22، 23)، وكان هناك ارتفاع تدريجي في عدد كريات الدم البيضاء والذي اظهرته نتائج بعض الدراسات المشابهة (7، 14، 22، 23)، مع وجود تفاوت في نتائج الهيماتوكريت ارتفاعا في الثلث الثاني للحمل عن الثلث الأول ثم الانخفاض في الثلث الثالث في توافق مع بعض النتائج لدراسات مشابهة (14، 23)، كذلك كان هناك تفاوت في متوسط

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (125-138)

عدد الصفائح في مراحل الحمل الثلاثة وكانت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة مشابهة لدراسة التغيرات خلال فترات الحمل الثلاثة⁽²²⁾، ولوحظ كذلك تفاوت في نتائج متوسط حجم الخلية ومتوسط تركيز الخلية في فترات الحمل الثلاثة ارتفاعا وانخفاض كما اظهرته نتائج بعض الدراسات الأخرى⁽⁴⁾،⁽²³⁾. ولم يظهر التحليل الاحصائي وجود أي علاقة ما بين المؤشرات التي شملتها الدراسة وفترات الحمل المختلفة ولم تكن هناك أي فروق معنوية حيث كانت قيمة $p \geq 0.05$.

الاستنتاج:

من خلال الدراسة تبين وجود تغير في بعض المؤشرات الدموية وحدوث فقر دم بين النساء الحوامل حيث كان هناك انخفاض في عدد كريات الدم الحمراء، معدل الهيموجلوبين، ومعدل الهيماتوكريت، ووجود انخفاض تدريجي لمتوسط عدد كريات الدم الحمراء، معدل الهيموجلوبين بتقدم فترة الحمل، وهذا يشير الى ان النساء الحوامل أكثر عرضة لفقر الدم وخاصة في الثلث الثالث للحمل وعدم وجود علاقة بين عمر الحوامل والتغيرات في المؤشرات الدموية وحدوث فقر الدم.

التوصيات:

- ضرورة المتابعة الدورية للنساء الحوامل واجراء التحاليل الخاصة بالمؤشرات الدموية بصورة روتينية لتقييم حالتهم ومدى وجود فقر دم لديهم.
- ضرورة التغذية السليمة وتناول الأغذية الموصي بها للحوامل وكذلك تناول الادوية المكملية والمحتوية على الحديد وحمض الفوليك خلال فترة الحمل وفقا لإرشادات الطبيب المعالج.

المراجع العربية:

1. عبود، سعيد. دراسة نسبة انتشار فقر الدم وتحديد أنواعه أثناء الحمل في منطقة طرابلس. المعهد العالي للتقنية الطبية مصراته 2004.
2. حسونة فايزة، علي مبروك، وعلي مريم دراسة مدى انتشار فقر الدم لدى النساء الحوامل في مدينة سبها. كلية العلوم، جامعة سبها 2018.

التغيرات في المؤشرات الدموية لدى النساء الحوامل المت ترددات على عيادة المتابعة بمركز مصراته (138-125)

3. المحجوبي فتحية، التومي انتصار، قويدر فوزية، والفرد اسمهان. مسببات فقر الدم عند النساء اللبيبات الحوامل المت ترددات على قسم النساء والولادة بمستشفى صبراتة التعليمي. مجلة العلوم التطبيقية، جامعة صبراتة 2020 (5): 178-163.

المراجع الإنجليزية:

1. Allen LH. Anemia and iron deficiency: effects on pregnancy outcome. Am J Clin Nutr. 2000;71(5 Suppl):1280S-4S.
2. Lu ZM, Goldenberg RL, Cliver SP, Cutter G, Blankson M. The relationship between maternal hematocrit and pregnancy outcome. Obstet Gynecol. 1991;77(2):190-4 .
3. Osonuga, I., Osonuga, O., Onadeko, A., Osonuga, A., & Osonuga, A. (). Hematological profile of pregnant women in southwest of Nigeria. Asian Pacific Journal of Tropical Disease, 12011; (3), 232-234.
4. Soma-Pillay P, Nelson-Piercy C, Tolppanen H, Mebazaa A. Physiological changes in pregnancy. Cardiovasc J Afr. 2016;27(2):89-94.
5. Bernstein IM, Ziegler W, Badger GJ. Plasma volume expansion in early pregnancy. Obstet Gynecol. 2001 May;97(5 Pt 1):669-72.
6. Björkstén B, Söderström T, Damber MG, von Schoultz B, Stigbrand T. Polymorphonuclear leucocyte function during pregnancy. Scand J Immunol. 1978;8(3):257-62.
7. Chandra S, Tripathi AK, Mishra S, Amzarul M, Vaish AK. Physiological changes in hematological parameters during pregnancy. Indian J Hematol Blood Transfus. 2012 Sep;28(3):144-6.
8. Ciobanu AM, Colibaba S, Cimpoca B, Peltecu G, Panaitescu AM. Thrombocytopenia in Pregnancy. Maedica (Bucur). 2016 Mar;11(1):55-60.
9. Scholl TO, Reilly T. Anemia, iron and pregnancy outcome. J Nutr. 2000 Feb;130(2S Suppl):443S-447S .
10. Sifakis S, Pharmakides G. Anemia in pregnancy. Ann N Y Acad Sci. 2000;900:125-136.

11. World Health Organization (WHO). (1993). Prevention and Management of Severe Anaemia in Pregnancy. Geneva.
12. Olayemi E, Akuffo FW. Gestational thrombocytopenia among pregnant Ghanaian women. Pan Afr Med J. 2012;12:34.
13. McCrae KR. Thrombocytopenia in pregnancy: differential diagnosis, pathogenesis, and management. Blood Rev. 2003 Mar;17(1):7-14.
14. Eledo, B.O., Buseri, F.I and Akhogba, A.O. Evaluation of Some Haematological Parameters Among Pregnant Ijaw Women: An Indigenous West African Tribe. Journal of Health, Medicine and Nursing. 2015; 15: 10-17
18. Guyatt, H.L. and Snow, R.W. (2001). Epidemiology and the burden of sickle-cell anemia among pregnant women in sub-Saharan Africa. Pubmed Journals, 64, 36-44.
19. Munasinghe S, van den Broek N. Anaemia In Pregnancy In Malawi- A Review. Malawi Med J. 2006 Dec;18(4):160-74 .
20. Kilbride J, Baker TG, Parapia LA, Khoury SA, Shuqaidef SW, Jerwood D. Anaemia during pregnancy as a risk factor for iron-deficiency anaemia in infancy: a case-control study in Jordan. Int J Epidemiol. 1999 Jun;28(3):461-8.
21. Haniff J, Das A, Onn LT, Sun CW, Nordin NM, Rampal S, Bahrin S, Ganeslingam M, Kularatnam KI, Zaher ZM. Anemia in pregnancy in Malaysia: a cross-sectional survey. Asia Pac J Clin Nutr. 2007;16(3):527-36.
22. Babker AM, Elhaim EOD. Hematological Changes During All trimesters in Normal Pregnancy. JDDT [Internet]. 15Mar.2020 [cited 21May2023];10(2):1-

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية

بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع النقازة

محمد صالح المزوغي

قسم الإدارة -كلية التجارة - جامعة الزيتونة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل دور أداء العاملين في تحقيق التميز المؤسسي، ولتحقيق ذلك الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب نمذجة المعادلة البنائية ((SEM-AMOS)) للتحقق من فرضية الدراسة وهدفها الرئيسي، وتمثل مجتمع الدراسة من كافة موظفي صندوق الضمان الاجتماعي فرع النقازة بمدن تrehونة، مسلاته، والقربولي، ونظراً لمحدودية عدد الموظفين اعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل وتم توزيع (50) صحيفة استبيان لكل بلدية على حدى ليصل عدد الاستمارات الموزعة (150) استمارة موزعة على العينة بنسبة (1:1:1) ،واعتمد الباحث على اداة الاستبيان لجمع البيانات الاولى، ويتوقع الباحث بأن نتائج الدراسة الحالية ستفتح الباب للمزيد من الدراسات المستقبلية، في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالبيئة المحلية من خلال الكشف عن دور الاداء في تحقيق التميز المؤسسي، وتوصلت الدراسة إلى وجود دور فعال للأداء في تحقيق التميز المؤسسي، وأوصى الباحث في نهاية دراسته التركيز على خلق بيئة ابداعية داخل العمل مما سيسهم في الرفع من أداء العاملين وتحقيق التميز التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها.

الكلمات الرئيسية: أداء العاملين، التميز المؤسسي، صندوق الضمان الاجتماعي.

المقدمة

نعني بالتميز بأنه نمط فكري وفلسفة إدارية تعتمد على منهج يرتبط بكيفية انجاز نتائج ملموسة للمنظمة لتحقيق الموازنة في إطار ثقافة من التعلم والاداء سواء أصحاب المصلحة او المجتمع

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

ككل واشباع احتياج الإطراق كافة والتحسين المستمر في ظل المنافسة بين المؤسسات في وقتنا الحالي سواء كانت في القطاع الحكومي او في القطاع الخاص فان التميز في تقديم الخدمات أصبح مطلباً ضرورياً لأي منظمة تسعى لرفع ادائها وتقديم خدماتها بشكل أفضل، لذلك ظهرت نماذج للتميز المؤسسي مثل النموذج الأوروبي لإدارة التميز (EFQM) والنموذج الياباني لإدارة التميز (Deming) ونموذج دبي للأداء الحكومي المتميز كل هذه النماذج ومثيلاته تعتبر من المقاييس او المعايير للتميز المؤسسي (حبيب، 2018).

مشكلة الدراسة

بنيت مشكلة الدراسة معتمدةً في ذلك على مجموعة من المداخل النظرية والمعرفية كمصدر رئيسي لتحديد إشكالية البحث، فالمدخل النظري اتجهت فيه إلى استقراء بعض الأدبيات السابقة والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أداء العاملين والتميز المؤسسي والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية، ومن خلال تتبع الباحث للأدب السابق المتاح وجد نقصاً في بيئتنا المحلية للموضوعات التي تناولت دور أداء العاملين في تحقيق التميز المؤسسي، وعليه جاءت هذه الدراسة لملء الفجوة واعتبرها الباحث فجوة بيئية (filling gap)، وبشيء أكثر تفصيل فإن الواقع النظري يشير إلى ندرة الدراسات السابقة حول موضوع أداء العاملين في تحقيق التميز المؤسسي ويرى الباحث بأنها لايزال في مهده على مستوى الإقليمي بشكل عام، والمحلي بوجه الخصوص، مقارنةً بعدد كبير من الدراسات في أوروبا وأمريكا وأستراليا وأجزاء مختلفة من القارة الآسيوية، وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي:

- ما أثر أداء العاملين بصندوق الضمان الاجتماعي فرع النقازة في تحقيق التميز المؤسسي ؟

أهمية الدراسة

للدراسة أهمية كبيرة في كونه يعطينا فكرة شاملة عن أهم تأثيرات واقع سلوكيات الفرد على تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة ، حيث تكمن أهمية الدراسة من ناحيتها النظرية في أنها تحاول جمع وعرض إطار نظري يتناول دور وأهمية أداء العاملين في تحقيق التميز المؤسسي في صندوق الضمان الاجتماعي فرع النقازة ، كما انها ستفتح الباب للمزيد من الدراسات المستقبلية، في ظل

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في البيئة المحلية، مما يثري المجال الأكاديمي بمزيد من البحوث والدراسات في المكتبات العربية والعالمية في موضوع لم ينل القدر الكافي من الدراسات المعمقة، كما تكمن الأهمية المستقبلية لهذه الدراسة في أنها من الممكن أن تسهم مستقبلياً في تسهيل قياس وتشخيص أبعاد الأداء في بيئة الدراسة، من خلال اتباع منهج علمي لقياس أداء العاملين وتحليل تأثيره على التميز المؤسسي، كما يمكن أن تكون نقطة بداية لدراسات مستقبلية تقوم بالبناء على نتائج هذه الدراسة لضمان استمرارية التقييم والتقويم لأداء المؤسسات مما يعمل على تحسن مستوى تميزها في المستقبل.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل عام إلى تحليل أثر أداء العاملين على تحقيق التميز المؤسسي بمكاتب صندوق الضمان الاجتماعي فرع النقازة، اعتماداً في ذلك على مؤشرات حسن الملائمة والمطابقة بطريقة البناء المتكامل لنموذج المعادلة البنائية (indices -goodness-of-fit).

الاطار النظري والدراسات السابقة

عرف مروة (2020) التميز بأنه "تفوق المنظمات باستمرار على أفضل الممارسات العالمية في أداء مهماتها، وترتبط مع عملائها، والمتعاملين معها بعلاقات التأييد والتفاعل، وتعرف قدرات أداء منافسيها، ونقاط الضعف والقوة الخارجية بها والبيئة المحيطة".، كما يعرف التميز المؤسسي بأنه "سعي المنظمات إلى استغلال الفرص الحاسمة التي يسبقها التخطيط الاستراتيجي الفعال والالتزام بإدراك رؤية مشتركة يسودها وضوح الهدف وكفاية المصادر والحرص على الأداء وأشار (Nohria، 2013) إلى التميز بأنه "كل فعل أو نشاط لكل شخص يعزز ويقوي الإنجاز داخل المنظمة ويتضمن العديد من قوى العمل التي تشكل هيكل المنظمة"، ويعد السعي للتميز المؤسسي من أكثر الموضوعات أهمية وحدثة حيث أضحت معايير التميز في مقدمة الأهداف التي تسعى المنظمات إلى تحقيقها لدعم المزيد من التميز والتفرد في أدائها المؤسسي، فإذا كانت الفلسفة السائدة في الماضي هي انه لا بقاء للمنظمات الضعيفة، فإن فلسفة هذا الزمن تؤكد أن التميز لغة المنظمة المعاصرة، وباعتباره لم يعد خياراً للمنظمة بل هو حتمية فرضتها الظروف والقوى

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

الخارجية، وقد اختلفت العديد من الدراسات والبحوث في وضع مفهوم محدد للتميز المؤسسي، ويعرف بأنه سعي إلى استغلال الفرص الحاسمة التي يسبقها التخطيط الاستراتيجي الفعال والالتزام بإدراك رؤية مشتركة يسودها وضوح الهدف وكفاية المصادر والحرص على الأداء ، كما يعرف أيضا بأنه القدرة على توفير وتنسيق عناصر المنظمة وتشغيلها في تكامل وترابط لتحقيق أعلى معدلات التفاعلية والوصول بذلك إلى مستوى المخرجات الذي يحقق رغبات ومنافع وتوقعات أصحاب المصلحة المرتبطين بالمنظمة (فايزة، 2017).

أولاً : أبعاد التميز المؤسسي

- التميز القيادي

فالقيادة العليا لها تأثير مباشر على التميز، وذلك من خلال تنمية قدرات الافراد، وتشجيعها لهم بالتوجه نحو الاداء والتميز، وذلك من خلال تميزها بالمهارة القيادية وعلاقات العمل الفعالة، والقدرة على التفكير المتجدد الذي يبتعد عن التقليد، وكذلك اهتمامها بتشجيع المنافسة بين الافراد للتوصل إلى أفكار جديدة، كما أن القيادة العليا إذا تبنت استراتيجية الباب المفتوح، ودعم الاتصالات المباشرة بينها وبين الافراد، فإن ذلك يتيح تبادل المعلومات المتعلقة بفاعلية المنظمة، والقدرة على مناقشتها، والوصول إلى اقتراحات وابتكار حلول جديدة لمشاكلها وهناك مجموعة من النشاطات، التي يجب أن يقوم بها القادة لتشجيع ظهور التميز في المنظمة، فنظام اللامركزية في العمل، داخل المنظمة يسهل انسياب المعلومات والأفكار الابتكارية بين العاملين والقيادة العليا مباشرة دون حواجز بيروقراطية، كذلك فإن القدرة الابتكارية لدى الافراد تتأثر بنمط القيادة الديمقراطية، إن القائد المتميز الذي يستطيع رؤية كثير من المشكلات في الموقف الواحد، فهو يعي الأخطاء ونواحي النقص والقصور، ويحس بالمشكلات، ولا شك أن الأشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك أوجه القصور والمشكلات في المواقف كافة، تزداد فرصتهم لخوض غمار البحث والتأليف فيها، فإذا قاموا بذلك، فإن الاحتمال سيزداد أمامهم نحو التميز (الحراصي، 2021).

- التميز بتقديم الخدمة

إذ إن فئات المتعاملين كافة يعدون بمثابة مستهلكين للسلع والخدمات، وعندما يتم الحصول على سلعة لا تلبي حاجات فئات المتعاملين أو تزيد من توقعاتهم فإن هؤلاء المتعاملين يلجؤون إلى المنافسين للتعامل معهم وفي ظل إدارة التميز فإن اللجوء إلى هذه النتائج يعد مؤشراً على أن شيئاً ما يتم خطأ في أسلوب تقديم الخدمة التي أدت لإنتاج هذه الخدمة، وهذه الأعراض تقضي إلى خطة عمل، لتصحيح هذه الأخطاء أو نواحي القصور ولا شك أن استخدام المدخل الهيكلي لحل المشاكل يجعل بالإمكان التحرك المستمر نحو التحسين المستمر، هناك مجموعة من القواعد التي تعمل على تطوير آلية تقديم الخدمة للعملاء، ومنها (1): وضع العميل بالدرجة الأولى وتشمل الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لتقابل توقعات العميل كما تشمل محاولة فهم رغبات العملاء ومحاولة تقديمها على الوجه الأمثل (2): بناء علاقة طويلة الأمد وذلك من خلال مد يد العون والمساعدة للعميل بعد أن تتم عملية البيع والتأكد من أن العميل راض بما قام بشرائه (3): التعرف على إمكانات المنظمة ونقاط الضعف لديها والعمل على تعزيز إمكانات المنظمة في تدنية نقاط الضعف وذلك في سبيل تقديم الخدمة للعملاء (4): التواصل مع العملاء من خلال الاستماع لهم، والتعرف على احتياجاتهم وآليات التحسين في تقديم الخدمات المستقبلية (5): عدم إلقاء اللوم على العاملين أمام العملاء بل القيام بتحليل الموقف والاعتذار وتعويض العملاء بصورة لائقة وهادئة (6): العمل على تعزيز مفهوم ضمان الجودة لدى العاملين في الخدمة المقدمة للعملاء . (Borghini: 2005).

ثانياً: الأداء الوظيفي.

يعبر الأداء الوظيفي عن الجهود التي يبذلها العاملون كل في مجال تخصصه بما يحقق أهداف ومضامين المؤسسة التي يعملون فيها، ويتوقف ذلك على الإمكانيات المتاحة والتجهيزات ومدى توفر الأجهزة والأدوات الحديثة اللازمة لتحقيق الإنجاز، كما يتوقف كذلك على تأهيل العاملين والمؤهلات العلمية التي يحملونها، والخبرات التي اكتسبوها، ومدى ممارسة العمل بشكل صحيح

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

تحت إشراف كوادير وهيئات مؤهلة ومحترفة، وهذا ما سوف يساعد على تحقيق أهدافها بكفاءة عالية (السلامي، 2017).

ولقد عرف الأداء الوظيفي بأنه قيام الفرد بالمهام المختلفة اللازمة لأداء عمله من خلال بذل جهد ذي نوعية معينة ووفق نمط معين، وهو ما يتيح تحويل المدخلات إلى مخرجات ذات مواصفات محددة بأقل جهد ووقت، ويمكن لنا أن نميز ثلاث طرق لقياس الأداء، هي: كمية الجهد المبذول ، ونوعية ذلك الجهد، ونمط الأداء (العزام ، 2020)، كما عرف أيضاً بأنه محصلة تفاعل ثلاثة مكونات رئيسية هي الدافعية، وقدرة الفرد على أداء عمله، ومناخ العمل (الحشوش، 2018)، كما أوجزها (قرني، 2021) في دراسته الاتصال التنظيمي ودوره في تحسين الأداء الوظيفي، بأنها مزيج الجهد الذي يبذله الفرد في تحقيق مهامه الوظيفية، وما يتمتع به من معلومات، ومهارات، وخبرات، كذلك إدراكه لما يقوم به في المؤسسة التي يعمل بها.

- أبعاد الأداء الوظيفي.

ويتخذ تحديد مستوى أداء العاملين أساساً لتحديد الأهداف التي تحققت في المؤسسة، وقد يتعرف هذا التقييم على عجز بعض الأفراد عن النهوض بواجبات وظائفهم، الأمر الذي يفرض على المؤسسة نقلهم إلى وظائف أكثر اتفاق مع قدراتهم أو اتجاهاتهم الحقيقية ، وبذلك نجد أنه من المهم وضع سياسة تقييم أداء العاملين بما يتناسب مع المؤسسة نفسها واحتياجات العاملين بها وبما يتناسب مع مهامهم الوظيفية، وهذا ما سوف يحقق مبدأ معرفة قدرات كل موظف داخل المؤسسة، وتصبح المؤسسة مجهزة بكافة المهارات اللازمة، وضمان عدم فشلها (حبيب، 2018). ومن خلال البحوث والدراسات السابقة، يمكن إجمال العناصر التي تحدد وتقيس الأداء الوظيفي، والتي تتناسب مع أهداف الدراسة الحالية على النحو الآتي:

- جودة وكمية الأداء المنجز: وذلك إدراك لأهمية استغلال الوقت والجهد والإمكانات الفردية من المعارف والمهارات في تنفيذ المهام الوظيفية بكل جودة وإتقان والتي تتمثل في مقدار ما ينجز من عمل داخل المؤسسات وبجودة عالية، ومما لا شك فيه فإن على المؤسسات أن تبني لها مؤشرات لقياس الأداء المنجز وجوده مع وضوح الحوافز لذلك والمتابعة المستمرة، وإن إدراك

اثراء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

القادة الإداريين لمهامهم الوظيفية والمسؤوليات التي أنيطت لهم سوف تساعد على جودة وزيادة الأداء (التركي، 2016).

- **سرعة وكفاءة الإنجاز:** والتمثل في قدرة الموظف على تنفيذ أعمالهم بكل كفاءة وإتقان وقدرتهم على التخطيط وتحمل المسؤولية وإدارة فرق العمل التي يديرونها، وبذلك تقاس بكمية العمل المنجز وسرعة ذلك الإنجاز في الظروف العادية (التويجري، 2016) وعليه لابد أن يكون الأداء المنجز يساوي المطلوب أو أعلى من ذلك، ووفق الفترة المحددة للإنجاز (البشير، 2017).

- **الالتزام الوظيفي:** وهو قدرة الموظف على الالتزام بالمعايير والأنظمة والاستمرارية في العمل، والالتزام الوظيفي الذي يتمتع به الموظف ويزيد من ولائهم لمؤسساتهم، وصولاً بهم إلى أداء عالي، وبذلك يعزز لهم فرص الترقى والبقاء، كما يجب أن يكون الالتزام مستمرا وليس فقط من أجل تحقيق غايات محددة، والالتزام هو ارتباط الموظف بمؤسسته وتطابق أهدافه مع أهدافها بشكل كلي، ويمكن تصنيف الالتزام إلى ثلاثة أنواع هي: الالتزام الوجداني وهو شعور الموظف بالارتباط بمؤسساتهم ومعرفة خصائص عملهم، والالتزام المستمر وهو شعور الموظف من قيمة الاستثمار إذا استمر في عمله وأجتهد في ذلك مقابل ما سوف يفقده إذا ترك ذلك، والالتزام الأخلاقي وهو شعور الموظف بالانقياد الذاتي نحو مؤسساتهم والانقياد لأهدافها، والبقاء فيها والالتزام بأخلاقيات المهنة (بدوي، 2018).

رابعاً: الدراسات السابقة

أهتم كثير من الباحثين في مجال الإدارة وبالأخص في موضوع التميز المؤسسي، تحليل واختبار العلاقة بين أداء العاملين وتحقيق التميز المؤسسي، وعليه يناقش هذا القسم الأدبيات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، على أن يتناول العلاقات فيما بينها، بغية الاستفادة منها في تطوير فرضيات الدراسة الحالية.

- العلاقة بين أداء الموظفين وتحقيق التميز المؤسسي.

بينت الدراسات السابقة أهمية دور الاداء على مستوى الفرد في تحقيق التميز المؤسسي، حيث اعتبر (Dong et al., 2017)، الاداء أمراً حيويًا لجميع المنظمات ويمثل المصدر الرئيسي لنجاح

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

وتتميز المؤسسات حيث يرى كل من (Zhu et al.2018) ، بأن المنظمات المتميزة تعتمد إلى حد كبير على إبداع القوى العاملة لديها، لذلك يلعب الاداء على المستوى الفردي دورًا حاسمًا في المزايا التنافسية ويساعد على بقاء المنظمات في السوق..(Munizu and Hamid, 2018) وفي دراسة قام بها كل من (Yasir and Majid, 2019) ، والتي توصلت الى وجود دورًا مهمًا للاداء الوظيفي لدى العاملين بمؤسسات الرعاية الصحية في تمييزها عن المؤسسات المماثلة لها، كما يسهم السلوك الاداء في تحسين أداء المتطلبات التشغيلية في مكان العمل (Antoncic et al., 2018)، أن الاداء يمثل الحاجة الأساسية للميزة التنافسية لمنظمات الاعمال، ويقول Awan and Khalid (2015) أن رأس المال البشري هو الذي يخلق الابتكارات ويجب على شركات الأعمال الانتباه إلى تنمية رأس المال البشري، لكي تتمتع بميزة تنافسية على منافسيها ، والحفاظ عليها من خلال تنمية الاداء لدى موظفيها.(Awan and Khalid, 2015)

ويرى (Moses et al (2016) للاداء بانه يجعل المنظمة رائدة في السوق في مجال صناعتها حيث يقوم الموظف المبدع في عمله على تحسين كفاءة المنظمة من خلال تقديم الحلول لمشاكل المستهلكين ، ومع ذلك ، فإن العديد من المنظمات لا تملك هذه القدرة الأساسية، حيث يمثل الاداء عامل رئيسي في نجاح أو فشل المنظمات في بناء الميزة التنافسية لها، وعلى اعتبار أن المؤسسات لا تصبح مبدعة بمجرد توظيف أشخاص مبدعين ولكن في الغالب عن طريق خلق ثقافات إبداعية شاملة داخل المنظمة.

ويرى (Sonenshein (2016 انخراط العمال بشكل إبداعي، واقتراحهم منتجات أو مفاهيم جديدة ومفيدة للمنظمة التي توفر لها المواد الخام الهامة من أجل التحسين والنجاح ، لذا يجب عليها أن تبحث عن كيفية رعاية الأصالة الفردية والعمل الجماعي لأنه أساسي للحدثة وهو أمر ضروري في السوق، لخلق ميزة تنافسية لها ، وعليه فإن الاداء فلسفة ومبدأ يجب أن تنتبه كل منظمة ترغب في النجاح والتميز في الأداء، ومع ذلك ، فإن العديد من المنظمات لا تأخذ الاداء في الاعتبار، بل يضعون قواعد وأنظمة صارمة للموظفين يجب أن تتبع وبالتالي تفقد التميز المؤسسات في السوق تعزز في الغالب في تنفيذ أدوار العمل .

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

ويرى (Barnhill & Smith, 2019) بان زيادة المنافسة في السوق أدى إلى الاهتمام بالأداء، حيث يعتبر الاداء عامل حاسم في خلق الميزة التنافسية والحفاظ على المنظمات، وعلى اعتبار عندما يبذل العاملون، فانهم يكسبون ميزة تنافسية لمنظماتهم من خلال زيادة الكفاءات وتطوير المنتجات الجديدة .

وتشير أيضاً الدلائل المهمة في الأدبيات السابقة إلى أن إبداع الموظف يسهم في توليد أفكار جديدة ومفيدة بشكل متزايد للفعالية والابتكار والازدهار (Yoshida et al., 2014)، نظراً لأن تحفيز الاداء الفردي ضرورة في بيئة الأعمال التنافسية والمعقدة اليوم ، فإن معظم المؤسسات تشجع موظفيها على أن يكونوا مبدعين وتسعى المنظمات أيضاً باستمرار إلى البحث عن طرق مختلفة لرعاية الاداء لدى الأفراد (Gu et al., 2015). لهذا السبب ، أصبح العديد من العلماء مهتمين بفهم ابعاد الاداء، بهدف تحديد العوامل التي تعمل على تحسين أو إعاقة الاداء داخل المنظمات.

منهجية الدراسة

أن البحث في الإشكاليات المتعلقة بالعلوم الإنسانية يتطلب منا وصفها وصفاً دقيقاً بغية الحصول على أكبر قدر من المعلومات اللازمة لتفسيرها تفسيراً علمياً، وبالنظر إلى أكثر المناهج العلمية المتبعة في دراسة مثل تلك اشكاليات سنجد أن الأسلوب التحليلي الانسب لها هو المنهج الوصفي وقد أجمع كثير من الكتاب على أن هذا المنهج الوصفي يلاحظ ، ويصف ، ويعلل، ويحلل ظاهرة الدراسة (Johnson & Christensen, 2012) ، بالإضافة إلى كونه يصنف المعلومات وينظمها ويعبر عنها كمياً وكيفياً بحيث يؤدي الوصول إلى فهم الظاهرة فهماً وصفيًا وكميًا. عليه اعتمد الباحث في تحقيق اهداف الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي من خلاله يحاول تقدير أثر أداء العاملين على تحقيق التميز المؤسسي بمكاتب الضمان الاجتماعي بفرع النقازة، باستخدام نموذج استبيان تم تصميمه اعتماداً على بعض الادبيات السابقة كما تم الاعتماد على مصدرين أساسيين لجمع البيانات هما كالأتي:

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

- **المصادر الثانوية:** حيث اتجه فيه الباحث في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر المعلومات الثانوية والتي تمثلت في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة والدوريات والمقالات والتقارير والأبحاث والدراسات السابقة والبحث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة.
- **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة تم جمع البيانات الأولية من خلال صحيفة استبيان صممت خصيصاً لهذا الغرض بعد عرضها على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدق محتواها وأنها تقيس ما وضعت لأجله، ووزعت على موظفي مكاتب الضمان الاجتماعي فرع النقازة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من موظفي صندوق الضمان الاجتماعي فرع النقازة بمدن ترهونة، مسلاته، والقربوللي، ونظراً لمحدودية عدد الموظفين اعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل وتم توزيع (50) صحيفة استبيان لكل بلدية على حدى ليصل عدد الاستمارات الموزعة (150) استمارة موزعة على العينة بنسبة (1:1:1) للبلديات الثلاثة السابق ذكرها، وقد اختيرت هذه البلديات لسهولة الوصول اليها فضلاً عن انها تغطي رقعة جغرافية ول سعة بالمنطقة الغربية، يوضح الجدول التالي الاستمارات الموزعة والمرجعة والصالحة.

جدول (1): الاستمارات الموزعة والمفقودة والصالحة للتحليل

البيان	الموزعة	المفقودة	الصالحة
صندوق الضمان الاجتماعي فرع ترهونة	50	4	46
صندوق الضمان الاجتماعي فرع مسلاته	50	7	43
صندوق الضمان الاجتماعي فرع القربوللي	50	11	39
اجمالي حجم العينة	150	22	128

الاساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS-V24) للتحقق من الفروض الإحصائية العامة بأداة الدراسة (الاستبيان) كما اختبارات (تحليل الثبات، تحليل جودة الاستبيان، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختبار التوزيع الطبيعي) ، ولقياس أثر أداء العاملين على التميز المؤسسي تم الاعتماد على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية (SEM-AMOS-24) من خلال النموذج البنائي، كما تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي والثنائي (Likert-scale) لتحديد قيم تقديرات العلاقة بين المتغيرات الرئيسة للدراسة. الجدول التالي يوضح مقاييس التي اعتمدت عليه الدراسة وفق المتوسطات الحسابية المرجحة.

جدول (2): الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79 .0.1	2.59 - 1.8	3.39 - 2.6	4.19 .3.41	5 - 4.2

المصدر: عبد الفتاح، عز "مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS" ص

541 - 540

فرضيات الدراسة

بناء على ما جاء في مشكلة الدراسة وتساؤلاتها الرئيسة تم صياغة الفرضية التالية:

يؤثر أداء العاملين تأثيراً إيجابياً على تحقيق التميز المؤسسي بصندوق الضمان الاجتماعي فرع

النفقة

تحليل البيانات

اختبار الفروض الإحصائية العامة

سيتم الاعتماد على بعض الاختبارات بالبرنامج الإحصائي (SPSS) للتحقق من نتائج الفروض الإحصائية العامة كمدخل أساسي لتحليل نمذجة البناء المتكامل لمتغيرات الدراسة، حيث ستشمل هذه الفروض على صدق وثبات المقياس باستخدام اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

، حيث افاد (Hair,2006) أن جودة الأداة تتحقق إذا زاد معامل كرونباخ ألفا عن (0.70)، ومن الجدول التالي رقم (2) يكشف لنا نتائج الفروض الإحصائية العامة لبيانات الدراسة، حيث إشارات جميع النتائج الى ثبات وصدق المقياس للمتغيرين الرئيسيين (الاداء، التميز المؤسسي) بنسب تراوحت بين (0.827، 0.797) على التوالي، كما كشفت لنا نتائج اختبار (KMO and Bartlett's Test) للتحقق من الجودة الكلية لمقياس الدراسة الذي بلغ (0.963) لمتغير الاداء، و(0.941) لمتغير التميز المؤسسي وهذا يشير الى تحقق عنصر الجودة الكلية لمقاييس الدراسة والذي فاق المعيار المحدد لها بـ (0.80).

الجدول (3): نتائج تحليل الفروض العامة لبيانات الدراسة

البيان		الجودة والثبات		التحليل الوصفي		التوزيع الطبيعي	
المتغير	عدد الفقرات	الفا كرو نباخ	اختبار كيمو	المتوسط العام	الانحراف العام	الالتواء	التقلطح
الاداء	12	0.827	0.963	3.754	0.824	0.348-	0.623-
التميز	10	0.797	0.941	3.925	0.902	0.881-	0.073-

كما إشارات نتائج التحليل الوصفي كما هو موضح بالجدول أعلاه والمتعلق بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، حيث بلغت قيم المتوسط الحسابي (3.754) لإجابات افراد العينة على محور الاداء وبانحراف معياري بلغ (0.824)، وفيما يتعلق بمحور التميز المؤسسي فلقد بلغ المتوسط الحسابي العام (3.925) وبانحراف معياري (0.902)، الامر الذي يشير الى ان درجة موافقة المبحوثين على فقرات المقياس كانت بين الحيادية والموافقة، وفيما يتعلق باختبارات التوزيع الطبيعي فلقد دلت كافة النتائج بأن العينة تتوزع توزيعاً طبيعياً عند التوائها وتقلطحها على محور التماثل ووفق المعايير المحددة بـ ($2\pm$)، ونخلص مما سبق عرضه أن مقياس الدراسة قد حقق شروط الفروض الإحصائية العامة ويمكن الاعتماد عليه في اختبار فرضيات الدراسة.

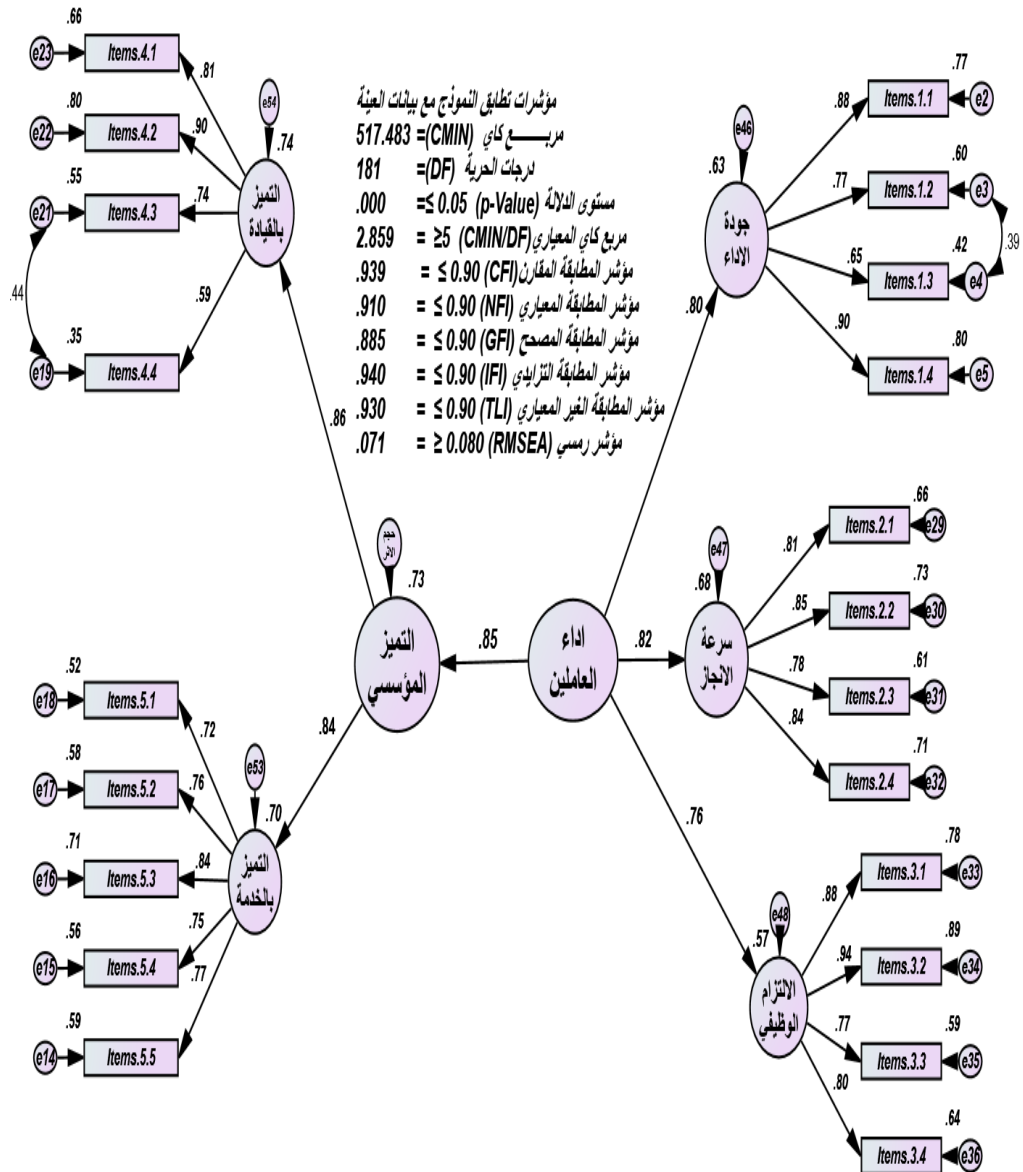
اختبار فرضية الدراسة.

نصت الفرضية على وجود تأثير ايجابي وذو دلالة معنوية للأداء العاملين على تحقيق التميز المؤسسي، وبناءً على المعطيات الموضحة بالجدول رقم (3) فإن هناك توافق في مؤشر التطابق المقارن تساوي ($CFI = 0.939$) وهي اكبر من المعيار المحدد (0.900)، كما بلغت قيمة مؤشر رمسي والتي لم تتجاوز المعيار المحدد (0.080) بقيمة ($Rmse = 0.071$) كذلك نجد أن مؤشر مربع كاي قد بلغ ($cmin = 2.859$) وجاءت متوافقة والمعايير المحددة لها، وأذ أردنا استنتاج باقي المؤشرات النموذج البنائي كما هو بالشكل رقم (1) فيمكن ان نخلص بانها تتطابق والمعايير المحددة لها، وبناءً على ما تم التوصل إليه من توافق في مؤشرات التطابق للنموذج البنائي، عليه يمكن لنا اختبار فرضية الدراسة الرئيسية على النحو التالي:

بنيت الفرضية الأولى بأسلوب الفرض الموجه والتي نصت على توجد علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين أداء العاملين وتحقيق التميز المؤسسي بمكاتب صندوق الضمان الاجتماعي فرع النقارة، وبالنظر إلى الجدول رقم (3) والنموذج رقم (1)، من مخرجات برنامج أموس (SEM-AMOS-24) والذي يبين هو أيضاً نتيجة العلاقة المباشرة بين أداء العاملين وتحقيق التميز المؤسسي، كانت ذات دلالة معنوية احصائية حيث بلغ قيمة المسار (0.85) وحصل تربيع القيمة تعني حجم الأثر والذي بلغ (0.73)، كما كانت قيمة (16.549) (T) وكانت اعلى من المحك المعيار (1.964)، وهذا يدل على وجودها في منطقة القبول الفرضي وابتعادها عن منطقة الرفض، كما كانت قيمة مستوى الدلالة ($P=0.000$) وذات دلالة معنوية احصائية واقل من المحك المعيار للدلالة المعنوية (0.05)، كل النتائج السابقة تشير وتؤكد يؤكد إن الاداء العاملين سيسهم بشكل ايجابي في تحقيق التميز المؤسسي.

الشكل والجدول التاليين يوضحان قيم مؤشرات التطابق للنموذج البنائي (التركيبية) بين المتغيرين (اداء العاملين، التميز المؤسسي) بالبيئة المبحوثة.

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)



شكل (1): نتائج النموذج البنائي للدراسة

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

جدول (4): قيم التقديرات المعملية بين أداء الموظفين وتحقيق التميز المؤسسي

Effect size	S.R.W	P	(CR)	(S.E.)	Estimate	Dependent variable	أداء العلاقة	Independent variable
الأثر	وزن الانحدار الخطي	مستوى الدلالة	النسبة الحرجة	الخطأ المعياري	التقديرات المعيارية	المتغير التابع		المتغيرات المستقلة
نتائج قيم التقديرات المعملية						التميز المؤسسي	←	أداء الموظفين
0.73	0.85	0.001	16.549	0.176	0.626	مخرجات النموذج البنائي - أموس		

ونخلص مما سبق.... أن قيمة الأثر في النموذج البنائي لمتغير أداء العاملين قد تجاوز 73%، أي بمعنى سيسهم أداء العاملين في زيادة تفسير ما مقداره 73% من التباين في تحقيق التميز المؤسسي ، وبهذا يمكن أن نجل ما سبق سرده بان أداء العاملين يؤثر تأثيراً إيجابياً وذو دلالة معنوية في تحقيق التميز المؤسسي بمكاتب صندوق الضمان الاجتماعي فرع النقابة.

مناقشة النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة الى أن تحقيق الاداء الوظيفي قد أدى إلى تحقيق التميز المؤسسي؛ الأمر الذي سيجلب عليه فائدة ومنفعة على مستوى المؤسسات والمنظمات بشكل عام وعلى صندوق الضمان الاجتماعي بشكل خاص ، كما أنه سيزيد من فرص نجاح الخطط التنموية للدولة في شتى المجالات المختلفة، هذا فضلاً عن ارتباط الكفاءة بالموارد البشرية التي تمثل أهم ركائز النجاح لها، الأمر الذي يجعل منه موضوعاً مهماً في توفير كوادر بشرية وفكرية تمتلك الشعور بالراحة والسعادة أثناء تأديتهم للأعمال الموكلة إليهم، والتي هي بمثابة المطلب الأول والرئيسي في تحقيق الخطط التنموية لبيئة الدراسة، لذلك ركزت الدراسة على دور الاداء الوظيفي للعاملين في مكاتب صندوق الضمان الاجتماعي بفروع النقابة (ترهونة، مسلاتة، القربولي) وتحليل تأثيره على تحقيق التميز لها، وإحساساً من الباحث بالمسؤولية المشتركة تجاه بلده في المساعدة على تقديم توصيات قد تدعم الرؤية الشاملة للدولة في تحقيق أهدافها ومتطلبات التميز على مستوى المؤسسات الحكومية، وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وعليه يوصي الباحث التوصيات التالية:

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

- أدراك أهمية الدور الذي تقدمه رؤوس الأموال الفكرية لما تمثله من قيمة في تحقيق أهداف التميز المؤسسي والاهتمام بمكوناته الرئيسية.
- زيادة الاهتمام برأس المال البشري لأنه العنصر الفعال في نجاح المنظمات من خلال استقطاب عناصر ممن يمتلكون مواهب فكرية متميزة والاحتفاظ بالقدرات المعرفية المتميزة، من خلال منح المكافأة التشجيعية من أجل تحقيق الإبداع في العمل، ودعم الإبداع مادياً ومعنوياً هذا من شأنه المساعدة في تحقيق التميز داخل العمل.
- إشراك مراكز التأهيل والتدريب في إعداد خطط وبرامج لتعزيز الاتجاهات الإيجابية والحد من الأنماط والسلوكيات السلبية لدى الأفراد في مكان العمل التي ستؤدي إلى أداء تحسين كفاءة العمل داخل المؤسسة.
- النهوض بمستوى العمل ووضع سياسة واضحة في بقاء القادة والمسؤولين على تلك المناصب وبفترات محدودة.

■ المراجع العربية

- بدوي، فواز وعاشور، علاء. (2018). "استراتيجية التفكير الإبداعي ودورها في تطوير أداء العاملين في المؤسسات الطبية في محافظة نابلس". مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 8 (2)، 2 - 32.
- البشير، تسابيح محمد طه. (2017). "أثر إعادة هندسة العمليات الإدارية على الأداء الوظيفي: دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي بالسودان". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 18 (1)، 1 - 17.
- التركي، مريم عبد الكريم. (2017). "العوامل المؤثرة في الإبداع الإداري لدى قادة مدارس التعليم الابتدائي في محافظة البكيرية"، 18 (57)، 1 - 29.
- التويجري، هيلة بنت منديل. (2016). "الإبداع الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين في كلية التربية ببريدة في جامعة القصيم: دراسة ميدانية". رسالة الخليج العربي، 37 (140)، 79 - 10.
- حبيب، لقاء مبري، وغالي، بتول عبد علي. (2018). "تأثير المناخ التنظيمي على تحسين الأداء الوظيفي للعاملين دراسة تحليلية لآراء عينه من موظفي كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة القادسية". مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية، (10)، 176 - 200.
- حسام قرني أحمد (2021). "دور أخلاقيات العمل عن بُعد لدى العاملين في تحقيق جودة الخدمات الإلكترونية: دراسة ميدانية، المجلة العربية للإدارة، مج 41 - عدد خاص - مارس 2021. ص: 3-30.

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (139-157)

- الحشوش، عبد الله إبراهيم. (2018). "واقع الإبداع الإداري لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء". مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، العدد (57) 107 - 131.
- زياد العزام ، محمد أزيدان بن عبد الجبار ، (2020) إدارة المعرفة ورأس المال الفكري ودورها في تحقيق التميز التنظيمي في القطاع الصحي في الأردن: دراسة حالة مستشفى الأميرة رحمة التعليمي للأطفال و الأميرة بديعة للنساء في محافظة إربد <https://www.researchgate.net>.
- السلامي، يمامة مظهر. (2017) " اتجاهات العاملين نحو علاقة المتغيرات التنظيمية بفعالية الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على هيئة الاستثمار ببابل". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 1 (10) 92 - 114.
- عبد المطلب، وسليمان، والحراصي. (2018). " أثر الإبداع الإداري في رفع الأداء الوظيفي لدى القادة الإداريين في المؤسسات الحكومية بسلطنة عُمان". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (4)، العدد (14) 125-139.
- عبد المطلب، سليمان، الحراصي. (2020). " أثر الإبداع الإداري في رفع الأداء الوظيفي لدى القادة الإداريين في المؤسسات الحكومية بسلطنة عُمان: مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية". المجلد (4)، العدد 14 ص:125-139.
- غني دحام الزبيدي (2019). " دور ممارسات إدارة الموارد البشرية الالكترونية في استدامة رأس المال المعرفي: بحث ميداني في جامعة بابل، المجلة الاقتصاد وعلوم الادارة، مج 113 - عدد 25 - 2019. ص:23-44.
- فاضل، فايزة (2017). "الاتصال التنظيمي ودوره في تحسين الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية بمؤسسة الخزف بتقانة مغنية". مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (73) 217 - 244.
- كرامة مروة ، رجال فاطمة ، خبيزة انفال (2020). " تأثير الأزمات الصحية العالمية على الاقتصاد العالمي: تأثير فيروس كورونا كوفيد- 19 على الاقتصاد الجزائري أنموذجا، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02 / العدد: 02 ص:310-332

■ المراجع الأجنبية

Antonicic, J.A., Antoncic, B. and Li, Z. (2018), "Creativity of the entrepreneur, intrapreneurship, and the growth of small and medium-sized enterprises: evidence from China", Chinese Business Review, Vol. 17 No. 7, pp. 336-341.

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (157-139)

Awan, Abdul Ghafoor & Muhammad Imran Khalid (2015) "Impact of Knowledge Management on Organizational performance: A case study of selected Universities in Southern Punjab–Pakistan." *Journal of Information and Knowledge Management*, 5(6):59–67.

Barnhill, C. R., & Smith, N. L. (2019). Psychological contract fulfilment and innovative work behaviours of employees in sport-based SBEs: The mediating role of organisational citizenship. *International Journal of Sport Management and Marketing*, 19(1-2), 106–128.

Dong, Y., Bartol, K.M., Zhang, Z.X. and Li, C. (2017), "Enhancing employee creativity via individual skill development and team knowledge sharing: influences of dual-focused transformational leadership", *Journal of Organizational Behavior*, Vol. 38 No. 3, pp. 439–458.

Gu, Q, TL–P Tang and J Wan (2015). Does moral leadership enhance employee creativity? Employee idf Rice entification with leader and leader–member exchange (LMX) in the Chinese context. *Journal of Business Ethics*, 126(3), 513–529.

Hair, J., Black, B. Babin, B., Anderson, R. and Tatham, R. (2006). *Multivariate Data Analysis* 6th edition. Upper Saddle River, NJ: Prentice–Hall 154, 136.

Moses, C.L., Olokundun, M.A., Akinbode, M., & Agboola, G.M. (2016). Organizational culture and creativity in entrepreneurship teaching in Nigerian secondary education. *Research Journal of Applied Sciences*, 11(1) 586–591.

Munizu, M. and Hamid, N. (2018), "Mediation effect of innovation on the relationship between creativity with business performance at furniture industry in Indonesia", *Quality–Access to Success*, Vol. 19 No. 165, pp. 213–225.

Sonenshein, S. (2016). Routines and creativity: From dualism to duality. *Organization Science*, 27(3), 739–758.

أثر أداء الموظفين على تحقيق التميز المؤسسي دراسة ميدانية بمكاتب الضمان الاجتماعي فرع (157-139)

Yasir, M. and Majid, A. (2019), "Boundary integration and innovative work behavior among nursing staff", European Journal of Innovation Management, Vol. 22 No. 1, pp. 2-22.

Yoshida, DT, S Sendjaya, G Hirst and B Cooper (2014). Does servant leadership foster creativity and innovation? A multi-level mediation study of identification and prototypicality. Journal of Business Research, 67, 1395-1404.

Zhu, Y.Q., Gardner, D.G. and Chen, H.G. (2018), "Relationships between work team climate, individual motivation, and creativity", Journal of Management, Vol. 44 No. 5, pp. 2094-2115.

أثر ادارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية

(دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي مصرف الوحدة الرئيسي)

محمد ابوبكر عثمان الحضييري

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة الزيتونة

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية بمصرف الوحدة الرئيسي بطرابلس، ولغرض تحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث كانت أداة الدراسة متمثلة في الاستبانة، التي أعدت لهذا الغرض، وتكون حجم العينة من (69) مفردة تم اختيارهم بطريقة عينة المسح الشامل للموظفين بالمصرف، وتم جمع البيانات بالاستبانة واختبار الفرضيات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين ادارة معرفة الزبون وجودة الخدمات المصرفية، وان العلاقة الارتباطية بين ادارة معرفة الزبون وجودة الخدمات المصرفية علاقة طردية موجبة وقوية، كما أن أبعاد جودة الخدمات المصرفية والمتمثلة في (الموثوقية، الملموسية، سرعة الخدمة) لها دور كبير ومؤثر في تحسين جودة الخدمات المصرفية. هذا وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطبيق ادارة معرفة الزبون وإدراك أهميتها ودورها الفاعل والمؤثر في جودة الخدمات المصرفية، وضرورة وضع استراتيجية لتطوير الخدمات المصرفية بصفة مستمرة.

الكلمات الدالة: ادارة معرفة الزبون ، المعرفة التسويقية، مصرف الوحدة، جودة الخدمة المصرفية.

المقدمة:

تعد إدارة المعرفة من المفاهيم الإدارية الحديثة والتي تلقى اهتماما متزايدا من قبل المهتمين بإدارة الأعمال، وتسعى العديد من مؤسسات الأعمال الى تحويل اعمالها الى اعمال ونشاطات قائمة على توجيه استثمارها تجاه توليد المعرفة والاهتمام بالنشاطات والافراد والوسائل الاخرى التي تعمل على خلق المعرفة. كما تعمل العديد من المؤسسات بالتعاون مع نظيراتها في تبادل المعرفة لتحسين وتطوير خدماتها، والتركيز بشكل عام على توجيه جهودها في تحسين خدمة الزبائن، بما يحقق إشباع رغباتهم بخدمات ذات جودة عالية ومنافسة لغيرها من المؤسسات. وهذا يأتي من خلال طبيعة الأنماط السلوكية وكذلك الاستهلاكية التي يمارسها الزبون بهدف إدراك السلع والخدمات الحالية والجديدة التي تلبي حاجاته الآن أو في المستقبل.

وبصفة عامة فإن إدارة معرفة الزبون هي: " العملية التي تستخدمها المؤسسة من أجل اكتساب وخلق وتطوير وتوليد المعرفة عن الزبائن وفق استراتيجية تسويقية".

اولا. مشكلة الدراسة:

تتجلى مشكلة الدراسة من واقع المنافسة الذي يواجه المصارف العاملة في ليبيا، وضرورة اتخاذها لمجموعة من الاجراءات لغرض قياس وتحسين جودة الخدمات التي تقدمها، واستخدام أبعادها للوقوف على مواقع القصور لمعالجتها ولتحظى برضى وثقة الزبائن وزيادة حصتها التسويقية، وتحقيق المزايا التنافسية، كونها مؤسسات حيوية ذات تأثير مباشر بالاقتصاد الوطني والتنمية. وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تحاول بشكل محدد الاجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمات المصرفية (الموثوقية، الملموسية، سرعة الخدمة) في المصرف قيد الدراسة؟

وينبثق منه الاسئلة الفرعية التالية:

- ما أثر إدارة معرفة الزبون على موثوقية الخدمة المصرفية في المصرف قيد الدراسة؟
- ما أثر إدارة معرفة الزبون على ملموسية الخدمة المصرفية في المصرف قيد الدراسة؟
- ما أثر إدارة معرفة الزبون على سرعة الخدمة في المصرف قيد الدراسة؟

ثانيا. أهداف الدراسة:

1. توضيح المفاهيم المتعلقة بإدارة معرفة الزبون وجودة الخدمة المصرفية.
2. تحديد أثر ادارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية.
3. اقتراح حلول وتوصيات للمصرف قيد الدراسة.

ثالثا. أهمية الدراسة:

ترجع اهمية هذه الدراسة إلى:

1. المساهمة في معرفة واقع المصرف قيد الدراسة ودور أبعاد ادارة معرفة الزبون في تحسين مستوى الخدمات المصرفية المقدمة.
2. توضيح أهمية تطبيق ابعاد ادارة معرفة الزبون وضرورة الاهتمام بها في القطاع المصرفي.
3. التوصل الى النتائج والاقتراحات التي تساعد المصرف قيد الدراسة على ادارة معرفة الزبون بما يمكنه من تحسين جودة الخدمات المصرفية.

رابعا. فرضيات الدراسة:

بالاعتماد على مشكلة الدراسة وأسئلتها، تمت صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لإدارة معرفة الزبون (الموثوقية، الملموسية، سرعة الخدمة) على جودة الخدمات المصرفية. ويشق منها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الاولى: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لإدارة معرفة الزبون للموثوقية على جودة الخدمات المصرفية بمصرف الوحدة الرئيسي عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لإدارة معرفة الزبون للملموسية على جودة الخدمات المصرفية بمصرف الوحدة الرئيسي عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية لإدارة معرفة الزبون في سرعة الخدمة على جودة الخدمات المصرفية بمصرف الوحدة الرئيسي عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

خامسا. منهجية الدراسة

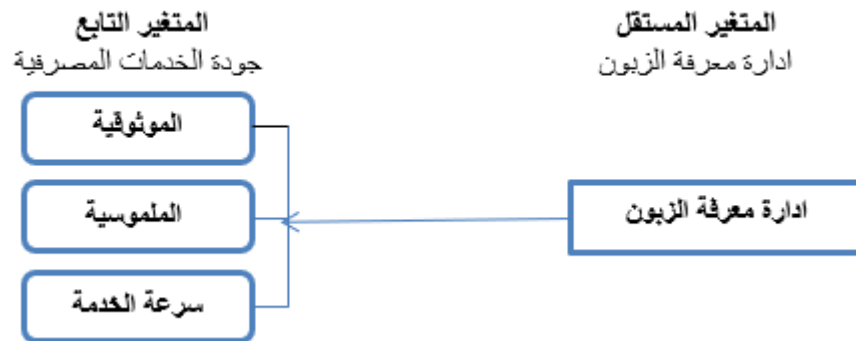
أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي والذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة وبياناتها.

سادسا: وسائل جمع البيانات:

البيانات الأولية: تم جمع البيانات الأولية من الموظفين بمصرف الوحدة الرئيسي بطرابلس، من خلال الاستبانة التي وزعت على جميع موظفي المصرف خلال النصف الأول من العام 2024م. البيانات الثانوية: تم جمع البيانات الثانوية من خلال الكتب والمراجع العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة.

سابعا . نموذج الدراسة



المصدر: من اعداد الباحث بناء على الدراسات السابقة

ثامنا: الدراسات السابقة:

دراسة الشريف وصقور (2020) بعنوان: أثر المعرفة السوقية على الأداء التسويقي (دراسة ميدانية في شركات الصناعات الغذائية العاملة في مدينة دمشق وريفه. تناولت هذه الدراسة أثر المعرفة السوقية على الأداء التسويقي في شركات الصناعات الغذائية العاملة في مدينة دمشق وريفه من خلال دراسة العلاقة بين المتغير المستقل وهو المعرفة السوقية بأبعادها الثلاثة (المعرفة بالزبائن، المعرفة بالمنافسين، بحوث السوق)، وبين المتغير التابع وهو الأداء التسويقي. وقد اعتمد البحث على المنهج الكمي والفلسفة الوضعية والمدخل المنهجي الاستنتاجي كأسلوب للدراسة.

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

وشمل مجتمع البحث كل العاملين في شركات الصناعات الغذائية العاملة في مدينة دمشق وريفها، وأما عينة البحث فاقتصرت على عينة عشوائية بسيطة حيث تم توزيع (155) استبانة على العاملين في الشركات المدروسة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين المعرفة بالزبائن والمعرفة بالمنافسين من جهة وبين الأداء التسويقي من جهة أخرى، وبالمقابل تم التوصل إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بحوث السوق وبين الأداء التسويقي.

2. دراسة الأمير و ابراهيم (2020) بعنوان: أثر المعرفة التسويقية على الأداء التسويقي في بعض المؤسسات الخدمية لمدينة بغداد.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المعرفة التسويقية على الأداء التسويقي في مؤسسات الخدمة حيث تم بناء نموذج الدراسة و فرضياتها اعتمادا على ادبيات الدراسة وكذلك تم الاستعانة بالدراسات السابقة في تطوير مقاييس الدراسة. وصممت استبانة لجمع البيانات، حيث تم توزيع عدد (212) استبانة. واستخدم أسلوب تحليل المسار ونمذجة المعادلة البنائية لاختبار الفرضيات، وقد توصلت الدراسة الى وجود أثر للمعرفة التسويقية على الأداء التسويقي في مؤسسات الخدمة لمدينة بغداد.

3. دراسة الغافود (2020) بعنوان : العوامل المؤثرة في جودة الخدمات المصرفية بالمصارف التجارية في ليبيا دراسة ميدانية على مصرف الجمهورية فرع زليتن.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة في جودة الخدمات المصرفية التجارية في ليبيا، والتعرض لأهم العوامل المؤثرة في جودة الخدمة المصرفية، وتحديد الوسائل والإجراءات التي تساعد على الحد من هذه العوامل، أو التقليل منها في المصارف التجارية الليبية، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على عينة من المصارف التجارية العاملة في ليبيا تمثلت في مصرف الجمهورية فرع زليتن، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل بيانات الدراسة، واختبار فرضياتها باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل المؤثرة في جودة الخدمة المصرفية (مرونة إدارة المصرف، وخبرة العاملين، والوسائل

المستخدمة في تقديم الخدمات المصرفية) لها أثر كبير في تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة بالمصارف التجارية، وذلك من خلال مرونة إدارة المصرف في الإجراءات المتبعة لتقديم الخدمات المصرفية، وخبرة العاملين ومدى معرفتهم بإجراءات تنفيذ هذه الخدمات، وكذلك الوسائل المستخدمة في تقديم الخدمات المصرفية. وعلى ضوء ذلك أوصت الدراسة إدارة المصرف بأن تتبع المرونة في تقديم الخدمات المصرفية، دون أن تتعارض هذه المرونة مع السياسات المصرفية، كذلك رفع مؤهلات العاملين بالمصرف، وإقامة الدورات التدريبية لزيادة خبراتهم في مجال تقديم الخدمات المصرفية، واستخدام أحدث الأساليب والأجهزة، وشبكات الاتصال في تقديم الخدمات المصرفية وتطويرها.

4. دراسة الربيعاوي (2021) بعنوان: دور اكتساب المعرفة التسويقية في تعزيز ملكية العلامة التجارية دراسة ميدانية مقارنة في شركات الاتصالات النقالة في العراق. هدفت الدراسة إلى اختبار نماذج العلاقة والأثر بشأن اكتساب المعرفة التسويقية في تعزيز ملكية العلامة التجارية من خلال النشاطات التسويقية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة قياس رئيسة فضلاً عن المقابلات الشخصية في تجميع البيانات والمعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها: وجود علاقات ارتباط وتأثير معنوية بين اكتساب المعرفة التسويقية وتعزيز ملكية العلامة التجارية فضلاً عن عدم وجود فروق معنوية بين المؤسستين عينة الدراسة.

الاطار النظري للدراسة

أولاً: إدارة المعرفة التسويقية للزبون

تعمل منظمات الأعمال اليوم على تجسيد علاقة جيدة ومتينة مع زبائنهم، حيث هي دأمة البحث عن أساليب جديدة لتطوير هذه العلاقة، وتعد المعرفة التسويقية أحد الوسائل المساعدة على زيادة هذا الارتباط وهي أحد المصادر لإدارة العلاقة مع الزبائن. وقد بينت دراسة (رزق حياة، 2020) وجود علاقة تفاعلية بين إدارة المعرفة التسويقية وإدارة علاقات الزبائن من خلال ما تقوم به

المنظمة من دراسات تسويقية لجمع المعلومات عن زبائنهم والمعرفة الدقيقة لكل رغباتهم واحتياجاتهم وبناء علاقة طويلة الامد معهم.

هذا وتعد إدارة معرفة الزبون من أحدث المفاهيم الإدارية التي تحتم على المؤسسة إتباعها لمواجهة التحديات التي تواجهها كونها تتحمل اليوم مسؤولية اجتماعية كبيرة، إذ أصبح الزبون محوراً ومركزها وفي المقابل تحاول بشكل أو بآخر تكريس جهودها في تلبية حاجاته واستغلال معارفها في تحسين الأداء العام للمؤسسة من أجل الوصول إلى إرضائه.

مفهوم المعرفة:

تعود بدايات الاهتمام بالمعرفة إلى بداية خلق الله سبحانه وتعالى للإنسان إذ خلقه هلوفاً على الفطرة. وقد نمت المعرفة وتطورت مع نمو المجتمعات الإنسانية وتقدمها وعلى الرغم من ذلك لم يكن هناك تصور واضح للمعرفة في آراء الفلاسفة والمفكرين وذلك لاختلاف خلفياتهم العلمية التي ينظر إليها كل مفكر، كما أن العالم أصبح يتعامل مع صناعات معرفية تكون الأفكار منتجاتها والبيانات والمواد الأولية والعقل البشري أدواتها (حجازي، 2014). وتعرف المعرفة بأنها: "كافة المعلومات والخبرات التي حصل عليها الأشخاص طول حياتهم، والتي يعتمدون عليها بشكل أساسي في شؤونهم ويجتهدون في تحقيق أقصى استفادة منها في اتخاذ القرارات المناسبة والتقدم على غيرهم" (الحمادي، 2010).

مفهوم إدارة المعرفة

تقوم إدارة المعرفة بإنشاء معلومات المؤسسة ومشاركتها واستخدامها وإدارتها. إنه نهج متعدد التخصصات لتحقيق الأهداف التنظيمية من خلال توفير الوصول إلى المعرفة الصحيحة للجميع. إدارة المعرفة هي الطريقة التي تقوم بها المؤسسة بإنشاء المعرفة والمعلومات وتنظيمها وتوزيعها واستخدامها وإدارتها، مما يمكن للجميع الوصول إليها.

ويشير الكثير من الباحثين إلى أن العناصر الأساسية لإدارة المعرفة هي: (الاستراتيجية، الأشخاص، التكنولوجيا، العملية) فالمنظمة تحصل على المعلومات والطاقة والنشاط من البيئة الخارجية وبإشراك العناصر الأربعة تتحول تلك المعلومات والطاقة إلى معرفة وعمليات وهياكل تنتج سلع وخدمات.

- وتتبع أهمية إدارة المعرفة من تأثيراتها الإيجابية العميقة على المؤسسات وعلى مستويات مختلفة: العمليات، الافراد، المنتجات والأداء المؤسسي الكلي؛ وتمكن هذه الأهمية في الاتي:
- 1) عامل للاستقرار: إن المؤسسات في بيئة تنافسية يجعلها غير قادرة على البقاء والنمو دون تمييزها في المعرفة وإتباعها التجديد في الأفكار والأساليب، ويعني هذا أن إدارة المعرفة أصبحت سلاح المؤسسة لمواجهة محيطها والبقاء فيه وتحقيق التميز.
 - 2) مصدر للإنتاجية: إن إدارة المعرفة ترفع من الإنتاجية وتحسن الأداء بسبب التوزيع الجيد للمهارات المهنية داخل المؤسسة، والاحتفاظ بهذه المهارات وتحسينها، ومواكبة الابتكارات.
 - 3) تحمل ميزة تنافسية دائمة: إن المصدر الوحيد للميزة التنافسية هو إدارة المعرفة. وينظر إلى إدارة المعرفة على أنها مصدرا للميزة التنافسية بسبب مساهمتها في تحديد الكفاءات الاستراتيجية، وباعتبار المعرفة نادرة وصعبة التقليد (بعلي، 2014).

مفهوم الزبون:

أجمع الباحثون والمفكرون أن الزبون يعد المحور الأساسي لأنشطة المنظمات، بوصفه المعادلة الأصعب لكل إدارة منظمة. فالزبون: هو أحد أهم مصادر معرفة منظمات الأعمال، لذا يتوجب عليها أن تستفيد من الزبائن لرصد معرفة التغيرات الحاصلة في السوق، إذ أن هذه التغيرات أول ما تحدث لدى الزبائن في الغالب، ومن ثم في المنظمات التي عليها أن تستفيد من زبائنهم لرصد ومعرفة هذه التغيرات. ومن خلال إدارة معلومات الزبائن تكون المنظمات مؤهلة أكثر لتمثل سوقا من الفرص أمام منافسيها وأيضاً لخلق أسرع للقيمة الاقتصادية للمنظمات والمساهمين والزبائن. ويميز بعض الباحثين بين نوعين من الزبائن، هما:

1. **الزبائن الداخليين:** وهم الافراد العاملون في جميع الوحدات والاقسام الذين يتعاملون مع بعضهم البعض لإنجاز الأعمال.
2. **الزبائن الخارجيين:** هم الذين يتعاملون مع السلعة أو الخدمة التي تنتجها المنظمة ويتلقون المخرجات النهائية منها (جداوى، 2006). إذ أن توسيع فكرة الزبون بوصفه أحد موجودات

المنظمة (الزبون الداخلي والزبون الخارجي)، تعد فكرة منطقية فلا فرق بين زبون يحتاج لمنتج أو خدمة خارج المنظمة وآخر يحتاج لمنتج أو خدمة داخل المنظمة.

أنماط الزبون.

يمكن الإشارة إلى عشرة أنماط من الزبائن على حسب صفاتهم الشخصية وطرق التعامل معهم. حيث توجد عدة زوايا واعتبارات يمكن الاعتماد عليها في تصنيف عملاء المؤسسة وتحديدهم بدقة من أجل إعطاء الفرصة لرجل التسويق لتركيز جهوده وتوجيه التعامل مع العملاء بما يحقق الكفاءة في الأداء.

التصنيف على أساس الخصائص الشخصية:

وهي أنماط شخصية يمكن أن يتعامل بها الزبون، وقد تم تبيانها من قبل (محمود، ردينة، 2002) كما يلي:

1. الزبون العاطفي: يتصرف وفق عواطفه فنجد فيه التحليل المنطقي لسلوكه.
 2. الزبون الرشيد: صاحب قرارات عقلانية، يبحث دائما عن تحقيق المنفعة من وراء سلوكه.
 3. الزبون الودود: يحاول دائما دعم الاتصال القائم بينه وبين رجل البيع، لا يسبب المشاكل.
 4. الزبون الانفعالي: صاحب مزاج متقلب ويستجيب بانفعال مع المواقف ويتخذ قرارات شراء عشوائية.
 5. الزبون الهادي: متأنى في اتخاذ قرارات الشراء ولا يستجيب بسرعة للفرص والاغراءات.
 6. الزبون الخجول: لا يعبر عن رأيه بصراحة.
- إن قيام العميل الداخلي بتقديم جيد يتطلب منه الفهم والإدراك الكاملين لطبيعة السلوك الإنساني وخصوصا الأنماط الشخصية للعملاء من حيث العادات والتقاليد والقيم والحاجات والاتجاهات. وقد وضع (خضير 2010) سبعة أنماط من العملاء وطرق التعامل معهم:

1. العميل الصديق: يعتبر من أفضل العملاء حيث تتوافر معه أكبر فرصة لنجاح البيع حيث يتصف بالمرح وسهولة المقابلة يتقبل النصيحة ولا يقاطع البائع كثيرا، يميل للتحدث في موضوعات تتعلق بالسلعة وقد لا تتعلق بها، هذا النوع من العملاء يجب إتاحة الفرصة له

للتحدث، وعدم مقاطعته إلا بشكل لبق بعد مسابرتة بعض الوقت في الموضوعات التي يناقشها.

2. **العميل المعجب بنفسه (المغرور):** وقد يرجع إلى شهرته أو عمله أو حسن المظهر أو عراقه أسرته أو الوظيفة التي يشغلها أو الدرجات العلمية الحاصل عليها، ويظهر ذلك من خلال حديثه وتصرفاته، يتحدث عن نفسه كثيرا، هذا النوع من العملاء يجب استمالته من خلال الإطراء والثناء والتقدير الشخصي.

3. **العميل المتشكك:** يتسم بالشك وسوء الظن كثير الفحص للمنتج ومدقق في كل الأمور، يتهم الآخرين ويبحث عن إثبات، لا يرضيه أي شكل للتعامل.

4. **العميل الخشن في المعاملة:** يتصف بأنه حاد، متصلب الرأي، جاف الطبع، خشن في تعامله. على البائع أو مقدم الخدمة الصبر وحسن المعاملة معه والتماس العذله وعدم مواجهته.

5. **العميل المتردد:** لا يعرف بالتحديد المواصفات التي يرغبها وعدم استقراره على أمر محدد، قلق ومرتاب وغير واثق بنفسه. وتعد فرصة النجاح عالية مع هذا النوع وذلك بمساعدته على اتخاذ القرار مع عرض عدد محدود من البدائل.

6. **العميل المستقر على أمره:** على العكس من النوع السابق فهو يعلم تماما ما يريد. مع هذا النوع يجب الاستماع جيدا له وتقديم ما يريده تماما أو عرض بدائل قريبة جدا مما يريده وإلا سوف يستاء.

7. **العميل العصبي أو الغضبان:** يتسم هذا النوع بالتوتر وسرعة الغضب والانفعال، مع هذا النوع من العملاء يجب ضبط النفس ومجاراته في التفكير والحركة وسرعة التلبية لمطالبه.

وتجدر الإشارة إلى أن معرفة هذه الأنماط وإدراكها من قبل المنظمة، قد يسهل من مهمتها في معرفة وفهم زبائنهم ودراسة حاجاتهم وتوقعاتهم، وصولا إلى تلبية تلك الاحتياجات والتوقعات بعد ترجمتها إلى خصائص المنتج أو الخدمة اللذين يطلبهما الزبون المستهدف. كما أن تنوع أنماط الزبون المشار إليه هو نتاج عدة عوامل بيئية لها أثر كبير في السلوك الشرائي للزبون. ولكي تتمكن المنظمات من إخضاع الزبون لصالحها، عليها أن تدرك العوامل المؤثرة في سلوكه الشرائي.

مفهوم إدارة معرفة الزبون وأبعادها

تناول العديد من الباحثين موضوع إدارة معرفة الزبون محاولين بذلك تفسير مجالاته النظرية والتطبيقية كلا حسب دراسته ومبادئه واختلقت تبعا لذلك مفاهيم إدارة معرفة الزبون حيث عرفت إدارة المعرفة من المنظور التسويقي على أنها: المرشد الملتزم أو المنضبط لتمييز المعرفة التسويقية ولترويجها بين الأفراد (الموظفين والزبائن) لتطوير المعرفة الحالية وخلق معرفة جديدة واستخدامها لتطوير الممارسات والتطبيقات في المجال التسويقي باتجاهات مختلفة (نجاح، 2017). كما عرفت من المنظور الإداري على أنها نشاط إداري مكلف به كل شخص داخل المؤسسة، وليس حكرا فقط على إدارة التسويق، لأهميته الكبيرة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية للمؤسسة وليس فقط ما هو متعلق بتصميم المزيج التسويقي والاحتفاظ بالزبون وتحقيق ولائه (نجاح، 2017). وعرفها بكر (BAKER) بأنها مهارات تعلم المؤسسة فن اكتساب المعرفة عن الزبائن وتوليدها وتحويلها والاحتفاظ بها، فضلا عن استخدام تلك المعرفة في سبيل تطوير الأداء أو الأبداع في المنتجات والخدمات (نجاح، 2016).

أبعاد معرفة الزبون

تتركز الأبعاد المفاهيمية لإدارة معرفة الزبون في عدد من المحاور المرتبطة والمتكاملة التي تستهدف الانسجام بين المؤسسة وزبائناتها والتي تتمثل في الأبعاد التالية:

المعرفة حول الزبون (معرفة الزبائن):

تعرف المعرفة حول الزبون على أنها المعرفة التي تشير إلى ما ترغب المؤسسة بمعرفته عن الزبون، إذ هي معلومات ذات معنى تحملها المؤسسة حول الزبون الحالي والمحتمل وتشمل مدى تمييزه للعلامة الخاصة بالمؤسسة، والتصورات المستقبلية عن مدى ولاء الزبون للمؤسسة من خلال استمراره في تعامله معها إضافة إلى معرفة حاجاته ورغباته (مريم، 2018).

أ - المعرفة للزبون:

وتشير إلى ما يرغب الزبون بمعرفته عن المؤسسة، أي تزويد الزبون بالمعلومات التي يمكن أن تساعد بتحديد الخدمة التي يريد أن يشتريها وكيفية استعمالها بفاعلية (مريم، 2018).

كما يقصد بها المعلومات التي يرغب الزبون في الحصول عليها من المؤسسة، والتي تمكنه من تحديد المنتج أو الخدمة التي يريد أن يشتريها أو يهتم لشرائها وكيفية استعمالها من خلال معلومات عنها وعن السوق والموارد، ولقد ازداد اهتمام المؤسسات بهذا الجانب من المعرفة خاصة بعد إدراك الكثير منها بأهمية الزبون في العملية التسويقية، وهذا ما يجعلها توظف كل طاقاتها لمعرفة وفهم تفضيلاته وحاجاته وتزويده بالمعلومات التي يحتاجها (نجا، 2017).

ب- المعرفة من الأعمال الى الزبون :

وتشير الى العلاقة التفاعلية بين المؤسسة والزبون لقد توسعنا وبشكل كبير لحد الآن في مجال المعلومات والتسويق إما من خلال وضعها بصيغة معينة لافتراض الزبون أو بجمع المعلومات عن الزبائن وتطبيقها في قيمة مبتكرة (قوارح، 2018).

ت- معرفة الزبون للزبون

من أهم الأدوار المهمة في إدارة المعرفة الضمنية وإدارة معرفة الزبون هو تغطية موضوع تعامل الزبون مع زبون آخر، ويكون ذلك لبناء وتقوية علاقات الزبائن بعضهم مع البعض الآخر. ولقد قدم (هادي، 2016) تقسيم آخر للأبعاد على النحو التالي:

- (1) **المعرفة من الزبون:** كل المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من الزبون للاستفادة منها في وضع الخطط التسويقية وبناء العلاقات الجيدة مع الزبون.
 - (2) **المعرفة للزبون:** كل المعلومات التي يحتاجها الزبون عن المؤسسة والخدمة التي تقدمها المؤسسة التي تلبي الاحتياجات.
 - (3) **المعرفة عن الزبون:** هي المعرفة التي تحصل عليها المؤسسة من الزبون عن طريق تحليل معلومات دور تعامل الزبون مع المؤسسة والتي أيضا تبين اهتمامه مما يساعد في عمل الخطط التسويقية ورفع نسبة تعامل الزبون مع المؤسسة.
- تم تطوير واستخدام هذه الأبعاد للاستفادة منها لتكوين معرفة كاملة للزبون التي تحتاجها المؤسسة وكذا يحتاجها الزبون لتطوير الاداء التسويقي للمنظمة بناء على تلك المعرفة.

أهمية إدارة معرفة الزبون:

تمتلك إدارة المعرفة أهمية كبيرة بالنسبة الى المؤسسة، وتظهر هذه الأهمية بما ذكره (السعيد، 2015) بأن إدارة معرفة الزبون تساهم في:

1. الاضغاء للزبون مما يعكس المعرفة التي يقدمها الزبون أثناء التعامل بين الزبائن والمؤسسة وهذه تصبح ذات قيمة كبيرة عندما يتم جمعها من قبل المنظمات الأعمال.
2. هذه العملية هي سلاح ذو حدين، لأن التفاعل بين الزبائن والمؤسسة سوف يعكس المعرفة التي يحتاجها الزبون والتي قد لا تملكها المؤسسة، بينما تتعلم المؤسسة من زبائنها.
3. تطوير قطاعات الزبون وتصميم الاتصالات التسويقية وعروض الخدمة والمنتج لمجاراة تلك القطاعات.
4. ترقية الترويج والاتصالات التسويقية الى أقرب ما يمكن إلى التكامل.
5. تحويل بيانات الزبائن بشكل فعال إلى معرفة قيمة الزبائن وخصائها والاشتراك بها وتطويرها بشكل مناسب لتحسين إدارة معرفة الزبون داخل المؤسسة.
6. تصنيع المنتجات والخدمات حسب طلبات الزبائن ووفقا لاحتياجات الزبون المنفردة وتفضيلاته.
7. تحديد الطريقة التي تتفاعل بها عمليات الاعمال المعالجة بما فيها خدمة الزبون. ومن خلال ذلك نجد ان إدارة معرفة الزبون لها دور فعال في المؤسسة، فالمؤسسة الناجحة ذات الميزة التنافسية لا تسعى فقط للحصول أو تقديم خدمات جديدة لتحقيق أهدافها، وإنما تسعى لبناء علاقات طويلة المدى مع الزبائن ومحاولة المحافظة عليهم وتحقيق احتياجاتهم فبفضل إدارة معرفة الزبون يمكن للمؤسسة من أن تشارك المعارف مع الزبائن.

ثانيا: جودة الخدمة المصرفية

مفهوم الجودة وأهميتها

تعرف الجودة بأنها المطابقة لمواصفات ومعايير مخططات تضعها المؤسسة فيكون المنتج ذو جودة إذا كان يمثل لهذه المجموعة من القواعد والمواصفات الفنية. كما عرفت على انها تلك

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

المواصفات التي يجب توفرها في المنتج أثناء عملية الإنتاج (محمود، 1976). فقرار الشراء يتوقف في الغالب على مستوى جودة المنتج أو الخدمة المقدمة للزبون، الذي يكون مستعد لدفع ثمن مرتفع لقاء منتج ما، شرط أن يكون ذا جودة عالية، كما نجد ان الزبائن هم من يحددون مواصفات الجودة.

وتنعكس أهمية الجودة بالنسبة للزبائن حسب ما تناولته (عواطف، 2005) من خلال ما يلي:

1. **الرضا:** فلا يمكن للمؤسسة أن تستحوذ على حصة سوقية معتبرة وتحافظ عليها إلا إذا كانت المنتجات التي تقدمها وتقوم بتسويقها ذات جودة وترضي رغبات الزبائن واحتياجاتهم. وحسب Peter Drucker أن جودة المنتج أو الخدمة ليست ما نضع داخله بل هي ما تجعل ينجذب الزبون نحوه.
2. **الولاء:** إن الاحتفاظ بـزبون موجود مسبقا وضمانه لا يكلف خمس مرات أكثر من اكتساب زبون جديد، فـضمان ولاء الزبائن لا يتحقق إلا من خلال تقديم السلع والخدمات التي تلبى رغباتهم واحتياجاتهم. إن الجودة هي رؤية زبائننا يـعودون إلينا وليست منتجاتنا.
3. **زيادة شكاوى الزبائن** بسبب عدم تلبية المؤسسة لحاجاتهم ورغباتهم بما يؤثر سلبا على سمعتها في السوق تراجع حجم الطلب على منتجاتها.
4. **زيادة التكاليف الناتجة** عن حالات عدم المطابقة، الانحرافات، الإصلاحات، التعويضات الناتجة عنها وبالتالي تراجع أرباح المؤسسة وحصتها في السوق.

أهداف الجودة:

هناك نوعان من أهداف الجودة حسب ما بين (محمد، 2005) وهما:

أ- أهداف تخدم ضبط الجودة:

وهي التي تتعلق بالمعايير التي ترغب المؤسسة في المحافظة عليها وتصاغ هذه المعايير على مستوى المؤسسة ككل، وذلك باستخدام متطلبات ذات مستوى أدنى تتعلق بصفات مميزة مثل الأمان ورضا الزبون.

ب- أهداف تحسين الجودة:

وهي غالبا تنحصر في الحد من الأخطاء والفاقد وتطوير منتجات جديدة ترضي الزبائن بفاعلية أكبر، من هنا يمكن تصنيف أهداف الجودة بنوعيتها إلى الفئات التالية:

1. هدف الأداء الخارجي للمؤسسة ويتضمن الأسواق البيئية والمجتمع.
2. هدف أداء المنتج وتناول حاجات الزبائن والمنافسة.
3. هدف العمليات وتناول مقدرة العمليات وفاعليتها وقابليتها للضبط.
4. هدف الأداء الداخلي وتناول مقدرة المؤسسة وفاعليتها ومدى استجابتها للتغيرات ومحيط العمل.
5. هدف الأداء للعاملين وتناول المهارات والقدرات والتحفيز وتطوير العاملين.

مفهوم الخدمة المصرفية:

تعرف الخدمة المصرفية على أنها: مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي يقدمها المصرف بغرض تلبية حاجات ورغبات الزبائن. كما بينت (ردينة، 2001) بأنها: مجموعة من الأنشطة والعمليات ذات المضمون النفعي الكائن في العناصر الملموسة وغير الملموسة والمقدمة من قبل المصرف، والتي يدركها المستفيدون من خلال ملامحها وقيمتها النفعية والتي تشكل مصدرا لإشباع حاجاتهم ورغباتهم المالية والائتمانية الحالية والمستقبلية وفي الوقت ذاته مصدرا لأرباح المصرف من خلال العلاقة التبادلية بين الطرفين.

من جانب آخر عرفها (تيسير، 2005) بأنها: عبارة عن مجموعة أنشطة تتعلق بتحقيق منافع معينة للعميل سواء كان بمقابل مادي أو بدون، فقد يقدم البنك أحيانا خدمات مجانية بدون مقابل إلى عملائه.

أما (رمضان، 2013) فقد عرف الجودة في المؤسسة الخدمية بانها: "مقياس إلى مدى تلاقي الخدمة المقدمة وتوقعات العملاء، وأنها تحدد حسب تصور العميل وليس تصورات مقدمي الخدمة، لذلك من المهم جدا تحديد احتياجات ورغبات العملاء، ثم تصميم الخدمة لتلبي هذه المتطلبات، وأن جودة الخدمة يمكن أن تساعد المنظمة لتمييز نفسها عن غيرها من المنظمات وأن تكتسب ميزة تنافسية، وأن الجودة الفائقة للخدمة هي مفتاح للربحية.

خصائص الخدمات المصرفية:

أن الخدمة المصرفية منتج غير ملموس تطلب من جانب العميل، تنتج وتعرض وتتاح من جانب المصرف، وتستهلك ويستفيد منها العميل في الوقت ذاته. وتتمثل خصائص الخدمة المصرفية حسب وجهة نظر (محسن، 1982) بأنها تتميز بالخصائص التالية:

1. الخدمات المصرفية لا يمكن تخزينها، لأنها ليست ملموسة وتنتج وتستهلك فور طلب الزبون لها.
2. الخدمات المصرفية ليست محمية ببراءة اختراع، أي خدمة جديدة يمكن لأي مصرف آخر تقديمها.
3. الخدمات المصرفية غير قابلة للتقسيم أو التجزئة أو الانفصال عن تقديمها.
4. يمكن تقديم الخدمات المصرفية داخل الدولة وخارجها، خاصة الحوالات المالية والبطاقات المصرفية.
5. تقديم الخدمة المصرفية لا يأخذ نمطا محددا، لأن تقديم الخدمة وتفاعل الموظف يختلف بين الزبائن.
6. جودة الخدمة المصرفية غير قابلة للفحص قبل تقديمها للزبون.

الخصائص الرئيسية لجودة الخدمات المصرفية

يرى (رعد، 2007) أن الخصائص الرئيسية لجودة الخدمة من منظور الخدمة المصرفية تنقسم إلى نوعين:

الاول. الجودة الفنية :

ويتطلب هذا النوع من الجودة الاعتماد على موظفي المصرف ذوي الخبرات والمعارف المتميزة بالخدمات المصرفية وإجراءاتها المتنوعة، ويلتزم هذا النوع الخدمات المصرفية المعقدة.

الثاني. الجودة الوظيفية .

يركز هذا النوع على المصادقة الخدمية والكيفية التي تقدم بها الخدمة، وهي تتطلب التفاعل النفسي بين المصرف وزبائنه، ويجب أن تسعى إدارة المصرف لتعزيز جودة خدماتها المصرفية من خلال

تحديد الهدف الاستراتيجي لجودة الخدمة المصرفية، ومتابعة احتياجاتها وتوقعات الزبائن، وقياس الجودة ورضا الزبون.

أبعاد جودة الخدمة المصرفية:

جودة الخدمة المصرفية تتميز عن غيرها من السلع بمجموعة من الأبعاد والخصائص، وذكر (صلاح، 2016) أهم هذه الأبعاد في الآتي:

1. عدم الملموسية

ويقصد بها أن الزبون لا يمكنه رؤيتها أو الحصول على عينة منها أو الشعور بها ما لم يتم بشرائها، وبما أنها غير ملموسة فإن طريقة مراقبة جودتها من قبل المسوقين أيضا تكون قليلة، لذلك تم ابتكار طرق لقياس جودة الخدمة المصرفية تعتمد بشكل أساسي على رضا الزبائن وقياس ولائهم.

2. التلازم

أي درجة الترابط بين الخدمة ذاتها، وبين الموظف الذي يتولى تقديمها، حيث يتم استهلاك الخدمة وقت تقديمها للزبون، الأمر الذي يقود إدارة المصرف إلى محاولة تحسين نظم تقديم الخدمة لأن الزبائن غير قادرين دائما على الحكم عن جودة الخدمة المصرفية قبل الشراء، لذا يجب على مسوقي الخدمة المصرفية أن يجعلوها أكثر ملموسية.

3. الفناء السريع

بمعنى أن الخدمات لا يمكن تخزينها، لذلك لا يعد الفناء السريع لها مشكلة طالما الطلب عليها مستقر ولكن المشكلة في تقلب الطلب عليها، فعندما يكون الطلب على الخدمة منتظم، لا يواجه المصرف مشكلة، لأنه يستطيع تقدير حجم الطلب على الخدمة، وعدد الموظفين المطلوب لأدائها، ولكن التغير في كثافة الطلب يتطلب اختيار استراتيجية ملائمة.

4. قابلية التغيير

تظهر قابلية التغيير في جودة الخدمات المصرفية بتأثير مجموعة من العوامل أهمها مهارات وقدرات الموظفين، والمكان الذي تؤدي فيه الخدمة، ولذلك يمكن أن تتخذ المصارف ثلاث خطوات لمراقبة

جودة خدمتها وهي: استقطاب وتدريب الموظفين لأداء الخدمة بشكل جيد، وتنميط عملية أداء الخدمة، ومتابعة رضا الزبون.

5. الملكية

بمعنى لا تنتقل الملكية من المصرف إلى الزبون نتيجة تقديم المصرف لخدمة ما من خدماته إلى الزبون المتلقي لها، وهنا لابد من التمييز بين عدم القدرة على امتلاك الخدمة والحقوق التي قد يحصل عليها الزبون في المستقبل جراء أداء خدمة ما له، ويتعلق بهذا البعد التصميم والمستخدم لقنوات التوزيع التي تجعل الزبائن يشاركون في إنتاج الخدمة.

6. صعوبة التنميط

وهنا ترجع صعوبة أو استحالة تنميط الخدمة لعدة عوامل كظروف العمل المادية والاجتماعية المحيطة بالخدمة، ولضمان جودة الخدمة المصرفية لابد من اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات أهمها: تدريب الموارد البشرية على خدمة الزبون، وتحديد معايير وأنماط معينة لأداء الخدمة والالتزام بتنفيذها، ومتابعة دراسة رضا الزبون واستخدام التجهيزات المصرفية لتنميط الخدمة.

7. إقحام الزبون

إن التفاعل بين المصرف وزبائنه في مراحل الإنتاج وتوزيع الخدمات هو البعد الأكثر أهمية لجودة الخدمة المصرفية، وذلك للدور البالغ الذي يلعبه الزبون في إنتاج وتسويق الخدمات المصرفية، وتعد المشاركة إحدى التطبيقات الهامة للتلازم في أبعاد جودة الخدمة، ولا تتطلب جميع الخدمات الدرجة نفسها من المشاركة.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً. منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملائمته لهذا النوع من الدراسات البحثية.

ثانياً. مجتمع الدراسة

بناء على مشكلة الدراسة يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الموظفين بمصرف الوحدة الرئيسي بطرابلس والبالغ عددهم (74) موظف.

ثالثاً. أسلوب جمع البيانات

تم استخدام أسلوب البحث الميداني لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، حيث تم اعداد وتصميم صحيفة استبيان تشمل المعلومات التي تخدم اهداف البحث. وزعت (74) استمارة استبانة على موظفي مصرف الوحدة الرئيسي استرجع منها (71) استبانة واستبعدت (3) استبانات، وبالتالي فان ما نسبته (95.94 %) من الاستمارات صالحة لعملية التحليل الإحصائي. والجدول رقم (1) يوضح توزيع الاستبانات الموزعة والصالحة لاجراء الدراسة.

جدول (1) الاستبانات الموزعة والصالحة لإجراء الدراسة

الاستبانات	الموزعة	المفقودة	المسترجعة	المستبعدة	الصالحة للتحليل
العدد	74	3	71	2	69
النسبة المئوية	100%	4%	96%	2.7%	93%

المصدر : من اعداد الباحث

وقد تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي (Likert) المكون من خمس درجات لتحديد أهمية كل فقرة من فقرات الاستبانة حسب ما هو موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) حدود الموافقة والاهمية النسبية

درجة الموافقة	حدود المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية
غير موافق بشدة	1.00 - 1.80	منخفض
غير موافق	1.81 - 2.60	منخفض الى حد ما
محايد	2.61 - 3.40	متوسط
موافق	3.41 - 3.20	مرتفع الى حد ما
موافق بشدة	4.21 - 5.00	مرتفع

رابعاً. ثبات وصدق أداة الدراسة

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ للمحاور كبيرة جداً وقريبة من الواحد الصحيح، وقيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ للدراسة ككل يبلغ (0.97). وهذا يعنى أن الاستبانة تتمتع بثبات ومصداقية عالية جداً يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

جدول رقم (2) قيم معاملات الثبات "ألفا كرونباخ"

لمحوري المتغير المستقل والمتغير التابع

المتغير	المحور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
المتغير المستقل	ادارة معرفة الزبون	5	0.939
المتغير التابع	موثوقية الخمة المصرفية	4	0.712
	ملموسية الخدمة المصرفية	4	0.831
	سرعة الخدمة	4	0.924
المقياس ككل			0.977

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج SPSS

خامسا. تحليل البيانات الأولية للدراسة

اعتمد الباحث في تحليل البيانات الأولية المجمعة على أساليب التحليل الاحصائي المناسبة باستخدام برنامج (SPSS)، وذلك بعد قيامه بترميز وتفرغ البيانات وتجهيزها لعملية التحليل، حيث اشتمل التحليل الاحصائي على تطبيق بعض مقاييس الاحصاء الوصفي والاستنتاجي التي تتلائم وطبيعة بيانات الدراسة، وذلك باستخدام بعض مقاييس الاحصاء الوصفي كالتكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي وكانت النتائج التي تبين خصائص مجتمع الدراسة في الجدول رقم (3) التالي:

جدول رقم (3) التوزيع التكراري النسبي للبيانات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة

المتغيرات الشخصية	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	84 %
	أنثى	16 %
	المجموع	100 %
العمر	أقل من 25 سنة	6 %
	من 25 - 30 سنة	51 %
	من 30 - 35 سنة	30 %
	35 سنة فأكثر	13 %
	المجموع	100 %

إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

المؤهل العلمي	شهادة ثانوية او مايعادلها	3	4 %
	دبلوم عالي	10	15 %
	شهادة جامعية	51	74 %
	شهادة عليا (ماجستير / دكتوراة)	5	7 %
	المجموع	69	100 %

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج SPSS

وصف خصائص مجتمع الدراسة:

لقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع الدراسة، وتم تلخيص النتائج من خلال البيانات في الجدول رقم (3) الذي يبين التوزيع التكراري النسبي لأفراد عينة الدراسة، كما يلي:

1. **الجنس:** يلاحظ من الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من الذكور وعددهم (58)،

بنسبة 84 % من مجتمع الدراسة، أما الاناث فكان عددهم (11) شخص وبنسبة 16 % من اجمالي مجتمع الدراسة.

2. **العمر:** يلاحظ من الجدول أن الفئة العمرية الأكبر عددا هي الفئة العمرية التي تتراوح من

20 الى 30 سنة والتي تشكل 51 % من مجتمع الدراسة وعددهم (35) فرد، يليها الفئة العمرية من 30 الى 35 سنة، وعددهم (21) فرد بنسبة 30 % من مجتمع الدراسة، أما أقل الفئات العمرية فهي الفئة التي تتراوح أعمارهم أقل من 25 سنة، حيث بلغ عددهم (4) أشخاص وبنسبة 6 % من مجتمع الدراسة.

3. **المستوى التعليمي:** يلاحظ من الجدول أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة وعددهم (51) فردا

وبنسبة 74 %، هم من المتحصلين على شهادة دراسية جامعية، يليها في المرتبة الثانية الافراد المتحصلين على دبلوم عالي وعددهم (10) وبنسبة 15 % من مجتمع الدراسة، يليها في المرتبة الثالثة الافراد المتحصلون على شهادة عليا وعددهم (5) وبنسبة 7 %، أما الذين مستواهم التعليمي الثانوية العامة او ما يعادلها فكان عددهم (3) أشخاص وبنسبة 4 % من مجتمع الدراسة، وهي أقل المؤهلات العلمية عددا.

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

وبصفة عامة نجد أن النتائج السابقة تبين أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم من الأفراد المتوسطين في العمر، وأغلبهم مؤهلاتهم العلمية جامعية فما فوق.

أما النتائج الظاهرة في الجدول رقم (4) الذي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرين المستقل والتابع للدراسة فهي كما يلي:

اولا. المتغير المستقل (ادارة معرفة الزبون)

تبين النتائج في فقرات محور ادارة معرفة الزبون، بأن الفقرة رقم (2) جاءت في المرتبة الاولى بأكبر متوسط حسابي بقيمة (4.00) بالموافقة، تليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (3.70) وبدرجة مرتفعة الى حد ما في كل فقرة منهما. أما المرتبة الاخيرة فكانت للفقرة (1) بمتوسط حسابي (3.53)، وبدرجة متوسطة.

وتشير هذه النتائج الى أن المصرف على معرفة بدرجة عالية لاحتياجات العملاء ولديه معلومات متكاملة عنهم، كما انه يولي اهتماما خاصا لمعرفة متطلبات الزبائن. وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.69) والذي يحدد درجة موافقة أفراد الدراسة على ادارة المعرفة، وبأهمية نسبية مرتفعة الى حد ما، وهو ما يدل على تجانس اجاباتهم.

ثانيا. المتغير التابع (جودة الخدمات المصرفية)

تشير النتائج بالجدول رقم (4) في ما يتعلق بفقرات محور الموثوقية، بأن الفقرة رقم (6) تحصلت على أكبر متوسط حسابي، بقيمة (3.77) وانحراف معياري (0.679)، بينما جاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم (7) بمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري (0.855)، أما الفقرة رقم (9) فكانت في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (3.34) وانحراف معياري (1.006).

أما فيما يتعلق بفقرات محور الملموسية، فقد بينت النتائج، بأنه قد جاءت في المرتبة الاولى الفقرة رقم (10) بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.743)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (11) بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.466)، أما المرتبة الاخيرة فكانت للفقرة رقم (12)، في بمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري (0.855).

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول فقرات المتغير المستقل والمتغير

التابع للدراسة

ت	المتغير / الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
أولاً. إدارة معرفة الزبون (المتغير المستقل)				
01	نقدر شكاوى وملاحظات العملاء	3.53	0.705	5
02	يركز المصرف على معرفة احتياجات عملائه	4.00	0.743	1
03	لدينا معلومات متكاملة عن عملاء المصرف	3.70	0.466	2
04	معرفة زبائننا من أولويات إدارة المصرف	3.60	0.855	4
05	نولي اهتماماً خاصاً لمعرفة متطلبات الزبائن المميزين ورجال الأعمال	3.63	0.480	3
	الدرجة الكلية	3.69	0.65	
ثانياً. جودة الخدمات المصرفية (المتغير التابع)				
أ - الموثوقية				
06	خدماتنا المصرفية موثوقة	3.77	0.679	1
07	يتق العملاء في الخدمات المقدمة من المصرف	3.60	0.855	2
08	تسعى إدارة المصرف لبث الثقة مع العملاء	3.57	0.626	3
09	يثق العملاء على صدق التعاملات مع المصرف	3.43	1.006	4
	الدرجة الكلية	3.59	0.79	
ب - الملموسية				
10	خدماتنا المرفية ملموسة ويمكن ملاحظتها	4.00	0.743	1
11	يسعى المصرف دائماً لتحسين خدماته	3.70	0.466	2
12	هناك تطوير في الخدمات الذكية	3.60	0.855	4
13	تتوفر ماكينات السحب في أغلب الأماكن العامة	3.63	0.480	3
	الدرجة الكلية	3.73	0.64	
ت - سرعة الخدمة				
14	خدماتنا المصرفية جيدة وتخفف من وقت العملاء	3.93	0.258	1
15	نسعى إلى تبسيط الإجراءات المصرفية قدر الإمكان	3.53	0.730	4
16	تساعد خدماتنا الذكية من تبسيط الإجراءات على العملاء	3.73	0.828	2

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

17	يمكن للعملاء الاستفادة من خدماتنا بسهولة وسرعة	3.70	0.466	3
	الدرجة الكلية	3.72	0.57	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج SPSS

وفى ما يتعلق بفقرات محاور سرعة الخدمات بالمصرف، فقد جاء فى النتائج بان الفقرة رقم (14) بمتوسط حسابى (3.93) وانحراف معيارى (0.258) جاءت فى المرتبة الاولى، تليها فى المرتبة الثانية الفقرة رقم (16) بمتوسط حسابى (3.73) وانحراف معيارى (0.828)، أما اخر مرتبة فكانت للفقرة رقم (15) بمتوسط حسابى (3.53) وانحراف معيارى (0.730).

هذا وقد جاءت الدرجة الكلية لكل فقرات محور (الموثوقية) ومحور (اللموسية) ومحور (سرعة الخدمة)، مرتفعة الى حد ما وبدرجة متقاربة لكل منهما، حيث بلغ المتوسط الحسابى الكلى لمحور الموثوقية (3.95) وبانحراف معيارى (0.79)، أما محور اللموسية فكان بمتوسط حسابى كلى (3.73) وانحراف معيارى (0.64)، بينما بلغ المتوسط الحسابى الكلى لمحور سرعة الخدمة (3.72) وانحراف معيارى (0.57). وهذا مؤشر يدل على أن كل من الموثوقية واللموسة والسرعة فى تقديم الخدمات والعمليات المصرفية تساهم بفعالية فى الرفع من مستوى جودة الخدمات بالمصرف قيد الدراسة.

سادسا: اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة معرفة الزبون وللموثوقية على

جودة الخدمات المصرفية بمصرف الوحدة الرئيسى عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ولاختبار معنوية هذا الفرض، قام الباحث باستخدام أسلوب الانحدار الخطى البسيط لدراسة أثر متغير مستقل واحد على متغير تابع وذلك بطريقة المربعات الصغرى OLS.

جدول (5) نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى

العلاقة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبه	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ادارة معرفة الزبون وموثوقية الخدمة	0.853	0.663	40.190	1	0.005

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البرنامج الإحصائى SPSS

أثر ادارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

تبين نتائج الجدول اعلاه أن قيمة R هي (0.853)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين ادارة معرفة الزبون وموثوقية الخدمة المصرفية والمعاملات، في حين تبين أن قيمة معامل التحديد R^2 كانت (0.663)، وهذا يعني أن بعد (موثوقية الخدمة المصرفية) قد فسر ما مقداره ما نسبته (66 %) من التباين في ادارة معرفة الزبون.، مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة. كما يتبين من هذا الجدول بأن قيمة F المحسوبة قد بلغت (40.190) عند مستوى ثقة (Sig=0.000)، وهي أكبر من قيمة F الجدولية وهذا ما يؤكد دلالة الانحدار عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

وبناء عليه فاننا نفسر بوجود علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين ادارة معرفة الزبون وموثوقية الخدمات المصرفية.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين ادارة معرفة الزبون ولملموسية الخدمة على جودة الخدمات المصرفية بمصرف الوحدة الرئيسي عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

جدول (6) نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثانية

العلاقة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	F المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ادارة معرفة الزبون ولملموسية الخدمة المصرفية	0.542	0.712	48.764	1	0.002

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البرنامج الإحصائي SPSS

تشير نتائج الجدول اعلاه أن قيمة R كانت (0.542) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط موجبة ومتوسطة بين ادارة معرفة الزبون ولملموسية الخدمة المصرفية حيث تبين أن قيمة معامل التحديد $(R^2=0.712)$ ، وهذا يعني أن بعد (ادارة معرفة الزبون) قد فسر ما مقداره ما نسبته (72 %) من التباين في ملموسية الخدمة المصرفية، مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة. وقد بلغت قيمة F المحسوبة (48.764) عند مستوى ثقة (Sig=0.000)، وهي أكبر من قيمة F الجدولية وهذا يؤكد دلالة الانحدار عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

وبناء على ذلك، نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين إدارة معرفة الزبون ولموسية الخدمة المصرفية ".

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين إدارة معرفة الزبون وسرعة الخدمة على جودة الخدمات المصرفية بمصرف الوحدة الرئيسي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدول (7) نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

العلاقة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	F المحسوبه	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ادارة معرفة الزبون الخدمة وسرعة الخدمة	0.711	0.550	15.720	1	0.001

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البرنامج الإحصائي SPSS

تبين نتائج اعلاه أن قيمة R كانت (0.711)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين إدارة عرفة الزبون وسرعة العمليات والانجاز حيث تبين أن قيمة معامل التحديد R^2 كانت (0.550)، وهذا يعني أن بعد (ادارة معرفة الزبون) قد فسر ما مقداره ما نسبته (55%) من التباين في سرعة العمليات والانجاز، مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة. وان قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (15.720) عند مستوى ثقة (Sig=0.000)، وهي أكبر من قيم (F) الجدولية وهذا يؤكد دلالة الانحدار عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وبالتالي فاننا نقول بأنه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي ($\alpha \leq 0.05$) بين إدارة معرفة الزبون وسرعة الخدمة والعمليات والانجاز. ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه : " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين إدارة معرفة الزبون وسرعة الخدمة".

النتائج

1. هناك مستوى مرتفع وجيد لادارة معرفة الزبون في مصرف الوحدة الرئيسي.

2. أظهرت نتائج اختبار الفرضيات الفرعية أن أبعاد جودة الخدمات كمتغير مستقل وتتمثل في (الموثوقية، الملموسية، سرعة الخدمة) لها دور كبير بالمساهمة في تحسين جودة الخدمات المصرفية.

3. توصلت الدراسة الى أن هناك اهتمام جيد ومرتفع لمصرف الوحدة بإدارة معرفة الزبون، ويولى اهتماما خاصا لمعرفة متطلباتهم.

4. العلاقة الارتباطية بين ادرة معرفة الزبون كمتغير مستقل وجودة الخدمات المصرفية كمتغير تابع علاقة طردية وموجبة قوية.

5. وجد أن السياسة المتبعة من قبل المصرف في إدارة معرفة الزبون، تساهم بفعالية في الرفع من مستوى جودة الخدمات بالمصرف.

التوصيات

من خلال هذه الدراسة يمكن استخلاص التوصيات التالية:

1. ضرورة الاهتمام وإدراك أهمية تطبيق إدارة معرفة الزبون، ودورها الفاعل في جودة الخدمات المصرفية.

2. الاستمرار في الاهتمام بالزبائن للمحافظة على جودة الخدمات المصرفية.

3. الترحيب بشكاوى الزبائن والاهتمام بمعالجتها.

4. ضرورة وضع استراتيجية تهدف بالعمل على تقديم وتطوير الخدمات المصرفية بصفة مستمرة.

5. التقييم المستمر لمستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن، لضمان خدمات تحقق رضاهم.

المراجع والمصادر

1. الحمادي، جمال مسعود (2010)، التغير ودوره في تحسين أداء المنظمة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا.

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

2. السعيد لونس (2015)، أثر إدارة معرفة الزبون على تنافسية المؤسسة، جامعة محمد بوضياف، رسالة ماجستير في الاستراتيجية والتسويق.
3. الغافود مختار عبدالسلام (2021)، العوامل المؤثرة في جودة الخدمات المصرفية بالمصارف التجارية في ليبيا، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، الجامعة الاسمية، العدد 18، زلتن، ليبيا.
4. بعلي صالح (2019)، دور وفاعلية إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات الصحية بالجزائر، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 3، العدد 2.
5. جداوي، أميرة هاتف (2006)، أثر إدارة معرفة الزبون في تحقيق التفوق التنافسي، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق.
6. حجازي علي (2014)، المنهجية المتكاملة لإدارة المعرفة في المنظمات مدخل لتحقيق التميز التنظيمي في اللفية الثالثة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
7. تيسير العجامة (2005)، التسويق المصرفي، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
8. ردينة عثمان يوسف، محمود جاسم الصميدعي (2001)، التسويق المصرفي . مدخل استراتيجي، كمي، تحليلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
9. رعد حسن الصرن (2007)، عولمة جودة الخدمة المصرفية، دار التواصل العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
10. رمضان زياد جودة (2013)، الاتجاهات المعاصرة في إدارة البنوك، ط 4، داروائل للنشر والتوزيع، عمان.
11. صقور محمد موسى (2020)، أثر المعرفة التسويقية على الاداء التسويقي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد 42، عدد 6، جامعة تشرين، سوريا.
12. صلاح الدين مفتاح الباهي (2016) أثر جودة الخدمات المصرفية الالكترونية على رضا الزبائن، جامعة الشرق الاوسط، الاردن.
13. عواطف إبراهيم الحداد (2005)، إدارة الجودة الشاملة، دارالفكر ناشرون وموزعون، القاهرة، مصر .
14. قوارح، مريم شريفة، بن جرودة حكيم (2018)، دور إدارة معرفة الزبون في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسة الخدمية، جامعة قاصدي مرباح.
15. محمود سلامة عبد القادر (1976)، الضبط المتكامل لجودة الإنتاج ، وكالة المطبوعات، الكويت.
16. محمد إسماعيل عمر (2005)، أساسيات الجودة في الإنتاج، دارالكتب العربية للنشر، القاهرة . مصر .
17. محسن احمد الخضري (1982)، التسويق المصرفي المدخل المتكامل لحل المشكلات المصرفية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

أثر إدارة معرفة الزبون على جودة الخدمة المصرفية (دراسة تطبيقية من وجهة نظر موظفي (158-186)

18. محمود جاسم الصيدعي، ردينة عثمان يوسف (2002)، سلوك المستهلك، دارالمناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
19. مفتاح حورية الهادي (2020)، أبعاد التسويق الداخلي ودورها في تحسين جودة الخدمات المصرفية المقدمة، مجلة صرمان للعلوم والتقنية، مجلد 2، العدد 3، ديسمبر 2020.
20. نجاته بن حمو (2017)، أثر معرفة الزبون على تميز منظمات الأعمال، مجلة الاقتصاد الجديدة، جامعة بشار، مجلد 01، العدد 16، الجزائر.
21. نجاح بولدن (2017)، تطبيق إدارة معرفة الزبون في البنوك العمومية الجزائرية، مجلة دراسة الاقتصاد، جامعة عبد الحميد مهري، مجلد 4، العدد 3، الجزائر.
22. نجاته بن حمو (2016)، إدارة علاقات الزبائن كأداة لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال، مذكرة دكتوراه في إدارة الأعمال، أبي بكر بلقايد تلمسان.
23. هادي أحمد القوق (2016)، أثر إدارة معرفة الزبون وإدارة علاقات الزبون على الأداء التسويقي، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

المصادر الأجنبية

1. رزقي حياة، جميل أحمد (2020)، دور إدارة المعرفة التسويقية في تدعيم إدارة علاقات الزبائن بمنظمات الأعمال. Recherchers economiques manageriales, volume 14, Numero 5.

اختبار العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م

عبدالرزاق محمد التلاوي

مصطفى حسين الباوندي

قسم الاقتصاد-كلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي - جامعة المرقب

مستخلص البحث

هدف هذا البحث لاختبار العلاقة بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980-2023م باستخدام منهجية التكامل المشترك بأسلوب انجل - جرانجر Engel-Granger method و نموذج تصحيح الخطأ Error Correction Model وعلى سببية جرانجر للتعرف على العلاقة السببية في الأجلين الطويل والقصير واتجاهها. توصل البحث إلى عدم وجود علاقة طويلة وقصيرة الأجل بين عرض النقود والتضخم .

الكلمات المفتاحية: عرض النقود، التضخم، الاقتصاد الليبي، التكامل المشترك

مقدمة

أهتم كثير من الاقتصاديين والمهتمين بموضوع العلاقة بين عرض النقود والتضخم نتيجة لأهميته في التأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد من دخل واستهلاك وإنتاج واستثمار واستقرار اقتصادي، حيث دراسة عرض النقود له أهمية بالغة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي من خلال استخدام ادوات السياسة النقدية من قبل المصرف المركزي حيث التأثير علي

الكتلة النقدية ومن ثم التأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية المختلفة كالتضخم بالتعاون مع صانعي القرار للسياسات الأخرى.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في سؤال رئيس على النحو التالي: هل توجد علاقة بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي؟ وإن وجدت، هل العلاقة بينهما طويلة أو قصيرة الأمد؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من موضوع البحث والذي يتلخص حول العلاقة بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي وكذلك محاولة إثراء المعرفة وإضافة الي المكتبة الوطنية.

فرضية البحث:

للإجابة على إشكالية البحث سيتم وضع فرضية رئيسة مفادها: وجود علاقة سببية قصيرة وطويلة الأجل بين عرض النقود والتضخم.

هدف البحث:

بناءً على تحديد مشكلة البحث وأهميته فإن هدف البحث يتمثل في محاولة الكشف عن العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والكمي حيث استخدمت بعض أدوات التحليل القياسي من خلال تطبيق بعض اختبارات جذر الوحدة و المتمثلة في اختبار فيليب وبيرون Phillips Perron Test (PPT) ، وتم استخدام اختبار التكامل المشترك لأنجل-جرانجر (Engel-Granger Method) و نموذج تصحيح الخطأ Error Correction Model (ECM) وسببية جرانجر للكشف عن العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم خلال الفترة

1980-2023م. وقد اعتمد البحث في الحصول على البيانات من الاحصاءات الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي.

الدراسات السابقة:

لقد تم الاطلاع على العديد من الدراسات والأبحاث السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي سواء كانت دراسات متعلقة بالبلدان النامية أو البلدان المتقدمة وقد تم تسليط الضوء علي بعض الدراسات المشابهة إلى حد ما بالاقتصاد الليبي بشكل خاص والاقتصاديات الأخرى بشكل عام. وفيما يلي نستعرض بعض هذه الدراسات مع التنويه بأنه تم ترجمة الدراسات الإنجليزية إلى العربية من قبل الباحث الاول.

أظهر كل من (2024) Abu-Alshaeer& et al. في دراستهم لأثر عرض النقود علي التضخم في الاقتصاد العراقي خلال الفترة 2011-2022 باستخدام نموذج الانحدار البسيط. وخلصت نتائج الدراسة علي العلاقة الارتباطية بين عرض النقود ومعدل التضخم وعلي سرعة معدلات التضخم للتغيرات الحاصلة في عرض النقود وأوصت الدراسة بضرورة التحكم في عرض النقود بانتظام لما له أهمية في التأثير علي معدلات التضخم. وفي العراق أيضاً، تناول كل من (2022) Karim & et al. في دراستهم قياس أثر عرض النقود علي التضخم ما بعد سنة 2003 باستخدام نموذج الانحدار البسيط خلال الفترة الزمنية 2003-2017. وبينت الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين معدلات التضخم وعرض النقود وقد يرجع لأسباب عدة منها التضخم المستورد وكثرة عرض النقد في الاقتصاد العراقي.

وانتهى (2021) Batarseh في دراسته لطبيعة العلاقة بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الاردني خلال الفترة 1980-2019 باستخدام طريقة التكامل المشترك لجوهانسن.

وأظهرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة طويلة الأجل بين عرض النقود والتضخم، بينما بينت نتائج سببية جرانجر عن وجود علاقة أحادية الاتجاه من عرض النقود الي التضخم.

وقد تناول كلُّ من (El Araby & et al. (2024) في دراستهم لأثر السياسة المالية والنقدية علي التضخم في مصر خلال الفترة 1990-2020 باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة تكاملية بين متغيرات الدراسة ووجود أثر معنوي وإيجابي بين المتغيرات المستقلة (الإنفاق الحكومي، عائدات الضرائب، عرض النقود) والمتغير التابع (التضخم)، كما أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سببية طويلة الأمد بين التضخم و الإنفاق الحكومي وعائدات الضرائب وعرض النقود وفقاً لنتائج معامل تصحيح الخطأ.

وقد ركز Ibrahim (2022) في دراسته علي تحليل العلاقة بين العجز المالي و التضخم في مصر خلال الفترة 1981-2020 باستخدام اختبار سببية جرانجر و نموذج تصحيح الخطأ المتجه، وأشارت نتائج الدراسة الي تأثير التضخم معنوياً وإيجابياً بالعجز المالي في الأمد الطويل، حيث كلما زاد العجز المالي كلما زاد التضخم وهذا راجع الي أن التضخم في الاقتصاد المصري ظاهرة مالية وليست نقدية. وبينت نتائج الدراسة باستخدام سببية جرانجر عن علاقة ثنائية الاتجاه بين التضخم و العجز المالي في الأمد القصير.

أظهر Esumanba(2019) في دراسته لأثر عرض النقود علي معدل التضخم في غانا خلال الفترة ديسمبر 1990 يونيو 2017 باستخدام طريقة الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) لمعرفة العلاقة بين عرض النقود والتضخم في الأمدين القصير والطويل. وكشفت نتائج الدراسة الي أن عرض النقود له تأثير إيجابي ومعنوي علي التضخم في الأمد

الطويل، بينما لا توجد أدلة كافية عن وجود علاقة قصيرة الأمد بين التضخم وعرض النقود خلال فترة الدراسة قيد البحث.

وقد ذهب (Amassoma (2018 في دراسته لتأثير عرض النقود علي التضخم في نيجيريا خلال الفترة 1970-2016 باستخدام التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ وسببية جرانجر، ووجدت نتائج الدراسة الي أن عرض النقود لا يؤثر علي التضخم في الأمدين القصير والطويل بسبب مرور البلد بموجة الكساد. كما أظهرت النتائج أن نموذج تصحيح الخطأ معنوي وذو إشارة سالبة وهذا يعني أن ما نسبته 21% من الخطأ يصحح سنوياً وأظهرت نتيجة سببية جرانجر عن عدم وجود علاقة سببية بين عرض النقود والتضخم خلال فترة الدراسة.

وانتهي (Buthelezi (2023 في دراسته لأثر عرض النقود علي التضخم والنمو الاقتصادي في جنوب افريقيا خلال الفترة 1990-2021 باستخدام تغيرات الانحدار الديناميكي لماركوف MSDRM والانحدار الذاتي لتركيبية المعلمات في الاوقات المختلفة TVP-VAR وأظهرت نتائج الدراسة أن انخفاض 70% من النمو الاقتصادي يؤدي الي زيادة 1% في عرض النقود وأن عرض النقود يؤثر سلبا علي التضخم (في حالة الانخفاض) ويؤثر عرض النقود ايجابا علي التضخم في حالة (الارتفاع).

تناول كل من (Stylianou & et al.(2024 في دراستهم للعلاقة بين عرض النقود والتضخم في الباكستان خلال الفترة 1981-2021 باستخدام طريقة الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) وبينت نتائج الدراسة عن وجود علاقة قصيرة ومتوسطة الأجل بين عرض النقود والتضخم والبطالة وأسعار الفائدة، حيث وجدت علاقة عكسية بين البطالة والتضخم، بينما العلاقة طردية بين كل من عرض النقود و أسعار الفائدة مع التضخم.

من خلال اطلاع الباحثان وسردهما للدراسات السابقة، يمكننا نخلص بأن بعض الدراسات وجدت علاقة سببية وحيدة الاتجاه من عرض النقود الي التضخم والعكس بالعكس، بينما وجدت دراسات أخرى علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين عرض النقود والتضخم، وذهبت دراسات أخرى عن

عدم وجود علاقة سببية بين متغيري الدراسة. ووجدت بعض الدراسات عن وجود علاقة قصيرة وطويلة الأمد بين عرض النقود والتضخم. وهنا وجب القول بأن الذي يميز البحث الحالي انه استخدم حالة دراسة الاقتصاد الليبي واستخدام دراسات سابقة حديثة إضافة إلى استخدام فترة زمنية طويلة وندرة استخدام منهجيات الدراسات السابقة على حالة الاقتصاد الليبي وخاصة في ظل الأزمات الاقتصادية والسياسية الذي يمر بها الاقتصاد الليبي وخاصة في العقد الأخير من السلسلة الزمنية المستخدمة في هذا البحث.

الجانب النظري:

العلاقة بين عرض النقود والتضخم في النظريات الاقتصادية

تناولت نظريات اقتصادية مختلفة العلاقة بين عرض النقود والتضخم وقد ترجمت بعضها في بعض الدراسات السابقة في البحث الحالي وسنركز في هذا الجانب علي بعض من هذه النظريات.

أظهر (Congdon (2024 في كتابه نظرية كمية النقود أن نظرية كمية النقود تحاول شرح قيمة النقود أو بشكل عام مستوى الأسعار حيث قيمة النقود تتغير عكسيا مع كمية النقود و مستوى الأسعار يتغير مباشرة مع كمية النقود وتتلخص معادلة أو طريقة فيشر في أنه كلما ازدادت سرعة دوران النقود كلما ازداد مستوى الأسعار بطريقة مباشرة أو بنسبة مباشرة وهذا يؤدي الي انخفاض قيمة النقود والعكس بالعكس مع بقاء الأشياء الأخرى ثابتة، وتأخذ صيغة أو معادلة فيشر كالتالي: $MV=PT$ حيث M تعبر عن كمية النقود و V تشير الي سرعة دوران النقود و P الي مستوى الأسعار بينما T تعبر عن المعاملات الكلية للسلع والخدمات. وقد تناول Congdon (2024) أيضا طريقة أو معادلة كامبردج للميزان النقدي حيث استبدلت سرعة تداول النقود بالتغير في الطلب علي النقود واستبدل حجم المعاملات بالنواتج المحلي وتتلخص الصيغة كالتالي:

$M=KPY$ حيث يشير K الي نسبة الثروة النقدية الي إجمالي الثروة و Y تشير الي الدخل الحقيقي.

وقد أشار Congdon (2024) ايضا الي النظرية النقدية الحديثة والتي طورها فريدمان وآخرون والتي تكمن في أن عرض النقود له أثر علي المتغيرات الاقتصادية الحقيقية في الأمد القصير، بينما اي تغييرات في المتغيرات الاقتصادية سيؤدي الي تغير في الأسعار في الأمد البعيد، وقد ذهب الكينزيون الي أن التغيرات في العرض النقدي يؤدي الي التغيرات في مستوي الأسعار بشكل مباشر اي التغيرات في العرض النقدي ينتج عنه تغيرات في سرعة دوران النقود وبشكل عكسي وأن معدلات الانتاج الحقيقية لا تتأثر بالتغيرات بمعدلات متزايدة للعرض النقدي في الأمد البعيد، بينما معدلات الانتاج الحقيقية تتأثر بالتغيرات المتزايدة في العرض النقدي بشكل غير مباشر في الأمد القصير.

الجانب التطبيقي:

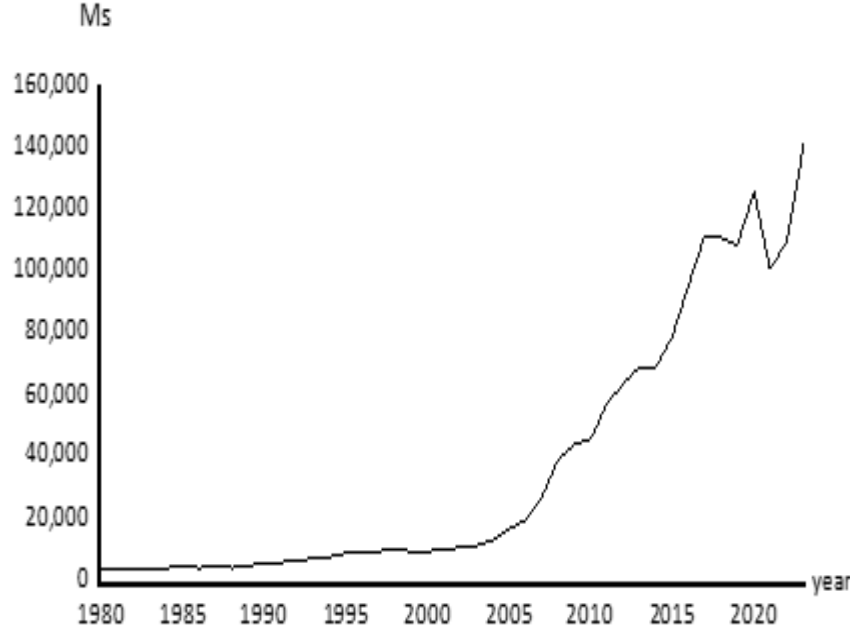
أولاً: تطور متغيرات البحث في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980-2023

1- تطور عرض النقود في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980-2023

بالتأمل في الشكل البياني التالي (1)، يمكن ملاحظة أن سلسلة عرض النقود تزداد بمعدلات متزايدة خلال فترة دراسة البحث مع تذبذب طفيف قبل نهاية السلسلة الزمنية، وقد يرجع أسباب زيادة عرض النقود لأسباب مختلفة من أهمها سياسة المصرف المركزي في زيادة استصدار وضخ العملات في السوق الليبي، حيث سجلت أعلى قيمة لعرض النقود 14100.4 مليون دينار

اختبار العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م (187-200)

ليبي عام 2023، بينما سجلت أقل قيمة لعرض النقود 4104.6 مليون دينار ليبي عام 1980. والشكل التالي يلخص تطور عرض النقود خلال فترة الدراسة قيد البحث.



شكل 1: تطور معدل عرض النقود في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980-2023

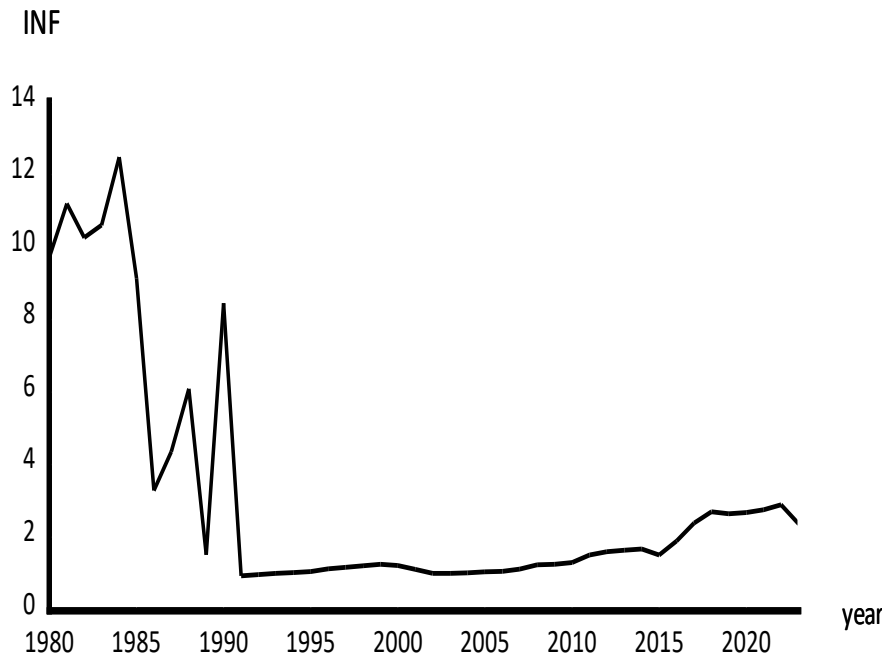
2-- تطور التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980-2023

بالتأمل في الشكل البياني التالي (2)، يمكن مشاهدة ارتفاع معدلات التضخم في العشر سنوات الأولى من السلسلة الزمنية ثم أخذ بالانخفاض بين معدلات متزايدة ومتناقصة ويرجع سبب تذبذب السلسلة الزمنية للتضخم خلال فترة الدراسة لأسباب مختلفة ومن أهمها السياسات المالية والنقدية المتبعة من صانعي القرار وكذلك للالتزامات الاقتصادية التي مر بها الاقتصاد الليبي من الحصار الاقتصادي والاعتماد علي مصدر وحيد للدخل القومي وتذبذبات أسعار النفط العالمي والوعي المصرفي لدي الجمهور والسوق الموازية للعملات الصعبة وارتفاع أسعار الواردات من

اختبار العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م (187-200)

السلع والخدمات، وسجل أعلى معدل للتضخم 124.776% عام 1984، بينما سجل أقل معدل للتضخم 9.34% عام 1991. والشكل التالي يلخص تطور التضخم خلال فترة الدراسة قيد البحث.

شكل 2: تطور التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980-2023



شكل 2: تطور التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1980-2023

ثانيًا: صياغة العلاقة بين عرض النقود والتضخم

يركز هذا الجزء علي صياغة العلاقة والتحقق منها لمتغيري البحث (عرض النقود والتضخم) في الاقتصاد الليبي باستخدام بيانات سنوية للمدة 1980-2023 والبيانات مأخوذة من تقارير ونشرات سنوية مختلفة الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي.

ويمكن صياغة العلاقة بين عرض النقود والتضخم في الدالة التالية:

INF f(Ms)

حيث يشير Ms إلى عرض النقود بالمفهوم الواسع، بينما INF يشير إلى معدل التضخم. وتم استخدام اختبار جذر الوحدة، فيليبس (PP) Phillips and Perron للتأكد من استقرار متغيري البحث (عرض النقود والتضخم). وتشير النتائج المعروضة في الجدول (1)، إلى أن متغيري البحث (عرض النقود و التضخم) قد استقرا بعد أخذ الفرق الأول لكل منهما، أي أن المتغيرين متكاملين من نفس الدرجة وهي الدرجة الأولى.

جدول (1): نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيري البحث

اختبار (PP)			المتغيرات
المستوى			
-3.425	-0.546	2.049	Ms
-1.948	-3.518	-2.931	القيم الحرجة 5%
-2.258	-2.442	-2.455	INF
-1.948	-3.518	-2.931	القيم الحرجة 5%
الفرق الأول			
-4.716	-6.050	-5.181	Ms
-1.948	-3.520	-2.933	القيم الحرجة 5%
-10.803	-15.668	-10.902	INF
-1.948	-3.520	-2.933	القيم الحرجة 5%

ملاحظة: (1) حد ثابت. (2) حد ثابت واتجاه زمني. (3) عشوائي.

وبالتأمل في الجدول السابق (1)، نلاحظ أن متغيري البحث (عرض النقود والتضخم) قد استقرا عند الفرق الأول ومن ثم يمكن التحقق عن العلاقة طويلة الأمد أو العلاقة التكاملية عن طريق استعمال اختبار أنجل.

اختبار العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م (187-200)

وتناول Gujarati (2004) في كتابه مبادئ الاقتصاد القياسي طريقة استخدام اختبار أنجل جرانجر والتي تبدأ بمرحلة تقدير العلاقة بطريقة المربعات الصغرى العادية OLS، يليها مرحلة التحقق عن استقرار سلسلة البواقي .

ويوضح الجدول (2) التالي، مخرجات نتائج تقدير العلاقة في الأمد الطويل بطريقة المربعات الصغرى العادية، بينما يركز الجدول (3) مخرجات تقدير استقرار سلسلة البواقي الناتجة من هذا التقدير.

جدول (2): نتائج تقدير علاقة متغيري البحث بطريقة المربعات العادية.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.826901	0.660308	5.795628	0.0000
MS	-1.91E-05	1.19E-05	-1.603781	0.1163

ومن الجدول السابق يمكن ملاحظة أن العلاقة عكسية بين متغيري البحث وأن عرض النقود غير معنوي لأن القيمة الاحتمالية أقل من قيمة ألفا، بينما قيمة الثابت معنوية.

جدول (3): نتائج تقدير اختبار سلسلة البواقي

المتغير	قيمة T	مستوى المعنوية
البواقي (u)	-2.476	0.014
القيمة الحرجة عند المستوى 5%	-1.948	

وبالتأمل في الجدول (3) ، يمكن ملاحظة أن سلسلة البواقي غير مستقرة في المستوي حيث وجود أدلة كافية لعدم رفض فرضية عدم، اي وجود جذر الوحدة بالسلسلة وذلك لكون القيمة الإحصائية المحسوبة (-2.476) أقل من القيمة الحرجة (-3.50) المقترحة من محاكاة (1991) Mackinnon، وهذا يعني أنه عدم وجود علاقة طويلة طويلة الأمد بين عرض النقود والتضخم

اختبار العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م (187-200)

ومن ثم يتعذر الاستمرار في مراحل استخدام أسلوب انجل - جرانجر Engel-Granger method و نموذج تصحيح الخطأ Error Correction Model.

وللكشف عن العلاقة السببية في الأمد القصير واتجاهها بين عرض النقود والتضخم قد تمت الاستعانة باختبار سببية جرانجر Causality Granger .

جدول (4): نتائج تقدير اختبار سببية جرانجر بين متغيري البحث

الفرضية العدمية	عدد المشاهدات	إحصاءه فيشر	مستوي المعنوية
عرض النقود لا يسبب التغير في التضخم	42	0.136	0.872
التضخم لا يسبب التغير في عرض النقود	42	0.258	0.773

بالتأمل في النتائج المعروضة في الجدول السابق (4)، يمكن ملاحظة عن عدم وجود علاقة سببية أحادية وثنائية الاتجاه في الأمد القصير بين متغيري البحث وذلك بالاستناد إلى القيمة المحسوبة لعرض النقود والتضخم علي التوالي 0.872 و 0.773 حيث كلاهما أكبر من قيمة ألفا عند مستوى معنوية 5% وبالتالي وجود أدلة كافية لرفض فرضية العدم للمتغيرين ومن ثم لا توجد علاقة سببية ثنائية أو أحادية الاتجاه بين عرض النقود والتضخم في الأمد القصير.

الخلاصة:

هدف هذا البحث في التحقق من العلاقة التكاملية وقصيرة الأمد بين عرض النقود والتضخم خلال الفترة 1980-2023 و اعتمد البحث على منهجية التكامل المشترك بأسلوب جرانجر -Engel Granger method وعلى نموذج تصحيح الخطأ VEC وعلى سببية جرانجر و توصلت نتائج البحث إلى عدم وجود أدلة كافية للعلاقة طويلة وقصيرة الأجل بين عرض النقود والتضخم.

واستناداً إلى هذه النتائج، يوصي البحث الحالي على أهمية رسم استراتيجية واضحة من قبل المصرف المركزي والتي من شأنها تحديد سقف محدد لعرض النقود وبما يتناسب مع احتياجات السوق المحلي ورسم سياسة مالية فعالة من قبل صانعي القرار للتقليل أو الحد من معدلات التضخم المرتفعة، وكذلك علي صانعي القرار العمل علي زيادة تنويع الأنشطة الانتاجية المثمرة من خلال

اختبار العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي للمدة 1980-2023م (187-200)

تحفيز الاستثمارات وتوجيهها بما يساعد علي تلبية الاستهلاك المحلي. كما يوصي البحث بضرورة تعاون السلطات النقدية والمالية والسلطات ذات العلاقة بما يهدف تحقيق الاستقرار النقدي والمالي والاقتصادي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

مصرف ليبيا المركزي(2020). الكتيب الإحصائي للإحصاءات النقدية والمالية للفترة (1966-2017)،

<https://cbl.gov.ly/#>

مصرف ليبيا المركزي، التقرير السنوي، أعداد مختلفة.

مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة.

ثانياً: المراجع الإنجليزية

Abu-Alshaeer, M. J., Abbas, S. Q., Jawad, N. W., & Chornomordenko, D. (2024).

The impact of money supply on inflation: An empirical analysis of the Iraqi economy. *Revista de Investigacion Operacional*, 45(2), 224-239.

Amassoma, D., Sunday, K., & Onyedikachi, E. E. (2018). The influence of money supply on inflation in Nigeria. *Journal of Economics and Management*, (31), 5-23.

Batarseh, A. (2021). The nature of the relationship between the money supply and inflation in the Jordanian economy (1980-2019). *Banks and Bank Systems*, 16(2), 38.-46.

Buthelezi, E. M. (2023). Impact of money supply in different states of inflation and economic growth in South Africa. *Economies*, (11) 64,1-22.

Congdon, T. (2024). *The Quantity Theory of Money: A New Restatement*. London Publishing Partnership, pp5-34.

El Araby, L., ElSehaimy, Y., Ali, Z., Karim, F., Mohamed, F., & Mahmoud, M. (2024). The Impact of Fiscal and Monetary Policies on Inflation Empirical Evidence

- from Egypt from 1990 to 2020. *Journal of Advances in Economics and Business Studies*, 1(1), 94-108.
- Esumanba, S. V., Danaa, N., & Konadu, N. E. A. (2019). The impact of money supply on inflation rate in Ghana. *Research Journal of Finance and Accounting*, 10(16), 156-170.
- Gujarati, D. N. (2004). Basic Econometrics, Forth Edition, McGraw-Hill. New York, pp 823-825.
- Ibrahim Abdu, M. (2022). Analyzing the relationship between Fiscal Deficit and Inflation: The Case of Egypt. *المجلة العلمية للاقتصاد و التجارة*, 52(4), 235-271.
- Qassem Askari Ibn Karim, Najlah shamoon shlaymoon, Ahmed Jabbar Shaye, Maram Albusharbe(2022). Measuring the impact of money supply on inflation rates in Iraq's Economy after 2003. A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research Denmark,16,38-52.
- Stylianou, T., Nasir, R., & Waqas, M. (2024). The relationship between money supply and inflation in Pakistan. *Plos one*, 19(3), 1-13.

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية
دراسة ميدانية في مدرسة شهداء فم ملغة الثانوية (ليبيا) كنموذج.

خولة محمد خليفة

قسم المكتبات -كلية التربية -جامعة الزيتونة

المستخلص :

أجريت الدراسة في مدرسة شهداء فم ملغة الثانوية(كنموذج)، وطُبقت على عينة الدراسة المتمثلة في (19) معلم ومعلمة، بغرض معرفة مدى وعيهم بدور المكتبة في رفع مستوى التحصيل العلمي ودعمها للعملية التربوية والتعليمية بشكل عام، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود وعي جيد بأهمية المكتبة المدرسية حيث بلغت قيمة التقديرات (2.754) ولكن هذا الوعي لا يرتقى إلى المستوى المأمول، كما أشارت الدراسة إلى ضعف المجموعات المكتبية وضعف دعمها للعملية التربوية التعليمية، حيث كانت التقديرات العامة لمحور مجموعة المكتبة المدرسية (1.8417)، وكذلك اظهرت الدراسة وجود معوقات إدارية، ومعوقات في المبنى والتجهيزات وعدد من المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف المكتبة مجتمع الدراسة .

الكلمات المفتاحية Key words: معلم/ة / التحصيل العلمي، العملية التربوية والتعليمية / مكتبة مدرسية / مجموعات مكتبية / الوعي / المعوقات .

مقدمة:-

تعليم الفرد في المراحل الأولى من أهم عناصر منظومة التعليم في أي دولة، حيث يتم في هذه المراحل تعديل سلوك الفرد، وتنمية مواهبه واستغلال قدراته وفقاً لحاجة المجتمع؛ وغرس حب التعلم في نفسه الذي ينمو داخله، حتى نجده متلهفاً للقراءة والمطالعة والبحث عن المعلومات بنفسه، ومعرفة كل ما لا يفقهه، ويظل على المعلم إرشاده وتوجيهه للموضوعات المناسبة لقدراته القرائية

والاستيعابية، وينبغي أن يستمر هذا الإرشاد صارماً حتى المرحلة المتوسطة، ويخف تدريجياً في المرحلة الثانوية، حتى تتضح ثماره المتمثلة في قدرة الفرد تعليم نفسه بنفسه، أثناء مرحلة التعليم الجامعي وما بعدها، وبذلك تعتبر مراحل التعليم ما قبل الجامعي ركائز تبني عليها شخصية الفرد كتهيئته للانطلاق في المجتمع، وشغله لوظيفة شاغرة يقدم من خلالها خدمة للمجتمع، ويعتمدها كمصدر رزق، وهنا نضمن خفض معدل البطالة أيضاً؛ وتزداد أهمية هذه المراحل التعليمية في الدول العربية، حيث تقع على عاتق المؤسسات التعليمية فيها تأسيس الفرد دينياً، وتناقل تراث الدول من الأجيال السابقة إلى اللاحقة، والتوجه نحوه وإحيائه، والرفع من الثقافة العربية للفرد المتعلقة باللغة العربية وآدابها .

و لبناء الفرد الذي يمثل اللبنة الأساسية لمجتمع المعرفة، يتطلب الأمر مراجعة برنامج التعليم المدرسي، وترقية البحث بالتأطير الجيد للمدارس، و الانطلاق من رؤية شاملة قوامها حرية الرأي والتعبير، وترشيد الأدوات والوسائل المعرفية، في ظل نظام حكومي يشجع الإبداع في العلوم والفنون والآداب، والترجمة إلى اللغة العربية (مبروكة، 2014؛ ص83). وينبغي الاستمرار في مراجعة برنامج التعليم المدرسي، في جميع بلدان العالم، وفي كل عام، لتواكب العصر، ومن الملاحظ في هذا العصر أن وظيفة ورسالة التعليم تبدلت من تلقين المعلومات إلى إكساب المتعلم مهارات تمكنه من الحصول على المعلومات واستخدامها في جميع الأغراض، وأن هدف المدرسة في العصر الحاضر تعليم المتعلم كيف يعلم نفسه بنفسه، أي إكساب الخبرة التي تقود إلى المزيد من الخبرة (حسن عبدالشافى، 1993؛ ص20) . وكمثال على تطور رسالة التعليم، ما حدث من استجابة طبيعية حصلت في أمريكا على تقرير نداء الأمة في خطر (Nation at risk) الذي صدر عام 1983 فإن المجلس الوطني لعلم المكتبات والمعلومات (NCLIS) ذكر أن الهدف الأساسي من التربية هو أنه على كل طالب أن يتعلم كيف يحدد المعلومات المطلوبة وينظمها ويقدمها بطريقة مقنعة (جوي تايلور، 2008؛ ص24-25)؛ وكسبب دفع إلي ضرورة تعليم الطلاب أنفسهم بأنفسهم أشار (الصوفي، 2001؛ ص214-221) إلى أنه يستحيل على أي مؤسسة تعليمية مهما بلغت إمكانياتها، أن تعلم طلابها جل الحقائق والمعارف العلمية التي يحتاجونها بعد

تركهم المدرسة، لذلك فإن الطرق التعليمية الحديثة تسعى لإعداد متعلم يعول على التنمية الذاتية من خلال قدرته التواصل مع مصادر المعلومات المتنوعة؛ ومن منطلق تعلم الطلاب ذاتياً دعا الزميلين (عمر همشري وربحي عليان، 1997؛ ص39) إلى الاهتمام بالمكتبة المدرسية، البيئة التي ينمي فيها الطلاب مهاراتهم التعليمية التعلمية بالاعتماد على مصادر المعلومات الحديثة، الواجب إتاحتها للاستعمال من قبل الطلاب والمعلمين في الوقت المناسب؛ ومن الجدير بالذكر أن المنهج الدراسي ما هو إلا خطة من الدولة لإعادة بناء خبرات الطلاب وفق حاجة المجتمع، وفلسفته التربوية، أما المكتبة المدرسية بوصفها مركزاً لمصادر المعلومات فهي الوحيدة القادرة على دعم اتجاهات المناهج الدراسية، وهي أيضاً البيئة التي ينمو فيها الطلاب معلوماتياً وفق الأغراض المستهدفة من المناهج الدراسية، ولكن هذا الإسهام لا يتحقق على وجهٍ مثمر إلا إذا توافرت لدى المعلمين الوعي الكامل بأهمية المكتبة، وأهدافها وخدماتها، لذا يتوجب على أمين المكتبة المدرسية أو أخصائي المعلومات فيها أن يبين للمعلمين أهمية المكتبة و يحرص على نشر ثقافة استخدامها داخل مجتمع المستفيدين منها (زين عبد الهادي، وأحمد عبد العلي، 2002؛ ص8).

مشكلة الدراسة

لقد لاقى موضوع الدور التعليمي والتربوي للمكتبة اهتماما كبيرا من قبل الباحثين، مع عدم إشباع موضوع وعي المعلم بدور المكتبة التعليمي والتربوي بالدراسة والبحث، ونظرا لأهمية وجود دراسات حديثة بالموضوع وعلاقته بالعملية التعليمية جاءت هذه الدراسة لتقف على الواقع الفعلي للمكتبات المدرسية و مدى وعي المعلمين بدور المكتبة كداعم العملية التعليمية ولتجيب عن تساؤلات الدراسة

تساؤلات الدراسة

- س1. ما مدى وعي المعلمين بدور المكتبة الداعم للعملية التعليمية في المدرسة ؟
- س2. هل مجموعات المكتبة المدرسية تلبي حاجة الطلاب والمعلمين المعلوماتية ؟
- س3. ما هي معوقات تحقيق أهداف المكتبة المدرسية ؟

أهمية الدراسة:- تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، وهو الدور الذي تلعبه المكتبة المدرسية في دعم العملية التعليمية حيث تعد المكتبة المدرسية من أهم أنواع المكتبات في الوقت الحاضر نظرا للاعتبارات الآتية(محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، 1999؛ ص 20):

1. لأنها أول أنواع المكتبات يتعامل معه الطالب في بداية حياته ويتوقف استخدام الأنواع الأخرى من المكتبات على نجاحه أو عدمه في استخدام المكتبة المدرسية .
2. كثرة عدد المكتبات المدرسية عن أي نوع آخر من المكتبات بسبب كثرة عدد المدارس.
3. أن المكتبة المدرسية تؤثر تأثيرا مباشرا في حياة الفرد في بداية حياته من حيث تنشئته وتعليمه وتنقيفه وما إلى ذلك .

ومما سبق كان لازماً من دراسة المكتبة المدرسية، والتأكد من قيامها بوظائفها، وتحقيقها لأهدافها التربوية التعليمية، وذلك من خلال استقراء آراء المعلمين وأمين المكتبة وأخصائيي المعلومات فيها ويتوقع من هذه الدراسة الآتي :

ـ أن تساعد في فهم علاقة المكتبة المدرسية بالعملية التعليمية ودورها الكبير في تحقيق الغرض من المناهج التعليمية.

ـ التعرف على وجهة نظر المعلمين تجاه دور المكتبة المدرسية في دعم العملية التعليمية ومدى وعيهم بأهمية استخدام المكتبة من قبل طلابهم وكذلك التعرف على آراء أمين المكتبة تجاه ما سبق ومدى تعاونه مع المعلمين لمساعدتهم وطلابهم في استخدام المكتبة .

أهداف الدراسة Aims of Study :- هدفت الدراسة إلى تعرف الآتي:-

1. الدور التعليمي والتربوي للمكتبة المدرسية .
2. علاقة المكتبة المدرسية بدعم المناهج التعليمية .
3. العناصر المكونة لنظام المكتبة المدرسية، وتتمثل هذه العناصر في كلا من : مجموعة المكتبة المدرسية، أمين المكتبة المدرسية و أخصائي المعلومات فيها ، المستفيدون من المكتبة المدرسية وهم(الطلبة -والمعلمين والمعلمات) .

4. دور المكتبة المدرسية في الرفع من التحصيل العلمي للطلاب وتنمية مهاراته ، وترسيخ مبدأ التعليم الذاتي المستمر .

حدود الدراسة ومحدداتها : وتتمثل حدود الدراسة في الآتي :

الحدود البشرية : اقتصرت الدراسة على المعلمين والمعلمات بمدرسة شهداء فم ملغة الثانوية بمراقبة التعليم ترهونة بمختلف مستوياتهم المهنية وتخصصاتهم، وعلى أمين المكتبة فيها، للإدلاء بأرائهم العلمية حول وعيهم بدور المكتبة كداعم للعملية التعليمية التعلمية و المعوقات التي تواجه تحقيق أهدافها .

الحدود المكانية :- اقتصرت الدراسة على مكتبة مدرسة شهداء فم ملغة الثانوية كنموذج .

الحدود الزمنية :- تم إجراء هذه الدراسة في العام الجامعي 2024-2025 .

محددات الدراسة :- تحددت نتائج الدراسة بأداة الدراسة من حيث دلالات صدقها وثباتها وبمجتمعتها وعينتها والمعالجات الإحصائية الخاصة بها .

مصطلحات الدراسة

تكونت هذه الدراسة من مجموعة من المصطلحات الأساسية التي كانت محور الدراسة ولأغراض الدقة ثم تعريف هذه المصطلحات اصطلاحياً وإجراءً كما يلي :-

المكتبة المدرسية school libraries :- تعرف بأنها نوع من أنواع المكتبات ينشأ داخل المدرسة لتخدم التلاميذ والناشئة في المراحل الدراسية وقبل مرحلة الجامعة ولهذه المكتبة تأثير في تنشئة الجيل الواعي في تخدم مرحلة دقيقة وصعبة من عمر الطالب سواء كان في مرحلة رياض الأطفال أو المدرسة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية فلكل هذه الأنواع تأثير كبير على ثقافة التلميذ وتعلمه وتعوده على القراءة وحبها لها وتحديد ذوقه في الاختيارات السليمة للقراءة المتنوعة سواء للتثقيف أو التعلم أو التسلية والترفيه (منى الشيخ، 1980؛ص18)

العملية التعليمية Education process : هي كل نشاط مخطط ومنظم وهادف ومنهجي للتأثير في حدوث التعليم، كما هو الحال بالنسبة لنقل المعارف، والمهارات، والقناعات، في التعليم النظامي من الروضة حتى الجامعة؛ وتتضمن العملية التعليمية عدة مراحل؛ وهي مرحلة التخطيط

والتنظيم، دور الطالب والمعلم، الأساليب التقنية والوسائل وأدوات قياس التحصيل العلمي، النتائج وتفسير البيانات ومن تم تقييم الطلبة . (وليد أحمد، 2005، ص85)

المعلم Teacher: هو مترجم للخطط و الأهداف العامة من النظام التعليمي والذي يساهم بتشكيل الأفراد واتصافهم بصفات مطلوبة ومرغوب فيها ويطالب بها المجتمع بجميع منظماته السياسية و الاقتصادية والاجتماعية ومنها الأسرة والطالب (نوره محمد، 2015، ص704)

المعوقات :

الدراسات السابقة :-

دراسة : أسماء حسين محمد (2023):-هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات المدرسية بمحافظة الإسكندرية الجيد وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة بما يخدم أهداف التنمية المستدامة :- دراسة ميدانية تحليلية من خلال تحديد المهارات المطلوب توافرها في أخصائي معلومات المكتبات المدرسية والتي تساهم في التعليم الجيد وقد اعتمدت الدراسة جمع البيانات والحقائق عن موضوع الدراسة عن طريق المقابلات الشخصية والاستبيان وقد تم جمع البيانات عن طريق تحليل البيانات باستخدام spss ومن أهم نتائج الدراسة أن معرفة أخصائي المكتبات بأهمية التنمية المستدامة متوسطة وأنه أكثر الخدمات التي تقدمها المدرسة هي توفير مصادر المعلومات المتنوعة ومساعدة الطلاب في تنمية المهارات التي تمكنهم أن يصبحوا قراء مدى الحياة ومن أكثر التحديات هي قلة المصادر بالمكتبة وتوصي بالاهتمام بعقد الندوات و ورش العمل التي تعرف بموضوع التنمية المستدامة وأهدافها وضرورة تنسيق بين الجهات المختلفة المهتمة بأمور التعليم .

دراسة: سامر نسيب حمد (2022):-

أجرى الباحث دراسة بعنوان "دور المكتبات المدرسية في العملية التعليمية وأثرها على طلبة المدارس في الأردن " هدفت الدراسة إلى بيان أهمية وأثر المكتبات المدرسية في تطوير العملية التربوية وصقل شخصية الطلبة من خلال ما تقدمه المكتبات من خدمات متنوعة من توفير الجو الدراسي الملائم إلى توفير المعلومات المختلفة والعلوم المتعددة التي بمجملها تؤثر إيجاباً على العملية التربوية والتعليمية برمتها واستخدم الباحث المنهج التحليلي الوثائقي حيث قام بالاطلاع على العديد

من المراجع والأبحاث والدراسات السابقة وتحليل ما تحتويه من المعلومات ومفاهيم تخص موضوع الدراسة بغية الوصول الى إجابات تساؤلات الدراسة والخروج بالنتائج والتوصيات .وقد توصلت الدراسة إلى الآتي ترتبط العملية التعليمية ونتائج الطلبة ارتباطا وثيقا بالمكتبة المدرسية كذلك المنهج المدرسي وأنشطته تتكامل أفقيا مع الأنشطة المكتبية وتعززها ومن أهم التوصيات وجوب توفير مصادر المعلومات في المكتبة المدرسية تشجع الطلبة وتكون رافد للمنهج التعليمي .

دراسة: مها حسن موسى (2004):-

هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات السائدة في المكتبات المدرسية الحكومية في مديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين كما يراها أمناء المكتبات، وفي أي المجالات تتركز. كما هدفت إلى الكشف عن مدى وجود فروق في وجهة نظر مستويات متغيرات الدراسة المستقلة: المحافظة، والمؤهل العلمي، والتخصص، والجنس، والتفرغ للعمل في المكتبة، ومكان المدرسة، والمرحلة التعليمية، .لتقديم التوصيات للمسؤولين في قسم المكتبات في وزارة التربية والتعليم للأخذ بها؛ لما لذلك من أهمية في تطوير المكتبات المدرسية الحكومية. تكون مجتمع الدراسة من جميع أمناء المكتبات المدرسية الحكومية في مديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين، والبالغ عددهم (599) أمينا وأمينة، وقامت الباحثة بتوزيع استبانته على أفراد عينة الدراسة، والمكونة من (121) أمينا وأمينة في المدارس الحكومية في مديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وقد كان عدد المستجيبين(115) أي بنسبة (95.04 %) من المجموع الكلي لأفراد مجتمع الدراسة.

دراسة: عباس (2001):

قام الباحث بدراسة بعنوان "المكتبة المدرسية في دولة البحرين: واقعها وتطورها" وهدفت الدراسة إلى تحديد واقع المكتبة المدرسية بدولة البحرين من حيث: الموقع، والمكان والأثاث، والأجهزة المتوفرة لدى المكتبات المدرسية الحكومية بدولة البحرين، والكشف عن إمكانات المكتبة المدرسية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وتحديد اتجاهات التلاميذ الذكور والإناث في المرحلة الثانوية نحو المكتبة المدرسية، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتطبيق

الاستمارتين: استمارة دراسة الواقع واستمارة التلاميذ، وتحليل نتائجهما. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود اتجاهات إيجابية للتلاميذ بالمدارس الثانوية نحو المكتبة المدرسية نتيجة إفساح المجال أمامهم لممارسة الأنشطة الصفية داخل المكتبة المدرسية و ندرة استخدام التلاميذ للمواد السمعية البصرية والأجهزة التعليمية بالمكتبة، وبشكل عام الخدمات المكتبية لم ترق إلى المستوى المطلوب، ولا تحقق الأهداف التربوية المنشودة. كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها، إعادة النظر في أسس اختيار اختصاصي المكتبات وتعيينهم عقد دورات تدريبية قصيرة لأعضاء الهيئة التدريسية كافة في المدارس الثانوية الحكومية، لاطلاع المدرسين على كل ما هو متوفر من مجموعات مكتبية مطبوعة وغير مطبوعة.

التعريف بالمكتبة المدرسية :-

نشأت المكتبة المدرسية منذ القدم لأنها كانت تهتم بطلاب العلم وإن مكان التعليم الأول هو المعبد الذي زود بالمكتبة لخدمة الطلاب الذين يلقنهم رجال الدين؛ وعندما بنيت المدارس في الإسلام الحقت بها مكتبات غنية ومهمة وزاد الاهتمام بالمكتبات المدرسية على إثر بروز النظريات التربوية الحديثة التي تعترف بالفروق الفردية بين الطلاب وتهتم بنفسياتهم وقدراتهم وتحاول تنمية شخصياتهم وقدراتهم، وتحاول تنمية شخصياتهم وقدراتهم؛ كما أن الرغبة في عدم الاعتماد على الكتاب المدرسي أدى إلى زيادة الاعتماد على هذا النوع من المكتبات (محمد ماهر، 1981؛ ص59) ولقد أصبحت المكتبة المدرسية اليوم مركز اتصال ومركز تعلم ويطلق عليها أحيانا مركز موارد التعلم بالمدرسة وقد أضفى هذا المفهوم صفة التكامل لشمول المكتبة على المواد المطبوعة وغير المطبوعة .

وهناك عدة تعريفات للمكتبة المدرسية منها :-

- بأنها مجموعة من المواد التعليمية والتنقيفية المختلفة تم اختيارها وتنظيمها وتنظيمها فنيا ملائما بحيث يمكن تقديم الأنشطة والخدمات المكتبية المتعددة إلى التلاميذ وأعضاء هيئة التدريس والإداريين بالمدرسة بصورة كافية وفعالة (محمد فتحي وآخرون، 1999؛ ص19)

المكتبات التي تخدم المدارس على اختلاف مستوياتها في جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعي (الصوفي، 1998؛ ص 76)

بأنها بؤرة الإشعاع والنشاط الفكري والعلمي في المدرسة باعتبارها المركز الرئيسي للقراءة والمطالعة والدراسة والبحث وهي التي تزود جميع أفراد المجتمع المدرسي من طلبة ومعلمين وإداريين بالمواد التي تعينهم في أنشطتهم المختلفة وتقدم لهم الخدمات المكتبية المختلفة (محمد الدبيس، ربحي عليان؛ 1996؛ ص 44) .

أهداف المكتبة المدرسية الشاملة

تركز المكتبات المدرسية علي خدمة طلاب المدرسة بالدرجة الأولى حيث تعينهم على فهم المواد الدراسية وذلك بخدمة التكامل و إذابة الحواجز التقليدية بين المناهج المقررة وتوفير المراجع والكتب التي تدعمها، فمع بداية تعلم القراءة في المدرسة الابتدائية يتعرف الطفل على مجموعة من كتب الأطفال وفي المدرسة المتوسطة والثانوية لابد من توافر برنامج يتيح الفرصة لكل فرد أن يكتشف ويبتكر وينمي قدراته وهذا يتطلب الإرشاد والتوجيه اللازمين مع توضيح الطريقة الصحيحة للقيام بالبحوث العلمية، بمعنى أن المكتبة المدرسية تتميز بمساندتها الأنشطة التربوية وإرشاد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى لتحقيق الأهداف الفردية (محمد رجب، 2022؛ ص 156) وتعمل المكتبة المدرسية على تحقيق أهداف المنهج وتنمي المهارة في استخدام الكتب والمكتبات لدى الطلاب، وتغرس عادة القراءة والإطلاع لدى الطلاب وتشجعهم على القراءة الحرة، طبقا لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم التحصيلية، واهتمام المكتبة المدرسية بتنمية وتكوين الاتجاهات العقلية والاجتماعية لدى الطلاب كحب النظام والتعاون وكيفية تلخيص الكتب والعناصر الجمالية في النص، كما أن استثمار أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة يساعد كثيرا في نمو شخصيتهم .ومن أهداف المكتبة المدرسية أيضا تشجيع التعليم مدى الحياة ، و تعويدهم على أن يتعاملوا مع الكتب باحترام واتباع العادات الصحيحة فيما يتعلق بمسك الكتب، وعدم قطع الصور منها، وتهي الصفحات أوضع أي إشارة، وتجدر الإشارة إلى أن المكتبة المدرسية تدعم الأنشطة التربوية حيث تسهم عن طريق خدماتها بالقيام بأنشطة تنبع من داخلها؛ مثل إصدار الصحف

والمجلات و تنظيم محاضرات. ومن جهة أخرى فإن المكتبة المدرسية توفر المواد المكتبية التي تساعد نمو المعلمين المهني والثقافي وتنمي قدرات ومهارات المعلمين فالمعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية وتتحدد كفاءتها بمستواه العلمي والمهني والثقافي .(أحمد العلي، زين عبدالهادي، 2002؛ ص20-22)

أنواع المكتبات المدرسية :- قد تلجأ بعض المكتبات المدرسية إلى إنشاء مكتبات صغيرة في المدرسة لخدمة بعض الأغراض مثل مكتبة الفصل التي تشمل مجموعة صغيرة من المواد التي يستخدمها طلاب الفصل ومثل المقررات وهي المكتبات التي تشمل على مجموعات من المواد اللازمة بعينها لدعم المقررات الدراسية أو المواد المتصلة ببعضها البعض .

مصادر المعلومات في المكتبات المدرسية :-

هناك بعض العناصر الواجب توافرها في مصادر المعلومات التي ينبغي أن تكون موجودة بالمكتبة المدرسية منها (محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، سبق ذكره؛ ص35-36)

_ أن تضع المكتبة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها نصب عينها عند تزويدها لمصادر المعلومات
_ الشمول في تغطية مجالات المعرفة المختلفة، مع مراعاة التوازن الموضوعي بينهما قدر الإمكان
ومع التركيز على موضوعات معينة، إذا كانت المكتبة تخدم مدرسة نوعية، مثل مدرسة صناعية أو مدرسة تجارية أو زراعية

_ الحرص على اقتناء مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة المطبوعة والغير مطبوعة مثل المواد السمعية البصرية مما يجعل المكتبة مركزا للتعليم .

_ مراعاة إقتناء مصادر تلبي احتياجات واهتمامات المستويات المتنوعة للطلاب بلغات أخرى
على الرغم من أن المصادر باللغة العربية هي الغالبة في المكتبة المدرسية إلا أنه من الواجب اقتناء بعض المصادر بلغات أخرى .

_ الاهتمام باقتناء المصادر الحديثة وهذا يستلزم أن تضيف المكتبة إلى رصيدها، الجديد أول بأول مع إجراءات التنقية والاستبعاد للمواد غير الصالحة أو المواد القديمة .
_ الحرص على اختيار المصادر التي يتوافر فيها الشكل الجذاب والإخراج الجيد.

أما بالنسبة لأنواع الكتب التي يجب أن تشملها المكتبة المدرسية فهي كالآتي :-
كتب المراجع : وهي الكتب التي تستشار أو يرجع إليها للحصول على الحقائق والمعلومات بأسرع وقت ممكن .

كتب المعلومات : وهي الكتب التي تزود الطلاب بالمعارف والمعلومات عن أي من الموضوعات وخاصة تلك التي تساند المنهج الذي يقدم في المدرسة .

كتب التثقيف والجوانب الترويحية: وتضم هذه النوعية الكتب الأدبية من القصص والمسرحيات والأشعار بشرط مناسبتها أعمار الطلبة وقدراتهم القرائية كما تضم كتب الهوايات وغيرها من الكتب التي يمكن أن تقرأ.

الكتب المهنية للمعلمين : تلك التي تزودهم بالمعلومات المهنية والموضوعية، والتي تعينهم في إعداد وتحضير الدروس، وأداء البرامج والأنشطة التربوية و الثقافية وهناك الكتب المهنية للمكتبي و الإداريين .

علاقة المكتبة المدرسية بالمناهج التعليمية (أحمد عبد العالي، وزين عبدالهادي؛ 2002؛ ص 36-37):-

تستطيع المكتبة المدرسية الإسهام الجدي والمثمر في خدمة المناهج الدراسية وتدعيمها وفي مساعدة الطلاب على إكتساب الخبرات المتعددة تتصل بالاستخدام الواعي والمفيد لجميع أوعية المعلومات لاستخراج الحقائق و الأفكار منها و الحصول على المعلومات لمختلف أغراض البحث والاستشارة بمساعدة معلم واعي بأهمية المكتبة وأهدافها وخدماتها ولذلك فإن طرق التدريس المتبعة في تدريس المواد الدراسية المقررة تؤثر سلبا أو إيجابا على إمكانية الاستفادة من الخدمة المكتبية المدرسية ولا يعني تطوير المناهج الدراسية تغيير محتوى المقررات الدراسية فقط وإنما يعني التطوير الجذري لكل عناصر العملية التعليمية وأن يكون المنهج المطور قادرا على مقابلة احتياجات التراث الثقافي والحضاري، وملبي لاستعدادات وقدرات واتجاهات الإنسان الفرد، ومواكب للتغيير المتلاحق في التكنولوجيا .

ولا يمكن للمدرسة تحقيق ذلك كله بدون مكتبة معدة إعدادا جيدا ومزودة بشتى أشكال أوعية المعلومات فالمكتبة هي المركز التربوي والتعليمي والثقافي، والمدرسة وسيلة من وسائل إكساب الطلاب مهارات التعليم الذاتي، والمدرسة المثالية ينبغي أن لا تكون مكانا تقتصر مهمته على حشو الذهن بالمعلومات وأداء الامتحانات بل تكون مكانا يساعد التلاميذ على النمو المتكامل يقوم فيه التلاميذ بنشاط متنوع يعتمد على القراءة والاطلاع فلا يقتصر التلاميذ على الكتب المقررة بل يطلعون على كتب المكتبة التي تتمشى مع حاجاتهم ورغباتهم وتعمق فهمهم للمادة، ويقصد بالتكامل في التربية المكتبية، تكامل المكتبة مع أهداف العملية التعليمية ووسائلها أما معنى التكامل في المكتبة الشاملة هو أن ما تحتويه من وسائل اتصال تعليمية ليست غايات في ذاتها فالوسيلة أيضا مطلوبة، بمعنى أن كافة الوسائط بالمكتبة الشاملة ما هي إلا أدوات يستخدمها المعلم من أجل تحسين العملية التعليمية ومواد المكتبة الشاملة لا يقف استخدامها عند مرحلة من التعليم دون غيرها ولا تختص بها فئة من التلاميذ دون غيرهم لأن إمكانيات المكتبة الشاملة تتفاوت في سهولتها وصعوبتها فهي مواد تستخدم في جميع مراحل الدراسة ومع جميع المستويات فكافة المواد بالمكتبة المدرسية الشاملة هي مواد سمعية بصرية أي أشرطة تسجيل وأفلام صامتة وتلفاز... الخ وليست الغاية من مواد المكتبة الشاملة وتجميعها بمكان واحد بالمدرسة لتسليّة التلاميذ وقضاء أوقات الفراغ بها بل أن الغاية من ذلك تكامل مواردها مع موارد وموضوعات المنهج الدراسي .

الموقع والمبنى والتجهيزات (رؤوف هلال، 1998؛ ص 31-33):-

اختيار موقع المكتبة :- ينبغي ألا توضع المكتبة في جناح جانبي منعزل أو في نهاية ممر حيث يفرض الموقع نفسه صعوبات في الوصول إليها حتى لو استعان الطالب بالمصاعد والسلالم ، أو قريب من ركن الموسيقى التي تصم الأذان بل ينبغي أن يصمم المبنى بقدر الإمكان كوحدة ذات حجرات إضافية لقاءات المطالعة تتجمع حولها يمكن الوصول إليها مباشرة

المبنى ومتطلباته :- توزيع المبنى : يجب أن تكون مساحة أرض المكتبة تعادل مساحة فصلين على الأقل بحيث تكفي إلى غرفة للعمل الفني، وغرفة للتخزين، و حيز لمكتب أمين المكتبة و حيز للملفات وينبغي أن تكون نوافذ المكتبة كبيرة بما يسمح بدخول الضوء الطبيعي ويوجد بها

العديد من منافذ الدخول والخروج وأن تستغل الجدران حيث تستند لها الرفوف فينبغي عدم تأثرها بالتحديات الكهربائية وأن تستخدم المواد العازلة لمنع الضوضاء والطلاء بالعازل المانع للرطوبة **الأثاث والتجهيزات :-** ويجب توافر لوحات عرض الكتب والمواد المكتبية الأخرى لينجذب التلاميذ للمكان بأثاثه وحسن تنظيمه وتوافر عناصر الراحة فيه ويشجعهم على ارتياد المكتبة ولا ننسى ضرورة توافر أثاث للمعوقين ويمكن استخدام النوافذ الزجاجية كفتريونات عرض للكتب الجديدة. وحدات الأرفف: تعد الرفوف من أهم الأثاث في المكتبة وتصنع الرفوف من الخشب أو المعدن ويفضل الرفوف المعدنية لمقاومتها تغيرات الطقس والحشرات ويجب أن لا تكون الأرفف مرتفعة بالنسبة لغالبية الطلبة. المناضد والمقاعد: فاستعمال بعض المكتبات المدرسية المقاعد ومناضد من نفس النوع في الغرف الدراسية إلا أنه يحبذ دائماً استعمال نوع مغاير حتى تبدو المكتبة في طابع غير رسمي يبعث على الشعور بأن المكتبة مكان للراحة وهناك العديد من أنواع الأثاث التي يجب أن تحرص المكتبة على إقتناؤها مثل وحدات أدراج الفهارس ، حامل الدوريات، مكتب للإعارة ، وحدات حفظ وعرض الأقراص الضوئية، وحدات حفظ وعرض الأشرطة، وحدات عرض الكتب الجديدة، لوحة إرشادية لكيفية استخدام المكتبة .

طريقة وإجراءات الدراسة :-

تمهيد

في هذا الجزء من الدراسة ، تستعرض الباحثة الخطوات والإجراءات المنهجية التي تم تنفيذها في الجانب الميداني لتحقيق أهداف الدراسة. يتضمن ذلك توضيح المنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة، وطريقة اختيار العينة، بالإضافة إلى خصائص أفراد العينة الذين تمت الدراسة عليهم. كما تم تناول الأداة التي استخدمتها الباحثة لجمع البيانات، مع بيان لما تحتويه الأداة. أخيراً، تم استعراض المعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، والتي تهدف إلى اختبار الخصائص السيكومترية للمقياس والتوصل إلى النتائج النهائية للبحث، وذلك كما يلي:

أولاً: منهج الدراسة :

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة الحالية، حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظواهر كما توجد في الواقع، مما يجعله مناسباً للمتغيرات المعنية. يركز هذا المنهج على وصف الظواهر بدقة، سواء بصورة كيفية توضح خصائصها، أو بصورة كمية من خلال تقديم وصف رقمي، يتضمن أرقاماً وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، أو درجة ارتباطها مع ظواهر أخرى. كما يتطلب هذا المنهج اختيار عينات تمثل المجتمع الأصلي بشكل جيد.

ثانياً: مجتمع الدراسة :

تكون المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية من جميع المعلمين والمعلمات بمدرسة شهداء فم ملغة الثانوية سواء أكانوا معلمين صفوف فعليين أو احتياطيين .

ثالثاً - عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث من معلمين ومعلمات مدرسة شهداء فم ملغة الثانوية الفعليين فقط دون الاحتياط .

وصف عينة الدراسة :-

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة، فتكونت من ثلاثة وعشرون 22 معلم ومعلمة داخل مدرسة شهداء فم ملغة الثانوية، تم توزيع الاستبانة عليهم حيث تم استرداد تسعة عشر 19 نموذج استبانة صالحة للتفريغ وتحليلها إحصائياً، و نموذجين لم يستردا، ونموذج استبانة لا يصلح للتفريغ حيث تم استبعاده، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب متغير الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي .

جدول رقم(1) توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس		
ذكر	6	31.6%
أنثى	13	68.4%
المجموع	19	100%
المسمى الوظيفي		

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

معلم ومعلمة	18	94.6%
أمين مكتبة	1	5.3%
أخصائي مكتبات و معلومات	0	0
المجموع	19	100%
المؤهل العلمي		
دبلوم متوسط	2	10.5%
دبلوم عالي	2	10.5%
بكالوريوس	15	78.9%
المجموع	19	100%

التحليل الوصفي للخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

أولا . التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفق الجنس:

يوضح الجدول رقم (1) التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفقاً لجنس المشاركين. يتبين أن عدد الذكور في العينة بلغ 6، مما يمثل 31.6% من الإجمالي، بينما بلغ عدد الإناث 13، بنسبة 68.4%. تشير هذه النسب إلى أن الإناث يشكلن الأغلبية في العينة.

ثانيا. التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفق الوظيفة:

يوضح الجدول التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفقاً لمتغير الوظيفة. يتبين أن عدد المعلمين والمعلمات في العينة بلغ 19، أي ما يمثل 94.6% من الإجمالي، أما بالنسبة لأمين المكتبة، فقد كان لديه عدد واحد فقط، مما يمثل 5.3%. تشير هذه النتائج إلى أن المعلمين و المعلمات يشكلن النسبة الأكبر في العينة، وهي النسبة الطبيعية والمتوقعة، ولا يوجد أخصائي مكتبات ومعلومات بالمكتبة وهذا ما نلاحظه في الجدول السابق حيث نجد صفر في الخانة التي تمثل التكرار ومن ثم صفر في خانة النسبة المئوية .

ثالثا. التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفق المؤهل العلمي:

يوضح الجدول رقم (1) التحليل الوصفي لعينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي. يتبين أن عدد الأفراد الحاصلين على دبلوم متوسط بلغ 2، مما يمثل 10.5% من الإجمالي، في حين سجل دبلوم عالي أيضاً 2، بنفس النسبة.

أما الحاصلون على شهادة بكالوريوس، فقد كانوا الأكثر عدداً، حيث بلغوا 15، مما يشكل 78.9% من العينة. تشير هذه النتائج إلى أن معظم المشاركين يمتلكون مؤهلات علمية عالية، رابعاً- الأداة المستخدمة في الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، حيث عملت الباحثة على إعدادها بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالموضوع والدراسات السابقة وتكونت الاستبانة من 34 فقرة وهي موزعة على عدة أقسام حسب الآتي :

1. القسم الأول : البيانات الشخصية (الديموغرافية).

2. القسم الثاني: دعم المكتبة للعملية التربوية و التعليمية :- وينقسم هذا القسم إلى محورين :

أ . المحور الأول / النشاطات التي يكلف بها المعلمين طلابهم

ب .المحور الثاني/ مجموعات المكتبة المدرسية

3 . القسم الثالث: معوقات تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية:- يحتوي هذا القسم ثلاث محاور

وهي :

أ- المحور الأول : معوقات إدارية .

ب- المحور الثاني : معوقات متعلقة بالمبنى والتجهيزات .

ج - المحور الثالث : معوقات أخرى.

خامساً. صدق أداة الدراسة :-لقد تم عرض أداة الدراسة على سبعة محكمين 7 متخصصين في علم المكتبات والمعلومات حيث تم إرسالها إلكترونياً لأربعة 4 من زملاء التخصص بالمملكة الأردنية الهاشمية، وثلاثة 3 محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات والمعلومات - جامعة الزيتونة ذوي الخبرة في مجال المكتبات بصفة عامة، وموضوع المكتبة المدرسية ودورها التربوي والتعليمي بصفة خاصة، طلب منهم تنقيح ومراجعة فقرات الاستبانة، من حيث مدى الوضوح، وجودة صياغتها اللغوية ومدى انتمائها للمجال الذي تقيسه، وتعديل

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

أو حذف الفقرات التي يرونها لا تحقق الهدف من الاستبانة، وبعد جمع نماذج الاستبانة من المحكمين جرى إعادة صياغتها وفق آرائهم حيث اتفق المحكمين على مراجعة تسميات أقسام الاستبانة، و توضيح محاور كل قسم وضرورة توزيع القسم الثالث _قسم معوقات تحقيق أهدافها_ إلى عدة محاور بدلا من تركه بفقرات غير مقسمة وأدلى البعض من المحكمين بتعديلات في المحتوى وإعادة ترتيب فقرات محور / النشاطات التي يكلف بها المعلمين والمعلمات طلابهم حسب الترتيب المنطقي فعلى سبيل المثال وضع فقرة استخدام المكتبة للقراءة والتثقيف بالمرتبة الأولى وتليها فقرة استخدام المكتبة لإعداد البحوث .

سادسا. ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من ثبات الأداة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (α) Cronbach's Alpha، ويوضح الجدول قيم معاملات الثبات. جدول رقم (2) قيم معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإتساق الداخلي لأداة الدراسة

ت	عناصر الاستبانة	عدد الفقرات	قيم ألفا
القسم الثاني/ دعم المكتبة للعملية التربوية والتعليمية			
1	المحور الأول : النشاطات التي يكلف بها المعلمين طلابهم	10	.950
2	المحور الثاني: مجموعات المكتبة المدرسية	9	.917
القسم الثالث/ معوقات تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية			
3	المحور الأول : معوقات إدارية	4	.839
5	المحور الثاني : معوقات متعلقة بالمبنى والتجهيزات	5	.857
6	المحور الثالث : معوقات أخرى	4	.786

يتضح من جدول رقم (2) أن ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ، حيث تم قياس الثبات لعدة أبعاد. يظهر أن المحور الأول المتعلق بالنشاطات التي يكلف بها المعلمون طلابهم سجل أعلى قيمة (0.950)، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الثبات. كما أن المحور الثاني، الذي يتعلق بمجموعات المكتبة المدرسية، حقق قيمة ممتازة أيضًا من الثبات (0.917).

أما بالنسبة لمعايير القسم الثالث، فقد أظهرت القيم تباينًا، حيث سجلت المعوقات الإدارية قيمة (0.839) والمعوقات المتعلقة بالمبنى والتجهيزات (0.857). بينما كانت القيم أقل في المعوقات الأخرى (0.786) ولكنها تظل أعلى من النسبة المقبولة وهي 0.50؛ وبشكل عام، تعكس القيم المستخلصة من الجدول موثوقية الأداة المستخدمة في الدراسة.

- تحليل البيانات واختبار تساؤلات الدراسة

أولاً: الإحصاء الوصفي: فيما يلي سيتم توضيح الإجراءات الإحصائية التي أجريت على الفقرات وفق تسلسلها وهي كما يلي:

1. القسم الثاني "دعم المكتبة للعملية التربوية و التعليمية" ويتكون هذا القسم من محورين وهما :

أ. المحور الأول / النشاطات التي يكلف بها المعلمين طلابهم

يتناول المحور الأول من الدراسة النشاطات التي يكلف بها المعلمون طلابهم، حيث يكشف التحليل الوصفي عن اتجاهات أفراد العينة تجاه هذه النشاطات.

تظهر النتائج أن النشاط الأكثر تقديرًا هو "إعداد البحوث المرتبطة بموضوعات في المنهج المدرسي"، حيث حصل على متوسط قدره 3.053 وكذلك المشاركة في المسابقات التي تنظمها المكتبة كمسابقة أوائل المطالعين بنفس المتوسط وهو 3.053، مما يدل على أهمية هذه النشاطات في تعزيز التعلم. تلاه استخدام المكتبة بشكل عام للقراءة والتثقيف، الذي سجل متوسط 2.947، مما يشير إلى أن الطلاب يُشجعون على استغلال المكتبة كمصدر للمعرفة من قبل المعلمين

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

والمعلمات، كذلك، كانت هناك تقديرات جيدة للقيام بقراءات إضافية، حيث حصلت على متوسط 2.833. بينما النشاطات المتعلقة بترتيب المكتبة كانت أقل تقديرًا، مما قد يشير إلى الحاجة لتعزيز هذه الأنشطة في العملية التعليمية. متوسط التقديرات العامة للمحور الأول بلغ 2.754، مما يعكس اتجاهًا إيجابيًا نحو النشاطات التي يكلف بها المعلمون، مع إمكانية تحسين بعض الجوانب لتعزيز تجربة التعلم.

الجدول رقم (3) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور الأول "النشاطات التي يكلف المعلمين والمعلمات طلابهم بها".

ت	المحور	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتبة
3	إعداد البحوث المرتبطة بموضوعات في المنهج المدرسي .	3.053	1.3112	1
7	المشاركة في المسابقات التي تنظمها المكتبة كمسابقة أوائل المطالعين .	3.053	1.615	2
1	استخدام المكتبة بشكل عام للقراءة والتثقيف والترفيه والتشجيع على ذلك ..	2.947	1.1773	3
5	الدخول ضمن مجموعة أصدقاء المكتبة .	2.944	1.6618	4
9	الربط بين الموضوعات المختلفة في عدد من المقررات الدراسية عند وجود نقاط مشتركة في المضمون و البحث في العلاقة بينها .	2.895	1.3289	5
2	القيام بقراءات إضافية وتوسيع مدارك الطلبة حول الدرس .	2.833	1.3394	6
4	ترتيب المكتبة، حيث ينمي بداخلهم حبهم وارتباطهم بها .	2.684	1.6004	7
8	البحث عن أفكار الدرس الموجودة بالكتاب المدرسي في كتب أخرى موجودة على الأرفف تشترك في الفكرة وتختلف في أسلوب الطرح والمعالجة .	2.526	1.3892	8
10	تجميع البراهين والأدلة والحجج التي تؤيد ما جاء في كتب المنهج الدراسي كآيات القرآنية و الأحاديث والحكم والأمثال .	2.5	1.4246	9

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

6	توجيههم نحو القراءات التي تتفق مع مستوياتهم وميولهم وأعمارهم وقدراتهم .	2.105	1.2865	10
**	التقديرات العامة للمحور الاول	2.754	1.41343	**

ب / المحور الثاني: مجموعات المكتبة المدرسية

يتناول المحور الثاني من الدراسة مجموعات المكتبة المدرسية، حيث يكشف التحليل الوصفي قوة وضعف مجموعات المكتبة المدرسية وكذلك يوضح كون هذه المجموعات تدعم المنهج الدراسي أم لا .

تشير النتائج إلى أن الخيار المجموعات المكتبية" تتضمن الوسائل السمعية البصرية مثل الفيديوهات التعليمية والاسطوانات الداعمة للمنهج ،حصلت على أعلى متوسط (2)، مما يدل على ملاءمتها لمستويات التعلم. كما أظهرت النتائج أن فقرة (3) "تلمي احتياجات المناهج التعليمية وتدعمها بتوفير الكتب المساعدة " والفقرتان اللتان تاليتاها أي (5،6) تحصلن على نفس المتوسط الحسابي وهو (1.789). الذي جاء في المرتبة الثانية (1.632). وهو متوسط متدني بعض الشيء .

بصفة عامة، كان متوسط التقديرات العامة للمحور الثاني 1.8417، مما يدل على أن مجموعات المكتبة يشوبها الضعف مما يترتب عليه ضعف في دعم العملية التعليمية. والجدول التالي يكشف لنا نتائج الاحصاء الوصفي لعينة الدراسة علي هذا المحور .

الجدول رقم(4) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور الثاني "مجموعات المكتبة المدرسية "

ت	الفقرة	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
6	تتضمن الوسائل السمعية البصرية مثل الفيديوهات التعليمية والاسطوانات الداعمة للمنهج .	2	1.1547	1

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

2	1.1822	1.789	تأبى احتياجات المناهج التعليمية وتدعمها بتوفير الكتب المساعدة .	3
3	1.1343	1.789	أن تتميز بالتوجه التربوي لتنمية القيم الاجتماعية لدى الطلبة .	5
4	0.9763	1.789	توافر عدد من المراجع القيمة كالمعاجم التخصصية والقواميس	6
5	1.1471	1.737	تناسب مع المراحل التعليمية المختلفة .	1
6	0.9912	1.737	يوجد من بينها المصادر الإلكترونية كالكتب والمجلات الإلكترونية .	
7	0.7609	1.632	يراعي فيها التوازن بين الموضوعات في مختلف التخصصات.	2
8	1.0369	1.611	تناسب ميول الطلبة وأعمارهم .	
9	0.9612	1.579	مواكبة للتطور العالمي في كل المجالات وبطرق تعليمية حديثة للمعلومات .	4
**	1.075823	1.8417	التقديرات العامة للمحور الثاني	**

القسم الثالث/ معوقات تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية : ويحتوي هذا القسم ثلاثة محاور وهي كالتالي :

أ/ المحور الأول :- معوقات إدارية

يتناول المحور الأول من القسم الثالث معوقات تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، حيث يركز على المعوقات الإدارية التي تواجه المكتبات المدرسية. تكشف نتائج التحليل الوصفي عن أن عدم تخصيص ميزانية للمكتبة المدرسية يُعتبر من أبرز المشكلات، حيث حصل على متوسط قدره 1.789.

يلي ذلك عدم وعي إدارة المدرسة بدور المكتبة التعليمي، الذي حصل على متوسط 3.056، مما يدل على أهمية زيادة الوعي لدى الإدارة. كذلك، عدم مشاركة الإدارة في تطوير المكتبة جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط 3.211، مما يشير إلى الحاجة لمزيد من التعاون.

كما أظهرت النتائج عدم وجود جهات خارجية متعاونة، مثل المدارس الأخرى ووزارة التربية والتعليم، مما يزيد من الصعوبات التي تواجه المكتبة. بشكل عام، كان متوسط التقديرات العامة

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

للمحور الأول 2.606، مما يدل على وجود تحديات حقيقية تتطلب معالجة لتحسين فعالية المكتبات المدرسية في تحقيق الأهداف التربوية. الجداول التالية يكشف لنا نتائج الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة علي هذا المحور .

الجدول رقم (5) المتوسط والانحراف المعياري للمحور الأول " المعوقات الإدارية "

ت	المحور	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتبة
1	لا توجد ميزانية مخصصة للمكتبة المدرسية .	1.789	1.1822	4
2	إدارة المدرسة غير واعية بدور المكتبة التعليمي .	3.056	1.259	2
3	عدم مشاركة الإدارة في تطوير المكتبة .	3.211	1.4368	1
4	عدم وجود جهات خارجية متعاونة مثل المدارس المناظرة لها والمراقبة التعليمية و وزارة التربية والتعليم .	2.368	1.3421	3
**	التقديرات العامة للمحور الاول	2.606	1.305025	**

ب/ المحور الثاني : معوقات متعلقة بالمبنى والتجهيزات

يتناول المحور الثاني من القسم الثالث معوقات تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المتعلقة بالمبنى والتجهيزات في المكتبات المدرسية. تكشف نتائج التحليل الوصفي عن أن أبرز المعوقات تتمثل في عدم توافر مبنى مخصص للمكتبة، حيث حصل على متوسط 2.778. يلي ذلك مشكلة الإضاءة، حيث أظهرت النتائج أن الإضاءة الطبيعية والصناعية غير ملائمة للقراءة، مع متوسط 2.889. كما أشارت النتائج إلى أن موقع المكتبة بالقرب من الفصول الدراسية يؤدي إلى سماع ضجيج الطلاب، مما يؤثر سلبًا على التركيز. بالإضافة إلى ذلك، أعداد المقاعد غير مناسبة لعدد الطلاب رواد المكتبة، وأحجام الطاولات والكراسي غير مريحة للبعض، مما يزيد من تحديات الاستخدام. بشكل عام، كان متوسط التقديرات العامة للمحور الثاني 2.5814، مما يدل على

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

وجود مشكلات حقيقية تتطلب حلولاً لتحسين بيئة المكتبات المدرسية ودعم الأهداف التربوية بشكل أفضل. الجداول التالية يكشف لنا نتائج الاحصاء الوصفي لعينة الدراسة علي هذا المحور .

الجدول رقم(6) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور الثاني"معوقات متعلقة بالمبنى والتجهيزات "

ت	المحور	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتبة
2	الإضاءة الطبيعية والصناعية غير ملائمة للقراءة .	2.889	1.4907	1
3	عدم توافر مبنى مخصص للمكتبة .	2.778	1.3956	2
4	موقع المكتبة بالقرب من الفصول الدراسية ينتج عنه سماع ضجيج الطلاب .	2.556	1.3382	3
5	أحجام الطاولات والكراسي غير مريحة لبعض الطلاب المستفيدين من المكتبة .	2.368	1.461	4
1	أعداد المقاعد غير مناسبة لأعداد الطلاب رواد المكتبة .	2.316	1.5294	5
**	التقديرات العامة للمحور الثاني	2.5814	1.44298	**

ج/ المحور الثالث : معوقات أخرى

يتناول المحور الثالث من القسم الثالث المعوقات الأخرى التي تواجه المكتبات المدرسية. تكشف نتائج التحليل الوصفي أن أبرز هذه المعوقات هو عدم وجود أمين مكتبة أو اختصاصي معلومات، حيث حصل على أعلى متوسط (3.529)، مما يشير إلى أهمية وجود شخص مختص لإدارة المكتبة بفعالية.

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

تأتي بعد ذلك مشكلة الأمية التكنولوجية التي تعيق استفادة الطلاب من المصادر الإلكترونية، حيث حصلت على متوسط (2.737). كما أظهرت النتائج أن سوء استخدام المجموعات المكتبية وإتلافها يمثلان عائقاً أمام تطوير المكتبة، مع متوسط (2.5). أخيراً، تشير النتائج إلى أن سياسة التزويد المتبعة لا تدعم نمو المكتبة المدرسية، حيث حصلت على متوسط (2.0).

بشكل عام، كان متوسط التقديرات العامة للمحور الثالث 2.6915، مما يعكس وجود تحديات متعددة تحتاج إلى حلول لتحسين فعالية المكتبات المدرسية ودعم الأهداف التعليمية. الجداول التالية تكشف لنا نتائج الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة علي هذا المحور.

الجدول رقم (7) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثالث "معوقات أخرى"

ت	المحور	M	Std. D	Ord
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتبة
1	لا يوجد أمين مكتبة أو اختصاصي معلومات	3.529	1.3747	1
2	سوء استخدام المجموعات المكتبية وإتلافها يمثل عائقاً لتميتها مجدداً .	2.5	1.2485	3
3	الأمية التكنولوجية تقف عائقاً أمام الاستفادة من المصادر الإلكترونية .	2.737	1.2842	2
4	سياسة التزويد المتبعة لا تدعم تطوير المكتبة المدرسية ونموها	2	1	4
**	التقديرات العامة للمحور الثالث	2.6915	1.22685	**

اختبار التساؤلات الدراسية.

التساؤل الأول للدراسة: ما مدى وعي المعلمين بدور المكتبة الداعمة للعملية التعليمية في المدرسة؟ يتعلق التساؤل الأول من الدراسة بمدى وعي المعلمين بدور المكتبة الداعمة للعملية التعليمية في المدرسة. للتحقق من هذا التساؤل، استخدمت الباحثة عدة أدوات تحليلية، حيث قامت بحساب

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة، بالإضافة إلى تطبيق اختبار T لدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية 0.05.

جدول رقم (8) نتائج اختبار التساؤل الأول ما مدى وعي المعلمين بدور المكتبة الداعمة للعملية التعليمية في المدرسة؟

عدد الأفراد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة T	درجة الحرية DF	القيمة الاحتمالية Asymp. Sig	مستوي الدلالة Level
19	2.751	1.120	-.967	18	.347	0.05

من الجدول أعلاه ، نجد أن القيمة الاحتمالية (0.347) أكبر من مستوى الدلالة (0.05). هذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وعي المعلمين بدور المكتبة في العملية التعليمية. وبالتالي، يمكن الاستنتاج أن المعلمين قد يكون لديهم وعي متوسط بدور المكتبة، ولكن هذا الوعي لا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب.

التساؤل الثاني للدراسة: هل مجموعة المكتبات المدرسية تلبي حاجات الطلاب والمعلمين المعلوماتية؟

يتعلق التساؤل الثاني من الدراسة بمدى قدرة مجموعة المكتبات المدرسية على تلبي حاجات الطلاب والمعلمين المعلوماتية. للتحقق من هذا التساؤل، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة، بالإضافة إلى استخدام اختبار T لدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية 0.05.

جدول (9) نتائج اختبار التساؤل الثاني هل مجموعة المكتبات المدرسية تلبي حاجات الطلاب والمعلمين المعلوماتية؟

مدى وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية في دعم العملية التربوية والتعليمية و..... (201-230)

عدد الأفراد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة T	درجة الحرية DF	القيمة الاحتمالية Asymp. Sig	مستوى الدلالة Level
19	1.741	.7652	-7.166	18	.000	0.05

تشير النتائج إلى أن القيمة الاحتمالية (0.000) أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية. وبالتالي، يمكن الاستنتاج أن مجموعة المكتبات المدرسية لا تلبي حاجات الطلاب والمعلمين المعلوماتية بشكل كافٍ. إن هذه النتيجة تدل على وجود قصور في الموارد أو الخدمات المقدمة من قبل المكتبات، مما يستدعي التفكير في تحسين هذه المكتبات لتلبية احتياجات المجتمع التعليمي بشكل أفضل.

التساؤل الثالث للدراسة: ما هي معوقات تحقيق أهداف المكتبات المدرسية؟

يتعلق التساؤل الثالث من الدراسة بالمعوقات التي تحول دون تحقيق المكتبات المدرسية أهدافها. للتحقق من هذا التساؤل، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لكل نوع من المعوقات، واستخدمت اختبار T لدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية 0.05.

جدول رقم (10) نتائج اختبار التساؤل الثالث ما هي معوقات تحقيق أهداف المكتبة المدرسية ؟

عدد الأفراد N	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	قيمة T	درجة الحرية DF	القيمة الاحتمالية Asymp. Sig	مستوى الدلالة Level	
19	2.587	.9838	- 1.827	18	.084	0.05	معوقات إدارية
19	2.581	1.0415	- 1.751	18	.097	0.05	معوقات متعلقة بالمبنى والتجهيزات
19	2.6389	.84410	- 1.864	18	.079	0.05	معوقات أخرى

تشير النتائج إلى أن جميع القيم الاحتمالية (0.084، 0.097، و 0.079) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعوقات التي تقف أمام تحقيق أهداف المكتبات المدرسية حسب الفئات المختلفة وبمعنى آخر فإن جميع أفراد عينة الدراسة يتفقون على أن المعوقات موجودة وليس هناك خلاف على تواجدها . و المتوسطات الحسابية التي تم عرضها سابقا، توضح جليا المعوقات الإدارية، و المعوقات المتعلقة بالمبنى والتجهيزات، و المعوقات الأخرى، أما اختبار (T) إعطانا فكرة عامة عن كل نوع من المعوقات بشكل عام التي تقف أمام تطور المكتبة ودعمها للبرنامج التربوي و التعليمي في مؤسساتنا التعليمية .

نتائج وتوصيات الدراسة

النتائج:

توصلت الدراسة إلي النتائج الآتية:-

1. وعي المعلمين والمعلمات بدور المكتبة المدرسية : أظهرت النتائج أن المعلمين لديهم وعي متوسط بدور المكتبة في العملية التعليمية، لكن هذا الوعي لا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، مما يشير إلى الحاجة لتحسين هذا الوعي.
2. تلبية مجموعات المكتبة المدرسية لاحتياجات المستفيدين المعلوماتية: كشفت النتائج أن مجموعة المكتبات المدرسية لا تلبي حاجات الطلاب والمعلمين المعلوماتية بفعالية، حيث أظهرت القيم الاحتمالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية، مما يستدعي تحسين الموارد والخدمات المقدمة.
3. المعوقات أمام تحقيق أهداف المكتبة : أظهرت الدراسة أن هناك معوقات متعددة تواجه تحقيق المكتبة المدرسية لأهدافها و هذه المعوقات تشمل المعوقات الإدارية، المعوقات المتعلقة بالمبنى والتجهيزات، وغيرها. ومع ذلك، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية واضحة في هذه المعوقات.

توصي الدراسة بالتوصيات الآتية:

1. زيادة الوعي بين المعلمين والمعلمات : تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لتعزيز فهمهم لدور المكتبة وأهميتها في دعم العملية التعليمية.
2. تحسين خدمات المكتبات: ضرورة تطوير مجموعة المكتبات المدرسية لتلبية احتياجات الطلاب والمعلمين والمعلمات من خلال تحديث المجموعات المكتبية، وتوفير مصادر تعليمية متنوعة، بما في ذلك المواد الإلكترونية.
3. توفير ميزانية كافية: تخصيص ميزانية كافية للمكتبات المدرسية لدعم تطويرها وتوفير التجهيزات اللازمة.
4. تعزيز التعاون مع الجهات الخارجية: التعاون مع مؤسسات تعليمية أخرى المناظرة ووزارات التربية والتعليم لتبادل الموارد والخبرات.
5. تحسين البنية التحتية للمكتبات: العمل على تحسين المرافق والتجهيزات الخاصة بالمكتبات المدرسية لضمان بيئة تعليمية مناسبة.
6. تقييم مستمر: إجراء تقييمات دورية لمستوى الأداء والاحتياجات الخاصة بالمكتبات، وتعديل السياسات بناءً على هذه التقييمات لضمان تحسين مستدام.
7. إدراج مادة من بين المواد التدريسية للطلبة الدارسين في المدارس (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية) توضح أهمية استخدام المكتبة من قبلهم وكيفية استخدامها للقيام ببحوثهم والرفع من مستوى تحصيلهم العلمي، وبذلك نظمن الرفع من مستوى وعي الأجيال القادمة بأهمية المكتبة في دعم المناهج ودورها في العملية التربوية والتعليمية

المراجع :-

1. أسماء حسين محمد(2023)، دور المكتبات المدرسية في دعم التعليم الجيد و تعزيز فرص التعلم مدى الحياة بما يخدم تحقيق التنمية المستدامة : دراسة ميدانية تحليلية ، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات ،مج5،ع16.
1. امحمد محمد رجب (2022)،الدور التربوي للمكتبات المدرسية، مجلة العلوم الإنسانية بكلية الآداب بالجامعة الأسمرية ، العدد(38) ديسمبر ص ص152-168.
2. جوي ، تايلور(2008)، الوعي المعلوماتي ومركز مصادر التعلم . ترجمة حمد إبراهيم عمران . الرياض مجلة مكتبة الملك فهد .
3. حسن محمد عبد الشافي(1993)، المكتبة المدرسية الشاملة مركز مصادر التعلم.ط1-مؤسسة الخليج العربي ص20.
4. ربحي عليان (1994). واقع مكتبات المدارس الحكومية في دولة البحرين مقارنة بالمعايير المكتبية لبعض دول العالم (كندا، بريطانيا، هنغاريا، سنغافورة، أستراليا). مجلة التربية، السنة الثالثة والعشرون، ع109، ص:156-191.
5. رؤوف هلال(1998). المكتبة المدرسية ودورها في بناء وتنمية ثقافة الطالب، مصر: دار الثقافة العلمية_ط1_ ص31.
6. زين عبد الهادي؛ أحمد العلي (2002)، المكتبات المدرسية بين التطورات التربوية والتكنولوجية المعاصرة.ط1_ مصر: ابيس كوم للنشر والتوزيع وخدمات المعلومات، ص8 .
7. سامر نسيب حمد(2022)، مجلة العلوم التربوية والنفسية ؛ مج6، ع(45)، ص92-105.
8. عباس جاسم(2001)، المكتبة المدرسية في دولة البحرين واقعها وتطورها؛ رسالة ماجستير (غير منشورة)، بيروت : لبنان .
9. عبد اللطيف صوفي(1998)، المكتبات المدرسية، تنظيمها ، مصادرها، ودورها في مستقبل التربية . دار طلاس للدراسات والنشر، ص76.
10. عبد اللطيف صوفي (2001)، دراسات في المكتبات والمعلومات.ط1_ دمشق: دار الفكر ،ص ص 214- 221.
11. محمد فتحي عبد الهادي، حسن عبد الشافي، حسن شحاتة، (1999)، المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة.ط1_ مصر: الدار المصرية اللبنانية.

12. محمد عبد الهادي . مكتبات الأطفال في الجزائر واقعها آدابها ومردوداتها التربوية دراسة وصفية ميدانية الجزائر العاصمة انموذجا . (أطروحة دكتوراه غير منشورة) . 2003 - 2004.
13. مبروكة محيريق، (2014). دور المؤسسات التعليمية في بناء مجتمع المعرفة ، المجلة الليبية للمكتبات والمعلومات، تصدر عن الجمعية الليبية للمكتبات والمعلومات والأرشيف ع1، ص 83- 100.
14. محمد الدبيس، ربحي عليان ، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم . ط1. _ عمان : دار الصفا للنشر والتوزيع ؛ 1996 . أحوال المعرفة ع10 ، ص 44 .
15. محمد فتحي عبد الهادي (1997)، " الاستخدام التربوي والتعليمي للمكتبة المدرسية " المجلة العربية للمعلومات . المنظمة العربية . للتربية والثقافة والعلوم . تونس ع1. ص 5 .
16. منى محمد على الشيخ، المكتبة أنواعها والتطورات الحديثة فيها من مجموعة محاضرات الدورة التدريبية حول كيفية تنظيم المكتبات العمالية المعقودة في بغداد (من 5-24)/ كانون الثاني 1980 بغداد مؤسسة الثقافة العمالية .
17. همشري، ربحي عليان(1997). المرجع في علم المكتبات والمعلومات. ط1. _ ص39.
18. وليد أحمد جابر(2005). طرق التدريس العامة: تخطيطها، وتطبيقاتها التربوية . ط2. _ عمان: دار الفكر .

فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية

عبد السلام سالم مسعود البوسيفي

قسم السمع والنطق - كلية التقنية الطبية صرمان - جامعة صبراتة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع، بعينة بلغت (30) من الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية من الفئة العمرية (12-15) عام، كما استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لتحقيق أهدافها، كما استعانت بمقاييس مهارات تقدير الذات، وبرنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع كأداة لجمع البيانات والمعلومات، كما استخدمت الدراسة عددا من الأساليب الإحصائية منها المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، واختبار (ت)، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار تقدير الذات لصالح القياس البعدي، كذلك أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث، كما أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج على اختبار تقدير الذات، وهذا ما يدل على مدى فاعلية البرنامج التدريبي المتبع في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي - تقدير الذات - ضعاف السمع - الزاوية.

المقدمة:

تحتل حاسة السمع أهمية كبيرة في التعلم والتواصل؛ فقد ورد تقديم حاسة السمع في القرآن الكريم على بقية الحواس في كثير من آيات الذكر الحكيم منها قوله تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل : 78] وقوله : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) [الإسراء : 36].

فوظيفة السمع من الوظائف الرئيسية والمهمة للكائن الحي، حيث يشعر الفرد بقيمة هذه الوظيفة عندما تتأثر القدرة على السمع (Zureikat, 2003)، حيث تعد الإعاقة أمراً ملازماً لجميع المجتمعات منذ القدم، وقد اختلفت هذه المجتمعات في تعاملها مع المعاقين، انطلاقاً من معتقداتهم واعرافهم سواء كانت تلك الأعراف اجتماعية أم دينية (العدرة، 2016) حيث يعد الاعتراف بمرحلة الطفولة من أهم المظاهر الحضارية التي تميز تلك المجتمعات (عبدالرحمن، 1989، ص: 27) كما يعد الاهتمام بالتربية الخاصة معياراً لتقييم درجة الوعي والتحضر لدى هذا المجتمع أو ذاك، إذ تعد أحد النقاط التي تحكم من خلالها علي تحضر أي دولة من دول العالم وذلك لارتباطها بدرجة الوعي والحس الحضري، عليه فالاتجاهات نحو ذوى الاحتياجات الخاصة قد تختلف باختلاف درجة التحضر للبلد، ولذلك تسعى الدول جميعاً وبشكل خاص المتطورة منها لتقديم كل ما تستطيع تقديمه من خدمات للنهوض بهم وتطوير واستغلال قدراتهم إلى الحد الذي يؤدي بشكل عام إلى الاستقلالية ليأخذوا مكانهم في المجتمع الذي يعيشون فيه وأن يشعروا بكيونهم ويتحملوا المسؤولية ويشاركوا في عملية البناء كأقرانهم الآخرين (الظاهر، 2005، ص: 15)، ومن تلك المشكلات التي تعانيها هذه الفئة سوء تقدير الذات، والذي يبدأ بالتطور منذ فترة الرضاعة، وتقوم ممارسات الوالدين والأخوة والمحيطين بالطفل بدور مهم في هذا التطور، إذ أن شعور الطفل بالاهتمام والرعاية من خلال حصوله على الطعام، وإحساسه بالدفء، والحب، والحنان يعطيه شعوراً بقيمته وأهميته مما يساعده في أن يطور تقديرًا إيجابيًا لذاته (الخطيب، 2004)، ويحتل مفهوم تقدير الذات مكانة محورية لدى علماء النفس والصحة النفسية، فهو مفهوم محوري يمكن من خلاله الكشف عن السواء واللا سواء، وعن الطاقات الكامنة، وعن الاحباطات أيضاً، فارتقاء

مستواه يعني أن يمضي الإنسان بطاقاته الخلاقة إلى الأمام، وانخفاض مستواه يعني انحصار الإمكانية والطاقة داخل الذات وظهور الأعراض المرضية، وقد بدأ مفهوم تقدير الذات في الظهور في أواخر الخمسينات واحتل مكانه بسرعة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى (عثمان، 2010، ص: 106)، ويعد تقدير الذات تعبيراً عن القيمة، أو الثقة، أو الحب، وهذه كلها عناصر أساسية لتحقيق التوازن النفسي، والشعور بالرضا، وهو حكم تصدره الذات على نفسها، وهو الذي يحدد مدى التوازن النفسي الذي تحققه، فإذا كان إيجابياً يتيح للفرد إمكانية القيام بردود أفعال مناسبة، والشعور بالتوازن والسعادة، وهذا ما يمنح للذات القدرة على مواجهة الصعوبات، والأزمات، والمشاكل، والأحداث غير المتوقعة، وإذا كان سلبياً فسيؤدي إلى الإحساس بالتشاؤم، وفقدان الثقة بالنفس، والشعور بالمعاناة، الأمر الذي يعيق تواصلنا مع الأشخاص وتكيفنا مع الوقائع والأحداث، ويؤثر سلباً على صحتنا النفسية (علوي، 2017، ص: 83-84)، ومن المسلم به في الدول المتقدمة أن الصحة النفسية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء، وإذا كان هذا التسليم يستتبعه ضرورة توافر الجهود المادية والأكاديمية في هذه الدول وتضافرها، فإن حاجة الدول النامية لمثل هذا الاهتمام تبدو أكبر وأشد فهي في حاجة ماسة إلى استثمار جهود كل أبنائها وإمكاناتهم، وهي عملية تتوقف على قدر ما توفره هذه الدول لأبنائها من مناخ نفسي يمكنهم من حسن استثمار كل ما لديهم من قدرات وإمكانات (اسماعيل، 2001، ص: 12-13)، فالصحة النفسية الجيدة من الأهداف الرئيسية التي يسعى الإنسان إلى التمتع بها، وهي حالة من العافية والسلامة الجسمية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز، كما تشير إلى الأداء الناجح للوظائف النفسية الذي ينتج عنه نشاط إيجابية وعلاقات مرضية مع الآخرين، فضلاً عن التوافق للتغيرات، ومواجهة الصعوبات والأزمات، وهي نقطة الانطلاق لكل مهارات التواصل والتعلم، ومواجهة الضغوط أمام الصدمات، إذ إن تقدير الذات يعمل موجه للسلوك وقوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر ويعمل بمثابة الخلفية المباشرة للسلوك والموجه له (العبيدي، 2019، ص: 179)، لذلك نلاحظ في الآونة الأخيرة تغيرات جوهرية في مجال التربية الخاصة، ورؤية جديدة نحو ذوي

فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز (231-249)

الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال دمج هذه الفئات في المؤسسات التعليمية، وفي المجتمع أسوة بأقرانهم الأسوياء (العدل، 2013) وتعتبر فئة الصم من أكثر فئات ذوي الاحتياجات الخاصة تحسسا واحتياجا لمساعدة الأشخاص الآخرين، وذلك لغياب حاسة السمع التي اعاقتهم عن التواصل مع أفراد مجتمعهم، لهذا توجه الكثير من المهتمين بهذه الفئة إلى البحث في مدى إمكانية تحسين التواصل لدى هذه الفئة من خلال تحسين تقدير الذات لديهم عن طريق البرامج التدريبية والتأهيلية، والعمل على دعم ذوي الإعاقة السمعية وإخضاعهم لعدد من البرامج التأهيلية لكي يتمكنوا من تجاوز هذا الجدار الذي صنعه هذه الإعاقة، لذلك حاول الباحث في هذه الدراسة البحث في مدى جدوى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية سيرا على نهج من سبقونا واستكمالاً لمسيرتهم العلمية ودورهم في محاولة التخفيف من معاناة أبنائنا من هذه الفئة.

مشكلة الدراسة:

عكف الكثير من الباحثين والمهتمين بفئة الصم وضعاف السمع بدراسة كيفية تحسين تقدير الذات، والرفع من ثقة الطفل الأصم وضعيف السمع بنفسه لما لذلك من أثر إيجابي على حياة الطفل بشكل عام، ومن ضمن تلك الأساليب المستخدمة استخدام البرامج التدريبية، واستنادا لما استقر في نفس الباحث من ملاحظات ومعلومات أكدت كلها أهمية هذه الدراسة قام الباحث بإجراء هذه الدراسة لتسليط الضوء بشكل أكبر على فئة الصم وضعاف السمع أولاً، والتعرف على مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع ثانياً في محاولة منه للتخفيف من معاناة هذه الفئة ومحاولة دمجهم في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في عدة نقاط والذي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1. تفيد الدراسة في رصد مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات لدى عينة من الطلاب ضعاف السمع من المرتادين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية.

2. أصالة الدراسة إذ تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القلائل إن لم تكن الأولى في البيئة المحلية التي تدرس مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات لدى لأطفال الصم وضعاف السمع.

3. تعد هذه الدراسة إسهاماً علمياً في سبيل تطوير الخدمات المقدمة للمعاقين سمعياً وخصوصاً من الناحية الأكاديمية، والاجتماعية.

4. الوصول إلى نتائج يمكن على أساسها تقديم عدد من التوصيات والمقترحات التي قد تساعد المختصين في جانب الإعاقة السمعية للارتقاء بهذه الفئة أكاديمياً واجتماعياً.

5. قد تسهم الدراسة في الكشف عن الثغرات الموجودة في برنامج تعليم وتأهيل ذوي الإعاقة السمعية لتلافيها في المستقبل ووضع الحلول للقضاء عليها.

أهداف الدراسة:

يحاول الباحث في هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات لدى عدد من مرتادي مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية.
2. الكشف عن الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

فرضيات الدراسة:

ويسعي الباحث الى التأكد من صحة فرضيات الدراسة الآتية:

1. توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار تقدير الذات لصالح القياس البعدي.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث.
3. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج في اختبار تقدير الذات.

حدود الدراسة:

وتتمثل حدود الدراسة في:

1. **الحد الموضوعي:** والذي يتمثل في دراسة مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية.
2. **الحد المكاني:** والذي يتمثل في مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية.
3. **الحد الزمني:** أجريت هذه الدراسة خلال العام 2024م.
4. **الحد البشري:** والذي يتمثل في عدد من الطلاب ضعاف السمع المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية بعدد (30) طالب وطالبة.

دراسات سابقة:

ومن بين تلك الدراسات الدراسات الآتية:

1. **دراسة نوافلة (2011):** هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المتميزين وإعداد برنامج تدريبي لرفع مستوى تقدير الذات لديهم، بعينة بلغت (72) طالباً من طلبة الصف السابع التاسع، والأول ثانوي، وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على المقياس ككل المتعلق بتقدير الذات تعزى لأثر متغير المرحلة العمرية ولصالح الأفراد الأكبر عمراً (17) سنة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات ككل البعدي يعزى لأثر متغير المجموعة ولصالح تقديرات طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريب باستخدام البرنامج التدريبي.
2. **دراسة النويران (2012):** هدفت هذه الدراسة الى قياس فاعلية برنامج إرشادي مستند الى الكفاءة الانفعالية في خفض سلوك العدوان وتحسين تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، بعينة بلغت (30) من طلبة الصفوف الثامن، التاسع، والعاشر،

وأشارت نتائج هذه الدراسة الى فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض السلوك العدواني، وتحسين تقدير الذات لدى الطلبة.

3. دراسة ر شماوي (2013): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي

جمعي في مستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة - فرع بيت لحم، كما استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، واستعانت ببرنامج إرشادي، ومقياس تقدير الذات، بعينة بلغت (30) طالبا وطالبة، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط مستوى تقدير الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية وذلك بين المقياسين القبلي والبعدي، لصالح البعدي، كما وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي لصالح المجموعة التجريبية، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي تعزى لمتغير الجنس.

4. دراسة أبو عمير (2014): هدفت هذه الدراسة الى كشف مدى فاعلية برنامج إرشادي

جمعي في تحسين تقدير الذات والجو الأسري لدى عينة من الزوجات المعنفات، بعينة بلغت (20) سيدة، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين أفراد المجموعتين على مقياس تقدير الذات، والجو الأسري وذلك لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير الى وجود أثر للبرنامج في تحسين تقدير الذات والجو الأسري للمشاركات فيه.

5. دراسة حسن (2015): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي جمعي

في خفض الانسحاب الاجتماعي، وتحسين تقدير الذات، ومفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الذكور الأيتام المودعين في إثنين من مؤسسات الرعاية الإيوائية الاجتماعية في مدينة عمان الأردن، بعينة بلغت (32) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (10-13) سنة، وأشارت النتائج الى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات

درجات المجموعتين على مقياس الانسحاب الاجتماعي، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات المجموعتين على مقياس تقدير الذات لصالح المجموعة التجريبية.

6. **دراسة الشحادات (2017):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين تقدير الذات، وتخفيف التوتر النفسي لدى أبناء اللاجئين السوريين في الأردن، وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة من الطالبات السوريات في الفئة العمرية (13-16) سنة، بعينة بلغت (30) طالبة، وقد استخدمت الدراسة مقياسي التوتر النفسي، وتقدير الذات، وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين على اختباري التوتر النفسي وأبعاده وتقدير الذات وجميعها جاءت لصالح المجموعة التجريبية، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين على مقياسي التوتر النفسي وتقدير الذات تعزى للاختبار مما يشير إلى فاعلية البرنامج في خفض التوتر النفسي، وتحسين تقدير الذات، واستمرار هذا التحسن خلال فترة المتابعة.

التعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية:

اتفقت كل الدراسات السابقة تقريباً في أهدافها وأدواتها ونتائجها، فقد أجمعت كل هذه الدراسات على أهمية تحسين تقدير الذات لدى الإنسان ومدى تأثير انخفاضه على حياة الفرد على جميع الأصعدة والمستويات، كما واثبتت جميع الدراسات بما فيها دراسة الباحث مدى نجاعة جميع البرامج التدريبية في تحسين تقدير الذات لدى الأشخاص على اختلاف تلك البرامج وطريقة إعدادها والأدوات المستخدمة فيها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من الممكن إجمال ما استفاد منه الباحث من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

1. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في أخذ معلومات ذات قيمة علمية، وتعتبر سنداً علمياً يمكن للباحث أن يقيس عليها معلوماته.

2. من خلال هذه الدراسات أصبح لدى الباحث القدرة على معرفة كيفية تناول الباحثين الآخرين لهذا الموضوع، وبالتالي تمكن الباحث من الوصول للثغرات التي لم يتحدثوا عنها ويقوم هو بالحديث عنها كسابقة علمية وإضافة معلومات جديدة.
3. استفاد الباحث من هذه الدراسات في معرفة الهيكلية العامة للبحث والتعرف عن قرب على كيفية كتابة البحث بالترتيب وبمكوناته الكاملة، وماهية كل عنصر من هذه العناصر.
4. قامت الدراسة بالارتكاز على الدراسات السابقة في تحديد نقطة البداية والانطلاق لدراسته، فوقف عند الأمور التي توقفت عليها تلك الدراسات ثم أكمل وأضاف إليها وعليها معلومات جديدة.
5. وجود دراسات سابقة عديدة يؤكد على مدى أهمية الموضوع الذي تناوله الباحث في دراسته الحالية، وبالتالي إقناع القارئ بهذه الأهمية وزيادة جذب القراء، ومن خلال الاستطلاع والتغذية الفكرية التي أخذها الباحث من هذه الدراسات أمكنه تحديد عناصر دراسته أو بالأحرى تحديد الفرضيات والمتغيرات التي ستسير عليها دراسته.
6. كانت الدراسات السابقة من مصادر المعلومات الأساسية للباحث، فمن خلال هذه الدراسات قام الباحث باقتباس الكثير من المعلومات، وكذلك قام الباحث بإجراء العديد من العمليات المعرفية مثل المناقشات، والتحليلات، والمقارنات من خلال هذه الدراسات.
7. كما لا تعود الدراسات السابقة بالفائدة على الباحث وعلى الدراسة فقط، بل تعود بالفائدة على القارئ أيضاً ولربما هذا الجانب لم يلتفت إليه الكثير، ولكن المتفكر فيه يجد أن هذه الاستفادة يلمسها القارئ بشكل جدي سواء لاحظ القارئ ذلك أم لم يلاحظ، فمنها أن القارئ من خلال وجود معلومات مقتبسة من هذه الدراسات يجد تنوعاً في الطرح، ويجد أمامه قالب نقاشي وحواري بين الباحثين حيث تمثل كل دراسة وجهة نظر كاتبها، وهذا يجعل القارئ يندمج مع ما يقرأه ويتابع القراءة ويستفيد من المعلومات بشكل واسع، وكذلك فإن القارئ عندما يجد التحليلات، والنقاشات، والمقارنات يكون بذلك قد لمس تنوع في طريقة عرض المعلومات، ويمكن للقارئ من خلال هذه الدراسات أن يفهم توجه كاتب الباحث

فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز (231-249)

ويتوقع النتائج التي سيصل إليها الباحث من خلال تناوله للدراسات السابقة، كما أن تمنع القارئ في المعلومات المقتبسة من الدراسات السابقة يجعل لديه القدرة على تمييز الكثير من جوانب القوة والضعف في الدراسة التي يقرأها، وهذه الدراسات بشكل عام يمكن اعتبارها مادة تقدم العديد من الجوانب الخاصة بموضوع الدراسة للقارئ، وكذلك يمكن القول بأن هذه الدراسات يستفيد منها القارئ في كونها ذات طرح تاريخي في كثير من الأحيان فيتعرف القارئ على طبيعة تناول الموضوع على مر تواريخ مختلفة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: وللتحقق من صحة فرضيات الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة: ويتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية والبالغ عددهم (200) طالب وطالبة.

عينة الدراسة: حيث تم اختيارها عن طريق تواصل الباحث مع عدد من الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية من الفئة العمرية (12-15) عام بمركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتتمثل في:

1- العينة الاستطلاعية: وتشمل على عدد (10) من الأطفال ضعاف السمع من الفئة العمرية (12-15) عام المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية.

الجدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة الاستطلاعية

العينة الاستطلاعية	العدد الموزع
ذكور	5
إناث	5
العدد الإجمالي	10

فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز (231-249)

2- العينة الفعلية: وتشمل علي عدد (30) من الأطفال ضعاف السمع من الفئة العمرية (12-15) عام المترددين على مركز الأمل للصم وضعاف السمع بالزاوية.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة الفعلية تبعا لمتغير الجنس

النسبة المئوية	العدد	العينة الفعلية
50%	15	ذكور
50%	15	إناث
100%	30	المجموع

أداة الدراسة:

وتتمثل أداة الدراسة في:

1- مقياس تقدير الذات: حيث استخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات الذي طورته الباحثة هند القسوس (1985).

• طريقة التصحيح: يتكون المقياس من (38) فقرة إيجابية وسلبية، الفقرات الإيجابية (1,4,5,7,8,12,13,15,16,18,20,21,25,26,29,33) الفقرات السلبية (2,3,6,9,10,11,14,17,19,22,23,24,27,28,30,31,32,34,35,36,37,38) حيث يطلب من المفحوصين الاجابة على المقياس من خلال سلم ليكرت خماسي الدرجات كما يلي للعبارات الإيجابية: أوافق بشدة (5) أوافق (4) غالباً (3) لا أوافق (2) لا أوافق بشدة (1) والعكس للفقرات السلبية أوافق بشدة (1) أوافق (2) أحياناً (3) لا أوافق (4) لا أوافق بشدة (5)، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (38-190) حيث تمثل الدرجة (38) حد أدنى من تقدير الذات والدرجة (190) حد أعلى من تقدير الذات، وذلك لتتطابق أهداف هذه الدراسة مع أهداف دراسة الباحث وسيتم تحكيمها قبل تطبيقها.

2- برنامج تدريبي (إعداد الباحث) لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع.

مكونات البرنامج: حيث يتكون البرنامج من (90) جلسة ويتكون البرنامج من ثلاث مراحل وهي:

1- المرحلة الأولى (المرحلة التمهيدية): ويقصد بها جلسة تعارف بين الباحث وأفراد عينة الدراسة، يتم من خلال هذه الجلسة فتح باب التعارف بين أفراد عينة الدراسة وبين الباحث، كما يتم خلال هذه الجلسة تطبيق اختبار تقدير الذات على أفراد عينة الدراسة، حيث تستغرق هذه المرحلة (3) جلسات، حيث يتم خلال هذه الجلسات الثلاث تعريف التلاميذ المعاقين سمعياً بالبرنامج، وأهدافه، وقواعده العامة، حيث تستغرق كل جلسة (120) دقيقة.

2- المرحلة الثانية: وتتكون أيضاً من (4) مراحل وهي:

- المرحلة الأولى: حيث تشغل هذه المرحلة على (21) جلسة، وتهدف هذه المرحلة إلى تعليم الطفل ماهية تقدير الذات والأسباب التي تؤدي لانخفاض تقدير الذات لدى الشخص، وتستغرق هذه المرحلة (42) ساعة، بعدد جلسات (21) جلسة.
- المرحلة الثانية: حيث تشغل هذه المرحلة على (21) جلسة، بعدد (42) ساعة، حيث يتم من خلال هذه الجلسات تدريب الطفل على تنمية الثقة بالنفس لديه، والرفع من قوة شخصيته.
- المرحلة الثالثة: حيث تشغل هذه المرحلة على عدد (21) جلسة بعدد (42) ساعة، حيث يسعى الباحث في هذه المرحلة إلى تدريب الطفل على تحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لديه، والرفع من قدرته على التعبير.
- المرحلة الرابعة: حيث تشغل هذه المرحلة على عدد (21) جلسة بعدد (42) ساعة، حيث تهدف هذه الجلسات إلى تدريب الطفل على عدد من التقنيات التي تساعد على الرفع من تقديره لذاته.

3- المرحلة الثالثة: إتمام البرنامج، وقياس تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة بتطبيق مقياس تقدير الذات للتأكد من فاعلية البرنامج، ويتم في الجلسة الختامية توزيع الهدايا العينية على التلاميذ، والحلوى، والشوكولاتة، وبعد مرور فترة شهر على إتمام البرامج

التدريبي يتم تطبيق مقياس تقدير الذات مرة أخرى للتأكد من استمرار فاعلية البرنامج التدريبي، وذلك بعدد (3) جلسات بمعدل (6) ساعات.

خطوات عمل الباحث:

وتتمثل في:

1. اختيار عينة الدراسة.
2. قام الباحث بتطبيق اختبار تقدير الذات علي عينة الدراسة.
3. تطبيق البرنامج الخاص بالدراسة بجلساته الجماعية وفق مجموعة من الفنيات والأساليب التي تساعد الأطفال علي تحسين تقدير الذات لديهم.
4. تطبيق اختبار تقدير الذات كاختبار بعدي مرة ثانية علي الأطفال عينة الدراسة بعد الانتهاء من جلسات البرنامج التدريبي، بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج بمدة شهر، قام الباحث بإعادة تطبيق مقياس تقدير الذات مرة أخرى علي أطفال عينة الدراسة لمعرفة مدى استمرارية فاعليته.

صدق وثبات أداة الدراسة:

ويتمثل في:

- 1- **صدق المحكمين:** تم عرض مقياس تقدير الذات، وبرنامج التدريب المعد من قبل الباحث على عدد من المحكمين من ذوى الاختصاص والخبرة لإبداء الرأي بعدد (5) محكمين، وثم أخذ آرائهم بعين الاعتبار.
- 2- **صدق الاتساق الداخلي:** حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (10) من الطلاب ضعاف السمع، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى ارتباط كل عبارة بأداة الدراسة، فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (3) يوضح مدى ارتباط كل عبارة بالمقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون

معامل الارتباط بيرسون	عدد فقرات المقياس
0.854	38 فقرة

من خلال نتائج الجدول السابق تبين لنا أن معاملات ارتباط العبارات بالمقياس التي تتبعه كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد على أن جميع عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق الداخلي.

ثبات أداة الدراسة:

ولحساب ثبات المقياس تم استعمال كلا من:

1- **معامل الثبات ألفا كرونباخ:** تم استخدام معامل الثبات (الفأكرونباخ) لحساب ثبات المقياس وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للبيانات التي تم الحصول عليها من العينة الاستطلاعية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات الفأكرونباخ

معامل الثبات الفأكرونباخ	عدد فقرات المقياس
0.759	38 فقرة

من خلال نتائج الجدول السابق نستطيع القول بأن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

2- **باستخدام طريقة التجزئة النصفية:** تمت تجزئة عبارات المقياس إلى نصفين العبارات الفردية في مقابل العبارات الزوجية، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى الارتباط بين النصفين وجرى تعديل الطول بمعامل سيبرمان وبراون وبمعامل حساب جتمان، فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (5) يوضح حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية

عدد فقرات المقياس	معامل الارتباط بيرسون	الثبات جتمان	سيبرمان وبراون
38 فقرة	0.854	0.763	0.783

فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز (231-249)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات للمقياس تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على: توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار تقدير الذات لصالح القياس البعدي، وللتأكد من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية للتأكد من صحة هذه الفرضية وكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (6) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على القياس القبلي والبعدي لاختبار تقدير الذات

عدد فقرات المقياس	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
38 فقرة	القبلي	14.40	1.45	19.9	81	0.01
	البعدي	25.85	4.94			

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق نلاحظ وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لاختبار تقدير الذات لصالح القياس البعدي، ويرجع الباحث ذلك إلى فعالية البرنامج التدريبي لتحسين تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة، حيث ارتفعت درجات أفراد عينة الدراسة على اختبار تقدير الذات في القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج.

نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث، وللتأكد من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (7) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس

عدد فقرات المقياس	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
38 فقرة	ذكور	10.16	5.78	2.78	67	0.01
	إناث	12.95	3.03			

ويتضح من النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث)، لصالح الإناث.

نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج في اختبار تقدير الذات، وللتأكد من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية للتأكد من صحة هذه الفرضية، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (8) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على القياس البعدي والتتبعي

عدد فقرات المقياس	التطبيق	متوسط الدرجات
38 فقرة	البعدي	11.6
	التتبعي	10.9

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي والتتبعي لاختبار تقدير الذات، ويرجع الباحث ذلك إلى فعالية البرنامج التدريبي لتحسين تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة حتى بعد مرور فترة زمنية على تطبيقه.

الاستنتاجات:

يستنتج الباحث:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار تقدير الذات لصالح القياس البعدي.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج على اختبار تقدير الذات، وهذا ما يدل على مدى فاعلية البرنامج التدريبي المتبع في هذه الدراسة.

التوصيات:

وبعد الرحلة التي خضناها في هذه الدراسة والطواف في فصولها يوصي الباحث ب:

1. توعية الآباء والأمهات والأخصائيين بشكل خاص على أهمية برامج تحسين تقدير الذات للطفل وتنميته وتأثير ذلك على حياته بشكل عام.
2. الكشف عن المشاكل المنبثقة عن تدني تقدير الذات لدى هذه الفئة ومحاولة حلها.
3. تدريب الأخصائيين على كيفية إعداد البرامج التدريبية لتحسين تقدير الذات وكيفية تطبيقها للحصول على أفضل النتائج.
4. إيلاء الاهتمام ببرامج التدريب على تنمية تقدير الذات واعتمادها كأحد أهم الطرق لتأهيل ذوي الإعاقة السمعية.

المراجع والمصادر:

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم:

1. سورة النحل الآية (78).

2. سورة الإسراء الآية (36).

ثانياً: المراجع العربية:

فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز (231-249)

1. إبراهيم العدة (2016) التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة الأردنية، دراسة ميدانية - دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (43)، ملحق (5).
2. أحمد صالح توافلة (2011) أثر المستوى العمري وبرنامج تدريبي مستند إلى النظرية الإنسانية في تقدير الذات لدى الطلبة المتميزين، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.
3. آية محمد حسن (2015) أثر الإرشاد الجمعي في خفض الانسحاب الاجتماعي وتحسين تقدير الذات ومفهوم الذات لدى الأيتام في مؤسسات الرعاية الإيوائية، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية الزرقاء، الأردن.
4. بيان الشحادات (2017) أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين تقدير الذات وخفض التوتر النفسي لدى اللاجئين السوريين، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الأردن.
5. بلال الخطيب (2004) معايير تقدير الذات للأعمار (13-17) سنة على مقياس مطور للبيئة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.
6. رولا رشموي (2013) مدى فاعلية برنامج إرشادي جمعي في مستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع بيت لحم، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.
7. سعد عبد الرحمن (1989) الاطفال والتعصب والتربية احتمالات الانهيار الداخلي للثقافة العربية المعاصرة، الكويت، الكتاب السنوي السادس، 1988-1989، ص: 75.
8. عادل محمد العدل (2013) مدخل إلى التربية الخاصة، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ص: 350.
9. عفراء إبراهيم العبيدي (2019) الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من أطفال الشوارع في مدينة بغداد المجلة العربية للعلوم التربوية، العدد (10) مايو، ص: 177-202.
10. قحطان أحمد الظاهر (2005) مدخل إلى التربية الخاصة، عمان، دار وائل.
11. فرحان لافي النويران (2012) فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الكفاءة الانفعالية في خفض سلوك العدوان وتحسين تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
12. محمد سعد حامد عثمان (2010) الاكتئاب وعلاقته بتقدير الذات ومعنى الحياة لدى الشباب، القاهرة، دار الفكر العربي، ص: 104-106.
13. مولاي اسماعيل علوي (2017) تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية المدرسية، مجلة الطفولة العربية، العدد (70)، ص: 81-89.

فعالية برنامج تدريبي لتحسين تقدير الذات لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز (231-249)

14. نور حسني أبو عمير (2014) فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند الى المنهج الخبروي في تحسين تقدير الذات والجو الأسري لدى عينة من الزوجات المعنفات في مدينة عمان، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

15. نبيه إبراهيم إسماعيل (2001) عوامل الصحة النفسية السليمة، القاهرة، إيتراك للنشر.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1-Zureikat, I. (2003) Hearing disability, Amman: Dar Wael Publishing.

"التشويهات الكتابية على جدران المواقع الأثرية و الوجهات السياحية "

دراسة ميدانية (مدينة صبراتة الأثرية نموذجا)

عياد علي العماري بشر
جامعة الجفارة - كلية الآثار والسياحة .

ملخص البحث .

ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية ،و ما ينتج عنها من تشويهات لجمال هذه المدن ، والتعدي على تاريخها الحضاري العريق ، يتسبب في ضرراً كبيراً للتراث الثقافي و العمراني للمدن، كما أنها لها تأثير سلبي على السياحة في ليبيا ، حيث يفقد السياح الرغبة في زيارة المدن و الشعور بالاستياء لما يحدث لها من تشويهات لجمالها العريق، كما أن أسباب الكتابة على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية تتعدد و تختلف ما بين الاجتماعية ، والسياسية ، والعاطفية ، لذلك يجب العمل على وضع العديد من المقترحات و الحلول لتعامل مع ظاهرة التشويهات الكتابية المنتشرة في الفترة الزمنية الأخير الممتدة من سنة (2011- إلى 2024).

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في التعرف على ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية كمظهر من مظاهر التشويه.

يتمثل التساؤل الرئيس للبحث في ما ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية كمظهر من مظاهر التشويه؟

استخدم الباحث المنهج الوصفي في تحليل وتفسير البيانات حول ظاهر التشويهات الكتابية على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية.

تكونت عينة البحث من عدد الموظفين العاملين بقسم الدراسات و البحوث بالهيئة الوطنية للآثار و عددهم (26) موظف، وسيتم إختيار العينة باستخدام أسلوب المسح الشامل للعينة ، وذلك أثناء الفترة الزمنية لدوامهم.

توصل البحث على العديد من النتائج من أبرزها : انتشار ظاهرة التشويهاات الكتائبية على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية ومن بين هذه المدن مدينة صبراتة نموذجًا
تتنوع الكتابات الموجودة على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية ما بين السياسية ،
والعسكرية ، و الاجتماعية ، والعاطفية، كما يجب العمل على تفعيل القوانين التي تجرم انتهاك
المدن الأثرية و الوجهات السياحية .

الكلمات المفتاحية للبحث- الكتابة على الجدران - المدن الأثرية - الوجهات السياحية .
مقدمة البحث .

إن ظاهرة الكتابة على الجدران موجودة منذ القدم، وخير دليل على ذلك الحضارات
القديمة كالرومانية واليونانية والفرعونية، حيث كان الفرعنة يقومون بتسجيل أحداثهم، وعاداتهم،
وتاريخهم، وحروبهم، ومعتقداتهم، وكل ما يهمهم على الألواح الحجرية، وجدران المعابد
والمقابر، حيث كانوا يكتبون ويرسمون بالحفر على الجدران باستخدام آلات حادة، وكان هدفهم
من وراء ذلك توثيق تلك الفترة الزمنية. ثم اتسعت رقعة هذه الكتابات لتشمل الممتلكات العامة
والخاصة المنازل وأسطحها، وسائل النقل والمواصلات، داخل المحطات والقطارات ومترو
الأنفاق والحافلات وخارجها، الملاجئ والموانئ والمستودعات والمركبات الخاصة وجهات
الشوارع، إشارات المرور، الأماكن الأثرية، الكباري، المؤسسات التعليمية، إلا أن ظاهرة الكتابة
الجدارية تختلف تمامًا عن الماضي فهي لم تعد فن تعبيرى إنما أصبحت عبارة عن عبارات
سياسية، و اجتماعية ،و عاطفية وشخبطة باستخدام البخاخات و الدهان منتشرة في أغلب
الأماكن، و بالأخص على جدران المدن الأثرية في الفترة الأخيرة لما مرت به الدولة الليبية من
أحداث أمنية، و عسكرية، و سياسية تسببت في انتشار العديد من الظواهر السلبية و الانتهاكات
الصريحة و الواضحة للممتلكات العامة و سرقة و تهريب القطع الأثرية و تخريب و تشويه
الجدران بالكتابات ، كما أن مدينة صبراتة الأثرية هي إحدى أقدم المدن الثلاث العريقة التي تمثل
حضارات قديمة كانت موجودة على الأراضي الليبية من آلاف السنوات الماضية ، حيث إن لهذه
المدينة موقع سياحي متميز و تاريخ حضاري عريق ، لذلك يجب العمل من خلال جهود مصلحة

"التشويهاات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

الأثار لحمايتها من التخريب و التشويه الذي يطول جدرانها و الانتهاكات المتكررة ، ومن خلال هذا البحث سيتم تناول هذه الظاهرة بالدراسة و تقسيم محاور البحث إلى ثلاثة محاور تتمثل في المحور الأول ظاهرة الكتابة على الجدران تاريخها و مفهومها و أسبابها و أنواعها ، المحور الثاني :- الكتابة على جدران المدن الأثرية " مدينة صبراتة الأثرية " ، المحور الثالث دراسة ميدانية توضح حجم انتشار الظاهرة داخل مدينة صبراتة الأثرية وأهم المقترحات التي يمكن التوصل إليه للتعامل مع الظاهرة .

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول انتشار ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية، و من بينها مدينة صبراتة الأثرية من خلال استخدام الدهانات أو البخاخات أو الآلات الحادة لنقش و كتابة عبارات تمثل اتجاهات اجتماعية أو سياسية أو عاطفية ، كما أن هذه الكتابات على جدران مدينة صبراتة الأثرية تمثل مظهر من مظاهر التشويه لهذه المدينة و قيمتها التاريخية و الثقافية و السياحية

ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :

ما حجم ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية كمظهر من مظاهر التشويه ؟

وينبثق من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- ما أسباب انتشار ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و من بينها مدينة صبراتة ؟
- 2- ما هي أنواع الكتابات المنتشرة على جدران المدن الأثرية و أشكالها ؟.
- 3- هل تعتبر هذه الكتابات مظهر من مظاهر التشويه ؟
- 4- ما هي أبعاد تلك التشويهاات وهل تؤدي إلى شطب المواقع الأثرية من التراث العالمي ؟
- 5- ما الإجراءات المتخذة من الجهات المختصة لتعامل مع هذه الظاهرة ؟

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية :

- إبراز المناطق الأثرية و عظمتها و ما يهددها من تشويه يؤثر على مكانتها الثقافية و السياحية .

- يحث هذا البحث على لفت الانتباه للأطراف المسؤولة عن ما يهدد المدن الأثرية .
- المساهمة في الكشف عن هذه الظاهرة من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة من المسؤولين لحماية المدن الأثرية.

أهداف البحث :

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في :

التعرف على ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية كمظهر من مظاهر التشويه .

وينبثق عن الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية :

- 1- التعرف على حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية .
- 2- الكشف عن أسباب الكتابة على جدران المدن الأثرية من بينها مدينة صبراتة الأثرية .
- 3- تقديم المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية

تساؤلات البحث:

يتمثل التساؤل الرئيس للبحث في :

ما ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و الوجهات السياحية كمظهر من مظاهر التشويه؟

وينبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- 1- ما حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية ؟
- 2- ما أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية ؟
- 3- ما المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية ؟

مصطلحات ومفاهيم البحث :-

تتمثل مصطلحات البحث في (الكتابة على الجدران)

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

الكتابة على الجدران : تعرف بأنها هي " الرسم أو النقش على الجدران باستخدام اصباغ أو أدوات أخرى و يعتبره البعض فن ، و آخرون تخريباً للممتلكات العامة " (حسين : 2002 ، 2)
كما تعرف الكتابة على الجدران "بأنها القيام بتغيير ملامح سطح ما عن طريق استخدام بخاخ أو دهان ، أو أقلام أو أي مواد أخرى للنحت أو النقش " (الشهري : 2003 ، 43)

و يعرفها الباحث في هذا البحث بأنها كل ما يمارسه مجموعة من الأفراد من كتابات على جدران المدن الأثرية من بينها مدينة صبراتة الأثرية باستخدام مواد متعددة و ذلك بدوافع متعددة لتحقيق أغراض معينة .

الإطار النظري للبحث :

ينقسم الإطار النظري إلى عدة محاور منها ما يأتي :

المحور الأول - ظاهرة الكتابة على الجدران تاريخها و مفهومها و أسبابها و أنواعها :

تعد ظاهرة الكتابة على الجدران منذ القدم و ذلك يرجع إلى الحضارة الفرعونية حيث كان الفراعنة يقومون بتسجيل الأحداث اليومية و الحاسمة لديهم، و النصوص الدينية على الألواح الحجرية و جدران المعابد و المقابر على شكل كتابات تصويرية ساعدة الباحثين و علماء الآثار المعاصرين في معرفة تاريخ حقبة الفراعنة و وثيقته من خلال هذه الكتابات ، وقد استخدمت كتابة الجدران كمدونات تاريخية توثق مجريات الأحداث المهمة في الحضارات ، كالحضارة الرومانية و الحضارة اليونانية ، كما استخدمها الإنسان البدائي على الكهوف بهدف توضيح تفاصيل حياته التي عاشها في فترة زمنية معينة (الشهري : 2003 ، 5)

"و يرجع أصل الكتابة على الجدران (الجرافيتي Graffiti) إلى الكلمة الإيطالية و التي تعني الشخبطة ، وبدأ استخدامها في اللغة الإنجليزية في منتصف القرن التاسع عشر لتشير إلى النقوش التي وجدت على الأواني و الجدران و الصخور في اليونان ، وروما ، و استخدمت في العصر الحديث و تشمل كل أنواع الحفر و الرسم و الكتابة على الجدران بالطرق غير الشرعية" (نقلا عن كينزة : 2014 ، 49)

و ما يجب الإشارة إليه أن الكتابة المنتشرة الآن على جدران المدن الأثرية و من بينها مدينة صبراتة الأثرية تعتبر ظاهرة من الظواهر السلبية التي تمثل التشويه لجمال هذه المدينة ، فهي عبارة عن كتابات لعبارات اجتماعية، أو سياسية أو عاطفية من قبل مجموعات خارجة عن القانون، أو الزوار المحليين بهدف الذكرى ، ولا يمكن اعتبار هذه العبارات فناً ، أو نوعاً من الحرية أو التعبير عن الرأي ، فهذه المدن الأثرية يرجع تريخها إلى ألف السنين ذات قيمة حضارية عالية تمثل وجهة سياحية و ثقافية ، لذلك يجب العمل على حمايتها من كل مظاهر التشويه و الإهمال و منها مظهر الكتابة على جدران هذه المدن و من بينها مدينة صبراتة الأثرية التي لوحظ في السنوات الأخيرة انتشار هذه الظاهرة بكثرة على جدرانها .

مفهوم الكتابة على الجدران :

الكتابة على الجدران تشمل كل الرسوم و النقوش و الكتابات باستخدام البخاخ او الدهانات أو استخدام الحفر و النحت من أجل كتابة عبارات أو مخطوطات كما أنها في الماضي كانت تجسد قيمة حضارية معبرة ،و لكن في الوقت الحالي أصبحت نوعاً من أنواع العبث و التشويه لجمال هذه المدن الأثرية العريقة و الوجهات السياحية بالدولة الليبية.

وعرفت الكتابة على الجدران "بأنها الكتابات الموجودة على الجدران و الأسطح في الأماكن العامة و الخاصة التي تكتبها جماعة مجهولة الهوية من الناس لغايات معينة" (الطيب : 2009 ،

(2)

فهذه الرموز أو العبارات الاجتماعية ، أو السياسية ، أو العاطفية المنتشرة على جدران هذه المدن في السنوات الأخيرة ترجع إلى العديد من الأسباب و العوامل منها الاجتماعية ،و السياسية ، فهذه الأعمال ناتجة عن نقص الوعي الثقافي لدى الزوار المحليين أو من قبل جماعات خارجة عن القانون بسبب الانفلات الأمني في المجتمع

أنواع الكتابة على الجدران و أشكالها :

الكتابة على الجدران ظاهرة عالمية يمارسها العديد من المجموعات و من بينهم المراهقين و تتداخل أسبابها و عواملها و كذلك أثارها على الجوانب الثقافية و السياحية لهذا المجتمع ، كما

أأب أن يؤأأ بعفن الاأأار نوع الكأابة و شكلها ، و وظفأها ، ومعناها ، و من منظور المأأمع المعاصر أأ ففأأر الكأابة على الأدران أأأر عن الشهرة ، أو السلطة ، أو الانأماء إلى أأب معفن ، و لأشك أن الكأابة على الأدران ظاهرة أفر سوفة و لها أأارها السلفة على الأوانب الأأاففة ، و الأضارفة ، و السفاأفة أصوصاً عندما أأأأأر على أدران مأن أأرفة عرفة و وجهات سفاأفة فعود أارفأها الأضارف إلى الأف السنفن .

و أأأوع الكأابة على الأدران أأف فعلن الكأأب هدفه من الكأابة بأطرفة مفاشرة أو أفر مفاشرة من ألال ما فكتبه على الأدران و فمكن للأأأ أن فأأأ أنواع الكأابة على أدران المأن الأأرفة و من ففنها مافنة صأرافة الأأرفة فف الكأأاب الأففة : (بأأش و أأرون : 2012 ،

(145)

1 - كأأاب شخصفة : و فف أأأل أكأر الكأأاب انأأأاراً و اتساعاً ، و أأوعاً ، و أأألافاً ، لأن الأصل فف الكأابة هو الأافع الشأصف ، أو العامل النفسف أأل أف شفع أأر و هأه الكأابة موأوة منذ فترة أطولة و لكنفا ازأاأ مع ازففاأ معاناة الأفراأ و مشكلاأهم المأأوعة ، و أأأفاأأهم المأأأفة ، بالأضافة إلى عأم أأبفة هأه الاأأفاأ و معالأة ألك المشكلاأ ، الأمر الأف أعل البعأ فلبأ إلى الأدران لفأفر عن شكواه و فعرض علفه مشكلاأه و مطالبه و من أمألة هأه الكأأاب الشوى من عأم ووأف فرص عمل ، أأف أنهم فأاولون أأسفاأ الفرأ الأف فعانون منه و مطالبهم فف شكل كأأاب ، و أأافاً الكأأاب الشأصفة أأأأل فف السأرفة من الأأرفن أو الأأفر العاطفف ، و لكن أفن أأأأأر هأه الكأأاب على أدران مأن أأرفة عرفة أأأر رمز من الرموز الأضارفة و الأارفأفة ، كما أن لها ففمة سفاأفة كبفرة فف العالم و مصنفة من ضمن المأن الأأرفة العالمة الأف فأب المأأأفة علفها و أأافأها من العبأ و الأشوفة و الاأأام بها .

2- كأأاب أأأماعفة : أأ الكأأاب الاأأماعفة ظاهرة بوضوح على الأدران منذ فترة أطولة إلا أن أأأها أأ زاأأ بعأ الربفع العربف فف الوطن العربف بالأأص و فف المأأمع اللففف بعأ أورة السابع عأر من ففرافر أأف إن انأأأر مفهوم الأرفة و الأأرر بالطرفة الأأأة بفن أبناء

المجتمع قد ينتج عنه العديد من الظواهر التي تعد خروج عن القانون، بحجة الحرية و الديمقراطية و حرية التعبير، الأمر الذي جعل الكتابات الاجتماعية تمثل مساحة كبيرة من الكتابة على الجدران ، حيث إنها جاءت للإعلان عن مطالب اجتماعية عامة ، أو مطالب لفئات معينة تصور المعاناة التي يعيشها الشعب ، تجسيدا للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الكثير من أفراد المجتمع، أو تصويراً لانتشار البطالة ، كما أن انتشار الجهوية و القبلية و المناطقية و المحاصصة في المدن جعل هذه المدن الأثرية بالأخص تتعرض للكتابة على جدرانها عبارات تحمل مصطلحات قبلية و جهوية تدل على الصراعات السياسية و العسكرية .

3- الكتابات السياسية : تأتي الكتابات السياسية في ليبيا على رأس الكتابة المنتشرة على الجدارية ،و ذلك نظراً لما مرت به البلاد من أحداث متسارعة و حروب أهلية، و التي أثرت تأثيراً بالغاً في الحكومات و الأفراد ، كما أن الكتابة على جدران المدن الأثرية ليست أعمالاً تعبيرية بحثة إنما أفعال تشويهية للأرت الثقافي و الحضاري العريق فهي تعد جريمة وانتهاك صريح يعاقب عليه القانون.

عوامل ظهور الكتابة على الجدران (الجرافيتي) :

تتعدد العوامل و الأسباب وراء ظاهرة الكتابة على الجدران فمنها العوامل الداخلية و النفسية التي تحصل للأفراد الممارسين لها ،و عوامل و أسباب خارجية و التي تخص ظروف وثقافة المجتمع ، أو سياسية تخص الأوضاع السياسية للمجتمع، و فيما يلي سنعرض أبرز العوامل و الأسباب التي دفعت ممارسيها نحو اتخاذها كوسيلة من وسائل التعبير :

1- العوامل السياسية :

"من أبرز أسباب الكتابات الجدارية العوامل السياسية، و هي منتشرة في المجتمع العربي بكثرة ، وربما أمكن تفسير انتشارها في نقص حرية التعبير السياسي من خلال محدودية التعبير و التشديد على الاحتجاجات العامة و المظاهرات في بعض الدول ، أو من خلال انتشار الأحزاب السياسية التي تسعى للوصول إلى السلطة مما يدفعهم لتشجيع الشباب على كتابة

عبارات الدعم و التأييد على الجدران و الحوائط في الأماكن العامة و التعبير عن آرائهم و أفكارهم الخاصة" (نقلا عن كنزة : 2014، 58)

وما يجدر بأن قوله أن العوامل السياسية في المجتمع الليبي كانت إحدي الأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة الكتابة الجدارية في الأماكن العامة و من بينها المدن الأثرية و مدينة صبراتة من ضمن هذه المدن التي انتشرت على جدرانها عبارات سياسية تعبر عن توجهات و انتماءات سياسية مما يعتبر خرقاً واضح لقوانين حماية الآثار و المدن الأثرية من التشويه و الاعتداء .

2- العوامل الثقافية :

ينظر للكتابة الجدارية على مستواها الثقافي و تحليل مثل هذه الأنواع من الكتابة يندرج أساساً في مجمل التحليل العام للثقافة الشعبية فهي حسب توصيف ممثل حقيق ليس للثقافة أنما للعقلية التي تطرح مثل هذه الكتابات التي تخلف مشاكل لمجتمعها ، وعليه يمكن القول أن فردية الكتابة و أن عبرت عن رؤى فردية إلا أنها ترتبط بالواقع الذي يعيشونه، ومحتوى الكتابة تدور في إطار جماعات مضادة لحركة المجتمع و عليه توصف هذه الظاهرة بأنها ثقافة هامشية (المركز الفلسطيني للإعلام : 2012)

يبدو أن الخريشات الحائطية مرتبطة بنوع الثقافة السائدة مادامت الثقافة تجسد حصاد الجماهير، وما تحويه هذه الثقافة من تصورات و أفكار و قيم حول التمرد و التظاهر و المعارضة، إضافة إلى التفاعل و الصراع و المقاومة و النضال و عليه فأن الثقافة تشكل مرتكزاً مهماً في الخلفية التاريخية للوعي الجماهيري (القيب : مارس 2013)

لهذا نقص الوعي المجتمعي بالقيمة الحضارية و التاريخي للمدن الأثرية و قيمتها السياحية و الاقتصادية جعل من جدرانها محل للعبث و التشويه بهذه الكتابة التي لا تعبر عن ثقافة المجتمع الليبي أنما هي كتابات فردية تنتشر على الجدران بسبب نقص الوعي المجتمعي بقيمة هذا الآثار .

3- العوامل النفسية :

إن العامل النفسي و الأنفعالي يدفع فئة من الشباب إلى مثل هذه التعبير و الكتابات إما للتنفيس عنهم أو للفت الأنظار و الشهرة الوهمية (محمد : 2015 ، 26)

4- العوامل الاجتماعية :

يؤكد الباحث "كوديل" أن المركبات الفكرية التي مثلتها الكتابات الجدارية لها مغزى اجتماعي باعتبارها أنها تلقي ضواء على المواقف الاجتماعية للصراع الاجتماعي ، كما أن الباحث " أويلر " يقول أيضاً أن درجة الامتلاء في الكتابات الجدارية الخام في المجتمعات تعكس مشكلاتهم الاجتماعية ، أما الباحث " لوماس " يرى أن المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي يعبر بها العامة تتضمن و سائل اجتماعية تعكس المواقف الاجتماعية و التغيرات الثقافية .

(المركز الفلسطيني للإعلام : 24 نوفمبر 2012)

فالمجتمعات التي تنتشر فيها العديد من المشكلات الاجتماعية و التي تختلف باختلاف حدثها تظهر لديه العديد من الظواهر من بينها الكتابات الجدارية لتعبير عن هذه المشكلات و حدثها ، فالكتابات الجدارية تختلف اختلاف شاسع بين الماضي و الحاضر حيث أنها في الماضي كانت تعبر عن مظاهر حضارية للحضارات المختلفة أما في وقتنا الحالي فإن الكتابات الجدارية تعتبر نوع من أنواع الشخبطة التي تشوه جمال المدن الأثرية العريقة .

المحور الثاني :الكتابة على جدران المدن الأثرية " مدينة صبراتة الأثرية نموذجاً " **تاريخ مدينة صبراتة الأثرية :**

" تقع مدينة صبراتة الأثرية على بعد 67 كيلو متر غرب مدينة طرابلس و على بعد كيلو متر و احد شمال المدينة الحديثة السكنية الموجودة حالياً
أن الظروف الطبيعية و الحضارية لعبت دوراً كبيراً في اتجاه الكنعانيون " الفنيون " إلى البحر و قد ادت تنقلاتهم تلك إلى تبادل التجارة مع الأماكن التي ترسو سفنهم على سواحلها و هو الأمر الذي إدي إلى إنشاءهم محطات تجارية و مراكز استيطان تتوفر لهم فيها و سائل المعيشة و الأمن .

قد ازدهرت هذه المراكز و المحطات فيما بعد لتصبح مدن تحتوي على جميع مقومات الحياة، وفي أثناء رحلات الفينيقيون التجارية عبر البحر المتوسط فتحوا أعينهم على أهمية الساحل الليبي فأسسوا عدة محطات تجارية، و من تم ازدهرت و أصبحت مدناً، ومن هذه المدن كانت مدينة صبراتة الأثرية، ظهر اسم صبراتة على العملة البونيقية الحديثة مكتوباً على هيئة سبرات (Sabratan sabrat)

وكان اليونان يسمون صبراتة مدينة و ميناء أبو وتون (Abertonon) و قد اشتق بليني الأكبر من هذه التسمية هايروتونوم (Abrotonvm) " (سمية: 2007، 76)

لم تصبح صبراتة محطة رسمية للكنعانيين إلا بعد امتداد سيطرة قرطاجة على المنطقة و مساعدتها لقبيلة المكاي الليبية في طرد المغامر الإغريقي " وريوس " الذي حاول إنشاء مستعمرة له حول نهر " كتيبس " وادي كعام حالياً في حوالي عام 520 م (سمية: 2007، 78)

" ظلت صبراتة تابعة لقرطاجة إلى أن دمرت على يد الرومان عام 146 قبل الميلاد و هنا بدأت مملكة نوميديا الناشئة تفرض نفوذها عليها ، و استمرت مدينة صبراتة تابعة للمملكة النوميدية رسمياً حتى سنة 107 قبل الميلاد عندما عقدت صبراتة و أويا و لبدة الكبرى معاهدة تحالف مع الرومان، و تعتبر هذه السنة بداية دخول مدينة صبراتة في دائرة التاريخ الروماني ، حيث شهدت صبراتة عمليات تنقيب مكثفة عن الآثار من عام 1936-1923م أثناء الاحتلال الإيطالي لليبيا كشفت عن جزء كبير من آثار المدينة القديمة و خصوصاً الرومانية ، ومن أهم الآثار الباقية في صبراتة إلى يومنا هذا الضريح البونيقي الذي يعود للقرنين 3 و 2 ق.م والمباني العامة كالسوق والمحكمة وبعض المعابد الفينيقية، ومن الآثار الرومانية معابد الآلهة هرقل، ليبرياتر وسيرابس بالإضافة إلى المسرح المعمد ذو الثلاث أدوار الذي يعتبر من نماذج لعماره الرومانية الكلاسيكية الرائعة والفريدة ويعود للقرن الثاني م وتحديداً بين عامي 175-200 م، ساحة القضاء، الساحات الشعبية، الحمامات، السور الخارجي ، ومن المعالم أيضاً بازيليكاً أبوليوس المعروفة ببازيليكا الفوروم والتي حولت لاحقاً إلى كنيسة مسيحية، وكذلك معبد الأنطونيون والذي بني بين عامي 95-90م على شرف الإمبراطور الروماني ماركوس

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

أورليوس، وكنيسة جستين (بازيليك جستين) البيزنطية التي اشتهرت بفسيفسائها المعروضة في متحف صبراتة. كما تضم المدينة متحف يضم أهم المقتنيات والتحف التي تم اكتشافها وتعود للمراحل التاريخية العديدة لصبراتة (<https://www.marefa.org>)
المعالم الأثرية لمدينة صبراتة :

" كما وُصف آثار صبراتة الكثير من الرحالة الأوروبيين في القرن التاسع عشر، مثل «بارت» الذي تحدّث عن المسرح والأعمدة والأقواس. وقد رأى - أيضاً - رصيف الميناء وتمثالين من الرّخام، أحدهما - لامرأة ذات جسمٍ متناسقٍ، كما وصفها الرحالة «فون مالتزان» ووصف المسرح الدائري والتّمثيل والميناء وبعض الأبنية البيزنطيّة المتأخّرة. ومع الاحتلال الإيطالي لليبيا عام 1911 م، قرّرت الحكومة الإيطالية تكليف بعثةٍ من كبار المؤرّخين وعلماء الآثار بالبحث عن الآثار الرّومانية بصبراتة وغيرها من المُدن اللّيبية. وبدأت الحفائر المُكثّفة بصبراتة من سنة 1923 إلى 1936، وأدّت إلى اكتشاف وترميم معظم مباني وشوارع ومسرح ومدافن المدينة القائمة حتّى الآن وبها المسرح الكبير التي تقام فيه بعض الحفلات الموسيقية سنوياً "

(<https://ar.wikipedia.org/wiki>).

المعالم السياحية لمدينة صبراتة :

تشتهر مدينة صبراتة بشاطئ رملي على البحر الأبيض المتوسط تطل عليه غابات الصنوبر والمنتزهات مثل منتزه صبراتة العائلي، حديقة الحيوانات وكذلك ظهرة بنور ومنها تستطيع رؤية المنطقة بكاملها والمدينة الأثرية.

المعالم الاقتصادية لمدينة صبراتة:

سوق العلالقة وهو من أكبر الأسواق في ليبيا ومن مميزات هذا السوق أنه مقصد لكل التجار من جميع المناطق الليبية وتونس ومصر حيث تعرض فيه جميع أنواع البضائع ويستمر ليومين كاملين وهما يومي الخميس والجمعة وباعتبار مدينة صبراتة مدينة سياحية فإن السياح الأجانب لا تفوتهم فرصة زيارة هذا السوق. تمتاز منطقة صبراتة بشكل عام بالهواء العليل وانخفاض درجة

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

الموانئ البحرية لمدينة صبراتة :

"الراسي البحرية يوجد بها مرسى الكابوط التاريخي أمام المدينة الأثرية نزلت به قوات جسستيان البيزنطية لتأديب المتمردين البرابرة، وقد تم تخريبه إثر الفتح الإسلامي لقطع خط الرجعة على فلول الصليبيين" (<https://ar.wikipedia.org/wik>)

ويوجد بها مرسى زواغة غرب المدينة الأثرية، ويستخدم الآن كمرفأ للصيادين. ويوجد مرفأ آخر شرق المدينة الأثرية، يسمى مرسى الوادي، وهو أكبر مراسي صبراتة وأقدمها بالإضافة إلى مرفأ صيد صغيرة.. تقع قبالة مستشفى صبراتة والمعهد القومي لعلاج الأورام .

الإجراءات المنهجية للبحث .

أولاً - منهج البحث .

تتعدد مناهج البحث وتختلف تبعاً لنوع وموضوع البحث محل الدراسة، وبما أن موضوع البحث الحالي يتمثل في التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية ، فإن

"التشويوهات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لهذا البحث ، حيث أن المنهج الوصفي طريقة علمية لدراسة الظواهر و التعرف على خصائصها ومميزاتها و كيفية التعامل معها ومعالجتها، عن طريق جمع البيانات و المعلومات من جهات الاختصاص حيث أن ظاهرة التشويوهات الكتابية على جدران المواقع الأثرية أصبحت منتشرة في السنوات العشرة الأخيرة في بلادنا ليبيا لذلك هذا البحث يسعى لجمع البيانات و المعلومات من جهات الاختصاص لتعامل مع هذه الظاهرة .

ثانيا - حدود البحث .

- **حدود بشرية :** يقتصر البحث الحالي على عينة من الموظفين العاملين بالهيئة الوطنية للآثار .

- **حدود مكانية :** الهيئة الوطنية للآثار مقرها الرئيس مدينة طرابلس .

- **حدود زمانية :** الفترة الزمنية التي تم تطبيق فيها البحث من تاريخ

ثالثاً- مجتمع البحث .

يتمثل مجتمع البحث الحالي في الموظفين العاملين بالهيئة الوطنية للآثار، ونظرًا لكون عينة الدراسة ، جزء من المجتمع الأصلي تم محاولة الاطلاع على أعداد الموظفين العاملين بالهيئة الوطنية للآثار بمقرها الرئيسي بمدينة طرابلس، و تحديد الأقسام و الإدارات ذات الاختصاص ،و المتمثلة في الأقسام التي تقوم بإجراء البحوث و الدراسات ، ومن ضمنها قسم البحوث و الدراسات المتعلقة بالمواقع الأثرية والظواهر المنتشرة فيها ، والتي من خلالها يتم تقديم التقارير عن المدن و المواقع الأثرية كل حسب الإدارة التابع لها .

رابعاً - عينة البحث.

تكونت عينة البحث من عدد الموظفين العاملين بقسم الدراسات و البحوث بالهيئة الوطنية للآثار و عددهم (26) موظف، وسيتم اختيار العينة باستخدام أسلوب المسح الشامل للعينة ، وذلك أثناء الفترة الزمنية لدوامهم .

خامساً - أدوات البحث .

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

يستخدم الباحث عادة في بحثه مجموعة من الوسائل والأدوات العلمية ، التي تتماشى مع طبيعة موضوعه ، وتكون هذه الأدوات إما مصممة مسبقاً أو مقننة ، أو يصممها الباحث بنفسه ، والهدف من ورائها الحصول على نتائج موضوعية تكون محل ثقة و في دراستنا الحالية سيقوم الباحث بالاستعانة بأداة لجمع البيانات و المعلومات والمتمثلة في استمارة استبيان (استبانة) تشمل عدد ثلاث محاور موزعة كالآتي:

المحور الأول - هل تعتبر الكتابة على جدران المدينة الأثرية من مظاهر التشويه ويتمثل في عدد الفقرات (8)

المحور الثاني - أنواع الكتابة المنتشرة على جدران المدن الأثرية المدينة (مدينة صبراتة نموذجاً) : ويتمثل في عدد الفقرات (7)

المحور الثالث - مقترحات للحد من الكتابة على الجدران (أرى أن تعالج هذه الظاهرة من خلال) يتمثل في عدد الفقرات (7)

سادساً - الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد جمع بيانات البحث، تمت مراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية. وقد أستخدمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة والتي تتألف مما يلي:

✓ مقاييس الإحصاء الوصفي Descriptive Statistics حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لوصف المشاركين في البحث.

✓ المتوسطات الحسابية Arithmetic Mean لتحديد معدل استجابة أفراد المشاركين في البحث.

✓ الانحرافات المعيارية Standard Deviation لقياس درجة التشتت المطلق لقيم الإجابات عن وسطها الحسابي.

✓ اختبار (ت One Sample T-Test) لاختبار معنوية (دلالة) المتوسطات الحسابية.

✓ معامل ارتباط سبيرمان (Spearman Correlation) لاختبار العلاقة بين المتغيرات.

✓ معامل كرونباخ (ألفا Cronbach's alpha) لقياس درجة الثبات في إجابات المشاركين في البحث على أسئلة الاستبيان.

✓ معامل ثبات سبيرمان براون (coefficient Spearman Brown).

✓ معامل ثبات جثمان للتجزئة النصفية (Guttman Split-Half Coefficient).

وقد تم فحص فرضيات البحث عند المستوى $\alpha = 0.05$ ، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS.

المحور الثالث - الإطار العملي للدراسة

بعد جمع بيانات البحث تمت مراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وقد تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات بالأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام البرمجية الإحصائية SPSS.V27.

أولاً: قياس صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة):

1 - صدق الاستبانة Validity: يعرف الصدق على أنه "مدى استطاعة أداة البحث أو إجراءات القياس، قياس ما هو مطلوب لقياسه" (عطية: 1996، 260)

ويعني ذلك أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت من أجله، فإنها بذلك تكون صادقة، كما يُقصد بالصدق "شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها". (عبيدات و اخرون: 1997، 179)

وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1 - 1: صدق المحتوى (الصدق الظاهري): يُعرف صدق المحتوى على أنه قدرة المقياس على "قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتفحص مدى ملاءمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة" (القحطاني وأخرون: 2002، 210 - 212)

"التشويهدات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

لضمان صدق محتوى أداة جمع بيانات هذه البحث، قامت الباحثة بمراجعة أهم الدراسات والبحوث ذات العلاقة والتي من خلالها تم التوصل الى تصميم المسودة الاولى لأداة جمع البيانات (الاستبانة)، وتم التأكد من صدق المحتوى بعرض الاستبانة بعد تصميمها على مجموعة من المتخصصين والخبراء في مجال البحث، ومن ثم تمّ تحكيمها علمياً من قبلهم، وكذلك خبير ومتخصص في مجال الإحصاء التطبيقي، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، ومن ثمّ تمّ إخراج استبانة البحث في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي استلزم الأمر إجراءها من إضافة أو حذف أو تعديل.

1 - 2: صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة: يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون *Spearman Correlation*) بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

1 - 2 - 1 : حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية: يوضح الجدول رقم (1) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (1): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	الرسوم الجدارية ظاهرة غريبة منتشرة على جدران المدينة الأثرية صبراتة	0.812	* 0.000
2	الكتابات الجدارية تعطي انطباعاً سيئاً لسواح المحليين و الأجانب	0.775	* 0.000
3	الكتابات الجدارية هي تشويه لجمال المدينة الأثرية صبراتة	0.822	* 0.000
4	تعتبر الكتابة على جدران المدينة الأثرية فن يزيد جمالها	0.678	* 0.000
5	وضع قوانين صارمة لمعاقبة من يكتبون على جدران المدن الأثرية	0.646	* 0.000

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
6	جدران المدينة الأثرية صبراتة ذات قيمة حضارية عريقة ليست للتعبير عن الرأي العام .	0.652	* 0.000
7	تعد الكتابة على الجدران نوعاً من الحرية الشخصية للزوار .	0.641	* 0.000
8	ظاهرة الكتابة و الشخبطة على الجدران حديثة الانتشار داخل أروقة المدينة الأثرية	0.679	* 0.000
* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05			

1 - 2 - 2: أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية: يوضح الجدول رقم (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات هذا المحور والدرجة الكلية له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (2): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	تطغى الأحداث السياسية على كتابة الجدران .	0.763	* 0.000
2	تحتل الجوانب الاجتماعية بنسبة كبيرة من الكتابة على الجدران .	0.724	* 0.000
3	تعد الجوانب العاطفية الأظهر في كتابة الجدران .	0.808	* 0.000
4	المشكلات الشخصية هي الأعم في الكتابة على الجدران .	0.854	* 0.000
5	التأييد لحزب سياسي ينتمي إليه كاتب الجدران .	0.673	* 0.000
6	دعم لإحدى التشكيلات العسكرية المسيطرة على المدينة .	0.778	* 0.000
7	يغلب استخدام الرذاذ (البخاخ) في الكتابات على جدران المدينة .	0.632	* 0.000
8	اغلب الكتابة الموجودة على الجدران رموز غير مفهومة من خلال استخدام أدوات حادة .	0.600	* 0.000
* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05			

1 - 2 - 3: المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية: يوضح الجدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات هذا المحور والدرجة الكلية له،

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (3): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	عقد اجتماعات من قبل المسؤولين بمصلحة الآثار لاتخاذ الإجراءات الضرورية للتعامل مع هذه الظاهرة بحزم.	0.753	* 0.000
2	عمل حوارات مفتوحة و ندوات و ورش عمل بمصلحة الآثار حول ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و المواقع السياحية.	0.752	* 0.000
3	إقامة حملات للنظافة شعارها " لتبقى جدراننا مدن الأثرية نظيفة".	0.743	* 0.000
4	القيام بنشر ملصقات و لوحات التوعية بأضرار الكتابة على الجدران و أهمية المحافظة على المعالم الحضارية .	0.842	* 0.000
5	توجيه و ارشاد الزوار بمخاطر الكتابة و الشخبة على الجدران .	0.781	* 0.000
6	فرض عقوبة تأديبية لمن يضبط ممارسا للكتابة على الجدران.	0.735	* 0.000
7	تفعيل القوانين و التشريعات التي تجرم انتهاك المواقع الأثرية و المعالم السياحية.	0.711	* 0.000
8	توفير الأجهزة الأمنية لحماية المدن الأثرية و المعالم الحضارية العريقة .	0.795	* 0.000
* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05			

2 - ثبات الاستبانة: " يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتائج لو تم إعادة

توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط" (العساف: 1995، 430)

أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة.

وقد اتبّع القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، وذلك من خلال طريقتين هما:

معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وذلك كما يلي:

2 - 1 : معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient) 1: للتحقق من ثبات أداة القياس (الاستبانة)، انتبأَ القياس الإحصائي بطريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وتكون الاستبانة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من 60%، ومقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60% أو أقل من 70%)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70% أو أقل من 80%)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي 80% يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من 100% تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل، أما فيما يتعلق بثبات أداة هذه البحث (الاستبانة)، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لمتغيرات البحث، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور البحث.

جدول (4): قيم معامل الثبات لكل محور من محاور البحث

ت	المتغير	الرمز	عدد الفقرات	معامل الثبات %
1	حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية	X01	8	91.6
2	أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية	X02	8	90.1
3	المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية	X03	8	93.7
	الكل	X	24	88.1

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لجميع محور من محاور البحث. وكذلك قيمة معامل الثبات الكلي تساوي (88.1%)، وهي قيمة ثبات عالية جداً ومقبولة إحصائياً، وتدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

2 - 2: التجزئة النصفية (Split- Half Coefficient) تعتمد طريقة التجزئة النصفية على تجزئة فقرات الاختبار إلى مجموعتين، ومن ثم إيجاد معامل ارتباط بيرسون Pearson

Correlation coefficient بين المجموعتين r_{12} ، وبعد ذلك نقوم بتصحيح معامل الارتباط بأحد الطريقتين.

1 - معامل ثبات سبيرمان براون Spearman Brown coefficient : يتطلب استخدام معامل ثبات سبيرمان براون لتصحيح معامل الارتباط أن يكون التباين فيها متساوياً للمجموعتين ($\sigma_1^2 = \sigma_2^2$) وكما يتطلب أن يكون معامل ثبات ألفا كرونباخ متساوياً للمجموعتين ($R_{11} = R_{22}$)، والذي يعطي بالعلاقة التالي:

$$\text{Formula Spearman Brown} = \frac{2 \times r_{12}}{1 + r_{12}}$$

2 - معامل ثبات جثمان للتجزئة النصفية Guttman Split-Half Coefficient : يشبه هذا المعامل معامل ثبات سبيرمان براون، لكنه يتطلب أن يكون التباين فيها غير متساوياً للمجموعتين ($\sigma_1^2 \neq \sigma_2^2$) أو أن يكون معامل ثبات ألفا كرونباخ غير متساوياً للمجموعتين ($R_{11} \neq R_{22}$). ويتم حساب معامل ثبات جثمان لتصحيح معامل الارتباط بالصيغة:

$$\text{Formula Guttman} = 2 \left(1 - \frac{\sigma_1^2 + \sigma_2^2}{\sigma^2} \right)$$

أما فيما يتعلق بطريقة ثبات التجزئة النصفية لهذه البحث، يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (5) أن قيمة التباين للمجموعة الأولى لا تساوي قيمة التباين للمجموعة الثانية، حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى (49.41) والتباين المناظر له (22.174) والمتوسط الحسابي للمجموعة الثانية (46.26) وقيمة التباين المناظرة له (17.969).

جدول رقم (5): يبين المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لكل مجموعة

	Mean المتوسط	Variance التباين	Std. Deviation الانحراف المعياري	N of Items العدد
Part 1	49.41	22.174	4.709	12
Part 2	46.26	17.969	4.239	12
Both Parts	95.67	77.000	8.775	24

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

كما يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (6) ان معامل الارتباط بين المجموعتين (0.923) وان قيمة معامل الفا كرونباخ للمجموعة الأولى (0.781) لعدد (12) فقرة ومعامل الفا كرونباخ للمجموعة الثانية (0.744) لعدد (12) فقرة.

جدول رقم (6): يبين معامل ثبات التجزئة النصفية

Cronbach's Alpha معامل الفا كرونباخ	Part 1	Value	0.781
		N of Items	12
	Part 2	Value	0.744
		N of Items	12
	Total N of Items		24
Correlation Between Forms معامل ارتباط بين المجموعتين			0.923
Spearman–Brown Coefficient معامل سبيرمان براون	Equal Length		0.960
	Unequal Length		0.960
Guttman Split–Half Coefficient معامل ثبات جثمان			0.957

وبما أن قيمة التباين للمجموعة الأولى لا تساوي قيمة التباين للمجموعة الثانية وكذلك قيمة ألفا كرونباخ للمجموعتين غير متساوية بالتالي نستخدم معامل ثبات جثمان لتصحيح معامل ارتباط، من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (6) نستنتج أن قيمة معامل ثبات جثمان للتجزئة النصفية يساوي (0.957) وتعتبر هذه القيمة عالية جداً ومقبولة في العرف الإحصائي. بالنظر إلى المعاملات السابقة، يلاحظ أن جميع قيم الاختبار مرتفعة وهي تمثل مؤشرات جيدة ومطمئنة لأغراض البحث، ويمكن الوثوق بها وتدل على ثبات أداة القياس بشكل جيد. وبذلك نستطيع القول بأنه تم التأكد من صدق وثبات استبانة البحث مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحياتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياتها.

ثانياً - التحليل الإحصائي:

بعد الانتهاء من توزيع الاستبيانات على المشاركين في البحث، والحصول على البيانات المطلوبة، تم تفرغها باستخدام الحاسوب من أجل معالجتها حسب الأساليب الإحصائية المناسبة لتوجهات البحث، بقصد بلوغ النتائج

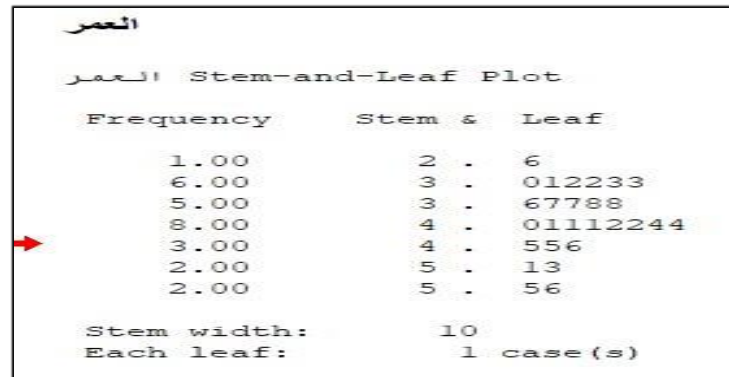
1- وصف خصائص المشاركين في البحث: القسم الأول من قائمة الاستبانة تم تخصيصه للأسئلة العامة، والتي تهدف إلى جمع البيانات التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص المشاركين في البحث، ولقد تم تحديد هذه الخصائص وبيانها على النحو التالي:

2- العمر: يعكس الجدول رقم (7) الإحصاءات الوصفية لمتغير العمر، حيث يتضح أن متوسط العمر للمشاركين في البحث ($\mu = 40.33$) بانحراف معياري ($\sigma = 7.701$).

جدول رقم (7): تصنيف المشاركين في البحث حسب العمر

العدد	أقل الأعمار	أكبر الأعمار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
27	26	56	40.33	7.701

كما يتضح من خلال شكل الساق والورقة Stem-and-Leaf Plot، عدم وجود قيم متطرفة لمتغير العمر، وأن أغلب الأعمار ضمن الفترة (30 - 46 سنة)



شكل رقم (1): شكل الساق والورقة لمتغير العمر

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

3- الجنس: يعكس الجدول رقم (8) توزيع المشاركين في البحث حسب الجنس، يلاحظ أن ما نسبته (51.9%) من المشاركين في البحث (ذكور)، في حين (48.1%) من المشاركين في البحث (أناث).

جدول رقم (8): تصنيف المشاركين في البحث حسب الجنس

النسبة (%)	العدد	
51.9	14	نكر
48.1	13	انثى
100.0	27	الاجمالي

4- المسمى الوظيفي: يعكس الجدول رقم (9) توزيع المشاركين في البحث حسب المسمى الوظيفي، يلاحظ من البيانات الواردة بالجدول المذكور أن (77.8%) من المشاركين في البحث المسمى الوظيفي لهم (باحث)، وهي أعلى نسبة، في حين سجلت نسبة (18.5%) من المشاركين في البحث المسمى الوظيفي لهم (موظف).

جدول رقم (9): تصنيف المشاركين في البحث حسب المسمى الوظيفي

النسبة (%)	العدد	
3.7	1	رئيس قسم
18.5	5	موظف
77.8	21	باحث
100.0	27	الاجمالي

5- المؤهل العلمي: يعكس الجدول رقم (10) توزيع المشاركين في البحث حسب المؤهل العلمي، يلاحظ من البيانات الواردة بالجدول المذكور أن (70.4%) من المشاركين في البحث المؤهل العلمي لهم (بكالوريوس)، وهي أعلى نسبة، ويلاحظ كذلك أن نسبة (25.9%) من المشاركين في البحث المؤهل العلمي لهم (ليسانس)، في حين سجلت نسبة (3.7%) منهم المؤهل العلمي لهم (دبلوم عالي).

"التشويهاات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

جدول رقم (10): تصنيف المشاركين في البحث حسب المؤهل العلمي

النسبة (%)	العدد	
3.7	1	دبلوم عالي
25.9	7	ليسانس
70.4	19	بكالوريوس
100.0	27	الاجمالي

التحليل الإحصائي لفقرات البحث:

بعد جمع بيانات البحث تمت مراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وفي هذا الجزء أعطيت الإجابة "غير موافق بشدة" درجة واحدة، "غير موافق" درجتين، وأعطيت الإجابة "موافق إلى حد ما" 3 درجات، 4 درجات للإجابة "موافق"، فيما أعطت الإجابة "موافق بشدة" 5 درجات، بحيث كلما زادت درجة الإجابة زادت درجة الموافقة عليها والعكس صحيح. وهذه الدرجات تمثل إجابات المشاركين في البحث على الأسئلة الواردة بقائمة الاستبانة مخرجات البحث الميدانية، وهي ذاتها تعد مدخلات التحليل الإحصائي، والذي يهدف إلى استخلاص النتائج من خلال تحليل هذه المدخلات، وقد تم إحصائياً احتساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ونسبة الإجابات لكل فقرة.

قبل عرض نتائج تحليل إجابات المشاركين فقد تم احتساب المدى للإجابات، والوصول إلى طول الفئة لكل درجة من درجات الترتيب الثلاث، وكانت نتيجة ذلك على النحو التالي

"المدى هو الفرق بين أصغر قيمة وأكبر قيمة (أكبر قيمة - أقل قيمة)" (العماري وآخرون 17، 2000، 18).

$$\text{المدى} = 5 - 1 = 4$$

طول الفئة المدى (4)

$$= \frac{\text{عدد الفئات (الدرجات) (5)}}{\text{طول الفئة}}$$

$$\text{طول الفئة} = 0.80$$

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

ويهدف تحديد المدى للمتوسط الحسابي لإجابات المشاركين إلى التخلص من الاعتماد على القيم المطلقة، وتحديد مستوى يتم خلاله معرفة الاتجاه السائد للفقرة، الجدول رقم (11) يعرض نتائج قياس مدى المتوسط الحسابي لإجابات المشاركين في البحث:

جدول رقم (11) مدى المتوسط الحسابي لإجابات المشاركين في البحث.

الاتجاه السائد	المدى
غير موافق بشدة	من (1.00) الى اقل من (1.80)
غير موافق	من (1.80) الى اقل من (2.60)
موافق إلى حد ما	من (2.60) الى اقل من (3.40)
موافق	من (3.40) الى اقل من (4.20)
موافق بشدة	من (4.20) الى اقل من (5.00)

المحور الأول - حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية:

يركز هذا الجزء على دراسة حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية، من خلال الفقرات التي تم تجميعها والتي تمثل هذا المحور، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (12) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في البحث حول فقرات هذا المحور.

جدول رقم (12): المتوسط المرجح والانحراف المعياري والاتجاه السائد لفقرات المحور الأول

الأهمية النسبية %	الاتجاه السائد	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	X01
63.9	موافق	0.751	3.56	الرسوم الجدارية ظاهرة غريبة منتشرة على جدران المدينة الأثرية صبراتة	1
91.7	موافق بشدة	0.480	4.67	الكتابات الجدارية تعطي انطباعا سيئا لسواح المحليين و الأجانب	2
82.4	موافق بشدة	0.724	4.30	الكتابات الجدارية هي تشويه لجمال المدينة الأثرية صبراتة	3
24.1	غير موافق	0.437	1.96	تعتبر الكتابة على جدران المدينة الأثرية فن يزيد جمالها	4
82.4	موافق بشدة	0.869	4.30	وضع قوانين صارمة لمعاقبة من يكتبون على جدران المدن الأثرية	5
73.1	موافق	1.072	3.93	جدران المدينة الأثرية صبراتة ذات قيمة حضارية عريقة ليست للتعبير عن الرأي العام .	6
82.4	موافق بشدة	0.724	4.30	لا تعد الكتابة على الجدران نوعاً من الحرية الشخصية للزوار .	7

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

X01	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه السائد	الأهمية النسبة %
8	ظاهرة الكتابة و الشخبطة على الجدران حديثة الانتشار داخل أروقة المدينة الأثرية	3.56	0.801	موافق	63.9

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الاتي:

✓ **فقرة واحدة فقط درجة الموافقة عليها "غير موافق"، وهي (تعتبر الكتابة على جدران**

المدينة الأثرية فن يزيد جمالها).

✓ **ثلاثة فقرات درجة الموافقة عليها "موافق"، وهي (الرسوم الجدارية ظاهرة غريبة منتشرة**

على جدران المدينة الأثرية صبراتة، ظاهرة الكتابة و الشخبطة على الجدران حديثة

الانتشار داخل أروقة المدينة الأثرية، جدران المدينة الأثرية صبراتة ذات قيمة حضارية

عريقة ليست للتعبير عن الرأي العام)

✓ **أربعة فقرات درجة الموافقة عليها "موافق بشدة"، وهي (الكتابات الجدارية هي تشويه**

لجمال المدينة الأثرية صبراتة، لا تعد الكتابة على الجدران نوعاً من الحرية الشخصية

للزوار، وضع قوانين صارمة لمعاقبة من يكتبون على جدران المدن الأثرية، الكتابات

الجدارية تعطي انطباعاً سيئاً لسواح المحليين و الأجانب).

المحور الثاني - أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية:

يركز هذا الجزء على دراسة أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية،

من خلال الفقرات التي تم تجميعها والتي تمثل هذا المحور، حيث يتبين من خلال البيانات

الواردة بالجدول رقم (13) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في البحث حول فقرات هذا

المحور .

جدول رقم (13): المتوسط المرجح والانحراف المعياري والاتجاه السائد لفقرات **المحور**

الثاني

X02	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه السائد	الأهمية النسبة %
1	تطغى الأحداث السياسية على كتابة الجدران.	3.70	0.724	موافق	67.6

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

X02	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه السائد	الأهمية النسبة %
2	تحظى الجوانب الاجتماعية بنسبة كبيرة من الكتابة على الجدران.	3.41	0.797	موافق	60.2
3	تعد الجوانب العاطفية الأظهر في كتابة الجدران.	3.89	0.801	موافق	72.2
4	المشكلات الشخصية هي الأعم في الكتابة على الجدران .	3.41	0.844	موافق	60.2
5	التأييد لحزب سياسي ينتمي إليه كاتب الجدران.	3.85	0.818	موافق	71.3
6	دعم لإحدى التشكيلات العسكرية المسيطرة على المدينة .	4.22	0.577	موافق بشدة	80.6
7	يغلب استخدام الرذاذ (البخاخ) في الكتابات على جدران المدينة.	4.15	0.602	موافق	78.7
8	أغلب الكتابة الموجودة على الجدران رموز غير مفهومة من خلال استخدام أدوات حادة .	3.41	0.572	موافق	60.2

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الاتي:

- ✓ **سبعة فقرات درجة الموافقة عليها "موافق"، وهي (تحظى الجوانب الاجتماعية بنسبة كبيرة من الكتابة على الجدران، المشكلات الشخصية هي الأعم في الكتابة على الجدران، أغلب الكتابة الموجودة على الجدران رموز غير مفهومة من خلال استخدام أدوات حادة، تطغى الأحداث السياسية على كتابة الجدران.**
- التأييد لحزب سياسي ينتمي إليه كاتب الجدران، تعد الجوانب العاطفية الأظهر في كتابة الجدران، يغلب استخدام الرذاذ (البخاخ) في الكتابات على جدران المدينة)
- ✓ **فقرة واحدة فقط درجة الموافقة عليها "موافق بشدة"، وهي (دعم لإحدى التشكيلات العسكرية المسيطرة على المدينة)**

المحور الثالث - المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية: يركز هذا الجزء على دراسة المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية، من خلال الفقرات التي تم تجميعها والتي تمثل هذا المحور، حيث يتبين

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (14) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في البحث حول فقرات هذا المحور .

جدول رقم (14): المتوسط المرجح والانحراف المعياري والاتجاه السائد لفقرات المحور

الثالث

X03	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه السائد	الأهمية النسبة %
1	عقد اجتماعات من قبل المسؤولين بمصلحة الآثار لأخذ الإجراءات الضرورية للتعامل مع هذه الظاهرة بحزم.	4.11	0.751	موافق	77.8
2	عمل حوارات مفتوحة و ندوات و ورش عمل بمصلحة الآثار حول ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و المواقع السياحية.	4.37	0.565	موافق بشدة	84.3
3	إقامة حملات للنظافة شعارها " لتبقى جدراننا مدن الأثرية نظيفة".	4.33	0.620	موافق بشدة	83.3
4	القيام بنشر ملصقات و لوحات التوعية بأضرار الكتابة على الجدران و أهمية المحافظة على المعالم الحضارية .	4.15	0.602	موافق	78.7
5	توجيه و ارشاد الزوار بمخاطر الكتابة و الشخبة على الجدران .	4.22	0.641	موافق بشدة	80.6
6	فرض عقوبة تأديبية لمن يضبط ممارسا للكتابة على الجدران.	4.63	0.629	موافق بشدة	90.7
7	تفعيل القوانين و التشريعات التي تجرم انتهاك المواقع الأثرية و المعالم السياحية.	4.70	0.609	موافق بشدة	92.6
8	توفير الأجهزة الأمنية لحماية المدن الأثرية و المعالم الحضارية العريقة .	4.56	0.641	موافق بشدة	88.9

من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح الاتي:

✓ فقرتان فقط درجة الموافقة عليها "موافق"، وهي (عقد اجتماعات من قبل المسؤولين بمصلحة الآثار لأخذ الإجراءات الضرورية للتعامل مع هذه الظاهرة بحزم، القيام بنشر ملصقات و لوحات التوعية بأضرار الكتابة على الجدران و أهمية المحافظة على المعالم الحضارية)

✓ ستة فقرات درجة الموافقة عليها "موافق بشدة"، وهي (توجيه و ارشاد الزوار بمخاطر الكتابة و الشخبطة على الجدران، إقامة حملات للنظافة شعارها" لتبقى جدراننا مدن الأثرية نظيفة"، عمل حوارات مفتوحة و ندوات و ورش عمل بمصلحة الآثار حول ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و المواقع السياحية، توفير الأجهزة الأمنية لحماية المدن الأثرية و المعالم الحضارية العريقة، فرض عقوبة تأديبية لمن يضبط ممارسا للكتابة على الجدران، تفعيل القوانين و التشريعات التي تجرم انتهاك المواقع الأثرية و المعالم السياحية)

ثالثاً- الإجابة على تساؤلات البحث:

يركز هذا الجزء على دراسة ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية كمظهر من مظاهر التشويه، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس "ما ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية كمظهر من مظاهر التشويه؟"، وقد تم تقسيم هذا التساؤل الرئيسي الى مجموعة تساؤلات فرعية كالتالي:

1- حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية

للإجابة على التساؤل: ما حجم ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة الأثرية؟، تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك للإجابة على هذا التساؤل، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (15): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للتساؤل الاول

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء اختبار T	الدلالة الإحصائية	النتيجة
3.82	0.601	7.087	0.000 *	حجم ظاهرة الكتابة عالية

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح (3.82) بانحراف معياري مناظر له (0.601) وان قيمة إحصاء الاختبار (7.087) بدلالة إحصائية

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

(0.000) وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يسير إلى أن المشاركين في البحث اتفقوا على انتشار ظاهرة الكتابة على جدران مدينة صبراتة بمستوى عالي.

2- أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية

للإجابة على التساؤل: ما أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية؟، وقد تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك للإجابة على هذا التساؤل، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (16): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للتساؤل الثاني

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء اختبار T	الدالة الإحصائية	النتيجة
3.75	0.557	7.035	0.000 *	وجود اسباب

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح (3.75) بانحراف معياري مناظر له (0.557) وأن قيمة إحصاء الاختبار (7.035) بدلالة إحصائية (0.000) وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يسير إلى أن المشاركين في البحث قد اتفقوا على وجود أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية.

وقد تم ترتيب أسباب الكتابة على جدران المدن من بينها مدينة صبراتة الأثرية، حسب الأهمية النسبية كالتالي:

1. دعم لإحدى التشكيلات العسكرية المسيطرة على المدينة، بأهمية نسبية 80.6% .
2. يغلب استخدام الرذاذ (البخاخ) في الكتابات على جدران المدينة، بأهمية نسبية 78.7% .
3. تعد الجوانب العاطفية الأظهر في كتابة الجدران، بأهمية نسبية 72.2% .
4. التأييد لحزب سياسي ينتمي إليه كاتب الجدران، بأهمية نسبية 71.3% .

5. تغطي الأحداث السياسية على كتابة الجدران، بأهمية نسبية 67.6%.
6. تحظى الجوانب الاجتماعية بنسبة كبيرة من الكتابة على الجدران، بأهمية نسبية 60.2%.
7. المشكلات الشخصية هي الأعم في الكتابة على الجدران، بأهمية نسبية 60.2% .
8. اغلب الكتابة الموجودة على الجدران رموز غير مفهومة من خلال استخدام أدوات حادة، بأهمية نسبية 60.2% .

3- المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية

للإجابة على التساؤل: ما المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية؟، وقد تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test، وذلك للإجابة على هذا التساؤل، والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (17): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T للتساؤل الثالث

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصاء اختبار T	الدلالة الإحصائية	النتيجة
4.38	0.528	13.623	0.000 *	وجود اسباب

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح (4.38) بانحراف معياري مناظر له (0.528) وأن قيمة إحصاء الاختبار (13.623) بدلالة إحصائية (0.000) وبما أن هذه القيمة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وقيمة المتوسط الحسابي أكبر من 3، مما يسير إلى أن المشاركين في البحث اتفقوا على وجود مقترحات تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية.

وقد تم ترتيب المقترحات التي تساهم في الحد من مظاهر الكتابة على جدران المدن الأثرية ، حسب الأهمية النسبية كالتالي:

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

1. تفعيل القوانين و التشريعات التي تجرم انتهاك المواقع الأثرية و المعالم السياحية، بأهمية نسبية 92.6%.
2. فرض عقوبة تأديبية لمن يصدر عنه هذا الفعل ، بأهمية نسبية 90.7%.
3. توفير الأجهزة الأمنية لحماية المدن الأثرية و المعالم الحضارية العريقة، بأهمية نسبية 88.9% .
4. عمل حوارات مفتوحة و ندوات و ورش عمل بمصلحة الآثار حول ظاهرة الكتابة على جدران المدن الأثرية و المواقع السياحية، بأهمية نسبية 84.3%.
5. إقامة حملات للتنظافة شعارها " لتبقى جدراننا مدن الأثرية نظيفة"، بأهمية نسبية 83.3%.
6. توجيه و إرشاد الزوار بمخاطر الكتابة و الشخبطة على الجدران، بأهمية نسبية 80.6% .
7. القيام بنشر ملصقات و لوحات التوعية بأضرار الكتابة على الجدران و أهمية المحافظة على المعالم الحضارية، بأهمية نسبية 78.7% .
8. عقد اجتماعات من قبل المسؤولين بمصلحة الآثار لا اتخاذ الإجراءات الضرورية للتعامل مع هذه الظاهرة بحزم، بأهمية نسبية 77.8%.

النتائج و التوصيات

أولاً - النتائج .

توصل البحث الحالي إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- انتشار ظاهرة التشويبات الكتابية على جدران المدن الأثرية والوجهات السياحية، ومن بينها مدينة صبراتة الأثرية والتي تعد نوعاً من التشويبات الأثرية .
- أغلب الكتابات الموجودة على جدران المدن الأثرية و من بينها مدينة صبراتة الأثرية كتابات سياسية ، وعسكرية تدعم جهات عسكرية مهيمنة على المدينة ، و كتابات عاطفية و اجتماعية .

"التشويهاات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

- أغلب الكتابات المنتشرة باستخدام البخاخ الرذاذ ، أو الطلاء والتي تعد تشويهاً لجمال المدينة الأثرية .
- يجب تفعيل دور القانون وتجريم كل من ينتهك قانون حماية الآثار، كما يجب العمل على توفير الحماية الأزمة للمدن الأثرية باعتبارها مواقع عالمية ذات قيمة حضارية عالية .

ثانياً - التوصيات .

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تهتم بحماية المدن الأثرية و الوجهات السياحية من التشويهاات الجدارية .
- فرض غرامات مالية على كل من يضبط ممارساً للكتابة على الجدران الأثرية .
- سن القوانين والتشريعات التي تجرم انتهاك المواقع الأثرية و الوجهات السياحية باعتبارها تخضع للقوانين الدولية .
- عمل حوارات مفتوحة، وندوات علمية ، ورش عمل بمصلحة الآثار حول ظاهرة الكتابة الجدارية على جدران المواقع الأثرية ، والتوعية بقيمتها الحضارية .

قائمة المراجع

أولاً - الكتب .

1. حمدي: عطية (1996م): منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة، دار النشر للجامعات.
2. ذوقان: عبيدات، وآخرون (1416 هـ/1997م): البحث العلمي: مفهومه، ادواته، اساليبه، الرياض، دار اسامة للنشر
3. سالم: القحطاني، وآخرون (1421 هـ/ 2002م): منهج البحث في العلوم السلوكية: مع تطبيقات على الـ SPSS، الرياض.
4. صالح العساف (1995م): المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية،

ثانياً -الرسائل العلمية و البحوث

"التشويبات الكتابية على جدران المواقع الأثرية والوجهات السياحية" دراسة ميدانية (مدينة 250-284)

1. بكداش :نادين، وآخرون (٢٠١٢) الجرافيتي في الثورات العربية :المصالحة مع الجدران، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع (٨٩)، فلسطين.
 2. حسين، مهند جعفر (٢٠٠٢) : الكتابة على الجدران بين الفن والسياسة، مجلة الحور المتمدن
www.alhewar.org/debat / show.art،
 3. سمية : مصباح (2007) إقليم المدن الثلاث و علاقتها بالمملكة النوميديّة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب ، رسالة ماجستير غير منشورة .
 4. الشهري:علي هشبول (٢٠٠٣) ظاهرة كتابة الطلبة على الجدران أسبابها، دوافعها، آثارها، طرق معالجتها، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
 5. الطيب: زين موسى (٢٠٠٩) : دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران، الملتقى العربي الإبداعي الثاني عشر، ٢٠٠٩ ، جامعة أسيوط، مصر .
 6. كنزة : جبار (2014) اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ، دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة الحاج لخضر ، رسالة ماجستير في علم النفس ، الجزائر .
 7. محمد : عبد الحسيب جمال رجب (2015) ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الأزهر ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد 165 ، مصر .
- ثالثاً : المواقع الإلكترونية

- <https://www.marefa.org>
- الإلكتروني على للعربية ، الدراسات معهد .الليبية الثورة خريشات م)، 2013 مارس (17 عمران، :القيب
<http://www.alarabiya.net/news-renderer?mgnlUuid=1c2c7f71-6c12-452f-987e-a9ee024df098>
- التجربة والممارسة الإنسانية في الجدارية الكتابة ، م 2012 ديسمبر (2 للإعلام، الفلسطيني المركز
<http://www.palestine-info.com/Arabic/books/shearat/shear4.htm>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

التعدي الإلكتروني والأمن المعلوماتي في ظل قانون الجرائم الإلكترونية
الليبي رقم 5 لسنة 2022م دراسة مقارنة

نجاه سالم عبدالرحمن سعيد

كلية القانون جامعة الزيتونة

الملخص:

بنتبع السلسلة التاريخية للإنترنت سنجد أنه تطور عبر الزمن، حيث ظهر في بداية الأمر في شكل مراسلات، تطورت فيما بعد لتظهر في شكل بريد الكتروني الذي تطور بدوره ليتحول إلى شبكات ومحركات بحث ترعاها وتشرف عليها وتديرها شركات عالمية؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور العالم المعلوماتي الموازي للعالم الذي نعيشه والذي لا يقل أهمية عنه وعلى ذلك، فليس بالأمر الغريب وقوع السلوكيات الإجرامية ضمن إطاره وذلك من خلال تعرض المعلومات الإلكترونية من رسائل وصور واتصالات وبطاقات ائتمان وغيرها إلى مجموعة من المخاطر في مختلف مراحلها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تطور الأمر إلى مرحلة متقدمة من الاجرام حيث ظهر الابتزاز الإلكتروني والقرصنة والنصب والاحتيال وغيرها من صور التعدي الإلكتروني الذي بات يمثل الجانب السلبي والمظلم لتقنية المعلومات والتواصل؛ ذلك من زاوية ومن زاوية أخرى باتت هذه السلوكيات تهدد القيم والمصالح العليا في المجتمع وتمس بأمنه القومي، واستقراره المالي حيث تسبب في الخسائر الاقتصادية والأزمات المالية والأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، كل ذلك لا يخرج عن كونه اختراق للخصوصية أي جرائم جنائية الأمر الذي يتطلب الحيلولة دون وقوعها، وذلك من خلال حزمة من الاجراءات الفنية والقانونية الجنائية ، لتقرير الحماية اللازمة للحياة الخاصة، والحيلولة دون هتك سترها، وبالتالي فإن السؤال الرئيس الذي يطرحه البحث هو: ماهي

أهم صور وسائل الحماية المتبعة لتأمين المعلومات الإلكترونية سواء على الصعيد الفني بوصفها تمثل الجانب الوقائي أو على الصعيد التشريعي بوصفه يمثل الجانب العلاجي وما مدى فاعليتها أمام تزايد مخاطر الجرائم الإلكترونية وقلة الدراسات السابقة، لحدثا طرح تفاصيل الموضوع على طاولة البحث خاصة في الدول العربية.

الكلمات المفتاحية:

التعدي ، الأمن ، الابتزاز الإلكتروني، المشرع الليبي، الجرائم، القرصنة

المقدمة:

نظراً للأهمية التي تشكلها مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، والتي فرضتها الثورة التقنية التي اكتسحت الوجود بفعل العولمة التكنولوجية، حيث أضحت تقنية المعلومات والاتصالات البشرية تقدم خدمات رئيسية في مختلف مجالات الحياة خاصة في مجال التجارة الإلكترونية فقد أضحى العالم في ظلها يبدوا وكأنه رقعة جغرافية واحدة واعتمدت عليها أغلب الدول، الأمر الذي نتج عنه تطوراً في نوع الإجرام والتعدي الجنائي، إذ لم يعد الأمر مقتصرًا على الاعتداء الجسدي أو اللفظي أو المالي الملموس فحسب، بل امتد ليشمل الاعتداء الإلكتروني والمعلوماتي، والتعدي على الخصوصية كنسخ ولصق بعض المعلومات دون علم مصدريها وكذلك اختراق مواقع التواصل الاجتماعي والمساس بالعرض والآثار والأنفس وغيرها من المخاطر الإلكترونية التي تتعرض لها المعلومات ، في جميع مراحلها والتي يصعب حصرها، فأصبحت بذلك الحاجة ملحة إلى تأمين الفضاء السيبراني وبالتالي فإن أهمية البحث تنبع من اعتبار العالم الافتراضي، عالمًا موازيًا للعالم الواقعي، تحدث فيه الجرائم شأنه شأن الأخير، وقد تكون في الأول أسوء وطأة ؛ باعتبارها تدل على أن مرتكبيها على درجة عالية من الخطورة الإجرامية، بوصفهم يرتكبون و ينفذون مشروعاتهم الإجرامية بواسطة التسلل إلى حسابات الغير سواء كانوا أشخاص طبيعيين أو اعتباريين، كالتسلل إلى المنظومات المعمول بها داخل مؤسسات الدولة ، و تتمحور بذلك إشكاليته التي تدور حول ضرورة تحصين المعلومات الإلكترونية ووضع أسوار من الحماية الجنائية لتطويق شبكة الاتصالات بأكملها بحيث تصبح محصنة فلا يمكن الوصول إليها و هتكها ،ومن أهم

التساؤلات التي طرحتها هذه الإشكالية: هل يمكن الاعتماد على الجانب الفني فقط لضمان هذا التحصين أم أنه لا بد من النظر إلى الوسائل التشريعية لمواجهة هذا التعدي، ومحاسبة كل من تسول له نفسه تجاوز حدود خصوصية الآخرين؟ وهل تبني المشرع الجنائي الليبي سياسية جنائية موضوعية واجرائية ناجزة في مواجهة التعديات الإلكترونية مقارنة بغيره من التشريعات العربية؟ وإلى أي حد كان موفق في مسلكه الذي تبناه؟ ومن خلال أهمية البحث وإشكاليته يمكن تحديد نطاقه، كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي تارة والتحليلي تارة والنقدي تارة أخرى والمقارن كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وكلما أمكن ذلك، حيث تم طرح تفاصيل البحث ضمن هيكلية ثنائية مقسمة كالتالي:

المطلب الأول: وسائل الحماية الوقائية.

المطلب الثاني: وسائل الحماية العلاجية.

المطلب الأول

تدابير الحماية الوقائية

تتعرض المعلومات الإلكترونية في مرحلة نشأتها وتكوينها الأول واسترجاعها وإلغائها وجمعها داخل النظام لمخاطر، كخرق الحماية المادية؛ المتمثلة في التفتيش في مخلفات التقنية كما تواجه خطر استراق الأمواج، ويتم ذلك باستخدام لواقط تقنية لتجميع الموجات المنبعثة من النظم باختلاف أنواعها وكذلك إنكار أو إلغاء الخدمة ويقصد بذلك: الإضرار المادي بالنظام لمنع تقديم الخدمة، فضلاً عن ذلك قد يتم خرق الحماية المتعلقة بالأشخاص، ويتم ذلك بتخفي الفاعل عن طريق انتحاله لصلاحيات شخص مفوض؛ ويتم هذا من خلال الدخول غير المصرح به إلى النظام عبر استخدام وسائل التعريف الخاصة بمستخدم آخر مصرح له بالدخول إلى النظام الخاص، وقد يتم خرق الحماية بواسطة الهندسة الاجتماعية، ويتم الحصول على معلومات تهيئ الاقتحام من خلال علاقات اجتماعية، كما قد يلجأ المخترق إلى الإزعاج والتحرش الذي يكون في صورة تهديدات يندرج تحتها أنواعا عديدة من الاعتداءات والأساليب غير المشروعة، وقد يكون في صورة توجيه رسائل الإزعاج والتحرش، أو عن طريق فرصته البرمجيات التي تتحقق بواسطة نسخها دون تصريح

أو استغلالها على نحو مادي دون تخويل بهذا الاستغلال أو تقليدها ومحاكاتها والانتفاع المادي بها على نحو يخل بحقوق صاحبها. (العالم، جرائم نظم المعلومات، ص 15).

فضلاً عن ذلك قد يمتد الاختراق المادي إلى الحماية المتعلقة بالاتصالات والمعطيات وذلك من خلال الهجوم على المعطيات ونسخها بشكل غير مصرح به؛ وهي العملية الشائعة التي تتبع الدخول غير المصرح به للنظام، كالاختراق الذي يقصد به: الهجوم على المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت، والذي يكون مبني بالدرجة الأولى على فكرة السيطرة عن بعد، بالإضافة إلى المخاطر التي تهدد أمن المعلومات الإلكترونية سالفه الذكر توجد صور من خلالها يمكن للمعتدى أن ينفذ مشروعه الإجرامي، عبر شبكات الإنترنت والتي تقع في مقدمتها الفيروسات، فالفايروس: عبارة عن برنامج مثل أي برنامج آخر موجود على جهاز الحاسب الآلي، غير أنها مصممة بصورة تمكنها من التأثير على كافة البرامج الأخرى الموجودة على الحاسب الآلي، سواء بجعل تلك البرامج نسخة منها أو أن تعمل على مسح كافة البرامج الأخرى على جهاز الحاسب الآلي، بالتالي تعطّلها عن العمل، كل هذه المخاطر وغيرها من السلوكيات المجرّمة أو التي ينبغي تجريمها بوصفها تمثل مساساً غير مشروع بحقوق الأفراد والمجتمعات، تتطلب حماية وقائية وأخرى علاجية، فأمام التغيرات والتطورات المتسارعة والمتفاوتة لا يمكن حصر موضوع الحماية في الجانب التشريعي فحسب، بل من الممكن استخدام وسائل أخرى لحماية الحقوق والحريات قبل اللجوء إلى السلطة التشريعية ومطالبتها بسن تشريعات تجرم الاعتداء على حق من الحقوق المعتبرة واللازم حمايتها، فتمت وسائل يمكن تفعيلها لتحقيق الأمن المعلوماتي، والتي تعرف بأدوات السياسة الوقائية، أي وسائل تحقيق أمن الشبكة الإلكترونية والمتمثلة في حزمة من الجدران الأمنية، كمجموعة وسائل الأمن المتعلقة بالتعريف بشخص المستخدم وموثوقية الاستخدام ومشروعيته كخطوة لتحقيق الأمن المعلوماتي، وتهدف هذه الوسائل إلى ضمان استخدام النظام من قبل الشخص المخول بهذا الاستخدام، بالإضافة إلى مجموعة الوسائل المتعلقة بالتحكم بالدخول، والنفوذ إلى الشبكة باعتبارها تساعد في التأكد من أمان الشبكة ومصادرها والتأكد من أنها استخدمت استخداماً مشروعاً وتتمثل في مجموعة الوسائل الهادفة إلى منع إفشاء المعلومات لغير المخولين بذلك، وتهدف إلى تحقيق

سرية المعلومات وتشتمل هذه الوسائل: الآلية الفنية المتبعة في تشكيل جدار من الحماية الفنية والآلية التشريعية المتبعة في تشكيل أو صنع إطار الحماية الجنائية وصناعة طوقها اللازم لحماية الخصوصية وضمان عدم اختراقها، وتتمثل وسائل الحماية الوقائية، في مجموعة التدابير الفنية التي أعدها المخترعون لضمان أمان الشركة مثل: تقنيات تشفير المعطيات والملفات وإجراءات حماية حفظ النسخ، بالإضافة إلى الحماية المادية للأجهزة ومكونات الشبكات واستخدام الفلترات والموجهات فضلاً، عن مجموعة الوسائل الهادفة للحماية التكاملية (سلامة المحتوى)، وهي الوسائل المناط بها ضمان عدم تعديل محتوى المعطيات من قبل جهة غير مصرح لها بذلك وتشمل من بين ما تشمل تقنيات الترميز والتوقعات الإلكترونية وبرمجيات تحرى الفيروسات، ومن أهم صور وسائل الحماية الفنية ما يعرف بالجدران النارية : وهي :- عبارة عن أدوات بسيطة تعمل كمنفذ للإنترنت؛ أي تعمل الحارس على الشبكة، حيث تقوم بتنظيم حركة البيانات، وتحافظ على أمن الشبكة، وهي عبارة عن موجهات تستخدم في تقسيم الشبكات وقد تم استخدام أول جدران نارية لتحقيق الأمن في أوائل التسعينات، وكانت في صورة موجهات لبروتوكول IP مع قوانين فلترة كانت تبدو كالتالي: - اسمح لفلان بالدخول والنفاذ للملف التالي - امنع فلان من الدخول (الجهيني، 2001، ص10).

وقد كانت هذه الجدران فعالة ولكنها محدودة؛ حيث كان من الصعب وضع قوانين فلترة البيانات وفي بعض الأحيان يصعب تحديد أجزاء التطبيقات المراد منعها من النفاذ إلى الشبكة، وفي أحياناً أخرى كانت عناصر الشبكة أعلى مثل الموظفين العاملين ضمنها قد يتغيرون فتتغير تبعاً لذلك القوانين، ولذلك كان. الجيل الثاني من الجدران النارية أكثر قدرة وأكثر مرونة للتعديل، فضلاً عن ذلك فإن الجدران النارية، كانت توضع على ما يعرف المستضيفات الحصينة، وأول جدار ناري من هذا النوع يستخدم الفلاتر وبوابات التطبيقات (البرمجيات الوسيطة) كان من شركة ديجيتال اكو يمنت، وكان يعتمد على الجدار الناري من شركة DC باعتبارها أول من وضعت الجدران النارية التي أنتجتها الشركة الذي تتكون من نظام خارجي يدعى بحارس البوابة، وهو النظام الوحيد الذي يمكنه مخاطبة الأنترنت، بالإضافة إلى قدرته على التحقق من هوية المستخدمين، وللتحقق

من الهوية لا بد من استخدام استراتيجية جيدة بشكل يتجاوز مجرد التحقق من اسم المستخدم والكلمات السرية التي لا تعتبر بحد ذاتها وسيلة قوية للتحقق من هوية المستخدمين؛ وذلك لأنه عن طريق استخدام وصلة غير خاصة مثل وصلة غير مشفرة عبر الإنترنت، فإن أسماء المستخدمين وكلماتهم السرية يمكن نسخها وإعادة استخدامها، أما الأساليب القوية للتحقق من هوية المستخدمين، فتستخدم أساليب التشفير مثل: الشهادات الرقمية التي يمكن من خلالها، نقادي هجمات إعادة الاستخدام حيث تم نسخ اسم المستخدم، وإعادة استخدامها ولتحقيق الحماية الإلكترونية، لا بد من التعرف على طرق حية للتعامل مع الخطر الذي تتعرض له المعلومات، من خلال اختراق الحسابات الخاصة والعامة، والدخول غير المشروع إلى شبكات الإنترنت، والتي قسمها المختصون إلى مراحل يأتي في مقدمتها تصنيف المعلومات، ثم توثيقها لمعرفة المهام والواجبات الإدارية، الملقى بها على عاتق المتصلين ومستخدمي الشبكات، سواء كانت هذه المهام شخصية أو إدارية وعلى ذلك فإن تصنيف المعلومات يعتبر عملية أساسية عند بناء أي نظام أو في بيئة أي نشاط يتعلق بالمعلومات، وتختلف التصنيفات حسب المنشأة، فقد تصنف المعلومات التي معلومات متاحة وأخرى موثوقة وسرية للغاية، وقد تكون معلومات متاح الوصول إليها، وأخرى محظور الوصول إليها وهكذا، أما بالنسبة لمرحلة التوثيق فأهمية هذا الإجراء تتطلب اتباع نظام التوثيق الخطى لبناء النظام وكافة وسائل المعالجة والتبادل ومكوناتها، وبشكل رئيس فإن نظام التعريف والتحويل وتصنيف المعلومات، يتطلب وجود استراتيجية أو سياسة الأمن موثقة ومكتوبة، وأن تكون إجراءاتها ومكوناتها كاملة، بالإضافة إلى خطط التعامل مع المخاطر والحوادث والجهات المسؤولة ومسؤولياتها وخطط التعافي، وإدارة الأزمات وخطط الطوارئ المرتبطة بالنظام عند حدوث الخطر، لأن مهام المتصلين بنظام أمن المعلومات تبدأ في الأساس من حسن اختيار الأفراد المؤهلين و عمق معارفهم النظرية والعملية، على أن يكون مدركاً أن التأهيل العلمي يتطلب تدريباً متواصلاً، ولا يقف عند حدود معرفة وخبرة هؤلاء عند تعيينهم، وبشكل رئيس فإن المهام الإدارية أو التنظيمية تتكون من ستة عناصر هي: تحليل المخاطر ووضع السياسة الإدارية أو التنظيمية،

تحديد المعاملة أو الاستراتيجية ووضع خطة الأمن ووضع البناء الأمني، وتوظيف الأجهزة والمعدات والوسائل، وتنفيذ الخطط والسياسات.

ومن المهم أن ندرك أن نجاح الواجبات الإدارية يتوقف على درجة ادراك كل المعنيين في الإدارة بمهامهم التقنية والإدارية والمالية على اعتبار أن مسائل الأمن يدركها كافة، ويمكن للكل التعامل مع ما يخص واجباتهم من بين عناصر الأمن، وكذلك على المستوى الشخصي أو على مستوى المستخدمين فإنه على المؤسسة أن تضع التوجيهات الكافية لضمان وعي عام ودقيق بمسائل الأمن، لبناء ثقافة الأمن لدى العاملين، والتي تتوزع بين وجوب مراعاة اخلاقيات استخدام التقنية وبين الإجراءات المطلوبة من الكل عند ملاحظة أي خلل على كل مستخدم أن يعلم ما له وما عليه عند استخدامه لوسائل التقنية المعلوماتية، من وسائل الأمن الفنية التي يجب اتباعها لمنع الاختراق أو التعدي على الخصوصية التي من الممكن استخدامها في بيئة الانترنت والأجهزة التي تمكنا منه، بالإضافة إلى الجدران النارية والتشفير ونظام التحكم في الدخول ونظام تحرى الاختراق وبرمجيات مقاومة الفيروسات، توجد وسيلة مهمة جداً، والمتمثلة في ضرورة التعرف على المستخدمين ووضع حدود الاستخدام، لأن الدخول إلى أنظمة الكمبيوتر وقواعد البيانات ومواقع المعلوماتية عموماً يمكن تقييده بالعديد من الوسائل مثل: التعرف على شخصية المستخدم وتحديد نطاق الاستخدام، وهو ما يعرف بأنظمة التعرف على المستخدمين، ووضع حدود لصلاحيات الاستخدام والتحويل، وتتكون هذه الأنظمة من خطوتين أساسيتين هما : وسيلة التعرف على شخص المستخدم قبول وسيلة التعرف، وهو ما يسمى بالتوثيق من صحة الهوية المقدمة وتختلف وسائل التعريف باختلاف التقنية المستخدمة وهي نفسها وسائل أمن الوصول إلى المعلومات، أو الخدمات في قطاعات استخدام النظم أو قطاعات الأعمال الإلكترونية، وبشكل عام فإن هذه الوسائل تتوزع إلى ثلاثة أنواع:

- 1- شيء ما يملكه الشخص مثل البطاقة البلاستيكية أو غير ذلك.
- 2- شيء ما يعرفه الشخص مثل كلمات السر أو الرمز أو الرقم الشخصي أو غير ذلك.

3- شيء ما يرتبط بذات الشخص موجود فيه مثل: بصمة الأصبع أو بصمة العين وغيرها.

(الهاجري، 2002، ص16)

وتعد وسائل التعريف والتوثيق الأقوى من بين تلك الوسائل على نحو لا يؤثر على سهولة التعريف، وفعاليتها في ذات الوقت، وفي جميع الأحوال أيا كانت وسيلة التعريف التي سيتم اتباعها، يجب أن تخضع لنظام أمن وإرشادات أمنية يتعين مراعاتها فكلما السر مثلاً: وهي الأكثر شيوعاً من غيرها من النظم التي تتطلب أن تخضع لسياسة مدروسة من حيث طولها أو مكوناتها، والابتعاد عن تلك الكلمات التي يسهل تخمينها أو تحريها، وكذلك خضوع الاستخدام لقواعد عدم الاطلاع وعدم الإفشاء والحفاظ عليها، ومتى ما استخدمت وسائل تعريف ملائمة لإتاحة الوصول للنظام، ومتى ما تحققت عملية التوثق والمطابقة والتأكد من صحة التعريف (الهوية) فإن المرحلة التي تلي ذلك هي: تحديد نطاق الاستخدام، وهو ما يعرف بالتحويل أو التصريح باستخدام قطاع ما، وهذه المسألة تتصل بالتحكم بالدخول، أو التحكم بالوصول إلى المعلومات أو أجزاء النظام، وسجلات الأداء أيضاً بدورها تعتبر صورة من صور الأمن المعلوماتي، حيث تحتوي مختلف أنواع الكمبيوترات وما في حكمها على نوع من السجلات التي تكشف استخدامات الجهاز وبرمجياته، وآلية النفاذ إليه، وفي حالة تعدد المستخدمين؛ أي حالة شبكات الكمبيوتر التي يستخدم مكوناتها أكثر من شخص فنى، وعليه فإن هناك أكثر من نوع من أنواع سجلات الأداء وتوثيق الاستخدامات، كما أن سجلات الأداء تتباين من حيث نوعها وطبيعتها وعرضها، فهناك سجلات تاريخية وأخرى مؤقتة وثالثة للتبادل وسجلات للنظام، وعلي رأس الهرم سجلات الأمن، وبشكل عام فإن سجلات الأداء منوط بها أن تحدد شخص المستخدم ووقت الاستخدام ومكانه، وطبيعته ومحتواه وإلى معلومات أخرى تتبع النظام نفسه ومن وسائل الأمن التقنية أيضاً، عملية الحفظ المتمثلة في عمل نسخة إضافية من المواد المخزنة على إحدى وسائط متحركة التخزين، سواء داخل النظام أو خارجه، وتخضع عمليات الحفظ إلى قواعد يتعين أن تكون محددة سلفاً، وموثقة ومكتوبة، ويجري الالتزام بها لضمان توحيد معايير الحفظ وحماية النسخ الاحتياطية كما يمثل وقت الحفظ وحماية النسخة الاحتياطية ونظام الترقيم والتبويب، وآلية الاسترجاع والاستخدام ومكان

الحفظ، وأمنه وتشفير النسخ التي تحتوي على معطيات خاصة وسرية مسائل رئيسية يتعين اتخاذ معايير واضحة ومحددة بشأنها، وفي جميع الأحوال وبغض النظر عن حجم وسائل الأمن التقنية المستخدمة، ومعايير الأمن وإجراءاته المتبعة، فإنه لا بد من نظام متكامل للتعامل مع المخاطر والحوادث والاعتداءات الإلكترونية المختلفة، والتي يأتي في مقدمتها اختراق الخصوصية ويأتي في مقدمة أدوات السياسة الجنائية الوقائية الهادفة إلى الحيلولة دون وقوع الجرائم الإلكترونية ومواجهتها ومكافحتها الصك الدولي ذو الطابع العالمي متمثلاً في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام 2003م، والتي تعتبر ليبيا من الدول الأطراف فيها، ونتيجة لعدم قابلية نفاذ هذا النص بشكل مباشر، الأمر الذي دفع المشرع الجنائي الليبي إلى تشريع القانون رقم 5 لسنة 2022م بشأن الجرائم الاقتصادية، والتي احتوت على إichاءات تشير بطريقة غير مباشرة إلى ضرورة تجريم التعديات الإلكترونية؛ وذلك من خلال حثها الدول الأطراف على تعزيز الشفافية والمساءلة وضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة؛ لمنع الفساد مما يشمل الأدوات الرقمية والأنظمة الإلكترونية وإذا كانت هذه المواجهة تشكل منظومة الأمن التقني والفني أو الإلكتروني، فما هي محتويات المنظومة الأمنية التشريعية، سواء على المستوى الدولي أو الوطني، هذا ما سنسلط عليه الضوء في التالي:

المطلب الثاني

تدابير الحماية العلاجية

ثمة مجهودات دولية بذلت في سبيل تحقيق الأمن المعلوماتي، وحماية الخصوصية المعلوماتية ، يأتي في مقدمتها، المجهودات التي بذلتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم في عضويتها حوالي 29 دولة، وغرضها الرئيسي هو تحقيق أعلى مستويات النمو الاقتصادي لأعضائها وتناغم التطور الاقتصادي مع التنمية الاجتماعية، حيث وضعت هذه المنظمة أدلة وقواعد إرشادية بشأن حماية الخصوصية، ونقل البيانات، وقد تم تبني هذه القواعد من قبل مجلس المنظمة، مع التوصية للأعضاء بالالتزام بها، وتغطي هذه القواعد الأشخاص الطبيعيين فقط، وتتضمن التوجيهات هذه المبادئ الرئيسية لحماية الخصوصية، وحماية البيانات الخاصة، كما نصت الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والحريات على وجوب حماية الحياة الخاصة للأفراد من

التدخل والاعتداء، ونصت أيضًا على وجوب حماية الحقوق المعلوماتية وذلك من خلال توفير القدر اللازم من الحماية القانونية الكفيلة بذلك (المادة الثامنة والعاشرة من الاتفاقية المذكورة التي أبرمت بموجب اتفاق عالمي بشأن حماية الخصوصية عن طريق مجلس أوروبا عام 1950م).

كما تم تكليف لجنة وزراء من المجلس نفسه، مهمتها معالجة موضوع الخصوصية المتعلقة بحماية الأفراد في نطاق المعالجة الآلية للبيانات الشخصية، وقررت هذه الاتفاقية عشر مبادئ، تمثل الحد الأدنى لمعايير حماية الخصوصية، وهذه المبادئ متقاربة جداً مع المبادئ التي أقرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مع مزيداً من التفاصيل، وفي عام 1989م تبنت الأمم المتحدة دليلاً يتعلق باستخدام الحسابات في عملية تدقيق البيانات الشخصية وفي عام 1995م تبنت الهيئة العامة دليل استخدام المعالجة الآلية للبيانات الشخصية، وفي سبيل حماية الخصوصية، والحيلولة دون انتهاكها بدلت العديد من الجهود من قبل لجنة حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة كما أطلقت مجموعة الدول الثمانية، مجموعة توصيات لحماية الخصوصية ضمن مؤتمرها الذي عقد حول مجتمع المعلومات عام 1999م، ومن المجهودات المبذولة في سبيل حماية الأمن المعلوماتي أيضًا مناقشة منظمة التجارة العالمية مسائل الخصوصية، فيما يتعلق بحرية انتقال المعلومات وقد أقرت المنظمة بأن الخصوصية قيد عادل على عملية انتقال البيانات، وأصدرت الولايات الأمريكية المتحدة عام 1986م قانوناً لمعاقبة الهاكرز بالسجن، وهذا القانون لا يبطال الأحداث، فقد قام روبرت. موريس وهو طالب متخرج من الجامعة، بإطلاق أول دودة ذات نسخ ذاتي، على نظام يونكس بغرض التحريك و الاختبار، وكان ذلك على شركة الحكومة الأمريكية ARPA NET ولكن فقد السيطرة على الدودة لتنتقل إلى حوالي 6000 كمبيوتر، على نفس الشبكة ليوضع روبرت تحت الملاحظة والمراقبة لمدة ثلاث سنوات وغرامة عشرة آلاف دولار، أما أول قضية دولية من هذا الشأن، فكانت من نصيب ألمانيا الغربية عام 1989م بعد اتهام أربعة من الهاكرز الألمان باختراق أجهزة حكومية أمريكية وسرقة المصدر البرمجي لنظام التشغيل وبيعه للاتحاد السوفيتي، وقد برزت مجموعات من الهاكرز بعد ذلك، وبدأ التنافس بين تلك المجموعات في اختراق كافة أنواع أجهزة الحاسبات، ففي عام 1995م تم اعتقال أشهر هاكلر في العالم. كيفن ميك ، حيث بقي

أربع سنوات دون محاكمة في السجن، وفي الوقت نفسه استطاع هكرز من دولة روسيا سرقة عشرة ملايين دولار من سيتي بنك أكبر بنك تجاري في العالم (في الولايات المتحدة الأمريكية) كما شهدت الساحة الدولية أحكاماً بالسجن على مرتكي حملات الأعراف التي نجحت في تعطيل مواقع ياهو، وشهد عام 2000م اختراقات DNS التي استطاع من خلالها حجب موقع شركة ميلر مايكروسوفت عن ملايين المستخدمين لمدة يومين. (عبد النبي ، 1999م، ص20).

وشهد العالم ثورة تشريعية في مجال تأمين الخصوصية ومنع انتهاكها ففي أمريكا صدر قانون خصوصية الاتصالات الإلكترونية عام 1987م وفي ألمانيا صدر قانون حماية المعطيات 1977م، بالإضافة إلى قانون حماية البيانات الصادر عام 2000م، وفي فرنسا صدر قانون لمعالجة آلية المعطيات عام 1978م وجرى عليه عدة تعديلات، كما نجد أن الاتحاد الأوروبي منذ بداية التسعينات أخذ يصدر توجيهاته الملزمة لبلدان الاتحاد عند إصدارها لتشريعات الحماية المعلوماتية، والتي كان من بينها التوجيهات المتعلقة بالتجارة الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني، وحماية المستهلك إلكترونياً ، وبلغ التعاون الدولي مداه حين أقرت بلدان أوروبا على عقد اتفاقية موحدة لمواجهة جرائم الانترنت عام 2001م، والتي هدفت إلى حل إشكاليات الاختصاص القضائي والقانون الواجب التطبيق في شأن جرائم الأنترنت (حجازي، 2007م، ص8).

أما على مستوى الدول العربية فقد كان الحراك التشريعي جدا ضعيف وبطيء إلى حد كبير في مجال ضبط المعاملات الإلكترونية وتأمين الفضاء السيبراني فقد كان المشرع التونسي سباق في هذا المجال، حيث أصدر قانون التجارة والمبادلات الإلكترونية عام 2000م، والذي عالج فيه أحكام العقد والمعاملات الإلكترونية، كما عالج الجرائم التي تقع ويكون موضوعها التجارة المذكورة، كما أصدرت إمارة دبي قانونها في نفس الشأن رقم 2 لعام 2002م، والذي يهدف إلى ضبط المعاملات الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني والحماية القانونية، وبذلك تكون دولة تونس ودولة الامارات العربية المتحدة صاحبتا المبادرة الأولى في هذا المجال، حيث بادرت دولة الامارات العربية إلى وضع مشروع قانون اتحادي لمكافحة جرائم الكمبيوتر عقب صدور القانون العربي النموذجي لمكافحة جرائم تقنية أنظمة المعلومات وما في حكمها، ويعتبر هذا القانون استرشادي،

حيثُ وضع القواعد الأساسية التي يتعين على المشرع العربي اللجوء إليها عند سن قانون وطني يهدف إلى مواجهة أو مكافحة الجرائم الإلكترونية، سواء كان هذا القانون مستحدثاً أو تعديلاً لقانون العقوبات الساري المفعول فيها في أي دولة عربية، وقد حدد هذا القانون جرائم الانترنت بشكل عام، وحدد عقوباتها، وأعطى مساحة للمشرع الوطني في تحديد أركانها وتحديد الآثار الجنائية المترتبة عنها، وقد جاء هذا القانون كثمرة عمل بين وزراء الداخلية العرب ومجلس وزراء العدل العرب في نطاق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، حيثُ قدم كل منهما مشروعاً في هذا الخصوص في عام 2003م، وتم اعتماد مشروع قانون مشترك وبعد اقراره لم يعد هناك أي عذر لأي مشرع عربي في التقاعس عن المبادرة بإصدار قانون يصب في نفس الاتجاه أيًا كان نصيب الدول من استعمال الحاسب الآلي، وعلى إثر ذلك صدر في مصر صدر قانون التوقيع الإلكتروني رقم 15 لسنة 2004م، والذي قرر فيه المشرع المصري الحماية الجنائية للتوقيع الإلكتروني كما أصدر المشرع المصري القانون رقم 175 لسنة 2018م للجرائم الإلكترونية، وفي الأردن صدر قانون الجرائم الإلكترونية لسنة 2002 وبدأت تطبيقه 2023/9/12م (أبو الليل، 2001م، ص 22).

الأمر الذي ترتب عليه عدم وجود أحكاماً جنائية قاطعة وفقاً لأحكام هذا القانون، وفي المقابل لجأت بعض الدول العربية إلى إدخال بعض التعديلات على تشريعاتها الجنائية لمواجهة جرائم الأنترنت، وبتتبع التطور التشريعي في ليبيا عبر الزمن سنجد أن تشريعاتنا الجنائية الصادرة منذ 1951م جاءت خالية من أي إشارة ولو كانت عابرة لتقنين الجرائم الإلكترونية حتى عام 2022م عندما صدر القانون رقم 5 بشأن الجرائم الإلكترونية، على الرغم من معرفتها الأنترنت والتواصل الاجتماعي قبل ذلك بفترة لا بأس بها، وعلى الرغم من تأخر الحركة التشريعية في ليبيا وتخلّفها عن تجريم الاعتداءات الإلكترونية وتأخرها عن القانون العربي النموذجي المذكور الذي أكد على الجريمة المعلوماتية تقع بكافة أنواعها، والتي تتدرج من جرائم غش الحاسب الآلي عن طريق اختراقه، وسرقة المعلومات المخزنة عليه أو اتلافها وتدميرها إلى جرائم أشد خطورة مثل التزوير الإلكتروني وسرقة الأموال بوسائل الكترونية، والاتجار بالبشر وجرائم العرض، وجرائم الآثار وغيرها

من صور الاجرام المستحدث التي يمكن ارتكابها بواسطة الانترنت أن التشريع المذكور يبدو وكأنه جاء في عجلة، حيث أنه لم يتدارك ما تخلف عنه ولم يحتوي الموقف كما ينبغي حيث تناول في مادته الأولى تعريفات لبعض المصطلحات المتداولة في الفضاء الإلكتروني، والمتمثلة في تعريفه للجريمة الإلكترونية: على أنها: (كل فعل يرتكب من خلال استخدام أنظمة الحاسب الآلي أو شبكة المعلومات الدولية أو غير ذلك من وسائل تقنية المعلومات بالمخالفة لأحكام هذا القانون) ما يمكن ملاحظته في هذا الشأن أن هذا القانون بتعريفه للجريمة الإلكترونية يكون المشرع الجنائي قد اقتحم مجال يخرج عن دائرة اختصاصه فليس من وظائفه التعريف، بل اعتدنا على أنه يترك مجال التعريف بالمصطلحات للفقهاء وبذلك يكون المشرع وضع قيد على سلطة القضاء في تحديد مفهوم الجريمة الإلكترونية خارج حدود تعريفه لها، وإن كان ذلك يصب في اتجاه مخالف للعدالة أو يساعد بعض الجناة على الإفلات من العقاب، كما أن تعريفه للجريمة الإلكترونية جاء مبتور حيث حصرها في ارتكابها بالطريق الإيجابي أي عن طريق الفعل وأنكر ارتكابها بالامتناع أي سلباً، على الرغم من إمكانية تصور ذلك وعدم استحالة، أما عن باقي المصطلحات فلم يضبطها من الناحية القانونية كمصطلح الاختراق كان الأجدر أن يترك أمر تعريفه للفقهاء الجنائي، كما يمكن ملاحظة عدم انسجام أهدافه مع محتواه، فالأولى تلوح في أفق يبعد كثيراً عن الأخيرة، وفي المادة الثالثة تناول حدود سريان هذا القانون حيث ركز على الفعل وأهمل الفاعل ولم يتعرض لجنسية مرتكبه، كما أنه قرر قاعدة مبدأ الأثر الفوري لنصوصه دون الإشارة إلى إمكانية تطبيق أحكامه بأثر رجعي إذا كان أصلح للمتهم والعكس بالعكس، وفي المادة الرابعة الاستخدام المشروع للوسائل التقنية وفي المادة الخامسة خصوصية المواقع الإلكترونية وفي المادة السادسة الأعمال الأدبية والفنية أو العلمية، وفي المادة السابعة مراقبة ما ينشر عبر وسائل التقنية الحديثة، وفي المادة الثامنة حجب المواقع الإباحية أو المخلة بالآداب العامة وفي المادة التاسعة حيازة وسائل التشفير وفي المادة العاشرة التأثير في النظام الإلكتروني وفي المادة الحادية عشر الدخول غير المشروع، وفي المادة الثانية عشر قرر العقوبات المترتبة على مخالفة أحكام المادة الحادية عشر. وفي المادة الثالثة عشر تناول الاعتراض والتعرض، ويلاحظ على المادة الثالثة عشر أن عنوانها غير

منسجم مع مضمونها حيثُ عُنونت بالاعتراض أو التعرض وعاقب كل من اعترض حيثُ يُفهم بأن العقوبة يستحقها كل من اعترض عن نظامًا معلوماتيًا لا من تعرض له أو اعترضه، ويستشف من ذلك سوء الصياغة وعدم الفلاح في انتقاء الألفاظ والمباني المعبرة عن المعاني ، والمادة الرابعة عشر تناول حيازة برامج في فك الترميز واستعمالها، وفي المادة الخامسة عشر تناول التعدي على عمل نظام معلوماتي للحصول على منفعة مادية وفي المادة السادسة عشر تعرض إلى التعدي على عمل نظام معلوماتي و استعمال مخرجاته، وفي المادة السابعة عشر الترويج السلع غير مرغوب فيها، وفي المادة الثامنة عشر تناول الاستلاء على أدوات التعريف والهوية واستخدامها، وفي المادة التاسعة عشر تناول إنتاج المواد الإباحية وترويجها والمادة العشرون تناولت التحريض على الدعارة، وفي المادة الواحد والعشرون تناول مزج أو تركيب الصوت والصور وفي المادة 22 تعرض لمضايقة الغير وفي المادة الثالثة والعشرون تعرض إلى استغلال القصر أو المعوقين نفسيًا أو عقلياً في أعمال إباحية وفي المادة الرابعة والعشرون تناول التعدي على حقوق التأليف وفي المادة الخامسة والعشرون تقليد الأعمال الرقمية والبرامج التقنية وفي المادة السادسة والعشرون تناول بيع الأعمال الرقمية المقلدة وفي المادة السابعة والعشرون الإتجار في الآثار والتحف التاريخية، وفي المادة 29 تناول إثارة النعرات العنصرية أو الجهوية، وفي المادة 30 تناول التعدي على الأشخاص بسبب انتماءهم وفي المادة 31 تناول المقامرة وفي المادة 32 الترويج للخمر والمسكرات، وفي المادة 33 تناول الترويج المخدرات والمؤثرات العقلية وفي المادة 34 تناول تعطيل الأحكام الحكومية، وفي المادة 35 تناول الامتناع عن التبليغ، وفي المادة 36 تناول ائتلاف الأدلة القضائية الرقمية، وفي المادة 37 تناول تهديد الأمن أو السلامة العامة وفي المادة 38 تناول التحريض على القتل أو الانتحار، وفي المادة 39 تناول عقوبة حيازة وسائل التشفير واستعمالها، وتناول في المادة 40 إتلاف نتائج الفحوص الطبية، وتناول في المادة 41 الحصول على الخدمات التي تقدمها البطاقات الإلكترونية دون وجه حق وفي المادة 42 تناول الإساءة إلى المقدسات والشعائر الدينية وتناولت المادة 43 الإتجار بالأشخاص وتعرض في المادة 4 إلى غسل الأموال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتناولت المادة 45 مساعدة الجماعات الارهابية، وتعرضت المادة

46 إلى استخدام علامة تجارية مسجلة في الدولة، والمادة 48 تعرضت لمسؤولية الشخص المعنوي، والمادة 49 تبادل فيها تطبيق قانون والقوانين المكمل، وتناول في المادة 50 تبادل المصادرة وتناول إبعاد الأجنبي في المادة 51 وفي المادة 52 تناول مأموري الضبط القضائي في (الجريدة الرسمية لسنة 2023م العدد 1 السنة الأولى).

من خلال استعراض مواقف بعض التشريعات الجنائية بما في ذلك التشريع الجنائي الليبي اتضح أن التشريعات استخدمت سبل مختلفة لحماية الخصوصية والحيلولة دون اختراقها أو التعدي عليها كما لاحظنا تأخر المجتمعات العربية في سلوك طريق هذه الحماية ربما يكون ذلك مرهونا بتصنيفها من ضمن دول العالم والثالث بينما لدول الغربية فكانت السبابة لذلك بحكم طبيعة هذه المجتمعات وعلاقتها بالوسائل التقنية، باستقراء نصوص القانون المذكور يمكن الوصول إلى أن المشرع الجنائي الليبي ، تبني سياسة عقابية جدا هشة وضعيفة ، لا تصلح لمواجهة التعدي الإلكتروني ولا يمكن أن تحقق الأمن المعلوماتي المنشود، فعلى الصعيد الموضوعي ، مازال المشرع الجنائي الليبي في اتجاه تبني العقوبات السالبة للحرية على الرغم من أن الواقع العملي ، أثبت مساوئها وعدم فلاحها في تحقيق الردع العام والخاص ، كما أنها مناهضة لفكرة الاقتصاد الجنائي في جانب الجزاء حيث تساهم في إثقال كاهل الدولة بالنفقات على المحكوم عليهم ، فكان الأجدر به تبني عقوبات مالية رادعة خاصة على الأشخاص المعنوية ، حيث تساهم في إدخال إيرادات لخزانة الدولة وتحقيق الردع الخاص والعام ، كما أنه جاء خالياً من حكم الشروع في ارتكاب الجرائم المنصوص عليها ضمن أحكامه ، على الرغم من أن جانب من الفقه يرى أن عقوبة الشروع الواردة في القانون المذكور كانت ضعيفة ، كما أن أحكامه جاءت خالية من التفريد القضائي للعقوبات حيث جاءت العقوبات الواردة فيه محددة نوعا وكما ومقدارا ، حيث جاءت في شكل حبس محدد المدة إجباريا وغرامة محددة المقدار وسجن محدد المدة، ولم يقرر عقوبة الغرامة الرادعة لبعض الجنايات الخطيرة الواردة فيه، كجريمة الاتجار في الآثار والتحف التاريخية (المادة 27) من القانون المذكور والذي يكون غرض الجاني من ارتكابها الحصول على كسب مالي غير مشروع ، وكذلك لم يتعرض لجريمة إخفاء الأموال المتحصلة من الجرائم الإلكترونية، ولم ينص على عقوبة حل الشخص

المعنوي إلا في حالة واحدة، إذا كان الغرض من انشاء ارتكاب الجرائم الإلكترونية المنصوص عليها ضمن أحكامه، كما أنه جاء خاليًا من النص على الظروف التي تستوجب تشديد العقوبة التي تساهم بشكل فعال في تفريد العقوبة والتي تعتبر من أهم أدوات القضاء الجنائي في تقدير العقوبة، والتي أخذت بها العديد من التشريعات المقارنة (كالتشريع الأردني في المادة 14 من القانون رقم 27 لسنة 2015 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات و قانون جرائم المعلوماتية في السودان لسنة 2007م، والمادة 31 من المرسوم السلطاني رقم 11 لسنة 2011م بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات في سلطنة عمان، وكذلك المادة 49 من القانون رقم 14 لسنة 2014م بشأن إصدار قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية في قطر والقانون الفلسطيني رقم 10 بشأن الجرائم الإلكترونية لسنة 2018 في مادته 28 و 29)، فقد أغفل المشرع الجنائي الليبي وضع ظروف مشددة عامة للعقوبات المقررة في قانون الجرائم الإلكترونية المذكور بالنظر إلى وصف الجريمة أو محلها أو صفة الجاني وذلك على خلاف الوضع في التشريع المقارن الذي شدد العقوبات في المجال نفسه بالنظر إلى صفة مرتكبها أو لحساب أو لمصلحة من ارتكبت كأن تكون ارتكبت لمصلحة دولة أجنبية أو أي جماعة معادية أو إرهابية، أو تنظيم غير مشروع كما في التشريع الإماراتي الذي اعتبر هذا النوع من الجرائم الإلكترونية من جرائم أمن الدولة، كما جعلت ارتكاب الجرائم الإلكترونية لمصلحة دولة أجنبية ظرفًا مشددًا بموجب أحكام المادة 60 من القانون الاتحادي رقم 34 لسنة 2021م بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية بدولة الامارات العربية وجعلت الجريمة المذكورة من جرائم أمن الدولة بموجب المادة 70 من القانون المذكور، كما أن الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات لسنة 2010م أكدت على وجوب تشديد العقوبات التقليدية الواردة في قوانين العقوبات الوطنية إذا ارتكبت بطريقة الكترونية وأكدت على ذلك أيضًا اتفاقية الاتحاد الأفريقي للأمن السيبراني وحماية البيانات الشخصية لعام 2014م، وعلى هذا النهج سارت العديد من التشريعات العربية كالتشريع الإماراتي ، و لم يتناول القانون الليبي المعني أحكام العود ، ولم يتصدى لفكرة المساهمة الجنائية ولم يحدد حكم الشريك ، كما قرر العقوبة نفسها الواردة في قانون العقوبات لأي جريمة تقليدية منصوص عليها فيه إذا ارتكبت بطريقة ذكية أو إلكترونية ،

وهذا توجه يتعارض والعدالة الجنائية الناجزة حيث ارتكابها في الوسط السيبراني سيكون بوسيلة أسهل ويدل على خطورة الجاني، ومن هنا كان الأجدر بالمشع الليبي تشديد العقوبة الذي قد يكون في حالات معينة أكثر خطورة من الفاعل الأصلي كالوسيط في جرائم الإتجار بالبشر، ولم يتصوره إلا في مسألة التحريض على الانتحار في حين إمكانية تصوره في كل صورة من صور الجرائم الواردة فيه، كما يؤخذ عليه أيضاً عدم اتباعه للسياسة الوقائية وعدم محاولته الحيلولة دون وقوع الجرائم التي يحتويها، فضلاً عن ضرورة تشديده لمسؤولية الشخص المعنوي، أما على الصعيد الإجرائي، فلم يبين المشرع الوسائل التي من الممكن إثبات الجرائم الواردة فيه بواسطتها، على الرغم من أنه تعرض إلى ضرورة المحافظة على الدليل، ومعاينة كل من تسول له نفسه إتلافه، فلما كانت الجرائم الإلكترونية غالباً ما ترتكب من قبل صغار السن ومن الذين ليس لديهم سوابق جنائية ويكون في الغالب ارتكب الجريمة نتيجة استعراض قدراته الإلكترونية، فكان الأجدر بالمشرع هنا أن يأخذ ذلك في الاعتبار وأن يمنح القاضي السلطة التقديرية اللازمة كما في التشريع المقارن الذي وسع السلطة التقديرية للقاضي، لتقدير العقوبة بالنظر إلى كل واقعة على حدى (الزوي، 497، 2023)، هذا فيما يتعلق بجنح الجرائم الإلكترونية، أما بالنسبة لجنايات الجرائم الإلكترونية، يمكن ملاحظة أن المشرع الليبي في القانون المذكور يعاقب على كل الجنايات بالجمع بين السجن والغرامة، على الرغم من أن عقوبة الغرامة ليست من العقوبات الأصلية ولا التبعية في الجنايات (دبارة، عقوبة الغرامة ومدى إمكانية الحكم بها في أحوال الشروع في الجنايات ص214). ولم يحدد المشرع الجنائي الليبي في القانون المعني حدود مسؤولية الشخص المعنوي عن الجرائم الإلكترونية حيث لم يفصل في أحكام هذه المسؤولية ولم يميز بين الحالات التي ترتكب فيها الجرائم الواردة فيه باسم الشخص المعنوي وبصفته، وبين الحالات التي يرتب أيضاً من لك الجرائم موظف من العاملين في المؤسسة الموصوفة بالشخص المعنوي باسمه الشخصي وصفته الشخصية، كما يمكن ملاحظة استبعاد المشرع لوصف المخالفات عن الجرائم الإلكترونية، في حين كان يفترض عدم استبعادها على أن تقرر لها عقوبة مالية تساهم في الاقتصاد في العقوبات الجنائية والحيلولة دون الاسراف في العقوبات السالبة للحرية، كما أنه أغفل النص على أي ظرف مخفف للعقوبة

التعدي الإلكتروني والأمن المعلوماتي في ظل قانون الجرائم الإلكترونية الليبي رقم 5 لسنة (285-306)

أو يؤدي إلى الإعفاء منها ، على خلاف التشريع الإماراتي (المادة 61 من القانون أو المرسوم الإماراتي المذكور)، كما أغفل وجوب الحكم بمحو البيانات وإتلاف البرامج التي استخدمها الجاني إضراراً بالمجني عليه للحيلولة دون رجوعه إليها واستخدامها ضد المجني عليه مرة أخرى، حيث تعتبر من متحصلات الجريمة وبعض التشريعات المقارنة نصت على ذلك كما في المادة 38 من القانون رقم 7 لسنة 2006 بشأن الجرائم السيبرانية في موريتانيا (الزوي، 2022م، ص497).

كما كان ينبغي على المشرع الليبي أن يعطي الشروع في الجرائم الإلكترونية حكماً خاصاً؛ بحيث يأخذ عقوبة الجريمة التامة، ولا يخفف العقاب كما هو وارد في المادة 59 من قانون العقوبات الليبي لخصوصيته في الفضاء المعلوماتي، كما يلاحظ إغفال المشرع الليبي عن تنظيم التدابير الوقائية في مجال الجرائم الإلكترونية على خلاف التشريع المقارن الذي قررها، كما في التشريع الإماراتي المذكور، في حين كان يتعين عليه تقريرها؛ لما لها من أهمية، فمن المتصور ارتكاب الجرائم الواردة فيه من قبل القصر أو الذين لا تتناسب العقوبات الجنائية مع أوضاعهم ، كما أن القانون المذكور جاء خالياً من أي إشارة لقواعد الإثبات التي يفترض أن تحكم الجرائم الواردة فيه.

الخاتمة

النتائج:

1- فرض التطور التكنولوجي ، ظهور العالم الافتراضي العالم الموازي للواقع الأمر الذي أدى إلى ظهور نوع آخر من الجرائم وانتهاك نوع آخر من الحقوق ، الأمر الذي يفرض ضمان الأمن السيبراني وحفظه من الانتهاكات والاختراقات ، لضمان نجاح المعاملات الإلكترونية التي تتم من خلاله.

2- كما أن تعدد الجماعات البشرية، دعا إلى ضرورة وجود التشريعات الجنائية لحماية الحقوق والحريات أدت الثورة التقنية إلى ضرورة وجود أسوار جنائية متينة لتحقيق الحماية الإلكترونية للأمن المعلوماتي .

3- أثبت الواقع العملي أن الجرائم الإلكترونية أكثر خطورة من الجرائم العادية، الاختلاف طبيعة كل منهما عن الأخرى فالجرائم الإلكترونية تنتهك حق غير ملموس ويمكن ارتكابها في برهة

زمنية جدا قصيرة فكبسة زر يمكن سرقة موقع أو انتهاك خصوصية أو تشويه سمعة أو احتراق منظومة أو تهكير حساب.

4- الضرر الناشئ عن الجرائم الإلكترونية يستحيل جبره فهي جرائم سهلة الارتكاب وبالغة الخطورة.

5- أن قانون الجرائم الإلكترونية الليبي رقم 5 لسنة 2022، قانون معيب سواء من حيث الصياغة أو المبالغة في تشديد العقوبات الواردة فيه واغفاله للعديد من الاحكام العامة والخاصة من الناحية الموضوعية كعدم توسيع السلطة القضائية التقديرية في تقرير العقوبات وتعديل موقفه بشأن تشديد وتخفيف العقوبة والإعفاء منها كذلك حكم الشروع والشريك بالتسبب والتفصيل في مسؤولية الشخص المعنوي وقواعد الإثبات أيضاً، والتي حرصت عليها التشريعات المقارنة الأمر الذي أدى إلى بروز مواطن الخلل والنقص فيه إلا أنه يبقى الإرهاصة الأولى لمواجهة عواصف الانتهاكات التي انتابت عالم الاتصالات الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولا ضير في ذلك من الناحية النظرية ولكن الواقع العملي يوجب خلاف ذلك.

التوصيات

1- كما جاء قانون الجرائم الإلكترونية، مواكباً للتطور التقني يجب على السلطة التشريعية تنقيحه وإعادة النظر فيه والتركيز على الأحكام الموضوعية التي أغفلها كالسلطة التقديرية للقاضي الجنائي وضرورة التوسع فيها ، ضرورة إعادة النظر في أحكام الشروع ، وتشديد وتخفيف العقوبات المترتبة على الجرائم الواردة فيه وإعادة النظر في أحكام المساهمة الجنائية، والتفصيل في مسؤولية الشخص المعنوي، و ذلك من خلال الاسترشاد بالقانون العربي النموذجي لمكافحة الجرائم الكمبيوتر والانترنت، وكذلك بالتوجيهات الدولية الواردة في نفس النطاق وبالتشريعات العربية المقارنة التي تجاوزت العيوب المنطوي عليها وكذلك إعادة النظر في الإثبات الجنائي وتطويره بما يتماشى مع طبيعة الجرائم الإلكترونية وطبيعتها.

2- إعادة النظر في القانون رقم 5 لسنة 2020م بشأن الجرائم الإلكترونية ليس لأنه يقيد حرية التعبير، لأن الحرية يجب ان لا تكون مطلقة حتى في القضاء الإلكتروني لابد من تقييدها تشريعياً ويجب أن يفهم كل فرد من أفراد المجتمع أن حريته تنتهي عند بداية حرية الآخرين.

3- عدم الاعتماد على التشريع فحسب لتحقيق، الأمن المعلوماتي لأن الإسراف في التحريم كعدمه بل لابد من تبني سياسات وقائية للحيلولة دون وقوع هذا النوع من الجرائم التي تنتهك الخصوصية وذلك بالاعتماد على الوسائل الفنية والتكنولوجية الموجودة في أجهزة ووسائل التواصل الإلكتروني.

4) فيما يتعلق بحماية الأشخاص المعنوية كالمصارف ومنظومة الرقم الوطني أو السجل العقاري أو المدني وغيره لابد من تأهيل القائمين عليها للإلمام بالتعامل معها وحماية المعلومات الحساسة من أي ضرر قد يقع عليها وقد يكلف المجتمع ثمناً باهظاً.

قائمة المراجع

أولاً : الكتب

- 1- داود حسن الطاهر، جرائم نظم المعلومات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، سنة 2002م.
- 2- طه ياسين عبد النبي، الأمن الإلكتروني، العراق، سنة 1999م.
- 3- عز الدين أحمد جلال، أساليب التعاون العربي في محال التخطيط لمواجهة جرائم الانترنت، الرياض، أكاديمية نايف العربية " للعلوم الجنائية، سنة 2002م.
- 4- على عبد القادر قهوجي، الجرائم المتعلقة باستخدام البطاقات المغنطة، مصر/ القاهرة، سنة 2000م.
- 5- محمد عادل ريان، جرائم الحاسب الآلي وآلية البيانات، دار الثقافة العربية، الأردن، سنة 2002م.
- 6- ممدوح محمد الجهيني، التبادل الإلكتروني للبيانات EDI، دار الفكر الجامعي الإسكندرية.
- 7- ممدوح و منير محمد الجهني، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، سنة 2000م.
- 8- ممدوح الجهيني، التعاون الدولي في حماية حقوق الملكية الفكرية، منشورات دار النهضة العربية، مصر، سنة 2001م.
- 9- عبد الفتاح بيومي حجازي، مكافحة جرائم الكمبيوتر والانترنت في القانون العربي النموذجي دراسة قانونية معمقة في القانون المعلوماتي، دار الكتب القانونية، مصر، سنة 2007م.

ثانياً/ الرسائل والأطروحات العلمية:

التعدي الإلكتروني والأمن المعلوماتي في ظل قانون الجرائم الإلكترونية الليبي رقم 5 لسنة (285-306)

- 1- عبدالرحمن محمد السويلم، المساهمة في الجريمة المعلوماتية في النظام السعودي ، دراسة مقارنة بالقانون الأردني، رسالة ماجستير، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض/السعودية.

ثالثاً/ البحوث والمقالات المنشورة:

- 1- حسين بن سعيد بن سيف الغافري، الجهود الدولية في مواجهة جرائم الانترنت ، بحث منشور لدى مركز المنشاوي للدراسات والبحوث ، سنة 2007م.
- 2- مصطفى مصباح دبارة، عقوبة الغرامة ومدى إمكانية الحكم بها في أحوال الشروع في الجنايات، بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية، جامعة بنغازي ، المجموعة 15 ، السنة 16، سنة 1998م.
- 3- ما شاء الله عثمان علي الزوي، السياسة العقابية للمشروع الليبي في قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية رقم 5 لسنة 2022م دراسة مقارنة مع التشريعين المصري والاماراتي، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الحادية عشر العدد الرابع سبتمبر 2023م.
- 4- نبيلة صدراني ، السلطة التقديرية للقاضي الجزائي في إيقاف وتنفيذ العقوبة ، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ، المجموعة 28، العدد الرابع، ديسمبر 2017م.
- 5- إبراهيم الدسوقي أبو الليل، الجوانب القانونية عبر وسائل الاتصال الحديثة، بحث مقدم الى مؤتمر القانون والكمبيوتر والانترنت، جامعة الامارات، سنة 2001م.

رابعاً/ التشريعات:

- 1- القانون رقم (5) لسنة 2020م بشأن الجرائم الإلكترونية.
- 2- قانون الجرائم المصري رقم 175 لسنة 2018م بشأن الجرائم الإلكترونية.
- 3- القانون المصري رقم 15 لسنة 2004م بشأن الحماية الجنائية للتوقيع الإلكتروني.
- 4- القانون العربي النموذجي لمكافحة جرائم تقنية أنظمة المعلومات وما في حكمها لسنة 2003 م.
- 5- قانون الجرائم الإلكترونية الأردني لسنة 2002 والقانون الاردني رقم 27 لسنة 2015م بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات.
- 6- القانون الفرنسي لمعالجة آلية المعطيات، لسنة 1978م.
- 7- القانون رقم 7 لسنة 2006م، بشأن الجرائم السيبرانية في موريتانيا
- 8- القانون رقم 14 لسنة 2014م بشأن مكافحة الجرائم الالكترونية في قطر
- 9- الاتفاقية الأوروبية الموحد لسنة 2001م لمواجهة جرائم الأنترنت
- 10- قانون الجرائم الإلكترونية الفلسطيني رقم 10 لسنة 2018م.
- 11- قانون الجرائم المعلوماتية السوداني لسنة 2007م.

التعدي الإلكتروني والأمن المعلوماتي في ظل قانون الجرائم الإلكترونية الليبي رقم 5 لسنة (285-306)

12- الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات ، لسنة 2010م.

13- اتفاقية الاتحاد الافريقي للأمن السيبراني، وحماية البيانات الشخصية، سنة 2014م.

14- قانون خصوصية الاتصالات الالكترونية الأمريكي، سنة 1987م.

خامساً/ الوثائق:

1- موسوعة القانون وتقنية المعلومات - الخصوصية وحماية البيانات في العصر الرقمي من مستورات اتحاد المصارف العربية 2002م.

2- إصدارات الامم المتحدة، الجمعية العامة لجنة الأمم المتحدة للقانون - الدورة الثالثة والثلاثون - نيويورك 2000م.

3- تقرير the Electronic Privacy Information Center للأعوام من 1998 - 2000 المنشور على

الموقع: <http://www.privacxinternational.org/>

2014

خطاب الكراهية في المجتمع الليبي و الدور المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل معه

إيمان جمعة سعد عبدالسلام¹ سرور عمران المبروك رحومة²
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الزيتونة¹ باحثة إجتماعية - جامعة طرابلس²

ملخص البحث

ركزنا في بحثنا هذا على توضيح مفهوم خطاب الكراهية كظاهرة إجتماعية تمتد على الصعيد الاجتماعي، والسياسي، من الظواهر الخطيرة التي انتشرت في العالم من زمن، وفي المجتمع الليبي عقب التغيرات الاجتماعية، والسياسية التي شهدتها المجتمع في الآونة الأخيرة، إذا أن هذه الظاهرة لم تتلقى الإهتمام الكافي بالبحث والدراسة، لتوصل لسبل التعامل معها داخل المجتمع الليبي، حيث إنها من الظواهر التي تسبب خلل في النسيج الإجتماعي، وإنهيار في الأنظمة السياسية للمجتمع، وبما أن مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن الإنسانية التي تسعى لنشر ثقافة الحوار الحقيقي المجتمعي وغرس قيم السلام للمجتمع، والمحافظة على تماسك النسيج الإجتماعي، لذلك يجب العمل من خلال استراتيجيات تنظيم المجتمعات في كيفية التعامل مع ظاهرة خطاب الكراهية، كما أن العالم جرّم خطاب الكراهية ونبد العنف، واحترام حق الإنسان في التعبير السلمي من خلال العديد من المواثيق والقوانين الدولية

الكلمات المفتاحية : خطاب الكراهية - النسيج الاجتماعي - مهنة الخدمة الاجتماعية .

يعد خطاب الكراهية ظاهرة عالمية متنامية بشكل خطير خصوصاً في المجتمعات التي تعاني من الصراعات و النزاعات الداخلية المستمرة وعدم الاستقرار ، فخطاب الكراهية يؤدي إلى زعزعة السلم المجتمعي، ويشكل تهديداً و اضحاً للقيم الاجتماعية في المجتمعات و خصوصاً الديمقراطية و حرية التعبير و التسامح ، و التنوع والتعايش بين المجتمعات ، وقد تزداد حدته و انتشاره في المجتمعات و الدول حتى يصبح أداة تحريضية، لها اثار مدمرة و وخيمة كانتشار القتل و ارتكاب الجرائم والتحريض على الإبادة الجماعية ، والعنف و التعدي على ممتلكات الآخرين، إضافة إلى ما قد يسببه انتشار خطاب الكراهية في المجتمعات من انتهاكات لحقوق الإنسان و الأضرار الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و الانقسامات السياسية في المجتمعات كما أن العالم صنف ظاهرة خطاب الكراهية الأكثر انتشاراً بين العديد من المجتمعات الدولية و ما تسببت به من صراعات عرقية و دينية و ثقافية و سياسية و عنصرية، بأنه قضية تصنف من ضمن القضايا الاجتماعية المعاصرة ، كما تصنف أيضاً من ضمن القضايا السياسية فهي قضية مترامية الاطراف و سبل مواجهتها تتطلب تضافر جهود العديد من المؤسسات منها القضائية و منها الاجتماعية و التربوية ومنها التعليمية و الإعلامية بالإضافة إلى دور المؤسسات الدينية و منظمات المجتمع المدني الدولية و المحلية.

و لمهنة الخدمة الاجتماعية دوراً في التعامل مع ظاهرة خطاب الكراهية من خلال جهود الاختصاصيين الاجتماعيين و مالهم من دور في نشر ثقافة الحوار و الوعي المجتمعي و السلم الأهلي و المجتمعي انطلاقاً من مبادئ و فلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية و استخداماً للاستراتيجيات المهنية لتنمية و تنظيم المجتمع لتعامل مع ظاهرة تفاقم انتشارها حتى اصبحت قضية من ضمن القضايا الاجتماعية المعاصرة

التي تهدد أمن و استقرار المجتمعات الإنسانية، فخطاب الكراهية قضية دولية يعاني منها العديد من المجتمعات ومن بينها المجتمع الليبي.

وينقسم هذا البحث العلمي على عدة محاور حيث إن المحور الأول يتمثل في التعرف على ظاهرة خطاب الكراهية و مفهومه ، وأشكاله وتصنيفاته الدولية، وأهم المواثيق الدولية التي تجرم خطاب الكراهية في المجتمعات الإنسانية، أما المحور الثاني يجسد الخدمة الاجتماعية و دورها المقترح للتعامل مع ظاهرة خطاب الكراهية ، و الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات التي توصل لها البحث .

مشكلة البحث .

بعد فترة من التغيرات السياسية ، والاجتماعية التي مر بها المجتمع الليبي مما تسبب في انهيار أغلب المؤسسات الرسمية للدولة ، و اتجاه الدولة إلى بناء مؤسسات من جديد ، وفي هذه الفترة ظهرت العديد من الصراعات المجتمعية ، والسياسية ، والمؤسساتية أدت إلى الانقسام الواضح في مؤسسات الدولة بين غربها و شرقها ،مما نتج عنها تفكك واضح في البيئة الاجتماعية ، وانحلال في النسيج الاجتماعي ، ناهيك عن الحروب و الصراعات التي كان دائماً وقودها الفتنة الناتجة عن انتشار خطاب الكراهية في المجتمع من خلال خطابات متعددة منها الخطاب الإعلامي الناتج عن المؤسسات الإعلامية القائمة وسيطرت مجموعات مختلفة التوجه والمأرب، وإدارتها للمشهد السياسي ، ومنها خطابات إجتماعية قبلية جهوية إنطلقت من مدن وقبائل ليبية كان لها دوراً في انتشار خطاب الكراهية ، ومنها خطابات سياسية تعبر عن الانقسام برعاية أحزاب وكتل سياسية حيث انتشرت مصطلحات تحمل في طياتها نوعاً من الكراهية للآخر والدعوة إلى العنف من خلال تحقير بعض المناطق أو الأشخاص التي تختلف مع توجهات هذه المجموعات واستخدمت الكثير من المصطلحات غير اللائقة ،و تجسيد قيم جهوية و مناطقية مقيّنة تهدد ترابط النسيج الاجتماعي و تقوض السلم المجتمعي ، لذلك يجب على الاختصاصيين الاجتماعيين العمل بقيم ومبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية لنشر الوعي المجتمعي و تعزيز قيم الولاء والانتماء للمجتمع، والعمل بجهود مشتركة بتعاون مع المنظمات الحكومية و

غير حكومية لغرس ثقافة الحوار السلمي بين أبناء الوطن الواحد في سبيل المحافظة على السلم المجتمعي ونبذ الخطابات التي تنادي بالكراهية والجهوية ،

ومن خلال ما تم عرضه فأن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة على التساؤل التالي : (ما خطاب الكراهية في المجتمع الليبي و الدور المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل معه ؟)
مبررات اختيار مشكلة البحث .

- إن مهنة الخدمة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تعبئة وحشد الرأي العام نحو الظواهر المجتمعية المعاصرة ، وظاهرة خطاب الكراهية من أبرز هذه الظواهر المنتشرة في المجتمع الليبي وتسببت في العديد من صراعات الداخلية

- دور مهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية ثقافة الحوار السلمي والوعي المجتمعي

- تقديم تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية ودورها في التعامل مع خطاب الكراهية .

أهمية البحث .

- إن ظاهرة خطاب الكراهية من ضمن أخطر الظواهر المجتمعية المنتشرة في المجتمع الليبي التي يجب الاهتمام بها و دراستها .
- قلة الدراسات و البحوث التي تناولت ظاهرة خطاب الكراهية .
- مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن الإنسانية التي تسعى إلى الأمن و السلم المجتمعي .

أهداف البحث .

الهدف العام للبحث .

التعرف على خطاب الكراهية في المجتمع الليبي و الدور المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل معه.

ينبثق من الهدف العام مجموعة أهداف فرعية :

- التعرف على ظاهرة خطاب الكراهية في المجتمع الليبي .
- تحديد أشكال وتصنيفات خطاب الكراهية وفق المواثيق الدولية .
- إبراز الدور المهني المقترح للخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة خطاب الكراهية في المجتمع الليبي .

تساؤلات البحث .

التساؤل العام للبحث .

ما خطاب الكراهية في المجتمع الليبي و الدور المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل معه؟

ينبثق من التساؤل العام مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ما هي ظاهرة خطاب الكراهية في المجتمع الليبي ؟
- ما أشكال وتصنيفات خطاب الكراهية وفق المواثيق الدولية ؟
- ما الدور المهني المقترح للخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة خطاب الكراهية في المجتمع الليبي ؟

الاجراءات المنهجية للبحث :

- نوع البحث : إذا أردنا دراسة الوضع الراهن للمجتمع الليبي والتعرف على الظواهر المجتمعية أو الظروف السائدة التي يمر بها المجتمع نتيجة التغير الاجتماعي السريع الذي تسبب في فجوة ثقافية زادت من وتيرت المشكلات الاجتماعية في المجتمع أو دراسة ظاهرة تخص مجموعة من البشر أو الأشياء أو الأحداث دون التدخل في متغيرات الدراسة فما علينا إلا أن نستخدم البحوث الوصفية ، و هذا النوع من البحوث الذي نستطيع من خلاله أن نصف منذ البداية ما هو كائن، وصفاً تفسيرياً دقيقاً للتوصل من خلاله

لمجموعة من المقترحات التي من الممكن الاستفادة منها ، فأن هذا البحث من البحوث الوصفية (المكتبية) .

- منهج البحث :

المنهج العلمي هو الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صحتها و تعميمها ومن هذا المنطلق العلمي فإن المنهج المناسب لطبيعة هذا الموضوع فهو المنهج الوصفي الذي يحاول الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر الظاهرة وصولاً إلى فهم أفضل و أدق من أجل تفسير وتحليل هذه الظاهرة، و التوصل إلى وضع مجموعة من الإجراءات أو المقترحات المستقبلية التي من الممكن أن تخدم هذه الظاهرة

المحور الأول : مفهوم خطاب الكراهية و أشكاله و تصنيفاته وفق المواثيق الدولية

مفهوم خطاب الكراهية : Hate Speech

يعتبر مصطلح الكراهية من المصطلحات الشائكة و التي يدور حولها الكثير من الجدل و يعد الكلام الذي يحرض على الكراهية نوعاً من الكلام التمييزي الذي ينشأ عندما يتفاعل أشخاص من مجموعات اجتماعية ، أو عرقية ، أو دينية مختلفة مع بعضهم البعض ، أو عندما تؤكد إحدى هذه المجموعات سلطتها على الآخرين ، ويندرج خطاب الكراهية في بنية مركبة من حرية التعبير وحقوق الأفراد و الجماعات و الأقليات ، ومبادئ الكرامة ، والحرية و المساواة.

وحسب التشريعات المحلية و الدولية يشير خاطب الكراهية إلى عبارات تؤيد التحريض على الضرر الاجتماعي و السياسي خاصة التمييز ، أو العدوانية أو العنف وقد يشمل الخطاب الذي يؤيد الأعمال العنيفة أو يهدد بارتكابها ، أو يشجعها و بالنسبة للبعض قد يميز هذا المفهوم ليشمل عبارات تمهد لجو من الإساءة و عدم التسامح على

افتراض أن ذلك قد يشعل فتيل الهجمات التمييزية و العنصرية بين افراد المجتمع
(اليونيسكو : 2015 ، 30)

وضمن استراتيجية الأمم المتحدة و خطة عملها بشأن خطاب الكراهية عرف هذا الخطاب بأنه أي نوع من التواصل الشفهي أو الكتابي أو السلوكي الذي يستخدم للغة هجومية، أو ازدرائية، أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية ، وبعبارة أخرى على أساس الدين ، أو الانتماء أو العرق ،أو الجنس أو إحدى العوامل الأخرى المحددة للهوية .

وهذا الخطاب كثيراً ما يستمد جذوره من مشاعر التعصب و الكراهية التي تغذيها الصراعات الداخلية و الخارجية و يمكن أن ينطوي على الإدلال و يؤدي إلى الانقسامات (الأمم المتحدة : 2019)

فخطاب الكراهية هو حالة هجاء للآخر و يمكن وصف الكراهية بأنها كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع و ينادي ضمنينا بإقصاء أفراد بالطرد أو الإبادة أو بتقليص حقوقهم القانونية كمواطنين ، والجدير بالذكر فأن خطاب الكراهية من المصطلحات التي يصعب تحديد مفهوماً ثابتاً لها حيث إن وجهات النظر تتعدد حول هذا المصطلح، كما أن المنظمات الدولية عرفت هذا المصطلح و صنفته بأشكال متعددة.

وفي ظل غياب هذا التحديد الواضح للتعريف بخطاب الكراهية و هو ما أدى في أغلب الأحوال إلى تطبيق هذا المفهوم بطريقة تؤدي إلى فرض قيود عديدة على حرية التعبير فضلاً عن الخلط الذي تسبب فيه غياب تحديد تعريف واضح لخطاب الكراهية حيث إن أغلب العبارات التي تحوي المطالبة بالحقوق أصبحت تحسب على خطاب الكراهية

مفهوم خطاب الكراهية حسب منظور العديد من المنظمات الدولية العالمية :-

- "المفاهيم الضيقة أشارت إلى أنه أي نوع من الحديث أو الخطابات يتضمن هجوماً أو تحريضاً أو انتقاصاً أو تحقيراً من شخص أو مجموعة أشخاص

بسبب أن إحداهما أو بعضهم يحملون صفة إنسانية مميزة كالعرق أو الدين أو الهوية أو اللون أو الرأي السياسي أو الطبقة الاجتماعية و عادة يتطور هذا الخطاب ليواصل نشر الكراهية و التميز " (هرد و لدعم و التعبير : 2016 ، ص 16)

- و المفاهيم الواسعة أشارت إلى أنه كل سلوك يحرض علناً عن العنف أو الكراهية الموجهين ضد جماعة من الأشخاص أو الأفراد استناداً إلى العديد من الخصائص أو الصفات .
- ويشير مجلس الإتحاد الأوروبي إلى أن خطاب الكراهية " هو الدعوة أو الترويج أو التحريض على تشويه السمعة أو الكراهية أو الإساءة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص ، وكذلك يتضمن إي ازعاج أو إهانة أو تنميط سلبي أو تهديد صريح لهؤلاء الاشخاص على أساس قائمة غير شاملة للخصائص و الحالة الاجتماعية " (الأمم المتحدة : 2019 ، 23\6)
- وعرف خطاب الكراهية استناداً إلى الشبكة الدولية المناهضة للكراهية الإلكترونية على أنه "عبارة عن بيانات تمييزية أو تشهيرية عامة متعمده أو غير مقصودة ،أو التحريض المتعمد على الكراهية أو العنف ، أو الفصل على أساس الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين " (الأمم المتحدة : 2019 ، 24\7)
- وبهذا فإن خطاب الكراهية من وجهة نظرنا يشمل كل ما يطلقه اللسان من لفظ وجملته تحمل صفة عدائية أو تحريضية ويتمثل أيضاً هذ الخطاب في الصور و الرسوم و الأفلام و محتوى المسرح ، فكل ما سبق إذا شتمل على تجسيداً للإساءة للآخرين أو حتى الإساءة للقيم الإنسانية أو الدينية فهو خطاب كراهية القوانين و التشريعات و المواثيق الدولية لخطاب الكراهية :-

- الاعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة و اعتمدته في عام 1948" و الذي تنص المادة الثانية منه على أن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق و الحريات المذكورة في هذا الإعلان دونما تمييز من أي نوع و لاسيما التمييز العنصري و تنص المادة السابعة منه على أن الناس جميعاً سواء أمام القانون وهم يتساوون في الحقوق التمتع بحماية القانون دونما تمييز كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان و من إي تحريض على مثل هذا التمييز " (الأمم المتحدة : 2015 ،)
- لكل فرد الحق بالتمتع بحرية التعبير و الحق في الحماية من انتهاكات الكرامة و المساواة و الحق في الحياة و الأمن و بعبارة أخرى لكل فرد الحق في الحماية من خطاب الكراهية من انتهاكات لتلك الحقوق (اليونيسكو : 2015 ، 33)
- " واعتمدت منظمة المؤتمر الإسلامي (التي تسمى الآن منظمة التعاون الإسلامي) في عام (1990) الذي ينص على أنه ينبغي لحقوق الإنسان أن إعلان القاهرة بشأن حقوق الإنسان في الإسلام تتفق مع الشريعة الإسلامية، ويرى بعضهم أن هذا الشرط يؤثر في عتبة القيود، وهو السبب الذي دفع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى الدعوة إلى تجريم الخطاب الذي يتجاوز حالات بوضوح عن تعصب والكراهية وتنمية العنف الوشيك بحيث يشمل الأفعال، أو الأقوال.
- الميثاق العربي الذي اعتمدته مجلس جامعة الدول العربية في عام (2004) لحقوق الإنسان، وتضمن الحق في حرية الرأي أحكام تتعلق بالاتصال والتعبير فيشتمل في مادته (32) وكذلك الحق في استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار من ذاتها المادة (2) على ما يلي: «تمارس هذه الحقوق والحريات في الحدود الجغرافية وتنص الفقرات الأساسية للمجتمع». وهذا الموقف مختلف عن الموقف الذي أعربت عنه لجنة حقوق

المادة رقم (22)، الذي ينص على أنه يجب أن تستند القيود المفروضة على حرية الإنسان في التعليق العام من تقليد واحد. المجاهرة بالدين أو المعتقد لغرض حماية الأخلاق إلى مبادئ غير مستمدة حصر على الحق في حرية". (اليونيسكو: 2015، ص 35-36)

- " العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية و الذي بدأ العمل به في عام (1976) :تنص المادة التاسعة عشر منه على أن لكل إنسان حق في اعتناق الآراء دون مضايقة و لكل إنسان الحق في التعبير، وتنص المادة رقم عشرين منه على حظر أية دعاية للعنف و الحروب و أي دعوة إلى الكراهية و القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف " (المفوضية السامية لحقوق الإنسان : 2019)
 - الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري و الذي بدأ العمل بها عام 1969 وتنص المادة رقم (5) منها على ما يأتي :-
 - "اعتبار كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية وكل تحريض على التمييز العنصري و كل عمل من اعمال العنف و التحريض ترتكب ضد أي عرق أو جنس معين .
 - إعلان عدم شرعية المنظمات و كذلك النشاطات الدعائية المنظمة و سائر النشاطات الدعائية التي تقوم بالترويج للتمييز العنصري و التحريض .
 - عدم السماح للمؤسسات العامة أو السلطات العامة أو القومية أو المحلية بالترويج للتمييز العنصري و التحريضي " (نقلاً عن العمري :36، 2021)
- أشكال خطاب الكراهية في العالم :-

هناك ثلاثة أنواع على الأقل من خطاب الكراهية و وفقاً لمستوى الخطورة و هي (العمري : 2021 ، 18، 17)

1 خطاب الكراهية الواجب حظره :- يعطي القانون الدولي الحق لأعضاء الأمم المتحدة في حظر خطاب الكراهية الخطير و ذلك لمنع اثاره المدمرة مثل التحريض المباشر و العلني على الإبادة الجماعية أو انتهاك حقوق الإنسان و يحتوي هذا النوع من خطاب الكراهية على إثارة القيام بعمل ما ،مثل القتل أو الحرق أو التعذيب أو إلحاق الضرر مادياً بالممتلكات العامة .

كما أن المجتمع الليبي من المجتمعات التي تعرضت في الاوانة الأخيرة لانتشار خطاب الكراهية الواجب حظره مما تسبب هذا الخطاب التحريضي في اندلاع النزاعات و الصراعات المسلحة بين العديد من المدن و القبائل الليبية في مناطق متفرقة من ليبيا مما نتج عنه الكثير من أعمال العنف و القتل و التخريب و الحرق للممتلكات و التدمير .

2- خطاب الكراهية الذي يمكن حظره:- يعطي القانون الدولي لحقوق الإنسان الإذن للدولة لتقييد الحق في حرية الكلام و التعبير و هذا التقييد مسموح به طالما أنه يحترم حقوق الإنسان و يحمي الأمن القومي و الاستقرار العام و يتم تصنيف هذا النوع من الخطاب على أنه تحريض على الكراهية أو التهديد بالعنف و السخرية .

حيث إن المجتمع الليبي من المجتمعات العربية و العالمية التي انتشرت فيها العديد من المفاهيم و العبارات التي لم تتل جانب دقيق من التوضيح و لا تخضع للقوانين و التشريعات المحلية كعبارات التعبير عن الرأي و حرية الرأي و الحرية الشخصية و مدى استخدام هذه العبارات فيما تسبب في زعزعت الأمن القومي للمجتمع و التحريض على الفتن و الكراهية .

3- خطاب الكراهية غير المحظور :- تتعلق هذه الفئة بالتعبيرات التي ينظر إليها على أنها تؤدي شعور شخص ما أو مجموعة من الناس و لكنها تعتبر خفيفة للغاية و قد يضر هذا النوع من التعبير بالتسامح، أو بمعايير الأخلاق ، أو الاحترام للآخرين ،

ورغم أن القانون لا يحضره إلا أنه يمكن أن يغرس التعصب و الجهوية و أفضل رد على هذا النوع من الخطاب هو عدم تجريمه و لكن بناء تفاهم بين الاطراف .

حيث أن هذا النوع من الخطاب منتشر في المجتمع الليبي و هو غير محظور من القوانين و التشريعات المحلية و العالمية ، ولكنه يتنامى بشكل متزايد بين المدن و القبائل الليبية و يسهم في غرس التعصب و الجهوية بين مكونات المجتمع الليبي .

هناك ثلاث حالات للمعايير الدولية فيما يتعلق بخطاب الكراهية (اليونيسكو :

2015، 40- 44)

- الخطاب العنصري : تدعو الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري إلى تحريم التعبير عن الأفكار التي لها صلة بعبارات الدونية أو العنصرية للناس المصنفين عنصرياً.
- الكراهية المبنية على الجنس أو الدين : و هذه الحالة مجرمة طبقاً للمادة عشرين من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية لكن مع توصيف يقتضي بان تصل التعابير ذات الصلة إلى مستوى التأييد الذي يشكل تحريضاً على التمييز أو العدوانية أو الكراهية .
- الكراهية المبنية على النوع الاجتماعي للأشخاص و توجهاتهم الجنسية أو على عناصر أخرى: من الممكن و ليس اللازم أن يتم الحد من هذا النوع من الكراهية طبقاً لمقتضيات العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية للمادة رقم 19 وذلك لصالح احترام حقوق و سمعة الآخرين .

وبما أن الدولة الليبية تعتبر عضواً في الجمعية العامة للأمم المتحدة و عضواً في منظمة اليونسكو و ينطبق عليها قوانين العهد الدولي كما أن القانون الليبي يتضمن العديد من النصوص و التشريعات القانونية التي تجرم خطاب الكراهية بأشكاله ، إلا أن السنوات الماضية أي الفترة الزمنية الممتدة من اندلاع الثورة في المجتمع الليبي شهدنا تزايد وثيرة هذا الخطاب بين العديد من المدن و المناطق و القبائل الليبية من قبل

شخصيات غير وطنية أو تيارات خارجية لا تمثل الوطن إنما تسعى لزعزعة الأمن و الاستقرار المجتمعي من خلال خطاب يحث على الكراهية و ينمي الحقد و تنازع و تصارع على الثروات و السيادة، تدعمه وسائل إعلامية محلية و قنوات محسوبة على أجندة خارجية ، بالإضافة لمنصات التواصل الاجتماعي و استغلالها في نشر الفتن التي تدكي خطاب الكراهية و تشعل فتيل الصراعات و الحروب من خلال خطاب يسعى إلى تهديد وحدة التراب الليبي .

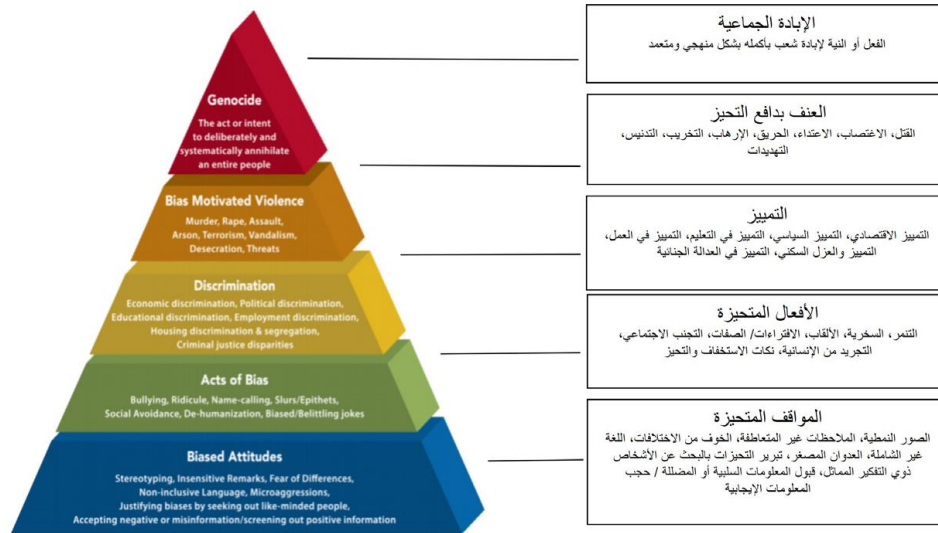
يشكل خطاب الكراهية تهديداً و اضحاً للقيم الاجتماعية و الديمقراطية و الاستقرار المجتمعي و العلاقات الاجتماعية و النظم الاجتماعية للمجتمع الليبي و كمسألة مبدأ يجب على مهنة الخدمة الاجتماعية و الاختصاصيين الاجتماعيين التحرك بخطوات مهنية وعلمية منظمة للتعامل مع ظاهرة انتشار خطاب الكراهية حيث أنها تتنامى بشكل متزايد في المجتمع ، فالسكوت عنها يمكن ان يوحي بعدم الأكتراث لمظاهر التعصب والعنصرية و الجهوية و عدم العفو و الصفح.

ومن هنا يجب على الاختصاصيين الاجتماعيين العمل من خلال الاستراتيجيات المهنية لتنمية و تنظيم المجتمعات في نشر قيم التسامح و العفو و الصفح و تنمية ثقافة الحوار و الوعي المجتمعي و قبول الرأي و الرأي الآخر بين أبناء المجتمع الواحد كما أن الدور المهني للاختصاصيين الاجتماعيين في التعامل مع أشكال خطاب الكراهية و مخاطر انتشاره في المجتمع الليبي يجب أن يكون بارزاً و المساهمة في تفعيل القوانين و التشريعات التي تحد من تزايد وتيرة خطاب الكراهية، والعمل على نشر التوعية في المجتمع بمخاطر هذا الخطاب من نزاعات و صراعات و انقسامات لذلك يجب التحرك بشكل وقائي و توعوي و العمل على إقامة الندوات و البرامج التوعوية من خلال السياسات الوقائية للتعامل مع هذه الظاهرة، والتصدي لخطاب الكراهية في المجتمع الليبي لا يعني تقييد حرية التعبير أو حظرها إنما يعني اتخاذ الإجراءات

الازمة التي تسهم في السيطرة على خطاب الكراهية و تحوله إلى ما هو أخطر من ذلك في المجتمع .

ووضعت رابطة مكافحة التشهير 2018 (Anti-Defamation League) هرمًا يُظهر التدرج في سلوكيات الكراهية، بحيث يساعد على فهم عواقب التهاون في اتخاذ الإجراءات ضد خطاب الكراهية، ويزداد تعقد السلوكيات وخطورتها على الحياة كلما ارتفعنا للمستويات الأعلى في هذا الهرم .فإذا تعامل الأشخاص، أو المؤسسات مع السلوكيات في المستويات الأدنى على أنها مقبولة، أو « طبيعية » ، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة قبول السلوكيات في المستوى التالي، والتي قد تصل إلى حد الإبادة الجماعية (نقلًا عن العمري : 2021، 20)

ومن خلال هذا الهرم الذي يصنف مستويات خطاب الكراهية و مخاطرها حيث أن أخطرها قد تصل إلى الإبادة الجماعية و الجرائم غير إنسانية التي قد ترتكب بسبب تزايد وتيرة هذا الخطاب.



شكل (1) هرم الكراهية - رابطة مكافحة التشهير (ADL Anti-Defamation League)

العوامل المحركة لخطاب الكراهية :-

وبشكل عام فإن خطاب الكراهية لا ينشأ من فراغ فهناك ظروف و محفزات مختلفة تؤدي إليه و رصدت (العقارية و آخرون : 2014 ،ص10) عشرة عوامل منها ما يأتي:-

- الصور الخاطئة عن الآخر .
- الخوف و المنافسة بين أبناء المجتمع الواحد .
- التصور أن الآخر هو ضدك أو عدوك.
- الثقافة العامة للمجتمعات و التربية و التعليم .
- الكيفية التي نقرأ بها التاريخ .
- الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي .
- غياب المعلومة الصحيحة .
- الأفكار المسبقة عن الشي .
- غياب تعريف الاجيال بالجوانب الجمالية لمكونات المجتمع .
- غياب التجديد الوطني و عيش الاجيال الناشئة رؤية الماضي .

"لا يخلو أي بلد أو مجتمع من الكراهية و عادة ما يكون المنتمون إلى الأقليات القومية أو الدينية أو القبلية أو التيارات السياسية هم المستهدفون منها إن الكراهية عادة ما يشكلها ، ويغديها و يوجهها أفراد بعينهم أو جماعات معينة ضد أفراد و جماعات أخرى مختلفة عن الاغلبية السائدة و كثيراً ما يكون ذلك لأسباب سياسية أو نظر لتمييز راسخ طال أمده " (مجلس حقوق الإنسان : 2020 ص22)

و يمكن لرسائل الكراهية أن تجد أرض خصبة ذات صراعات وحروب و مشاكل اجتماعية و اقتصادية و انقسامات مجتمعية و اضة، ناهيك عن الأوضاع السياسية و الانقسامات المؤسسية لدولة تعتبر بيئة اسهمت في زيادة و ثيرة خطاب الكراهية

حيث أن المجتمع الليبي من المجتمعات التي مرت بالعديد من الصراعات و النزاعات و الحروب و الانقسامات السياسية مما ساهم في انبعث رسائل الكراهية بين مكوناته. وغالباً ما تكمن العوامل المحركة لخطاب الكراهية في الاختلافات الجدية من حيث اللغة ، أو الدين أو العرق أو اللون ، لكن في المجتمعات العربية و من بينها المجتمع الليبي عادة ما تتبع من عيوب مجتمعية أوسع نطاقاً من بينها انعدام إمكانية الحصول على الحقوق و الموارد و العدالة الاجتماعية ، أو بسبب التوجهات السياسية و الحزبية أو بسبب الفساد الإداري و المركزية و الجهوية و العنصرية ، أو انعدام الأمن و الأمان و الثقة و انتشار الانتهاكات و النزاعات أو التعدي على حقوق الأفراد أو الجماعات في المجتمع .

كما أن وسائل الاعلام أيضاً من ضمن العوامل التي ساعدت على تحريك خطاب الكراهية خصوصاً في المجتمع الليبي و انتشار وسائل الاعلام التي تتبع أجندة خارجية تدكي الفتنة بين أبناء المجتمع و تنشر خطاباً يبعث الكراهية و العنصرية و يدعوا لتقسيم التراب الليبي ، حيث أن هذا النوع من وسائل الاعلام محتوها لا يخضع للمواثيق الدولية و المحلية للأعلام .

وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية خصوصاً في المجتمع الليبي وأسهمت بشكل كبير في نشر الفتن و الانقسامات الاجتماعية و السياسية فخطاب الكراهية هو خطاب يحوي مصطلحات تسهم في زيادة الكراهية بين أبناء المجتمع الواحد .

المحور الثاني : الدور المهني المقترح للخدمة الاجتماعية لتعامل مع خطاب الكراهية في المجتمع الليبي .

أولاً : الالتزامات الرئيسية للمجتمع الدولي و الحكومات المحلية التعامل مع خطاب الكراهية :- (استراتيجية الأمم المتحدة : 2019 ، ص 4، 3)

- رصد خطاب الكراهية و تحليله ينبغي أن تكون كل الكيانات و الاجسام السياسية و الاجتماعية قادرة على رصد و تحليل خطاب الكراهية .
 - معالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراء خطاب الكراهية و الوقوف على العوامل المحركة و الجهات الفاعلة فيه .
 - إشراك و دعم ضحايا خطاب الكراهية في الاجتماعات و اتخاذ القرارات و تلبية احتياجاتهم .
 - عقد اجتماعات للجهات الفاعلة المعنية بالتعامل مع خطاب الكراهية و الصادر عنها هذا الخطاب و طرح المشكلة و أسبابها للنقاش .
 - العمل مع وسائل الإعلام الجديدة و التقليدية من أجل التصدي لخطاب الكراهية و نشر قيم التسامح و التصالح و العفو .
 - استخدام التعليم كأداة لمواجهة خطاب الكراهية و التصدي له .
 - التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة و شاملة للجميع و عادلة من أجل معالجة الأسباب الجذرية و العوامل المحركة لخطاب الكراهية .
 - وضع التوجيهات للاتصالات الخارجية حيث أن ينبغي استخدام الاتصالات بصورة استراتيجية لمعالجة تأثير خطاب الكراهية .
 - تكاتف الجهود بين الدول من أجل العمل على محاربة خطاب الكراهية و العوامل المحركة له .
- ثانيًا : الدور المهني المقترح للاختصاصيين الاجتماعيين في التعامل مع ظاهرة خطاب الكراهية في المجتمع :-
- العمل مع المجتمع من خلال الالتزام بمبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية و فلسفتها المهنية التي تدعم حقوق الإنسان و عدم الاستهانة بالإنسان سواء كان فرد أو جماعة و نشر هذه المبادئ في المجتمع .

- نشر الوعي المجتمعي بين ابناء المجتمع بقيمة الوطن و أهميته و مخاطر انتشار خطاب الكراهية .
- تنمية ثقافة الحوار في المجتمع و قبول الرأي و الرأي الآخر و احترام الحقوق و وجهات النظر المتعددة .
- إقامة الندوات الثقافية و العلمية لتعريف بخطاب الكراهية و مخاطره على المجتمع .
- الدعوة للاجتماعات الوطنية التي تشمل القيادات المجتمعية في المجتمع لتحاوّر مع دعاة خطاب الكراهية .
- ترسيخ قيم العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان في المجتمع .
- العمل على تنمية ثقافة احترام حقوق الاقليات من لغة و ثقافة و معتقدات و عادات و تقاليد .
- المساهمة في تمكين المتخصصين في الإعلام من وضع موثائق شرف المهنة الإعلامية وفقاً للقوانين المحلية و الدولية
- المطالبة بتنفيذ القوانين و التشريعات و المواثيق الدولية والمحلية للحد من خطاب الكراهية في المجتمع .
- المطالبة بتنفيذ الأجهزة الأمنية و القضائية لمحاسبة الشخصيات المتورطة في دعم خطاب الكراهية
- توعية أفراد المجتمع بالابتعاد عن المصطلحات التي تحمل تأويلات من شأنها إثارة الكراهية والعنف بين أبناء المجتمع .
- نشر التوعية الثقافية و العمل على توعية المجتمع على التيارات التي تساعد على إثارة النزعات الجهورية والقبلية والدينية .
- التركيز على التعاون مع الشخصيات الوطنية والتي تدفع في اتجاه المصالحة الوطنية.

- استخدام المنابر الإعلامية والدعوية لغرض ترسيخ قيم اجتماعية تدعو لنبذ العنف و الكراهية و الحقد في المجتمع .

ثالثاً : استخدام الاختصاصيين الاجتماعيين للاستراتيجيات المهنية لتعامل مع خطاب الكراهية:-

و من الممكن استخدام العديد من استراتيجيات تنظيم المجتمع في التعامل مع خطاب الكراهية كظاهرة متزايدة الانتشار حتى اصبحت قضية من قضايا المجتمع المعاصرة و من هذه الاستراتيجيات :

- استراتيجية الإقناع:-

حيث يعمل الاختصاصيين الاجتماعيين على تنظيم المجتمعات الإنسانية و مواجهة مشكلاتها من خلال استخدام الإقناع فأن خطاب الكراهية ظاهرة مجتمعية تنتمى بشكل سريع في المجتمعات المحلية و العربية و الدولية لذلك يجب على الاختصاصيين الاجتماعيين الاشتراك في البرامج و المنظمات المحلية و الدولية و التي تعمل على مواجهة خطاب الكراهية من خلال استخدام استراتيجية الإقناع و العمل على تحويل الجماعات التي تدعو إلى خطاب الكراهية اتجاه قيم و معتقدات جديدة بالإقناع و التركيز و الثقة في التعامل مع كل مؤشرات العمل السلبي إلى أن يحدث التغير المرغوب.

- استراتيجية الضغط :-

هي وسيلة للضغط و الإجبار على تنفيذ الحجج التي تستند عليه دعاة خطاب الكراهية في المجتمعات من خلال الدور المهني للاختصاصي الاجتماعي في تنظيم المجتمعات و العمل إقامة حواراً وطنياً بين هذه المجموعات التي تتبنى خطاب الكراهية و توضيح لها الحقائق الضرورية حتى يمكن تنفيذ الحجج التي تستند عليها .

- استراتيجية المواجهة.

يجب العمل من خلال استراتيجية محكمة وتوحيد الصفوف من خلال العمل مع القيادات الدينية فهي تعتبر عنصر جوهري في الحرب ضد خطاب الكراهية ولا سيما أنه يقوض قيم التنوع الديني والتعددية، ومن المؤسف أن نرى مظاهر اشتداد نبرة خطاب الكراهية داخل المجتمع الليبي خصوصاً بين المناطقية والقبلية ، والتوجهات الدنية (السلفية ، والصوفية) ، وعلى هذا، فإنه من الأهمية أن يعمل المشائخ ورجال الدين في هيئة الأوقاف على تكثيف الجهود مع الاختصاصيين الاجتماعيين كافة لإظهار قدراتهم في التعامل مع خطاب الكراهية و نبذ العنف اللفظي ، والتفرقة بين أبناء الوطن، حيث أن ديننا الإسلامي دين حنيف قيمه تتعارض مع التحريض والعنف ونشر الكراهية بين أبناء الوطن الواحد، لذلك يجب أن تعمل القيادات والمنظمات الدينية بنشاط مع المجتمعات المحلية، فإنهما يمتلكون ما يؤهلها للعمل كآليات للإنذار والاستجابة المبكرين وتنبيه السلطات إلى تصاعد وثيرت خطاب الكراهية داخل المجتمع .

الاستنتاجات

نستنتج من البحث الحالي ما يأتي :-

- أهمية دور مهنة الخدمة الاجتماعية في المساعدة على تنمية ثقافة الحوار الهادف و الوعي المجتمعي و قيم الولاء و الانتماء للوطن و الشعور بالمسؤولية اتجاه الوطن .
- الدور الذي من الممكن أن تقوم به مهنة الخدمة الاجتماعية للعمل على تقريب وجهات النظر بدون استخدام لغة العنف والتهديد .
- أن تأخر تفعيل مواثيق وقوانين التي تحمي حق التعبير السلمي وتجريم لغة التهديد ، و العنف اللفظي ، والتهجم من خلال خطاب الكراهية يعتبر تحدي صريح و واضح أمام تحقيق الاستقرار المجتمعي .

- إن الوعي المجتمعي بمخاطر خطاب الكراهية و انتشاره في المجتمع الليبي وكيفية التعامل معه وماله من دور في السلم الأهلي و المجتمعي ،و الوعي بقيمة الوطن له انعكاس على تحقيق الاستقرار .

المقترحات

- تفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية ثقافة الحوار والوعي المجتمعي بأهمية الوطن و وحدته من خلال تقديم التصورات و المقترحات من منظور الخدمة الاجتماعية .
- المطالبة بإنجاز مشروع الدستور حيث إن الدستور هو الوسيلة الوحيدة لتفعيل كل القوانين والمواثيق الدولية التي تجرم خطاب الكراهية .
- إتاحة الفرصة لمنظمات المجتمع المدني بتكاثف الجهود مع القيادات الدينية من أجل نشر التوعية بمخاطر خطاب الكراهية .
- المساهمة في تأسيس حملة إعلامية خاصة بمخاطر خطاب الكراهية في المجتمع الليبي ، والعمل على نشر ثقافة الحوار والوعي المجتمعي ،حيث يسهم في بث روح التسامح و نبد العنف ، و التعايش السلمي ،و احترام الرأي و الرأي الآخر .
- تسليط الضوء على دراسة الظواهر الاجتماعية المعاصرة و تقديم الاختصاصيين الاجتماعيين مقترحاتهم لتعامل مع هذه القضايا .

المراجع

- 1- الأمم المتحدة .(2019). تقرير فريق الخبراء البارزين المستقلين المعني بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان عن دورته السادسة . <https://cutt.ly/7QG2GE> .
- 2- الأمم المتحدة .(2015). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان <https://cutt.ly/aWgtqlw> .
- 3- الأمم المتحدة .(2019). استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية .

<https://cutt.ly/8QG2Po>

- 4- العقارية، فاطمة: وآخرون، (2015) مقترح ورقة سياسات التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت.
مركز هي للسياسات العامة. / <https://cutt.ly/oQG21Wq>
- 5- مركز هرد و لدعم و التعبير الرقمي خطابات الكراهية : (2016) وقود الغضب نظرة على المفاهيم الأساسية في الإطار الدولي القاهرة .
- 6- المفوضية السامية لحقوق الإنسان (2019). الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. <https://cutt.ly/RWgtm7t>
- 7- المفوضية السامية لحقوق الإنسان. (2019) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. <https://cutt.ly/sWgtCIX>
- 8- اليونسكو (2015). مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت. // <https://cutt.ly/ZWgt9RN>
- 9- اليونسكو. (2015). الاتجاهات العالمية في حرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام- تركيز خاص على الوسائل الرقمية في عام <https://cutt.ly/1WgtMME> 2015.

تعليق على حكم المحكمة العليا (دائرة النقض الجنائي)

الصادرة بتاريخ 17- يناير - 1985م¹

صالح يوسف صالح

كلية القانون - جامعة درنة

ملخص البحث

إن الأصل في الجريمة أن تكون عمدية والاستثناء أن ينص المشرع صراحة على أنها غير ذلك (مادة 1/63 عقوبات لبيي). وللقصد الجنائي أهمية واضحة باعتباره ما من دعوى جنائية إلا وتثور فيها مشكلة القصد الجنائي؛ وذلك للتحقق من توافره أو القول بانتقائه، فالقاضي الجنائية من أهم مهامه البحث عن توافر القصد الجنائي بصدد كل حالة تعرض عليه، فهو انعكاس نفسي لكل العناصر المادية للجريمة، ويفترض في توافره لدى الجاني توافر عنصران هما العلم والإرادة، ومدلول القصد الجنائي في جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية لا يختلف عن مدلوله في القواعد العامة في قانون العقوبات؛ ويعرف بأنه العلم بعناصر الواقعة المكونة لنموذجها التجريمي وإرادة تحقيقها، ويقضي علم الجاني بأن موضوع سلوكه مادة مخدرة أي يعلم بكنهه المادة وارتكاب الفعل عن إرادة حرة. وسنعرض في هذا البحث التعليق على أحد أحكام المحكمة العليا والذي يدور حول مسألة ذات أهمية في دراسة نظرية القصد الجنائي ألا وهي مسألة استخلاص القصد الجنائي.

كلمات مفتاحية: القصد الجنائي، استخلاص، استظهار، توافر القصد.

مقدمة

بمطالعة نصوص قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 7 لسنة 1990 ومن قبله القانون رقم 23 لسنة 1971 بشأن المخدرات نلاحظ أن المشرع قد سار اتجاه التشديد في السياسة الجنائية لمواجهة

¹ هذا الحكم منشور بمجلة المحكمة العليا - السنة 22 - العدد الثاني - ص 254

هذه الآفة، ذلك بأن وسع من نطاق التجريم حيث عاقب على طائفة من الأفعال التي لم تكن محلاً للعقاب في المراحل الأولى من التشريع الليبي، ويكشف التطور التشريعي لقوانين المخدرات عن مدى حرص المشرع الليبي على قطع كل صلة تربط الأفراد بالجواهر المخدرة، إلا في الأحوال التي تقتضي فيها مصلحة المجتمع ذلك؛ حيث التزم خطة عامة مفادها التدرج في العقوبة على أساس اختلاف القصد فهو يغلظها إذا كان الباعث قصد الإتجار أو الترويج ويخففها إذا انتفى هذا القصد. وتعتبر جميع الجنايات - في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية - جرائم عمدية؛ يشترط لقيامها توافر القصد الجنائي، باعتباره العنصر الأساس لجميع الجرائم العمدية عن غيره من الجرائم غير العمدية، فالأولى تفوق الثانية عدداً وهي بطبيعة الحال أشد خطورة منها وأقوى منها كشفاً عن نفسية الجاني. وسنعرض في هذا البحث الموسوم بالتعليق على حكم المحكمة العليا، (دائرة النقض الجنائي)، الصادرة بتاريخ 17، يناير، 1985م، والذي يدور حول مسألة ذات أهمية في دراسة نظرية القصد الجنائي وهي مسألة استخلاص القصد الجنائي ونبدأ بإشكالية البحث ومن ثم أهميته بالتدرج التالي:

ثانياً: إشكالية البحث

تتمثل الإشكالية في أن القصد الجنائي يعتبر مسألة باطنية تتجرد عن كيانها المادي ويصعب أن يرد الدليل عليها مباشرة، لذا فأن استظهاره يختلف في دقته من جريمة إلى أخرى اختلافاً كبيراً، فهو من يسره بحيث يقارب الافتراض في أغلب جرائم الأموال، كالسرقة، وخيانة الأمانة، بينما يزداد عسراً في جرائم المخدرات بحيث تختلف في المسؤولية والعقوبة تبعاً لقصد الجاني فيها، فكيف تستظهر محكمة الموضوع هذا القصد إثباتاً أو نفياً؟

أولاً: أهمية الموضوع

باعتبار القصد الجنائي أحد أركان الجريمة وذلك منذ بداية عهد التقنين، مما جعل القوانين العقابية - وكأصل عام - تشترط للعقاب على الجرائم أن تكون قد ارتكبت عن قصد، لأن القصد الجنائي يكشف عن نوازع الشر والعدوان لدى صاحبه ويظهر روحه الإجرامية وإرادته الآثمة ومعروف أن أخطر الجرائم هي التي ترتكب عمداً وذلك لأنها تمثل الأصل في التجريم، وعليه فيأتي على قمة

هذه الجرائم، جرائم المخدرات باعتبارها الأكثر جسامة وأهمية من بينها، من حيث المسؤولية والعقوبة، لكونها تمثل اعتداء على العقل، والنفس، والمجتمع، وتتجاوز أضراره حدود الدولة وتمثل أكبر صلة بالإجرام ومن هنا تبرز أهمية دراسة استخلاص القصد الجنائي، على الرغم من تكبد الصعوبات التي ستعترض طريق الوصول إلى ذلك، فمما لاشك فيه أن دراسة العنصر النفسي أو المعنوي في الجريمة أصعب بكثير مقارنة مع دراسة العنصر المادي فيها، إذ لا يخفى على أحد أن الإثبات يصبح مشكلة المشاكل عندما يتعلق بالعنصر النفسي وما حدود سلطة المحكمة التقديرية في ذلك ؟ وما هي طبيعة رقابة المحكمة العليا؟

ثالثاً منهجية البحث:

لا ندعو الحقيقة في قولنا بأنه ما كتب في هذا المسار جاء ضامراً لا يتجاوز صفحات قليلة تناولت الموضوع بوجهة مقتضية لم توفيه حقه، ونعزو ذلك إلى صعوبة استظهار وكشف الحقائق النفسية والمعنوية، الأمر الذي مثل صعوبة إقبال الباحثين على دراسة هذا الموضوع، وسنتبع المنهج الاستقرائي ومنه إلى التحليلي اعتماداً على حكم المحكمة العليا الليبية المشار إليه أعلاه إضافة لما ورد من أحكام لمحكمة النقض المصرية بذات المسألة. وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه على مبحثين نتناولهما في الخطوة التالية.

خطوة البحث:

المبحث الأول: ماهية القصد الجنائي وأهميته.

• المطلب الأول: تعريف القصد الجنائي

• المطلب الثاني: صور القصد الجنائي

• المطلب الثالث: أهمية القصد الجنائي

المبحث الثاني: ماهية وكيفية استخلاص القصد الجنائي.

• المطلب الأول: ماهية استخلاص القصد الجنائي

• المطلب الثاني: التمييز بين توافر القصد الجنائي واستخلاصه

• المطلب الثالث: كيفية استخلاص القصد الجنائي

المبحث الأول: ماهية القصد الجنائي وأهميته.

لدراسة أية فكرة تتطلب بداية، التعرف على طبيعتها وعناصرها وأنواعها للوقوف على ماهيتها وجوهرها، وباعتبار المنطق يقضي أنه لكي تستظهر أمراً ما، وتميزه عن غيره؛ يتعين عليك أن تطلع على ماهية هذا الأمر أولاً، وعليه فإن استظهار القصد الجنائي بصورة جلية لا يشوبها أي قصور يستوجب منا التعرف على ماهية هذا القصد، وهو ما سنعالجه في هذا المبحث والذي يكتسب أهمية خاصة لتعلق الأمر بموضوع بحثنا. وبناءً على ما سبق سنتناول هذا المبحث في ثلاثة مطالب نتناول في الأول تعريف القصد الجنائي وبيان عناصره، وفي الثاني صور القصد الجنائي، أما المطلب الثالث فسيضمن أهمية القصد الجنائي.

المطلب الأول: تعريف القصد الجنائي وبيان عناصره

نتناول في هذا المطلب تعريف القصد الجنائي ونبين عناصره في فقرتين على النحو الآتي:

الفقرة الأولى: تعريف القصد الجنائي. (راشد، 1966، ص31؛ والزغبى، 1995، ص13) ولأجل تعريف القصد الجنائي يجدر بنا أن نتعرض له من الناحية اللغوية والفقهية والقانونية:

أولاً: القصد لغة: القصد في اللغة يعني استقامة الطريق، قصد يقصد قصداً، فهو قاصد، والقصد إتيان الشيء، وأصل قصد في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء، وأقصد السهم أي أصاب فقتل مكانه، (أبن منصور، 1955، ص355؛ والرازي، 1981، ص536) والقصد تأييد الإرادة لأمر ما قبل أن يقع (بهنام، 1959، ص73)

ثانياً: القصد فقهاً: تردد الفقه في تعريفه للقصد الجنائي بين نظريتين أساسيتين هما نظريتا العلم والإرادة:

1. نظرية العلم: القصد الجنائي حسب هذه النظرية في أبسط عبارة هو (إرادة الفعل وتصور النتيجة)، فهذه النظرية لا تتطلب سوى العلم بالفعل وإرادته دون إرادة النتيجة (صالح، 1981، ص11). ويبرر زعماء هذه النظرية اتجاههم بالكثير من الحجج (بكر، 1959، ص69؛ وعبيد، 1966، ص226؛ وسلامة، 1976؛ وعوض، 1985، ص212؛ وأحمد، 1987، ص200)،

وقد تعرضت حججهم إلى عدد من الانتقادات من قبل أنصار نظرية الإرادة (ثروت، 1986، ص226؛ والحساني، 1977، ص46).

2. نظرية الإرادة: القصد الجنائي في ضوء هذه النظرية هو (إرادة الفعل وإرادة نتيجته)، وعليه فتصور النتيجة وتوقعها لا يكفي وحده لتوافر القصد الجنائي.

والحجة الفارقة التي يدعم بها أنصار هذه النظرية مذهبهم قولهم بأن العلم وحده حالة نفسية مجردة عن كل صفة إجرامية، فالمشرع لا يمكنه أن يسبغ صفة الإجرام على مجرد العلم، باعتبار ذلك يناقض المبادئ الأساسية للقانون الحديث، والقصد الجنائي لا يتصور أن يقوم على مجرد العلم بل يجب فيه من اتجاه مخالف للقانون، ومن نشاط نفسي يسعى إلى غاية غير مشروعة، وهذا النشاط النفسي متمثلاً في الإرادة حين تسعى لإحداث الوقائع التي يجرمها القانون، والفارق بين العلم والإرادة هو أن العلم حالة ثابتة مستقرة، في حين أن الإرادة اتجاه ونشاط، والعلم وضع لا يحفل به القانون، في حين إن الإرادة يتتبع الشارع اتجاهها ويسبغ عليها وصف الإجرام إذا ما انحرفت عن هذا الاتجاه، (حسني، 1974، ص37) ونؤيد من يرى بأن هذا الرأي هو الأقرب للصواب باعتبار أن تطلب إرادة النتيجة هو ما يميز القصد الجنائي عن الخطأ غير العمدى (الجنزوري، 1977، ص425). ونجد أن المشرع الليبي قد أخذ بهذه النظرية في تعريفه للقصد الجنائي وذلك من خلال نص المادة (63) فقرة (1) عقوبات وهي تقابل المادة (43) عقوبات إيطالي، وتنص على أنه: " ترتكب الجناية أو الجنحة عن قصد إذا كان مقترفاً يتوقع ويريد أن يترتب على فعله أو امتناعه حدوث الضرر أو وقوع الخطر الذي حدث والذي يعلق عليه القانون وجود الجريمة". وهو ما ينسحب على القصد الجنائي في المخالفات العمدية حيث تنص الفقرة الرابعة من المادة المذكورة على أنه: "وتراعى في المخالفات أيضاً التفرقة المذكورة بين الجرائم العمدية والجرائم الخطئية كلما اشترط القانون وجود تلك التفرقة لأي غرض قانوني". وسأيريه في ذلك جانباً من الفقه الجنائي (أرحومة، 2020، ص248).

ثالثاً: القصد قانوناً: اتجهت القوانين العقابية في تعريف القصد الجنائي إلى اتجاهين، الأول: ذهب إلى القول بأن المشرع تعمد ترك كل ما يتعلق بتعريف القصد الجنائي للفقه والقضاء، وهو ما جعل

القانون خالياً من تعريف القصد الجنائي وهو ذات المذهب الذي اعتنقه المشرع الفرنسي (السعدي، 1970، ص 247) وسار على نهجه المشرع المصري فلم يضع تعريفاً للقصد الجنائي، إضافة إلى أنه لم يفرد له نصوصاً في القسم الخاص بتنظيم أحكامه وتضبط معالمه، (محي، 1963، ص 443) وسائره من القوانين العربية الأخرى قانون العقوبات التونسي، والجزائري (حسني، 1972، ص 64). ويرى أنصار هذا المذهب في تبرير اتجاههم بالاستناد إلى فكرة "أن القصد الجنائي هو من الأمور التي تختص بالأخلاق أكثر مما تختص بالقانون". (القلي، 1945، ص 79).

أما الاتجاه الثاني: فعلى خلاف المذهب الأول فقد أورد تعريف للقصد الجنائي في صلب القانون، وقد بزغ هذا المذهب إثر نشوء النظريات الجنائية الحديثة والاتجاهات الفكرية المؤيدة لمبدأ التفريد العقابي، وباعتماد شخصية الفاعل وبضرورة تحري واستظهار المقاصد والنيات في الكوامن النفسية للوقوف على شرح وتحليل النشاطات الإجرامية، (الخطيب، 1956، ص 320)

وكان من شأن كل ذلك بأن غالبية القوانين الحديثة الصادرة أو المعدلة بعد الحرب العالمية الأولى قد أجمعت على ضرورة تعريف القصد الجنائي في صلب قوانينها وتحديده بوضوح وصراحة ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على مبررات عديدة تدعم مذهبهم (ثروت، 1984، ص 223). وقد سارت على هذا النهج قانون العقوبات الإيطالي لعام 1931 في المادة (43) - من الدول الأوروبية - أما غالبية التشريعات العربية فقد أوردت تعريفاً صريحاً للقصد الجنائي في صلب قوانينها العقابية، ومن هذه القوانين قانون الجزاء الكويتي في المادة (41) وكذا الحال بالنسبة لقانون العقوبات الليبي في المادة (63).

الفقرة الثانية: عناصر القصد الجنائي: إن منطق التوفيق بين نظريتي العلم والإرادة يقودنا إلى القول بأن القصد الجنائي ينهض على عنصرين العلم والإرادة، وهما يمتدان ليشملا كل الوقائع المادية للجريمة، فإن تخلف أحدهما لا يغني انبساط الآخر على ماديات الجريمة، بل يعتبر القصد متخلفاً في جملته؛ بمعنى أن كليهما لا غنى عنه في النهوض بالقصد الجنائي، واستناداً لذلك سنخصص هذه الفقرة لتناول عنصري القصد الجنائي، العلم والإرادة على التوالي (الزغبى، 1995، ص 36)

أولاً: العلم: للوصول إلى حقيقة العلم كأحد عناصر القصد الجنائي وذلك ببيان معناه. وينصرف معنى القصد الجنائي في نظر أنصار نظرية العلم إلى إرادة الفعل المكون للجريمة والعلم بالوقائع التي تعد من العناصر الداخلة فيها مع توقع النتيجة المترتبة على سلوك الفاعل. ويرى بعض الفقه أن معنى العلم: هو التصور لحقيقة الشيء على نحو يطابق الواقع، (عبد الستار، 1967، ص297، والشناوي، 1988، ص722، وبكر، 1959، ص387) ويعتبر العلم العنصر المميز لفكرة العمد؛ وقد عبر عنه الشارع بالتوقع بأن يترتب على الفعل أو الامتناع حدوث الضرر أو وقوع الخطر المكون للجريمة. والعلم الواجب توافره هنا يجب أن ينصرف إلى جميع عناصر الواقعة الإجرامية التي نص عليها القانون أي يشمل وقائع الجريمة وتكييفها القانوني.

1. العلم بالوقائع: يجب أن يعلم الجاني بكل الوقائع الجوهرية ضمن ماديات الجريمة، أو التي تؤثر في وصفها القانوني. فإذا كان يجهل أحدها، فإن ذلك دلالة على عدم توافر القصد الجنائي لديه، وبالتالي لا يسأل عن فعله، (مجموعة أحكام النقض، س21، رقم 62) ومن الوقائع التي يستلزم القانون العلم بها لكي يتوافر القصد الجنائي هي أركان الجريمة، ومن شأن الوقوع في غلط بشأنها أو الجهل بها انتفاء القصد الجنائي، وكذلك الظروف المشددة التي تغير من وصف الجريمة على اعتبار أن هذه الظروف في حكم الأركان، لكونها تؤثر في مضمونها وكيفية ارتكابها، ما يجعلها بمثابة جريمة جديدة. وعلى هذا الأساس لا يسأل الجاني عن سرقة بإكراه إلا إذا ارتكب أفعال العنف عمداً. (الألفي، 1965، ص387). كما يتعين العلم بالعنصر المفترض للجريمة متى تطلب القانون توافر عنصر معين لقيامها، باعتباره يدخل ضمن أركان الجريمة أيضاً.

2. العلم بالقانون: من المبادئ الأساسية في القانون أنه يفترض علم كل أفراد المجتمع بالقانون الجنائي والقوانين العقابية المكملة له على وجه لا يقبل اثبات العكس. (مجموعة أحكام النقض، 1969، س20، رقم 53، ص243) فلا يقبل من أحد أن يحتج بجهله به.

ثانياً: الإرادة: هي القوى الموجه للجهاز العصبي لإتيان أفعال تترتب عنها آثار مادية مما يشبع الإنسان به حاجاته. ورغم تعدد التعريفات للإرادة فإنها لا تعدو عن كونها حركة عضوية مختارة وواعيه تتم عن طريق سيطرة الجانب النفسي لأجل تحقيق غرض معين، وعليه فإنه يمكن القول

بأن للإرادة ثلاثة عناصر، هي الجانب النفسي والجانب العضوي "المظهر الخارجي"، فضلاً عن حرية متعلقة بالجانب النفسي والعضوي معاً (عبيد، 1959، ص 59، وعبيد، 1984، ص 362). وتعتبر الإرادة جوهر القصد الجنائي وأبرز عناصره، حيث أن القصد بمفهومه لدى عامة الناس هو توجيه الإرادة لتحقيق أمر معين، فإذا كان هذا الأمر إجرامياً كان القصد جنائياً. ويرى مؤيدو نظرية الإرادة أن توافر القصد الجنائي لا ينحصر في إرادة الفعل وتوقع النتيجة أو العلم بها، بل يستلزم اتجاه إرادة الجاني نحو تحقيق النتيجة الإجرامية، أي يقوم لدى الجاني نشاط نفسي معين يرغب من خلاله في إحداث هذه النتيجة. (أبو خطوة، 2007، ص 284) باعتبار أن دور الإرادة لا يقف عند تحريك السلوك الإجرامي بل يتجاوزه إلى تحقيق النتيجة.. والقول بغير ذلك يعني تجريد الإرادة عن طبيعتها النفسية وصفتها الواعية، وعليه فالقصد الجنائي يتوافر وفق هذه النظرية بإرادة الفعل وإرادة النتيجة. (سرور، 1996، ص 229). وللإرادة أهمية كبيرة في بيان نطاق القانون العقابي، فليس للمشرع شأن بغير الأفعال الإرادية، باعتبار أن الأفعال غير الإرادية تخرج عن نطاق القانون العقابي وإن أصابت المجتمع بضرر فادح، كما أن للإرادة أهميه في بناء النظرية العامة للجريمة وذلك بالفرقة بين الجرائم العمدية وغير العمدية، إضافة للتمييز بين القصد المباشر والقصد الاحتمالي باعتبارهما أهم ما يبحث فيه القانون العقابي، ومعياريهما الاختلاف في كيفية اتجاه الإرادة، (حسني، 1959، ص 125) وإن كان القصد هو "علماً و إرادة" فإن الإرادة هي جوهره، وهي تعتبر أئمة باتجاهها على خلاف القانون، ثم هي بالعلم تزداد إثماً، بناءً على أنه (إثم من يعلم أشد من إثم من يجهل). (عوض، 1998، ص 216).

المطلب الثاني: صور القصد الجنائي

اعتبار القصد الجنائي يتكون من عنصري العلم والإرادة؛ لا يعني أنه يوجد على صورة واحدة دائماً؛ بل أن صور القصد مختلفة وتتعدد بتعدد الخصائص التي يتصف بها. ولم تهتم غالبية التشريعات العقابية بتحديد هذه الصور، ولكن الفقه عني بدراساتها لتوضيح صور القصد التي يتطلبها المشرع وذلك لتوافره في بعض الجرائم، أو رغبة منهم في تخليص القصد من بعض العناصر الدخيلة عليه والتي لا تؤثر على وجوده، أو قد يكون لإبراز الظروف التي تؤدي إلى

تشديد العقوبة في حالة اتصاف القصد بها (الشناوي، 1988، ص741). وتختلف صور القصد من وجوه ثلاثة؛ فمن حيث الغاية، إلى قصد عام وقصد خاص، ومن حيث إرادة نتيجة السلوك، إلى قصد مباشر وقصد غير مباشر (احتمالي) وقصد متعدي، ومن حيث درجته، إلى قصد بسيط (آني) وقصد مقترن بسبق الإصرار (الجنزوري، 1977، ص469) وسنتناول هذه الأنواع الثلاثة على التوالي.

الفقرة الأولى: القصد العام والقصد الخاص

القصد العام: ويكون إذا ما نصرف علم الجاني إلى ارتكاب الجريمة واتجهت إرادته إلى ارتكاب الفعل وإلى تحقيق نتيجته (عبد الستار، 2000، ص368). وهو الصورة المتعارف عليها للقصد الجنائي، حيث يجمع الفقه على أن الغالبية العظمى من الجرائم يكتفى فيها بهذا القصد (بهنسي، 1969، ص73) وهو بأن يوجه الجاني إرادته إلى ارتكاب الجريمة مع علمه بتوافر عناصرها القانونية. كما يلزم وجوده في جميع الجرائم العمدية، باعتباره ركناً فيها ولا تقوم إلا به. ويكون كافياً في أغلب الجرائم مثل الضرب، والجرح مع استثناء الحالات التي ينص عليها صراحة. ولكن أحياناً قد يتطلب المشرع لقيام الجريمة أن يكون ارتكابها لغاية معينة، أو أن يكون الدافع لارتكابها باعث خاص؛ في هذه الأحوال يدخل الباعث ضمن عناصر القصد الجنائي؛ كما يترتب على تخلفه عدم توافر القصد، وهو ما يسمى بالقصد الخاص. ومثل هذه الجرائم يلزم أن يتوافر فيها أولاً العلم والإرادة عنصري القصد العام، ثم يضاف إليهما الباعث أو الغاية المنصوص عليها، بحيث إذا تخلف أحد العناصر فلا يقوم القصد الجنائي. (النبراوي، 1984، ص184)

الفقرة الثانية: القصد المباشر والقصد غير المباشر أو الاحتمالي

مناطق هذا التقسيم كيفية اتجاه الإرادة نحو النتيجة المتحققة، فيكون القصد مباشراً إذا كانت إرادة الجاني متجهة على نحو يقيني وأكد إلى النتيجة المترتبة على سلوكه، أما القصد الاحتمالي (الجنزوري، 1977، ص441) فهو توقع الجاني للنتيجة الإجرامية كأثر ممكن لسلوكه ثم قبولها، أما إذا تجاوزت النتيجة حدود قصد الجاني فذلك هو القصد المتعدي. وسنتناول في هذه الفقرة الأنواع الثلاثة من القصد على التوالي؛ أولهما القصد المباشر: هو الصورة العادية للقصد وهناك

من يسميه بالقصد الأصل، (مُحي، 1979، ص464) وتتوافر فيه عناصر القصد (العلم والإرادة) بوضوح، فجميع حالات القصد المباشر يجمعها ضابط واحد بأن يكون الجاني قد تمثل النتيجة كأثر حتمي لفعله، ومن ثم تتجه إرادته إلى ارتكاب الفعل لأحداث هذه النتيجة، وأن إرادته حين اتجهت إلى الفعل، اتجهت في الوقت نفسه وعلى نحو مباشر إلى النتيجة باعتبارها أثراً لازماً له. اما القصد غير المباشر فهو الذي تتجه فيه إرادة الجاني إلى نتيجة معينة فتقع نتيجة أخرى توقعها وقبلها؛ أي أن الجاني لم يكن متأكداً على وجه اليقين أن تحدث تلك النتيجة كأثر لازم لفعله، باعتباره توقعها كأمر ممكن الحدوث، (حسني، 1982، ص404) ولكنه قبلها. وعرفة محكمة النقض في مصر القصد الاحتمالي في أحد أحكامها بأنه: "نية ثانوية غير مؤكدة تختلج بها نفس الجاني الذي يتوقع أن يتعدى فعله الغرض المنوي بالذات إلى غرض آخر لم ينوه من قبل اصلاً فيمضي مع ذلك في تنفيذ الفعل فيصيب به الغرض غير المقصود ومظنة وجود تلك النية هي استواء حصول هذه النتيجة وعدم حصولها لديه". ومن خلال هذا الحكم يتبين أنه يلزم توافر عنصرين لقيام القصد الاحتمالي هما توقع الجاني للنتيجة وقبوله لها. وما عليه أجماع الفقه المصري (أبو خطوة، 2007، ص323) القول بتوافر القصد الاحتمالي إذا كان الجاني قد أراد بفعله تحقيق نتيجة معينة، فترتب عليه - فضلاً عن النتيجة المقصودة - نتيجة أخرى كان في استطاعة الجاني ومن واجبه أن يتوقعها، فيسأل عن النتيجة الثانية مسؤولية عمدية لتوافر القصد الاحتمالي؛ كما يقصر ذات الفقه نطاق القصد الاحتمالي على الحالات التي ورد بشأنها نصوص في القانون وتحديداً؛ ما يطلق عليه الفقه الحديث تعبير "النتائج الاحتمالية" أو الجرائم التي تتجاوز قصد الجاني أو الجرائم المتعدية للقصد، (عبيد، 1985، ص48،49) وبذلك يكون الفقه المصري قد استلزم توافر القصد المباشر أولاً ومن ثم توافر القصد الاحتمالي في الحالات المقررة بنصوص صريحة، وسأيره في ذلك الفقه في ليبيا

الفقرة الثالثة: القصد البسيط وسبق الإصرار

يقوم هذا التقسيم على درجة القصد التي تتمثل في المدى الزمني الفاصل بين قيام القصد ومباشرة السلوك، وإن تعاقب الأمران دون تراخ فيكون لدينا القصد البسيط، وهو ما سنوضحه في بداية هذا المطلب، أما إذا امتد فاصل زمني بينهما، فيتحقق لنا القصد بسبق الإصرار، وهو ما سنبحثه.

أولاً: القصد البسيط: يتحقق القصد في صورته البسيطة إذا كان الجاني قد اتخذ قراره بارتكاب الجريمة، ومن ثم قام بتنفيذها دون مرور فاصل زمني بين القرار والتنفيذ؛ باعتباره مانعاً من التفكير الهادئ والتروي؛ كأن يفاجأ شخص بمن يعتدي على قريب له فيسارع في قتله (النبراوي، 1987، ص190). ثانياً: القصد المقترن بسبق الإصرار: سنبين مفهوم سبق الإصرار وذلك من خلال بيان تعريفه وبيان عناصره: ولسبق الإصرار تعريفات؛ لغةً، وفقهاً، وقانوناً: فسبق الإصرار لغةً: أصر على الشيء أقام عليه ودام، والإصرار انعقاد العزم على أمر والثبات عليه بغير تحول عنه (أبو عامر، 1977، ص548). أما سبق الإصرار فقهاً: فقد وردت عدة تعريفات في الفقه لبيان مفهوم سبق الإصرار (بهنام، 1968، ص833)، والأكثر شيوعاً هو "التروي والتدبر قبل الإقدام على ارتكاب الجريمة والتفكير فيها تفكيراً هادئاً لا يشوبه اضطراب" (عبد الملك، 1942، ص724، ونمور، 2002، ص56). وأخيراً سبق الإصرار قانوناً: حيث يتفاوت موقف القوانين العقابية في تعريف سبق الإصرار، فمنها من امتنع عن إيراد نص يتناول سبق الإصرار وبذلك فإن المشرع قد ترك أمره إلى الفقه والقضاء والمبادئ العامة، ومثال ذلك قانون العقوبات الإيطالي؛ أما غالبية القوانين العقابية فقد أوردت تعريف صريح لسبق الإصرار في متونها (ارحومة، 2019 / 2020، ص278). أما موقف المشرع الليبي فيتمثل في أن قانون العقوبات أثر أن يعرف سبق الإصرار باعتباره ظرف مشدد للعقوبة في المادة 369 منه بقوله "الإصرار السابق هو القصد المصمم عليه قبل الفعل لارتكاب جريمة ضد أي شخص كان وتدبير الوسائل اللازمة لتنفيذ الفعل تدبيراً دقيقاً".

كما أن المحكمة العليا في ليبيا في أكثر من حكم لها تأكد على ضرورة توافر عنصر سبق الإصرار (الزمني والنفسي) معاً؛ فقضت بأن "سبق الإصرار لا يقوم إلا إذا توافر معه الهدوء والتدبر بحيث تتمكن الوية من مخاطبة الشهوة ويصبح فيه للعقل أن يرد جماح الغضب". وقضت بأن "سبق الإصرار كما عرفته الماجة 369 عقوبات له عنصران، التصميم السابق وهدوء البال".

(مجلة المحكمة العليا، س6، ع1، 1970، ص107)، وتتمثل عناصر القصد الجنائي في العلم والإرادة؛ ويعتبر العلم العنصر الأساسي لفكرة العمد. وقد عبر عنه المشرع بالتوقع أي أن يترتب على الفعل أو الامتناع حدوث الضرر أو وقوع الخطر المكون للجريمة. والعلم اللازم توافره في هذا المقام يجب أن ينصرف إلى جميع عناصر الواقعة الإجرامية في النموذج القانوني أي يشمل وقائع الجريمة وتكييفها القانوني. ويجب أن يحيط علم الجاني بكل الوقائع الجوهرية المكونة لماديات الجريمة، أو التي تؤثر في وصفها القانوني. أما عن الإرادة فهي العنصر المميز في جميع صور الركن المعنوي. باعتبار الجريمة سواء أكانت عمدية أو غير عمدية لا تنهض إلا إذا كان السلوك يعبر عن إرادة من ارتكبه. وتعريف بأنها نشاط نفسي متجه إلى تحقيق نتيجة ما بوسيلة مادية. باعتبارها تقوم على الفعل وتعتبر القوة الدافعة للسلوك.

المطلب الثالث: أهمية القصد الجنائي

أهمية القصد الجنائي لا تخفى على أي دارس أو مطبق للقانون، فما من دعوى جنائية إلا وتثور فيها مشكلة القصد الجنائي، وذلك للتحقق من توافره أو انتفاؤه، نظراً لأهمية الآثار المترتبة على ذلك، فالقاضي الجنائي من مهامه البحث في مدى توافر القصد الجنائي بصدد كل حالة تعرض عليه. وسنتناول في هذا المطلب بيان مجال أهمية القصد الجنائي ووقت توافره وذلك في فقرتين متتاليتين:

الفقرة الأولى: نطاق الأهمية: تُلقِي أهمية القصد الجنائي بظلالها على كل أطراف العلاقة الجرمية متمثلة في المجرم والجريمة والمسؤولية الجنائية الناتجة عن تلك العلاقة، وتشمل حتى العقوبة المترتبة عن تلك المسؤولية.

أولاً: أهمية القصد الجنائي بالنسبة للمجرم: القصد الجنائي هو المؤشر على نوازع الشر والعدوان والغدر عند صاحبه ويكشف عن روحه الإجرامية وإرادته الآثمة، وهو الأساس في دراسة نفسية المجرم، وبحث جوانب الخير والشر فيه بمعايير شخصية غير متأثرة بجسامة المظهر المادي للفعل، ومن كل ذلك فالقصد الجنائي يمثل مرجعاً مهماً لدراسة نفسية الجاني وبواعثه، باعتباره مظهرًا من مظاهر شخصيته ومرآة عاكسة لمدى خطورته الإجرامية تجاه المجتمع.

ثانياً: أهمية القصد الجنائي بالنسبة للجريمة: الجريمة هي مزيجاً من كياناً مادياً، وكياناً نفسياً، ويمثل القصد الجنائي الأصول النفسية لماديات الجريمة، ونظراً لأهمية القصد الجنائي فقد أقرته بعض التشريعات أساساً للتصنيف الثنائي للجرائم، فاعتبرت الجرائم صنفين، الجرائم العمدية؛ وهي التي يشترط فيها القانون وجود القصد الجنائي، وجرائم غير عمدية، ويعاقب عليها القانون لمجرد وجود خطأ غير عمدي (حومد، 1987، ص92). وبمقارنة القصد الجنائي بالخطأ غير العمدي، يتبين لنا أن الأول يفوق الثاني في الأهمية، باعتبار الجرائم العمدية هي أصل التجريم لأنها تنطوي على معنى العدوان أو الاعتداء، أما الجرائم غير العمدية فهي ليست إلا استثناء لأنها مجرد أفعال ضارة، وبذلك تكون الجرائم العمدية أكثر عدداً، فالاعتداء على أي حق عمداً يمثل خطراً على المجتمع في أغلب الحالات؛ ولذلك فالأصل أن يناله التجريم، ويعتبر الاعتداء غير العمدي أقل خطورة، ولذلك فهو ليس محلاً للتجريم إلا في حالات تتضح فيها خطورته على نحو خاص، وهذه هي القاعدة التي تفسر تفوق الجرائم العمدية على الجرائم غير العمدية في الكم (حسني، 1959، ص11). وباعتبار الجرائم العمدية هي الأصل في المجال الجنائي والجرائم غير العمدية هي الاستثناء، فإن الأصل لا يحتاج للتأكيد عليه من جانب المشرع، لذلك أضحي معلوماً لدى الفقه والقضاء أنه إغفال المشرع بيان صورة الركن المعنوي في أي جريمة من الجرائم، فإن ذلك يعني توافر صورة العمد فيها (بكر، 1959، ص9).

ثالثاً: أهمية القصد الجنائي في المسؤولية الجنائية: المسؤولية بمعناها القانوني تعني التزام الشخص بالخضوع لتدبير قانوني يفرض عليه قهراً بسبب سلوك بدر منه، وعليه فالمسؤولية تتوافر في مجال القانون الجنائي حينما يكون السلوك المتوجب لها جريمة، كما يعتبر التدبير الذي تتخذ منه أدلتها في هذه الحالة يمثل الجزاء الجنائي، وباعتبار الركن المعنوي هو أساس المسؤولية الجنائية في العصر الحديث، ويجسد القصد الجنائي أحد صوره، بل إنه الصورة الشائعة، لأنه إذا كانت الجريمة في أبسط صورها تنطوي عصيان لأوامر المشرع ونواهي، فيبلغ هذا العصيان أشده إذا كان مقصوداً ممن أتاها (بهنام، 1959 / 1960، ص74).

رابعاً: أهمية القصد الجنائي: عند تعيين المشرع للعقوبات وتحديد مقدارها، فإنه يراعي أن تكفل تحقيق الأغراض المتوخاة من تطبيقها، بأن تكون عادلة تُرضي الشعور بالعدالة، فيجب أن تكون متناسبة مع جسامة الجريمة ودرجة خطورة مرتكبها، (حسني، 1974، ص10) لذلك كان العقاب على الجرائم العمدية أشد جسامة من الجرائم غير العمدية، باعتبار أن المشرع يهتم بمواجهة أولئك الذين اتجهت إرادتهم إلى مخالفة أحكامه أكثر من اهتمامه بمواجهة أولئك الذين لم يُريدوا مُخالفته، وكان نصيبهم من الحذر والاحتياط دون ما ينبغي أن يكون، (الجنزوري، 1977، ص421) فالقانون بتوقيعه العقاب على مرتكب الجريمة العمدية، فإنه يحمل متمرداً على أن يتأدب، كما أن توقيعه العقاب على مرتكب جريمة غير عمدية إنما يحمل غافلاً على أن يتنبه (بهنام، 1959 / 1960، ص74، 75).

المبحث الثاني: ماهية وكيفية استخلاص القصد الجنائي

سوف نتناول هذا البحث في ثلاثة مطالب؛ نعرف في المطلب الأول الاستخلاص لغةً، واصطلاحاً، ونوضح في المطلب الثاني التمييز بين توافر القصد الجنائي واستخلاصه، وأخيراً نتحدث عن كيفية استخلاص القصد الجنائي في مطلب ثالث.

المطلب الأول: ماهية استخلاص القصد الجنائي

تعتبر جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية جرائم عمدية يلزم لقيامها توافر القصد الجنائي بعنصره العلم والإرادة حيث أنها لا تخرج عن المبادئ التي تُقرها القواعد العامة في قانون العقوبات، فهو بحسب طبيعته نشاط نفسي داخلي فيه تنتج الإرادة إلى ارتكاب الجريمة، وعليه فإنه كثيراً ما يكون السلوك الإجرامي لا يكفي وحده للدلالة على وجوده، مما يلزم على القاضي استخلاصه من الوقائع المعروضة عليه وملابساتها. وسوف نحدد معنى الاستخلاص لغةً واصطلاحاً للوقوف على ماهيته. أولاً: التعريف اللغوي للاستخلاص: استخلاص من جذر خَلَصَ - خُلُوصاً، ما استُخلص فيه معنى العبارة مُجرد من الزوائد والفواصل، وما يُستخرج من المادة حاوياً لخصائصها. (قاموس ع، سلهوب، ص248).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للاستخلاص: يراد بالاستخلاص في نطاق القصد الجنائي استخراجه من الوقائع المعروضة على القاضي، ومن وجود ما يكفي للدلالة على توافره لدى المتهم. ويعتبر الاستخلاص مرادفاً للاستظهار والاستنتاج، ويعتبر استخلاص القصد الجنائي ضمن المسائل الموضوعية التي يستقل قاضي الموضوع بالفصل فيها بدون معقب عليه من المحكمة العليا، على أن تكون الأدلة التي عولت عليها المحكمة تؤدي مجتمعة إلى ما رتبته الحكم عليها، حيث استقر قضاء المحكمة العليا على أن "استخلاص القصد الجنائي مسألة موضوع لمحكمة الموضوع تقديرها بحسب ما يقوم لديها من دلائل متى كانت مستمدة من أصول ثابتة في الدعوى..". (محكمة عليا، العدد 4، النة 20، ص 124) وقضت كذلك "بأن استخلاص القصد الجنائي هو مسألة واقع لا مسألة قانون". (نقض مصري، 1977، السنة 28، ص 206) وكما ذهبت محكمة النقض المصرية إلى ذات المعنى "بأن استظهار القصد الجنائي في زراعة نبات الخشخاش من إطلاقات محكمة الموضوع تستخلصه من ظروف الدعوى وعناصرها المطروحة على بساط البحث". (بارة، 2009، ص 107، 108) ويشمل استخلاص القصد بنوعيه العام والخاص، في حال اشترط المشرع القصد الخاص لقيام الجريمة. ويتحقق وجود القصد بتوافر عنصر العلم، فمتى يقوم القصد الجنائي في حق الجاني وهو العلم بكنه المادة والمقصود بذلك ماهيتها ولو جهل مع ذلك أثرها ومفعولها التخدير وتطبيقاً لذلك قضت المحكمة العليا بأن "جرائم المخدرات هي جرائم عمدية يتحقق القصد فيها بالعلم بأن الشيء من المواد المخدرة والعلم المذكور مسألة موضوعية من شأن محكمة الموضوع أن تستخلصه من وقائع الدعوى..". والقاعدة أن العلم المكون للقصد الجنائي فيما عدا قصد الاتجار لا يفترض إذ يجب إثباته في جميع الأحوال، ويقع على النيابة العامة بوصفها المدعي في الدعوى الجنائية. وباعتبار القصد الجنائي من أركان الجريمة فيجب أن يكون قد تم اثباته فعلياً ولا يصح افتراضه افتراضاً وقد لا يتفق والحقيقة في واقعة الدعوى إذ أن هناك فارقاً بين افتراض القصد واستخلاصه، فالعلم حالة نفسية لا سبيل إلى إدراكها والتحقق منها إلا من الظروف المحيطة وهذه الظروف تختلف من حالة إلى أخرى، ومتى استظهر الحكم من وقائع الدعوى هذا العلم استخلاصاً صريحاً وسائغاً يقبله العقل ويقرره المنطق كان قضاؤه سليماً. وتطبيقاً لذلك حكم بأنه "الأصل أن

المحكمة لا تلزم بالحديث استقلاً عن ركن العلم طالما أن ما أوردته كافٍ في الدلالة على أن المتهم كان يعلم بأن ما يحزره مخدراً إلا أنه إذا قام دفاع الطاعن على نفي ركن العلم، أما الافتراض وهو استخلاص تحكيمي بجانب المنطق ويجافي الواقع في كثير من الأحيان ويسد منافذ الدفاع على المتهم ولو ساندته الظروف وأيده الواقع".

المطلب الثاني: التمييز بين توافر القصد الجنائي واستخلاص

من البيانات الجوهرية التي يجب أن تتضمنها أحكام الإدانة في جميع الجرائم بصفة عامة هو بيان مدى توافر القصد الجنائي من عدمه ويتعين على محكمة الموضوع أن تتأكد من وجوده وتبينه في حكمها بالفاض واضحة غير مبهمة، حتى يتسنى لمحكمة النقض التأكد من توافره أو انتقائه وإلا كان حكمها معيباً مستوجب النقض، فيترتب على أغفاله بطلان الحكم، كما يبطل الحكم كذلك إذا أغفل الرد على الدفع بعدم توافره، حيث إذ حالف النجاح الدفاع في نفي توافر القصد بشطريه العام والخاص لا تقوم الجريمة لأن القصد الجنائي يشكل ركناً من أركان الجريمة العمدية لا تقوم لها قائمة إلا بتوافره، فعدم بيان توافر القصد المطلوب في جل جرائم المخدرات بياناً كافياً صحيحاً يعد من أسباب الطعن بالنقض في الحكم بما يقضي إلغاء وإعادة الفصل في الدعوى من جديد بمعرفة هيئة أخرى، هذا عن وجود القصد في ذاته باعتباره فكره قانونية مجردة فهي من المسائل القانونية، والتي تخضع لرقابة المحكمة العليا باعتبارها الرقيب على تطبيق القانون تطبيقاً صحيحاً أما مسألة استخلاص القصد فهي من المسائل الموضوعية التي تخضع لتقدير قاضي الموضوع باعتباره نشاطاً ذهنياً ضمن اختصاصه. وتعتبر المسألة موضوعية عندما تتعلق بوقائع الدعوى مما يُخضعها لحرية القاضي في تكوين عقيدته من حيث ثبوت التهمة أو عدم ثبوتها، وتقييمه للأدلة المطروحة أمامه في الدعوى، والتي لا يجوز أن تكون سبباً للطعن بالنقض، ويمكن أن يقوم الطعن بالنقض على المسألة القانونية خلافاً لما سبق، سواء أكان وجه الطعن هو الخطأ في تطبيق القانون أو بطلان إجراء أثر في الحكم

وبناءً على ذلك يتعين وضع حد فاصل بين المسائل الموضوعية الواجب استبعادها من دائرة رقابة المحكمة العليا والمسائل القانونية التي يلزم الفصل فيها التعرض للموضوع في حدود ما انتهت إليه

محكمة الموضوع في حكمها من حيث الثبوت المادي، ومعيار ذلك يكمن فيما إذا كانت المسألة تتطلب تحقيقاً موضوعياً ينتهي الحكم من خلاله إلى ثبوتها أو نفيها، حيث لا يجوز مجادلة محكمة الموضوع فيما انتهت إليه من تحقيقها، أو حتى تقييم عقيدتها التي خلصت إليها من بحثها الأدلة. أما إذا كانت المسألة تتعلق بالتكييف القانوني أو بالضوابط التي استندت إليها محكمة الموضوع في الانتهاء إلى ما حكمت به فإنها تكون قانونية. ويترتب على ذلك أن تصبح سلطة القاضي التقديرية خاضعة لرقابة محكمة النقض من حيث مراقبة اعمال قاضي الموضوع للنصوص القانونية على الوقائع المعروضة عليه. وتكون محكمة النقض مقيدة بما أثبتته الحكم من وقائع ومن ثم فإن المسائل الموضوعية تعتبر جدياً موضوعياً يخرج عن نطاق اختصاص محكمة النقض باعتبارها محكمة قانون لا وقائع، فلها أن تشرف على الأسباب التي حدت بالقاضي إلى تكوين رأيه دون أن تتعرض لثبوت الوقائع بالذات أو نفيها. وتأسيساً على هذا المعيار؛ تعتبر مسألة توافر القصد الجنائي مسألة قانونية تخضع لرقابة المحكمة العليا، أما استخلاص القصد الجنائي فهي مسألة موضوع من إطلاقات محكمة الموضوع دون معقب عليها من المحكمة العليا، بشرط أن يكون ما استدل به الحكم على توافر القصد استدلالاً سائغاً ولا يجافي العقل ويتفق مع المقدمات التي أوردها وغير مجافي للوقائع. (محكمة عليا، 1983، العدد 4، السنة 20، ص 124). فمحكمة النقض تراقب قاضي الموضوع فيما يتعلق بتوافر القصد الجنائي من حيث كونه مسألة قانونية تتعلق بتوافر أحد أركان الجريمة، أما ما يتعلق باستظهار القصد الجنائي من وقائع فهي من إطلاقات السلطة التقديرية للقاضي. ومن كل ذلك نخلص إلى أن توافر القصد الجنائي مسألة تسبق في الوجود مسألة استخلاص القصد الجنائي، حيث أن المحكمة تبين توافر القصد الجنائي. لدى المتهم ثم تستخلص بعد ذلك دلائل وجوده من الوقائع دون معقب عليها في المسألة الأخيرة من المحكمة العليا.

المطلب الثالث: كيفية استخلاص القصد الجنائي

إذا كانت مسألة استخلاص القصد الجنائي مسألة موضوعية تختص محكمة الموضوع بتقديرها وفقاً لظروف الدعوى بلا معقب عليها فإنها تنقيد في سلطتها هذه بقيددين الأول: بأن يكون

استخلاصها سائغاً وله أصل ثابت في الأوراق وهذا ما سار عليه قضاء المحكمة العليا الليبية ومحكمة النقض المصرية، حيث قضت الأخيرة بأن "استظهار القصد الجنائي في جريمة زراعة نبات الخشخاش من إطلاقات محكمة الموضوع تستنتج من ظروف الدعوى وعناصرها المطروحة على بساط البحث مادام موجب هذه العناصر وتلك الظروف لا يتنافى عقلاً مع ذلك الاستنتاج". (محكمة عليا، 1956، جلسة 29 فبراير) الثاني: إذا ما دفع المتهم أمامها بانتفاء القصد الجنائي لديه وقدم من الدلائل ما يمكن أن يؤدي إلى ذلك أصبح هذا الدفع جوهرياً الأمر الذي يتعين معه على هذه المحكمة التصدي له والرد عليه والا كان حكمها مشوباً بعيب القصور في التسبيب. وتطبيقاً لذلك حكم بأنه "الأصل أن المحكمة لا تلتزم بالحديث استقلالاً في ركن العلم طالما أن ما أوردته كاف في الدلالة على أن المتهم كان يعلم بأن ما يحزره مخدراً إلا أنه إذا قام دفاع الطاعن على نفي ركن العلم وتمسك بذلك فانه يكون من المتعين أن تبين المحكمة ما يبرر اقتناعها بتوافر هذا العلم لديه بشرط أن يكون استخلاصها سائغاً وحكمها مبنياً على وقائع ثابتة في الدعوى وليس لها أن تقيم قضاءها على أمور لا سند لها من الأوراق". (نقض مصري، 1989، السنة 28، ص 206) ويلاحظ أن من التحديات أمام محكمة الموضوع في استظهار الركن المعنوي - القصد الجنائي في جرائم المخدرات - مشقة أكثر من المشقة في استظهار الركن المادي لذات الجريمة، حيث أنه بالإضافة إلى إسناد الفعل المادي إلى المتهم، تواجهها مشقة البحث في حقيقة نواياه من هذا الفعل، وباعتبار النية أمر داخلي يبطنه المتهم ويضمرة في نفسه مع خائنة الأعين وما تخفي الصدور، لذلك كانت مشقة استخلاصه كبيرة نظراً لجسامة المسؤولية في هذه الجرائم، وخطورة العقوبة المقررة لها، لكل ذلك فقد أعطت المحكمة العليا لمحكمة الموضوع حيز من السلطة التقديرية في مسألة استخلاص القصد الجنائي، فلها أن تستدل على توافره بمختلف السبل، مستعينة بكل العناصر وما أحاط بالواقعة من ظروف وملابسات، فهي غير ملزمة بالتحدث عن القصد استقلالاً إلا إذا تعرض الدفاع لنفيه.

من كل ذلك نخلص إلى أن: الطريقة الطبيعية لاستظهار القصد لدى المتهم هي باستنتاج المجهول من المعلوم بحيث يتعين على القاضي أن يستنتجها من الوقائع المعروضة عليه وأفضل السبل

التي تستعين بها محكمة الموضوع في جرائم المخدرات في استخلاص القصد الجنائي هي جسامه الكمية المضبوطة أو مما تطمئن إليه من أقوال الشهود أو مسلك المتهم عندما افترض أمره من ارتباك وقلق، كذلك من اعتراف المتهم بأنه تعاطى مادة مخدرة كما هو الحال في الحكم المطعون فيه. فعن طريق هذه الوقائع المختلفة تستطيع المحكمة أن تستدل على وجود القصد الجنائي خاصة أن القاضي في هذا الحكم قد استظهر القصد لدى الجاني استظهاراً كافياً على دفاع الطاعن بعدم العلم بأن ما زرعه نبات مخدر مما جعل نعيه في محله.

الخاتمة

بعد أن أنهينا بحثنا الموسوم بالتعليق على حكم المحكمة العليا الليبية المشار إليه أول البحث (استظهار القصد الجنائي في جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية) يحسن بنا مراجعة ما قدمناه لاستخلاص أهم ما توصلنا إليه. وتعتبر مهمة استظهار القصد الجنائي في جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية من الصعوبة بمكان لتعلقها باستظهار نية قابضة في أغوار النفس الإنسانية يصعب الوصول إليها، إلا من خلال الاستدلالات والقرائن الدالة عليها، ولأجل أن تتم هذه المهمة بصورتها المثلى كان لزاماً علينا بيان ماهية هذه النية لتمييزها عن سواها، وتسهيل استظهارها بصورة واضحة لا يشوبها أي غموض، وقد استهل البحث بماهية القصد الجنائي وقد شملت بيان تعريف القصد وعناصره وأنواعه وأهميته، تلى ذلك تسليط الضوء على سلطة محكمة الموضوع التقديرية في إثبات قصد القتل من خلال استظهاره بواسطة القرائن الدالة عليه سواء تلك المتعلقة منها بالجريمة، أو الجاني، أو المجني عليه، وتناولنا سلطة محكمة الموضوع في حال المساهمة الجنائية باستظهار قصد القتل في حالتها اختلاف القصد والعلم، وفي حالة النتائج المحتملة. ومن ثم يأتي دور رقابة المحكمة العليا على قرارات محكمة الموضوع في نطاق استظهار القصد الجنائي. ومن كل ما سبق نخلص إلى:

النتائج:

1- إن أغلب التشريعات لم تتضمن تعريفاً للقصد الجنائي، إلا أن المشرع الليبي قد نص عليه في المادة (1/63) عقوبات بقوله: "ترتكب الجناية والجنحة عن قصد عمدي إذا كان مقترفاً يتوقع

ويريد أن يترتب على فعله أو امتناعه حدوث الضرر أو الخطر الذي حدث والذي يعلق عليه القانون وجود الجريمة". وقد نص المشرع الليبي على توافر القصد في المخالفات في نفس المادة الفقرة الرابعة. وحسناً فعل

2- لم تدرج القوانين العقابية صور القصد الجنائي في متن نصوصها، ولكن الفقه تناولها بالبحث والدراسة رغبة منه في تخلص القصد الجنائي من بعض العناصر الدخيلة عليه والتي لا تأثير لها على وجوده، وكذلك لبيان الظروف التي تؤدي إلى تشديد العقوبة في حال اتصاف القصد بها.

3- لم ينص المشرع الليبي على تعريف القصد الاحتمالي في قانوني العقوبات وكذلك فعل كل من المشرع الفرنسي والمصري، أما المشرع العراقي فقد نص عليه بصورة صريحة في المادة (34/ب) وجعله مساوياً من حيث المسؤولية العمدية للقصد المباشر، وحسن فعل حيث قطع الطريق على كل اجتهاد أو تأويل يمكن أن يثار حول هذا الموضوع.

4- القصد الجنائي بحسب طبيعته يعتبر نشاط نفسي داخلي وتتجه فيه الإرادة إلى ارتكاب الجريمة، وبناءً على ذلك كثيراً ما يكون السلوك الإجرامي وحده غير كافٍ للدلالة على وجوده؛ مما يلزم الرجوع إلى مصادر أخرى لإثبات توافره.

5- إن مسألة إثبات القصد الجنائي مسألة موضوع يفصل فيها نهائي قاضي الموضوع.

6- لا يجوز افتراض وجود القصد الجنائي، ويجب على قاضي الموضوع ألا يكتفي بمجرد سرد السلوك الإجرامي المنسوب إلى الجاني ولا رقابة للمحكمة العليا عليه في ذلك إلا إذا كان استنتاجاً متناقضاً مع النتائج التي انتهت إليها؛ وهو ما قرره المحكمة العليا بقولها: "إن مسألة استخلاص توافر القصد الجنائي هو مسألة وقائع لا مسألة قانون".

التوصيات:

1- باعتبار استظهار القصد الجنائي يعتمد في الأساس على فطنة القاضي الجنائي ودكائه وبداهته في الاستنباط الصحيح للاستدلالات والقرائن الدالة عليه وبما يتفق مع العقل والمنطق، فأنا نقترح ضرورة الأخذ بفكرة القاضي المتخصص على المستويين العلمي والعملية، فعلى المستوى العلمي

من خلال تكثيف الدورات التدريبية المتخصصة التي تصقل خبرته الجنائية، وعلى المستوى العملي بإتاحة الفرصة له بالعمل في المجال الجنائي تحديداً وبما يضمن رفد خبرته الجنائية.

2- نقترح ضرورة تدريس مادتي الإثبات الجنائي والطب الشرعي ضمن المقررات الدراسية في كليات القانون والمعاهد المتخصصة بتأهيل القضاة ورجال القانون، ولذلك أهمية كبيرة في مجال كشف أسرار الكثير من الأمور الغامضة وخصوصاً في القضايا التي تعتمد على الخبرة في الإثبات.

3- يلزم القاضي أن يبين الوقائع التي بنى عليها استنتاجه بتوافر القصد الجنائي، وبحيث يكون التدليل على وجوده بقرائن ودلائل سائغة مقبولة، وإلا كان حكمه معيباً قابلاً للطعن فيه أمام المحكمة العليا، ويجب أن تكون الأدلة التي استند إليها لها مأخذ صحيح من أوراق الدعوى، ولا غموض، ولا تناقض في سردها، وأن النتائج تترتب على المقدمات من الناحية المنطقية.

4- وبخصوص القصد الاحتمالي نرى ضرورة أن يتدخل المشرع الليبي وينص عليه؛ باعتباره إحدى صور القصد الجنائي؛ منعاً لكل خلاف يثار في هذا الشأن. وقد أخذت بذلك بعض التشريعات (مشروع القانون المصري مادة (2/26)، والمادة (189) من القانون اللبناني).

ثبت المراجع

أولاً: الكتب العربية

1. د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة، شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات، دار النهضة العربية، 2007
2. د. أحمد فتحي بهنسي، المسؤولية الجنائية في الفقه الإسلامي، الطبعة الثانية، مطبعة كوستاتسوماس، 1969
3. د. أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون العقوبات العام، دار النهضة العربية، الطبعة السادسة، 1996، رقم 229
4. د. جلال ثروت، نظرية الجريمة المتعدية القصد في القانون المصري والمقارن، مطابع روي للإعلان، الإسكندرية، 1986
5. د. جلال ثروت، نظم القسم الخاص، ج 1 - جرائم الاعتداء على الأشخاص، الدار الجامعية للطباعة والنشر - مصر، 1984

تعليق على حكم المحكمة العليا (دائرة النقض الجنائي) الصادرة بتاريخ 17- يناير - 1985م (329-352)

6. د. جندي عبد الملك، الموسوعة الجنائية، الجزء الخامس، مطبعة الاعتماد-مصر، 1942.
7. د. حسن صادق المرصفاوي، قواعد المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية، بدون دار نشر، 1972.
8. د. حسنين إبراهيم صالح، القصد الجنائي الخاص (دراسة تحليلية تطبيقية)، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، 1981.
9. د. رمسيس بهنام، النظرية العامة للقانون الجنائي، منشأة المعارف، مصر، 1968.
10. د. رؤوف عبيد، السببية في القانون الجنائي (دراسة تحليلية مقارنة)، مطبعة نهضة مصر، 1959.
11. د. رؤوف عبيد، جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال، دار الفكر العربي، 1985.
12. د. رؤوف عبيد، في التفسير والتخيير بين الفلسفة العامة وفلسفة القانون، ط3، دار الفكر العربي، 1984.
13. د. رؤوف عبيد، مبادئ القسم العام من التشريع العقابي، ط3، دار الفكر العربي، 1966.
14. د. سمير الجنزوري، الأسس العامة لقانون العقوبات مقارناً بإحكام الشريعة الإسلامية، مطبعة دار نشر الثقافة، مصر، 1977.
15. د. سمير الشناوي، النظرية العامة للجريمة والعقوبة في قانون الجزاء الكويتي، الكتاب الأول (الجريمة)، مطبعة وزارة الداخلية، الكويت، 1988.
16. د. عدنان الخطيب، الوجيز في شرح المبادئ العامة في قانون العقوبات، الجزء الثاني، مطبعة الجامعة السورية، 1956.
17. د. عوض محمد، قانون العقوبات، القسم العام، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 1985.
18. د. فريد الزعبي، الموسوعة الجنائية، المجلد الثالث، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1995.
19. د. فوزية عبد الستار، المساهمة الأصلية في الجريمة، دار النهضة العربية، مصر، 1967.
20. د. فوزية عبد الستار، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، 2000.
21. د. مأمون سلامة قانون العقوبات القسم العام، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، 1984.
22. د. مأمون محمد سلامة، قانون العقوبات، القسم العام (الجريمة)، الطبعة الثالثة، دار غريب للطباعة، مصر، 1976.
23. د. محمد زكي أبو عامر، قانون العقوبات، القسم الخاص، دار المطبوعات الجامعية-مصر، 1977.
24. د. محمد سعيد نمور، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الجزء الأول، جرائم الاعتداء على الأشخاص، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
25. د. محمد محي الدين عوض، القانون الجنائي مبادئه الأساسية ونظرياته العامة في التشريعين المصري والسوداني، المطبعة العالمية - مصر، 1963.

تعليق على حكم المحكمة العليا (دائرة النقض الجنائي) الصادرة بتاريخ 17- يناير - 1985م (329-352)

26. د. محمد محي الدين عوض، نظرية الجهل والغلط في القانون الجنائي، بحث منشور في مجلة إدارة قضايا الحكومة، ع 1، س 28، مارس، 1979
27. محمد مصطفى القللي، في المسؤولية الجنائية، مطبعة الاعتماد - مصر، 1945
28. د. محمود إبراهيم إسماعيل، شرح قانون العقوبات المصري في جرائم الاعتداء على الأشخاص وجرائم التزوير، دار الفكر العربي، بدون تاريخ
29. د. محمود نجيب حسني، الاعتداء على الحياة في التشريعات الجنائية العربية، دار غريب للطباعة، مصر، دون تاريخ
30. د. محمد رمضان باره، شرح أحكام قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الليبي رقم 7 لسنة 1990م وتعديلاته.
31. د. محمود نجيب حسني، النظرية العامة للقصد الجنائي، ط2، دار النهضة العربية، 1974
32. د. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم العام، دار النهضة العربية، الطبعة الخامسة، 1982
33. د. موسى مسعود ارحومة، الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الفضيل للنشر والتوزيع، 2020/2019.
34. د. حميد السعدي، شرح قانون العقوبات الجديد، ج1، الأحكام العامة، مطبعة المعارف - بغداد، 1970
35. د. هلالى عبداللة أحمد، قانون العقوبات-القسم العام، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 1987
- ثانياً: رسائل الدكتوراه والماجستير
1. د. عبد المهيم بكر، القصد الجنائي في القانون المصري والمقارن، رسالة دكتوراه، 1959.
2. د. محمد فوزان رضا الحساني، القصد الجنائي في جريمة الضرب المفضي إلى الموت، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية القانون - جامعة بغداد، 1977.
- ثالثاً: المجلات العلمية والدوريات
1. د. أحمد عبد العزيز الألفي، "المسؤولية الجنائية بين حرية الاختيار والحتمية"، المجلة الجنائية القومية، العدد 2، يوليو 1965.
2. د. رمسيس بهنام، الاتجاه الحديث في نظرية الفعل والفاعل والمسؤولية، بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد، ع 4، س 9، 1960-1959.
3. د. عبد الرؤوف مهدي، الإرادة بين النظرية العامة للجريمة والنظرية العامة للمسؤولية، بحث منشور في المجلة الجنائية القومية، ع 3، المجلد 19، نوفمبر 1976.

تعليق على حكم المحكمة العليا (دائرة النقض الجنائي) الصادرة بتاريخ 17- يناير - 1985م (329-352)

4. د. علي أحمد راشد، عن الإرادة والعمد والخطأ والسببية، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، ع، 1966.

5. د. محمود نجيب حسني، القصد الجنائي تحديد عناصره وبيان الأحكام التي تخضع لها، بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد، العدد 1، السنة 29، 1959

رابعاً: معاجم وقاموس اللغة العربية

أبن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، 1955

محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981

الكشاف، قاموس عربي، عربي، إعداد صالح سلهوب، دار أسامة للنشر والتوزيع

خامساً: أحكام المحكمة العليا والنقض

1. جلسة 6 يناير 1970، مجلة المحكمة العليا، س6، الأعداد (1،2،3)، أبريل سنة 1970م

2. جلسة 27 يناير 1955، قضاء المحكمة العليا الجنائي، ج1

3. محكمة عليا، جلسة 23. 2. 1983م، م. م. ع، السنة 20، العدد 4

4. محكمة عليا، جلسة 29. فبراير. 1956م

5. محكمة عليا، جلسة 1.12. 1981م، مجلة المحكمة العليا، س18، ع3 و4

6. محكمة النقض المصرية، جلسة 2. 6. 1985م، أحكام النقض طعن رقم 1347 لسنة 55

7. محكمة النقض المصرية، جلسة 25. 7. 1989م، مشار إلى هذا الحكم.

8. جلسة 9 فبراير سنة 1970، مجموعة أحكام النقض، س21، رقم 62

9. جلسة 10 فبراير سنة 1969، مجموعة أحكام النقض، س20، رقم 53

سادساً: المراجع باللغة الفرنسية

Marise Cremona "criminal law", Macmillan education ltd., China, 1989, p. 29-1

الابداع الفني بين الأخلاق والحرية

هند على محمد بن غزي

كلية الإعلام والفنون، جامعة الزيتونة

ملخص:

يتناول هذا البحث علاقة الفن بالأخلاق والحرية في مجال الإبداع الفني حيث انقسم فلاسفة الفكر والجمال بصدد هذه العلاقة إلى اتجاهين عبّر كل منهما عن وجهة نظره الخاصة من حيث الاتجاه الأول: أكد ضرورة التزام الفن بالأخلاق لما له من وظيفة تهييبية وأخلاقية عند اصحاب النزعة الوظيفية والتي ضربت جذورها في أعماق الفكر الفلسفي عند اليونان، في حين أكد الاتجاه الثاني حرية الفن من الأخلاق بشكل مطلق إذ لا غاية للفن سوى الجمال في ذاته عند انصار النزعة الجمالية القائلين بالفن لأجل الفن.

المقدمة:

لقد مكن تطور الجمال بمفهومه الحديث من طرح جديد يختلف عن الآراء التقليدية حول قضية الفن وعلاقته بالأخلاق والحرية، حيث أفضت النظريات الجمالية عند هيجل كروتشه وجورج سانتيانا حديثاً إلى نتيجة إيجابية مفادها احتفاظ الفن بقيمته الجمالية دون انكار علاقة الأخلاق بالفن بصورة ضمنية وبطريقة غير مباشرة محاولين في هذا البحث الوصول إلى رؤية فلسفية جمالية توضح هذه العلاقة من خلال آراء البعض من الفلاسفة.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة إشكالية البحث في مجموعة تساؤلات لا محيد من الوقوف عندها، خاصة وإن موضوع البحث يتمحور حول علاقة غاية في الأهمية ألا وهي الأخلاق والحرية في الفن، وأهم هذه التساؤلات:

1. أيمكننا إلغاء مبدأ الأخلاق في الفن بشكل مطلق؟
2. أيمكننا الحكم على الفن بنفس المعايير التي يذهب إليها أصحاب النزعة الأخلاقية؟
3. أليس ثمة إمكانية للجمع بين الأخلاق والحرية الجمالية في الفن؟

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث الإجابة من خلال الدراسة عن هذه التساؤلات المطروحة حول قضية الأخلاق والحرية في الفن في فلسفة الجمال عند اليونان إلى عصرنا الحديث.

أهمية البحث:

جاءت أهمية البحث في كونه يمثل قضية أصبحت في طليعة القضايا التي لا تشغل الفكر الفلسفي والجمالي بل تشغل جميع النقاد والأدباء والمفكرين في مجال الفن والأدب.

الفن بين الالتزام الأخلاقي والحرية:

لو رجعنا إلى الفكر اليوناني نجد من بين القائلين بضرورة التزام الفن بالأخلاق الفيلسوف اليوناني سقراط. حين هاجم حركة التجديد في الفن التي دعا إليها السوفسطائيون وينتقد تحررهم من كافة قواعد الالتزام والاهتمام فيما يثيره من لذة لمتذوقيه إلى جانب نقده لمفهوم الجمال المحسوس الذي كان سائداً في عصره.⁽¹⁾

ويتضح هذا الهجوم على فنون عصره الهادفة للمتعة، إذ يأخذ على كلينياس في محاوره جورجياس الشاعر الغنائي، إن مستمعيه لم يكن يستمعون لأي شيء يجعل منهم أفاضل.⁽²⁾ وهذا يعني إنهم يرون إن للفن وظيفة أخلاقية تجبر الفنان بضرورة الالتزام بمبادئ الأخلاق في فنه.

على الرغم من قدم النظرة التي تلزم الفن بغايات خارجة عن طبيعته الجوهرية إلا أن أفلاطون يعد الفيلسوف الأول الذي وضع نظرية متكاملة في كتابيه (الجمهورية) و(القوانين) تلزم الفنان بمعايير الأخلاق في العمل الفني عن طريق تحديد موضوعات يجب على الفنان اتباعها، وقد كان الاعتقاد بتأثير الفن في الذوات الإنسانية عند أفلاطون أساساً لرفض كل فن غير أخلاقي، إذا جعل

1 - أفلاطون، فايدروس، ترجمة: أميرة حلي، مطر (دار المعارف، القاهرة، ب)، ص 8.

2 - أفلاطون، محاوره جورجياس، ترجمة: محمد حسن ظاظا، مراجعة: علي سامي النشا(الهيئة المصرية، القاهرة، 1970)، ص 117-118.

من الفن الجميل فناً فاضلاً لا أداة للفساد (ما لم يكن لديهم ترياق يقيهم منه) فهو يؤثر على أخلاقيات الناس⁽¹⁾. ويظهر التشدد في ربط الفن بالأخلاق عند أفلاطون من خلال نظريته في المحاكاة التي تنفي الفن الممتع، لأنه محاكاة لمحاكاة فهو بعيد عن الحق ومثير للذة والشهوة اللهم إن كان يحاكي موضوعات أخلاقية. ويتضح هذا الأمر في محاورة لسقراط يخاطب بها جلوكون في محاورة الجمهورية لأفلاطون حين يؤكد إن الرسام والشاعر ما يحققانه يحاكي الجانب الدنيء من الروح.⁽²⁾ ما لم يلتزمان بالمعايير الاخلاقية وإلا كانت أعمالهم تعوزها الأخلاق والمصادقية. وهذا الأمر يقودنا للسؤال التالي: هل جمالية الفن ومشروعيتها شرطاً ضرورياً لذلك الالتزام؟ وهذا ما قام برفضه أنصار النزعة الجمالية في تأكيدهم على أن جمالية الموضوعات الفنية تتحقق في تحررها من ذلك النوع من الالتزام والتقييد بالأخلاق في موضوعاتها.

ويظهر المنع الأفلاطوني لكل فن غير ملتزم أخلاقياً من خلال فرض قوانين صارمة تمثل رقابة على حرية الفن في كتابه السابع من (القوانين) حيث ينص هذا القانون على أنه لا يجوز للشعراء أن ينظموا شعراً منافياً للقانون وذلك يتضح في محاوره (الاثيني) و(كليناس) بوضع شروط للشعر في الدولة يتعلق بكل ما هو خير وحسن من خلال عرضه على قضاة وحراس القوانين.⁽³⁾ ويتفق أفلاطون في نظريته الفنية في مؤلفه (الجمهورية) ومع ما يورده في كتابه (القوانين) حينما أكد على أن المشرع الصالح هو الذي يقنع الشاعر بالعمل على النحو والواجب أن يلتزمه في فنه فإن عجز، أجبره على التوفيق بين الأوزان الجميلة وسلوك وكلام الناس الذين يتصفون بالخير.⁽⁴⁾ وهذه الرقابة ترفض كل عمل غير ملتزم بجانب الأخلاق والخير، فلا نفع للمجتمع في أن يتلقى أي نوع من الروايات المغايرة لما نسعى إليه.⁽⁵⁾

¹ - أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا، ب ط (الهيئة المصرية، ب، 1985)، ص 529.

² - المرجع السابق، ص 530-531.

³ - أفلاطون، القوانين، ترجمة: محمد حسن ظاظا، ب ط (الهيئة المصرية، ب، 1986)، ص 337.

⁴ - المرجع السابق، ص 134-135.

⁵ - ستوليتز، جيزوم، النقد الفني، ترجمة: فؤاد زكريا، ب ط (المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1981)، ص 519.

ولعل هذا الطرح الأفلاطوني لدور الفن قد يؤدي إلى الخلط بين قيمتي الأخلاق والفن إذ وفق تصويره يرى أن على الفنان أن يسعى في رواياته إلى الخير أو ما ينبغي أن يكون عليه السلوك ويعكسه في فنه كغاية تربوية غير أن هذه الغاية أو ما ينبغي أن يكون ليست مهمة الفنان بقدر ما هي مهمة رجل الأخلاق إذ إن ما هو كائن مهمة الفنان لتحقيق الغاية الجمالية كقيمة أساسية في الفن.

ولم يحصر أفلاطون الالتزام الأخلاقي في الفن على نوع من الفنون دون الآخر بل امتد هذا على كافة الفنون من فن نحت وتصوير مهاجماً وسائل التلاعب والخداع البصري وأخذ يطالب بأن يلتزم الفن بمعاييره القديمة.⁽¹⁾ تلك المعايير الثابتة في محافظتها على النماذج الأخلاقية غير القابلة لروح التجديد وذلك في تقديسه لكل ضروب الموسيقى لوضعها قانون ثابتاً يلتزم الفنان به.⁽²⁾ وقد تأثر أرسطو إلى حد كبير بأراء أفلاطون فيما يخص علاقة الأخلاق بالفن والحرص عليه إلا أنه كان أقل تشدداً منه. ولا سيما في موقفه من التراجيديات التي تخلص الذات من شرورها وتظهرها من جميع انفعالاتها التي إن تركت بدون تطهير تخلف سموماً في النفس البشرية.⁽³⁾

ويظهر الاتفاق فيما يخص الفن بين أرسطو وأفلاطون في الهجوم على كل فن موسيقى يرتكز على المزامير والقيثارة لعدم قيامه بوظائف أخلاقية إصلاحية عند أرسطو داعياً إلى استخدام جميع الآت العزف التربوية البعيدة عن الآلات ذات المضامين غير الأخلاقية المثيرة للذة والشهوات.⁽⁴⁾ وقد أكد على تفضيله لنوع من الموسيقى الدورية الملزمة بمواضيعها الأخلاقية قائلاً "يتضح لنا بجلاء أن الغناء الدوري هو الأنسب لتهديب الأحداث"⁽⁵⁾ ولا جدال أن المتفوقين يتعلمون الصفات الأخلاقية من فن الموسيقى التي تهدف إلى المتعة المردولة ولا تطلق العنان للثقافة الأخلاقية الفاضلة.⁽⁶⁾ ولعل هذا ما جعله يعيب على سقراط في اختياره النغم الفريجي الذي يثير في الذات

¹ - أفلاطون، فايدروس، مرجع سابق، ص 11.

² - أفلاطون، القوانين، مرجع سابق، ص 129-130.

³ - صباغ، رمضان، نحو التفسير الأخلاقي والاجتماعي للفن، ط1 (دار الوفاء، ب، 1998)، ص 103.

⁴ - أرسطو، السياسات، ترجمة: الأب أوغسطين، ب ط (اللجنة الدولية للترجمة، بيروت، 1957)، ص 444.

⁵ - المرجع السابق، ص 446.

⁶ - المرجع السابق، ص 442.

الأهواء والانفعالات كالذي يحدثه المزمار من الأنغام. ⁽¹⁾ وهكذا يعد الفن مردولاً وليس طبيعياً ما لم يكن ملتزم أخلاقياً عند أرسطو بل ولم يقتصر على نوع معين من الفنون التزامها بالموضوعات الأخلاقية وإلا كانت منحرفة أخلاقياً.

وقد تأثر في العصر الحديث المفكر والأديب (تولستوى) بذلك الاتجاه الأخلاقي في الفن وذلك من خلال وضعه النتائج الأخلاقية كأساس للحكم الجمالي في الفن. بل ويهاجم وبشدة كل من غير ملتزم بالمبادئ الأخلاقية والدينية وكل فن يهدف إلى إثارة الشهوة. ⁽²⁾ حيث يرى تولستوى في كتابه (ما الفن) إن الرأي الأكثر عقلانية في الفن يكون على النحو الذي سار عليه أفلاطون في جمهوريته الفاضلة، حين أصدر حكماً على الفنون التي لا تلتزم بالأخلاق حيث فضل عدم وجود فن على الإطلاق إن لم يكن أخلاقياً. ⁽³⁾

وتظهر في نظريته المسماة (بعُدوى الفن) مدى هذا التأثير الأفلاطوني في تفكير تولستوى. حين رأى إن للفنون دوراً خطيراً في العدوى لأنها تؤثر في النفس الإنسانية والمتلقي للفن عندها لابد أن يعاني هذا الاحساس النابع من الفن ذاته. ⁽⁴⁾ وهذا الأمر بدوره جعله يرفض الكثير من الأعمال الفنية التي تصدر نوعاً من الحب بمختلف أنواعه والتعبير عنه كالروايات المصورة للغراميات التي توجج الشهوة وتلك اللوحات والتماثيل التي تصور الجسد العاري. ⁽⁵⁾ وهذا يعني بأن الفن إن لم يلتزم بأخلاقيات تفرض الموضوع الأخلاقي فحسب لا يمكن أن يكون فناً جميلاً على الرغم من إن هناك الكثير من الأعمال الفنية قد تخلو من الوعظ الأخلاقي وضورة التزامها بالأخلاق ولا تخلو من القيم الجمالية المعبرة عن الروح الإبداعية وظلت فنون خالدة.

قد أدى التشدد في الالتزام الأخلاقي والدور الذي يجب للأخلاق وإن يقوم به في الفن عند دعاة النزعة الأخلاقية إلى نظرية تدحض الأخلاق في الفن كقيمة فنية عند العديد من فلاسفة النزعة

1 - المرجع السابق، ص 445.

2 - تولستوى، ليف، ما هو الفن، ترجمة: جورج طرابيش، ط1 (دار الطليعة، بيروت، 1979)، ص 198-199.

3 - المرجع السابق، ص 228-229.

4 - تولستوى، ليف، ما هو الفن، المرجع السابق، ص 62-63.

5 - المرجع السابق، ص 229.

الجمالية أو أنصار الفن للفن ذلك إن الفن لديهم مستقل عن أي التزامات أخلاقية أو اجتماعية فقيمتهم الجمالية هي الغاية الوحيدة للفن لديهم.

ما الفن لديهم لا يخضع لأي أهداف غير ذاته فهو متحرر من كافة الغايات فهو "لا يتضمن رسالة دينية أو أخلاقية، لأنه يريد ذاته حراً"⁽¹⁾. (فكل فن لا يتوافر به مقومات الجمال الحسي والشكلي لا يمكن أن يعد فناً جيداً، بل إنه يسيء إلى الفن).⁽²⁾ وهذا يعني إن الجمالية لم تعر للقيم الأخرى أي اعتبارات عدا التجربة الجمالية والمتعة التي هي الغاية الوحيدة من الفن لديهم وهي المعيار الوحيد لقياس الإبداع الفني إذ بمقدار ما يبعثه العمل من لذة جمالية خالصة بمعزل عن أي غابية نفعية يتحقق العمل الإبداعي.

وتتضح المبالغة الجمالية عند أنصار هذه النظرية في تأكيدهم على ارتقاء الفن (حال وصوله إلى النشوة أفضل بمراحل من كل ما يستطيع الداعية الأخلاقي البليد الحس أن يتصوره)⁽³⁾. ويذهب إلى هذا التحرر الفني من المبادئ الأخلاقية التي تفرض عليه من الخارج الشاعر الفرنسي جوتييه في تأكيده على أن الفن لا يمكنه أن يؤثر في سلوك متذوقيه في حال عرضه إلى الموضوعات غير الأخلاقية إذ كان للفن حرية مطلقة في التعبير عن كل المساوئ الإنسانية ويعلق على ذلك في قوله أن من يقول بأن الفن يؤثر على الأخلاق (لا ريب كأننا نقول حبات الحمص الصغير هي التي تثبت الربيع).⁽⁴⁾ فالفن بمعزل عن القضايا الأخلاقية والاجتماعية طالما يكون حسب وجهه نظرهم يكفي ذاته لذاته وغايته الأساسية هي خدمة الجمال الخالص الذي هو الوسيلة للتعبير عن الذات.⁽⁵⁾

وربما يكون هذا لاتجاه قد تأثر في جزئية معينة من فلسفة كانط الجمالية في تحرر الجمال من أي تصور أخلاقي يملأ على الفن مطالب خارجة عنه رغم إن كانط لم ينفي بشكل ضمني الأخلاق

¹ - غريب، روز، النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، ط1 (دار العلم، بيروت، 1952)، ص63.

² - فان تنغيم، فيليب، ترجمة: فريد أنطونيوس، ط1 (عويديات، بيروت، 1967)، ص236.

³ - ستولينتر، جيروم، النقد الفني، مرجع سابق، ص533.

⁴ - هوبسمان، دني: علم الجمال، ترجمة: ظافر الحسن، ط4 (عويديات، بيروت، 1983)، ص82.

⁵ - ويليام ك. ويمزات بروكس: النقد الأدبي، ج3، ترجمة: حسام الخطيب، معي الدين، ب ط (جامعة دمشق، دمشق، 1975)، ص685.

من خلال مضمونها. ويتضح هذا الأثر الكانطي على أنصار الفن للفن في اللحظة الثالثة من كتابه (نقد ملكه الحكم) المسماة لحظة الحكم الجمالي وذلك من خلال الجمال الحر الذي (لا يفترض تصوراً عما يجب إن يكون عليه) فالجمال الغير مستقل هو الذي يفترض (مثل هذا التصور، مرتبطاً به استجابة للسمو بالشيء) ⁽¹⁾. فالجمال الحر يكون جمالاً محض لا يمت للغرضية بصلة متحرر من قيود الغائية والأخلاق غير ملتزم بأي ضرورات أخلاقية، وعلى الرغم من هذا لم يكن كانط متطرفاً في نزعة الجمالية على النحو الذي ذهب إليه أنصار الفن للفن في أفكارهم بشكل مطلق للقيم الأخلاقية.

وتبرز النزعة الجمالية بصورة مباشرة عند أبرز أنصارها (ليكونت دليل) في تعبيره القائل (لأن الفن يعد فاشلاً حين يسعى إلى غايات أخلاقية هدفاً لفنه بل سيكون انهياره يتحقق إذ جعل الذي هو بمعزل عن كل تلك القيم سواء الأخلاقية أو اللاأخلاقية وفقاً للعالم الذي يعبر الفن عنه. وهذا يعني أن الفن لا هدف له سواء المتعة الجمالية المجردة وبالتالي يصبح الحكم على الإبداع الفني لدى أنصار الجمالية يخضع لما يحققه لنا من متعة استطيعه في الذات بصرف النظر عن طبيعة الذات بصرف النظر عن طبيعة الموضوع. ⁽²⁾

ولعل هذه النظرية للجمال الخالص قد أكد على مبادئها الشاعر (شارل بودلير) حيث عبر عن إعاقة العملية الإبداعية في فن الشعر حيث يقارن ويوضع موضع الأخلاق والعلم حينها ندفع به إلى الموت والانحطاط أو الإقلال من مستواه في تحقيق الجمال وإذا ارتبط بالأخلاق بل ويخلو من العظمة والسمو ⁽³⁾. لهذا نجده يعارض أي معتقدات تجعل منه غاية إرشادية إذا كانت الحرية في التعبير هي غايته الأساسية (إذ إن المسرحية الجيدة كما يرى لن تخالغ أحداً رغبة مخالفتها لنواميس الطبيعة) ⁽⁴⁾، وطالما هي من حيث صناعتها جيدة وتعبر بشكل جميل. وقد عبّر الروائي الفرنسي

1 - Kant, The critic of Judgment Translated with analogical indexes by James Greed Meredith, Clarendon Press, Oxford, 1952, P.72.

2 - الحاوي، إيليا، البرناسية في الشعر الغربي والعربي، ط1 (دار الثقافة، بيروت، 1980)، ص 17-18.

3 - بودلير، زهور الألم وقصائد نثرية، ترجمة: مصطفى القصري، ب ط (الدار التونسية، تونس، 1981)، ص 51-52.

4 - بيا، باسكال، بودلير، ترجمة: صلاح الدين برمدا (وزارة الثقافة، دمشق، 1985)، ص 192-193.

(فلوبير) عن ذلك في قوله (إن أخلاقية الفن تنحصر في الجمال ذاته وليس هناك للفن موضوعات جميلة وأخرى قبيحة ما دام الأسلوب وحده طريقة مطلقة في رؤية الأشياء) طالما إن غاية الفنان لا تلزمه بشيء آخر غير ذلك الجمال وإلا يتعدى على الأشكال المقدسة للضمير الأخلاقي⁽¹⁾. إلى جانب ذلك يجب على الفنان أن يكون موضوعياً في تعبيره الفني بحيث يبتعد عن كل المعتقدات السائدة والعواطف إذ كان الارتقاء بالفن شرطاً ضرورياً لديهم في الدقة والموضوعية ليصبح مماثلاً بالعلوم الفيزيائية⁽²⁾، فكل اللحظات الجمالية ذاتها لا تتحقق إلا حين يتحرر الفن إن كانت (ثمرة التجربة ليست هي الغاية وإنما التجربة من العمل الفني) ذاتها هي المتعة الحقيقية للفن⁽³⁾. ذلك إن الجمال هو المعيار الوحيد لديهم لتقييم موضوعات الفن إذ لا هدف نفعى للفن في مبادئهم بل وأي محاولة تحد من حرية الفن تتنافى مع الإبداع بل وتحط من قيمته الاستيطيقة إذ يتضح الطرح الجمالي المحض وفق تصور القائلين بالحرية المطلقة للفن وذلك الطرح الذي يؤكد على الالتزام الأخلاقي كضرورة للفن يفرض أخلاقيات ونمطية تأتي الرؤية الفنية بين الجمال والأخلاق كقيمتي مكملان لبعضهم دون الخلط بين الدور الذي يقوم به الفن كقيمة جمالية والأخلاق كقيمة ونمطية وعليه لا يمكن الانفصال بين الجمال الفني وإنسانية السلوك ما يرى كل من هيجل وكروتش وسانتينا.

ووفقاً لرؤية الفن بين الحرية والأخلاق قد يصطبغ الخير الأخلاقي بصبغة جمالية في وسط حر على اعتبار أن الفن رمز للخير في صميم التجربة الإنسانية⁽⁴⁾. وقد عبر جورج سانتينا أبرز فلاسفة الجمال عن تلك الأخلاق الجمالية التي لا تفصل بين التزام الفنان بمعايير الجمال الأخلاق بمحض إرادته الحرة. على الرغم من تمييزه بين الأحكام الجمالية والأخلاقية من حيث الطبيعة الوظيفية (فالأخلاق تتعلق بتجنب الشر والسعي وراء الخير بينما وظيفة الجمال المتعة)⁽⁵⁾ وقيمة

¹ - برتلميس، جان: بحث في علم الجمال، مرجع سابق، ص 462.

² - المرجع السابق، ص 460.

³ - ستولنتر، جيروم، النقد الفني، مرجع سابق، ص 532.

⁴ - إبراهيم، زكريا: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ب ط (دار مصر، ب، ب)، ص 96.

⁵ - سانتينا، جورج، الإحساس بالجمال، ترجمة: مصطفى بدوي، ب ط، (دار الافتاء، بيروت، 1968)، ص 75.

الفن لديه تزداد بنجاحه في مخاطبة مواضع الاهتمام الإنساني⁽¹⁾، حين تحال الموضوعات كافة سواء الأخلاقية أو اللاأخلاقية إلى ضرورياً إيجابية من الجمال إذ إن (الموضوعات المحزنة والمضحكة والبشعة والقطيعة تظل شروراً خلقية ما لم تصبح ضرورياً من الخير الجمالي)⁽²⁾. وهذا يعني إن قيمة الفن الجمالية يجعل الغير مقبول أخلاقياً في الواقع جمالاً فنياً حين يكون المعنى الخفية هو ذلك الخير الجمالي من خلال إجابة التعبير.

كما يرى سانتيانا إن في تصوير الفن لكوارثنا تخفيفاً من حدتها وإقرار بأن الخير المحض لا وجود له والشر المحض لا وجود له⁽³⁾. إذ إن الجميل يضع في اعتباره أخلاق الإنسانية من خلال تلك الارتباطات التي ترمز للخير والجمال وتجعل من الموضوعات المنفرة في الحياة الواقعية "ارتباطات تدعو إلى السلوى والعزاء" ويضرب مثلاً لذلك بالموت الممكن جمالياً يعالج فنياً للتخفيف من الألم⁽⁴⁾. وقد أعجب هيجل بذلك الفن الحديث المعبر عن كل الأوضاع الإنسانية لما فيه من "تنوع من الأوضاع والأحداث والمصائر"⁽⁵⁾. إذ يهاجم كل دعاة الالتزام الأخلاقي الذين يجعلوا الغاية من التعبير الفني هو تلك الغاية الأخلاقية النافعة⁽⁶⁾. وما الفن عنده إلا تعبير جمالي حر هذه الصراعات والتصادمات في الحياة الإنسانية بفعل المبدع وتعبيره عن أعماق الروح البشرية. وما تحمله من "كوارث محتمة ومصائب كعقبات"⁽⁷⁾. وعلى الرغم من استقلالية هيجل التي تعد الخاصة الرئيسية للمعيار الإبداعي والجمالي في الفن لديه والتي لا تتحقق إلا بالموضوعية المباشرة وحفظها على الحرية في الموضوعات⁽⁸⁾. إلا أن هذه الحرية لم تجعله ينكر المغزى الأخلاقي في

¹ - المرجع السابق، ص 99.

² - المرجع السابق، ص 38-39.

³ - المرجع السابق، ص 39.

⁴ - سانتيانا، جورج، الاحساس بالجمال، مرجع سابق، ص 238.

⁵ - هيجل، المدخل إلى عالم الجمال، ترجمة: جورج طربيش، ط2 (دار الطليعة، بيروت، 1980)، ص 78.

⁶ - المرجع السابق، ص 27.

⁷ - هيجل، المدخل إلى عالم الجمال، المرجع السابق، ص 53.

⁸ - المرجع السابق، ص 78.

الفن بشكل ضمني فهو لم يحرر الفن إطلاقاً من الأخلاق إذ كان لا يقدم بشكل وعظ ووصايا إرشادية.

وعلى نحو مشابه لم ينكر كروتشه للفن قيمته الأخلاقية فهو لم يجرد الفنان من واجبه بمحض إرادته الأخلاقية من حيث إن للفن رسالة على الفنان ممارستها⁽¹⁾. ولكنه ينكر في ذات الوقت أن يكون الفن غايته "توجيه الناس نحو الخير ويصلح من عاداتهم"⁽²⁾. إذ ينكر كروتشه أن يكون الفنان من الناحية الأخلاقية مذنب ولو كان موضوع فنه أخلاقاً منحطة فهو "كفنان لا يعمل ولا يفكر بل يعبر"⁽³⁾. فالفن يمدنا بمعمل لا يمكننا استنكاره إذ يقوم كما يرى إلى توجيه الحياة إلى أخلاق أمتن وأعمق⁽⁴⁾. وذلك بفعله الحر يكون معبراً عن الواقع فكلما أخلص في تعبيره عن حركات الواقع "كان أثم كان أقوى على استخراج الأخلاق من الأشياء نفسها"⁽⁵⁾. فالفن متحرر بطبيعته من المعايير التي تفرض عليه إن يكون الأخلاق مطلباً بالضرورة في الفن. ويدلل كروتشه على ذلك الأمر "ليس الوجدان الفني بحاجة إلى الوجدان الأخلاقي يستمد منه العفة. إنه ينطوي في ذاته على العفة التي هي الحياء الفني" كما إن ادخال الأمور البذئية في الفن ليس هو الحالة للأخلاقية الوحيدة وليس هو دائماً أسوأ هذه الحالات بالفعل⁽⁶⁾. إذ إن القيمة الإنسانية عند كروتشه تكمن في قدرة الفن الشمولية في التعبير عن كافة موضوعاته الواقعية كان العمل الفني أتم جمالاً طالما أن قيمته الجمالية تقف عند قدرته التعبيرية.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكننا بأن نستخلص في هذه الخاتمة نتيجة مفادها إن رؤية الفن بين الأخلاق والحرية عند كل من هيجل وكروتشه وسانتينا كانت أكثر عقلانية فعلى الرغم من اعتقادهم بحرية الفن واستقلاله جمالياً في تعبيره عن الروح البشرية بكل ما فيها من الواقع بكشفها لكل

1 - كروتشه، بنوتو، المجلد فلسفة الفن، ترجمة: علي سامي الدروبي، ط2 (دار الفكر العربي، ب. ت)، ص32-33.

2 - المرجع السابق، ص31.

3 - المرجع السابق، ص93.

4 - المرجع السابق، ص102.

5 - المرجع السابق، ص171.

6 - المرجع السابق، ص171-172.

موضوعاتها إلا إن فلسفتهم لم تنجو إلى الحرية الفنية المطلقة من الأخلاق على النحو الذي ذهب إليه أنصار الفن للفن كما إن فلسفتهم لم تفرض على الفن ضرورة الالتزام الأخلاقي كقيد ومطلب ضروري من مطالب الفن كما ذهب إلى ذلك دعاة الأخلاق المتشددون في حصر موضوعات الإبداع الفني على الجانب الأخلاقي والغايات النفعية وإلا رفض الفن وهذا بدوره يفقد الفنان حريته في اختيار موضوعاته الفنية فأى التزام موجه لا يمكن أن يحقق إبداعاً جمالية فقد يعبر الفنان بمحض إرادته الحرة عن تلك الغايات بنوع من الالتزام التلقائي الحر لا بفرض قوانين خارجية عن طبيعة الفن التي أكد عنها أفلاطون وألزم الفنانون بها كما لا يمكننا في ذات الوقت أن ننكر دور الأخلاق في الفن كمضمون يعبر عن السلوك الإنساني ويحقق الخير الجمالي.

إذاً إلغاء مبدأ الأخلاق بشكل مطلق لا يحقق إبداعاً فنياً كما إن فرض أخلاق إلزامية خارجة عن طبيعة الفن تعيق العملية الإبداعية.

المصادر والمراجع:

- 1- أفلاطون، فايدروس، ترجمة: أميرة حلمي، مطر (دار المعارف، القاهرة، ب).
- 2- أفلاطون، محاورة جورجياس، ترجمة: محمد حسن ظاظا، مراجعة: علي سامي النشا (الهيئة المصرية، القاهرة، 1771).
- 3- أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: فؤاد زكريا، ب ط (الهيئة المصرية، ب ، 1781).
- 4- أفلاطون، القوانين، ترجمة: محمد حسن ظاظا، ب ط (الهيئة المصرية، ب ، 1786).
- 5- أرسطو، السياسات، ترجمة: الأب أوغسطين، ب ط (اللجنة الدولية للترجمة، بيروت، 1717).
- 6- الحاوي، إيليا، البرناسية في الشعر الغربي والعربي، ط1 (دار الثقافة، بيروت، 1781).
- 7- إبراهيم، زكريا: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ب ط (دار مصر، ب، ب).
- 8- بودلير، زهور الألم وقصائد نثرية، ترجمة: مصطفى القصرى، ب ط (الدار التونسية، تونس، 1781).
- 9- بيا، باسكال، بودلير، ترجمة: صلاح الدين برمدا (وزارة الثقافة، دمشق، 1781).
- 10- تولستوى، ليف، ما هو الفن، ترجمة: جورج طرابيش، ط1 (دار الطليعة، بيروت، 1777).
- 11- سانتانيا، جورج، الإحساس بالجمال، ترجمة: مصطفى بدوي، ب ط، (دار الافتاء، بيروت، 1768).
- 12- ستوليتز، جيزوم، النقد الفني، ترجمة: فؤاد زكريا، ب ط (المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1781).
- 13- صباغ، رمضان، نحو التفسير الأخلاقي والاجتماعي للفن، ط1 (دار الوفاء، ب، 1778).

- 14- غريب، روز، النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، ط1 (دار العلم، بيروت، 1712) .
- 15- فان تنغيم، فيليب، ترجمة: فريد أنطونيوس، ط1 (عويادات، بيروت، 1767).
- 16- هويسمان، دني: علم الجمال، ترجمة: ظافر الحسن، ط1 (عويادات، بيروت، 1780).
- 17- هيجل، المدخل إلى عالم الجمال، ترجمة: جورج طربيش، ط2 (دار الطليعة، بيروت، 1980).
- 18- ويليام ك. ويمزات بروكس: النقد الأدبي، ج0، ترجمة: حسام الخطيب ، محي الدين، ب ط (جامعة دمشق، دمشق، 1771).
- 19- كروتشه، بنوتو، المجمل فلسفة الفن ، ترجمة: علي سامي الدروبي، ط2 (دار الفكر العربي، ب. ت).
- 20- Kant, The critic of Judgment Translated with analogical indexes by James Greed Meredith, Clarendon Press, Oxford, 1952, P.72.

دراسة عن مدى انتشار جرثومة المعدة *Helicobacter pylori* في مدينة الزنتان

إيمان ضو إمام، زينب جمعة الهروس، حياة علي السومادي وخديجة خليفة نصية

قسم علم الحيوان، كلية العلوم، جامعة الزنتان، الزنتان، ليبيا

الملخص

البكتيريا الحلزونية، الملوية البوابية *Helicobacter pylori* هي بكتيريا حلزونية الشكل سلبية الجرام تنمو في الجهاز الهضمي، تعتبر من أقدم أنواع البكتيريا التي أصابت الإنسان إلا أنها ذات صفات سريرية صامتة، وتظهر بكثافة قليلة في الأنسجة مما يؤدي إلى صعوبة تمييزها، غالبا ما تكون السبب الرئيسي لمعظم الأمراض المعدية مثل التهابات المعدة وقرحة المعدة والإثني عشر وسرطان المعدة، لأن لديها القدرة على تقاوي الظروف القاسية في تجويف المعدة من خلال الإستعمار في مكان ضيق جدا من غار المعدة وإفراز إنزيم اليوريز الذي يحلل اليوريا الموجودة في الوسط إلى أمونيا ذات التأثير القلوي التي بدورها تعادل الحموضة حول البكتيريا داخل بطانة المعدة، وهو ما يمكنها من البقاء في معدة الإنسان مدى الحياة إذا لم يتم علاجها بمضادات الحياة هدفت الدراسة إلي معرفة مدى انتشار جرثومة المعدة في مدينة الزنتان وأكثر الفئات العمرية وأكثر جنس معرضا للإصابة بها، حيث تم تجميع عينات بعدد (254) من الحالات الواردة لبعض المختبرات (البرهان، الإلتقان، مركب المزن والمركز الطبي) والتي يجرى بها الكشف عن هذه البكتيريا عن طريق فحص الدم للبحث عن الأجسام المضادة لها وفحص البراز للبحث عن مستضدات هذه البكتيريا، خلال فترة امتدت من يونيو 2023 إلى يونيو 2024. فأظهرت النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة أن انتشار الجرثومة يعتبر ضعيف في المدينة، وإن الفئة العمرية (20-29) أكثر فئة تعرضت لها بنسبة 27.6%، وأن الفئة (60-79) أقل نسبة إصابة بها بنسبة 8.7%، وبينت الدراسة أن الإناث أكثر إصابة بها حيث بلغت نسبتها 53.5% بينما كانت نسبة

الذكور 46.5%، وكذلك أوضحت النتائج أن هذه البكتيريا تكون أكثر نشاطا فترة الصيف. نوصي بإجراء المزيد من الأبحاث المتعلقة بهذه البكتيريا ومدى انتشارها، ونشر الوعي بين أفراد المجتمع وحث وتشجيع المصابين باتباع الخطة العلاجية والابتعاد عن العادات الغذائية الغير صحية. **الكلمات المفتاح:** جرثومة المعدة، البكتيريا الحلزونية، مدينة الزنتان، الجنس، الفئات العمرية. **المقدمة:**

البكتيريا الحلزونية الهليكوباكتر بيلوري والمعروفة بجرثومة المعدة، هي كائن مجهري سوطي حي يدخل الجسم عن طريق الفم بواسطة تناول أطعمة غير نظيفة مثل الخضار والفواكه أثناء تناولها دون غسل جيد (Watari et al., 2014). إن جرثومة المعدة عدوى شائعة ولكنها ساكنة، فقد تتسبب في العديد من أمراض الجهاز الهضمي مثل سوء الهضم وقرحة المعدة والإثني عشر، وأحيانا تكون سبباً في سرطان المعدة، وكذلك لها علاقة بالعديد من الأمراض خارج المعدة مثل حساسية الجلد المزمنة والأنيميا ونقص الصفائح المناعي، تسمى جرثومة المعدة بالميكروب الحلزوني، وهي عبارة عن بكتيريا سالبة الجرام تستعمر المعدة والإثني عشر (عبدالسلام و الفرت، 2022).

لقد تم اكتشاف هذه البكتيريا لأول مرة قبل مائتي عام من قبل الأطباء المختصين في علم الأوبئة وعلم الأمراض السريرية الذين كانوا يحاولون معرفة أسباب أمراض القرحة الهضمية (Graham, 1989)، ففي عام 1875 لاحظ العلماء الألمان وجود بكتيريا حلزونية في الغشاء المخاطي لمعدة الإنسان، إلا أن هذه البكتيريا أهملت لعدم مقدرتهم على تنميتها خارج جسم الإنسان الحي (Blaser, 2005)، وفي عام 1892 تمكن عالم التشريح الإيطالي Bizzozero Giulio من وصف البكتيريا الحلزونية التي تستوطن البيئة الحمضية القاسية في معدة الكلاب، ولاحظ العالم Salmonn في عام 1896 إمكانية إنتقال هذه البكتيريا من الكلاب والقطط المصابة إلى الفئران، واعتمدت هذه الظاهرة في تطوير لقاحات ضد البكتيريا الحلزونية (Konturek, 2003)، وفي عام 1899 لاحظ البروفسور Jaworski Warley وجود بكتيريا حلزونية الشكل في راسب غسيل معدة الإنسان سميت *Vibrio rugula* وأشار إلى دورها الإمبراضي المحتمل في أمراض

المعدة المختلفة. وفي عام 1979 أعيد اكتشاف هذه البكتيريا من قبل العالمين الأستراليين Barry Marshall و Warren Robin المختصين في علم الأمراض النسيجية، إذ تمكن هذان العالمان من عزل هذا الكائن عام 1982 من العينات المخاطية لمعدة الإنسان كما تمكنا من استنبات هذه البكتيريا وبجاح لأول مرة عام 1983 (Warren, 1983) ، وأثبتوا أن معظم حالات حدوث قرح المعدة والتهاب المعدة تكون نتيجة استيطان المعدة بالبكتيريا الحلزونية وهذا مخالف لما كان يعتقد سابقا بأن هذه تكون نتيجة تناول الأطعمة كثيرة التوابل أو الإجهاد (Marshall and Warren, 1984). في عام 1997 نشر تسلسل الجينوم الكامل لكروموسوم البكتيريا الحلزونية ومكنت هذه المعلومات من فهم المسالك الأيضية بشكل كامل، وكذلك تفسير النواحي البيولوجية لهذا الكائن (Ribeiro *et al.*, 2003). وأخيرا حصل العالمان مارشال ووارن على جائزة نوبل للطب في عام 2005 لعملهما الباهر والمتواصل وتتميتهما للبكتيريا خارج الجسم (Wroblewski *et al.*, 2010).

تتصف هذه البكتيريا بصغر وتحذب مستعمراتها، وبأنها شفافة مشابهة لقطرة الماء وهي متحركة بفعل أسواط أحادية القطب مغمدة والتي تمكنها الحركة واختراق الأغشية المخاطية للمعدة (Bode *et al.*, 1993) ، تنمو هذه البكتيريا في ظروف بيئية قليلة التهوية عند أس هيدروجيني 6-7 pH في وسط غذائي مزود بالدم أو الهيمين أو الكركول، يعتبر وسط سكر (Skirrow's medium) هو الوسط الانتقائي للبكتيريا لإحتوائه على معززات النمو التي تحفز نمو هذه البكتيريا وكذلك يحتوي هذا الوسط على خليط من المضادات الحيوية التي تثبط نمو الأنواع الأخرى من الأحياء المجهرية، تكون البكتيريا موجبة لاختبار اليوريز والكاتليز والاكسيديز وهذه الخاصية تميزها عن الأنواع الأخرى التابعة لنفس الجنس، وتنمو عند 17 درجة مئوية (Patrick *et al.*, 2005).

إن حدوث الأمراض بسبب البكتيريا الحلزونية يعزى إلي عدم التوازن بين الآليات الدفاعية للعائل وعوامل الضرواة للبكتيريا، وأن سبب كون سلالات البكتيريا عالية الإمراضية وذات قابلية على إحداث الأمراض يعود إلى جينات الضرواة الأساسية لهذه البكتيريا وتشمل الجين المرتبط بسمية

الخلية (Cytotoxin associated gene A (Cag A) والذيفان الخلوي المكون للفجوات (Vac) Vacuolating Cytotoxin (A) حيث يعمل على تكوين الفجوات بين الخلايا الطلائية المصابة مسببا تحرر محتوياتها وموتها (Yamazaki *et al.*, 2003 and Bagheri *et al.*, 2013)، وإنزيم اليوريز الذي يحمي البكتيريا من حموضة المعدة عن طريق تولد أيونات الهيدروكسيل القاعدية OH⁻ وبالتالي تكوين الأمونيا التي تخفض حموضة المعدة، كما أن الأمونيا الناتجة تعتبر من المواد السامة والتي تسبب تحطم الأنسجة، وبالتالي تحرر النواتج الأيضية منها و التي تشجع النمو البكتيري، وكذلك فإن تحرر البروتونات الناتجة من تحلل اليوريا الموجودة في المعدة بشكل طبيعي إلى أمونيا NH₃ وثنائي أكسيد الكربون CO₂ حيث يتحدان مع جزيئات الماء وبالتالي تنتج كربونات الأمونيوم الثنائية التي لها دور واضح في معادلة الحموضة وتوفير وسط قاعدي يحمي هذه البكتيريا من حموضة المعدة وكذلك يولد قوة حركية تستخدمها البكتيريا في توجيه السوط باتجاه معين وبالتالي البكتيريا. (Gillespie and Bamford, 2012)

وغيرها من العوامل كالأسواط، بروتينات الغشاء الخارجي، السكريات المتعددة الدهنية وإنتاج عدد من الإنزيمات الخارجية مثل الكاتاليز، البروتيز، اللايباز والأوكسيداز، إذ أن هذه الإنزيمات يكون لها دور أساسي في تحفيز البكتيريا على اختراق الطبقة المخاطية للمعدة، فضلا عن ذلك تنتج إنزيم الفسفوليبيز الذي يقوم بتفكيك طبقة الشحوم التي توجد في غشاء الطبقة الطلائية للمعدة (الظاهر، 2001).

هناك ما يزيد عن 81 % من المصابين بالبكتيريا الحلزونية لم تظهر عليهم أي أعراض مرضية (Boyanova, 2011)، وأن الإصابة الحادة قد تظهر كالتهاب معدي حاد مع ألم بطني أو غثيان حيث يتطور هذا إلى التهاب المعدة المزمن، وأن وجود بعض الأعراض الأخرى غالبا ما يدل على عسر الهضم غير القرحي مثل ألم المعدة، انتفاخ وأحيانا تقيء أو براز أسود (Ryan and Ray, 2010) وبينت الدراسات أن نسبة 10-20 % من الأشخاص المصابين بالبكتيريا تتطور الإصابة لديهم إلى القرحة و1-2% منهم يحدث لديهم سرطان المعدة (Kusters *et al.*,

(2006)، إن التهاب بوابة المعدة غالبا ما يؤدي إلى قرحة الإثني عشر بينما التهاب جسم المعدة قد يؤدي إلى قرحة المعدة و سرطان المعدة (Brown, 2000).

وهناك العديد من الطرق المستخدمة لتشخيص هذه البكتيريا بعض هذه الطرق شائعة مثل الكشف عن الجسم المضاد لهذه البكتيريا في الدم ، والكشف عن مستضد هذه البكتيريا في البراز (2015 Behnam *et al.*). فضلا عن ذلك هناك طرق أكثر دقة للكشف عن الإصابة بالبكتيريا الحلزونية هو اختبار الخزعة أثناء التنظير وإجراء اختبار اليوريز السريع والفحص النسيجي والزراعة الميكروبية، ولا توجد طريقة من طرق الاختبار المذكورة سابقا تعطي ضمانا تاما، وبما في ذلك الخزعة النسيجية إذ تعتمد على موقع الخزعة و بعض الأدوية يمكن أن تؤثر على فعالية اليوريز للبكتيريا وتعطي نتيجة سلبية كاذبة مع الفحوصات المعتمدة على اليوريا (Stenström *et al.*, 2008).

تكمن أهمية علاج جرثومة المعدة في المساعدة على الشفاء من القرحة الهضمية، مع تقليل حدوث مضاعفاتها، وكذلك تقليل احتمالية الإصابة بالقرحة مرة أخرى، تستخدم المضادات الحيوية المختلفة في علاج جرثومة المعدة، وبهدف تقليل احتمالية ظهور المقاومة عند البكتيريا عادة ما يلجأ الطبيب إلى وصف نوعين مختلفين من المضادات الحيوية على الأقل، بالإضافة إلى نوع من الأدوية المثبطة لإفراز الحمض التي تستخدم لمساعدة بطانة المعدة على الالتئام والشفاء، إذ تشكل هذه الأدوية الثلاثة العلاج الأولي لجرثومة المعدة، والذي يستغرق مدة أسبوع إلى أسبوعين ليبدأ بعدها المصاب في الشعور بالتحسن (القنواطي وآخرون، 2021). يهدف هذا البحث لمعرفة مدى انتشار البكتيريا الحلزونية وأكثر جنس وفئة عمرية مصابة بها في مدينة الزنتان خلال الفترة من يونيو 2023 إلى يونيو 2024 .

مواد وطرق البحث:

كانت الدراسة مستندة على تجميع نتائج التحاليل للحالات الواردة والمصابة بجرثومة المعدة لبعض من المختبرات في مدينة الزنتان خلال فترة سنة امتدت من شهر يونيو (2023) إلى شهر يونيو (2024) في كل من مختبر البرهان (50) حالة، ومختبر مركب المزن (99) حالة، ومختبر

الإنتان (38) حالة، ومختبر المركز الطبي (67) حالة، ليكون إجمالي الحالات 245 حالة. حيث تم تشخيص البكتيريا معمليا عن طريق اختبار التحري عن الأجسام المضادة IgG للبكتيريا بالدم وذلك باستخدام اختبار جهاز الخطوة الواحدة (Chen *et al.*, 2002)، واختبار الكشف عن مستضد البكتيريا في البراز (Zavos, 2024). ثم إدخال البيانات في برنامج Microsoft Excel لتحليلها والتعبير عن النتائج في صورة جداول تكرارية.

النتائج:

النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة بينت أن عدد حالات الذكور 118 حالة وبنسبة 46.5% وعدد حالات الاناث 136 وبنسبة 53.5% من إجمالي عدد الحالات، كما موضح بالجدول (1).

جدول (1) الحالات المصابة بالبكتيريا الحلزونية حسب الجنس

الجنس	عدد الحالات في مختبر				المجموع	النسبة المئوية %
	مركب المزن	البرهان	الإنتان	المركز الطبي		
ذكور	50	24	18	26	118	46.5 %
إناث	49	26	20	41	136	53.5 %
المجموع	99	50	38	67	254	100 %

عند توزيع حالات الدراسة حسب الفئات العمرية، أوضحت النتائج أن الفئة العمرية (20-29) تمثل أعلى فئة مصابة بعدد 70 حالة وبنسبة 27.6% يليها الفئة العمرية (30-39) بعدد 60 حالة وبنسبة 23.6% . أما أقل الفئات إصابة بهذه البكتيريا فكانت الفئة (60-69) و (70-79) بنسبة 7.5% و 1.2% على التوالي (الجدول 2).

جدول (2) الحالات المصابة بالبكتيريا الحلزونية موزعة على الفئات العمرية

الفئة العمرية (سنة)	عدد الحالات في مختبر				المجموع	النسبة المئوية %
	مركب المزن	البرهان	الإنتان	المركز الطبي		
19 - 10	14	6	6	7	33	13 %
29 - 20	23	13	14	20	70	27.6 %

دراسة عن مدى انتشار جرثومة المعدة *Helicobacter pylori* في مدينة الزنتان (375-365)

39 - 30	21	13	11	15	60	23.6 %
49 - 40	18	10	4	11	43	16.9 %
59 - 50	12	6	/	8	26	10.2 %
69 - 60	8	2	3	6	19	7.5 %
79 - 70	3	0	0	0	3	1.2 %
المجموع	99	50	38	67	254	100 %

تعد جرثومة المعدة واحدة من أكثر العوامل الممرضة شيوعاً على الجهاز الهضمي لدى الإنسان، ويظهر تحليل البيانات المتعلقة بعدد الحالات المسجلة شهرياً وجود أنماط موسمية واضحة تعكس انتشار هذه البكتيريا كما موضح بالجدول (3)؛ نلاحظ أن شهر يونيو شهد أعلى عدد من الحالات حيث بلغت (59) حالة، موزعة بين (31) حالة في سنة (2023) و(28) حالة في سنة (2024)، يليها شهري يوليو وأكتوبر حيث سجلت (25) حالة لشهر يوليو و(24) حالة لشهر أكتوبر، ونلاحظ أن شهر سبتمبر ومارس وأبريل أقل الأشهر عدد الحالات حيث سجلت (11) حالة في شهري مارس وأبريل و(10) حالات لشهر سبتمبر.

جدول (3) الحالات المصابة موزعة على أشهر السنة

السنة	الأشهر	مركب المزن	البرهان	الإتقان	المركز الطبي	المجموع
2023	يونيو	24	1	2	4	31
	يوليو	13	6	2	4	25
	أغسطس	7	3	2	7	19
	سبتمبر	3	/	2	5	10
	أكتوبر	5	7	4	8	24
	نوفمبر	3	2	4	7	16
	ديسمبر	2	5	3	5	15
2024	يناير	5	6	3	8	22
	فبراير	4	7	3	5	19
	مارس	4	2	2	3	11
	أبريل	4	1	3	3	11

دراسة عن مدى انتشار جرثومة المعدة *Helicobacter pylori* في مدينة الزنتان (375-365)

23	4	2	6	11	مايو
28	4	6	4	14	يونيو
254	67	38	50	99	المجموع

المناقشة:

هيليكوباكتر بيلوري هي بكتيريا فريدة من نوعها تعيش في البيئة الحمضية لمعدة الإنسان، يسمح لها شكلها الحلزوني وسوطها أحادي القطب المتعدد بالتحرك بحرية عبر الطبقة المخاطية في المعدة، حيث تتعرف على العديد من المستقبلات السطحية للظاهرة المعدية وترتبط بها، وبالتالي تستعمر الغشاء المخاطي بشكل مزمن وتعطل وظيفة الخلية، وتعرض الإستجابة المناعية الالتهابية والجهازية المكثفة وتغيير فسيولوجيا إفراز الحمض، حيث تنتج هذه البكتيريا كميات كبيرة من إنزيم اليوريز الذي يحلل اليوريا إلى أمونيا قلوية وثاني أكسيد الكربون فيسمح للبكتيريا بمزيد من التحكم في درجة الحموضة في بيئتها الدقيقة (Kusters *et al.*, 2006).

تعتبر هذه الجرثومة منتشرة بشكل واسع في جميع أنحاء العالم، ويمكن أن يصاب بها كل شخص بغض النظر عن الجنس والعمر، فكانت دراستنا مهتمة بمعرفة أكثر عمر وجنس يصاب بها في مدينة الزنتان خلال فترة هذه الدراسة، ومن خلال عرض النتائج التي حصلنا عليها من الجداول الإحصائية وجدنا أكثر فئة عمرية تعرضت للإصابة بهذه البكتيريا هي الفئة (20 - 29) بعدد 70 حالة بنسبة 27.6%، وكانت هذه الدراسة متوافقة مع دراسة الدكتور عمر أفلاح في اليمن حيث وجد أن أكثر فئة عمرية أصيبت بها هي (21-30) بنسبة 43.5 % (أفلاح، 2023)، ولم تتفق مع دراسة (عبيد وآخرون، 2015) الذي وجد أن أكثر فئة عمرية تعرضت للإصابة بها هي (11-20) بنسبة 32%، ولم تتفق أيضا مع الدراسة التي قام بها (حمدي، 2016) والذي وجد أن الفئة العمرية (40-59) أعلى مستوى للإصابة بنسبة 53%، ووجدنا أيضا أن أقل فئة عمرية تعرضت للإصابة هي (60-79) بعدد 22 حالة بنسبة 8.7%، توافقت دراستنا مع دراسة (حمدي، 2016)، الذي وجد أن الفئة العمرية أكبر من 60 أقل فئة تعرضت للإصابة بنسبة 26.66 %، وتوافقت دراستنا مع دراسة (Pounder and Ng, 1995) التي أظهرت انتشار الإصابة في

مرحلة الطفولة والشباب وانخفاضها في المسنين وتقرر هذا بواسطة نظريتين أقرحت لتوضيح هذه النتيجة، وهي إما أن تكون البكتيريا الحلزونية موجودة بعدد قليل ونشاط منخفض لدرجة لا يمكن اكتشافها ، وكذلك يمكن أن تكون البكتيريا موجودة في الماضي (مرحلة الطفولة والشباب) لكنها أزيلت بسبب توفر بيئة معوية غير مناسبة عند تقدم العمر (Zhu *et al.*, 2014).

أيضا أوضحت دراستنا أن الإناث 136 حالة بنسبة 53.5% أكثر تعرضا للإصابة من الذكور بعدد 118 حالة بنسبة 46.5%، حيث توافقت دراستنا مع دراسة (عبيد وآخرون، 2015) التي أوضحت أن الإناث أكثر تعرضا للإصابة من الذكور حيث بلغت نسبة الإصابة 70% للإناث و30% للذكور، وتعارضت هذه الدراسة مع دراسة (حمدي، 2016) الذي وجد أن نسبة الإصابة عند الذكور 56.6% أعلى من نسبة إصابة الإناث 43.3% وتعارضت أيضا مع دراسة (أفلق، 2023) التي عرضت نتائج دراسته أن نسبة الإصابة لدى الذكور 53.5% أعلى من نسبة الإناث 46.5%، وقد فسرت هذه الاختلافات إلى الاختلاف في أسلوب ونمط الحياة بين الجنسين مثل التدخين واستهلاك الكحول (Sasidharan *et al.*, 2010)، كما فسر سبب ارتفاع الإصابة لدى الإناث يمكن أن يكون متعلقا بالاختلافات الهرمونية بين الجنسين (Zhu *et al.*, 2014). وأشارت البيانات المتعلقة بعدد الحالات حسب الأشهر أن الإصابة تزداد خلال أشهر الصيف حيث سجلت (103) حالة وبالتحديد شهر يونيو شهد أعلى عدد من الحالات حيث بلغت (59) حالة، ويليهما شهري يوليو وأغسطس حيث سجل يوليو (25) حالة وأغسطس (19) حالة، حيث توافقت دراستنا مع دراسة (جاسم، 2018) والتي أوضحت هذه الدراسة زيادة ارتفاع أعداد الإصابة خلال الصيف الذي يعزى هذا الارتفاع إلى عوامل بيئية عديدة محتملة مثل ارتفاع درجة الحرارة وزيادة النشاط الاجتماعي وكثرة استهلاك المياه خلال هذه الفترة. كذلك لوحظ أيضا خلال هذه الدراسة أن عدد حالات الإصابة ترتفع في بداية كل فصل من السنة، يمكن أن يعود السبب إلى كثرة الإصابة بنزلات البرد التي بدورها تعمل على ضعف مناعة الجسم وبذلك تزداد فرص الإصابة بالبكتيريا الحلزونية (إبراهيم، 2017).

استكمالاً للدراسة والبحث حول كل الجوانب المتعلقة بالبكتيريا الحلزونية توصي الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث عنها بالإضافة إلى حث أفراد المجتمع على التعرف على العوامل التي تساعد على زيادة معدل الإصابة وأهمية الحد من انتشار الإصابة، كما على الطبيب أن يشجع المصابين على الانتظام بأخذ الخطة العلاجية وعدم التهاون بها واستخدامها بالطريقة الصحيحة ولمدة الزمنية الكافية للعلاج، كذلك يجب تجنب الأطعمة التي تؤدي إلى تفاقم أعراض الإصابة بجرثومة المعدة وخاصة الأطعمة الغنية بالتوابل و يفضل تقسيم الوجبات على فترات اليوم بحيث تكون متقاربة، وذلك لتجنب إفراغ المعدة تماماً وارتفاع حموضتها ويجب الإقلاع عن التدخين.

الاستنتاج:

نستنتج من هذه الدراسة عن جرثومة المعدة بأن انتشارها ضعيف داخل المدينة وأن الإناث أكثر إصابة من الذكور بعدد 136 و 118 حالة على التوالي. وعند توزيع الحالات حسب الفئات العمرية اتضح بأن فئة الشباب من (20-39) سجلت أكثر حالات إصابة وأقل حالات الإصابة فُسجِلت في الفئات العمرية المتقدمة. وتتبع الإصابات على مدار أشهر السنة، تبين ارتفاع الإصابة خلال أشهر الصيف والذي يعود إلى عوامل بيئية عديدة محتملة مثل ارتفاع درجة الحرارة وزيادة النشاط الإجتماعي وكثرة استهلاك المياه خلال هذه الفترة.

المراجع العربية:

- إبراهيم، كوثر صالح. (2017). الأمراض المناعية لبكتريا البوابية الحلزونية وداء السكري النوع الثاني في مدينة بعقوبة. رسالة لنيل درجة الماجستير في علوم الحياة . كلية العموم - جامعة ديالى .
- أفلق، عمرأحمد صالح. (2023). التحري عن انتشار جراثيم الملوية البوابية والعوامل المؤثرة في إنتقالها. مكتبة النور . المعهد الجراحي للعلوم الصحية، محافظة الحديدة - الجمهورية اليمنية.
- الظاهر، زينب عبد الجبار. (2001). دراسة بعض الجوانب البكتريولوجية والمناعية لبكتيريا *Helicobacter pylori* . رسالة ماجستير . الجامعة المستنصرية لبعض مضادات الحياة ومحاولة تشخيصها . الجامعة المستنصرية .

القنواطي، أحمد غياث، فتوح، ياسر إحسان، عربي، منار عمار، قاطوع، فاطمة أديب و عامر، هبة فادي. (2021).
جرثومة الملوية البوابية وعلاقتها بالقرحة المعديّة *Helicobacter Pylori correlation to peptic ulcer*.
دراسة لنيل إجازة في الصيدلة والكيمياء الصيدلية، الجامعة السورية الخاصة - كلية الصيدلة.
جاسم، هبة إبراهيم. (2018). أسباب الإنتشار الواسع لبكتيريا جرثومة المعدة *Helicobacter pylori* في العراق.
بحث تخرج قسم علوم الحياة، كلية العلوم، جامعة القادسية .
حمدي، علي غازي. (2016). دراسة بكتريولوجية وراثية على *Helicobacter pylori* المعزولة من الالتهابات
المعدية للإنسان . رسالة ماجستير . جامعة ديالى - كلية العلوم - العراق.
عبد السلام، شريف محمد و الفرت، عاصم . (2022). الجرثومة الحلزونية أو جرثومة المعدة (بين الحقيقة
والخيال) . دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
عبيد، ضحى عبد السلام، عبدالله، عصام محمد والعاني، محمد قيس. (2015) . العوامل المؤثرة على الإصابة
ببكتيريا الحلزونية البوابية *Helicobacter pylori* في مدينة الرمادي. مجلة جامعة الأنبار للعلوم
الصرفة، المجلد التاسع، العدد الأول، 42- 50.

المراجع الأجنبية:

- Bagheri, N., Rahimian, G., Salimzadeh, F., Azadegan, M. and Rafieian, K. (2013).
Helicobacter pylori virulence genes. Microbiol., 78(3), 189-198.
- Behnam, K., Luca, F. and Markus, G. (2015). Diagnosis of *Helicobacter pylori*:
Changes towards the Future. Diseases, 3, 122-135.
- Blaser, M. J. (2005). An Endangered Spice in the Stomach. Scientific American J.,
292(2), 38-45.
- Bode, G., Malfertheiner, P. and Mauch, F. (1993). The Coccoid forms of *Helicobacter pylori*.
Criteria for their viability. Epidemiol. Infect., 111, 483-490.
- Boyanova, L. (2011). *Helicobacter pylori*. Caister Academic Press. Clinical Micro
biology Reviews, 5(4), 12-18.
- Brown, L. M. (2000). *Helicobacter pylori*: epidemiology and routes of transmission.
Epidemiol Rev., 22(2), 283-97.
- Chen, T., Chang, A. and Lee, S. (2002). Immunoglobulin G antibody against
Helicobacter pylori and clinical implications of levels found in serum. Clin
Diagn Lab Immuno, 19, 1044-1048.
- Gillespie, S. and Bamford, K. (2012). Vibrio, Campylobacter and Helicobacter. In:
Medical Microbiology and Infection at a Glance. 4th Ed. John Wiley & Sons,
Ltd. UK. Pp 57.
- Graham, D. (1989). Campylobacter pylori and peptic ulcer. Gastroenterology, 96, 615-
625.

- Konturek, J. (2003). Discovery by Jaworski of *Helicobacter pylori* and its pathogenic role in peptic ulcer gastritis and gastric cancer. J. physiol. pharmacol., 54(3), 24-41.
- Kusters, J., Vliet, A. and Kuipers, E. (2006). Pathogenesis of *Helicobacter pylori* Infection. Clin Microbiol Rev, 19 (3), 449-90.
- Marshall, B. J. and Warren, J. R. (1984). Unidentified curved bacilli in stomach of patients with gastric and peptic ulceration. J. Lancet, 1, 1311-1315.
- Patrick, R., Rosental, K. and Pflar, M. (2005). *Helicobacter pylori*. In: Medical Microbiology, 5th edition. Philadelphia: Saunders. Pp. 253-99.
- Pounder, R.E. and Ng, D. (1995). The prevalence of *Helicobacter pylori* infection in different countries. Journal Alimentary Pharmacology and Therapeutics, 9,
- Ribeiro, M., Vitiello, L., Mirand, M., Gody, A., Pedra, Z. and Zoli, A. (2003). Mutations in the 23s rRNA gene are associated with clarithromycin resistance in *H.pylori* isolation Brazil. Ann. Clin. Microbial. And Antimicrobials, 2(11), 1- 9.
- Ryan, K. and Ray, C. (2010). *Helicobacter pylori* in: Sherris Medical Microbiology. 5th ed McGraw-Hill. Pp. 573-576.
- Sasidharan, S., Lachumy, S.T., Ravichandran, M., Latha, L.Y. and Gegu, S.R.S. (2010). Epidemiology of *Helicobacter pylori* among multiracial community in Northern Peninsular, Malaysia: effect of age across race and gender. Asian J Trop Med.,
- Stenström, B., Mendis, A. and Marshall, B. (2008). *Helicobacter pylori* The latest in diagnosis and treatment. Journal of Applied Medical Sciences, 1(1), 15-26.
- Warren, J. (1983). Unidentified curved bacilli on gastric epithelium in active chronic gastritis. Lancet; I, 1273.
- Watari, J., Chen, N., Amenta, P.S., Fukui, H., Oshima, T., Tomita, T., Miwa, H., Lim, K.J. and Das, K.M. (2014). *Helicobacter pylori* associated chronic gastritis, clinical syndromes, precancerous lesions, and pathogenesis of gastric cancer development. World J Gastroenterol, 20(18), 5461-73.
- Wroblewski, L., Peek, R. and Wilson, K. (2010). *Helicobacter pylori* and Gastric Cancer: Factors That Modulate Disease Risk. Clinical microbiology reviewshy,
- Yamazaki, S., Yamakawa, A., Ito, Y., Ohtani, M., Higashi, H., Hatakeyama, M. and Azuma, T. (2003). The cagA protein in *Helicobacter pylori* into epithelial cells and binds to SHP-2 in human gastric mucosa. J. Infect. Dis., 187, 334-c337.
- Zavos, C. (2024). *Helicobacter pylori* stool antigen test: Procedure. (<https://peptiko.gr/en/helicobacter-pylori-stool-antigen-test>).
- Zhu, Y., Zhou, X., Wu, J., Su, J., and Zhang, G. (2014). Risk factors and prevalence of *Helicobacter pylori* infection in persistent high incidence area of gastric carcinoma in Yangzhong city. Gastroenterology research and practice, 2014(1), 481365.

معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس

رمضان عياد جمعة الطويل

قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب جامعة الزيتونة

المقدمة.

تعد الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية منظور حديثاً في الخدمة الاجتماعية يركز على العلاقات بين الإنسان ويستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة والرفاهية للناس وهي تعمل على تحسين رعاية الشخص المعاق ومواجهة المشكلات التي يعانيها و توفير خدماته وهي تكون أكثر فعالية للتعامل مع الاحتياجات الإنسانية و المشكلات المعقدة في عالم اليوم المتغير و المتشابك حيث أنها تعمل على استثارة القدرات لتحسين الأحوال الإنسانية ولتحسين طبيعة النمو الإنساني وأيضاً أحداث التغيير في البيئة وتحسين نوعية حياة الإنسان (أبو المعاطي 1998 ، 55).

ويحظى مجال رعاية المعاقين باهتمام الخدمة الاجتماعية نظراً لما تحدثه الإعاقة من تأثير سلبي على شخصية الإنسان وإحالة إلى إنسان عاجز، ولكن من منظور الخدمة الاجتماعية فأن الإعاقة التي يعاني منها الإنسان هي من مقدرات وحتميات الوجود الإنساني ذاته. فالمعوقون فئة مهمة من فئات المجتمع تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية بالاهتمام بها من خلال مؤسسات اجتماعية تتمثل في مراكز المعاقين والتي تقدم العديد من الخدمات إلى هذه الفئة من خلال فريق عمل من بينهم الأخصائي الاجتماعي. لذا كان من الضروري الوقوف على طبيعة ونوعية المعوقات التي قد تعترض الأخصائي الاجتماعي أثناء الممارسة ومحاولة التخفيف من حدة تلك المعوقات.

مشكلة البحث.

أن مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية وتركز على الإنسان كمحور للتعامل باعتباره عضواً في المجتمع لديه احتياجات مختلفة بسعي لإشباعها ، فالخدمة الاجتماعية لها دور مباشر وفعال في مجال المعاقين حركياً فقد أثبتت الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فعالية المهنة بنماذجها المختلفة في مواجهة بعض مشكلات المعوقين ذهنياً ، وكذلك تقديم الدعم والمساندة لأسرهم، حيث أثبتت نتائج دراسة جيهان عبد الحميد على إن الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية تستطيع بالتعاون مع المهن الأخرى تقديم خدمات مباشرة و غير مباشرة للمعاقين ذهنياً للوصول بهم إلى المستويات الاجتماعية المنشودة (عبد الحميد ، 2009 ، 26) .

كما تسعى الخدمة الاجتماعية أثناء الممارسة إلى مساعدة المعاقين حركياً على القيام بأدوارهم الحياتية، وتحقيق آمالهم بأقل قدر من الضيق والتوتر، ومن ثم فإنها تهدف إلى اكساب المعاقين حركياً القدرات والمهارات اللازمة لمقابلة ما قد يواجههم من مشكلات، وربطهم بالمؤسسات والأنظمة الاجتماعية التي تمدهم بالموارد والخدمات والاحتياجات.

كما أكدت دراسة (أبو المعاطي 1998 ، 38) أن الأخصائي الاجتماعي له دوراً هاماً في تحقيق الرعاية المتكاملة للمعاقين اجتماعياً ونفسياً وثقافياً وجسدياً للمعاقين فاقدى الأطراف حتى يصبحوا مواطنين صالحين .

أن طبيعة عمل الأخصائي الاجتماعي في مراكز المعاقين تعتمد على مجموعة من الأسس التي تحكم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية على أساس أن الخدمة الاجتماعية لها دور مباشر وفعال في مجال المعاقين ونجد أن أهم مهارات الممارسة المهنية التي يجب أن يتحلى بها الأخصائي داخل مراكز المعاقين هي مهارة إقامة علاقة مهنية ناجحة سواء مع المعاقين أنفسهم أو مع فريق العمل.

وهذا يتطلب من الأخصائي الاجتماعي التعامل مع عدة أنساق داخل وخارج مراكز المعوقين منها إدارة المركز وجهاز العمل والأطباء والمعاقين ذاتهم وأسر المعاقين، كذلك الجهات المسؤولة على

تقديم الخدمات لهذه الشريحة، مما قد يعيق عمل الأخصائي الاجتماعي أثناء ممارسة تأدية دوره حيث يتم أحيانا تكليف الأخصائي الاجتماعي بمهام إدارية بعيدة عن دوره المهني وهذا ما أكدته أن واقع الممارسة الفعلية للأخصائي الاجتماعي في مراكز المعاقين ذهنيا تتلخص في التعرف على رغبات وحاجات المعاقين ذهنيا وإمكانية إشباعها وتحقيقها في ضوء إمكانية المركز وفي ظل اللوائح المنظمة لعملها، ويواجه الأخصائي الاجتماعي العديد من المعوقات التي تحول دون القيام بدوره المهني.

لذا فمشكلة الحالي تتحدد في التساؤل التالي ما معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس؟

أهمية ومبررات البحث.

يعد مجال المعاقين من ضمن مجالات الخدمة الاجتماعية التقليدية إلا أنه تواجه ممارسة المهنة العديد من المعوقات والتحديات. من هنا جاءت مبررات إجراء هذا البحث والتي تتلخص فيما يأتي:

1- ندرة الدراسات الميدانية التي بحثت معوقات الممارسة لمهنة الخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين (على حد علم الباحث).

2- غموض دور الأخصائي الاجتماعي بمراكز المعاقين.

3- الصعوبات والمشكلات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في ممارسة مهنته.

4- قد تسهم نتائج البحث في إبراز أهم معوقات الممارسة المهنية في مراكز المعاقين.

أهداف البحث :

ويتمثل الهدف الرئيسي للبحث الحالي فيما يلي :

التعرف على معوقات عمل الأخصائي الاجتماعي في مراكز المعاقين في مدينة طرابلس والتي تتمثل في :

1- المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي مع إدارة المركز وفريق العمل .

2- المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي من المعاقين أنفسهم .

3- معوقات من قبل الأخصائي الاجتماعي ذاته .

تساؤلات البحث:

- لتحقيق الأهداف السابقة سوف يسعى البحث للإجابة على التساؤلات الآتية :
- ما المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي مع فريق العمل وإدارة المركز؟
- ما المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المعاقين أنفسهم. ؟
- ما المعوقات التي تواجه من قبل الأخصائي الاجتماعي ذاته ؟

المفاهيم والمصطلحات :

الممارسة العامة .

تعرف الممارسة العامة بأنها نوع من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تعتمد على انتقاء المداخل أو النماذج المهنية من جملة النماذج والمداخل العلمية المتاحة أمام الأخصائي الاجتماعي واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف بما يتناسب مع نسق العمل ونسق المشكلة (جمال حبيب 2016، 31)

التعريف الإجرائي للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية :

- إحدى مجالات الممارسة العامة للأخصائيين الاجتماعيين.
- تعتمد على إطار نظري تطبيقي انتقائي يستند على أسس معرفية وقيمية ومهارية.
- لها خطوات منظمة للتدخل المهني لإشباع احتياجات التلاميذ ومواجهة مشكلاتهم.
- تركز وتهتم بالتفاعل بين النسق المؤسسي والاتساق الاجتماعية الأخرى.
- لا تركز على وحدة العمل أو الطريقة، ولكن على طبيعة المواقف الذي تتطلب التدخل.

الممارس العام إجرائيا :

ويقصد به كل من يعمل بوظيفة خصائي اجتماعي في إحدى مراكز المعاقين بغض النظر عن مستوى درجته العلمية.

مفهوم المعوقات :

تعني كلمة معوقات في قاموس أكسفورد أي شيء يعوق من التقدم سواء يرجع ذلك إلى عوائق طبيعية أو مصطنعة مما يؤدي إلى صعوبة اجتياز المواقف (المعجم الوجيز، 1993، 441،)

وتعرف المعوقات بأنها

يشير مفهوم المعوقات إلى كل ما يؤثر بالسلب على تحقيق الأهداف، أو إنجاز الأعمال أو ممارسة البرامج للأنشطة اليومية كما يشير مفهوم المعوقات على اتجاهات السلوك السلبية التي تقف في وجه التغيير المنشود وتحقيق التنمية (الغزيوي ، 2010 ص 96) .

تعرف المعوقات إجرائيا :

وهي كل ما يعيق عمل الاخصائي الاجتماعي من تأدية الدور المطلوب منه على أتم وجه وقد حددت لغايات البحث بالمعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي من قبل الكوادر الإدارية العاملة فريق العمل. ومن مؤسسة العمل ذاتها. والمعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي من ذاته.

تعرف المعوق

المعوق هو ذلك الشيء العسير الذي بشكل صعوبة ويعرقل تحقيق الأهداف ويحتاج إلى مواجهة للتغلب عليه حتى يمكن الوصول إلى الغرض أو الهدف بسهولة وبسر (زغلول 2001 ص 61) تعريف الإعاقة الدهنية.

الإعاقة هي أي ضرر يلحق بجسم الإنسان، أو خلل في أداء الوظائف يؤدي إلى عدم تزود الأشخاص بقدرات وظيفية مختلفة داخل البيئة الاجتماعية والوظيفية (السروجي ، 300) .

تعريف الإعاقة إجرائيا .

الإعاقة هي الحالات التي يعاني أصحابها من مشكلات ذهنية ناتجة عن خلل أو قصور في الجهاز العصبي أو خلل في الأداء الوظيفي لبعض أجهزة الجسم .

تعريف المعاق ذهنيا .

هو من يعاني نقص في ممارسة سلوك العادي في المجتمع وأصيب بعاهة قبل الميلاد أو بعده وأصبح غير قادر على الاستجابة بشكل مناسب للمنبهات الداخلية والخارجية (الروسان 1996 ص 240) .

النظرية الموجهة للبحث :

يقوم الإطار النظري للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية على فكرة أساسية مؤداها أن الاختصاصيون الاجتماعيون يحاولون بشكل مستمر على أداء أدوارهم المهنية وتحقيق التفاعل مع المجتمع بأنساقه المختلفة من مؤسسات وأفراد وجماعات .وانطلاقا مما سبق سوف يركز الباحث على نظرية الأنساق العامة والتي تهتم بتفاعل الإنسان (الاخصائي الاجتماعي) مع الأنساق البيئية المختلفة، وفيما يلي شرح لهذه النظرية:

تفترض نظرية الأنساق بأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له ، وأن الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة لأي نسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنسق ، فمركز المعاقين كنسق يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية فيتالي أي تغير يطرأ على أي نسق من هذه الأنساق المكونة للنسق فإنه يؤدي بالضرورة إلى حدوث تغير في النسق بصفة عامة ، أي أنه حدوث أي خلل أو تقصير في أحد مكونات النسق داخل مركز المعاقين سيؤدي بالضرورة إلى وجود معوقات أمام أداء الأخصائي الاجتماعي لدوره المهني (إمطير ، 2021 ، 44-45) .

الإطار النظري للبحث

مفهوم الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

عرفت دائرة معارف الخدمة الاجتماعية الممارسة العامة: على أنها الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساسا نظريا انتقائيا للممارسة المهنية حيث إن التغيير البناء يتناول كل مستوى من مستويات الممارسة (من الفرد حتى المجتمع) وتتمثل المسؤولية الرئيسية للممارسة العامة في توجبه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة .

و يعرف "جمال شحاتة" الممارسة العامة بأنها: نوع من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تعتمد على انتقاء بعض المداخل أو النماذج المهنية من جملة النماذج والمداخل العلمية المتاحة أمام الأخصائيين الاجتماعيين واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف ، بما يتناسب مع نسق العمل ونسق المشكلة ، وهي بذلك تعطي للأخصائي الاجتماعي الحربة في اختبار نماذج وأساليب للتدخل المهني واستراتيجيات براها مناسبة لتحقيق الأهداف من عملية التدخل المهني ، وهذا يتطلب من الأخصائي الاجتماعي مهارة خاصة في انتقاء المدخل أو الأسلوب المناسب في التدخل المهني (جمال شحاتة حبيب وآخرون ، 2003 ، 187).

بينما عرف " ماهر أبو المعاطي علي" الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية على أنها : اتجاه الممارسة المهنية التي يركز فيها الممارس العام في الخدمة الاجتماعية على استخدام الأنساق البيئية والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة دون تفضيل التركيز على تطبيق طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية لمساعدة الطلاب المتدربين من خدمات المؤسسات الاجتماعية في إشباع احتياجاتهم ومواجهة معوقات تدريبهم واضعا في اعتباره انساق التعامل (فرد- أسرة -جماعة) (أبو المعاطي ، 359) ⁽³⁾ كما تعرفها توسلان على أنها قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على العمل مع مختلف الأنساق مثل الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة والمجتمعات مستخدمين في تدخلهم أنسب الأساليب المهنية والاستراتيجيات للتعامل مع هذه الأنساق لحل المشكلات. (شحاتة ، 29) .

وبذلك تأخذ الخدمة الاجتماعية على عاتقها الجانب الوقائي والعلاجي للمعوقين لشموليتها بكل ما يحيط بالظروف البيئية والعلاجية للمعاق، فهي تساعد الأنساق الفرعية بمراكز المعاقين على تحقيق أهداف وقائية وعلاجية وإنمائية وتأهيلية تتلاءم مع مشكلات المعوقين .

الإعاقة الحركية .

أن الإعاقة الحركية فئة من فئات الإعاقة ، وهي تشير إلى فئة الإعاقات الجسمية أو البدنية ، وتتضمن العديد من أنواع الإعاقات التي تصيب الجهاز العصبي الحركي وما يرتبط به من أجهزة

الجهاز العضلي ، والجهاز العصبي المركزي ، وقد تكون تلك الإصابات الناشئة عن تلك الإعاقات من الخطورة ، وفي حالة الضمور العضلي ، وقد تسبب الشلل الجزئي أو الشلل الكامل كما حالات الشلل الدماغي ، كما يشير مفهوم الإعاقة الحركية للإعاقات التي تنتج عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي ، وتحدث نتيجة الحالات الشلل الدماغي ، أو شلل الأطفال (امليك ، 55) .

أنواع الإعاقة الحركية.

تتعدد الإعاقة الحركية وتنتج عن إصابة الأجهزة الحركية، أو الإصابة العضوية، من أشد أنواع الإعاقة الحركية المقعدون والمصابون بعاها، وشلل الأطفال، وفيما يلي عرض لأكثر أنواع الإعاقة الحركية انتشاراً نذكر بعضها منها:

1-شلل الأطفال.

شلل الأطفال مرض معدي يسببه فيروس شلل الأطفال وهو ليس كأي مرض فقد يظل قعيداً رهين كرسي متحرك مدى الحياة فهو إعاقة تنتشر في المرحلة العمرية الأقل من 15 سنة، والمرض في صورته المعتادة يكون خطيراً لأنه ينجم عن الشلل الذي قد يتخذ صور خفيفة يمكن تحملها مدى الحياة وقد تتخذ صورة خطيرة تؤدي إلى العجز التام مما يؤدي إلى عدم قدرة الطفل على الحركة وصعوبة التأزر، ويؤثر على قدرته على التوافق والتكيف. (عبد العزيز 2002 ص 305) .

2-الشلل الدماغي.

هو أحد الإعاقات البدنية أو الاضطرابات العصبية الحركية ويستخدم للإشارة إلى اضطرابات النمو الحركية في مرحلة الطفولة المبكرة. (البوليز 2002 ص 35) .

3-إصابات النخاع الشوكي.

يتعرض الأفراد لإصابات النخاع الشوكي التي تتجم عن حالات الشلل النصفي أو الرباعي (أبوسفية ، 35) .

4-هشاشة العظام.

وهو مرض نادر وخطير، يصيب طفلاً من بين أربعين طفلاً، ومن أعراضه قابلية العظام للكسر وعدم نموها وصغر حجم الجسم، ويكون عاماً وشاملاً بحيث تصاب به الأطراف السفلية والعلوية والعمود الفقري وعظام (الخطيب 2006 ص 94-95).

4- الاستسقاء الدماغى .

تجمع غير طبيعى للسائل الشوكى فى الدماغ، يؤدى إلى تلف الدماغ مما يقود إلى التخلف والشلل والنوبات التشنجية (موسى ، ص 307) (5).

معوقات الممارسة .

من خلال ما تم عرضه بأن الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف داخل مراكز المعاقين فإن هذه المهنة تتأثر بالتغيرات التي يمر بها المجتمع وما ينعكس على أنساقه وإمكانياته واستراتيجياته مما قد يعيق قيام العاملين على هذه المهنة من أداء دورهم المهني والقيام بمهامهم المهنية وتحقيق أهداف المهنة، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد المعوقات التي تواجه الممارس العام بمراكز المعاقين .

1- معوقات ترجع للممارس المهني نفسه .

2- معوقات ترجع للعميل ذاته (المعاق) .

3- معوقات ترجع للمؤسسة ذاتها (مركز المعاقين) .

الإجراءات المنهجية .

منهج البحث .

استخدم الباحث المنهج الوصفي لتماشى هذا المنهج مع طبيعة البحث .

عينة البحث .

تكونت عينة البحث من عدد 20 أخصائية من مكاتب الخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين.

مجتمع البحث .

تكون مجتمع البحث من الأخصائيات العاملات بمراكز المعاقين بفرع صندوق التضامن طرابلس والآتى كان عددهن 34 أخصائية.

مجالات البحث .

المجال البشري .

تمثل المجال البشري في كل الأخصائيات العاملات بمراكز المعاقين وعددهن 34 أخصائية.

المجال المكاني.

تمثل المجال المكاني في مركز طليطة لتأهيل ذوي الاعاقة الذهنية، مركز طرابلس لتأهيل ذوي الاعاقة ذهنية.

المجال الزمني .

بدأ الباحث في الدراسة الميدانية من 1-12-2024 إلى 15-12-2024 م

الجدول رقم (1) يوضح نوع أفراد العينة

النوع	ذكر	أنثى	%
	0	20	%100
المجموع	0	20	%100

تبين من خلال الجدول رقم (1) بأن جميع أفراد العينة من الإناث وهذا يدل على عزوف الذكور عن العمل بمراكز المعاقين ذهنية على وظيفة أخصائي اجتماعي ، ويفضلون العمل على وظيفة إدارية بالمركز .

الجدول رقم (2) يوضح الفئة العمرية لأفراد العينة

الفئة العمرية	التكرار	%
أقل من 25 سنة	2	% 10
من 26 إلى 30	3	%15
من 31 إلى 40	10	%50
من 41 فما فوق	5	%25
المجموع	20	%100

يوضح جدول رقم (2) بأن الفئة العمرية (من 31 - 40) في المرتبة الأولى حيث جاءت نسبتهن 50% ، وتالياها الفئة العمرية (من 41 فما فوق) في المرتبة الثانية حيث بلغ ما نسبته 25% من أفراد العينة ، وجاءت الفئتان (من 26 إلى 30 ، والفئة أقل من 25) في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي

الجدول رقم (3) يوضح المؤهل التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرار	%
جامعي	16	80%
دبلوم متوسط	4	20%
المجموع	20	100%

يتضح من الجدول رقم (3) بأن المستوى التعليمي الجامعي جاء في المرتبة الأولى حيث بلغ ما نسبته 80% من أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي، بينما أفاد 20% من أفراد العينة بأن مستواهم التعليمي دبلوم متوسط .

الجدول رقم (4) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
متزوجة	15	75%
مطلقة	0	0%
ارملة	0	0%
عزباء	5	25%
المجموع	20	100%

يتبين من الجدول رقم (4) الحالة الاجتماعية لأفراد العينة حيث أن أغلب المبحوثات هن متزوجات بنسبة 75% بواقع 15 مفردة، وجاءت ما نسبته 25 % غير متزوجات.

جدول رقم (5) يوضح سنوات الخبرة لأفراد العينة

سنوات الخبرة	التكرار	%
أقل من 5 سنة	3	15%
من 6 إلى 11	2	10%
من 12 إلى 17	5	25%

معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس (396-376)

من 18 فما فوق	10	50%
المجموع	20	100%

يوضح جدول رقم (5) توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة حيث جاءت في المرتبة الأولى الفئة (من 18 فما فوق) حيث بلغت ما نسبته 50%، وتالياً الفئة (من 12 إلى 17) في المرتبة الثانية حيث بلغ ما نسبته 25% من أفراد العينة، وجاءت الفئتان (من أقل من 5 سنوات)، والفئة (من 6 إلى 12) في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي.

جدول (6) يوضح معوقات الممارسة المهنية ترجع للممارس المهني نفسه

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات						الفقرات	ر.م
			غير موافق		موافق الى حد ما		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
6م	.754	1.60	55.0	11	30.0	6	15.0	3	عدم توافق ميولي ورغباتي مع عملي بمركز المعاقين	1
7	.759	1.55	60.0	12	25.0	5	15.0	3	عدم وضوح دور الأخصائي داخل المركز	2
5م	.616	1.80	30.0	6	60.0	12	10.0	2	عدم قدرة الممارس العام على إثبات شخصيته داخل المركز	3
8	.761	1.50	65.0	13	20.0	4	15.0	3	عدم مشاركتي في الدورات التدريبية لصفلي مهارتي واطلاعي على الجديد في المهنة	4
9	.759	1.45	70.0	14	15.0	3	15.0	3	عدم اهتمامي بالمشاركة في ورش العمل والندوات العلمية لتزويده بالمهارات والخبرات	5
3	.887	1.95	40.0	8	25.0	5	35.0	7	عدم توفر الإمكانيات المادية لدعم دوري المهني	6

معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس (396-376)

ر.م	الفقرات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		موافق الى حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
7	عدم وجود مكتب خاص لممارسة دوري المهني و الحفاظ على مبدأ السرية	3	15.0	2	10.0	15	75.0	1.40	.754	10
8	عدم استفادة الاخصائي من نتائج الدراسات الاجتماعية التي تحاول من خلالها المهنة الحد من مشاكل مراكز المعاقين	9	45.0	6	30.0	5	25.0	1.80	.834	5م
9	عدم وجود العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المركز	10	50.0	4	20.0	6	30.0	2.20	.894	1
10	عدم تعاون إدارة المركز مع الاخصائي الاجتماعي لأداء دوره المهني على أكمل وجه	3	15.0	6	30.0	11	55.0	1.60	.754	6م
11	تكليف الاخصائي بمهام بعيدة عن تخصصه	7	35.0	9	45.0	4	20.0	2.15	.745	2
12	عدم تعاون الممارس العام مع مكاتب الخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين المناظرة لنا	6	30.0	6	30.0	8	40.0	1.90	.852	4
المتوسط العام		1.74						متوسط		

بالنظر إلى الجدول رقم (6) تبين بأن هناك معوقات ترجع للأخصائي الاجتماعي ذاته حيث بلغ المتوسط العام للمحور ككل 1.74 وهو معدل يعتبر متوسط أي هناك بعض المعوقات التي تعيق الأخصائي أثناء ممارسته لدوره المهني.

وبالرجوع للفقرات المقياس الدالة على المعوقات التي ترجع للأخصائي ذاته تتمثل في عدم وجود العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المركز في الترتيب الأول بوزن مرجح 2.20 حيث

أفاد ما نسبته 50% من أفراد العينة بأنه لا يوجد العدد الكافي من الأخصائيين بالمركز وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (قليوان ، 2015) حيث وازحت بأنه لا يوجد العدد الكافي من الأخصائيين في المؤسسات وأغلب الأخصائيين من العنصر النسائي وهذا ما أثبتته البحث الحالي بأن كل الاخصائيين العاملين بمكاتب الخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين من العنصر النسائي ، وجاءت في الترتيب الثاني عبارة تكليف الاخصائي بمهام بعيدة عن تخصصه بوزن مرجح 2.15 حيث أفاد ما نسبته 80 % من أفراد العينة بين موافق وإلى حد ما . وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الحوسين 2007) بأنه يتم تكليف الأخصائي الاجتماعي بأعباء ومسؤوليات تعوق ممارسة دوره المهني.

واحتلت المرتبة الثالثة عبارة عدم توفر الإمكانيات المادية لدعم دوري المهني بوسط مرجح حيث أفاد ما نسبته 60% من أفراد العينة بين موافق وإلى حد ما بأنه لا تتوفر الإمكانيات المادية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (قليوان ، 2015)⁽³⁾ حيث أشارت بعدم وجود حوافز مالية مشجعة للأخصائيين الاجتماعيين، وكذلك عدم توفير مكتب خاص بالأخصائيين الاجتماعيين وذلك انطلاقاً من مبدأ السرية الذي هو مبادئ العمل المهني للخدمة الاجتماعية وصالات خاصة لإقامة بعض الأنشطة.

وجاءت في المرتبة الرابعة عبارة عدم تعاون الممارس العام مع مكاتب الخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين المناظرة لنا بوسط مرجح 1.90 حيث بلغت نسبة الآتي وافقن على عدم تعاون الممارس العام مع مكاتب الخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين المناظرة 60% من أفراد العينة بين موافق وإلى حد ما بينما أشار ما نسبته 40 % من المبحوثات بأنهن يتعاونن مع زميلاتهن، وهذه النتيجة قد ترجع إلى طبيعة وفلسفة وأهداف كل مركز من مراكز المعاقين.

وقد جاءت في المرتبة الخامسة عبارة عدم استفادة الاخصائي من نتائج الدراسات الاجتماعية التي تحاول من خلالها المهنة الحد من مشاكل مراكز المعاقين، وعبارة عدم قدرة الممارس العام على أثبات شخصيته داخل المركز من حيث الوسط المرجح حيث بلغ 1.80، أذ نجد العبارتان تساويان

معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس (396-376)

في الأهمية بالنسبة لأفراد العينة وقد اختلفا في درجة الموافقة حيث أفاد ما نسبته 45% من المبحوثات بأنهن لا يستفدن من نتائج الدراسات السابقة في حل مشكلات العملاء بمراكز المعاقين ، في حين أفاد ما نسبته 30% بأنهن يستفدن من نتائج الدراسات والبحوث السابقة . أما فما يخص عبارة عدم قدرة الأخصائي الاجتماعي على إثبات شخصيته فقد أفاد ما نسبته 60% من المبحوثات بأن الأخصائي الاجتماعي ليس لديه القدرة على إثبات شخصيته أثناء ممارسة دوره المهني.

وفي تقدير الباحث هذه أهم عبارات على المقياس تحصلت على أعلى وزن مرجح بحيث تشكل أهم المعوقات التي تعيق الدور المهني للأخصائي الاجتماعي بمراكز المعاقين .

جدول (7) يوضح معوقات الممارسة المهنية ترجع للعميل ذاته "المعاق"

ر.م	الفقرات	الاستجابات								
		موافق		موافق الى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
1.	رفض المعاق تقبل الأخصائي أثناء المقابلة	4	20.0	7	35.0	9	45.0	1.75	.786	4م
2.	شعور المعاق بالمشاعر السلبية الناتجة عن طول مرضه	3	15.0	9	45.0	8	40.0	1.75	.716	4م
3.	عدم تعاون المعاق مع الاخصائي نتيجة لخبرات سابقة مربها في مراكز أخرى	5	25.0	8	40.0	7	35.0	1.90	.788	2
4.	أيمان المعاق بوسائل علاجية أخرى مثل الوصفات الشعبية تجعله يبعد عن التعاون مع الاخصائي	3	15.0	5	25.0	12	60.0	1.55	.759	5
5.	عدم تعاون المعاق مع الاخصائي نتيجة	6	30.0	4	20.0	10	50.0	1.80	.894	3

معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس (396-376)

ر.م	الفقرات	الاستجابات									
		موافق		موافق الى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	
		ك	%	ك	%	ك	%				
	المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تمر بها										
6.	عدم ثقة المعاق فيما يقدمه الاخصائي الاجتماعي من خدمات	2	10.0	11	55.0	7	35.0	1.75	.639	4م	
7.	عدم رغبة المعاق في إعطاء المعلومات الصحيحة للأخصائي الاجتماعي	8	40.0	5	25.0	7	35.0	2.05	.887	1	
	المتوسط العام	المتوسط العام					1.79		متوسط		

بالنظر إلى الجدول رقم (7) تبين بأن هناك معوقات ترجع للمعاق ذاته حيث بلغ المتوسط العام للمحور ككل 1.79 وهو معدل يعتبر متوسط أي هناك بعض المعوقات التي تعيق الأخصائي أثناء ممارسته لدوره المهني من قبل المعاق ذاته .

وبالرجوع للفقرات المقياس الدالة على المعوقات التي ترجع للمعاق ذاته (العميل) تتمثل في عدم رغبة المعاق في إعطاء المعلومات الصحيحة للأخصائي الاجتماعي في الترتيب الأول بوزن مرجح 2.05 حيث أفاد ما نسبته (40 %) من أفراد العينة بأن المعاق (العميل)

ليس لديه الرغبة في إعطاء المعلومات الصحيحة للأخصائي الاجتماعي وهذا قد يرجع إلى عدم تكوين العلاقة المهنية من قبل الأخصائي الاجتماعي فما بيته وبين المعاق ، وجاءت في الترتيب الثاني عبارة عدم تعاون المعاق مع الاخصائي نتيجة لخبرات سابقة مربها في مراكز أخرى بوسط مرجح 1.90 حيث جاءت نسبة أفراد العينة الآتي أفدن بأن هناك تعاون بين الأخصائي الاجتماعي والمعاق داخل مراكز المعاقين إلى حد ما 40 % وجاءت نسبة الآتي أفدن بأن هناك تعاون تام بين المعاق داخل المركز والاخصائي الاجتماعي على التوالي 35% وهذا يؤكد التعاون بين الاخصائي والمعاق داخل المركز . وهذا ما تؤكد دراسة (الذيب ، 2006) حيث تؤكد بان

أغلب المعوقين كانوا راضين على خدمات المركز، ويتمتعوا بعلاقات ودية مع الآخرين واحتلت المرتبة الثالثة عبارة عدم تعاون المعاق مع الاخصائي نتيجة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تمر بها حيث أفدن ما نسبته 50% بأنه لا يوجد عدم تعاون بين المعاق والاختصاصي نتيجة أي مشكلات اجتماعية ونفسية يمر بها المعاق بل بالعكس حيث يشعر المعاق بالطمأنينة والراحة التامة داخل المركز وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الذيب حيث أفادت بأن المعاقين أكدوا على أن الخدمات والبرامج داخل مراكز المعاقين تسهم في تحسين القيمة الجسدية، وترفع من الثقة في النفس (الذيب، 2006).

وقد جاء في المرتبة الرابعة عبارات شعور المعاق بالمشاعر السلبية الناتجة عن طول مرضه، عدم ثقة المعاق فيما يقدمه الاختصاصي الاجتماعي من خدمات، رفض المعاق تقبل الاختصاصي أثناء المقابلة بوسط مرجح 1.75 حيث أفدن أغلب أفراد العينة بأن المعاق لا يشعر بالسلبية الناتجة عن طول مرضه، ولا يرفض الاختصاصي أثناء المقابلة، ولديه الثقة فيما يقدمه الاختصاصي من مساعدة أثناء قيامه بدوره المهني.

جدول (8) يوضح معوقات الممارسة المهنية ترجع للمؤسسة "مركز المعاقين"

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات						الفقرات	ر.م
			غير موافق		موافق الى حد ما		موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
1	.801	2.30	20.0	4	30.0	6	50.0	10	عدم استفادة المركز من الموارد والامكانيات الموجودة في المجتمع المحلي مما يمثل عائقا يقلل من فاعلية الخدمات	1.
5م	.827	1.50	70.0	14	10.0	2	20.0	4	عدم اهتمام المركز بتنظيم دورات تدريبية للأخصائيين	2.

معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بمراكز المعاقين بمدينة طرابلس (396-376)

ر.م	الفقرات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		موافق الى حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
	الاجتماعيين تساعد تنمية مهارتهم وزيادة خبراتهم									
3.	عدم تعاون إدارة المركز مع الاخصائي الاجتماعي لتحسين عمله داخل المركز	1	5.0	6	30.0	13	65.0	1.40	.598	7
4.	عدم تقبل إدارة المركز المقترحات المقدمة من الأخصائي الاجتماعي التي ترفع من مستوى الممارسة المهنية	2	10.0	5	25.0	13	65.0	1.45	.686	6
5.	تكليف إدارة المركز للأخصائي بمهام إدارية بعيدة عن عمله المهني	3	15.0	4	20.0	13	65.0	1.50	.761	5م
6.	عدم توفير الإمكانيات المادية لحسين بيئة العمل داخل المركز	9	45.5	6	30.0	5	25.5	2.00	.858	3
7.	عدم تطبيق القوانين والتشريعات من قبل الإدارة والعاملين بالمركز	3	15.0	9	45.0	8	40.0	1.75	.716	4
8.	عدم صلاحية المركز من حيث تصميم المبني بحيث لا يتماشى مع المعاقين ذهنيا	9	45.0	3	15.0	8	40.0	2.05	.945	2
المتوسط العام		1.74						متوسط		

بالنظر إلى الجدول رقم (8) تبين بأن هناك معوقات ترجع للمؤسسة حيث بلغ المتوسط العام للمحور ككل 1.74 وهو معدل يعتبر متوسط حيث يمكن القول بأن هناك بعض المعوقات ترجع لإدارة المركز أو المؤسسة ذاتها كمبنى.

بالرجوع لعبارات المحور نجد أن عبارة عدم استفادة المركز من الموارد والامكانيات الموجودة في المجتمع المحلي مما يمثل عائقا يقلل من فاعلية الخدمات بوسم مرجح 2.30 حيث أفاد ما نسبته 50% من أفراد العينة بأن مراكز المعاقين لا تستغل الموارد والامكانيات المتوفرة في البيئة المحيطة بالمركز مثل المجلس البلدي والمؤسسات العامة الواقعة في نطاق المركز ويرجح الباحث ذلك إلى عدم التعاون بين مؤسسات التضامن الاجتماعي مؤسسات المجتمع المحلي مما يعتبر عائقا أمام الأخصائي الاجتماعي في أداء وممارسة دوره المهني لأنه بحاجة لتلك المؤسسات في بعض الأنشطة والبرامج . في حين جاءت في المرتبة الثانية عبارة عدم صلاحية المركز من حيث تصميم المبني بحيث لا يتماشى مع المعاقين ذهنيا بوسط مرجح 2.05 حيث أفاد ما نسبته 45% من أفراد العينة بأن المبني لا يتماشى مع هذه الفئة من حيث التصميم لأنه لم يصمم من الأصل كمركز للمعاقين وبالتالي يعيق عمل الأخصائي الاجتماعي في تنفيذ بعض البرامج والأنشطة الخاصة بهذه الفئة.

وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة عدم توفير الإمكانيات المادية لحسين بيئة العمل داخل المركز بوسط مرجح 2.00 حيث أفاد ما نسبته 35% من أفراد العينة بأنه لا توجد إمكانيات مادية لتحسين العمل وهو عنصر مهم في أنجاح أي عمل داخل مراكز المعاقين مثل الصالات المجهزة لإعادة التأهيل وهذا ما أكدته دراسة (الديب ، 2006) بأن هناك صعوبات إدارية تقف عائقا دون الحصول على الأجهزة والمعدات الخاصة بالمعاق . في حين أفاد ما نسبته 35% من أفراد العينة بأنه توجد إمكانيات مادية داخل المراكز ويرجع الباحث هذا الاختلاف بين أفراد العينة من حيث وجود الإمكانيات من عدمها إلى طبيعة وهدف المركز والفئة العمرية التي يتعامل معها المركز .

وجاءت في المرتبة الثانية عبارة عدم صلاحية المركز من حيث تصميم المبني بحيث لا يتماشى مع المعاقين ذهنيا حيث أفاد ما نسبته 45% من أفراد العينة، بحيث يعيق المبني تنفيذ بعض البرامج والأنشطة التي يحتاج الأخصائي الاجتماعي لتنفيذها لصالح المعاق داخل المركز أو لا يتناسب مع هذه الفئة حيث أن أغلب المباني هي مباني لم تصمم أساسا لهذه الفئة.

وتاليها في الترتيب الثالث عبارة عدم توفير الإمكانيات المادية لحسين بيئة العمل داخل المركز حيث أفاد ما نسبته 45% من أفراد العينة.

نتائج العامة للبحث :

- 1- أثبتت النتائج بأن جميع أفراد العينة من الإناث.
- 2- أثبتت نتائج البحث بأن الفئة العمرية (من 31 - 40) في المرتبة الأولى حيث جاءت نسبتهن 50%.
- 3- أوضحت نتائج البحث بأن المستوى التعليمي الجامعي جاء في المرتبة الأولى حيث بلغ ما نسبته 80% من أفراد العينة.
- 4- تبين من نتائج البحث بأن أغلب أفراد العينة كانت خبرتهن (من 18 فما فوق) حيث بلغت ما نسبته 50%.
- 5- أشارت نتائج البحث بأن عدم وجود العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المركز حيث أفاد ما نسبته 50% من أفراد العينة بذلك.
- 6- أوضحت النتائج بأن الإحصائي يكلف بمهام بعيدة عن تخصصه حيث أفاد ما نسبته 80% من أفراد العينة.
- 7- بأن عدم رغبة المعاق في إعطاء المعلومات الصحيحة للأخصائي الاجتماعي في الترتيب الأول حيث أفاد ما نسبته (40%) من أفراد العينة بذلك.
- 8- أوضحت نتائج البحث بأن هناك تعاون بين الأخصائي الاجتماعي والمعاق داخل مراكز المعاقين 75% بين موافق -إلى حد ما .
- 9- أشارت نتائج البحث بأن عدم استفادة المركز من الموارد والامكانيات الموجودة في المجتمع المحلي مما يمثل عائقا يقلل من فاعلية الخدمات، حيث أفاد ما نسبته 50% من أفراد العينة بذلك.
- 10- يتماشى مع المعاقين ذهنيا حيث أفاد ما نسبته 45% من أفراد العينة.

المراجع .

- 1- ماهر أبو المعاطى على: دور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق الرعاية المتكاملة للمعوقين فاقدى الأطراف، بحث منشور في المؤتمر العلمي الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1898.
- 2- جيهان عبد الحميد، المهارات المهنية للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المعوقين و فقا لمتطلبات سوق العمل، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية، جامعة حلوان 2009
- 3- جمال حبيب شحاته ، الممارسة العامة منظور حديث الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2016
- 4- المعجم الوجيز ، القاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، المطابع الاميرييه ، 1993
- 5- عبد الحفيظ فرج الغزيري ، بعض المعوقات التي تواجه الشباب الجامعي للمشاركة في العمل التطوعي ، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة الفاتح سابقا ، 2010 ،
- 6- طلعت مصطفى السروجي ، ماهر أبو المعاطي ، ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، 2009
- 7- فاروق الروسان ، سيكولوجية الأطفال الغير عادين مقدمة التربية الخاصة ، عمان ، الأردن ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1996
- 8- عياد سعيد امطير ، ممارسة الخدمة الاجتماعية من الممارسة العامة ، طرابلس ، دار النخلة للنشر ، 2021
- 9- جمال شحاتة حبيب وآخرون ، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي ، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، . 2006
- 10- ماهر أبو المعاطي علي ، ورقة عمل حول مدخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل مع المشكلات والظواهر الاجتماعية (القاهرة ، المؤتمر العلمي الثالث عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2002
- 11- جمال شحاتة حبيب ، الممارسة العامة من منظور حديث في الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2016
- 12- سعد سالم امليك ، مشكلات أباء وأمهات الأطفال المعاقين حركيا ودور الاخصائي الاجتماعي في التعامل معها . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الزيتونة ، 2018
- 13- رشاد على عبد العزيز ، علم نفس الإعاقة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2002 ،
- 14- محمد عبد السلام البوليز ، الإعاقة الحركية والشلل الدماغي ، عمان دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002

- 15- رمضان حسن أبوصفية ، المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسرة المعاق حركيا نموذج مقترح لمواجهةها من منظور خدمة الفرد ، 2008
- 16- جمال الخطيب ، إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، عمان دار حنين للنشر والتوزيع ، 2006
- 17 - العايش على قليوان ، معوقات ممارسة مهارات الخدمة الاجتماعية في تحقيق أهداف المؤسسات الاجتماعية الأيوائية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طرابلس ، 2015 .
- 18- الحوسين عبد اللطيف مفتاح ، دور الاختصاصي الاجتماعي في إدارة مؤسسات العمل الاجتماعي بالمجتمع الليبي ، رسالة ماجستير غير منشور ، 2007 .
- 19- صالح الأمين الذيب ، تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمؤسسات تأهيل المعاقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا ، مدرسة العلوم الإنسانية ، قسم على الاجتماع ، 2006
- 20- صالح الأمين الذيب ، تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمؤسسات تأهيل المعاقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا ، مدرسة العلوم الإنسانية ، قسم على الاجتماع ، 2006 .

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998 - 2022)

الطاهر عبدالقادر الزقل

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

ملخص البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي ومعدل التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة من 1998 إلى 2022، ولتحقيق هذا الهدف فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج الكمي في تحليل وقياس بعض المتغيرات، و توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سببية في اتجاه واحد تسرى من التضخم إلى سعر الصرف الإسمي، كما بينت وجود علاقة توازنه طويلة الأجل بين المتغيرين مما يسمح بتطبيق نموذج متجه تصحيح الخطأ VECM.

الكلمات المفتاحية: سعر الصرف الاسمي، معدل التضخم، التكامل المشترك، نموذج تصحيح الخطأ، اختبار السببية.

1. المقدمة

تكتسب ظاهرة التضخم مكانة هامة في النظريات والدراسات الاقتصادية، إذ يعد التحكم في ظاهرة التضخم من أهداف حكومات مختلف بلدان العالم سواء المتقدمة منها أو النامية، وقد كان مصدر قلق كبير لصناع القرار وخبراء الاقتصاد، هذا القلق يتأتى من أهمية إبراز الأسباب التي تقف وراء ظاهرة التضخم سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ونظرا لأهمية التضخم في مسار النظام الاقتصادي نتيجة للعلاقة بينه وبين بعض المتغيرات الاقتصادية، والتي من بينها سعر الصرف. فإن استقرار سعر الصرف في مختلف دول العالم المعاصر وخاصة النامية منها، أصبح يمثل أهمية متزايدة في الاقتصاديات الدولية، ويعد استقرار سعر الصرف من أوليات

السياسة النقدية في مختلف دول العالم وذلك لأنه يوفر أساسا للبيئة المناسبة للاستثمار وجذب المدخرات والمحافظة على استقرار الأسعار (بوساق وبرارة، 2021).

وفي ظل ما يشهده الاقتصاد الليبي من انقسام سياسي وعدم الاستقرار بالإضافة إلى التقلبات التي يشهدها سوق النفط كل ذلك أدى إلى عجز الدولة عن مواجهة الزيادة المستمرة في النفقات العامة مما ينتج عنه عجز مستمر في موازنتها العامة و تمويل العجز بالاعتماد على تخفيض قيمة العملة والاصدار النقدي والذي أدى إلى تدنى كبير في قيمة العملة الوطنية أمام باقي العملات الأجنبية مما أدى إلى ارتفاع متزايد في المستوى العام للأسعار (الاصفر ،مخلوف 2020) .

2. المشكلة البحثية

إن سعر الصرف يؤثر في الاقتصاد عن طريق ميزان المدفوعات؛ فارتفاع سعر الصرف (تخفيض قيمة العملة المحلية) يؤدي إلى ارتفاع اسعار الواردات بما يقابله من العملة المحلية وتصبح الصادرات أكثر جاذبية للمستورد الأجنبي.

وبهذا يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي :

- ماهي العلاقة بين التضخم وسعر الصرف الاسمي في ظل الأحداث التي شهدها الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة، وما نوع هذه العلاقة؟

3. فرضية البحث

ويمكن صياغة فرضيات البحث في النقاط التالية:

- وجود علاقة سببية ذات اتجاهين بين التضخم وسعر الصرف الاسمي .
- هناك علاقة طويلة الأجل بين التضخم وسعر الصرف الاسمي في ليبيا.

4. أهداف البحث

- 1- التعرف على مسار سعر الصرف الاسمي والتضخم في ليبيا خلال فترة الدراسة .
- 2- قياس العلاقة التبادلية بين سعر الصرف الاسمي و التضخم في ليبيا خلال فترة الدراسة

5.أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من الناحية العلمية في تسليط الضوء على موضوع العلاقة بين سعر الصرف الاسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي، وإثراء هذه الدراسة بالنقاش الأمر الذي قد يفتح آفاقاً جديدة للبحث في هذا المجال ، ومن الناحية العملية يضع البحث المشكلة تحت المجهر لصانعي السياسة المالية والنقدية لوضع سياسات متناسقة لتخفيض معدلات التضخم وتقديم بعض المقترحات التي تساعد في تحقيق استقرار سعر صرف الدينار الليبي .

5. منهجية البحث

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي ،بالإضافة إلى المنهج الكمي باستخدام بعض البرامج الاحصائية والقياسية ،لتحليل المشكلة البحثية .

6. الدراسات السابقة

- دراسة (عباس ،2008) بعنوان أثر التضخم على سعر الصرف التوازني للدينار العراقي للمدة 1990-2005 ، .هدفت هذه الدراسة إلى توضيح وشرح أنظمة أسعار الصرف المختلفة والعوامل المؤثرة عليها التي من بينها التضخم ، وأظهرت نتائج هذه الدراسة الاثر الإيجابي (علاقة طردية) للتضخم على اسعار الصرف ،بمعنى زيادة معدلات التضخم تؤدي الى ارتفاع في اسعار صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي في السوق الموازية .
- وتناول(حمريط ،2013) دراسة العلاقة السببية قصيرة الاجل بين التضخم ومستويات سعر الصرف الاسمي الفعال في الجزائر من خلال نموذج أشعة الانحدار الذاتي ،هدفت هذه الدراسة لاختبار العلاقة السببية بين مستوى التضخم وسعر الصرف الاسمي الفعال في الجزائر خلال الفترة 1980-2014 ،وخلصت النتائج الى وجود علاقة معنوية وسببية في اتجاهين تسري بين مستوى التضخم وسعر الصرف الاسمي الفعال.
- وعرض (بن البار ، سنوسي 2019) في دراستهما تحليل وقياس تغيرات سعر الصرف الاسمي على معدل التضخم في الجزائر خلال الفترة 1987-2017 ،هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر تغيرات سعر الصرف الاسمي على معدل التضخم ،وخلصت النتائج إلى عدم وجود علاقة

تكامل مشترك بين المتغيرين محل الدراسة ،وتبين وجود علاقة سببية في اتجاهين بين المتغيرين عند مستوى معنوية 10%.

- دراسة حول التضخم في ليبيا لصندوق النقد الدولي (2013) ربطت نتائج هذه الدراسة الموجات التضخمية في الاقتصاد الليبي بالعوامل النقدية وبالتوسع في الانفاق الحكومي وسعر الصرف ،حيث توصلت الدراسة الى ان هذه العوامل هي المحددات الرئيسية لعملية التضخم في ليبيا
- (الاصفر ،مخلوف 2020)، أسباب التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2011-2019).هدفت هذه الدراسة الى تشخيص الاسباب الرئيسية التي تقف وراء الارتفاع المستمر في الاسعار في ليبيا في ظل الظروف الحالية ،وخلصت الدراسة الى ان العامل الأساسي المسبب في الموجة التضخمية خلال فترة الدراسة هو انخفاض قيمة العملة الليبية المستمر في السوق الموازية .
- وتناولت دراسة (Achسانی،Jayanthی،Abdullah،2010) تحليل علاقة التضخم بأسعار الصرف الحقيقية في اسيا ومقارنة النتيجة مع تلك الخاصة بالاتحاد الأوروبي وامريكا الشمالية ،وتم استخدام التحليل الإحصائي الاستكشافي واختبار السببية لجرانجر ، ووجد أن هناك علاقة قوية بين حركات التضخم وسعر الصرف الحقيقي في معظم الدول المراد تحليلها ، فبالنسبة لآسيا هناك علاقة سببية كبيرة في اتجاه واحد حيث يكون لأسعار الصرف الاسمية والحقيقية تأثير كبير على معدل التضخم ،ومن ناحية أخرى في المناطق غير الاسيوية يبدو أن العلاقة السببية تسير في الاتجاه المعاكس ،كذلك توصلت الدراسة ان استجابة أو حساسية التضخم للتغيرات في أسعار الصرف في آسيا أعلى مقارنة بتلك الموجودة في الاتحاد الأوروبي وامريكا الشمالية .
- وعرض (Imimole،Enoma،2011) في دراستهما تأثير انخفاض سعر الصرف على التضخم في نيجيريا للفترة (1986-2008) باستخدام اجراء التكامل المشترك الانحداري الموزع (ARDL) وتوصلت الدراسة أن انخفاض سعر الصرف وعرض النقود والنتائج المحلى

الإجمالي الحقيقي هي المحددات الرئيسية للتضخم في نيجيريا وأن انخفاض سعر الصرف يمكن أن يؤدي إلى زيادة معدل التضخم .

وانتقلت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في أن العلاقة بين سعر الصرف والتضخم معنوية وسببية في اتجاه واحد ، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات المذكورة من حيث :

- تعتبر هذه الدراسة هي الأحدث من بين هذه الدراسات .
- في هذه الدراسة سيتم دراسة العلاقة بين سعر الصرف الاسمي والتضخم باستخدام منهجية التكامل المشترك ونموذج متجه تصحيح الخطأ واختبار السببية وهو مالم يتم تناوله في الدراسات السابقة .

7. الإطار النظري لعلاقة سعر الصرف الاسمي بالتضخم

يؤثر سعر الصرف تأثيرا مباشرا في معدلات التضخم باعتباره الاداة التي تربط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد الدولي من خلال سوق السلع (السلع المصدرة والمستوردة الداخلة في التجارة الدولية) وسوق الاصول (المالية وغير المالية) وسوق عوامل الانتاج (سوق العمل) ،فسعر الصرف يؤثر على الاسعار النسبية للسلع المحلية والاجنبية من خلال الطلب الكلي والعرض الكلي ، من حيث جانب الطلب تؤدي تحركات سعر الصرف الى انخفاض اسعار الصادرات وزيادة اسعار الواردات مما يؤدي الى زيادة الطلب الكلي وزيادة الناتج وترتفع معدلات التضخم (التضخم المستورد) ، اما بالنسبة لجانب العرض فان انخفاض سعر الصرف يؤدي الى زيادة اسعار المدخلات المستوردة مما يدفع المشروعات الى زيادة اسعار السلع المحلية وبالتالي ارتفاع معدلات التضخم (بوساق وبرارة ،ص337).

وهناك عدة مصادر لأثر تغيرات سعر الصرف على أسعار العملات المحلية :

- المصدر الاول :طبقا لنظرية تعادل القوة الشرائية ،فان سعر الصرف للعملة المحلية يميل الى الهبوط والارتفاع بنفس نسبة متوسط الاسعار مقابل العملات الاخرى ،فاذا تضاعفت الاسعار محليا مع ثبات الوضع السعري في غيرها من الدول التي تشترك معها في التجارة

فان قيمة التعادل للعملة سوف تصبح اقل مما كانت عليه من قبل وتعمل الموازنة السلعية على اعادة التوازن عند اختلاله.

- المصدر الثاني : ان هناك علاقة بين سعر الصرف والتضخم تكمن في تخفيض قيمة العملة أي ارتفاع سعر الصرف الأجنبي وهو يؤدي الى رفع الاسعار نتيجة ارتفاع اسعار الواردات بالعملة المحلية ففوة التأثير على الاسعار المحلية والفترة التي يستغرقها في تحقيق هذا التأثير لا يزال محل خلاف وذلك بسبب قوة التأثير وسرعته تعتمد على عوامل مختلفة منها نسبة الواردات الى إجمالي السلع المستهلكة ودرجة المنافسة في صناعة بدائل الواردات المحلية التي تختلف في الاقتصاد الاخر حيث من المتوقع ان يزداد في تغيرات سعر الصرف مع زيادة نسبة الواردات الى إجمالي السلع المستهلكة وزيادة درجة المنافسة في الصناعة (الصويعي، 2010، ص56) .

- المصدر الثالث: يتمثل في اثر تغيرات سعر الصرف على تغير الاجور النقدية التي تؤثر على فاعلية سياسة سعر الصرف ،إن اثار تخفيض قيمة العملة على المتغيرات الاقتصادية الكلية يتوقف بنسبة كبيرة على مدى استجابة الاجور الاسمية والاسعار ،فكلما ارتفعت الزيادة في الاجور بسبب تخفيض العملة قبل التغير في الاجور الحقيقية ، ومع ارتفاع درجة ربط اثار الاجور مع المستوى العام للأسعار وفي ظل اقتصاد يميل الى الانفتاح سيكون اثر تغير سعر الصرف الاسمي على الاجور الحقيقية وعلى مستوى الانتاج وبناءا عليه فان ربط الاجور بمؤشرات السعر العام يتطلب مرونة في سعر الصرف (الصويعي، ص57) .

- تقلبات الأسعار في ليبيا وأسبابه:

يوضح الجدول رقم (1) تطور الرقم القياسي للأسعار المستهلك ومعدل التضخم وسعر الصرف والقوة الشرائية للنقود خلال فترة البحث، ويلاحظ ان مستوى الاسعار ارتفع من 94.9 سنة 1998 ليصل الى 96.3 سنة 1999 ثم بدأ في الانخفاض المتتالي الى سنة 2004 حيث وصل الى 75.7 ثم بدأ في الارتفاع المستمر الى ان وصل الى اعلى قيمة له في عام 2022 حيث وصل

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-.....-397-420)

الى 178.7، اما معدل التضخم فشهد تقلبات بين ارتفاع وانخفاض حيث شهد اقل نسبة له في سنة 2001 ، بمعدل 8.3 - % واكبر معدل له وصل الى 15.8 % في سنة 2011 ، اما سعر الصرف فكان هناك ارتفاع وانخفاض في قيمته خلال الفترة من سنة 1998 الى 2020 ما بين 0.45 الى 1.43 ثم ارتفع الى 4.58 سنة 2021 ليصل الى 4.81 سنة 2022، اما القوة الشرائية فقد تراوحت بين 100 % الى 132 % من سنة 1998 الى 2010 ثم بدأت بالانخفاض التدريجي الى ان وصلت الى 34.69 % في سنة 2022.

جدول رقم (1) تطور لأهم المؤشرات الاقتصادية المتعلقة بالدراسة

السنة	الرقم القياسي للأسعار 2010	معدل التضخم %	سعر الصرف	القوة الشرائية %
1998	94.9	-	0.45	105.37
1999	96.3	1.5	0.46	103.84
2000	93.8	- 2.6	0.54	106.61
2001	85.7	- 8.3	0.65	116.69
2002	79.0	- 7.8	1.21	126.58
2003	77.0	- 2.5	1.30	129.87
2004	75.7	- 1.7	1.25	132.10
2005	80.0	5.7	1.36	125.00
2006	81.3	1.6	1.29	123.00
2007	86.3	6.2	1.23	115.87
2008	95.3	10.4	1.25	104.93
2009	97.6	2.4	1.23	102.46
2010	100.0	2.5	1.25	100.00
2011	115.8	15.8	1.26	86.36
2012	123.0	6.2	1.25	81.30
2013	126.1	2.5	1.25	79.30

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-.....-397-420)

2014	129.0	2.3	1.33	77.52
2015	139.7	8.3	1.39	71.58
2016	178.7	27.9	1.43	55.96
2017	229.5	28.2	1.35	43.57
2018	257.5	12.2	1.38	38.83
2019	251.8	- 2.2	1.39	39.71
2020	255.0	1.3	1.33	39.22
2021	262.7	3.0	4.58	38.07
2022	288.3	9.7	4.81	34.69

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على :مصرف ليبيا المركزي ،النشرة الاقتصادية والتقرير السنوي ،اعداد مختلفة .

بعد هذا التوضيح لتسارع المستوى العام للأسعار خلال فترة الدراسة لابد من البحث عن أسباب هذا الارتفاع قبل سنة 2011 كانت اوضاع الدولة مستقرة ومعدل التضخم مقبول الى حد ما ، حيث كان بالسالب في بعض السنوات وسعر الصرف كان مستقرا ووصل كحد اقصى الى 1.36، ولكن في سنة 2011 تدهور الوضع الأمني والاقتصادي إذ توقف الانتاج المحلي وتوقفت التجارة الخارجية حيث انخفض المعروض السلعي في السوق المحلي فارتفعت الاسعار وبلغ معدل التضخم 15.8 % وانخفض خلال سنوات 2012، 2013، 2014، حيث كان هناك عرض متاح من العملة الصعبة ،حيث قام المصرف المركزي ببيع كميات كبيرة من الدولار لاستعادة السيولة النقدية في المصارف الى وضعها الطبيعي ،إلا أن معدل التضخم بدأ يرتفع بوتيرة سريعة خلال الفترة من 2015-2018 وذلك بسبب الحرب التي نشأت في البلاد، ثم انخفض خلال الفترة من 2019 الى 2022، حيث وصل في سنة 2019 الى -2.2 % ،وهو ما يعزى الى الاجراءات المصاحبة التي اتخذتها الحكومة ومصرف ليبيا المركزي بفرض رسوم على المعاملات بالعملات الصعبة مع تسهيل الحصول على العملات الاجنبية وخاصة الواردات الاساسية ومنح علاوة الاسرة حيث اصبح هناك تقارب بين اسعار السوق الموازية واسعار الصرف الرسمية.

8. منهجية القياس

1.8 توصيف النموذج

تم صياغة النموذج القياسي لدراسة العلاقة بين سعر الصرف الاسمي ومعدل التضخم بالاعتماد على النظرية الاقتصادية وبعض الدراسات السابقة على شكل :

$$CPI = F(r)$$

حيث **CPI** :الرقم القياسي للأسعار لسنة 2010.

r : سعر الصرف الاسمي .

مع ملاحظة أن معظم الدراسات استخدمت معدل التضخم ،وفي هذه الدراسة سيتم استخدام المستوى العام للأسعار كبديل عن التضخم نظرا لاستخدام متغيرات الدراسة في شكل لوغاريتمي وتقاديا للقيم السالبة لمعدل التضخم كالاتي :

$$V = a + \ln R + Et$$

حيث **V=LN CPI**

$$R = \ln r$$

2.8 البيانات والمنهجية

يغطي البحث فترة زمنية حوالى 24 سنة ،حيث استخدمت بيانات سنوية للسلاسل الزمنية للمتغيرات محل الدراسة من عام 1998-2022 وتم الحصول على هذه البيانات من التقارير والنشرات التي تصدر عن الجهات والاجهزة الرسمية ومراكز البحوث المحلية وكذلك شبكة المعلومات الدولية ،والدراسات السابقة .

وتعتمد منهجية الدراسة على تقدير نموذج متجه تصحيح الخطأ **VECM** والذي يتطلب عدة شروط وخطوات تطبيقية (عطية،2005) يمكن تلخيصها كما يلي :

- يجب أن تكون جميع المتغيرات مستقرة عند الفرق الاول أي متكاملة من الرتبة (1)

- تحديد طول درجة الابطاء المثلى للمتغيرات P.
- تطبيق نموذج التكامل المشترك للمتغيرات بدرجة الابطاء المثلى ناقص واحد .
- في حالة عدم وجود تكامل مشترك فانه يتم تطبيق نموذج متجه الانحدار الذاتي غير المقيد.
- في حالة وجود تكامل مشترك فإنه يتم تطبيق نموذج متجه تصحيح الخطأ **VECM** مع درجة الابطاء المثلى .
- القيام ببعض الاختبارات التشخيصية لنموذج **VECM** لتحديد مدى كفاءة النموذج واستقراره .

إن تطبيق نموذج التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ في تحليل العلاقة طويلة الاجل بين سعر الصرف الاسمي ومعدل التضخم يتطلب القيام باختبار استقرار السلاسل الزمنية للمتغيرات لتحديد درجة الاستقرار، حيث تفترض كل الدراسات التطبيقية التي تستخدم بيانات سلسلة زمنية أن هذه السلسلة مستقرة أو ساكنة، وتعتبر السلسلة الزمنية مستقرة اذا تميزت بثبات كل من المتوسط والتباين للقيم، وفي حالة غياب صفة الاستقرار فان الانحدار الذي نحصل عليه بين متغيرات السلسلة الزمنية غالبا ما يكون زائفا ويوجد هناك العديد من المعايير التي تستخدم في اختبار صفة الاستقرار او السكون، ومن اهم الاختبارات المستخدمة في اختبارات الاستقرار هي اختبار ديكي فولار الموسع **ADF** واختبار فيليبس فيرون **PP** (خلف، 2015، ص73).

بعد تحديد درجة استقراره السلاسل الزمنية سيتم اجراء اختبار التكامل المشترك لتحديد العلاقة طويلة الاجل بين سعر الصرف الاسمي ومعدل التضخم، وبشكل عام يلاحظ ان معظم السلاسل الزمنية للمتغيرات الاقتصادية غير مستقرة في المستوى ولكنها تستقر عند الفرق الاول، ومن ثم فقد تكون هذه المتغيرات متكاملة ويمكن اكتشاف علاقة أو علاقات مشتركة مستقرة بينها وتجنب الانحدار الزائف، وهنا يمكن تطبيق اختبار التكامل المشترك لتحديد العلاقة التوازنية طويلة الاجل بين المتغيرات (عطية، مرجع سابق، ص671)، وسيتم الاعتماد على اختبار جوهانسن لأنه يسمح بوجود أكثر من علاقة تكامل بين المتغيرات، ويتضمن اختبار جوهانسن طريقتين هما: اختبار

الآثر واختبار القيمة العظمى ،وينص الفرض العدم على عدم وجود تكامل مشترك بينما ينص الفرض البديل على وجود تكامل مشترك .

وبعد تحديد درجة الابطاء المثلى ننقل الى الصيغة المناسبة للتكامل المشترك عن طريق اختبار جوهانسن ،ثم بعد اجراء اختبار التكامل المشترك سيتم اجراء اختبارات السببية بين متغيرات الدراسة ومن الاختبارات المستخدمة في ايجاد العلاقة السببية اختبار جرانجر ،ويتضمن اختبار جرانجر للسببية تقدير نموذج متجه الانحدار الذاتي ،ثم التحقق من معنوية المعاملات ،ويتضمن هذا الاختبار على استخدام اختبار F للتحقق ما اذا كانت المعلومات المقدمة عن المتغير الاول V توفر معلومات ذات دلالة احصائية حول المتغير الثاني R في وجود R المبطنة ،واذا لم يكن كذلك فانه لا توجد علاقة سببية من V الى R وبالمثل يمكن التعرف عن وجود علاق سببية من R الى V او علاقة سببية متبادلة بينهما .

وبعد التأكد من وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات ومعرفة اتجاه العلاقة السببية يمكننا تقدير نموذج متجه تصحيح الخطأ تأخذ صيغة نموذج تصحيح الخطأ في الاعتبار كل من العلاقة طويلة الاجل والعلاقة قصيرة الاجل ،أما عن كونها تأخذ في الاعتبار العلاقة طويلة الاجل فهذا يتم باحتوائها على متغيرات ذات فجوة زمنية ،وفيما يتعلق باشمالها على العلاقة قصيرة الاجل فهذا يتم بإدراج فروق السلاسل الزمنية فيها والتي تعبر عن التغير بين القيم من يوم لآخر او من اسبوع لآخر او من شهر لآخر او من فصل لآخر او حتى من سنة لأخرى .

واذا بدأنا بمتغيرين (X_t, Y_t) وقدرنا العلاقة بينهما باستخدام الصيغة البسيطة التالية :

$$Y_t = a_0 + a_1 X_t + E_t$$

حيث :

Y_t = قيمة المتغير التابع أو اللوغاريتم الطبيعي له .

X_t = قيمة المتغير المستقل أو اللوغاريتم الطبيعي له.

عندئذ يمكن الحصول على متغير جديد يسمى حد تصحيح الخطأ وهو يتمثل في البواقي E_t حيث:

$$E_t = Y_t - a_0 - a_1 X_t$$

وباستخدام هذا الحد يمكن صياغة نموذج تصحيح الخطأ كالتالي :

$$\Delta Y_t = B_0 + \sum_{j=1}^k B_j \Delta X_{t-j} + \theta(Y_t - a_0 - a_1 X_t) + Z_t$$

حيث:

الفرق الاول للمتغير التابع $\Delta Y_t = Y_t - Y_{t-1}$

$$j=1,2,\dots,k$$

عدد الفجوات الزمنية المدرجة بالنموذج k

الفرق الاول للمتغير التفسيري ΔX_{t-j}

θ = معامل سرعة التعديل وهو يشير الى مقدار التغير في المتغير التابع نتيجة لانحراف قيمة المتغير المستقل في الاجل القصير عن قيمته التوازنية في الاجل الطويل بمقدار وحدة واحدة ويتوقع ان يكون هذا المعامل (سالبا) لانه يشير للمعدل الذي تتجه به العلاقة قصيرة الاجل نحو العلاقة طويلة الاجل .

ويلاحظ هنا أنه في خضم تجريب عديد من الفجوات الزمنية $(t-j)$ يتعين رصد أول معلمة سالبة لها معنوية إحصائية بالنسبة لحد التصحيح، فقد نجرب حدى التصحيح (E_{t-1}, E_{t-2}) ونجد أن المعلمة θ في كليهما موجبة أو سالبة وتأثيرها غير معنوي، هذا في حين نجد أن معلمة حد التصحيح (E_{t-3}) سالبة ولها معنوية إحصائية عندئذ نرصد حد التصحيح الثالث ومعلمته في العلاقة المقدرة لنموذج تصحيح الخطأ وفي هذه الحالة نقول أن سلوك المتغير التابع يستغرق 3 فترات (شهور أو فصول أو سنوات) حتى يصل لوضع التوازن طويل الاجل .

وليس من الضروري أن تكون الفجوة الزمنية لحد التصحيح هي نفسها لفرق المتغير التفسيري المدرج بالنموذج، فهذا متغير وذاك متغير (عطية، مرجع سابق، ص 687-688) .

3.8 الجانب التطبيقي :

1.3.8 دراسة استقراره السلاسل الزمنية :

تتمثل الخطوة الاولى في تحليل البيانات في اختبار ما اذا كانت المتغيرات مستقرة ام لا تجنباً لظهور مشكلة الانحدار الزائف ،وتوجد عدة اختبارات تستخدم في اختبار استقراره السلاسل الزمنية المدروسة، ومن بينها اختبار ديكي فولر (ADF) والذي يستخدم للكشف عن استقراره السلسلة الزمنية من عدمها ،والنتائج تتلخص في الجدول التالي :

جدول (1): نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة :

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)			
Null Hypothesis: the variable has a unit root			
<u>At Level</u>			
		R	V
With Constant	t-Statistic	-0.7676	0.8566
	Prob.	0.8103	0.9927
		n0	n0
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.6693	-2.5819
	Prob.	0.7334	0.2906
		n0	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	-0.1307	1.9082
	Prob.	0.6282	0.9831
		n0	n0
<u>At First Difference</u>			
		d(R)	d(V)
With Constant	t-Statistic	-4.7079	-2.9481
	Prob.	0.0011	0.0559
		***	*
With Constant & Trend	t-Statistic	-4.6210	-3.8438
	Prob.	0.0065	0.0333
		***	**
Without Constant & Trend	t-Statistic	-4.2621	-1.8065
	Prob.	0.0002	0.0680
		***	*

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews13)

من خلال النتائج المتحصل عليها من برمجية Eviews يتضح ان متغيرات الدراسة من خلال اختبار (ADF) غير مستقرة في المستوى ،ولكن بعد اجراء الفروقات من الدرجة الاولى اصبحتا مستقرة عند درجة معنوية 5%، وهذا يعنى ان السلسلتين متكاملتين من الدرجة الاولى ، ويمكن اجراء اختبار التكامل المشترك بين السلسلتين .

1- اختبار سببية جرانجر (Granger Causality Test):

لتحديد اتجاه العلاقة السببية بين سعر الصرف الاسمي والتضخم ،سنقوم باختبار جرانجر للعلاقة السببية ،وباستخدام برنامج Eviews توصلنا الى النتائج المعروضة في الجدول التالي :

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 06/06/23 Time: 00:17
Sample: 1998 2022
Lags: 2

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
V does not Granger Cause R	23	4.09444	0.0342
R does not Granger Cause V		2.64476	0.0984

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews13)

يستخلص من ذلك أنه توجد علاقة سببية بين التضخم وسعر الصرف الاسمي عند مستوى معنوية 5% في اتجاه واحد تسرى من التضخم نحو سعر الصرف الاسمي .

2- اختبار جوهانسن لتحديد علاقات التكامل (Johansen cointegration Test):

يتطلب حدوث التكامل المشترك في حالة أن تكون السلسلتان متكاملتان من الرتبة الأولى كل على حدة (عطية ،مرجع سابق ،ص671) ويحدد اختبار جوهانسن ما إذا كان هناك علاقة تكاملية بين المتغيرين قصيرة الاجل (هنا نطبق نموذج (VAR) أو علاقة تكاملية طويلة الاجل وهنا نطبق نموذج (VECM)

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-....-397-420)

ولإجراء اختبار جوهانسن نقوم أولاً بتحديد درجات التأخير في نموذج VAR : حيث يتم تحديد الفجوات الزمنية المناسبة للنموذج VAR (P) للمتغيرات في شكل فروقات انطلاقاً من معايير مختلفة وباستخدام برنامج Eviews توصلنا إلى النتائج المعروضة في الجدول التالي :

VAR Lag Order Selection Criteria

Endogenous variables: R V

Exogenous variables: C

Date: 06/13/23 Time: 00:53

Sample: 1998 2022

Included observations: 23

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-23.96986	NA	0.032798	2.258249	2.356988	2.283082
1	27.02132	88.68032	0.000553	-1.827941	-1.531725	-1.753444
2	34.78126	12.14598*	0.000403*	-2.154892*	-1.661199*	-2.030729*

* indicates lag order selected by the criterion

LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)

FPE: Final prediction error

AIC: Akaike information criterion

SC: Schwarz information criterion

HQ: Hannan-Quinn information criterion

13Eviews من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات

من خلال النتائج الموضحة في الجدول اعلاه يتبين أن درجة التأخير المثلى والموافقة لنتائج كل المعايير $p=2$.

والان نأتي إلى نتائج اختبار جوهانسن كالتالي :

Date: 06/13/23 Time: 01:15

Sample: 1998 2022

Included observations: 25

Lags interval (in first differences): 1 to 2

Endogenous variables: R V

Deterministic assumptions: Case 3 (Johansen-Hendry-Juselius): Cointegrating relationship includes a constant. Short-run dynamics include a constant.

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-....-397-420)

Unrestricted
Cointegration
Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.** Critical Value
None *	0.554691	23.44379	15.49471	0.0026
At most 1 *	0.226354	5.646105	3.841465	0.0175

Trace test indicates 2 cointegrating equation(s) at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted
Cointegration
Rank Test (Max-
eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.** Critical Value
None *	0.554691	17.79769	14.26460	0.0133
At most 1 *	0.226354	5.646105	3.841465	0.0175

Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating equation(s) at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews13)

من الجدول يتضح أن قيمة كلا من قيمة الاثر (trace statistic) و القيمة العظمى (max-Eigen statistic) أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى دلالة 5% في الحالتين مما يعنى قبول فرضية عدم التنصص على وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرين وهى ما تؤكدته القيمة الاحتمالية التي أقل من 5% وبالتالي وجود علاقة متزامنة بين متغيرات الدراسة ، وهنا نجد أن عدد متجهات التكامل هي $r=2$ عند مستوى معنوية 5% مما يفسر تزامن سعر الصرف الاسمى والتضخم ، أي تواجد توليفة خطية ساكنة بين سعر الصرف الاسمى والتضخم ، وهذا يدل على وجود علاقة توازنه طويلة الاجل بين التضخم وسعر الصرف الاسمى ونه في هذه الحالة يمكن تقدير نموذج أشعة تصحيح الخطأ VECM.

3- تقدير نموذج أشعة تصحيح الخطأ VECM :

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-....-397) (420)

بعد تحديد درجات التأخير ($P=2$) يمكن تقدير نموذج VECM كالتالي :

Vector Error Correction Estimates

Date: 06/13/23 Time: 02:04

Sample (adjusted): 2001 2022

Included observations: 22 after adjustments

Standard errors in () & t-statistics in []

Lags interval (in first differences): 1 to 2

Endogenous variables: R V

Deterministic assumptions: Case 3 (Johansen-Hendry-Juselius):

Cointegrating relationship includes a constant. Short-run dynamics include a constant.

Cointegrating Eq:	CointEq1	
R(-1)	1.000000	
V(-1)	-2.646286 (0.56098) [-4.71724]	
C	12.50539	
Error Correction:	D(R)	D(V)
COINTEQ1	-0.239879 (0.05789) [-4.14392]	-0.003804 (0.01899) [-0.20026]
D(R(-1))	-0.334083 (0.17594) [-1.89883]	0.001393 (0.05773) [0.02413]
D(R(-2))	-0.314804 (0.37288) [-0.84426]	-0.081276 (0.12234) [-0.66433]
D(V(-1))	-0.921446 (0.69438) [-1.32700]	0.849027 (0.22783) [3.72657]
D(V(-2))	-2.657785 (0.86519) [-3.07189]	-0.474317 (0.28388) [-1.67086]
C	0.311255 (0.07297) [4.26562]	0.037478 (0.02394) [1.56540]

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-.....-397-420)

R-squared	0.587995	0.496418
Adj. R-squared	0.459243	0.339048
Sum sq. resids	0.727881	0.078359

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews13)

من الجدول نجد أن معامل تصحيح الخطأ هو (0.239-) وهو سالب و معنوي من الناحية الاقتصادية ،وهذا يعنى ان له تأثير على التوازن في الاجل الطويل وان سرعة التكيف للوصول الى التوازن في الاجل الطويل هي 24% حيث يتطلب حوالى 4.2 سنوات للرجوع الى التوازن في الاجل الطويل ،وللتأكد من صحة النموذج نجري عليه عدة اختبارات لصلاحية النموذج .

4- اختبار صلاحية النموذج :

أ- اختبار الارتباط الذاتي للبواقي :

للتأكد من عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي التقدير نستخدم اختبار LM بحيث تنص الفرضية الصفرية على عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي التقدير .

نتائج اختبار LM في الجدول التالي :

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags

F-statistic	42.60655	Prob. F(2,21)	0.0000
Obs*R-squared	20.05711	Prob. Chi-Square(2)	0.0000

Test Equation:

Dependent Variable: RESID

Method: Least Squares

Date: 06/13/23 Time: 16:09

Sample: 1998 2022

Included observations: 25

Presample missing value lagged residuals set to zero.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
R	-0.047100	0.076168	-0.618369	0.5430
C	0.014776	0.039550	0.373598	0.7124
RESID(-1)	1.115916	0.217881	5.121681	0.0000
RESID(-2)	-0.252417	0.227580	-1.109136	0.2799

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-.....-397-420)

R-squared	0.802284	Mean dependent var	7.28E-16
Adjusted R-squared	0.774039	S.D. dependent var	0.374886
S.E. of regression	0.178203	Akaike info criterion	-0.466139
Sum squared resid	0.666884	Schwarz criterion	-0.271118
Log likelihood	9.826733	Hannan-Quinn criter.	-0.412048
F-statistic	28.40436	Durbin-Watson stat	1.778760
Prob(F-statistic)	0.000000		

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews13)

نجد من النتائج أعلاه $prob < 0.05$ وبهذا نرفض الفرضية العدمية القائلة بان الازخطاء غير مرتبطة خطيا .

ب- اختبار مشكلة عدم تجانس تباين الازخطاء :

هناك عدة اختبارات للكشف عن مشكلة عدم تجانس تباين الازخطاء وسوف نختار اشهرها وهو اختبار white وتمثل نتائج الاختبار في الجدول التالي :

Heteroskedasticity Test: White

Null hypothesis: Homoskedasticity

F-statistic	2.080169	Prob. F(2,22)	0.1488
Obs*R-squared	3.975807	Prob. Chi-Square(2)	0.1370
Scaled explained SS	1.998441	Prob. Chi-Square(2)	0.3682

Test Equation:

Dependent Variable: RESID^2

Method: Least Squares

Date: 06/13/23 Time: 16:45

Sample: 1998 2022

Included observations: 25

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.149634	0.032495	4.604829	0.0001
R^2	-0.112492	0.055798	-2.016054	0.0562
R	0.096339	0.067851	1.419865	0.1697

R-squared	0.159032	Mean dependent var	0.134918
Adjusted R-squared	0.082581	S.D. dependent var	0.150070
S.E. of regression	0.143740	Akaike info criterion	-0.929457
Sum squared resid	0.454545	Schwarz criterion	-0.783192

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-.....-420-397)

Log likelihood	14.61821	Hannan-Quinn criter.	-0.888889
F-statistic	2.080169	Durbin-Watson stat	0.488007
Prob(F-statistic)	0.148790		

نلاحظ من النتائج أعلاه أن القيمة الاحتمالية أكبر من 5% ، وهنا نقبل الفرض العدم أي أن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم ثبات تباين حد الخطأ.

5- اختبار Wald:

يشخص هذا الاختبار معنوية المعلمات في المدى القصير ،ومن خلال الجدول التالي والذي

يلخص اختبار Wald:

Wald Test:

Equation: Untitled

Test Statistic	Value	df	Probability
F-statistic	17.35555	(5, 18)	0.0000
Chi-square	86.77773	5	0.0000

Null Hypothesis: C(1)=C(2)=C(3)=C(4)=C(5)=0

Null Hypothesis Summary:

Normalized Restriction (= 0)	Value	Std. Err.
C(1)	0.684042	0.211599
C(2)	0.102235	0.254140
C(3)	-1.294316	0.757025
C(4)	1.683976	0.800177
C(5)	-1.643235	0.702011

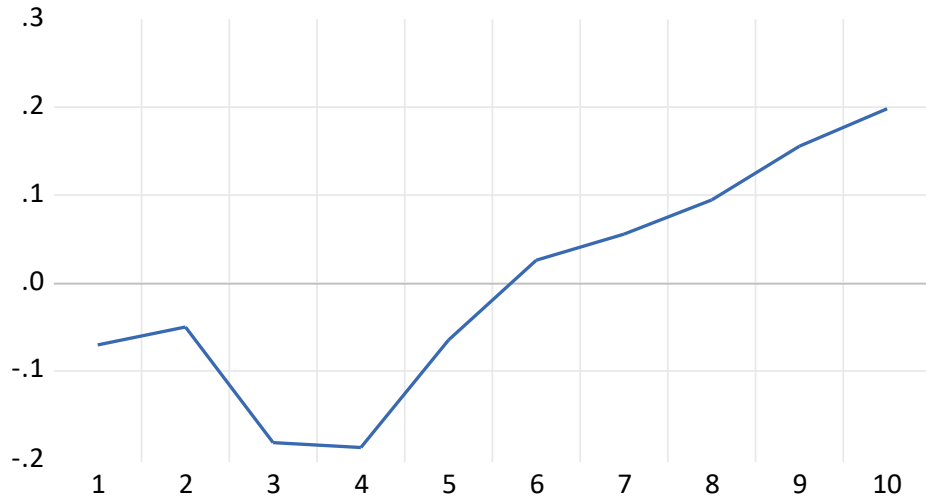
من خلال نتائج التقدير نجد أن القيمة الاحتمالية أصغر من 5% وهي معنوية مما يدل على وجود علاقة قصيرة الأجل بين متغيرات النموذج المقدر وهما (التضخم وسعر الصرف الاسمي) .

6- تحليل الصدمات :

إن تحليل الصدمات ودوال الاستجابة يسمح بدراسة أثر صدمة معينة على متغيرات النظام ،وتتميز طريقة دوال الاستجابة لحساب المضاعفات الديناميكية الموجودة بأنها تبين رد فعل نظام المتغيرات

الداخلية على أثر حدوث صدمة في الأخطاء ،وحسب سيمس فان دوال الاستجابة تبين أثر انخفاض وحيد ومفاجئ على نفسه وعلى باقي متغيرات النظام في كل الاوقات .

Response of R to V Cholesky One S.D. (d.f. adjusted) Innovation



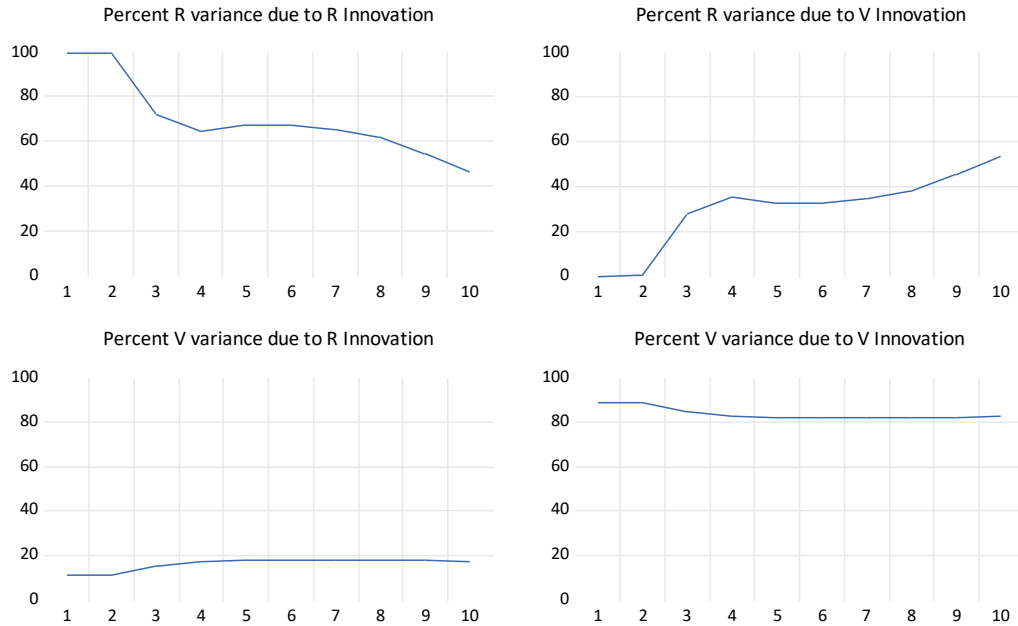
المصدر :من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews13)

إن حدوث صدمة في احدى متغيرات الدراسة سعر الصرف والتضخم يحدث أثر في المتغير الثاني ومن خلال دالة الاستجابة على مدى 10 سنوات.

7- تحليل التباين :

يهدف تحليل التباين الى تحديد مدى مساهمة كل متغير في تباين خطأ التنبؤ ومن خلال الشكل التالي ،نلاحظ أنه حوالي 100% في المدى القصير من التغيرات التي تحدث في سعر الصرف الاسمي سببها المتغير نفسه ثم تنخفض في المدى الطويل الى 46% ،في حين أن التقلبات التي تحدث في التضخم حوالي 89% في المدى القصير ثم تنخفض في المدى الطويل الى 82%.

Variance Decomposition using Cholesky (d.f. adjusted) Factors



8. تحليل النتائج

- 1- توجد علاقة طردية بين معدل التضخم وسعر الصرف الاسمي .
- 2- أظهر اختبار جذر الوحدة عدم استقراريه سلسلتي سعر الصرف الاسمي ومعدل التضخم عند المستوى ، ومستقرتين عند الفرق الاول أي متكاملتان من الدرجة الاولى مما يعنى إمكانية وجود تكامل مشترك .
- 3- أظهرت نتائج اختبار السببية (Granger) وجود علاقة سببية بين المتغيرين في اتجاه واحد تتجه من التضخم نحو سعر الصرف الاسمي .
- 4- اختبار التكامل المشترك (Johansen Test) أثبتت وجود علاقة تكامل توازنه طويلة الاجل بين سعر الصرف الاسمي ومعدل التضخم ، مما سمح بتطبيق نموذج تصحيح الخطأ VECM.
- 5- تقدير نموذج VECM أظهر أن معامل تصحيح الخطأ سالب ومعنوي ، مما يؤكد وجود علاقة طويلة الاجل بين سعر الصرف الاسمي ومعدل التضخم ، أي

أن سلوك معدل التضخم قد يستغرق عند حدوث أي صدمة حوالي 4.2 سنة حتى يصل الى وضع التوازن في الاجل الطويل .

6- اظهرت نتائج اختبار Wald أن هناك علاقة قصيرة الاجل بين متغيرات الدراسة .

7- وجود علاقة قوية بين سعر الصرف ومعدل التضخم ،حيث صاحب فرض الرسوم على سعر الصرف في السنوات الاخيرة من قبل الدولة ارتفاع في المستوى العام للأسعار في كافة القطاعات الاقتصادية من سلع اساسية وعقارات وغيرها نتيجة ارتفاع اسعار الواردات .

10. التوصيات

- 1- العمل على تنمية الموارد المحلية وتنويعها والحد من الاعتماد على القطاع النفطي ، فتقلبات السوق النفطية تؤثر على قيمة العملة وسعر الصرف وبالتالي على معدلات التضخم .
- 2- لابد من تحقيق الاستقرار في سوق الصرف الأجنبي ،والتحكم فيه .
- 3- دراسة جميع المتغيرات والعوامل المؤثرة في التضخم ،خاصة التي يمكن إدراجها في النماذج السببية واستخدامها لدراسة ظاهرة التضخم .

قائمة المراجع العربية:

- 1- عطية، عبدالقادر محمد. (2005). الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق .الدار الجامعية . الاسكندرية .
- 2- الصويعى ،رمضان (2010). تأثير عرض النقود وسعر الصرف على التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1990-2008. أكاديمية الدراسات العليا /طرابلس.
- 3- خلف، عمارحمد.(2015). تطبيقات الاقتصاد القياسي باستخدام البرنامج Eviews .دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية والعلوم الاخرى .بغداد.
- 4- بن قدور ، على. (2013). دراسة قياسية لسعر الصرف الحقيقي التوازني في الجزائر 1970-2010 . جامعة تلمسان . اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير .

دراسة العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1998-....-397-420)

- 5- بوساق ،عبد المجيد ، براءة ،فريد .(2021).تطبيق نموذج أشعة تصحيح الخطأ VECM لدراسة العلاقة بين سعر الصرف الفعلي الاسمي والتضخم الشهري في الجزائر خلال الفترة 1980-2020.مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية .المجلد15.العدد1.ص 333-352.
- 6- حمريط ، محسن .(2013). دراسة العلاقة السببية قصيرة الأجل بين التضخم ومستويات سعر الصرف الاسمي الفعال في الجزائر من خلال نموذج VAR. محلة دراسات اقتصادية. جامعة الجلفة .المجلد9. العدد18 .
- 7- عباس ،صباح نوري. (2008). أثر سعر الصرف التوازني للدينار العراقي للمدة (1990-2005).كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ،العدد السابع عشر .
- 8- بن البار ،امحمد وعلى سنوسي. (2019).تحليل وقياس تغيرات سعر الصرف الاسمي على معدل التضخم في الجزائر خلال الفترة 1987-2017.مجلة البحوث الاقتصادية والمالية .المجلد السادس .العدد الاول .
- 9- الاصفر ، يوسف فرج ،مخلوف، مفتاح محمد.(2020). أسباب التضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2011-2019).المجلة العلمية .المجلد الاول .العدد(1).

النشرات والتقارير :

- 1- مصرف ليبيا المركزي .النشرة الاقتصادية .أعداد مختلفة .
- 2- مصرف ليبيا المركزي .التقرير السنوي .أعداد مختلفة .
- 3- صندوق النقد الدولي .تقارير مختلفة .
- 4- وزارة التخطيط .نشرة الحسابات القومية للفترة من 2006-2019.

المراجع الأجنبية:

- Achsani, et al .(2010) .The Relationship between Inflation and Real Exchange Rat :Comparative Study between ASEAN+3, the EU and North America,European Journal of Economics,Finance and Administrative Science,ISSN 1450-2887Issue18
- Edwards,Sebastian.(2006). THE RELATIONSHIP BETWEEN EXCHANGE RATESAND INFLATION TARGETING REVISITED. NATIONAL BUREAU OF ECONOMIC RESEARCH. MA 02138.

**Information needs of Medicine postgraduate students:
Identifying their specific needs through a literature
review and a user survey.**

Dafer Omar Elmrabet

Department of Libraries and Information - Faculty of Arts - Azzaytuna University

المخلص

تناولت هذه الدراسة تحديد احتياجات طلاب الدراسات العليا الطبية من المعلومات، وهو موضوع نادر بشكل مفاجئ في الأدبيات الحالية. في دراسة أجريت عام ١٩٨٤ في جامعة ولاية لويزيانا، وُضعت معايير أولية تتعلق باحتياجات الأطباء من المعلومات، ودوافعهم، ومواردهم، والتي أكدت بروز الإنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات للأطباء. ومع ذلك، أشارت أدلة متناقضة من دراسة أجرتها جامعة ماريلاند (١٩٩٦-١٩٩٧) إلى انخفاض استخدام المكتبات. واستنادًا إلى نتائج هذه الدراسة، يتضح أن طلاب الدراسات العليا من الأطباء الذين شملهم استطلاع في كلية الطب بجامعة طرابلس أفادوا بأنهم يزورون المكتبة الطبية بحثًا عن المعلومات، ولكن التحديات التي واجهوها شملت نقص مصادر المعلومات، والإنترنت، وقواعد البيانات. ويمكن استنتاج أن الغالبية العظمى من طلاب الدراسات العليا من الأطباء يستخدمون الإنترنت، بينما أظهرت أقلية منهم استخدام المكتبة كمصدر للمعلومات.

الكلمات المفتاحية: الأطباء، الحاجة إلى المعلومات، طلاب الدراسات العليا في الطب، طلاب الطب، كلية الطب، جامعة طرابلس - ليبيا

Abstract:

This article aims to determine the information needs of medical postgraduate students, a topic surprisingly underrepresented in existing literature. On the 1984 survey in Louisiana State University established initial benchmarks regarding physicians' information need, motivations, and resources which confirmed the internet's prominence as a key information source for physicians. However, contrasting evidence from a University of Maryland (1996-1997) study indicated a low utilization of libraries,

Based on the findings of this study, it is evident that the postgraduate student Physicians questioned in a survey at the Faculty of Medicine at the University of Tripoli that they visit the medical library to seek information but the challenges that they faced included lack of source for information, internet and databases.

The study can be concluded that, the overwhelming majority of postgraduate student physicians appear to use thier internet, while the Minority of them show to use the library as a source of information.

Keywords: Physicians, Information needs, Medical postgraduate students, Medical Students, Faculty of Medicine, University of Tripoli- Libya

Introduction

‘Physicians, as health professionals, need access to information’ (Strother et al., 1986: 227). Furthermore, seeking information may be very important at the present time, but it is likely to become even more important as the study of Medicine becomes more practice-based (Corry, 2001).

In order to make this information available, librarians and other information providers, need to know what the Physicians’ precise needs are. The aim of this article is therefore to determine what kind of information needs Medical postgraduate students have.

The first part of the article will look at what has appeared already in the literature with regard to Physicians’ needs. This section will firstly focus on the reasons why Physicians seek information. It will then show the types of information sought and where this information comes from.

The second part of the article will discuss a survey of Medical postgraduate students’ information needs, carried out by the current researcher with respondents from the Faculty of Medicine the University of Tripoli. This section is divided into two parts: one will look at the methods used and the problems encountered with the questions and answers; the second will look at the results of the survey.

The third part of the article will evaluate the answers of the current survey in view of the data given in the literature review.

This will conclude that the medical postgraduate students appear to have different information needs. Namely, while the majority of them seek specific

information for their research more than anything else, and some of them are more interested in information in order to keep up-to-date with their field.

The objectives of the study

The basic purpose of this study, as presented in this article, is to determine the information needs of medical postgraduate students at the Faculty of Medicine at the University of Tripoli.

1. Literature Review

(i) Reasons for seeking information

As stated in the Introduction, Physicians have information needs. However, very little research has been carried out in this area - in fact, the information needs of professionals in general is still much under-researched, which may be because 'there is no established structure for analysing and evaluating the data (Nicolas and Martin, 1997: 43).

Nevertheless, there has been one survey which looks into the information needs of Physicians. This was carried out in 1984 by Louisiana State University's School of Medicine (U.S.A.) and had the following results regarding the reasons for seeking information:

- Eighty-nine percent of the respondents said they needed information to keep up to date with new research;
- Patient care was almost as popular, with eighty-five percent of respondents needing information for this purpose;
- Fifty-nine percent said that they needed information to manage their medicine practice;
- Thirty-six percent cited research as one of the reasons for needing information;
- Five percent gave other reasons, which included teaching, public speaking and consultant work (Strother et al, 1986).

Some of these responses are supported by evidence from other research in similar areas. For example, Schleyer et al. (1999) and Lie, et al. (2022), also found that many Physicians sought information which would help them keep up-to-date and provide patient care.

On the other hand, there are also Medicine practitioners who need highly specialised information because of the nature of their non-standard practices. These practices include Physicians in the armed forces, who must sometimes carry

out clinical work in times of combat and during humanitarian and peacekeeping missions (Schwarz, 2000).

However, Physicians do not just need to find out new information, such as the answers to specific questions and advances in technology. They also need to maintain the level of knowledge that they have already and this need increases as the Physician becomes older, his/her patient load gets bigger, or s/he has taken a career break, for instance (Buck & Newton..? Rothman, 1974) (Chen J, Bai T, et al 2024)

(ii) Types of information sought

As stated above, even though evidence of professional information needs is scarce, a survey carried out by Louisiana State University's School of Medicine in 1984 provides useful details of the Medicine professionals information needs. Thus, with regard to the types of information these people seek, the results, in descending order of frequency, are:

- New techniques in Medicine
- Products and equipment
- Temporomandibular joint
- Practice management
- Medical complications
- Health hazards
- Patient management
- Drug treatment
- Government regulations
- Specialty procedures

(Strother et al., 1986: 228).

However, one area, not specifically mentioned in the above survey results, but which is of concern to Physicians, is information they may need in a medical emergency. Even though instances of heart attacks and other emergencies are very low, Physicians feel that they need to be equipped to handle them (Girdler & Smith, 1996) and (Iezzoni, L. et al., 2021).

(iii) Sources of information

Apart from understanding why Physicians need information, it is also important to find out where they are most likely to get it from. According to the Louisiana State University School of Medicine survey, the most frequent sources cited were: professional colleagues, personal journal collections, continuing education and association meetings. In fact, ‘approximately 87% [of British Medicine practitioners] read professional journals at least once a month; just over half [attend] five or more days at professional meetings and courses [per] year’ (Buck & Newton, 2001).

On the other hand, libraries of any kind were very low on the Louisiana list (Strother et al., 1986), which is supported by the results of another survey carried out by Fishman et al. (1998). This shows that Physicians only use 4.2 percent of reference titles in the University of Maryland Health Science Library.

However, as the Louisiana survey was undertaken in 1984, there was no mention of the internet, which is now increasingly used by Physicians to find information. In fact, it would appear that most Physicians use the internet frequently both at home and in their practices to support their work (Schleyer, 1999) and (Moick, & Terlutter 2012).

Nevertheless, a survey by the Journal of the American Medicine Association (2000) and Watson (2024) showed that most Physicians prefer to read paper rather than electronic versions of journals (A. M. A. 2000) (Watson 2024). Furthermore, according to the research carried out by Fishman et al. (1998), the students who are most likely to prefer printed sources are over the age of thirty and may not know how to use electronic databases.

On the other hand, library users do not always realise that the printed sources may have an electronic equivalent and may therefore perhaps be happier to use the latter if they were aware of them (Tenopir, King, & Bush . 2004) and (Ghazavi, Moradi, Papi; 2015)

Moreover, according to the research carried out by Davies. (2011) approximately 30% of physicians in all three countries (United States, Canada and United Kingdom) reported using electronic resources “all the time,” more than 50% indicated that they used these resources to enhance their knowledge and/or skills.

2. The Survey

A survey was carried out in October 2024 by the researcher of this article to find out about the information needs of a group of medical postgraduate students who were based at The Faculty of Medicine in the university of Tripoli.

(i) Faculty of Medicine

The Faculty of Medicine at the university of Tripoli was established in 1973, to contribute to qualifying medical personnel. The faculty graduated its first batch in 1980.

The Faculty of Medicine has more than 493 faculty members, most of them are national elements who were among the first batches in this college and who contributed to providing the necessary health services in hospitals, clinics and dispensaries (About faculty of Medicine, 2025).

(ii) Higher Studies and Training Office

The University of Tripoli's Faculty of Medicine launched a post-graduate study in 2021, offering programs in Physiology, Gynaecology, Histology, and Microbiology, equipping physicians with necessary training and skills for fellowship certification (About Higher Studies and Training Office 2025).

(iii) Methods

This study was conducted in the Faculty of Medicine at the University of Tripoli, Libya. The participants consisted of a randomly selected sample of 20 in Postgraduate students.

A questionnaire was given to twenty who are currently undertaking postgraduate qualifications at The Faculty of Medicine at the University of Tripoli.

The questionnaire consisted of nine questions (see Appendix 1). Some of them provided information which correlates with the details given in Section 1 of this article. However, the answers to others are not related to this information.

One reason for this could be that the majority of the current respondents are postgraduate students, whereas those questioned in the previous surveys discussed were generally Physicians who were no longer students. Another reason for the differences between information given is that the current respondents were asked open questions. They therefore may have provided different information if they had been given choices for answers.

Apart from the differences between type of respondent and openness of questions, some of the ones in the current survey (e.g. Questions 8 and 9 in Appendix 1) are not relevant to the task, since they cannot be compared with the responses discussed in Section 1.

Finally, it would have been better to have tailored the questions to the kind of information provided by other surveys, so that similar information could have been collected more easily (e.g. the frequency with which people use certain sources of information). However, due to the difficulty in finding relevant literature, the questionnaire had to be conducted before the sources were found.

(iv) Results

The majority of the respondents in the current survey said that they need information for their studies. However, seven of them did say that they needed it to keep up-to-date with their field. Furthermore, one said that s/he sought information for personal interest.

All of the respondents said that s/he looked for information on the internet. The next most popular source of information was Medical Literature and Journals, while less than half of the respondents mentioned the library as a source for any reason. At the end of the scale, one or two individuals said that they used theses and their own field research for information.

Even though the majority of the respondents said that they used the internet as a source of information, less than half of them said that this was an information service available to them. Equally, only four mentioned the library as an information service which was available. These data could be accounted for by the fact that the question (4) was too closed (see Section 2i), as some of the respondents were very specific. For example, one said that s/he used laboratory reports, another mentioned Medical Databases and Literature and another departmental meeting.

Each of the respondents gave very specific information about the kind of information s/he needed. In other words, what they all needed was information for their specialist area of study (e.g. Physiology, Gynaecology, Histology, and Microbiology), more than anything else (see Appendix 2).

Most of the postgraduate students said that they shared information with colleagues, and a few said that they did not share information with others.

Finally, regarding access to library facilities most of them said did not know what was available, and less than half of the respondents said that they had access to library facilities. On the other hand, most of them said did not know if the interlibrary loans were available or not, and five of the respondents said that if the service were available could be better.

(v) Evaluation

While the majority of postgraduate Physicians say that they want information so that they can keep up-to-date, the focus for postgraduate Physicians is the need for information in order to carry out research. Although some of the latter also said that they seek information in order to keep up-to-date, it would appear that those in study need more specialist information than those who are not. In other words, the other postgraduate Physicians are more concerned about acquiring information that will be directly useful to their practice in general.

On the other hand, there is one big dissimilarity between of a group of medical postgraduate students who are not using the internet and those who are: this study shows the internet is an overwhelmingly popular source of information. In fact, it appears to be more important for both sets of people than using a traditional library of any kind

Another dissimilarity is in the use of Databases and Medical Literature and Journals to find out information. As discussed in Section 2i, however, it is difficult to determine how much medical postgraduate students use this in comparison with others, since there were no questions about frequency in the questionnaire used in the current survey.

Conclusion

This article looked at the information needs of medical postgraduate students, which proved to be rather difficult because of the lack of data in the literature on this subject. However, one survey was carried out in the state of Louisiana, USA, in 1984 (cf. Section 1), which provided a range of information regarding the reasons why Physicians needed information, what they needed and where they found it.

In addition to the Louisiana survey, which was carried out before the Internet became available, this article discussed the findings of another survey which looked specifically at Physicians' use of the internet (c.f. Section 1iii). From

this it was clear that internet usage was a popular way to find information in this field.

On the other hand, a survey carried out at the University of Maryland Health Services Library from March 1996 to February 1997 supported the findings of the Louisiana survey, which suggested that libraries were not a popular way to find information. However, journals kept by Physicians themselves appeared to be more popular than online versions and were much used by Physicians.

The study can be concluded that, the medical postgraduate students questioned in a survey at the Faculty of Medicine at the University of Tripoli this year by the current researcher, which was the focus of the second part of the article, supported the findings discussed in Section 1. That is, the overwhelming majority of the medical postgraduate students appear to use the internet as a source of information but are less likely to use the library.

Furthermore, the postgraduate students appear to have different information needs. Namely, while the majority of them seek specific information for their research more than anything else, and some of them are more interested in information in order to keep up-to-date with their field.

Recommendations

- ❖ The Medicine library should consistently inform medical postgraduate students that it is the most reliable source for obtaining necessary information.
- ❖ The study suggests that the improvement of library services and information sources for postgraduate students is necessary to cater to their diverse information needs.
- ❖ The study suggests that providing medical postgraduate students with the necessary information can enhance their performance and aid their studies and research.
- ❖ The Medicine library ought to use more inventive approaches in the packaging and repackaging of information, as well as offer informational materials for postgraduate students in many formats.

Reference

About faculty of Medicine (2025) faculty of Medicine, University of Tripoli, Libya. Retrieved from. <https://uot.edu.ly/med/index.php?lang=en>

About Higher Studies and Training Office (2025) faculty of Medicine, University of Tripoli, Libya. Retrieved from. <https://uot.edu.ly/med/hst/index.php?lang=en>

American Medicine Association (?) (2000) Do you have a preference for print vs. online (electronic) publications? Journal of the American Medicine Association. Vol. 131, No. 3, pp. 298

Buck, D. & Newton, T. (2001) Continuing professional development amongst Medicine practitioners in the United Kingdom: how far are we from lifelong learning targets? Medicine Institute, King's College London, London.

Corry, A. M. (2001) Utilization of library outreach services by Medicine school alumni, 1988 – 1998. Journal of the American Medicine Association. Vol. 132, No. 1, pp. 76-82

Chen J, Bai T, Liu J, Xiong L, Wang W, Wang H, Wang R and Hou X (2024) Significant improvement of physicians' knowledge and clinical practice: an opportune, effective, and convenient continuing medical education program on functional dyspepsia. *Front. Med.* 11:1338206. doi: 10.3389/fmed.2024.1338206

Davies K. S. (2011). Physicians and their use of information: a survey comparison between the United States, Canada, and the United Kingdom. *Journal of the Medical Library Association : JMLA*, 99(1), 88–91. <https://doi.org/10.3163/1536-5050.99.1.015>

Fishman, D. L. et al. (1998) Rich in resources/deficient in dollars! which titles do reference departments really need? Bulletin of the Medical Library Association. Vol. 86, No. 4, pp. 545-550

Ghazavi, Roghayeh & Moradi, Salimeh & Papi, Ahmad. (2015). Determining the level of awareness of the physicians in using the variety of electronic information resources and the effecting factors. *Journal of Education and Health Promotion*. 4. 49. 10.4103/2277-9531.162316.

Girdler, N. M. & Smith, D. G. (1996) Prevalence of emergency events in British Medicine practice and emergency management skills of British Physicians. Resuscitation. Vol. 41. No. 2, pp. 159-167

Iezzoni, L. I., Rao, S. R., Ressalam, J., Bolcic-Jankovic, D., Agaronnik, N. D., Donelan, K., Lagu, T., & Campbell, E. G. (2021). Physicians' Perceptions Of People With Disability And Their

Health Care. *Health affairs (Project Hope)*, 40(2), 297–306.
<https://doi.org/10.1377/hlthaff.2020.01452>

Lie, H.C., Juvet, L.K., Street, R.L. *et al.* (2022) Effects of Physicians' Information Giving on Patient Outcomes: a Systematic Review. *J GEN INTERN MED* 37, 651–663.
<https://doi.org/10.1007/s11606-021-07044-5>

Moick, M., & Terlutter, R. (2012). Physicians' motives for professional internet use and differences in attitudes toward the internet-informed patient, physician-patient communication, and prescribing behavior. *Medicine* 2.0, 1(2), e2. <https://doi.org/10.2196/med20.1996>

Nicolas, D. & Martin, H. (1997) Assessing information needs: a case study of journalists. *Aslib Proceedings*, Vol. 49, No. 2, pp. 43-52

Rothman, R. A. (1974) Problems of knowledge and obsolescence among professionals: A case study in Medicine. *Social Science Quarterly*. Vol. 55, No. 3, pp. 743-752

Schleyer, T. K. L. *et al.* (1999) Is the Internet useful for clinical practice? *The Journal of the American Medicine Association*, Vol. 130, No. 10, pp. 1501-1511

Schwarz, M. W. (2000) Hospital library support of Navy medical operational readiness. *Med Ref Serv Q*, Vol. 19, No. 2, pp. 81-89

Strother, E. A., Lancaster, D. M. & Gardiner, J. (1986) Information Needs of Practising Physicians. *Bulletin of the Medical Library Association*. Vol. 74, No. 3, pp. 227-230

Tenopir, C., King, D. W., & Bush, A. (2004). Medical faculty's use of print and electronic journals: changes over time and in comparison with scientists. *Journal of the Medical Library Association : JMLA*, 92(2), 233–241.

Watson E. M. (2024). Medical students and residents appreciate ebooks' convenience, but prefer the print book reading experience. *Health information and libraries journal*, 41(4), 374–385.
<https://doi.org/10.1111/hir.12485>

Appendix 1

Questionnaire

USER PROFILE – Medicine postgraduate students

I am Dafer Elmrabet a Lecturer at the Azzaytuna University, and I am conducting research into the information needs of Medicine postgraduate students. I would therefore be very grateful if you could answer these questions for me.

Thank you very much

1. Demographic Information?

Would you please introduce yourself, your department, your area of specification

.....

2. Why do you need information?

To keep-up to date ☐ Information needed for research ☐ Personal interest ☐

3. Where do you look for your information?

Library ☐ Internet ☐ Online Medical Databases (such as PubMed) ☐
Medical Literature and Journals ☐ Field research ☐

4. What kind of information services are available to you?

Internet ☐ Library ☐ Medical Databases and Literature ☐
Lab reports ☐ Department meeting ☐

5. Do you share information with others?

Yes, I do share info. ☐ I sometimes share info. ☐ No, I do not share info. ☐

6. Do you have access to library facilities?

Yes, access to Library facility ☐ No, access to Library facility ☐ I do not know ☐

7. Does the medicine library provide interlibrary service loans?

Yes, (access to interlibrary loan) ☐ No, (access to interlibrary loan) ☐
could be better if there is service ☐ I do not know ☐

8. How would you evaluate your skill at finding information?

.....
.....
.....
.....

9. How could your search for information be improved?

.....
.....
.....

Appendix 2

Questionnaire responses

Table 1: Why do you need information?

Reason	No. of responses
To keep-up to date	7
Information needed for research	12
Personal interest	1

Table 2: Where do you look for information?

Location	No. of responses
Library	5
Internet	10
Databases (such as PubMed)	1
Medical Literature and Journals	8
Field research	2

Table 3: What kind of information services are available to you?

Type of service	No. of responses
Internet	10
Library	5
Lab reports	1
Medical Databases and Literature	1
Department meeting	1

Table 4: Do you share information with others?

Yes, I do share info.	12
I sometimes share info.	6
No, I do not share info.	2

Table 5: Do you have access to library facilities?

Type of response	No. of responses
Yes, access to Library facility	5
I do not know what available	12
No, access to Library facility	1

Does the medicine library provide interlibrary loans?

Type of response	No. of responses
Yes, (access to interlibrary loan)	1
I do not know	12
No, (access to interlibrary loan)	1
could be better if there is service	5

Mathematical Modelling Of Diesel Fuel Hydrodesulfurization kinetics For Reduction Of Environmental health impacts

Najat Albabrouk^a, Alamin Abusbaiha^b, Ruqaiya Sheliq^c

^a Preventive Medicine Department, Azzaytuna university

, ^bMathematics Department, Gharyan University, Alasabaa, Libya

, ^cChemical Engineering Department, Sabratha University,

المخلص

يعد الديزل أحد أكثر أنواع الوقود استخدامًا على مستوى العالم، وخاصة في صناعة النقل. تعد عملية إزالة الكبريت بالهيدروجين عملية تكرير بترولية بالغة الأهمية تهدف إلى إنتاج وقود نقل أنظف. وقد نمت أهمية عملية إزالة الكبريت بالهيدروجين في السنوات الأخيرة بسبب اللوائح الأكثر صرامة على انبعاثات المركبات وجودة الوقود، فضلاً عن الحاجة المتزايدة لمعالجة الزيوت الخام ذات الجودة المنخفضة التي تحتوي على تركيزات أعلى من الكبريت. للمركبات الكبريتية الموجودة في الوقود تأثيرات بيئية وصحية شديدة؛ أثناء الاحتراق، تشكل أكاسيد الكبريت (SOx)، والتي تساهم في هطول الأمطار الحمضية وتدهور كفاءة المحولات الحفازة المستخدمة لتقليل انبعاثات أول أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين. تعمل عملية إزالة الكبريت بالهيدروجين عن طريق تحويل مركبات الكبريت العضوية إلى كبريتيد الهيدروجين (H₂S) والهيدروكربونات، عادةً في مفاعلات ثابتة ومنقطرة باستخدام محفزات (Co-Mo/γ-Al₂O₃) في درجات حرارة مرتفعة (300-425 درجة مئوية) وضغوط (1-20 ميجا باسكال). تبحث هذه الدراسة في حركية تفاعلات HDS باستخدام مركبات الكبريت النموذجية - الثيوفين، والبنزوثيوفين، والداي بنزوثيوفين - المستندة إلى الديزل الخام الليبي. تم استخلاص المعلمات الحركية، والتي تختلف حسب ظروف التفاعل وخصائص المحفز، باستخدام بيانات المصنع الفعلية من مصفاة تعالج 60.000 برميل من النفط الخام يوميًا. تم إجراء نمذجة التفاعل باستخدام Polymath و Excel لمحاكاة عملية HDS التحفيزية. الكلمات المفتاحية: النمذجة الرياضية، عملية المعالجة الهيدروجينية، حماية الصحة البيئية، جزء الديزل، البنزوثيوفين، الداى بنزوثيوفين، حركية التفاعل.

ABSTRACT

Diesel is one of the most widely used fuels globally, particularly in the transportation industry. Hydrodesulfurization (HDS) is a critical petroleum refining process aimed at producing cleaner transportation fuels. The significance of HDS has grown in recent years due to stricter regulations on vehicular emissions and fuel quality, as well as the increasing need to process lower-quality crude oils containing higher sulfur concentrations. Sulfur compounds in fuels have severe environmental and health impacts; during combustion, they form sulfur oxides (SO_x), which contribute to acid rain and degrade the efficiency of catalytic converters used to reduce CO and NO_x emissions. HDS operates by converting organosulfur compounds into hydrogen sulfide (H₂S) and hydrocarbons, typically in fixed- and trickle-bed reactors using (Co-Mo/ γ -Al₂O₃) catalysts at elevated temperatures (300–425°C) and pressures (1–20 MPa). This study investigates the kinetics of HDS reactions using model sulfur compounds—thiophene, benzothiophene, and dibenzothiophene—based on Libyan crude diesel. The kinetic parameters, which vary depending on reaction conditions and catalyst properties, were derived using actual plant data from a refinery processing 60,000 barrels of crude oil per day. Reaction modeling was conducted using Polymath and Excel to simulate the catalytic HDS process.

Keywords: Mathematical modeling, hydrotreating process, environmental health protection, diesel fraction, benzothiophene, dibenzothiophene, reaction kinetics.

INTRODUCTION

Diesel fuel is a primary energy source in the global transportation industry. However, its combustion generates sulfur oxides (SO_x) through the oxidation of organic sulfur compounds. SO_x emissions significantly contribute to environmental degradation by forming acid rain, which damages infrastructure, depletes forest ecosystems, and disrupts ecological balance[1,2]. Furthermore, exposure to SO_x has been associated with severe health issues, including asthma, pulmonary diseases, cardiovascular disorders, and increased risk of heart attacks. Consequently, many countries have established stringent regulations for diesel refining to reduce SO_x emissions. For instance, South Africa has mandated that by 2020, petroleum distillates must contain less than 5 ppm sulfur to comply with the Euro 5 emission standards[4,5]. This regulatory shift necessitates advanced

desulfurization methods to achieve such low sulfur levels. Various techniques, including hydrodesulfurization (HDS), adsorption (AD), biodesulfurization (BDS), oxidation, and solvent extraction, are under investigation to address this critical issue. The removal of sulfur from petroleum products is crucial for both environmental and industrial reasons [6]. Sulfur compounds in fuel not only cause corrosion in internal combustion engines and refinery equipment but also deactivate catalytic converters, reducing their efficiency. Catalytic hydrotreating (HDT) is a pivotal process in the refining industry for removing sulfur, nitrogen, oxygen, and metals while improving the quality of petroleum products. HDT is employed for various refinery streams, including straight-run distillates, vacuum gas oil, and light cycle oil[7]. The process involves the use of sulfided catalysts, such as cobalt-molybdenum (CoMo) or nickel-molybdenum (NiMo) supported on γ -alumina, under specific operating conditions, including elevated temperatures and hydrogen partial pressures. Hydrodesulfurization (HDS), a subset of the HDT process, is particularly critical for sulfur removal. While the HDS process efficiently removes simple sulfur compounds like sulfides, disulfides, and mercaptans, it struggles with more complex compounds such as benzothiophenes and dibenzothiophenes (DBTs). Specifically, sterically hindered molecules like 4-methyldibenzothiophene and 4,6-dimethyldibenzothiophene exhibit high resistance to desulfurization, thereby limiting the efficiency of conventional HDS processes. Current HDS technologies rely on exothermic reactions conducted in adiabatic fixed-bed or trickle-bed reactors, depending on the feedstock composition. While these methods have been in use since the 1930s, their optimization remains a focus of ongoing research to address economic and environmental challenges effectively. Stringent global regulations for ultra-low sulfur diesel (ULSD) emphasize the importance of advancing HDS technology[4]. In the United States, for example, the Environmental Protection Agency (EPA) has mandated a sulfur limit of 15 ppm for highway diesel, replacing the previous standard of 500 ppm. Similarly, California has adopted even stricter policies with accelerated implementation schedules and broader controls, including off-road and stationary sources. South Africa's alignment with Euro 5 standards underscores the global commitment to reducing SO_x emissions. Thus, enhancing desulfurization technologies is essential to comply with these regulations and

mitigate the environmental and health impacts of sulfur emissions[11]. Table (1) Sulfur standards for gasoline and diesel fuel [1].

Table (1) Sulfur standards for gasoline and diesel fuel [1].

Country	Regulation	Date	Sulfur Limit (ppm)
US	Tier 2-gasoline Heavy-duty-diesel	2006	80
		1993	500
		2005	50
		2006	15
EU	Heavy-duty-diesel	1997	350
		2003	350
		2005	50
		2008	10
Japan	National regulations	2004	50
Libya	Heavy Naphtha	2007	275
	Kerosene	2007	55
	Diesel	2007	800

The sulfur content of crude oil varies significantly depending on its origin. Highly paraffinic crudes from regions such as North Africa (Libya and Algeria), Nigeria, and Indonesia typically contain as little as 0.2 wt% sulfur and have a very low metal content (e.g., approximately 3 ppm). Deposits formed within catalyst pores or on the outer surfaces of catalyst pellets due to sulfur content can lead to plugging and eventual catalyst deactivation. Consequently, increasingly stringent sulfur content regulations have been implemented to mitigate emissions of sulfur oxides, which contribute to acid rain, ozone depletion, and smog. Additionally, automobile manufacturers are advocating for low-sulfur diesel, as advanced sulfur-sensitive technologies can reduce nitrogen oxide (NO_x) emissions by up to 75% and particulate matter by as much as 80%, provided sulfur content is minimized (EPA, 1999; Manufacturers of Emission Controls Association, 1999)[3,4]. Beyond air pollution prevention, operational and production requirements also necessitate that jet fuel feedstocks undergo hydrotreatment to achieve minimal sulfur content[9,10]. Deep desulfurization, broadly defined as the reduction of sulfur content in middle distillates to below **500 wppm**, poses a

challenge. Conventional hydrodesulfurization (HDS) technology efficiently reduces sulfur levels to **2500 wppm** and, with some difficulty, to **500 wppm**, but it has limited capacity to achieve the levels required for deep desulfurization [5,6]. Sulfur compounds are particularly present in the diesel fraction with a boiling point range of **250–350°C**, where sulfur content varies between **0.1 and 1.4 wt%** [7,8].

Main Objectives of the Research:

1. Selection and Validation of Rate Expressions:

- Identify the most suitable rate expression for catalytic hydrotreating from literature data.
- Utilize the selected rate expression to predict the behavior of industrial reactors.
- Compare the predictions with actual Libyan crude oil data, focusing on diesel fuel properties.

2. Kinetic Study of Sulfur Removal:

- Investigate the kinetic behavior of model sulfur compounds to simulate catalytic hydrotreating.
- Determine the required catalyst weight to achieve sulfur removal that complies with specification limits.

3. Assessment of Sulfur's Environmental and Health Impacts:

- Enhance understanding of the adverse effects of sulfur on human health and the environment, emphasizing the importance of its removal.

Modeling and Mechanism of Hydrodesulfurization (HDS)

The modeling and mechanisms of hydrodesulfurization (HDS) have been extensively studied using both model organosulfur compounds and industrial fuels. However, discrepancies in the data reported across studies arise due to variations in reaction conditions, reactor types, catalysts, and feedstock compositions. Despite these differences, several general conclusions regarding the reaction mechanisms and catalyst performance can be drawn from the literature.

Organosulfur compounds are ubiquitous across almost all fractions of crude oil distillation, with heavier fractions containing higher sulfur content and more complex sulfur compounds. Consequently, it is essential to consider a diverse range of sulfur-containing compounds in the context of hydrotreating processes. The key organosulfur compounds of interest include mercaptans, sulfides, disulfides, thiophenes, benzothiophene (BT), and their alkylated derivatives. Furthermore, for achieving ultra-deep desulfurization, polynuclear organic sulfur compounds warrant attention.

The HDS process, which involves the removal of sulfur from organic compounds, is exothermic and irreversible under industrial operating conditions. For thiophenic compounds, two primary reaction pathways are observed. In the first pathway, sulfur atoms are directly cleaved from the molecule via hydrogenolysis. In the second pathway, the aromatic ring undergoes hydrogenation, followed by sulfur removal. Both pathways occur simultaneously on different catalytic active sites. The dominant pathway depends on the nature of the sulfur compound, reaction conditions, and the catalyst used. For instance, under similar reaction conditions, dibenzothiophene (DBT) predominantly follows the hydrogenolysis pathway. In contrast, alkylated DBTs, particularly those substituted at the 4 and 6 positions, exhibit significant activity through both the hydrogenolysis and hydrogenation pathways[6].

Health and Safety Considerations

Sulfur and sulfur compounds of petroleum fractions are undesirable impurities so must be reduced for a variety of reason:

Environment

Sulfur and its compounds in fuels are converted, when burnt in air, to Sulfur dioxide (SO₂), which, if emitted in combustion gases to atmosphere, causes "Acid rain", an acidic solution formed by SO₂ dissolving in falling rain. Acid rain is currently a subject of great controversy because of widespread environmental damage for Which it has been blamed, including eroding buildings and structures, injuring crops And forests and threatening or depleting life in freshwater lakes[10].

Human Health Risks and Environmental Effects

The general population may be exposed to diesel fuel and other middle distillates through various means, including at fueling stations, during accidental spills, while handling these fuels, or when using kerosene for domestic cooking or heating. Occupational exposure is more frequent among workers handling and discharging fuel at terminals, storage facilities, and fueling stations; during the manufacturing, repair, maintenance, and testing of diesel engines and related equipment; when using diesel fuel as a solvent or cleaning agent; and during routine sampling and handling of diesel fuel in laboratories. Due to the low volatility of diesel fuel, vapor concentrations are typically minimal at room temperature. However, in confined spaces or at elevated temperatures, significant vapor accumulation may occur. Under standard handling conditions, vapor exposure is generally limited. Dermatitis caused by skin contact is the most frequently reported health issue, as diesel fuel is a known skin irritant. However, it typically does not cause eye irritation. Acute kidney toxicity has been documented following dermal exposure, though the long-term effects of prolonged, low-level dermal absorption remain uncertain. Ingestion of diesel fuel may lead to regurgitation and aspiration, potentially causing chemical pneumonia, similar to other hydrocarbons with comparable viscosity. Notably, practices such as washing hands with diesel fuel are highly discouraged based on evidence of acute human toxicity. Groundwater contamination by diesel fuel, which could lead to entry into drinking water, poses potential health risks. However, such contamination would likely be detectable through taste or odor, making accidental ingestion unlikely. A case-control study investigating workers exposed to diesel fuel suggested a potential association with increased risks of lung cancer (excluding adenocarcinoma) and prostate cancer. Nevertheless, due to the limited number of studies, small sample sizes, and wide confidence intervals, no definitive conclusion regarding the carcinogenic potential of diesel fuel in humans can be drawn. Diesel fuel spills have immediate and severe environmental impacts, resulting in significant mortality among affected biota[26,27,28,29].

Health and Safety

A significant hazard associated with atmospheric sulfur dioxide (SO₂) pollution, often referred to as petrochemical smog, arises under specific local and

meteorological conditions that enable the accumulation of SO₂ in the air. This can result in severe respiratory health issues when inhaled by humans. Hydrogen sulfide (H₂S) and other volatile sulfur compounds are acutely toxic, even at concentrations as low as 50 parts per million. Additionally, H₂S and related sulfur compounds are acidic and react readily with metals, leading to two critical technical challenges. First, they cause corrosion of equipment and pipelines. Second, they react with catalysts—typically metals or metal oxides—rendering them "poisoned," meaning the catalysts lose their catalytic activity. Catalysts, which are substances that facilitate or accelerate chemical reactions without being consumed, are extensively used in refining and petrochemical processes. The widespread adoption of catalytic converters in gasoline-powered vehicles over the last two decades has significantly reduced emissions of harmful nitrogen oxides. However, the presence of sulfur compounds in gasoline can impair the efficiency of these devices by poisoning the catalysts[12].

Diesel Hydrodesulfurization

Kerosene, diesel fuel, and aviation turbine fuel (jet fuel) belong to the class of petroleum products known as middle distillates. As the term suggests, these fuels have boiling points higher than gasoline but lower than gas oil, typically within the range of 175–375°C, with carbon numbers from approximately C8 to C24. While these products share similar properties, they differ in specifications tailored to their respective applications. Diesel fuels were originally derived as straight-run products from crude oil distillation. However, modern diesel formulations often include varying proportions of selected cracked distillates to enhance production volumes. Diesel fuel generally boils within the range of 125–328°C. Its appearance, including color, serves as a practical indicator to detect contamination by residual high-boiling constituents, water, or fine particulate matter. Therefore, visual inspections are crucial to ensure the delivery of clean fuel [20]. Diesel fuels are broadly categorized into two types: high-quality fuel for high-speed engines in cars and trucks, and heavier, lower-quality diesel for slower engines, such as those in marine vessels and stationary power plants [21]. Increasing environmental concerns have prompted stricter fuel specifications, necessitating improvements in combustion quality and emission control. Processes like hydrodesulfurization are implemented to enhance the chemical

stability, color, odor, and cetane number of these fuels. Moreover, sulfur content must be drastically reduced to meet stringent future regulations, which require sulfur levels below 50 ppm [25]. In middle distillates like diesel and kerosene, sulfur predominantly exists in the form of condensed heterocyclic compounds, such as benzothiophenes, dibenzothiophene, benzonaphthothiophenes, and derivatives of dibenzothiophene [22].

Hydrodesulfurization reactions and reactivities

The reactivity of sulfur compounds in hydrodesulfurization (HDS) processes follows a distinct order, ranked from most to least reactive: thiophene > alkylated thiophene > benzothiophene (BT) > alkylated BT > dibenzothiophene (DBT) and alkylated DBT without substituents at the 4- and 6-positions > alkylated DBT with a single substituent at either the 4- or 6-position > alkylated DBT with substituents at both the 4- and 6-positions. Achieving deep desulfurization of fuels requires the conversion of increasingly less reactive sulfur compounds, which poses significant challenges for process optimization and catalyst development [6].

Reaction Kinetics and Modeling

To determine the weight required for the hydrodesulfurization unit under specific temperature and pressure conditions, computer programs were employed to provide rapid and accurate calculations. The hydrodesulfurization of thiophene and dibenzothiophene (DBT) compounds was modeled using either the Langmuir-Hinshelwood-Hougen-Watson (LHHW) theory or a simple power-law equation, as illustrated in Table 2. These models are based on the premise that each reacting component is initially chemisorbed onto the catalyst surface, followed by surface rearrangement and subsequent desorption of the reaction products. The kinetics and mechanisms of desulfurization for diesel and kerosene were investigated using model compounds such as benzothiophene (BT) and DBT. The proposed rate equations for BT and DBT desulfurization, as shown in Table 2, were analyzed. The kinetic rate constants and equilibrium constants for these models were calculated through computer simulation tools such as Polymath, Excel, and Origin.

Table (2)kinetics models for benzothiophene and dibenzothiophene HDS

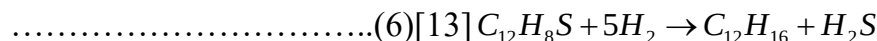
no	Model of benzothiophene and dibenzothiophene
I.	$r_{DBT}^* = \frac{kK_{DBT}K_{H_2}C_{DBT}C_{H_2}}{(1 + K_{DBT}C_{DBT} + K_{H_2S}C_{H_2S})^2 + (1 + K_{H_2}C_{H_2})} \dots\dots\dots(1)[23]$
II.	$r_{DBT}^{**} = \frac{kK_{DBT}K_{H_2}C_{DBT}C_{H_2}}{(1 + K_{DBT}C_{DBT} + K_{H_2S}C_{H_2S})} \dots\dots\dots(2)[14]$
III.	$r_{DBT} = \frac{kK_{DBT}K_{H_2}C_{DBT}P_{H_2}}{(1 + K_{DBT}C_{DBT} + K_{H_2}P_{H_2} + K_{H_2S}P_{H_2S})} \dots\dots\dots(3)[14]$
IV.	$r_{DBT} = \frac{kK_{DBT}K_{H_2}C_{DBT}C_{H_2}}{(1 + K_{DBT}C_{DBT} + K_{H_2S}C_{H_2S}) + (1 + K_{H_2}C_{H_2})} \dots\dots\dots(4)[24]$
V.	$r_{DBT} = \frac{kK_{DBT}P_{DBT}}{(1 + K_{DBT}P_{DBT} + K_{H_2S}C_{H_2S})} \dots\dots\dots(5)[18]$

* For DBT hydrogenolysis and ** For DBT hydrogenation

The equation (3) is used for any sulfur compound.

The reaction rates for benzothiophene (BT) and dibenzothiophene (DBT) are primarily governed by hydrogenolysis and hydrogenation mechanisms, both of which yield similar products as described by the following reaction:

The reaction for dibenzothiophene is given as:



The rate of desulfurization for DBT is typically slower compared to other sulfur-containing compounds. As a result, the desulfurization of DBT is often considered the rate-limiting step and is commonly used to represent the kinetics of kerosene and diesel fuel desulfurization. Table 3 summarizes the typical ranges of process variables employed in hydrotreating operations [9]. Table (3) shows typical ranges of process variables in hydrotreating operations [9].

Table (3) shows typical ranges of process variables in hydrotreating operations [9].

process variables	Typical range
Temperature	300–425°C
Pressure	1–20MPa
Hydrogen, per unit of feed:	-

Recycle	360 sm ³ /m ³
Consumption	36–142 sm ³ /m ³
Space velocity (LHSV)	1.5–8.0

Estimation of weight of diesel HDS catalyst

The determination of the hydrotreating catalyst weight is based on the reaction rate equations of organosulfur compounds. An isothermal plug flow reactor (tubular reactor) model was employed as the foundational design equation for the hydrodesulfurization (HDS) reactor.

Diesel is fed to HDS = yield (%) × amount of crude.....(7)

Diesel weight = $\rho_D \times V_D$(8)

$$\left(\frac{W}{F_{A^0}} \right) = \int_0^{x_A} \frac{d\chi_A}{r_p} \dots\dots\dots(9)[15]$$

The global rate r_p which includes itraparticle diffusion is given as:

$$r_p = \eta r_A \dots\dots\dots (10)[15]$$

This section details the steps undertaken to calculate the effectiveness factor, as outlined below:

$$\eta = \frac{1}{\phi_c} \left(\frac{1}{\tanh(3\phi_c)} - \frac{1}{(3\phi_c)} \right) \dots\dots\dots(11)[15]$$

Thiele-modulus for cylindrical porous catalyst

$$\phi_c = \frac{r_s}{3} \sqrt{\frac{(n+1) \times k \times \rho_p \times C_{AS}^{n-1}}{2D_e}} \dots\dots\dots(12)[16]$$

The catalyst used in this study consists of cobalt and molybdenum oxides supported on alumina, with its specifications provided in literature. The bulk diffusivity of sulfur compounds in the binary liquid mixture is:

$$D_{AB} = 7.4 \times 10^{-12} \frac{(\psi_B M_B)^{1/2} T}{\mu_B \hat{V}_A^{0.6}} \dots\dots\dots(13)[17]$$

$$\hat{V}_A = 0.285(V_c)^{1.048} \dots\dots\dots(14)[18]$$

Knudsen diffusivity

$$D_{K,A} = 0.97 \times a \times \left(\frac{T}{M_A} \right)^{0.5} \dots\dots\dots(15)[19]$$

Combined diffusivity

$$D = \frac{1}{\left(\frac{1}{D_{AB}} \right) + \left(\frac{1}{D_K} \right)} \dots\dots\dots(16)[15]$$

Tortuosity factor

$$\delta = \frac{1}{\varepsilon_B} \dots\dots\dots(17)[15]$$

Effective diffusivity

$$D_e = \frac{\varepsilon_B \times D}{\delta} \dots\dots\dots(18)[15]$$

The critical properties and acentric factor of diesel were calculated using the Riazi-Daubert equations.

Table (4) amount reactor outlet materials in function of conversion

Component	Wight (kg mol/hr)
Sulfur left (dibenzothiophene)	6.1436 (1-x)
Cyclohexylbenzene formed	6.1436 x
Hydrogen sulfide formed	6.1436x
Hydrogen gas left	1671.288-(5×6.1436x)
Diesel in	305.275

Gases	129.181
Total	2111.89-24.574x

Table(5) mole fraction of reactor outlet materials in function of conversion

Component	Mole fraction(y_i)
Sulfur left(dibenzothiophene)	$\frac{6.1436(1-x)}{2111.89-24.574x}$
Cyclohexylebenzene formed	$\frac{6.1436(x)}{2111.89-24.574x}$
Hydrogen sulfide formed	$\frac{6.1436(x)}{2111.89-24.574x}$
Hydrogen gas left	$\frac{1671.288-(5 \times 6.1436x)}{2111.89-24.574x}$
Diesel in	$\frac{305.275}{2111.89-24.574x}$
Gases	$\frac{129.181}{2111.89-24.574x}$
Total	1.00

The theoretical amount of catalyst was calculated using Equation (9) in conjunction with the reaction rate equations presented in Table 3. These equations were applied in Equations (1–5). The results, summarized in Tables 6 to 10, show the calculated catalyst weight required for diesel hydrotreating based on the kinetics models outlined in Table 3.

Table(6) results of weight of catalyst of diesel HDS at various temperatures and pressure by model (I), (W in kg)

T,°C	300		341.66		383.33		425	
P,Mpa	η	W	η	W	η	W	η	W
1	0.966	14300	0.848	9390	0.884	8570	0.898	7880
7.33	0.808	43000	0.509	50900	0.571	49500	0.601	48800
13.66	0.708	80400	0.400	110000	0.456	108000	0.485	107000
20	0.638	124000	0.342	183000	0.392	179000	0.418	178000

Table(7) results of weight of catalyst of diesel HDS at various temperatures and pressure by model (II), (W in kg)

T, ^o C	300		341.66		383.33		425	
P,Mpa	η	W	η	W	η	W	η	W
1	0.932	356000	0.937	366000	0.941	376000	0.945	378000
7.33	0.686	9330	0.701	9280	0.715	9210	0.727	9160
13.66	0.569	3240	0.585	3200	0.600	3160	0.614	3120
20	0.497	1730	0.513	1700	0.527	1680	0.541	1650

Table(8) results of weight of catalyst of diesel HDS at various temperatures and pressure by model (III), (W in kg)

T, ^o C	300		341.66		383.33		425	
P,Mpa	η	W	η	W	η	W	η	W
1	0.961	97800	0.965	98700	0.968	99300	0.971	100000
7.33	0.789	16300	0.805	16100	0.818	16100	0.831	15900
13.66	0.685	10000	0.704	9910	0.721	97700	0.737	9620
20	0.614	7660	0.634	7520	0.653	73600	0.670	7220

Table(9) results of weight of catalyst of diesel HDS at various temperatures and pressure by model (IV), (W in kg)

T, ^o C	300		341.66		383.33		425	
P,Mpa	η	W	η	W	η	W	η	W
1	0.881	39400	0.889	41400	0.896	43700	0.903	45600
7.33	0.566	22400	0.582	22200	0.598	22000	0.612	21800
13.66	0.452	24800	0.467	24200	0.481	23700	0.494	23200
20	0.388	27500	0.402	26600	0.415	26000	0.427	25300

Table(10) results of weight of catalyst of diesel HDS at various temperatures and pressure by model (V), (W in kg)

T, ^o C	300		341.66		383.33		425	
P,Mpa	η	W	η	W	η	W	η	W
1	0.936	16100	0.942	16300	0.947	16400	0.952	16500
7.33	0.700	21500	0.719	21300	0.736	21100	0.752	20900
13.66	0.584	25800	0.604	25400	0.624	24900	0.641	24600
20	0.512	29400	0.532	28800	0.551	28200	0.569	27700

CONCLUSIONS

Model II (Equation 2 in Table 2) for diesel hydrodesulfurization provided the most accurate predictions of hydrodesulfurization reactor performance. Consequently, Models I, II, IV, and V can be recommended for simulating hydrodesulfurization reactors. The optimal operating conditions were identified as a temperature range of 300–425°C, a pressure range of 1–20 MPa, and a hydrogen-to-feed ratio of 400 scm/cm³ of feed. As a result, models (I, II), (IV, V), and (II) have been identified as the most suitable for further evaluation of plant performance in diesel hydrodesulfurization processes. To achieve the production of ultra-low-sulfur fuels, significant advancements are required in three key areas: catalyst performance, process optimization, and reactor design. Moreover, the strategic incorporation and enhancement of transformative refining units will not only enable refineries to produce cleaner fuels but also contribute to increased economic profitability and the sustainable development of the refining industry.

REFERENCES

1. Hamza A. Khalfhalla, "Desulfurization of Hydrocarbon Fuels By Oxidation And Solvent Extraction", Master's Thesis, Al-Fateh University, 2004.
2. M. A. Rodriguez and J. Ancheyta, "Modeling of Hydrodesulfurization (HDS), Hydrodenitrogenation (HDN), and the Hydrogenation of Aromatics (HAD) in a Vacuum Gas Oil Hydrotreater", *Energy and Fuels*, 18, 789-790(2004), No.3.
3. Leon Coulier, "Hydrotreating Model Catalysts: from characterization to kinetics", Eindhoven University of Technology, 2001.
4. Weixiang Zhao, Dezhao Chen, Shangxu Hu, "Differential Fraction-Based Kinetic Model for Simulating Hydrodesulfurization Process of Petroleum Fraction", *Computers & Chemistry*, 26, 141(2002).
5. Peter Steiner, "Kinetic and Deactivation Studies of Hydrodesulfurization Catalysts", Doctor's Thesis, Norwegian University of Science and Technology, 2002.
6. I.V. Babich, J.A. Moulijn, "Science and Technology of Novel Processes for Deep Desulfurization of Oil Refinery Streams: a review", *Fuel*, 82, 607-612, 625- 626(2003), No.6.

7. Charles N. Satterfield, "Heterogeneous Catalysis In Industrial Practice", Second Edition, McGraw-Hill, Inc., 1991.
8. Uday T. Turaga, "MCM-41 as Support for Deep Desulfurization Catalysts", Doctor's Thesis, Pennsylvania State University, May 2000.
9. Eileen M. Hebert, "Oxidative Desulfurization of Dibenzothiophene with Tert- Butyl Hydro Peroxide in Photochemical Micro-Reactor", Master's Thesis, Oregon State University, 2007.
10. Abdullah M. Aitani, "Catalytic Naphtha Reforming", Second Edition, Marcel Dekker, Inc., 2004.
11. Serge Raseev, "Thermal and Catalytic Processes in Petroleum Refining", Marcel Dekker, Inc., 2003.
12. Peter Christle, "UK Process Plant Capability Removal of Sulfur from Oil and Gas Fuels and Sulfur Recovery", January 2003.
13. Chris Marcelis, "Anaerobic Biodesulfurization of Thiophene", Doctor's Thesis, Wageningen University, 2002.
14. Broderick, D. H. and B. C. Gates, "Hydrogenolysis and Hydrogenation of Dibenzothiophene Catalyzed by Sulfided CoO-MoO₃/γ-Al₂O₃: The Reaction Kinetics", AICHE J., 663, 672(1981).
15. J.M. Smith, "Chemical Engineering Kinetics", Third Edition, McGraw-Hill, Inc, 1981.
16. Gilbert F. Froment, Kenneth B. Bischoff, "Chemical Reactor analysis and Design", Second Edition, John Wiley & Sons, 1990.
17. M. F. M. Post, A. C. Van't Hoog, J. K. Minderhoud, and S. T. Sie, "Diffusion Limitations in Fischer-Tropsch Catalysts", AICHE J., 35, 1113(1989), No.7.
18. Robert H. Perry, Don W. Green, James O. Maloney, "Perry's Chemical Engineer's Handbook", Sixth Edition, McGraw-Hill, Inc., 1984.
19. Mark E. Davis, Robert J. Davis, "Fundamentals of Chemical Reaction Engineering", First Edition, McGraw-Hill, Inc., 2003.
20. James G. Speight, "Handbook of Petroleum Product Analysis", John Wiley & Sons, Inc., 2002.
21. "Basic Industry Information", 1983.

22. R. M. Cotta, M.R. Wolf-Maciel and R. Maciel Filho, "A Cape of HDT Industrial Reactor for Middle Distillates", Computers and Chem.Eng., 24, 1731(2000).
23. F. Jimenez, V. Kafarov, and M. Nunez, "Modeling of Industrial Reactor for Hydrotreating of Vacuum Gas Oils Simultaneous Hydrodesulfurization Hydrodenitrogenation and Hydrodearomatization Reactions", Chem. Eng. J., 134.
24. Georgina C. Laredo S., J. Antonio De Los Reyes H., J. Luis Cano D., and J. Jesus Castillo M., "Inhibition Effects of Nitrogen Compounds on the Hydrodesulfurization of Dibenzothiophene", Applied Catalysis, 207, 105(2001).
25. K. Sertic-Bionda, Z. Gomzi and T. Saric, "Testing of Hydrodesulfurization Process in Small Trickle-Bed Reactor", Chem.Eng.J, 106, 4-5(2004).
26. Lyon, "International Agency for Research on Cancer (1989a) Diesel fuels", Vol. 45, ,Lyon, pp 219-237.
27. Knave B, Olson BA, Elofson S, Gamberale F, Isaksson A, Mindus P, Persson HE, Struwe G, Wennberg A, & Westerholm P (1978) Long term exposure to jet fuel. Scand J Work Environ Health, 4: 19-45.
28. Partanen T, Heikkilä P, Hernberg S, Kauppinen T, Moneta G, & Ojajarvi A (1991) Renal cell cancer and occupational exposure to chemical agents. Scand J Work Environ Health, 17: 231-239.
29. "Diesel Fuel And Exhaust Emissions", Dr. G. Rosner ,First Edition, 1996.

Utilizing the Excel spreadsheet program for Formulating and solving linear programming models

Maryam Ahmed Salem Alramah

Department of Statistics, Faculty of Science, University of Tripoli

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية استخدام جداول البيانات في حل العديد من المشاكل التي يواجهها الاقتصاديون وصناع القرار بشكل عام، والطلاب الجامعيون بشكل خاص. تساهم جداول البيانات في تقليل العديد من الصعوبات التي يواجهها الطلاب في الوصول إلى برامج التحليل الكمي المتخصصة. كما أن فهم وتطبيق مثل هذه البرامج يمكن أن يكون مستهلكًا للوقت والمال. تستخدم جداول البيانات لحل العديد من النماذج الواقعية للبرمجة الخطية في مجالات مختلفة مثل تخصيص الموارد، وجدولة الإنتاج، واتخاذ القرارات الإدارية، وحل مشاكل النقل. تشتهر جداول البيانات بسهولة فهمها وتطبيقها، حتى بالنسبة لأولئك الذين لا يمتلكون معرفة كافية بالأسس الرياضية وراء نماذج البرمجة الخطية والتحليل الكمي. يحتوي هذا البحث على مثال عملي لبناء وصياغة وحل نموذج رياضي باستخدام هذه الطريقة.

الكلمات الرئيسية: البرمجة الخطية، برنامج جداول البيانات اكسل، بحوث العمليات، البرمجة الخطية.

Abstract: This research aims to highlight the importance of using spreadsheets to solve many of the problems faced by economists, decision-makers in general, and university students in particular. Spreadsheets contribute to reducing many of the difficulties students face in accessing specialized quantitative analysis software. Also, understanding and applying such software can be time-consuming and costly. Spreadsheets are used to solve many realistic linear programming models in various fields such as resource allocation, production scheduling, managerial decision-making, and transportation problem solving. Spreadsheets are known for their ease of understanding and application, even for those who do not have sufficient knowledge of the mathematical foundations behind linear programming

models and quantitative analysis. This research contains a practical example of building, formulating and solving a mathematical model using this method.

Keywords: Linear Programming, Excel spreadsheet program, Operation Research, Linear programming.

1- **Introduction:**

Linear programming models have been used in many economic problems, whether they are related to production, finance, or administration. Firstly, linear programming helps in solving problems related to the allocation of scarce resources among alternative uses, aiming to achieve maximum efficiency in this distribution. Additionally, linear programming models are used in production scheduling and in making decisions related to key management functions such as planning, organizing, and controlling. Linear programming also contributes to solving transportation and distribution problems by minimizing costs when transporting and distributing production to other areas [1]. Furthermore, linear programming is used to measure the efficiency of performance of economic and administrative units with similar inputs and outputs.

However, linear programming models require specialized expertise for practical application. Additionally, solving linear programming problems requires special software, which tends to be relatively expensive. Moreover, mastering these software programs requires a considerable amount of time [2,3].

Electronic spreadsheets are utilized to address numerous linear programming models, such as resource allocation problems, transportation logistics, decision-making processes, and production scheduling. In contrast, the Excel spreadsheet program stands out for its user-friendly interface and accessibility, making it easy for individuals with expertise in linear programming, quantitative analysis, and computer skills to utilize and comprehend [4].

The aim of this research is to highlight the importance of using electronic tables to solve many mathematical problems facing decision makers and implementers, and it is used to reduce the difficulties that researchers face in obtaining ready-made software for quantitative analysis, which is expensive and difficult to understand and when applied, it takes a period of time to absorb it. Hence, the purpose of this paper is to demonstrate the use of spreadsheets in solving linear programming problems.

2- Spreadsheet and Linear Programming Models:

Linear programming models can be solved using three methods [5]:

- A. Graphical Method: This method can only be used for two variables.
- B. Ordinary Method: This involves the simplex method, which requires many complex and lengthy calculations.
- C. Using ready-made software programs, which are usually expensive and difficult to handle.

By using spreadsheets, especially Excel, we can overcome the difficulties encountered with the aforementioned methods. Excel has many features, including ease of use and versatility. It can be used in various fields such as financial and statistical analysis, different types of graphical representations, mathematical functions, table analysis, and management. Additionally, Excel provides the capability to solve linear programming models through the Solver feature [6]. To illustrate this, the following practical example is provided.

3- Practical Example:

Let's consider a company that produces two types of furniture: chairs (CX_1) and tables (TX_2). The company uses wood and labor in its production process. The company has 1200 available work hours and \$5000 for purchasing wood. To produce one chair, it requires 4 work hours and \$10, while producing one table requires 7 work hours and \$35. Producing one chair yields a profit of \$9, and producing one table yields a profit of \$20. The question is, what is the optimal mix of products that maximizes profits?

This example can be formulated as a linear programming model in the following format:

$$\text{Maximize } Z(\text{Profit}) = 9CX_1 + 20TX_2$$

Subject to:

$$4CX_1 + 7TX_2 \leq 1200$$

$$10CX_1 + 35TX_2 \leq 5000$$

$$CX_1, TX_2 \geq 0$$

- Work constraint: This constraint limits the total available working hours to 1200 hours.
- Wood constraint: This constraint limits the total available budget for purchasing wood to \$5000.

- Non-negativity constraint: This constraint ensures that the decision variables (the quantities of chairs and tables produced) cannot take negative values.

4 - Formulating and Solving the Linear Programming Model in Excel:

To formulate and solve the linear programming model in Excel, follow these steps:

1. Enter the data correctly: enter the data as shown in Figure 1 as follows:

- Enter the constraint variable and R.H.S (Side Right hand) (see cells B6:C6, B7:C7, and G6:G7). These cells are called data cells.

- Enter the decision variable data (in this step, only name the cells and enter an initial value for each decision variable, see cells B4 and C4). These cells are called changing cells.

- Enter the objective quantity (the objective function), which can be either profit maximization or cost minimization (and should be in the form of an equation depending on the values of the decision variables). The cell containing this quantity (see cell E5) is called the target cell.

- Enter the constraint values (which include both sides, the left side represents the resources used, and the right side includes the available resources). The output from the left side constraints (see cells E6:E7) is called output cells.

C1		Solve the Linear Programming problem(LPP)					
	A	B	C	D	E	F	G
1			Solve the Linear Programming problem(LPP)				
2							
3		x1	x2		Result	The signal	RHS
4	Basic decision variables	0	0				
5	Objective Function Z	9	20		\$ -		
6	Constraint-C 1	4	7		0	≤	1200
7	Constraint-C 2	10	35		0	≤	5000
8							

Figure 1: Excel Worksheet with Data

2. Write the required formulas: write the formulas in Excel to represent the objective function and the constraints. Use cell references to refer to the changing cells and data cells. In this example, the following formula can be used to calculate the value of the objective (total profit), see Figure 2 and 3:

$$\text{Objective} = \text{SUMPRODUCT}(B4:C4, B5:C5)$$

This formula multiplies the quantity of each product (chair or table) by the profit value per unit, then adds up the results to obtain the total profit. For the constraints,

a similar formula can be used to calculate the sum of the resources used and compare it with the available resources. In other words, we use the SUMPRODUCT function as illustrated in Figure 2, and this function is used to find the product sum of specific cells in two ranges. For example, $SUMPRODUCT(B4:C4, B7:C7)$ this formula sums the result obtained from $B4*B7$ with $C4*C7$. Both ranges must be of the same size (equal number of rows and columns). For linear programming models, it is always necessary to use the SUMPRODUCT or SUM function for the objective and constraints to ensure linearity of the equation.

	A	B	C	D	E	F	G
1					Solve the Linear Programming problem(LPP)		
2							
3		x1	x2		Result	The signal	RHS
4	Basic decision variables	0	0				
5	Objective Function Z	9	20		\$ -		
6	Constraint-C 1	4	7		0	≤	1200
7	Constraint-C 2	10	=SUMPRODUCT(B4:C4, B7:C7)				5000

Figure 2: Formulas Entry

Define the target cell (objective function): identify the cell that contains the objective quantity (the target cell). This cell will be used to optimize the objective function. Once we ensure that all the data is entered, containing the elements of the linear programming model (data, decision variables, objective function, constraints), we proceed to the next step:

- Select the Solver command from the Tools menu.

To choose the target cell, we select the button next to the Set target cell group from the Solver window (see Figure 4). Then, we take one of the following actions:

1. Click on the cell representing the objective function.

	A	B	C	D	E	F	G
1					Solve the Linear Programming problem(LPP)		
2							
3		x1	x2		Result	The signal	RHS
4	Basic decision variables	0	0				
5	Objective Function Z	9	20		=SUMPRODUCT(B4:C4, B5:C5)		
6	Constraint-C 1	4	7		0	≤	1200
7	Constraint-C 2	10	35		0	≤	5000
8							

Figure 3: Formulas Entry

2. Type the address of the cell representing the objective function.

Then, we select either Maximize or Minimize, depending on whether the objective function is a maximization or minimization.

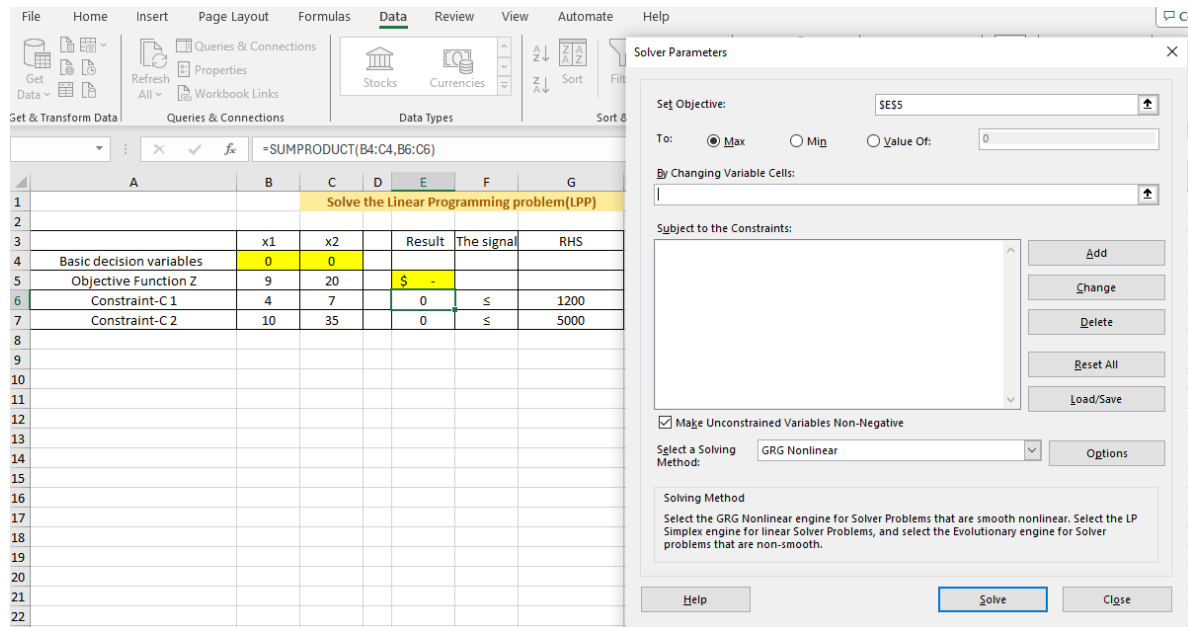


Figure 4: Define the target cell (objective function)

It should be noted that the target cell is only one cell, and this cell contains the equation that achieves the objective function.

4- Defining the changing cells:

In this step, we identify the decision variable cells that the Solver will change their values when attempting to find the maximum value of the model (see Figure 5). In other words, Identify the cells that represent the decision variables (the changing cells). These are the cells whose values will be adjusted to optimize the objective function. To do this, we follow these steps:

- Click on the "By changing Cell" option button, and then take one of the following actions:

1. Select the cells representing the decision variables.
2. Type the addresses of the cells representing the decision variables.

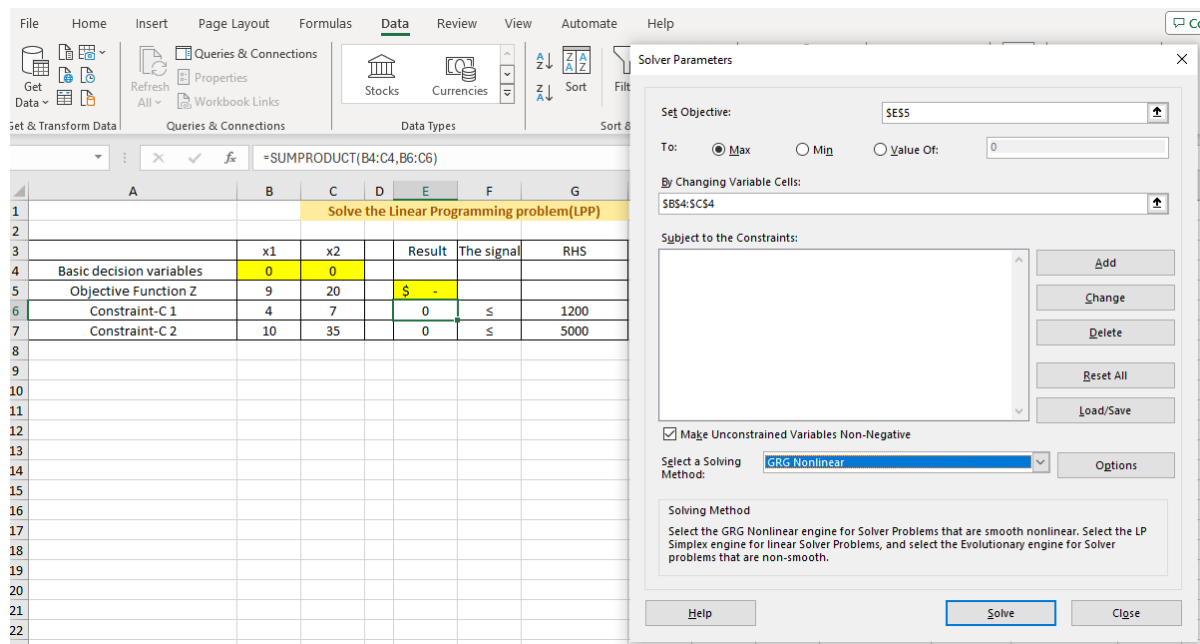


Figure 5: Defining the changing cells.

5- Adding constraints:

- Add the constraints to the model by writing formulas in Excel that represent the limitations on the decision variables. To begin adding constraints, click on the "Add" button in the Solver window. A new dialog box will appear with the cursor in the "Cell Reference" field (see Figure 6). Then, take one of the following actions:

1. Click on the cells that you want to be constrained.
2. Type the cell references that you want to be constrained.

From the "Inequality" dropdown menu, choose the desired inequality (e.g., "<=", ">=") for the constraint. Then, click on the "Constraint" option button, and take one of the following actions:

1. Click on the cells containing the constraint values.
2. Type the cell references containing the constraint values.

After selecting the constraints, click on the "Ok" button to return to the Solver window.

6- Solution Options:

Configure the Solver tool in Excel to define the optimization problem. Specify whether you want to maximize or minimize the target cell value and set any

additional constraints or preferences. When you have selected the target cells, variable cells, and constraints, the Solver window will appear as shown in Figure 7.

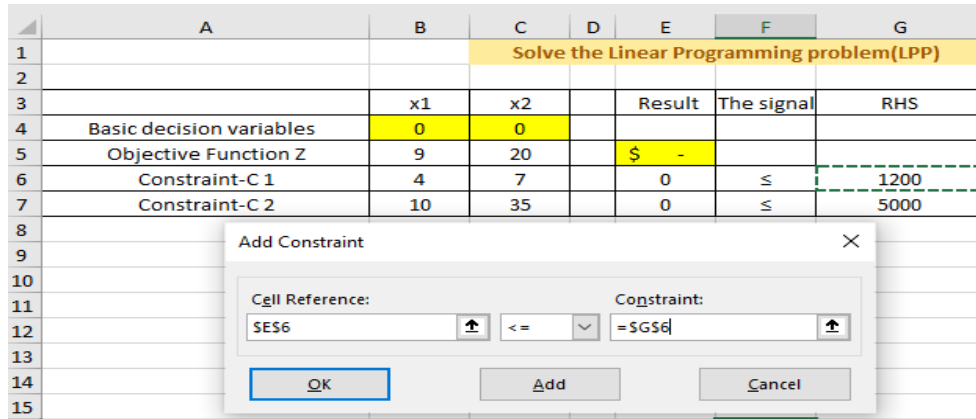


Figure 6: Adding constraints.

The last thing to note is the "Options" button in the Solver window. When you click on this button, the Select a Solving Method, here, you should check the boxes for "Simplex LP. Then, click on the "Ok" button, see Figure 7.

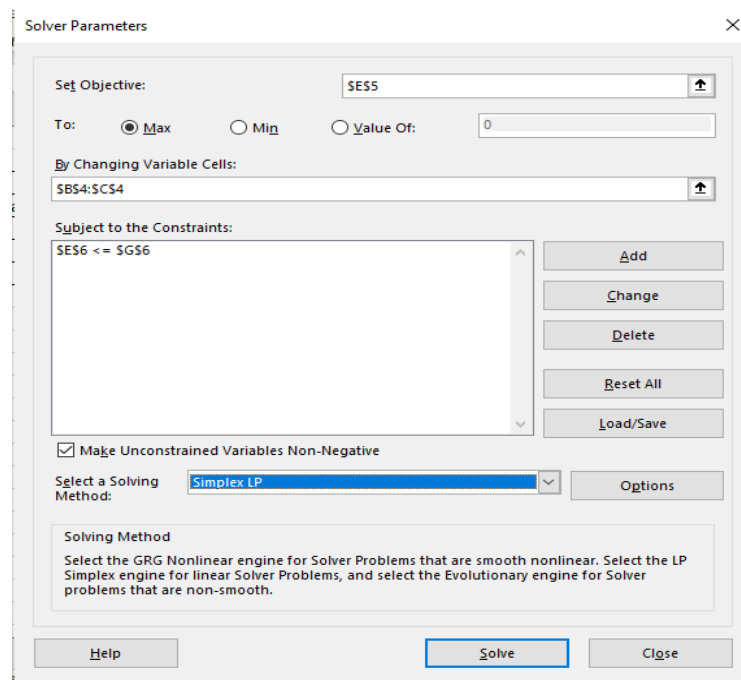


Figure 7: Solver window

7- Solving the Model:

After formulating the model and selecting the desired options, click on the Solve button. Subsequently, one of the following four messages will appear:

1. "Solver found a solution. All constraints and optimality conditions are satisfied," indicating that Solver has found the optimal solution to the model.
2. "Cell values did not converge," indicating that the target cell reaches infinity. This may result from forgetting to write a constraint or entering an incorrect function.
3. "Solver could not find a feasible solution," indicating that no feasible solution was found. This may result from incorrect input of constraints or functions.
4. "Conditions for Assume Linear Model not Satisfied," indicating the input of a non-linear function or formula.

If Solver finds the optimal solution, a window with several options will appear (refer to Figure 8a, b). Choose the first option if you want to keep the optimal solution in the Excel worksheet. If you choose the second option, you will obtain the initial values entered in the Excel worksheet. In other words, run the Solver tool to find the optimal solution for the linear programming model based on the specified constraints and objectives.

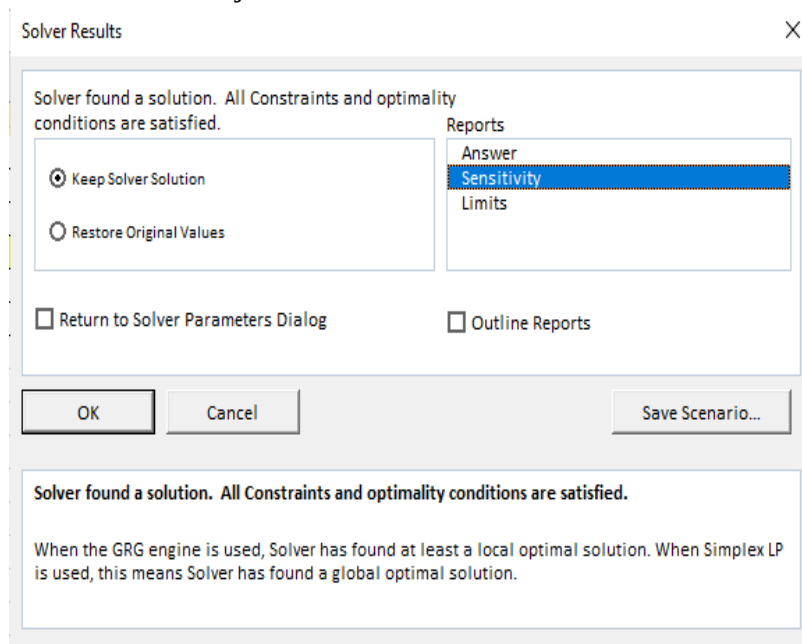


Figure 8a: The Optimal Solution

Solve the Linear Programming problem(LPP)						
	x1	x2		Result	The signal	RHS
Basic decision variables	100	114.2857				
Objective Function Z	9	20		\$ 3,185.71		
Constraint-C 1	4	7		1200	≤	1200
Constraint-C 2	10	35		5000	≤	5000

Figure 8b: The Optimal Solution

From the optimal solution, we find that the company should produce 100 chairs and 114.29 tables to achieve its highest profit, which amounts to \$3185.71.

5- The sensitivity analysis:

Conducted after obtaining the optimal solution, provides additional insights into the problem. The answer report generated by Solver offers detailed information about the optimal solution “Sensitivity Analysis” [7], including which constraints are binding and which are not. It also illustrates the non-binding constraints (see Figure 9).

Objective Cell (Max)						
Cell	Name	Original Value	Final Value			
\$E\$5	Objective Function Z Result	\$ 3,185.71	\$ 3,185.71			

Variable Cells						
Cell	Name	Original Value	Final Value	Integer		
\$B\$4	Basic decision variables x1	100	100	Contin		
\$C\$4	Basic decision variables x2	114.2857143	114.2857143	Contin		

Constraints						
Cell	Name	Cell Value	Formula	Status	Slack	
\$E\$6	Constraint-C 1 Result	1200	\$E\$6<=\$G\$6	Binding	0	
\$E\$7	Constraint-C 2 Result	5000	\$E\$7<=\$G\$7	Binding	0	

Figure 9: Answer Report

Sensitivity analysis or sensitivity report informs us about how changes in data (such as constraints) affect the optimal solution [7]. (See Figure 10) Additionally, the sensitivity report contains important information. For instance, looking under the Shadow Price column, the value 1.64286 represents the increase in the objective function resulting from increasing the working hours from 1200 to 1201.

Variable Cells						
Cell	Name	Final Value	Reduced Cost	Objective Coefficient	Allowable Increase	Allowable Decrease
\$B\$5	Basic decision variables x1	100	0	9	2.428571429	3.285714286
\$C\$5	Basic decision variables x2	114.2857143	0	20	11.5	4.25

Constraints						
Cell	Name	Final Value	Shadow Price	Constraint R.H. Side	Allowable Increase	Allowable Decrease
\$E\$7	Constraint-C 1 Result	1200	1.642857143	1200	800	200
\$E\$8	Constraint-C 2 Result	5000	0.242857143	5000	1000	2000

Figure 10: The sensitivity analysis

6- Conclusions and suggestions:

In conclusion, over the past years, the importance and role of using spreadsheets in quantitative and statistical analysis have become evident. They have greatly contributed to overcoming many challenges faced by economists and decision-makers due to their advantages and functionalities in various fields such as forecasting, marketing, financial analysis, and others.

Moreover, the ease of handling these spreadsheets has made them more accessible and user-friendly, enabling a wider range of users to benefit from their capabilities. However, it's important to continuously explore and improve upon spreadsheet-based methods to ensure their effectiveness and relevance in evolving business environments. In addition to formulating and solving linear programming models, the use of Excel extends beyond that to encompass various other operations research applications such as nonlinear models, queueing theory, inventory problems, simulation models, and dynamic programming. Excel's versatility lies in its ability to integrate with Visual Basic Application (VBA) for programming, enabling a wide range of functionalities and applications. This integration opens up vast possibilities for operations research within spreadsheets, particularly in the realm of operations research [8].

Based on the research and analysis, some important conclusions and recommendations can be drawn:

Conclusions:

1. The Importance of Spreadsheets in Analysis and Decision Making: The study has demonstrated the vital role of spreadsheets in facilitating analysis and decision-making processes across various fields.

2. Efficiency and Speed in Processing: Using spreadsheets helps reduce the time required for analysis and processing tasks, enhancing work efficiency and improving decision quality.

3. Flexibility and Customization: Spreadsheets offer significant flexibility in data manipulation and analysis, allowing users to tailor their analyses to different scenarios.

4. Cost-effectiveness: Compared to other analytical software, spreadsheets are relatively low-cost tools, making them accessible to a wider range of users.

Recommendations:

1. Continuous Training Provision: Organizations should provide ongoing training for employees to effectively use spreadsheets, including learning new techniques and features.

2. Exploration of More Functions and Capabilities: Users should explore additional functions and capabilities of spreadsheets that can help improve their processes and decision-making.

3. Enhancement of Security and Privacy: Users should take necessary measures to protect their data and maintain privacy while using spreadsheets, including using strong passwords and encrypting data.

4. Promotion of Collaboration and Sharing: Institutions can promote collaboration and sharing among employees by using spreadsheets as a tool for working together on projects and easily sharing data.

By adopting these recommendations, organizations and individuals can maximize the potential of spreadsheets and improve their performance and strategic decision-making with greater efficiency.

References:

1. Rashed, I. G. A. A., Abdel-Mageed, H. N., & Matouk, R. E. (2021). Biogas Utilization Model Using Linear Programming for Layer Farms. *MEJ-Mansoura Engineering Journal*, 39(4), 1-18.
2. SHALABY, Z. A. (2000). Solving linear programming models by spreadsheet software packages. *Economics and Administration*, 14(2).
3. Monardes-Concha, C., Serrano-Julio, C., & Hoffmann, C. (2023). Linear programming-based decision support system for grapes transport planning in CAPEL. *International Transactions in Operational Research*, 30(4), 1874-1900.
4. Hozak, K. (2021). Online software using randomization and automated grading to help teach linear programming with Excel and Solver in business courses. *Journal of Education for Business*, 96(5), 327-334.

5. Selvi, R. P., Sivasankari, B., & Vasanthi, R. (2020). Optimization using MS-Excel Solver. *Biotica Research Today*, 2(10), 1061-1062.
6. Maghsoodi, A. I., Riahi, D., Herrera-Viedma, E., & Zavadskas, E. K. (2020). An integrated parallel big data decision support tool using the W-CLUS-MCDA: A multi-scenario personnel assessment. *Knowledge-Based Systems*, 195, 105749.
7. McFedries, P. (2022). *Microsoft Excel formulas and functions (Office 2021 and Microsoft 365)*. Microsoft Press.
8. Incerti, D., & Jansen, J. P. (2021). hesim: Health economic simulation modeling and decision analysis. *arXiv preprint arXiv:2102.09437*.

SYNTHETIC CARTILAGE USING MAGNETO-RHEOLOGICAL HYDROGELS FOR ADAPTIVE JOINT MECHANICS

AMER. HUSSEIN. AKIER
FACULTY OF EDUCATION- TRIPOLI UNIVERSITY

Abstract

Cartilage degeneration poses a significant challenge in joint health, with current treatment options often falling short in durability and adaptability. This study investigates magneto-rheological (MR) hydrogels as a potential solution for synthetic cartilage, leveraging their ability to dynamically adjust stiffness under an external magnetic field. MR hydrogels were synthesized using polyvinyl alcohol (PVA) and Fe_3O_4 nanoparticles, with mechanical and biocompatibility properties evaluated. Results showed a 300% increase in Young's modulus under a 0.5 Tesla field, friction coefficients comparable to native cartilage, and over 90% cell viability, confirming their suitability for biomedical applications. These findings highlight MR hydrogels as a promising material for adaptive joint mechanics and next-generation prosthetic designs.

Keywords:

Magneto-rheological hydrogels, synthetic cartilage, adaptive biomechanics, joint mechanics, biocompatibility.

Introduction

Background on Cartilage and Joint Mechanics

Cartilage is a highly specialized and complex connective tissue essential for joint function, providing a low-friction, load-bearing surface that facilitates smooth movement and weight distribution across articulating surfaces (Buckwalter & Mankin, 1998). It is primarily composed of chondrocytes embedded within an extracellular matrix (ECM) rich in collagen type II, proteoglycans, and water, which grants it viscoelastic properties crucial for maintaining structural integrity under mechanical stresses (Sophia Fox et al., 2009). The avascular nature of

cartilage significantly limits its self-repair ability, making cartilage injuries and degenerative diseases, such as osteoarthritis (OA), a major clinical challenge (Hunter, 1995). Despite various treatment methods, including physical therapy, pharmaceuticals, and surgical interventions, a permanent solution for cartilage regeneration remains elusive (Mithoefer et al., 2009).

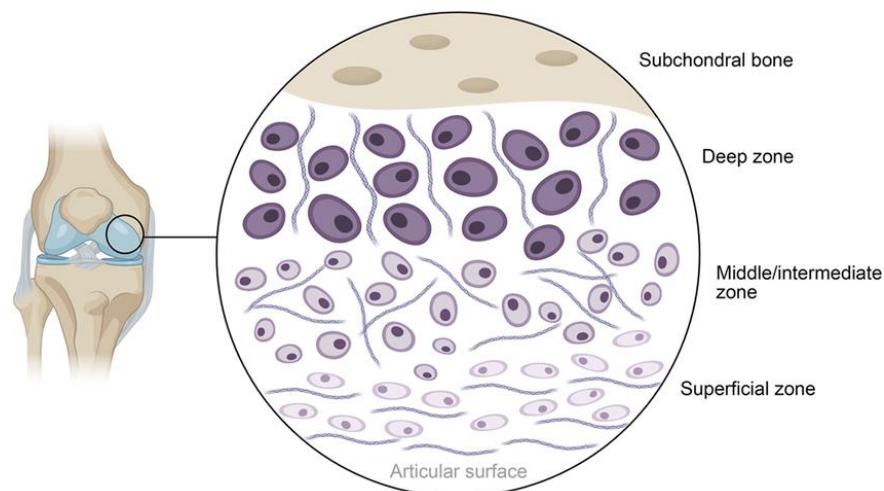


Figure 1 Schematic representation of natural cartilage structure and function

Need for Synthetic Cartilage

Osteoarthritis and cartilage degeneration lead to significant pain, restricted mobility, and impaired joint function, affecting millions globally. Conventional treatment strategies include microfracture surgery, autologous chondrocyte implantation (ACI), osteochondral grafting, and total joint replacement (Hunziker, 2002). However, these methods have several drawbacks, such as limited durability, risk of immune rejection, donor site morbidity, and suboptimal integration with host tissue (Mithoefer et al., 2009). The need for a more adaptive and mechanically robust solution has driven interest in synthetic cartilage materials, particularly hydrogels, due to their tunable properties and potential to mimic natural cartilage behavior (Griffin & Guilak, 2005).

Tissues	Cells	Main Chemical Compositions	Elastic/Young's Modulus
Cartilage (superficial, middle, and deep zone) [1,7,8,10-13]	Chondrocytes	Dry weight: ~60 wt% Collagen (~90% Type II) ~35 wt% Proteoglycan (Water: 65-75 wt%)	0.1-2.0 MPa
Cartilage (Calcified zone) [13,14]	Chondrocytes (hypertrophic)	Dry weight: ~ 20 wt% Collagen (Type II) ~65 wt% Hydroxyapatite	6.44 ± 1.02 MPa
Subchondral bone [10-16]	Osteoblasts Osteoclasts Osteocytes Mesenchymal stem cells	Dry weight: ~ 80 wt% Hydroxyapatite ~ 10 wt% Collagen (>90% Type I) (Water: ~10 wt%)	297-475 MPa

Figure 2 Comparative chart of synthetic cartilage materials and their mechanical properties.

Hydrogels have emerged as a promising material for cartilage replacement due to their high water content and ability to replicate the ECM environment (Steinmetz et al., 2020). However, conventional hydrogels often lack the mechanical strength and adaptability required to withstand high-impact joint loading (Oyen, 2014). Therefore, novel smart materials capable of dynamically adjusting their mechanical properties, such as magneto-rheological (MR) hydrogels, offer exciting possibilities for adaptive joint mechanics (Wang et al., 2021).

Introduction to Magneto-Rheological Hydrogels

Magneto-rheological (MR) hydrogels are a class of stimuli-responsive materials that incorporate magnetic nanoparticles, such as iron oxide (Fe_3O_4), into a polymeric hydrogel matrix, allowing them to modulate their mechanical properties in response to an external magnetic field (Yang et al., 2019). These materials exhibit rapid, reversible changes in viscosity, stiffness, and elasticity, making them highly suitable for adaptive mechanical applications (Zhang et al., 2022). Integrating MR hydrogels into synthetic cartilage may enable real-time tuning of mechanical properties to better accommodate joint movement, potentially improving prosthetic joint performance and reducing wear over time.

Literature Review

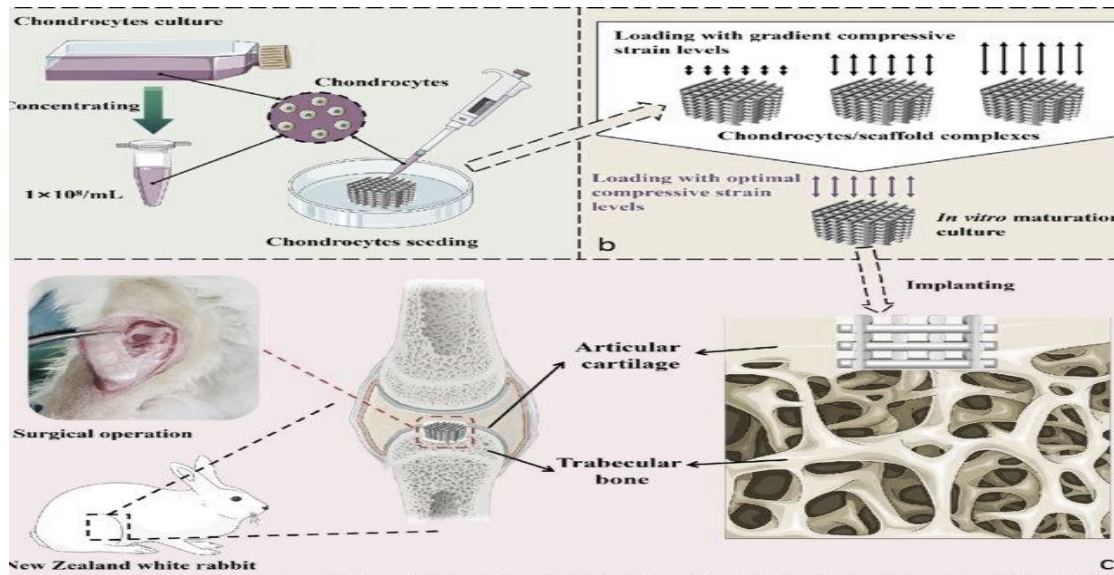


Figure 3 A Synthetic Hydrogel Composite with the Mechanical Behavior and Durability of Cartilage

Current State of Synthetic Cartilage Research

The field of synthetic cartilage research has evolved significantly in recent years, with a primary focus on biomimetic materials that can replicate the mechanical and biological properties of native cartilage. Hydrogels, in particular, have gained prominence due to their high water content and tunable mechanical properties, which make them ideal candidates for cartilage replacement (Drury & Mooney, 2003). Various synthetic hydrogels, including polyvinyl alcohol (PVA), polyethylene glycol (PEG), and alginate-based scaffolds, have been extensively studied for cartilage repair applications. These materials offer advantages such as biocompatibility, low friction coefficients, and the ability to integrate with surrounding tissue. However, their mechanical limitations, such as poor load-bearing capacity and susceptibility to degradation under dynamic stress, have hindered their widespread clinical adoption (Lee & Mooney, 2012).

Efforts to enhance hydrogel performance have led to the incorporation of composite materials, such as fiber-reinforced hydrogels and hybrid polymer

networks. Studies have shown that the integration of reinforcing elements like carbon nanotubes, graphene oxide, or ceramic nanoparticles can improve mechanical strength and toughness, making hydrogels more suitable for high-stress applications such as joint replacement (Wang et al., 2017). Despite these advancements, traditional hydrogels remain passive materials, unable to dynamically adapt to changing mechanical loads, which limits their functional longevity in load-bearing applications.

Magneto-Rheological Materials in Mechanical Engineering

Magneto-rheological (MR) materials have been widely explored in mechanical engineering due to their ability to alter their mechanical properties in response to an external magnetic field. These materials consist of dispersed ferromagnetic particles within a fluid or solid matrix, allowing for rapid modulation of viscosity, stiffness, and elasticity upon exposure to a magnetic field (Ginder et al., 1999). MR fluids and elastomers have been successfully used in various engineering applications, including adaptive shock absorbers, vibration dampers, and tunable actuators (Carlson & Jolly, 2000).

Recent advancements have extended the use of MR materials into biomedical applications, particularly in the development of smart biomaterials for tissue engineering, targeted drug delivery, and bioactuators (Zhu et al., 2020). MR hydrogels represent a novel subclass of these materials, offering a combination of fluid-like adaptability and solid-like mechanical reinforcement under external stimulation. Their potential to modulate stiffness in real-time makes them particularly attractive for applications requiring dynamic mechanical responses, such as artificial cartilage (Yang et al., 2019).

Identified Gaps in Research

While MR hydrogels show great promise in synthetic cartilage applications, several challenges remain before they can be effectively translated into clinical use. One of the primary concerns is the long-term biocompatibility and biodegradability of MR hydrogels, particularly regarding the stability and potential cytotoxicity of embedded magnetic nanoparticles (Liu et al., 2021). Ensuring uniform nanoparticle dispersion within the hydrogel matrix is also a

crucial factor, as uneven distribution can lead to inconsistent mechanical properties and reduced functionality over time.

Furthermore, the impact of prolonged exposure to external magnetic fields on cellular function and tissue integration has yet to be fully understood. There is also a need to establish standardized protocols for assessing the mechanical performance of MR hydrogels under physiological loading conditions to determine their suitability for joint replacement. Finally, large-scale manufacturing techniques must be optimized to ensure reproducibility and cost-effectiveness, which are critical for commercial and clinical applications (Ricles & Sahai, 2018).

In summary, while MR hydrogels offer a compelling solution to the limitations of traditional synthetic cartilage materials, further research is required to address biocompatibility concerns, enhance mechanical consistency, and establish practical fabrication techniques. Addressing these gaps will be key to unlocking the full potential of MR hydrogels for adaptive joint mechanics.

Materials and Methods

Synthesis of Magneto-Rheological Hydrogels

The synthesis of magneto-rheological (MR) hydrogels was conducted by incorporating superparamagnetic iron oxide nanoparticles (SPIONs) within a polyvinyl alcohol (PVA) hydrogel matrix to enable dynamic modulation of mechanical properties in response to an external magnetic field. PVA was selected for its biocompatibility, viscoelastic properties, and ability to undergo physical crosslinking via freeze-thaw cycling (Huang et al., 2020). Fe_3O_4 nanoparticles, known for their strong magnetic response and low cytotoxicity, were used as the magnetically active component (Yang et al., 2019).

Hydrogel Preparation

PVA (99% hydrolyzed, molecular weight $\sim 89,000$ g/mol) was dissolved in deionized water at 90°C under continuous stirring until a homogeneous solution was obtained. Separately, Fe_3O_4 nanoparticles (~ 50 nm diameter) were dispersed in deionized water via ultrasonication (50 kHz, 30 min) to prevent agglomeration before being introduced into the PVA solution. The concentration of SPIONs was varied between 0.5–5% w/v to evaluate the effects of nanoparticle loading on

mechanical performance. The solution was subjected to repeated freeze-thaw cycles (12 h freezing at -20°C followed by 2 h thawing at 25°C, repeated 5 times) to enhance the degree of crosslinking, improving hydrogel mechanical integrity (Zhang et al., 2022).

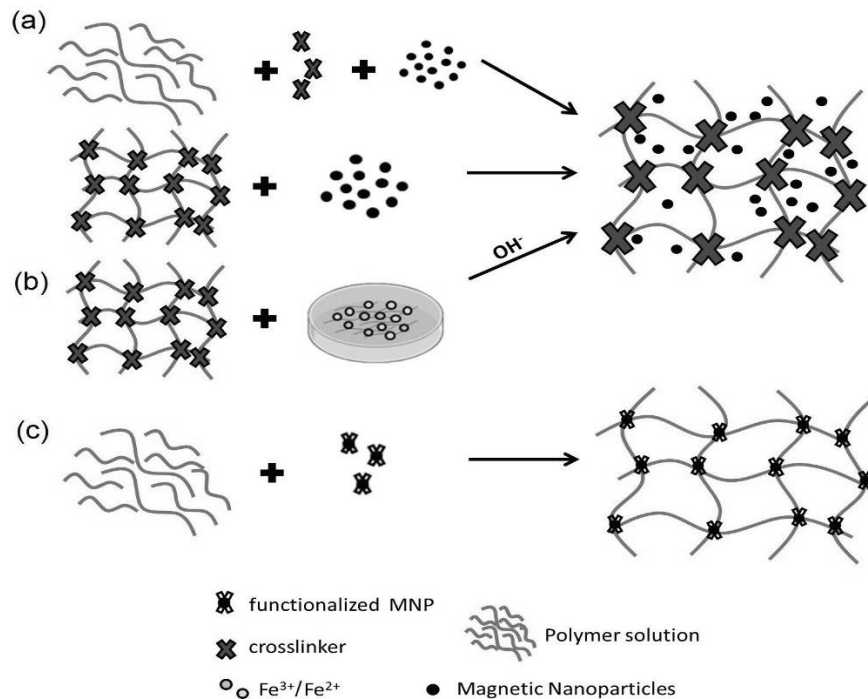


Figure 4 Schematic representation of MR hydrogel synthesis process.

Characterization of Mechanical Properties

To assess the mechanical performance of MR hydrogels, tensile, compressive, and rheological tests were conducted under varying magnetic field conditions.

1. **Tensile Testing:** Uniaxial tensile tests were performed using an Instron 5944 universal testing machine (Instron, Norwood, MA, USA) with a 10 N load cell at a strain rate of 5 mm/min. Rectangular hydrogel specimens (30 × 10 × 2 mm) were clamped and elongated until failure, and stress-strain curves were recorded to determine Young's modulus (E), ultimate tensile strength (σ_{max}), and elongation at break (% ϵ).
2. **Compressive Testing:** Cylindrical hydrogel samples (10 mm diameter, 5 mm height) were subjected to uniaxial compression at a loading rate of 1 mm/min using a TA.XTplus texture analyzer (Stable Micro Systems, UK).

The compressive modulus was determined from the linear region of the stress-strain curve.

3. **Rheological Analysis:** The viscoelastic properties of MR hydrogels were analyzed using an Anton Paar MCR 302 rheometer with a parallel plate (20 mm) configuration. Oscillatory shear tests were conducted over a frequency range of 0.1–10 Hz to determine the storage modulus (G') and loss modulus (G''). The influence of magnetic field exposure (0–0.5 Tesla) on hydrogel rheology was investigated by placing samples within an electromagnetic coil and recording changes in G' and G'' .

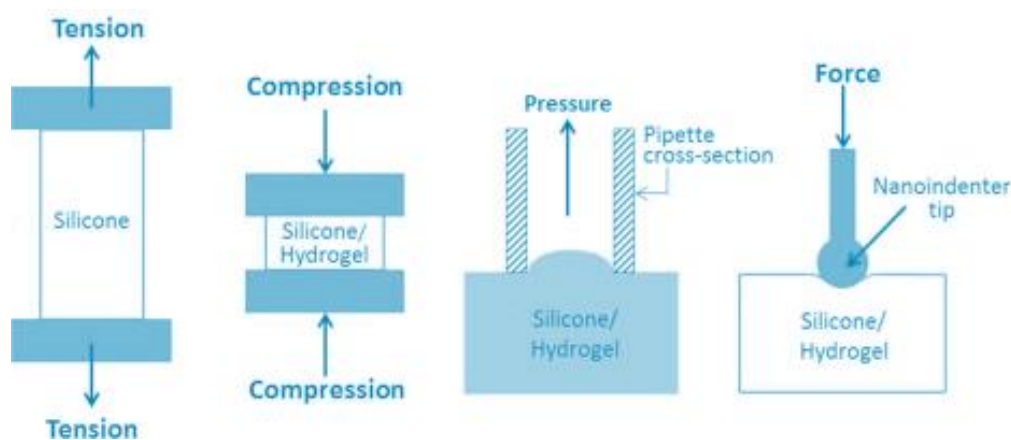


Figure 5 Mechanical testing setup for MR hydrogel evaluation

Magnetic Responsiveness Testing

A custom-built magnetic field chamber equipped with Helmholtz coils was used to apply controlled magnetic fields (0–0.5 T) to MR hydrogel samples. Young's modulus under different field strengths was determined using nanoindentation (Hysitron TI 950 TriboIndenter, Bruker). The relative change in stiffness ($\Delta E/E_0$) was plotted against magnetic field intensity to quantify the tunability of mechanical properties.

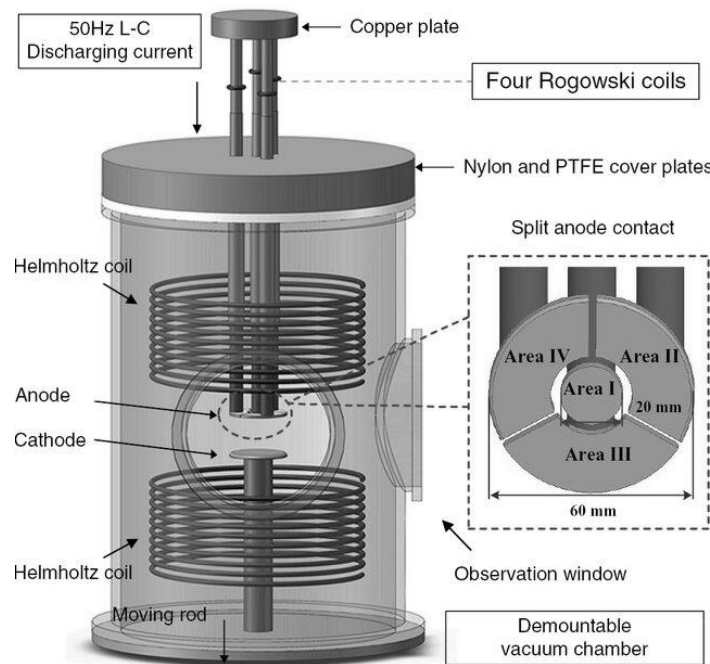


Figure 6 Magnetic field application setup for stiffness modulation testing

Experimental Setup for Joint Mechanics Simulation

To assess the functional performance of MR hydrogels in a simulated joint environment, a biomechanical testing apparatus replicating physiological joint loading was developed.

1. **Cyclic Load Testing:** Hydrogel samples were subjected to cyclic compressive loads (1 Hz, 100,000 cycles) to assess fatigue resistance under physiological stress conditions. The degradation in mechanical properties of post-cycling was evaluated using repeated compression tests.
2. **Tribological Assessment:** The coefficient of friction (COF) of MR hydrogels was measured using a pin-on-disk tribometer, simulating cartilage-on-cartilage articulation. Tests were performed under lubrication with phosphate-buffered saline (PBS) supplemented with hyaluronic acid to mimic synovial fluid.
3. **Hydrogel Integration with Substrate Materials:** To evaluate interfacial adhesion between MR hydrogels and prosthetic joint materials (titanium, ultra-high molecular weight polyethylene), lap shear tests were conducted following ASTM D3163 standards.

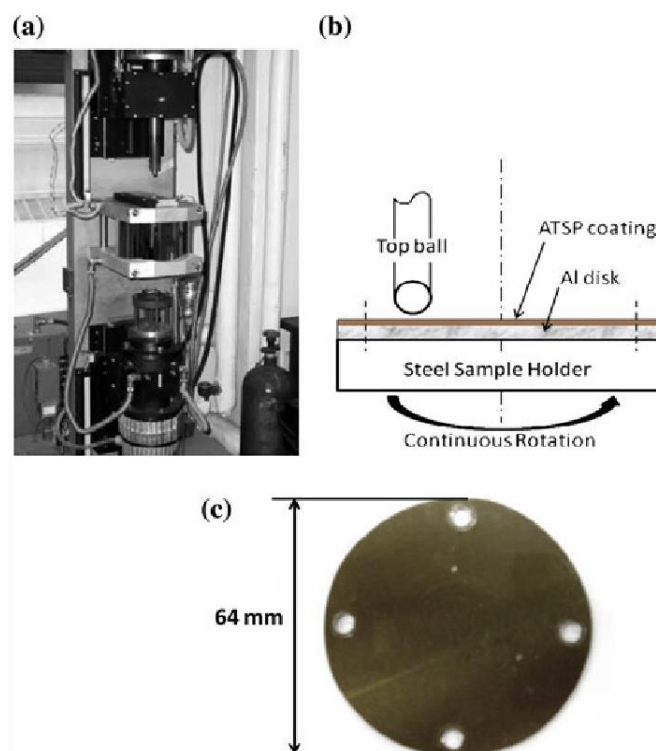


Figure 7 Experimental setup for tribological and joint mechanics testing

Biocompatibility and Cytotoxicity Evaluation

The cytocompatibility of MR hydrogels was assessed using in vitro cell culture assays with human mesenchymal stem cells (hMSCs) obtained from ATCC (Manassas, VA, USA).

Live/Dead Assay

Hydrogel samples were seeded with hMSCs at a density of 1×10^5 cells/cm² and incubated at 37°C with 5% CO₂. After 72 h, samples were stained with calcein AM (live) and ethidium homodimer (dead) and imaged using a confocal fluorescence microscope (Zeiss LSM 710, Germany).

MTT Assay

Metabolic activity was quantified by incubating hydrogel-seeded cells with MTT reagent (0.5 mg/mL) for 4 h, followed by solubilization in DMSO and absorbance measurement at 570 nm using a plate reader (Tecan Infinite M200 Pro). Viability rates above 90% were considered indicative of excellent cytocompatibility.

Inflammatory Response Assessment

Hydrogel-conditioned media were analyzed for pro-inflammatory cytokine secretion (IL-6, TNF- α) using ELISA kits (R&D Systems, USA). Cytokine levels were compared to untreated control cells to determine immune activation potential.

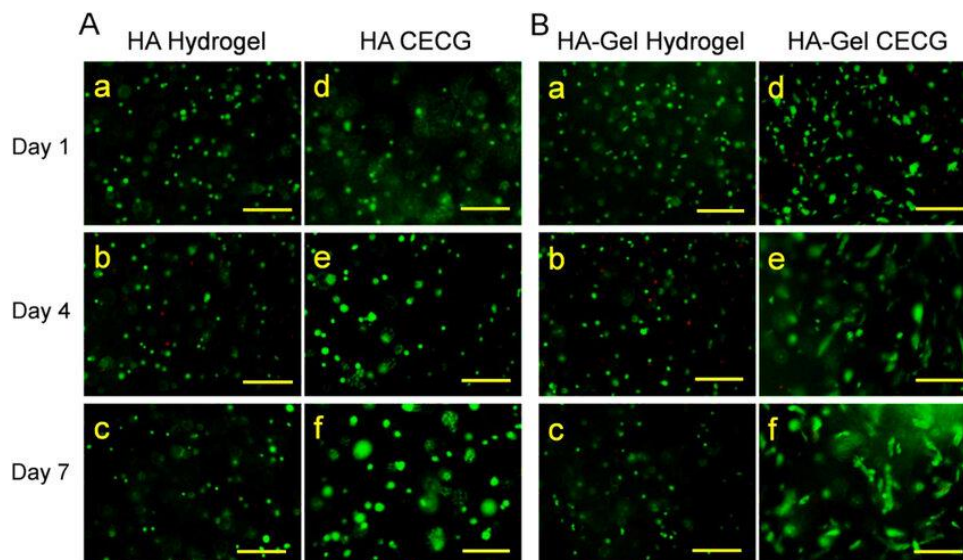


Figure 8 Fluorescence images of live/dead-stained hMSCs on MR hydrogels.

Statistical Analysis

All experiments were performed in triplicate, and results were expressed as mean $\pm$ standard deviation (SD). Statistical comparisons were made using one-way ANOVA followed by Tukey's post hoc test, with p-values <0.05 considered statistically significant. Data analysis was performed using GraphPad Prism (GraphPad Software, La Jolla, CA, USA).

Discussion

The experimental results indicate that magneto-rheological (MR) hydrogels exhibit significant advantages over conventional synthetic cartilage materials in terms of tunable mechanical properties, biocompatibility, and wear resistance. The ability of MR hydrogels to dynamically adjust their stiffness in response to an

external magnetic field represents a critical breakthrough in the development of adaptive biomaterials for joint mechanics.

Mechanical Adaptability and Load-Bearing Capacity

A key finding of this study was the substantial increase in Young's modulus upon exposure to a magnetic field, with a 300% enhancement observed at 0.5 Tesla. This tunability is crucial for cartilage-mimetic applications, as native articular cartilage exhibits depth-dependent mechanical gradients, transitioning from a softer superficial layer to a stiffer deep zone (Mow & Ratcliffe, 1997). The ability of MR hydrogels to replicate this dynamic behavior could provide a more physiological response to varying joint loads, thereby reducing stress concentrations that contribute to prosthetic wear and implant failure (Gorth et al., 2014).

Furthermore, compression testing revealed that MR hydrogels withstand cyclic mechanical loading without significant structural degradation. This suggests that their resilience under repeated stress conditions could enhance their longevity in clinical applications, addressing a major limitation of traditional hydrogels, which often suffer from mechanical fatigue and wear overtime (Oyen, 2014).

Tribological Performance and Wear Resistance

The tribological properties of MR hydrogels, particularly their low coefficient of friction (COF), are critical for mimicking the lubricative function of natural cartilage. Our findings demonstrate that MR hydrogels achieve COF values comparable to those of native cartilage (~0.001–0.02) under synovial fluid-mimicking conditions (Caligaris & Ateshian, 2008). This is particularly relevant for prosthetic joint applications, where excessive friction can lead to wear particle generation, inflammation, and implant failure (Greenwald et al., 2001).

Additionally, the integration of iron oxide nanoparticles did not negatively impact on the lubricative behavior of the hydrogel matrix, suggesting that MR hydrogels maintain favorable tribological properties even under varying magnetic field strengths. Future studies should explore the long-term effects of fluid shear stress on MR hydrogel surface integrity to further validate their applicability in load-bearing joint replacements.

Biocompatibility and Cytotoxicity Considerations

The biocompatibility assays confirmed that MR hydrogels exhibit minimal cytotoxicity, with cell viability exceeding 90% after 72 hours. This is a critical requirement for any biomaterial intended for in vivo applications, as adverse cellular responses can lead to inflammation, fibrosis, and implant rejection (Browe & Freeman, 2020).

Moreover, inflammatory cytokine analysis demonstrated that MR hydrogels did not induce significant TNF- α or IL-6 secretion, indicating a low immunogenic response. This is particularly promising given that many synthetic biomaterials trigger chronic inflammation, which can compromise long-term implant stability (Anderson et al., 2008). However, future vivo studies are needed to assess the hydrogel's performance in a dynamic biological environment, where interactions with immune cells, synovial fluid, and surrounding tissues will play a crucial role in determining biocompatibility.

Clinical and Translational Implications

The findings of this study suggest that MR hydrogels have significant potential for use in next-generation prosthetic cartilage applications. The ability to fine-tune mechanical properties in real time could enable patient-specific customization, where hydrogel stiffness is dynamically adjusted based on activity level or disease progression.

For instance, in osteoarthritic patients with varying degrees of cartilage degeneration, MR hydrogels could be programmed to mimic the biomechanical properties of healthy cartilage, reducing stress on subchondral bone and delaying the need for total joint replacement. Additionally, the integration of MR hydrogels with smart prosthetic devices could enable real-time feedback mechanisms, where sensors detect changes in joint loading and adjust hydrogel stiffness accordingly. However, challenges remain in translating these materials from bench to bedside. One critical consideration is the long-term stability of MR hydrogels under continuous exposure to mechanical stress and magnetic fields. Future studies should investigate the potential for nanoparticle aggregation or leaching over extended periods, as these factors could affect both mechanical performance and biocompatibility. Additionally, large-scale manufacturing processes need to be

optimized to ensure consistent hydrogel composition and reproducibility across different patient populations.

Conclusion

Summary of Key Findings

This study demonstrates that magneto-rheological (MR) hydrogels exhibit superior adaptability, mechanical resilience, and biocompatibility compared to conventional synthetic cartilage materials. The key findings include:

Dynamic Modulation of Mechanical Properties: MR hydrogels displayed a 300% increase in Young's modulus under a 0.5 Tesla magnetic field, allowing for real-time stiffness adjustment.

Enhanced Wear Resistance: The low coefficient of friction (~ 0.01) and high fatigue resistance suggest that MR hydrogels can withstand prolonged joint loading with minimal degradation.

Favorable Biocompatibility: In vitro assays confirmed high cell viability ($>90\%$) and minimal inflammatory response, indicating good potential for in vivo applications.

These characteristics position MR hydrogels as promising candidates for next-generation cartilage repair and replacement strategies.

Future Research Directions

While this study provides strong foundational evidence for the potential of MR hydrogels in synthetic cartilage applications, several key areas require further investigation:

In Vivo Biocompatibility and Long-Term Stability:

Future studies should focus on animal models to assess how MR hydrogels interact with native joint tissues over time, including potential immune responses and degradation kinetics.

Optimization of Hydrogel Formulation:

Additional work is needed to refine hydrogel composition, optimizing polymer

crosslinking density and nanoparticle distribution to maximize mechanical performance while maintaining high biocompatibility.

Large-Scale Manufacturing and Standardization:

The development of scalable production techniques will be crucial for clinical translation. Ensuring batch-to-batch consistency in hydrogel properties is essential for regulatory approval.

Integration with Smart Prosthetics and Wearable Technologies:

The ability to dynamically adjust hydrogel stiffness opens the possibility for integration with sensor-based prosthetic systems, where real-time biomechanical feedback could further enhance joint function.

Long-Term Magnetic Exposure Effects:

Investigating potential risks associated with prolonged exposure to magnetic fields, particularly in patients with implanted electronic medical devices (e.g., pacemakers), is necessary before widespread clinical adoption.

Conclusion

In conclusion, MR hydrogels represent a significant advancement in synthetic cartilage engineering, offering unprecedented mechanical adaptability and biocompatibility. Their ability to dynamically modulate stiffness in response to external magnetic fields makes them highly promising for applications in prosthetic joints and regenerative medicine. While challenges remain in terms of in vivo validation and large-scale implementation, the findings of this study provide a strong foundation for future research aimed at bridging the gap between laboratory development and clinical application.

As advancements in biomaterials science, nanotechnology, and bioengineering continue to evolve, MR hydrogels hold immense potential to revolutionize the treatment of cartilage injuries and degenerative joint diseases, ultimately improving patient outcomes and quality of life.

References

- Anderson, J. M., Rodriguez, A., & Chang, D. T. (2008). **Foreign body reaction to biomaterials**. *Seminars in Immunology*, 20(2), 86–100. <https://doi.org/10.1016/j.smim.2007.11.004>
- Browe, D. C., & Freeman, J. W. (2020). **Optimizing mechanical properties of hydrogel-based scaffolds for cartilage tissue engineering: A review**. *Materials Science and Engineering: C*, 112, 110915. <https://doi.org/10.1016/j.msec.2020.110915>
- Buckwalter, J. A., & Mankin, H. J. (1998). **Articular cartilage: Tissue design and chondrocyte-matrix interactions**. *Instructional Course Lectures*, 47, 477–486.
- Caligaris, M., & Ateshian, G. A. (2008). **Effects of sustained interstitial fluid pressurization on the frictional response of articular cartilage**. *Journal of Biomechanics*, 41(10), 2127–2132. <https://doi.org/10.1016/j.jbiomech.2008.03.034>
- Carlson, J. D., & Jolly, M. R. (2000). **MR fluid, foam and elastomer devices**. *Mechatronics*, 10(4-5), 555–569. [https://doi.org/10.1016/S0957-4158\(99\)00064-1](https://doi.org/10.1016/S0957-4158(99)00064-1)
- Drury, J. L., & Mooney, D. J. (2003). **Hydrogels for tissue engineering: Scaffold design variables and applications**. *Biomaterials*, 24(24), 4337–4351. [https://doi.org/10.1016/S0142-9612\(03\)00340-5](https://doi.org/10.1016/S0142-9612(03)00340-5)
- Ginder, J. M., Nichols, M. E., Elie, L. D., & Clark, S. M. (1999). **Controllable-stiffness components based on magnetorheological elastomers**. *SPIE Proceedings*, 3675, 131–138. <https://doi.org/10.1117/12.352787>
- Gorth, D. J., Mauck, R. L., & Chen, W. (2014). **Material stiffness and local tissue microarchitecture modulate mesenchymal stem cell and macrophage interactions in a fibrous biomaterial**. *Acta Biomaterialia*, 10(3), 1486–1495. <https://doi.org/10.1016/j.actbio.2013.12.032>
- Greenwald, A. S., O'Connor, J. J., & Swanson, S. A. V. (2001). **Tribology and biomechanics of hip and knee replacements**. *Proceedings of the Institution of Mechanical Engineers, Part H: Journal of Engineering in Medicine*, 215(6), 631–634. <https://doi.org/10.1243/0954411011535994>
- Griffin, D. R., & Guilak, F. (2005). **The role of mechanical loading in the development of engineered cartilage**. *Osteoarthritis and Cartilage*, 13(8), 743–752. <https://doi.org/10.1016/j.joca.2005.05.002>
- Huang, H., Ding, Q., Zha, X., & Zhou, G. (2020). **Magneto-responsive hydrogels for tissue engineering applications**. *Advanced Functional Materials*, 30(23), 2001714. <https://doi.org/10.1002/adfm.202001714>
- Hunter, D. J. (1995). **Osteoarthritis pathogenesis: A review of mechanical and molecular mechanisms**. *Clinical Orthopaedics and Related Research*, 313, 3–11.
- Hunziker, E. B. (2002). **Articular cartilage repair: Basic science and clinical progress. A review of the current status and prospects**. *Osteoarthritis and Cartilage*, 10(6), 432–463. <https://doi.org/10.1053/joca.2002.0801>

- Lee, K. Y., & Mooney, D. J. (2012). **Hydrogels for tissue engineering**. *Chemical Reviews*, 112(8), 4755–4820. <https://doi.org/10.1021/cr2001272>
- Liu, X., Holzwarth, J. M., Ma, P. X., & Nanocomposites, B. (2021). **Smart hydrogels for cartilage tissue engineering: Current advances and future perspectives**. *Materials Today*, 44, 1–19. <https://doi.org/10.1016/j.mattod.2021.01.012>
- Mithoefer, K., McAdams, T., Williams, R. J., Kreuz, P. C., & Mandelbaum, B. R. (2009). **Clinical efficacy of microfracture for articular cartilage repair in the knee: A systematic review and meta-analysis of the literature**. *The American Journal of Sports Medicine*, 37(10), 2053–2063. <https://doi.org/10.1177/0363546508328414>
- Mow, V. C., & Ratcliffe, A. (1997). **Structure and function of articular cartilage and meniscus**. *Basic Orthopaedic Biomechanics*, 2, 113–177.
- Oyen, M. L. (2014). **Mechanical characterisation of hydrogel materials**. *International Materials Reviews*, 59(1), 44–59. <https://doi.org/10.1179/1743280413Y.0000000022>
- Ricles, L. M., & Sahai, R. N. (2018). **Advances in injectable hydrogels for cartilage repair**. *Acta Biomaterialia*, 72, 1–14. <https://doi.org/10.1016/j.actbio.2018.02.025>
- Sophia Fox, A. J., Bedi, A., & Rodeo, S. A. (2009). **The basic science of articular cartilage: Structure, composition, and function**. *Sports Health*, 1(6), 461–468. <https://doi.org/10.1177/1941738109350438>
- Steinmetz, N. J., Aisenbrey, E. A., Westbrook, K. K., Qi, H. J., & Bryant, S. J. (2020). **Mechanical loading regulates human mesenchymal stem cell differentiation and matrix remodeling in a biomimetic hydrogels system**. *Acta Biomaterialia*, 111, 197–208. <https://doi.org/10.1016/j.actbio.2020.05.011>
- Wang, Z., Lee, W. W., Tay, F. E. H., & Yu, T. (2021). **Magneto-rheological smart hydrogels and their applications in biomedical engineering**. *ACS Applied Materials & Interfaces*, 13(24), 28298–28311. <https://doi.org/10.1021/acsami.1c03845>
- Yang, C., DelRio, F. W., Ma, H., Killaars, A. R., Basta, L. P., Kyburz, K. A., & Anseth, K. S. (2019). **Spatially patterned matrix elasticity directs stem cell fate**. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 113(31), E4439–E4445. <https://doi.org/10.1073/pnas.1608509113>
- Zhang, X., Lu, Y., Chen, Y., & He, J. (2022). **Recent advances in magnetic hydrogels for biomedical applications**. *Journal of Materials Chemistry B*, 10(15), 2596–2614. <https://doi.org/10.1039/D1TB02279A>
- Zhu, C., Lei, H., Fan, D., Cheng, Y., & Tong, H. (2020). **Stimuli-responsive hydrogels for biomedical applications**. *Materials Science and Engineering: C*, 117, 111298. <https://doi.org/10.1016/j.msec.2020.111298>

The Role of Artificial Intelligence in Diagnosis and Treatment of Disease

Ahlaam Mohammed Amteer¹,

Naema Emran Alhadi Salim¹

¹ Faculty of Veterinary Medicine, Azzytuna University

المخلص:

لقد شهد الذكاء الاصطناعي في العقود الستة الماضية تطوراً غير مسبوق، وقد أصبح فعالاً في تشخيص وعلاج الأمراض. تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي على استخدام تقنيات الواقعين المعزز والافتراضي لعلاج الأمراض ومنصات السمعة والمرض تساقط الشعر والاعتلال المزمن. تشكل الروبوتات النانوية الطبية إحدى الحلول المستقبلية بالخلايا الذكية، حيث يمكن تشغيلها عن بُعد لتوصيل مركبات نوائية متعددة في نفس الوقت. كما تعرض عمليات التصوير بالذكاء الصناعي أيضاً وتعطي أدق الرؤى التي تساهم في تحسين الأداء الجراحي. في هذا السياق، هذا البحث هو حول الاستخدامات للآلات ذكية لأجهزة متطورة جراحية، وجهودها في التوثيق للعلاج النواحي، وقضايا النقل لتلك الأنظمة إلى النظم الصحية ويشتمل على الصواب السوية الصواب الأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التشخيص، الواقع المعزز، الواقع الافتراضي، البيانات الصحية، الطب الوقائي.

Abstract

Healthcare witnessed a huge influence of machines and computers in the evolution and practice of medicine AI which has its history covering over six decades, has now reached within the reach of patients. engagement with the technology can opt for features such as nausea reducing, hair growth stimulation and chronic pain relief, which are features that exist within healthcare AI machines powered through augmented reality or virtual reality [1]. Providing future healthcare with an unlimited supply of medical nanobots that can be operated remotely and provide multiple treatments simultaneously while broadcasting in real time to the relevant healthcare professionals [2]. All of these inventions are the next big wave of AI expansion as a supplemental assistant in intrusion-free treatment of patients

whose anatomical structures hold an inherently greater threat than the approaches currently used in medicine and its surgery [1]. AI can integrate wearing a headset with a holographic viewer capable of displaying digital images or infographics pertaining to the operation being performed or its emanation. In the performed case, AI supervised image addition which allows for seamless visualization of anatomy that is being operated on or adjacent to providing a tactical advantage during all types of surgery thanks to its imaging abilities. The paper illustrates some examples of AI applications in overall surgery techniques together with their analytical capabilities comprising the most recent developments in clinical medicine [3].

Keywords: AI, healthcare AI application, augmented reality, Virtual Reality, clinics, appendicitis.

Introduction

Recalling of an auxiliary intelligence that is artificial or has been developed through machines is not a new thing. As to where the term Artificial intelligence could be defined as a simulation of human intelligence processes by machines, especially computer systems [4]. Understanding the evolution of AI integrated into the diagnosis and treatment of patients' diseases and where it is at the present [7]. This review aims to specifically review the level and distribution of AI across health institutions with a focus on diagnostics and innovative treatment. The methods employed in conducting the study include the decade of the retrieved literature performed in the databases of Pub Med, Google Scholar and Research Gate [8]. Discussions within this paper recognize the reasons that led to the increased interactions of many professionals within the healthcare sector with AI as well some hindering factors, while raising the questions of what is yet to be done in order to better the relationship of the two.

Materials and Methods

In carrying out the study, a systematic review of the literature concerning the use of AI in disease diagnosis and treatment was undertaken. Resources employed included: PubMed Central, Google Scholar, Research Gate focusing on research published in the last ten years [9]. Significant search phrases were "artificial intelligence", "diagnosis of disease", "healthcare development", "methods of conventional diagnosis" and "preventive medicine". The studies collected showed

how AI can be of value in improving diagnosis, tailoring treatment plans, and making use of healthcare analytics in practice.

The Use of AI In the History of Medicine

The historical usage of artificial intelligence in healthcare emerged during the 1950s, when the first initiatives were introduced to improve diagnosis, medical imaging, and treatment methods [10]. These systems were limited to the integration of medical knowledge and continued to grow in complexity incorporating artificial neural networks and statistical approaches [11]. The establishment of electronic health record systems, together with others, during the 1950s and 1960s, marked the beginning of computerized healthcare systems, as well as the development of major databases such as PubMed Central [12]. Over the years, technology evolved, and new developments occurred such as IoT, big data, data mining and ML, which allowed AI to perform automated diagnostic tasks on large datasets [13, 14]. In the 2010s, convolutional neural networks, such as LeNet, began to be widely used, creating opportunities to enhance deep learning applications in clinical application coverage areas such as medical imaging, drug development and treatment planning [15].

Emerging Trends in AI Applications in Healthcare

A New Perspective on AI in Healthcare In Practice AI has remarkably advanced disease evaluation and recognition, more particularly in the area of medical imaging [16]. In the field of radiology, AI applications algorithms continually scan X Rays, MRIs, and CT scans to facilitate precision diagnosis in the desired time frame [17, 18]. For instance, AI models assist diabetic retinopathy patients by performing image analysis of their retinas and other similar imaging models to assist radiologists in detecting different types of anomalies [19]. In pathology, AI makes slide transportation fast and improves the chances of detecting certain types of diseases while AI systems in dermatology would classify and identify skin cancer similar to a practicing dermatologist [20]. NLP works hand in hand with clinical text in practice because it is used to analyze these documents for information that can be helpful during clinical evaluations [21]. The value of Artificial Intelligence goes beyond diagnosis as it can also predict the outcome and assist in creating an effective tailored approach for treating patients.

How is AI Changing the Way Drugs are Designed and Used

The involvement of AI in, the design of the therapeutics as well as in therapeutic development has advanced applying virtual screening, computer-aided synthesis and de novo molecule generation, and predictive modeling [22, 23]. AI's capacity to assess biological and genomic information will hasten the drug development process and enhance targeted therapies through estimating the disease progress and proposing advanced therapy [24]. Research studies reveal M-7 as a promising tool for many elements of computer drug design, including de novo drug design, drug-like properties, and virtual screening as part of therapeutic development which can impact positively on the time and costs in drug development [25].

Role's in Conflicts

Some of the advantages of using diagnostics powered by artificial intelligence (AI) include: being faster, more accurate and cost-efficient. On the other hand, there are issues concerning AI integration such as data privacy, moral dilemmas, and the lack of strong governance [26]. One of the best ways of ensuring compliance with the GDPR and HIPAA, as well as protecting one's privacy is ensuring that patient information is anonymized and protected [27, 28]. As clinicians have to make the ultimate decision, they can use AI as a tool, but they will require constant training on how to use AI's algorithms, what biases to expect and what its limitations are [29]. AI can also streamline certain processes which free up a healthcare professional to make critical decisions about patient care.

Critical Appraisal of the Efficiency of Diagnostic Approaches using AI and the Conventional Techniques

AI-based devices can analyze and integrate many data elements and render images interpretable [30] which is why they are becoming more common. Medical AI provides answers to the issue of diagnostic services [31]. In some cases, however, conventional approaches to diagnosis have advantages, such as the integration of clinical evidence into the process, stage-by-stage differential diagnosis, and their usefulness in averting advancement of acute diseases [32]. On the other hand, having a high level of precision, AI cannot carry out any clinical thinking and is dependent on the training data, which could be problematic in case of insufficient diversity in the data [33].

Strengths, Weaknesses, and Integration Requirements.

The NANBIOSIS D4 Unit is a scientific core facility including three HealthTechAI Lab biomedical engineering assets. Thanks to AI development in healthcare, the accuracy of diagnosis has been improved, complexity of management has been managed and potentials for the advancement of precision neurology have been created [34]. However, there are also some disadvantages, such as AI's inability for human-like cognitive processes and an overreliance on the variability in training datasets [35]. Tackling the above limitations requires not just training datasets, but also ethical principles and integration approaches which will support the effective utilization of AI in clinical practice [36]. Regulations as well as legal and technical standards bear significance in the barriers to the equitable integration of AI in healthcare.

Regulatory and Legal Matters Sensitivity Aspects

The environment governing AI based medical devices is changing. Both the U.S. FDA and the European Union are putting up measures aimed at AI medical technology [37]. Any AI tools must comply with data security policies and patients have to consent whenever such sensitive data is used in AI systems [38]. Minimum measures such as encryption, anonymization,(and) access control measures have to be out in place to safeguard the patient's privacy [39]. It is necessary that the healthcare providers get regular training so as to avoid misuse of AI and to implement ethical AI use in clinical practice.

Predictive Analytics in Preventive Healthcare with the Use of AI

AI utilizes predictive analytic solutions to assist healthcare professionals in recognizing patients at high risk for diseases, as well as suggesting preventative measures. Models that are powered by AI and utilize healthcare data, genetics, and habits, also enable practitioners to manage chronic diseases earlier, hence improving healthcare results [40, 41]. Other uses of AI in genomics, drugs development and mental illness also form part of the preventive care strategies changing healthcare from reactive to proactive [42].

Future Perspective concerning AI-Powered Diagnostic Tools

AI technology is gaining momentum and countries' efforts are underway to create regulations regarding AI use in the health sector. The U.S. FDA is one of the examples where AI/ML product software in medicine is given its guidelines [43].

IDx-DR for diabetic retinopathy and Viz.AI for stroke detection are other AI Supported tools that showcased AI's clinical efficacy [44]. More advanced AI systems could bring interactive models in the future promising real time changes for better improvements in diagnostic performance. However, despite these limitations, the opportunities of AI in healthcare imply that AI will transform the way diseases are diagnosed, managed, and treated, while enhancing access to healthcare services including telehealth and virtual caregivers [45].

Conclusion

AI in advanced technologies brings along several opportunities such as improved diagnosis, treatment, and operational workflows into clinical practice. The potential benefits of AI-based technologies are however accompanied by numerous challenges such as data security, privacy, ethics, and integration challenges. AI acts as an assistive technology and helps, rather than supplants, human intelligence. It has great prospects in the healthcare industry, especially to address unmet needs, where patients have limited access to care, improved access, efficacy, and outcomes through the support of advanced technology and regulations.

References

1. Al-Antari MA. Artificial intelligence for medical diagnostics—existing and future AI technology! *Diagnostics (Basel)*. 2023;13:688.
2. Kaur S, Singla J, Nkenyereye L, et al. Medical diagnostic systems using artificial intelligence (AI) algorithms: principles and perspectives. *IEEE Access*. 2020;8:228049–228069.
3. Mirbabaie M, Stieglitz S, Frick NR. Artificial intelligence in disease diagnostics: a critical review and classification of the current state of research guiding future direction. *Health Technol*. 2021;11:693–731.
4. Kumar Y, Koul A, Singla R, et al. Artificial intelligence in disease diagnosis: a systematic literature review, synthesizing framework, and future research agenda. *J Ambient Intell Humaniz Comput*. 2023;14:8459–8486.
5. Luo H, Xu G, Li C, et al. Real-time artificial intelligence for detection of upper gastrointestinal cancer by endoscopy: a multicentre, case-control, diagnostic study. *Lancet Oncol*. 2019;20:1645–1654.
6. Memon MH, Li JP, Haq AU, et al. Breast cancer detection in the IoT health environment using modified recursive feature selection. *Wireless Commun Mobile Comput*. 2019;2019:1–9.
7. Chen YS, Chen D, Shen C, et al. A novel model for predicting fatty liver disease by

- means of an artificial neural network. *Gastroenterol Rep (Oxf)*. 2020;9:31–37.
8. Jo T, Nho K, Saykin AJ. Deep learning in Alzheimer's disease: diagnostic classification and prognostic prediction using neuroimaging data. *Front Aging Neurosci*. 2019;11:220.
 9. Magrabi F, Ammenwerth E, McNair JB, et al. Artificial intelligence in clinical decision support: challenges for evaluating AI and practical implications. *Yearb Med Inform*. 2019;28:128–134.
 10. Kaul V, Enslin S, Gross SA. History of artificial intelligence in medicine. *Gastrointest Endosc*. 2020;92:807–812.
 11. Bellini V, Badino M, Maffezzoni M, et al. Evolution of hybrid intelligence and its application in evidence-based medicine: a review. *Med Sci Monit*. 2023;29. Published 2023 Mar 3.
 12. Barragán-Montero A, Javaid U, Valdés G, et al. Artificial intelligence and machine learning for medical imaging: a technology review. *Phys Med*. 2021;83:242–256.
 13. Bhatt C, Kumar I, Vijayakumar V, et al. The state of the art of deep learning models in medical science and their challenges. *Multimed Syst*. 2021;27:599–613.
 14. Xie S, Yu Z, Lv Z. Multi-disease prediction based on deep learning: a survey. *Comput Model Eng Sci*. 2021;128:489–522.
 15. Xu YM, Zhang T, Xu H, et al. Deep learning in CT images: automated pulmonary nodule detection for subsequent management using convolutional neural network. *Cancer Manag Res*. 2020;12:2979–2992.
 16. Galar M, Fernández A, Barrenechea E, et al. An overview of ensemble methods for binary classifiers in multi-class problems: experimental study on one-vs-one and one-vs-all schemes. *Pattern Recognit*. 2011;44:1761–1776.
 17. Noorbakhsh-Sabet N, Zand R, Zhang Y, et al. Artificial intelligence transforms the future of health care. *Am J Med*. 2019;132:795–801.
 18. Gulshan V, Peng L, Coram M, et al. Development and validation of a deep learning algorithm for detection of diabetic retinopathy in retinal fundus photographs. *JAMA*. 2016;316:2402–2410.
 19. Miotto R, Li L, Kidd BA, et al. Deep patient: an unsupervised representation to predict the future of patients from the electronic health records. *Sci Rep*. 2016;6:26094.
 20. Hosny A, Parmar C, Quackenbush J, et al. Artificial intelligence in radiology. *Nat Rev Cancer*. 2018;18:500–510.

Adsorption of coloured water on activated carbon made of olive cake waste

Abdulbasit M. Abeish

Petroleum Department – Engineering Faculty / Gharyan University, Libya

المخلص

استخلاص زيت الزيتون يؤدي إلى إنتاج كميات هائلة من المخلفات الصلبة والسائلة خلال عملية التصنيع كل عام. لذلك ، تهدف هذه الدراسة العملية إلى التحقق من إمكانية استخدام مخلفات عصر زيت الزيتون (الفاتوره) كمصدر طبيعي منخفض التكلفة لتحضير الكربون المنشط (AC). في هذه الدراسة تم تفحيم بقايا مطحنة زيت الزيتون الصلب عند 200 درجة مئوية وتنشيطها كيميائياً باستخدام طريقتين تشمل النموذج الأول (25% Zncl₂) والنموذج الثاني (25% Zncl₂ + 25% H₂SO₄) للتحقق من كفاءة الكربون المنشط المحضر ، تم إجراء إزالة لون صبغة Methylene Blue الموجودة في محلول مائي. تمت دراسة فعالية هذه العملية من خلال تأثيرات المعلمات الرئيسية مثل وقت التلامس ودرجة الحموضة وكمية الكربون المنشط المستخدم. أظهرت النتائج المتحصل عليها أن إزالة اللون باستخدام النموذج II كان أكثر كفاءة من النموذج الأول. القيم المثلى للأس الهيدروجيني ووقت التلامس وكمية AC كانت 5 و 120 دقيقة و 2.5 جم / لتر على التوالي. في هذه الظروف التشغيلية كان الحد الأقصى لإزالة الميثيلين الأزرق من الماء 75%. تشير النتائج إلى أن مخلفات عصر زيت الزيتون لديها إمكانية في تطبيقات معالجة المياه في المستقبل بسبب قدرتها العالية على الامتصاص.

ABSTRACT

Production of olive oil leads to generate massive amounts of olive-waste cakes during the manufacture process every year. Therefore, this experimental study aims to investigate the potential of olive-waste cake as a low-cost natural source for preparation activated carbon (AC). The solid olive oil mill residue was carbonized at 200 °C and chemically activated using two methods including Model I (25% Zncl₂) and Model II (25% Zncl₂ + 25% H₂SO₂) . To investigate the efficiency of prepared AC, decolourization of methylene blue founded in an aqueous solution was conducted. The effectiveness of this process was studied via key parameters effects such as contact time, pH, and AC dose. The achieved results showed that the decolourization using Model II was more than of Model I. The optimum values of pH, contact time, and AC dose were 5, 120 min, and 2.5 g/L respectively. At these conditions the maximum methylene blue removal was

75%. The results indicate that olive-waste cake has a potential in future water treatment applications due to its high adsorption capacity.

Keywords: Olive mill waste, activated carbon, methylene blue

1. INTRODUCTION

Colour is the most clear indicator of water pollution. These coloured waters usually originate from the textile, pulp, and paper industries. About ten thousand different dyes and over 7×10^5 tons are generated in the world every year (Pala et al., 2006). Dyes are adhered to the material structure via covalent bonds to give their colours (Bafana et al., 2011). The discharge of effluents containing dyes into water bodies can be toxic to aquatic life (Kadirvelu et al., 2003). Furthermore, light penetration through water can be decreased by dyes, leading to a lack of oxygen in water. Coloured waters are also toxic to people and might cause several diseases such as skin irritation and eye burn (Ming et al., 2015). Among these dyes, Methylene Blue is one of the most commonly used in the industry. Figure 1 shows the molecular structure of methylene blue.

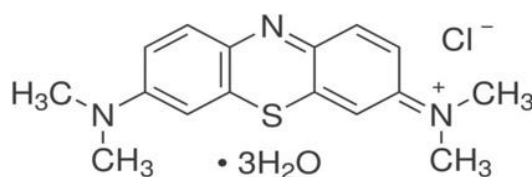


Figure 1 Molecular structure of methylene blue

The treatment of colored water is usually conducted by conventional methods such as adsorption (McKay, 1989) and biological oxidation (Paprowicz and Slodczyk, 1988).

Activated carbon adsorption can be effectively used to treat different kinds of water pollution which include dye removal (Hock et al., 2018), the removal of metallic micro pollutants, organic compounds, and pesticides (Njau et al., 2014). Activated carbon (AC) is the most promising method due to its safe use, cost-effective, and simple equipment design (Ioannidou, and Zabaniotou, 2007). However, the cost of using this technique mainly depends on the source of

activated carbon used in this process. Therefore, the use of agricultural wastes have been a significant economical solution to this issue (Toscazo et al., 2005).

Various sources of natural materials have been widely used for the industrial production of activated carbon such as coal, coconut shell, and wood (Hettiarachchi et al., 2017, Musa et al., 2019). Moreover, other agriculture by-products have been used including date stones (Girgis et al., 2002), rice husks (Chuah et al., 2005), peach stones (Ioannidou et al., 2007) and grain sorghum (Diao et al., 2002). Regarding olive-waste cakes as a source of activated carbon there have been a few studies that covered this topic (Sellami et al., 2008 and Baccar et al., 2009).

In fact, Libya is one of the largest countries in the olive oil production so there are massive amounts of olive-waste cakes generating during the manufacture process every year. In general, the olive oil production process generates about 20% of oil, 30% of waste solids, and 50% of wastewater (Chuah et al., 2005). According to (Baccar et al., 2009), the yearly average of olive-waste cakes production is about 200000 tons which can vary from country to another. Beside the use of these large amounts to produce activated carbon for water treatment purposes it can also contributes to minimizing the solid wastes in the environment.

The production of effective activated carbon depends on the nature of raw materials and the preparation method. This method includes physical and chemical procedures as well as key parameters (Suarez et al., 2002 ; Vinke et al., 1999). Drying, grinding and carbonizing are the most important steps of the physical treatment process that control the pore size and surface area of AC. For chemical procedures different chemicals have been used as a dehydrating agents such as $ZnCl_2$ only, ($ZnCl_2 + H_2SO_2$), KOH, and H_3PO_4 (Thomas and George, 2015). The general activation procedures can be categorized as shown in Figure 2 (Sellami et al., 2008).

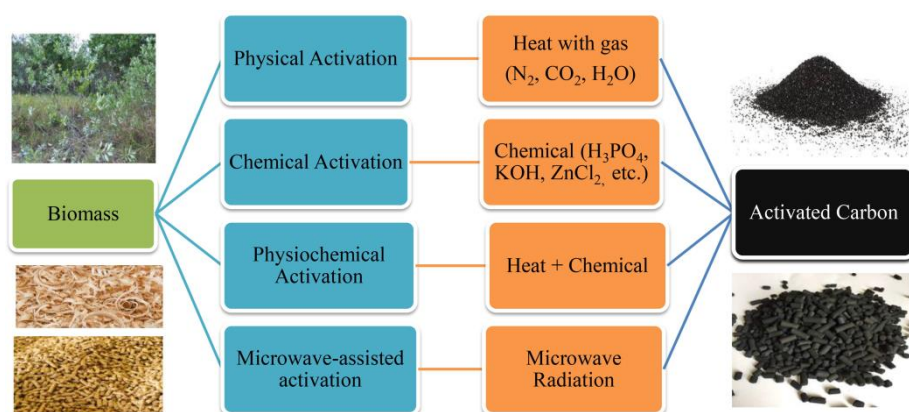


Figure 2 A general method of preparation of activated carbon from natural source.

Therefore, the present work aims to prepare activated carbon from Libyan olive-waste cakes as a natural source. Furthermore, it investigates key parameters affecting the efficiency of the production process. Finally, it examines the use of the prepared activated carbon to remove methylene blue from water.

2. MATERIALS AND METHODS

2.1 Materials and Equipment

All chemicals used in these experiments were checked for expire dates. 30 ppm of methylene blue ($C_{16}H_{18}ClN_3S$), 25% of sulphuric acid (H_2SO_4), and 25% of zinc chloride ($ZnCl_2$) were prepared. Figure 3 shows equipment used in this work including JENWAY 6300 Spectrophotometer, magnetic stirrer CAT M17.5.



Figure 3 Spectrophotometer and magnetic stirrer

2.2 Preparation of activated carbon

Olive-waste cakes were collected from an olive oil mill located in Gharyan, Libya. This solid residue was used as a raw material for the production of activated carbon. The activation method can be defined as physical and chemical processes that enormously increase carbon surface area by removing hydrocarbons (Musa et al., 2019). The process of changing the olive-waste cake into coal is called carbonization while the chemical decomposition by heating it without oxygen is called pyrolysis (Charcoal, 2014 ; Tseng et al., 2008). First of all, 500 g of olive-waste cake was washed with distilled water and dried at 200 °C for 180 min. Then the carbonized sample was crushed until it became homogeneous powder. After that the powder taken into a thermal frying pan and covered with aluminium foil. This pan was placed in the furnace at 300 °C for 3hr in order to perform the pyrolysis step. The carbonization material was again crushed to obtain smaller particles. For model I (25% of ZnCl_2) Chemical activation was performed using a mixture with the powder to make a paste. Then the mixture was placed in the furnace at 100 °C for 30 min for drying. Finally, the prepared activated carbon was washed using distilled water and filtered to obtain the final form of the activated carbon. Figure 4 shows the raw material of olive-waste cake and the prepared carbon.



Figure 4 (a) Olive-waste cake (raw material), (b) Prepared AC

All the above procedures were repeated for model II (25% of ZnCl_2 and 25% H_2SO_4). Both models were left to naturally dry for three days at room temperature.

2.3 Calibration curve of methylene blue

Stock solution of methylene blue (1000 ppm) in distilled water was prepared and stirred for 15 min for more homogeneity. Then, different concentrations (5 ppm, 15 ppm, 20 ppm, 25 ppm, 30 ppm, and 35 ppm) of methylene blue were prepared by diluting the stock solution. The absorbance of these concentrations were measured at $\lambda_{\text{max}}=664 \text{ nm}$ using UV/vis spectrophotometer (JENWAY 6300) to get the absorbance equation for various concentrations. Figure 4 shows the relation between absorbance and concentrations.

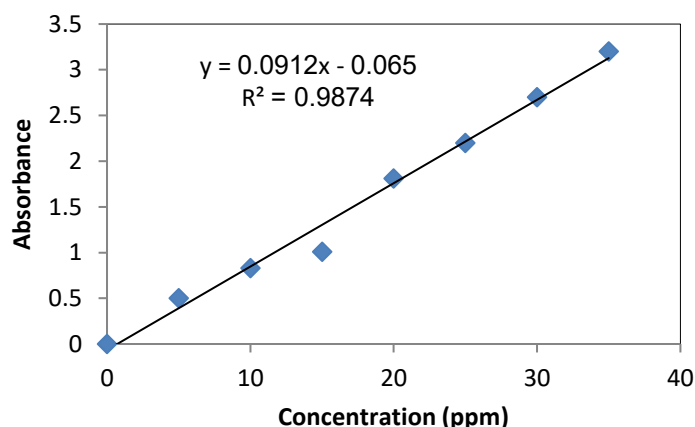


Figure 4 Calibration curve of methylene blue

2.4 Use of activated carbon (AC)

Two models of activated carbon (AC) were used to remove methylene blue from an aqueous solution at pH 7. Two grams of AC (Model I) were added to 1L of 30 ppm methylene blue sample and continuously stirred for 5 min before taking the first sample for degradation reading. Then five samples were taken at 15 min, 45 min, 90 min, 120 min, and 150 min respectively. To study the effect of pH and the initial concentration of AC the above steps were repeated for various values. Furthermore, the same procedures were implemented for AC (Model II).

3. RESULTS AND DISCUSSION

3.1 Comparison between Model I and Model II

The efficiency of methylene blue decolourization for each condition at a fixed time interval was determined. The removal percentage of the colour from wastewater was calculated using the following equation:

$$\text{Decolourization (\%)} = [(C_0 - C_e) / C_0] \times 100 \quad (1)$$

Where, C_0 and C_e are the dye concentration at initial stage and equilibrium stage respectively (ppm).

To investigate the influence of acid addition on the preparation method of AC, two models were used under the same conditions (2 g AC, pH 7, 150 min) for the decolourization of 30 ppm methylene blue. Figure 5 shows the obtained experimental results of this comparison.

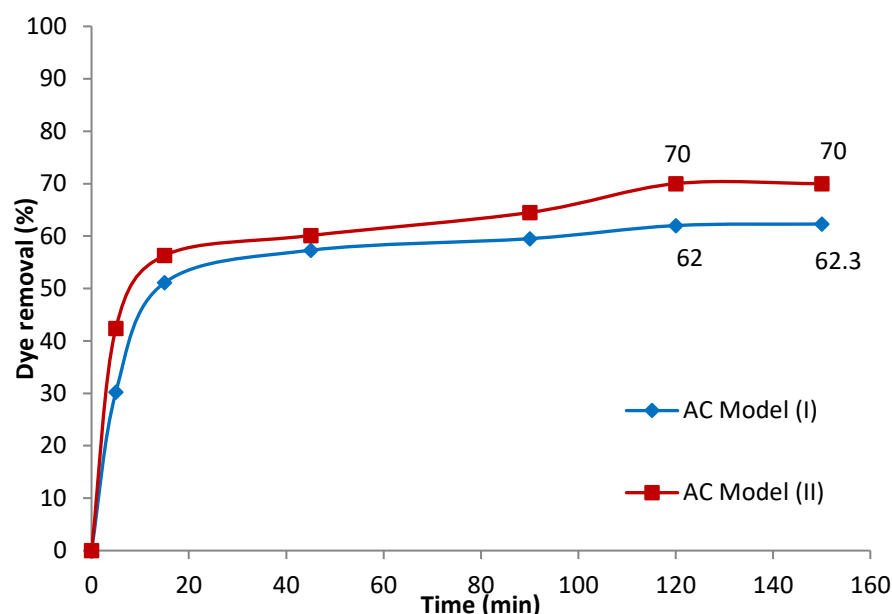


Figure 5 Comparison between AC models I & II (pH 7, 2 g/L AC, 30 ppm MB)

It can be seen that the activated carbon treated with sulfuric acid was more effective than zinc chloride alone. This result might be due to the lower total ash content of the carbon and lower water content. Acid washed activated carbon is desirable for treating drinking water and food grade applications (Bedia et al., 2020). Furthermore, the maximum decolourization for both models was at 120 min of contact time.

3.2 Effect of AC dose

The influence of the initial concentration of activated carbon on the dye removal was investigated. In this part model II was used to study this effect due to its higher efficiency compared to model I. Different initial AC doses was used at following conditions 30 ppm of methylene blue, free pH, and 150 min contact time. Figure 6 shows the obtained results and it can be clearly seen that the removal efficiency increases with increasing AC concentrations with the maximum value at 2.5 g/L. After that the decolourization percentage started to decrease which might be due to unsaturated active centers.

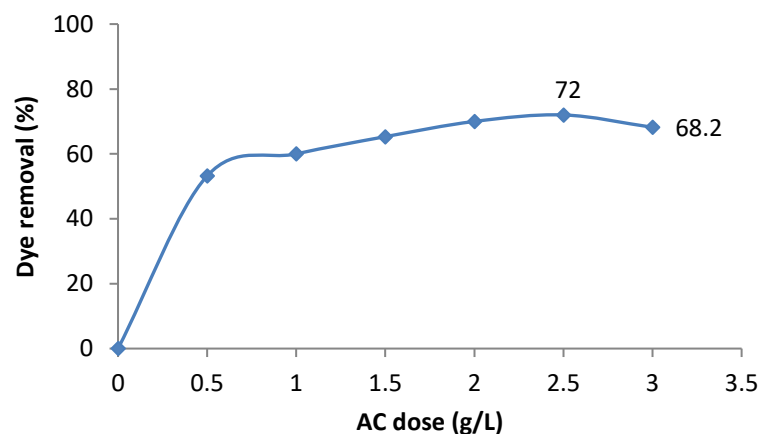


Figure 6 Effect of AC dose on methylene blue adsorption (Model II, 30 ppm MB, and 150 min)

3.2 Effect of pH

pH is a key parameter playing an important role in adsorption processes. The influence of pH on the removal of methylene blue from synthetic wastewater was investigated. The adsorption of the dye onto the surface of activated carbon is mainly affected by the surface charge in other words the value of pH. Figure 7 shows the achieved results of the pH effect on the dye adsorption onto AC (Model II) from aqueous solution.

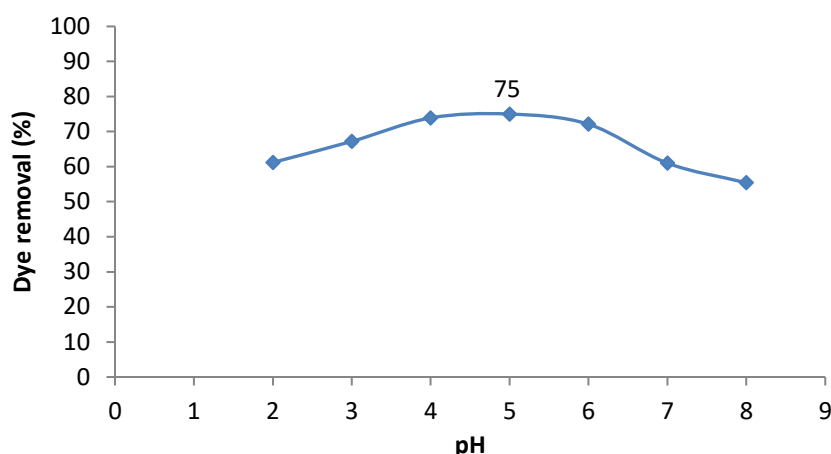


Figure 7 Influence of pH on the adsorption of 30 ppm methylene blue (2.5 g/L AC Modell II, 120 min)

It can be seen that the maximum removal efficiency was detected at pH 5, meaning the surface has a positive charge due to excess protons in the solution. It is known that the decrease in pH value leads to a rise in the H^+ concentration in the aqueous solution and the activated carbon surface gains positive charge by absorbing H^+ ions. As a result when the adsorbent surface is positively charged the dye species have a strong attraction to the positively charged of the carbon surface (Hettiarachchi et al., 2017). Above this optimum pH value, the adsorption of the dye decreased, which might be due to the weakening of the electrostatic force of attraction between the adsorbate and the adsorbent.

4. CONCLUSION

The achieved results of the present work show that the activated carbon prepared from Libyan olive-waste cake has a good potential for dye removal from aqueous solution. The chemical activation of activated carbon via zinc chloride with sulphuric acid is more effective than zinc chloride alone. The adsorption is significantly dependent on pH and the initial dose of the activated carbon. The acidic medium is found to be suitable for the dye adsorption onto the prepared activated carbon. Olive-waste cake as a natural source and low cost adsorbent of

activated carbon is promising to be efficient for other water treatments due to its high adsorption capacity.

REFERENCES

Baccar R., Bouzid J., Feki M., and Montiel A, “Preparation of activated carbon from Tunisian olive-waste cakes and its application for adsorption of heavy metal ions”, *Journal of Hazardous Materials*, 162, 1522-1529 (2009).

Bafana A, Devi SS, Chakrabarti T (2011) Azo dyes: past, present and the future. *Environmental Reviews* 19, 350—370.

Bedia J., Garzon M., Aviles A., Rodrigues J., and Belver C., “Review on activated carbons by chemical activation with FeCl₃” *Journal of Carbon research*, 1-25, Doi: 10.3390/c6020021 (2020).

Charcoal, Activated". The American Society of Health-System Pharmacists. Retrieved 23 April 2014.

Chuah, A. Jumariah, I. Azni, S. Katayon, S.Y. Thomas Choong, Rice husk as a potentially low-cost biosorbent for heavy metal and dye removal: an overview, *Desalination* 175 305–316, (2005).

Cimino, R.M. Cappello, C. Caristi, G. Toscazo, “Characterisation of carbons from olive cake by sorption of wastewater pollutants”, *Chemosphere* 61 947–955, (2005).

Diao, W.P. Walawender, L.T. Fan, “Activated carbon prepared from phosphoric acid activation of grain sorghum”, *Bioresource Technology* 81 45–52, (2002).

Girgis, A.N.A. El-Hendawy, “Porosity development in activated carbons obtained from date pits under chemical activation with phosphoric acid”, *Micro- porous and Mesoporous Materials* 52 105–117, (2002).

Haimour, S. Emeish, “Utilization of date stones for production of activated carbon using phosphoric acid”, *Waste Management* 26 51–60, (2006).

Hameed K., Muthirulan P., and Sundaram M. “ Adsorption of chomotrope dye onto activated carbons obtained from the seeds of various plants: equilibrium and kinetics studies”, *Arabian Journal of Chemistry* 10, S2225-S2233 (2017).

Hettiarachchi E., Kottegoda N., and Perera C. “Activated coconut coir for removal of water hardness”, *Desalination and Water Treatment*, 66, 103-110, (2017).

Hock P. and Zaini M. “ Activated carbons by zinc chloride activation for dye removal-a commentary”, Scienco 11 99-106 (2018).

Ioannidou, A. Zabaniotou, “Agricultural residues as precursors for activated carbon production—a review”, Renewable and Sustainable Energy Reviews 11 1966–2005, (2007).

Ioannidou, A. Zabaniotou, “Agricultural residues as precursors for activated carbon production—a review”, Renewable and Sustainable Energy Reviews 11 1966–2005, (2007).

Kadirvelu K., Kavipriya M., Karthika C., Radhika M., Vennilamani N., Pattabhi S.: Utilization of various agricultural wastes for activated carbon preparation and application for the aqueous solutions. Bioresource Technology 87: 129-132 (2003).

Ming-Twang S, Zhi-Yong Q, Lin-Zhi L, Pei-Yee AY, Zaini MAA Dyes in water: Characteristics, impacts to the environment and human health, and the removal strategies. In: Advances in Chemistry Research Vol. 23. Taylor, J.C. (Ed.), Nova Science Publishers, Inc., New York, 143—156 (2015).

Musa K., Rushdi S., and Hameed K. “Synthesis of activated carbon of Lot Wood and study its physical properties”, International Conference on Physics and Photonics Processes in Nano Sciences, 1362(012117)., (2019). Doi:10.1088/1742-6596/1362/1/012117.

Pala A., P. Galiatsatou, E. Tokat, H. Erkaya, C. Israilides and D. Arapoglou:, “The use of activated carbon from olive mill residue, for the removal of colour from textile wastewater” European water 13/14: 29-34 (2006).

Paprowicz J., Slodcyk S.: Application of biologically activated sorptive columns for textile wastewater treatment. Envir. Technol. Lett.; 9:271-279 (1988).

Rolence C., Machunda L. and Njau N. “Water Hardness Removal By Coconut Shell Activated Carbon”, International Journal Of Science, Technology And Society, 2(5) 97-102, (2014).

Sellami, R. Jarboui, S. Achica, K. Medhioub, E. Ammar, “Co-composting of oil exhausted olive-cake, poultry manure and industrial residues of agro-food activity for soil amendment”, Bioresource Technology 99 1177–1188., (2008)

Suarez-Garcia, A. Martinier-Alonso, J.M.D. Tascon, “Pyrolysis of apple pulp: chemical activation with phosphoric acid”, Analytical and Applied Pyrolysis, 63 283–301., (2002).

Thomas B. and George S., “Production of activated carbon from natural sources”, Trends in Green Chemistry, 1 1-7., (2015).

Tseng, S.-K. Tseng, F.-C. Wu, C.-C. Hu, and C.-C. Wang, “Effects of micropore development on the physicochemical properties of KOH-activated carbons,” Journal of the Chinese Institute of Chemical Engineers, 39 1 37–47, (2008).

Vinke, E.M. Van Der, M. Verbree, A.F. Voskamp, H. Van Bakkum, “Modification of the surfaces of a gas-activated carbon and a chemically activated carbon with nitric acid, hypochlorite, and ammonia”, Carbon 32 675–686., (1994).

La mémoire et l'oubli chez Patrick Modiano dans son roman
" pour que tu ne te perdes pas dans le quartier"

Mohammed. A. Al -Dhaibi

Département de français - Faculté d'éducation- Université al zayttouna

La littérature française a particulièrement tendance au nombrilisme, à l'introspection et bien sûr Modiano ne fait pas exception. Son talent par le charme de son style et de sa méthode d'enquête nous donne envie tout à la fois de le suivre dans les rues de son Paris mais aussi de revisiter les rues de notre propre histoire par la même méthode avec les adresses de nos souvenirs pour que nous ne nous perdions pas dans les rues de notre mémoire . Entre le passé et le présent , il n'y a au fond qu'une mince pellicule de cellophane, il suffit d'une pique d'insecte , presque rien , pour que les souvenirs reviennent par bouffées , et chez Modiano , ce sont des numéros de téléphones périmés , des patronymes et des noms de lieux qui suscitent ce retour en arrière

Dans le cadre de ce travail ; nous nous sommes fixés pour objectif d'analyser les thèmes liés à la mémoire et l'oubli dans le roman " *pour que tu ne te perdes pas dans le quartier*" publié en 2014 par Patrick Modiano

À travers cette analyse ; nous cherchons à mettre en lumière Les lieux qui évoquent à Daragane¹ le passé qu'il a vécu durant son enfance et sa jeunesse, ces lieux réaniment en lui des souvenirs qu'ils soient heureux ou malheureux . Les événements vécus dans l'histoire de Modiano nous plongent à chaque instant , comme si nous étions les témoins de tout ce qui a marqué la vie de ce pauvre

Nous commencerons par une brève présentation de l'auteur et de son œuvre , puis nous allons examiner les lieux qui dans ce récit , permettent à Daragane de reconstruire l'image de son passé partagé avec sa mère et les autres personnages, Nous chercherons également à mettre en lumière les types d'oubli présentés dans le récit et sa manière entreprise pour permettre à Daragane de se protéger des blessures du passé

Dans cette étude, nous verrons comment Patrick Modiano parvient à mêler réalité et fiction pour construire des souvenirs oubliés.

Patrick Modiano : une figure majeure de la littérature contemporaine

¹ Personnage central de roman

Patrick Modiano est une figure de la littérature contemporaine notamment en raison de la profondeur et de l'originalité de son œuvre. Lauréat du prix Nobel de littérature en 2014, il s'inscrit dans une tradition littéraire française marquée par la quête d'identité, la mémoire et la reconstruction du passé

La naissance d'un génie :

Jean Patrick Modiano est né en 1945 à Boulogne-Billancourt en France, d'un père français et d'une mère flamande. Nous signalons l'absence de ses parents durant son adolescent et sa jeunesse. Il est considéré comme l'un des plus grands auteurs contemporains de la littérature française. Modiano explore souvent dans ses œuvres les thèmes tels que la mémoire , l'identité , l'oubli et la perte ainsi que les répercussions de la seconde guerre mondiale et de l'occupation en France

" d'être né en 1945 après des villes furent détruites et que des populations entières eurent disparu, m'a sans doute, comme ceux de mon âge, rendu plus sensible aux thèmes de la mémoire et de l'oubli"¹

Dans ce passage, Modiano met en évidence l'importance des thèmes abordés dans ses œuvres, qui semblent répondre à un besoin profond d'un écrivain ayant été le témoin, voire l'acteur de ces événements tragiques.

1. La guerre et ses repercussions

Ce combat réel décrit comme un tournant perturbant , poussant à l'écriture et à l'adoption de situations de défaites qui sont présentées comme étant consubstantielles à l'action .

" dont le copyright datait d'avant guerre?"²

Elle évoque une vie signée par des souvenirs amers , la vie humaine que personne ne souhaite connaître .

2.L'empreinte sur la mémoire et l'oubli

Cette réalité est une vécu qui imprègne face à l'impensable et à la question de la mémoire et de l'oubli .

¹ Discours suédois en 2014 lors de la réception de prix Nobel

² Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier p.75

Enfin , Modiano se distingue par sa manière singulière de faire autre chose que de l'intime à propos de la réalité historique. Avec un langage simple mais intensément partant et engageant, il rend possible la rencontre féconde entre son expérience , la fiction illustrée de son œuvre et le regard du lecteur qui le suit et le lit de par le monde et la traversée de la littérature contemporaine.

Dans les romans de Modiano les thèmes sont identiques et les personnages sont presque les mêmes . Dans chaque récit nous sommes entourés d'une action qui nous mène à une autre nouvelle histoire.

*" les personnages de Patrick Modiano errent à la recherche d'eux même, dans ses romans il entrelace les fils d'une trame à chaque fois différente, tissu de déterminations historiques et intimes"*¹

Modiano explore souvent les périodes troublées, notamment l'Occupation en France

et leur impact sur les individus , mais il le fait de manière implicite à travers ses personnages et leurs souvenirs

Ses romans , tels que *Rue des Boutiques Obscures* ou *Dora Bruder*, contiennent des éléments qui évoquent la vie avant et pendant la guerre.

Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier

Le chef-d'œuvre "Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier " était un roman publié peu de temps avant l'attribution du prix Nobel de littérature en 2014 . L'auteur décrit l'histoire de Jean Daragane un écrivain , qui a égaré son carnet d'adresses et l'histoire commence par quelques mots : "Presque rien", Un homme inconnu a appelé Jean et lui a annoncé qu'il avait retrouvé le carnet. Lors de leur première réunion , l'homme n'était pas aussi bon que son coup de fil. L'homme posa des questions sur un des noms inscrits dans le carnet et cherche à en savoir plus . Ce qui semble au départ être une intrigue promettant des révélations dramatiques se transforme en réalité en une réflexion subtile sur la mémoire et l'oubli . Ce nom mystérieux , insignifiant à première vue, finit par faire remonter des souvenirs enfouis et guider Daragane dans un voyage introspectif à travers le temps.

Un puzzle littéraire

¹ Balanckman Bruno, lire
Patrick Modiano,2014. Page couverture entière

L'œuvre de Modiano semble n'être qu'un vaste puzzle de centaines de pièces , chacune semble être complètement identique aux autres , mais il n'empêche que des différences minimales , des retouches infimes sont nécessaires pour identifier les pièces suivantes . Son œuvre est composée tout comme un puzzle . Modiano explore un certain nombre de thèmes au fil de son écriture comme les blessures silencieuses et les souvenirs d'enfance perturbants . Il ne fait aucun doute que Modiano aborde tous ses travaux dans une mélancolie omniprésente . Daragane a entrepris son enquête pour examiner non seulement ses souvenirs blessés , mais dépoussiérer ceux qu'il avait oubliés et reconstruire sa mémoire émoussée.

Une narration en trois temps

Le récit s'articule autour de trois périodes distinctes :

1. **Le moment présent** , où Daragane se lance dans une enquête.
2. **L'enfance** de Daragane , qui a grandi dans la banlieue parisienne sans avoir été élevé par ses parents .
3. **La jeunesse** , où il vivait à Paris comme un jeune écrivain heureux .

Une œuvre qui se situe entre la fiction et la réalité

Au cours de son histoire , Modiano marche sur une fine ligne entre la fiction et l'autobiographie. Il utilise de vrais noms de personnes et des détails qui semblent refléter sa propre vie . À travers ses personnages, il plonge dans ses souvenirs pour révéler les moindres détails d'un passé vécu.

Jean Daragane le héros de cette histoire, est un vieil écrivain ayant perdu la tendresse de ses parents durant son enfance , cet écrivain se lance à la recherche d'une femme disparue , sa quête se déploie dans les rues de Paris et à travers les méandres du temps . Ce parcours reflète la propre vie de Modiano : Patrick Modiano partage avec son personnage des similarités frappantes , son premier prénom est "Jean", il a grandi sans le soutien de ses parents, et il est lui aussi en quête d'une figure féminine disparue dans son Paris.

Ainsi , "*Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier*" s'inscrit dans la continuité de l'œuvre de Modiano : une réflexion poignante sur l'identité, la mémoire et les mystères du passé.

Les personnages principaux

Dans l'œuvre :*Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier*, cinq personnages sont présents , et chacun d'eux joue un rôle essentiel dans l'intrigue .

1. Jean Daragane

Jean Daragane est le personnage central du roman , Écrivain vieillissant et solitaire , il vit seul dans un appartement à Paris . Marqué par un passé trouble et une enfance instable , il semble détaché du monde et de ses propres souvenirs . La perte de son carnet d'adresses devient l'élément déclencheur d'une quête introspective où il explore des fragments oubliés de son passé . Jean Daragane partage des similitudes avec Patrick Modiano lui-même, notamment par sa relation compliquée avec son passé et son penchant pour l'introspection.

1.Gill Ottolini

Gill Ottolini a contacté Jean et lui a dit qu'il avait découvert son carnet d'adresse , il prétend être charitable mais son comportement ambigu parvient rapidement à éveiller l'intrigue de Jean . Ottolini fournit la motivation qui pousse Jean à réfléchir à son histoire en détail . Sa curiosité presque obsessionnelle met en lumière les zones floues de la mémoire de Jean . Ottolini est un homme de mystère qui représente le lien de Jean d'aujourd'hui avec les souvenirs enfouis du passé.

2.Chantal Grippay

Chantal était une femme associée à Ottolini elle joue un rôle mineur , mais son implication dans l'intrigue ajoute une couche de mystère , elle accompagne Ottolini dans sa mission et aide à forcer Jean à fournir des informations sur son carnet et Guy Tostell. Chantal ajoute un climat de suspicion qui entoure ce récit .

3.Annie Astrand

Annie est la figure centrale de la mémoire de Jean . Elle représente une partie de son passé qu'il a largement oublié ou réprimé , notamment l'implication d'Anne dans des événements importants de l'enfance de Gene , sa présence dans la mémoire soulève des questions d'identité , de protection et d'abandon . Le personnage d'Anne n'est pas sans rappeler certaines figures féminines récurrentes dans l'œuvre de Modiano , représentant souvent un passé fragile ou des quêtes inachevées

" la maison des environs de Paris où il avait vu enfant , la maison d'Annie Astrande¹"

4 les parents de Daragan

Les parents de Jean Daragan , bien qu'ils soient absents de l'histoire , leur influence sur Jean est omniprésente . Leur abandon dans l'enfance lui a laissé de profondes cicatrices qui ont affecté sa façon de percevoir le monde et ses relations avec les autres . Leur absence est un moteur sous-jacent d'enquête et de recherche d'identité .

" il se rappela son père qu'il avait à peine connu "² " sa mère et lui l'une des rares fois où ils étaient ensemble"³ ces citations nous montre clairement les relations de Daragane avec ses parents , il rencontre sa mère rarement puisqu'elle le laisse toujours chez son amie Annie Astrande , quant à son père il ne se souvient que de son ombre voire ses paroles. Modiano nous montre la sévère relation parentale par ses œuvres , il nous montre aussi l'impact et la trace de perte de la tendresse parentale.

" il avait le sentiment de n'avoir jamais eu de parents"⁴

.Guy Torstel⁴

Guy Torstel était le nom mystérieux inscrit dans le carnet d'adresses de Jean , qui suscitait un vif intérêt chez Ottolini . Cela devient le point de départ d'une enquête complexe , alors que Gene tente de comprendre pourquoi ce nom lui est familier, représentant un lien entre le présent de Gene et ses souvenirs enfouis , devenant ainsi le fil conducteur de l'histoire . À travers ces personnages , Modiano construit une intrigue où les frontières entre fiction et souvenirs réels se brouillent . Chaque interaction pousse Jean Daragane à revisiter des souvenirs fragmentés , explorant les thèmes comme l'enfance , l'abandon et la quête de soi . Ces

¹ IBID 77

² Patrick Modiano, pour que tu ne te perdes pas dans le quartier, pp 73

³ IBID

⁴ IBID37

personnages sont non seulement des acteurs de l'histoire mais aussi le reflet du traumatisme de Jean .

La quête identitaire à travers la mémoire

Cet œuvre nous montre quelque part , le doute de Jean Daragane sur ses souvenirs , disant que la mémoire est une refonte personnelle souvent touchée par l'oubli.

En général "*Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier*" nous montre l'idée d'une identité fragmentée qui se compose de souvenirs parfois contradictoires et de récits partiels . Jean Daragane cherche à comprendre qu' il est en revisitant son passé, qui est marquée par l'incertitude et le mystère , cela reflète la vision d'une identité insaisissable qui est construite à travers la mémoire subjective .

Modiano souligne l'importance de la mémoire dans l'approche à la recherche de l'identité . Il nous montre comment le passé est vague et incomplet . Il nous montre également la valeur de la compréhension du passé et comment il façonnent le présent .

La mémoire des lieux

Les endroits sont des témoins muets du passage de temps souvent vides de leur sens d'origine , ce qui montre l'effacement lent de la mémoire. Chez Modiano, les lieux et les noms propres sont indiqués comme des signes de mémoire . Dans ce roman , les rues, les quartiers et les adresses font rappel aux échos du passé qui poussent le narrateur à reconstituer son histoire personnelle . Ces éléments géographiques ne sont pas de simples décors mais ils deviennent eux même des souvenirs et des jalons qui permettent à Jean Daragane de retrouver un fil conducteur dans son récit de vie. Cela reflète une thématique récurrente chez Modiano : le lien intime entre l'identité et l'espace géographique

"il se souvint au même endroit , des vitrines , de Noel des Grands Magasins de Louvre et maintenant qu'il s'était arrêté au milieu de la galerie de Beaujolais, comme s'il avait atteint le but de sa promenade , un autre souvenir resurgit " ¹

¹ Patrick Modiano, *pour que tu ne te perdes pas dans le quartier*, pp 76

Ce passage décrit un moment où Daragne s'arrête en laissant ses souvenirs remonter à la surface. Alors qu'il se trouve dans la galerie de Beaujolais, il se rappelle les vitrines de Noël des Grands Magasins de Louvre, un souvenir qui marque une époque ou une émotion particulière pour lui. Il fait une sorte de connexion avec le passé, comme si cet endroit lui permettait de revivre un moment important de sa vie. En somme, certains lieux ou moments peuvent faire ressurgir des souvenirs enfouis et nous ramènent à des époques différentes de notre vie.

Dans l'œuvre : Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier, Patrick Modiano fait des lieux des ancrages essentiels pour les souvenirs de Jean Daragne. Ces lieux sont souvent associés à des fragments de mémoire, mais aussi à des zones d'ombre. Voici quelques-uns des lieux évoqués dans le roman et ce qu'ils symbolisent pour Daragne:

1. Le jardin de Luxembourg

Ce lieu est un espace familier pour Daragne, un endroit où il errait dans son enfance. Il représente une sorte de refuge mais aussi un lieu de solitude et d'introspection. Le jardin incarne l'idée d'un passé révolu et figé, où les souvenirs se superposent à une réalité présente décalée.

2. La maison de la banlieue (Clichy)

Il associe cette maison à des moments troubles et à des figures parentales ambiguës, c'est un espace marqué par l'incertitude et l'abandon, elle représente le poids d'un passé difficile à cerner, une mémoire fragmentaire liée à l'enfance.

3. Les rues de Paris

Les rues parcourues comme celles du quartier latin sont des lieux de la moralisation qui constituent le départ d'images rémanentes, pourtant ces souvenirs sont souvent incertains, tout comme Paris semble incarner l'oubli.

Paris devient un labyrinthe de la mémoire, ce qui le rend à la fois familier et étranger, inscrivant l'ambivalence de le retrouver et de ne pas le retrouver.

*"cette ville lui semblait étrangère . Il avait largué toutes les amarres qui pouvaient encore le relier à elle , ou bien c'est elle qui l'avait rejeté"*¹

4. La maison de Saint-Leu-la-Forêt

*"j'ai habité longtemps chez elle dans une maison à saint-leu -la- forêt"*²

C'est un lieu de pensée pour Daragane avec Annie Astrand , une femme de sa jeunesse. Cette maison évoque des souvenirs entrelacés , des émotions mêlées , Le passé à demi-fin , des relations oubliées , le mystère de certaines figures de l'enfance .

5. La gare

Pour le protagoniste , les gares évoquées rappellent les départs et les séparations , elles sont associées à des moments de rupture dans son existence . La gare est devenue un symbole de transition, de passage entre un présent incertain et un passé indéfiniment amorcé .

*"Daragane pensa à cette salle de cinéma de Montparnasse où il était entré l'autre soir pour s'abriter de la pluie"*³

6. L'hôtel à Paris

Pour lui , cet hôtel est associé à des rencontres mémorables , mais les souvenirs exacts restent flous , imprécis . Il illustre l'idée d'un site de passage , éphémère dont les souvenirs semblent se dissoudre .

Ces lieux représentent la tension mémoire-oubli : ils sont des amorces de souvenirs pour Daragane , mais ils sont aussi marqués de ces trous et de ces manques qui le révèlent dans son impossibilité à se reconstruire . Modiano les imprègne d'un climat à la fois mélancolique et énigmatique , leur faisant ainsi tenir un rôle essentiel dans le roman .

L'oubli comme refuge ou menace

Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier p. 21¹

Ibid 83²

Ibid 84³

L'oubli , choisi ou non , joue un rôle bizarre : il garde loin le passé mais revient toujours , forçant une face à face avec ce qui a été caché.

" Il avait été enfoui depuis si longtemps , et à une mère telle profondeur , à l'abri de la lumière"¹

L'oubli est à la fois un rempart et un danger , son statut dual s'explique par les fonctions qu'il assume dans la vie psychique , sociale et culturelle de Mr. Daragane

" il évitait de penser à cette époque lointaine de sa vie "².

L'oubli comme rempart

L'oubli s'avère souvent un bienfait . Il aide Daragane à cicatriser les blessures du passé à alléger les existences perçues comme trop douloureuses par le biais d'images trop criardes . Lorsqu'il évoque le refoulement . En occultant telle ou telle traumatisation , Jean est ouvert à la liberté de rompre le carcan d'une mémoire souffrante

L'oubli est aussi un accommodement cognitif : la mémoire de Jean Daragane est limitée , et savoir oublier certaines informations est indispensable pour hiérarchiser et assainir le savoir . À l'ère de la saturation de l'information , l'oubli émerge tel un mécanisme adaptatif , préservant l'hygiène de l'esprit contre l'hypermnésie

"il avait oublié l'existence de ce livre" " j'ai oublié ce Torstel, à mon âge on a des pertes de mémoire..."³

L'oubli comme danger

Pour autant, l'oubli est dangereux . En éradiquant ce qui constitue notre identité ou notre passé, il perd sa fonction protectrice , devenant au contraire menaçant

¹ IBID

² IBID41

³ IBID P 20

L'oubli volontaire : Jean décide consciemment de ne plus se rappeler c'est un moyen pour lui de se défendre contre des souvenirs insupportables ou inquiets . Trop douloureux pour être accepté , cet oubli est un refuge personnel contre une vérité insupportable . Mais c'est aussi une lutte entre ce qu'il sait ou ce qu'il soupçonne et ce que les souvenirs pourraient lui faire ressentir .

"il avait peut-être tort de se plonger dans ce passé lointain " à se protéger définitivement de ce passé" ¹

Ce passage montre que le Daragane hésite entre revenir sur son passé et l'oublier. Il veut comprendre, mais en même temps , il sait que cela peut lui faire du mal . Cela montre son conflit intérieur .

L'oubli involontaire : La perte de mémoire involontaire transforme Jean en un personnage perdu , incertain de sa propre histoire , ce type d'oubli symbolise une perte d'identité , et renforce la tension dramatique de sa quête de vérité également le rôle du passé est comme un territoire à reconstruire chaque souvenir retrouvé comme une pièce du puzzle de son existence

" Daragane n'en avait aucun souvenir" "il aurait oublié pour toujours la perte de ce carnet"²

Ces deux formes d'oubli , bien qu'il soit supposé mais aussi ils sont complémentaires dans cette œuvre : l'une représente un choix actif et l'autre une contrainte subie , ce qui enrichit la complexité du personnage et son entourage dans ce royaume de souvenirs inoubliables.

Conclusion

Dans cette étude , nous avons mis la lumière sur la vie de Patrick Modiano et son œuvre "*pour que tu ne te perdes pas dans le quartier*", en discutant les sujets liés à la mémoire et l'oubli

Modiano dans son recueil a décrit le passé et le présent comme une piqûre d'insecte *" une piqûre d'insecte, d'abord très légère et elle vous cause une douleur de plus en plus vive et bientôt une sensation de déchirure . Le présent et le passé se confondent"*

¹ IBID p 74

² Ibid13

Le passé est une action qui est terminée temporellement, mais qui demeure en nous . Un simple événement peut réanimer nos souvenirs et les blessures marquants des cicatrices encore présentes.

Les lieux ont le pouvoir de raviver des actions passées , mais aussi des sentiments , des sourires , des pleurs , ou encore des rencontres avec des personnes que nous avons perdues , ces souvenirs , ancrés dans les lieux , éveillent en nous l'imagination , qui nous transporte alors vers le passé, où nous revivons les moments désirés et non désirés

Fin

Bibliographie

Des documents et des sites d'internet lus ou consultés :

1. BLANCKEMAN, B. 2009. Lire Patrick Modiano, Ed. Armand Colin, Paris.
2. ESSAIS, 1997. La ville des sciences sociales collection enquête, Marseille : Editions n°4 Parenthèses, collection enquête, Diffusion P.U.F, Marseille.
3. VANIER A. 2001. Mémoire freudienne, mémoire de l'oubli, la mémoire et l'oubli - par « dans mensuel n°344 » (2 Mars 2017)
4. <http://marcalpozzo.blogspot.com/archive/2019/11/09/patrick-modiano-l-obscur-memoire-de-l-oubli-3143505.html>
5. <https://shs.cairn.info/revue-cahiers-de-psychologie-clinique-2019-2-page-13?lang=fr>

le corpus:

1. Pour que tu ne te perdes pas dans le quartier 1
2. Dimanche d'août.
3. Quartier perdu
4. discours à l'académie suédoise
5. Dora Bruder
6. **La mémoire ou l'oubli , Alain Bosquet**